



كنيسة مار مارقس القبطية الأرثوذكسيّة

بمصر الجديدة

[www.christianlib.com](http://www.christianlib.com)



المسيح

في

الزواج والأسرة

تأليف

أ.د. نبيل باقى سليمان

M.D., M.A., Ph.D.

أستاذ بكليات الطب وإستشاري الزواج والأسرة

تقديم

نيافة الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومطران ومحافظة المدن الغربية  
ومقرر لجنة الرعاية والخدمة بالمجمع المقدس

كنيسة مارمرقس القبطية الأرثوذك司ية  
بمصر الجديدة

# المسيح في الزواج والأسرة

تأليف

أ.د. نبيل باقى سليمان

M.D., M.A., Ph.D.

أستاذ بكليات الطب وإستشاري الزواج والأسرة

تقديم

نيافة الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومطروح والخمس المدن الغربية

ومقرر لجنة الرعاية والخدمة بالجامعة المقدسة

اسم الكتاب : المسيح في الزواج والأسرة.

تأليف : أ. د. / نبيل باقي سليمان.

الناشر : كنيسة مارمرقص القبطية الأرثوذكسية بمصر الجديدة.

ت: ٤١٨٨٣٤٤ - ٤١٥٥٨٠٤

الطبعة : الأولى - ١٢ يوليه ٢٠٠٧ م

المطبعة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط.  
ت: ٢٠١٢ ٢١٥٨٥٦ . & تليفاكس: ٤٥٩٦٤٥٦ .٣

رقم الإيداع : ٢٠٠٧/١١٩٥٣

I.S.B.N.: 977 - 5836 - 25 - 5

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

سليمان ، نبيل باقي

المسيح في الزواج والأسرة / نبيل باقي سليمان . - ط ٠١ -

القاهرة : كنيسة مارمرقص القبطية الأرثوذكسية مصر الجديدة ، ٢٠٠٧  
ص ، ٥٥٦ .

تمك ٥ ٥٨٣٦ ٩٧٧

١- الأسرة في المسيحية

أ- العنوان

١٧٤/٩



صاحب الغبطه والقدسه  
البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ 117



# محتويات الكتاب

١٩	.....	مقدمة نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس
٢٣	.....	مقدمة المؤلف

## الجزء الأول

### الزواج المقدس

٣١	.....	مقدمة
٣٥	.....	الباب الأول : إختيار شريك الحياة .....
٣٦	.....	- مقدمة .....
٤٠	.....	- البحث عن شريك الحياة .....
٤٣	.....	- أربعة مفاتيح هامة عند إختيار شريك الحياة .....
٤٥	.....	- كيفية التعرف على عطية الله .....
٥٧	.....	الباب الثاني : مبادئ هامة للحياة الزيجية .....
٥٨	.....	- أنظر وأستمتع وتعلم من المسيح كيف تحب وتحيا .....
٦١	.....	- السر العظيم .....
٦٢	.....	- الزواج بال المسيح .....
٦٤	.....	- العلاقة الزيجية .....
٦٨	.....	- إنطفاء الروح في الزواج المقدس .....

٧٠	.....	- الإرشاد الزيجى .....
٨٣	.....	- الإرشاد الزيجى فى حالة الإنفصال والطلاق .....
٨٧	.....	<b>الباب الثالث : الحوار .....</b>
٨٨	.....	- الحوار المقدس .....
٨٩	.....	- أنواع الحوار .....
٩٠	.....	- عيوب خطيرة فى الحوار .....
٩٤	.....	- تداريب هامة للحوار .....
١٠٦	.....	- مراحل الحوار الثلاثة .....
١١٤	.....	- مهارات متقدمة فى الحوار .....
١٢٣	.....	<b>الباب الرابع : العنف فى الأسرة .....</b>
١٢٤	.....	- مقدمة .....
١٢٤	.....	- أنواع العنف فى الأسرة .....
١٢٦	.....	- أسباب تؤدى إلى العنف .....
١٣٠	.....	- دورة العنف .....
١٣١	.....	- الإعتداء على المشاعر أو الإعتداء المعنع .....
١٣٦	.....	- تأثير العنف على الأولاد .....
١٣٧	.....	- تأثير الدين وأخلاقيات المجتمع على العنف الأسرى .....

١٣٨	.....	- برنامج للوقاية وعلاج العنف في الأسرة .....
١٣٩	.....	الباب الخامس : حياة الشركة والإتحاد الزيجي المقدس .....
١٤٠	.....	- العشرة والمصاحبة .....
١٤٧	.....	- الإحتياجات الزيجية .....
١٤٨	.....	- الحب والإتحاد الزيجي .....
١٥٧	.....	الباب السادس : الأخلاص والخيانة الزيجية .....
١٥٨	.....	- مقدمة .....
١٥٩	.....	- أسباب الخيانة الزيجية .....
١٦٢	.....	- تأثير الخيانة الزيجية على شريك الحياة .....
١٦٤	.....	- خطة علاجية لشريك الحياة - خطة هوشع .....
١٦٩	.....	- إرشادات وكلمات منفعة .....

## **الجزء الثاني**

### **الأيقونة المقدسة**

١٧٥	.....	- مقدمة .....
١٧٧	.....	الباب السابع : الأيقونة المقدسة .....
١٧٨	.....	- خلقة الأيقونة المقدسة الغير فاسدة .....
١٧٩	.....	- الرتبة الأولى .....

١٨٠	.....	- الخديعة الكبرى وتشوه الأيقونة
١٨٣	.....	- علامات ونتائج تشوه الأيقونة
١٨٤	.....	- خطة الله للأيقونة
١٨٥	.....	- خطة الشيطان للأيقونة
١٨٨	.....	- خطة الكنيسة للأيقونة المقدسة
١٩٣	.....	<b>الباب الثامن : المعرفة المقدسة</b>
١٩٤	.....	- اعطيتى علم معرفتك
١٩٥	.....	- وعرف آدم حواء أمرأته
١٩٨	.....	- الله والحمل
٢٠٤	.....	- الله والبلوغ
٢٠٦	.....	- الله وما يليق في التقارب بين الجنسين
٢٠٩	.....	<b>الباب التاسع : الشهوات المقدسة</b>
٢١٠	.....	- دور الشيطان
٢١٣	.....	- الشهوات الجنسية المقدسة
٢١٥	.....	- أنواع الشهوات الجنسية داخل الزواج
٢١٧	.....	- إنطفاء الشهوات الجنسية في الزواج

٢٢١	.....	الباب العاشر : قدس الأقداس
٢٢٢	.....	- لا يسلب أحدهم الآخر
٢٢٥	.....	- الهيكل المقدس
٢٢٥	.....	- اجعلنى كخاتم على قلبك
٢٢٧	.....	- ماذا ت يريد من العلاقة الجسدية ؟
٢٢٨	.....	- الطاقة والجهد اللازم للعلاقة
٢٢٩	.....	- تجاوب المرأة والرجل فى العلاقة الجسدية
٢٣١	.....	- العلاقة الجسدية الزygية المقدسة
٢٣٥	.....	الباب الحادى عشر : كيف تتكلم مع أولادك عن المقدسات ؟
٢٣٦	.....	- مقدمة
٢٣٨	.....	- معوقات التحدث عن المقدسات
٢٣٩	.....	- أمور هامة لازمة لحياة الأولاد
٢٤٢	.....	- مبادئ للتتحدث عن المقدسات
٢٤٤	.....	- مراحل النمو الجنسي
٢٥١	.....	الباب الثانى عشر : القدسية وعلاج إدمان النجاسة
٢٥٢	.....	- القدسية
٢٥٣	.....	- النجاسة خطية أم إدمان

٢٥٦ ..... - شخصية مدمن الجنس .....

٢٥٩ ..... - برنامج لعلاج إدمان الجنس .....

### **الجزء الثالث**

#### **التربية المسيحية وتكوين الشخصية**

٢٨١ ..... - مقدمة مدخل إلى التربية المسيحية .....

٢٩٣ ..... - الباب الثالث عشر : مرحلة الحمل والجنين .....

٢٩٤ ..... - مقدمة .....

٢٩٥ ..... - وسائل منع الحمل .....

٢٩٨ ..... - تأخر الحمل .....

٢٩٩ ..... - إكتشاف عدم القدرة على الحمل .....

٣٠٠ ..... - وسائل للحمل .....

٣٠٢ ..... - عدم قبول فكرة الحمل .....

٣٠٢ ..... - حمل غير مرضى عنه .....

٣٠٤ ..... - فقد الجنين والأجهاض .....

٣٠٧ ..... - أمراض نفسية أثناء الحمل وما بعد الولادة .....

٣٠٨ ..... - التبني .....

٣١٠ ..... - الأعداد الروحى والنفسي للأسرة .....

٣١٣	.....	الباب الرابع عشر : مرحلة الرضيع وما قبل الطفولة .....
٣١٤	.....	- مقدمة .....
٣١٦	.....	- مكان ووقت ونوع الولادة .....
٣١٧	.....	- الاحتياج إلى مرشدة أم خبيرة ومحربة .....
٣١٧	.....	- دور الزوج .....
٣١٩	.....	- قبول المولود الجديد .....
٣٢١	.....	- إرشادات للنمو الجسدي والعصبي .....
٣٢٤	.....	- إرشادات للنمو الروحي .....
٣٢٧	.....	- إرشادات للنمو العقلي والذكاء .....
٣٢٨	.....	- إرشادات للنمو العاطفي النفسي .....
٣٢٩	.....	- إرشادات للنمو الاجتماعي .....
٣٣٠	.....	- إرشادات للنمو في القيم والأخلاق .....
٣٣٠	.....	- إرشادات للنمو الجنسي .....
٣٣١	.....	- أزمات مرحلة ما قبل الطفولة .....
٣٣١	.....	- الموت المفاجئ للرضيع .....
٣٣٢	.....	- موت أحد الوالدين وعلى الأخص الأم .....
٣٣٢	.....	- إنفصال أو طلاق الوالدين .....

٣٣٣	.....	- تأخر المشى والكلام .....
٣٣٤	.....	- دور الحضانة .....
٣٣٥	.....	<b>الباب الخامس عشر : مرحلة الطفولة المبكرة .....</b>
٣٣٦	.....	- مقدمة .....
٣٤٠	.....	- إرشادات للنمو الجسدي والعصبي .....
٣٤٠	.....	- إرشادات للنمو الروحي .....
٣٤١	.....	- إرشادات للنمو العقلي واللغة والكلام .....
٣٤٢	.....	- إرشادات للنمو النفسي والعاطفي .....
٣٤٤	.....	- إرشادات للنمو الإجتماعي .....
٣٤٥	.....	- إرشادات للنمو في القيم والأخلاق .....
٣٤٥	.....	- إرشادات للنمو الجنسي .....
٣٤٦	.....	- أزمات مرحلة الطفولة المبكرة .....
٣٤٦	.....	- مرحلة الحوادث والجروح والكسور .....
٣٤٦	.....	- الطفل الصعب .....
٣٤٧	.....	- الطفل العنيف ذو الإرادة القوية .....

٣٤٩	الباب السادس عشر : مرحلة الطفولة المتوسطة
٣٥٠	- إرشادات للنمو الجسدي والعصبي .....
٣٥١	- إرشادات للنمو الروحي .....
٣٥٢	- إرشادات للنمو العقلي واللغة والكلام .....
٣٥٣	- إرشادات للنمو النفسي والعاطفي .....
٣٥٤	- إرشادات للنمو الاجتماعي .....
٣٥٥	- إرشادات للنمو في القيم والأخلاق .....
٣٥٦	- إرشادات للنمو الجنسي .....
٣٥٧	- أزمات مرحلة الطفولة المتوسطة .....
٣٥٧	- عدم قبول الطفل لنوعية جنسه .....
٣٥٨	- شخصية الوالدين .....
٣٥٨	- العنف والاعتداء .....
٣٦٠	- المغفرة .....
٣٦١	الباب السابع عشر : مرحلة الطفولة المتأخرة .....
٣٦٢	- مقدمة .....
٣٦٣	- إرشادات للنمو الجسدي والعصبي .....
٣٦٤	- إرشادات للنمو الروحي .....

٣٦٥	.....	- إرشادات للنمو العقلى .....
٣٦٦	.....	- إرشادات للنمو النفسي العاطفى .....
٣٦٨	.....	- إرشادات للنمو الاجتماعى .....
٣٧٢	.....	- إرشادات للنمو فى القيم والأخلاق .....
٣٧٣	.....	- إرشادات للنمو الجنسى .....
٣٧٤	.....	- أزمات مرحلة الطفولة المتأخرة .....
٣٧٤	.....	- معوقات التعلم .....
٣٧٥	.....	- عدم معرفة وقبول هوية جنسه .....
٣٧٦	.....	- الطلاق أو الانفصال .....
٣٧٦	.....	- العنف والاعتداء .....
٣٧٩	.....	الباب الثامن عشر : مرحلة ما قبل المراهقة والمراهقة .....
٣٨٠	.....	- مقدمة .....
٣٨٢	.....	- إرشادات للنمو الجسدى .....
٣٨٤	.....	- إرشادات للنمو الروحى .....
٣٨٥	.....	- إرشادات للنمو العقلى .....
٣٨٥	.....	- إرشادات للنمو النفسي .....
٣٨٨	.....	- إرشادات للنمو العاطفى .....

٣٩١	- إرشادات للنمو الاجتماعي .....
٣٩٩	- إرشادات للنمو في القيم والمبادئ .....
٤٠٠	- إرشادات للنمو الجنسي .....
٤٠٢	- إرشادات لقيمة وأهمية الوقت والمال .....
٤٠٥	- إرشادات نحو القيادة والمسؤولية .....
٤٠٧	- أزمات مرحلة ما قبل المراهقة والمراهقة .....

## **الجزء الرابع**

### **مدخل إلى الرعاية والإرشاد والمشورة المسيحية**

٤١٣	- مقدمة الأسرة المسيحية وهول الليل .....
٤١٥	الباب التاسع عشر : المرشد أو المشير المسيحي .....
٤١٦	- الإعتراف والمشورة والإرشاد المسيحي .....
٤١٩	- الأسرة المسيحية والإرشاد والمشورة .....
٤٢٣	- صفات وكيفية اختيار المرشد أو المشير .....
٤٣٧	الباب العشرون : الإرشاد والمشورة المسيحية .....
٤٣٨	- مقدمة .....
٤٣٩	- جلسة الإرشاد والمشورة الافتتاحية .....
٤٤١	- مكان جلسة المشورة أو الإرشاد .....

٤٤٢	.....	- أسلوب المشورة أو الإرشاد .....
٤٤٣	.....	- فئات طالبي المشورة أو الإرشاد .....
٤٤٤	.....	- نواحي هامة تستبعد قبل البدء في العلاج المشورى أو الإرشاد....
٤٤٥	.....	- تاريخ حياة طالب المشورة أو الإرشاد.....
٤٥٥	.....	- تشخيص جوانب المشكلة .....
٤٦٦	.....	- خطة العلاج .....
٤٧٣	.....	<b>الباب الحادى والعشرون : بعض الأمراض النفسية الواجب معرفتها .....</b>
٤٧٤	.....	- القلق العام .....
٤٧٥	.....	- الوسواس القهري .....
٤٧٦	.....	- الأزمة الإكتئابية الشديدة .....
٤٧٧	.....	- أزمة القلق الحاد الجنوني .....
٤٧٨	.....	- فضام الشخصية .....
٤٨٠	.....	- عدم القدرة على التركيز في الأطفال والبالغين .....
٤٨٣	.....	<b>الباب الثانى والعشرون : الشخصيات الصحيحة وغير صحيحة .....</b>
٤٨٤	.....	- تعريف الشخصية .....
٤٨٦	.....	- مقومات الشخصية المسيحية الصحيحة .....
٤٩٣	.....	- أنواع الشخصيات الصحيحة. ....

٥٠١	.....	- أنواع الشخصيات غير الصحيحة.....
	.....	الباب الثالث والعشرون : مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد
٥٢١	.....	<b>الخطوبة - الزواج</b>
٥٢٢	.....	- مقدمة .....
٥٢٤	.....	- الخطبة .....
٥٢٧	.....	- مبادئ وشروط الزواج .....
٥٢٨	.....	- موائع الزواج .....
٥٣٠	.....	- إجراءات عقد الزواج .....
	.....	الباب الرابع والعشرون : مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد .....
٥٣٣	.....	<b>بطلان الزواج - الطلاق</b>
٥٣٤	.....	- بطلان الزواج .....
٥٣٦	.....	- حقوق وواجبات المتزوج .....
٥٣٨	.....	- الطلاق .....
٥٤٠	.....	- الحضانة .....



# **مقدمة**

## **نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس**

**مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية**

**ومقرر لجنة الرعاية والخدمة بالمجمع المقدس**

**عزيزى القارئ الحبيب ...**

يسرنى أن أقدم لك هذا الكتاب الجديد من نوعه فى المكتبة القبطية "المسيح فى الزواج والأسرة" الذى هو ثمرة مجهد كبير قام به حببنا الشمام الأستاذ الدكتور نبيل باقى على مدى سنوات طويلة يحمل خبرات ودراسات فى ميدان من أهم ميادين الرعاية فى الكنيسة القبطية.

ولا شك أنه ظهرت كتب ودراسات كثيرة عن الزواج فى المسيحية يحمل تعاليمها ضرورية للأسرة. ولكن هذا الكتاب تناول موضوعاً له أهمية فى حياة الكنيسة والمجتمع القبطى وهو المشورات الأسرية.

لقد ظهر الاحتياج الكبير لعلم المشورات الأسرية Family counseling ولقد ظهر هذا العلم فى الغرب يأخذ شكلأً علمانياً وصارت له عيادات متخصصة وخبراء مختلفين، ولكن ظهرت الضرورة أن يلجاً أبناء الكنيسة إلى مشيرين Counselors يقدمون النصيحة من منظار مسيحي لكىما يحافظ على الكيان المسيحى الأسرى.

كما أن الكنيسة شعرت بأهمية خدمة الأسرة فصار هناك وعيًا أسرىًّا كبيراً ظهر في الكثير من المؤتمرات والدراسات المتخصصة. وقد أهتم قداسة أبيينا الحبيب

البابا شنودة الثالث بتكونين لجنة للرعاية وأحد أنشطتها المتخصصة "لجنة خدمة الأسرة" التي تقوم بدور كبير في هذا الميدان.

ولعلنا نحن ندرك أن آباء الإعتراف يقومون بكثير من الجهد في مجال المشورة ولكن نحن نؤكد أن المشيرين الأسريين لا يغدون عن آباء الإعتراف. فنحن نعرف أن أب الإعتراف يقوم بالأبوة الروحية الدائمة إنما المشير فهو يتعامل مع مشكلة معينة في زمن معين وليس لها صفة الدوام. كما أن أب الإعتراف يتعامل مع كافة نواحي الحياة بينما المشير يتعامل أساساً مع الجانب الأسري وخاصة الحياة الزيجية. وأب الإعتراف يقدم تدريبياً روحية في منهج نسكي عن كل الخطايا والنمو في كافة الفضائل بينما يهتم المشير بالجانب النفسي الروحي الأسري وعندما يكون من خدام الكنيسة يصلق هذا الجانب بالمنهج الروحي مستفيداً من عمل النعمة في حياة الأسرة وغنى عن الذكر ضرورة الحل من فم الكاهن حسب السلطان الإلهي.

لذلك يقدم هذا الكتاب فكراً جديداً يساعد آباء الإعتراف وخدام الأسرة في كيفية التعامل مع المشاكل الأسرية التي تتزايد نتيجة التطور الإجتماعي السريع الذي بسببه خرجت المرأة للعمل. وما تابع هذا التطور إلى التحول الإجتماعي الكبير من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي ثم التكنولوجي ثم التحول الأخير الكبير التأثير إلى عصر المعلومات الذي يقدم كل يوم معلومات جديدة في كافة المجالات التي أثرت كثيراً في كثير من الأحوال تأثيراً سلبياً على الأسرة ساهم مع الأسف الشديد إلى التفكك الأسري والتحول من المفاهيم الروحية للزواج إلى مفاهيم جسدانية ومادية يجب ألا تقف الكنيسة بعيداً عن هذه المتغيرات بل تتعامل معها مستفيدة من العلوم المدنية تقدمها من خلال منظار مسيحي روحي لكي تحافظ على سلامه الأسرة ووحدتها.

لذلك سوف تجد - يا أخى الحبيب - فى هذا الكتاب دراسة شيقة إختبارية وعملية علاوة على علمها الغزير فى كيفية إختيار الشريك. والمبادئ الرئيسية للحياة الزيجية وضرورة الحوار فى حياة الأسرة وكيفية التعامل المخلص فى الأسرة والشركة الزوجية الحقيقية لكيما تقوم به الأسرة كأيقونة مقدسة للرب بعيدة عن العنف والإنحراف والخيانة. وتصير الأسرة كنيسة للرب تربى الأبناء تربية روحية حقيقة وتكون هذه الكنيسة مقدسة بلا غضن مظهراً كيف أن العلاقة بين الرجل والمرأة هى على مثال علاقة المسيح بالكنيسة.

ويتعامل المؤلف مع قضيائنا عصرية بمنظار مسيحي حول الحمل مع إرشادات أسرية فى التربية منتقلًا فى سلاسة بين الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتاخرة وما قبل المراهقة وما أثنائها. ويفرد المؤلف جزءاً خاصاً بالمشير المسيحي وصفاته وجلسة الإرشاد وكيفية الإعداد لها وخطة العلاج. كما تعرض لبعض الأمراض النفسية التي يجب التعرف عليها ومقومات الشخصية المسيحية السليمة. وقد أنهى الكاتب كتابه بعض مشروعات القوانين وقوانين الأحوال الشخصية اللازم التعرف عليها.

لا شك أن حبيباًنا الأستاذ الدكتور نبيل باقى وضع فى الكتاب عصارة حب عميق للكنيسة وأبنائها. ثمرة صلوات ودراسات كثيرة، تعايش مع الكنيسة من خلال خدمة أبنائها وأسرها لمدة أربعين سنة أستطيع خلالها أن يعاون الكثير من الأسر فى مصر والخارج على حل مشكلاتهم وتعيش الأسرة فى سلام ككنيسة مقدسة للرب.

أننا نشكر حبيباًنا الشamas الأستاذ الدكتور نبيل باقى على تعب محبته وجهده الذى بذله فى هذا الميدان والذى لا يألوا جهداً من السفر وعقد جلسات المشورة وإلقاء المحاضرات والمتابعة لكثير من الأسر فى أماكن كثيرة، والكتابة فى هذا الميدان لكيما يسد احتياج كبير تحتاجه الكنيسة الآن.

ولعل هذا الكتاب سوف يفتح المجال لكثير من الآباء الكهنة والخدم لكيما يضعوا خبراتهم ودراساتهم التي تخدم الأجيال القادمة ولعله أيضاً سيثير الكثير من الحوار في هذا الميدان لعلنا نصل إلى الأفضل حتى نقدم لكنيستنا المحبوبة مجتمعاً روحياً ناجحاً في كل شئ فهذه هي إرادة الرب "أيها الحبيب في كل شئ أروم أن تكون ناجحاً". (يو ٣: ٢).

إن نجاح الأسرة وإستقرارها وإرتباطها بالرب هي النجاح الحقيقي للكنيسة المقدسة المحبوبة التي نرجو أن يحفظها في نقاوة أبنائهما وإستمرار العمل الرعوى الأسري قوياً ناجحاً لمجد الرب. الرب يبارك حبينا الكاتب ويغوضه عن تعب محبته ويعطيه ليقدم كل ما هو نافع لكنيسة الرب. بشفاعة السيدة العذراء مريم وجميع القديسين وصلوات قداسة أبينا الحبيب البابا شنودة الثالث الذى يدعم العمل الأسرى.

ولعظمته الشكر دائماً

### الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومطروح والخمس المدن الغربية

## **مقدمة المؤلف**

خلال فترة جاوزت الأربعين عاماً مارست فيها الإرشاد والمشورة المسيحية لمشاكل العيد من الجنسيات المختلفة، أصبح من الواضح أن المسيح المخفى عن أعين الأفراد والأسر والجماعات هو السبب الحقيقي لمعظم المشاكل هذه الأيام. وقد لوحظ أنه في وجود بعض الأمراض النفسية المستعصية، تقل معاناة باقي أفراد الأسرة إذا كان إرتباطهم حقيقياً باليسوع. الله قد أعطانا بوجوهه كل شئ بغنى للتمتع في هذه الحياة وفي السماء. الحياة الداخلية مع المسيح كعربيس تعطى النفس والحواس رؤية واضحة له ولسلوكياتها وهي مقترنة به في مسيرتها الأرضية نحو العرس السمائي في الأبدية إذا فالزواج والاقتران باليسوع يعطي للإنسان في رحلته الأرضية احتمالاً ورجاءً مفرحاً سواء في أثناء الحياة الزيجية الأرضية أو في مواجهة مشاكل الحياة العادية. وقد وجدت أنه من المهارات الهامة التي أعطاها المسيح لأولاده القدرة في وجوده على التعامل الإيجابي مع الفكر والعاطفة حتى تتغير السلوكيات إلى أفضل. وحيث أن المسيح قد وعد أولاده أنه سيكون في وسط أي إثنين أو ثلاثة يجتمعون بإسمه، أصبحت جلسة الإرشاد والمشورة المسيحية وقتاً خاصاً يقضيه المسيح مع المرشد والمستشارين إذا فالممرشد أو المشير المسيحي يأخذ في هذه الجلسة الخاصة مع المسيح إرشاداً لنفسه وللمستشارين. فكلما كان إرتباط وثيقاً بين المسيح والمرشد أو المشير إزداد وضوح صوت المسيح وصورته أمام طالبى الإستشارة. وما يريخ طالبى الإرشاد أن يعيشو فى المرشد أبوة أو أمومة الله. وفي رأى بعض المرشدين المسيحيين أن علاقة الإرشاد والمشورة المسيحية هي علاقة أبوة أو أمومة مسيحية مؤقتة ومحدة بمدة العلاقة المشورية، وهذا بخلاف سر الإعتراف أو الإرشاد

المسىحي اللذان يستمران بدون مدة محددة. وأسلوب الإرشاد والمشورة الذى أمارسه يهدف إلى تغيير السلوكيات وذلك عن طريق التعامل مع الفكر والعاطفة من خلال منظار روحي مسيحي. ومنهجى له رسالة هامة هي رؤية وجود المسيح بوضوح فى الزواج والأسرة المسيحية، أى الدخول فى السر العظيم الإتحادى بين المسيح والكنيسة (أف: ٣٢). وقد تشرفت وحظيت خدمتى فى مصر وببلاد المهجر ببركة وصلوات صاحب القدسية البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية أدام الله لى أبوته وجوده على الكرسى المرقسى ورئيسه للكنيسة القبطية الأرثوذكسية سينيناً عديدة وأزمنة سالمة مديدة حتى أتمت ببركة تعصيده وصلواته من أجل ومن أجل هذه الخدمة.

كما أخص بالذكر نيافة الحبر الجليل المطران المكرم الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية ومقرر لجنة الرعاية والخدمة بالمجمع المقدس، الذى آزر خدمتى بصلواته ورعايته، وقد كانت قدوته لى فى الرعاية دافعاً هاماً فى ظهور هذا الكتاب إلى حيز التنفيذ. ولا أستطيع أن أعبر عن الشكر والتقدير الكافى لنيافته الذى أعطانى بركته وبارك هذا العمل بكتابه مقدمة هذا الكتاب، الرب يديم لى محبته وتعصيده للخدمة ومثاله الحى فى الرعاية والتواضع والكرارة.

ومنذ سينيناً عديدة يطالبني الآباء والأحباء بالكتابة فى مجال الزواج والأسرة المسيحية القبطية الأرثوذكسية. وقد شعرت طويلاً أى لا أستحق ولا أستطيع مواجهة هذه المسئولية حتى حانت الفرصة عندما طلب من أخي القس يوحنا باقى كاهن كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة القاهرة أن أخدم دورات معينة فى كنيسته. وخدمت ثلاث دورات فى عام ١٩٩٩، دوره إعداد للزواج ودوره للتربية المسيحية ودوره للمتزوجين. ثم خدمت أربع دورات فى عام ٢٠٠٤ موجهه لخدام الإنقاذ والمرشدين

والكهنة والمهتمين بشئون الأسرة سواء من الخدام أو الآباء أو الأمهات، دورة خاصة بالزواج وأخرى بالأيقونة المقدسة وثالثة للتربية المسيحية وتكون الشخصية ثم دورة رابعة عن الرعاية والإرشاد والمشورة المسيحية. وفي عام ٢٠٠٦ كانت هناك دورة ثامنة عن� الإحترام والإنضباط في الأسرة، وتحتوى كل دورة من هؤلاء على ستة محاضرات. وطلب من أبونا يوحنا باقى أن أكتب بعض هذه الدورات في كتاب يساعد خدام الأسرة في مجال خدمتهم، وكان هذا هو الدافع وبتشجيع أبونا يوحنا وكثير من الخدام وتشجيع زوجته وأولاده ظهر هذا الكتاب المتواضع الموجود بين يديك الآن أيها القارئ العزيز. وبصلوات وتعضيد الأحباء سيصدر قريباً كتاب الإعداد لزواج مسيحي ناجح. أرجو من الله أن يستخدم هذا الكتاب بأسلوبه العلمي البسيط لنفع الكثرين سواء في حياتهم الخاصة أو في مجال الإرشاد وخدمة الأسرة المسيحية، كذا أرجو أن تذكروا دائمًا ضعفي في صلواتكم.

### خادم الأسرة

الدكتور نبيل باقى سليمان

عيد الرسل  
١٢ يوليه ٢٠٠٧ م  
٥ أبيب ١٤٢٣ ش



# الجزء الأول

## الزواج المقدس

رقم الصفحة

٣١	.....	مقدمة .....
٣٥	.....	الباب الأول : اختيار شريك الحياة .....
٥٧	.....	الباب الثاني : مبادئ هامة للحياة الزيجية .....
٨٧	.....	الباب الثالث : الحوار .....
١٢٣	.....	الباب الرابع : العنف في الأسرة .....
١٣٩	.....	الباب الخامس: حياة الشركة والإتحاد الزيجي المقدس .....
١٥٧	.....	الباب السادس: الإخلاص والخيانة الزيجية .....
٢٧		





مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِيْ وَبِشَرَ رَجَى فَلَدَّ احْيَاهُ الْمَوْتَ



## مقدمة

"[٢٦] وَقَالَ اللَّهُ نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَثِبْهَا. فَيَسْلُطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُّ عَلَى الْأَرْضِ. [٢٧] فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلْقِهِ ذَكْرًا وَأَنْثِيَ خَلْقِهِمْ. [٢٨] وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ أَثْمَرُوا وَأَكْثُرُوا وَامْلأُوا الْأَرْضَ وَأَخْضُعُوا وَتَسْلُطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيْوَانٍ يَدْبُّ عَلَى الْأَرْضِ". (تَكَ ١ : ٢٦-٢٨).

"[٧] وَجَبَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ تَرَابًا مِنَ الْأَرْضِ. وَنَفَخَ فِي أَنْفُهُ نَسْمَةً حَيَاةً. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً... [١٨] وَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ لِيُسْ جِيدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ فَأَصْنَعَ لَهُ مَعِينًا نَظِيرَهُ. [١٩] وَجَبَلَ الرَّبُّ إِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ حَيْوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طَيْوَرِ السَّمَاءِ. فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا. وَكُلَّ مَا دَعَا بِهِ آدَمَ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٌ فَهُوَ اسْمَهَا. [٢٠] قَدَّعَ آدَمَ بِاسْمَاءِ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَطَيْوَرِ السَّمَاءِ وَجَمِيعِ حَيْوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مَعِينًا نَظِيرَهُ. [٢١] فَأَوْقَعَ الرَّبُّ إِلَهُ سَبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ. فَأَخَذَهُ مِنْ وَاحِدَةِ مِنْ أَصْلَاعِهِ وَمَلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًاً. [٢٢] وَبَنَى الرَّبُّ إِلَهُ الْمُضْلَعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. [٢٣] قَالَ آدَمُ هَذِهِ الْآنَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تَدْعُى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ امْرَءِي أَخَذْتُ. [٢٤] لِذَلِكَ يَتَرَكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِأَمْرَأَتِهِ وَيَكُونُانِ جَسْداً وَاحِدًا". (تَكَ ٢ : ٧ وَ ١٨-٢٤).

الزواج المقدس هو سر الإتحاد العجيب بين الله والإنسان، فالله خلق الإنسان على صورته كشبهه بغير فساد، أى بطبيعة غير فاسدة وأعطاه السيادة على الأرض والبحر وكل ما فيها وحتى على طيور السماء وما حولها. أحب الله الإنسان فخلقه على

صورته وكما لاته مما أثار غيره الشيطان. وقد دعا الآباء الزواج سر الحب المقدس، وكما إن الحب هو طبيعة وسر إتحاد الأقانيم الثلاثة إلى واحد، هكذا هو سر إتحاد المسيح والكنيسة إلى واحد، وأيضاً هو سر إتحاد الله والزوجين إلى واحد. وطبيعة الحب الإلهي كما نعلم تفوق إدراك وفهم الإنسان، فالله أحب الإنسان قبل أن يخلقه، وأحبه لدرجة فاقت إدراك الملائكة إذ خلقه على صورته وأراد للإنسان إلا ينفصل عنه فنفح الله من روحه داخل مخلوقه الأول فصار آدم نفساً تحيا بالله، إنساناً كاملاً بالله ويعيش معه بغير فساد. وكان الله يسير مع آدم وحوله، ويتكلم معه بصوت ولغة يسمعها ويفهمها آدم. وكان آدم ليقونة الله إنساناً كاملاً في كل شيء يأكل ويشرب ويتحرك ويرى ويسمع ويعرف الخير ويفهم طبيعة حيوان الأرض وسمك البحر وطير السماء له السيادة على جميعها وهي تخضع له. كان آدم يعيش في الله مستمتعاً بوجوده معه وبالأرض والنباتات والأشجار والبحر والهواء وكل ما فيها، سعادة غامرة وفرح دائم وقد منحه الله كل شيء بغني للتمتع (اتى ٦: ١٧).

كان آدم متوازناً ومعتدلاً وصحيحاً في جسده ونفسه وروحه لا يعرف الشر ولا الخطية لأنّه كان يعيش في الله ومعه، إذاً ما الذي كان ينقص آدم ولماذا أحس بالوحدة؟. ولماذا قال الله ليس جيداً أن يكون آدم وحده، ولماذا شعر آدم أنه ليس له معيناً نظيره؟ أما كان الله بوجوده معه كافياً لمعونته وتلبية كل احتياجاتة !! ... كان في تدبّر الله أن يصنع لآدم معيناً نظيره (تك ٢: ١٨) قبل أن يرى آدم أن كل واحد من الحيوانات والطيور له معيناً نظيره، وأعطى آدم إسماً لكل نوع من طيور السماء وحيوانات الأرض التي كانت تعيش في ألفة مع بعضها، ذكرًا وأنثى من كل نوع منهم، وأما لنفسه فلم يجد معيناً نظيره (تك ٢: ٢٠).

خلق الله آدم وبه إمكانية خلق حواء منه، لذا دعا بعض الآباء آدم المخلوق المشترك. وعندما رأى الله أن الوقت قد جاء لخلق معييناً نظير آدم كما في التدبير، أخرج حواء من آدم وأحضرها إليه، ورأى آدم حواء وعرف أنها هي التي كانت جزءاً منه أي كانت عظماً من عظامه ولحماً من لحمه. رأى امرأته في جمالها وكاملها، ولكن لم يسمح له الله أن يرى كيفية خلق حواء إذ أن الخلق والحياة سر من أسرار الخالق. وجعل الله المخلوق المشترك إثنين أي آدم وامرأة، كل منهما على صورته كشبهه، أي في كمالاته ولهم طبيعة واحدة متحدة بالله غير فاسدة، ثم أمر الله آدم أن يتلتصق بامرأته وارجعهما إليه ووحدهما بروحه فصار الإثنين جسداً واحداً "ليكون الجميع واحداً كما أنت أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا..." (يو ١٧: ٢١).

سر الزواج المقدس كان في فكر وتدبير الله قبل أن يخلق آدم وحواء، لأنه أراد أن يوحد آدم وحواء فيه ويجعلهما واحداً معه، فيقدس نسلهما ويصبحون أولاداً لله. وعندما سقط آدم وامرأته بغواية العدو ومخالفة وصية الله المقدسة، إنفصالاً عن الله وتغيرت طبيعتهم وإتحادهم بالله في الزواج. وأراد الله في ملء الزمان أن يجدد طبيعة الإنسان ويرد لسر الزيفة الكيان الاتحادي معه، كما أكد في عرس قانا الجليل عندما استجاب لشفاعة السيدة العذراء رغم قوله "لم تأتى ساعتى بعد" أي ساعة الصليب وجمع العروسين، أي أن السيد المسيح استجاب لشفاعة السيدة العذراء واهرق محبته قبل الموعد لكيما يجمع الإثنين إلى واحد ويؤكد في عرس قانا الجليل سر الحب المقدس الذي أسسه في جنة عدن. الزواج المقدس هو خطبة الله للبشرية، وهو زواج إتحادي مع الله بلا انفصال "...فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان" (مت ١٩: ٦). ولكن

هناك عدد قليل لهم دعوة خاصة وعطية من الله أن يعيشوا زواجاً من نوع خاص مع الله " [١٠] قال له تلاميذه إن كان هكذا أمر الرجل مع المرأة فلا يوافق أن يتزوج. [١١] فقال لهم ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذين أعطي لهم. [١٢] لأنه يوجد خصيّان ولدوا هكذا من بطون أمّهاتهم. ويوجد خصيّان خصاهم الناس ويوجد خصيّان خصوا أنفسهم لأجل ملائكة السموات. من استطاع أن يقبل فليقبل". (مت ١٩: ١٠-١٢).

## الباب الأول

# إختيار شريك الحياة

رقم الصفحة

٣٦	.....	❖ مقدمة .....
٤٠	.....	❖ البحث عن شريك الحياة .....
٤٣	.....	❖ أربعة مفاتيح هامة عند إختيار شريك الحياة .....
٤٥	.....	❖ كيفية التعرف على عطية الله .....

# الباب الأول

## إختيار شريك الحياة

### مقدمة

كثير من الشباب المقربين على الزواج في هذه الأيام تواجههم مشاكل متعددة. وهذه المشاكل تختلف بحسب طبيعة المجتمع ونظامه وتقاليده. ففي مصر تواجه الشباب بعض المشاكل الغير موجودة أمام الشباب الذين يعيشون في بلاد المهجر. فمثلاً نجد أن هناك مشاكل للحصول على مكان لإقامة الأسرة الجديدة ويكون مناسباً لميزانية العروسين، وأيضاً الأعباء المالية للزواج. أما في الخارج فالمشكلة الأساسية هي العثور على شريك الحياة المناسب وذلك لقلة عدد العائلات القبطية الأرثوذكسية نسبياً، كذا أماكن تجمع هذه العائلات وأسلوب التعارف بين الشباب المقرب على الزواج. وعموماً نجد أن نسبة عدد البنات تزيد عن عدد الأولاد في أغلب تجمعات الأقباط في المهجر وأيضاً في مصر. وقد لوحظ أن سن الزواج قد ارتفع عن القرون الماضية لأسباب بعضها اقتصادية، كما في مصر وبعضها بسبب أسلوب إختيار شريك الحياة كما هو موجود في الخارج. وفي بلاد المهجر نجد أن بعض الولايات أو المحافظات تخلوا تماماً من العائلات القبطية الأرثوذكسية، وفي بعض الولايات نجد عدداً من العائلات المترفرفة في مناطق شاسعة وبالطبع لا يوجد أي رابط بينهم. وكثير من الفتيات في المهجر يرفضن تماماً الزواج من رجال قادمين من مصر متعللين بأن الفارق الحضاري وأسلوب الحياة ولغة قد تشكل معوقات في الفهم بين الطرفين. والبعض الآخر من الفتيات يرفضن الطريقة التقليدية في التعارف من أجل الزواج، أي مقابلة رجال لا يعرفونهم سابقاً ولمدة طويلة سواء في الكنيسة أو في محيط العمل، كما

أن هناك عدداً آخر يرفضن الزواج من الشباب الموجودين معهم في نفس الكنيسة لأنهم يعتبرونهم إخوة، وبعض الشباب المولود في الخارج يفضلون الزواج من فتيات لهم طباع وأخلاقيات أمهاتهم، وبالطبع هناك فارق طبيعي بين الأجيال المتعاقبة، وقد يظن هؤلاء الشباب أن هذا الفارق في الطباع هو بسبب أسلوب تربية أمهاتهم الذين ولدوا في مصر، لذا يقدمون على خطأ كبير بمحاولة حضورهم إلى مصر والزواج في فترة قصيرة جداً لا تسمح لهم بالتعرف الجاد. والزواج السريع بين شباب المهجر وفتيات مقيمات في مصر مصحوباً بمشاكل كثيرة، لذا بدأ بعض الأسفاق يذرون العائلات من نوعية وأسلوب هذا الزواج السريع، وبدأت الكنيسة تطلب شهادات خلو موافع من هؤلاء الشباب القادمين إلى مصر بغرض الزواج. وبعض فتيات المهجر لهن شخصيات قيادية قوية وينظرن إلى معظم الشباب المولود في المهجر على أنهن مدللين وليس لهم صفات الرجولة التي يحلمون بها. ولهذه الأسباب التي سبق ذكرها تتسائل أمهات بنات المهجر كيف يجدن شباباً قبطياً أرثوذكسيًا مناسباً للزواج من بناتهن. ولهذه الأسباب أيضاً بدأت في الزيادة ظاهرة زواج الأقباط الأرثوذكس من جاليات أخرى، ولهذا النوع من الارتباط مشاكل خاصة تضاف إلى مشاكل الزواج الطبيعية المتوقعة، والفارق في الخلفية الدينية والتربوية واللغوية والإجتماعية يظهر تأثيره على أطفال هذه الأسر المختلفة الأصل، كذا على العلاقة بين الأسر الأصلية.

وفي فترة الجامعة يكون الشباب في أمس الحاجة إلى وجود أب إعتراف له خبرة بالإرشاد، ودراءة بمشاكل الحياة الجامعية. ومن الأهداف الرئيسية في هذه المرحلة من العمر أن يتدرّب الشباب على كيفية مشاركة أفكارهم وعاطفهم مع الآخرين بطريقة لائقة، ومن اللازم أن يكون هناك مستوى معين من النضوج الفكري والعاطفي مع إحساس بالمسؤولية تجاه مشاعر الآخرين. النضوج العاطفي يكون في

القدرة على العطاء والإحساس بالآخرين، فمثلاً الشاب الذي يعبث بمشاعر الفتيات سواء عن قصد أو غير قصد ويترتب على هذا تعلق عاطفي من هؤلاء الفتيات وهو لا يشعر بالآثار السيئة التي يتركها في نفوسهن عندما يكتشفن أنه كان يريد فقط أن يقضى وقتاً ممتعاً بلا مسؤوليات، هذا الشاب لم يصل بعد إلى النضوج العاطفي المسؤول. وهذا بخلاف شخص آخر يمكنه الإحساس بمشاعر الآخرين وله القدرة على التوقف عند حدود معينة، خوفاً على نفسه وعلى الآخرين من التورط في علاقات غير مسؤولة لن تنتهي بالزواج. وهناك كثير من الشباب مازالت عندهم مشاعر مرادفة متأخرة، وأحياناً قد تمتد إلى هذه الفترة عدم قدرة المراهقين على إتخاذ قرار أو عدم الحزم أو عدم القدرة على الحوار التعاوني والذى يضع فيه الإنسان نفسه مكان الآخرين في محاولة لفهم أفكارهم وعواطفهم. وهناك كثير من الشباب الذي يفضل وبعد عن أي نشاط إجتماعي مثل عدم الاشتراك في الأسر الجامعية أو الانشغال بأى علاقات إجتماعية والحرص فقط على الدراسة والانتهاء منها بأسرع وقت ممكن. هؤلاء الشباب قد ينجون دراسياً ولكن تفوتهم الفرصة لتنمية قدراتهم العاطفية والإجتماعية والروحية اللازمية لمستقبل حياتهم. فالشخصية المتكاملة يكون فيها توازن بين الحياة الروحية والقدرات والإمكانيات على الحوار وفهم الآخرين مع القدرة على التعبير ومشاركة العواطف بطريقة واعية مسؤولة، كذا الاشتراك في الأنشطة الإجتماعية أو الرياضية المناسبة. وفي الأسر الجامعية القبطية مجالاً لتنمية هذه القدرات المختلفة، ومنها التدرب على الأعمال القيادية والخدمة وغيرها.

وأحياناً يواجه بعض الشباب سؤالاً محيراً عن الرغبة في التكريس فيتسألون أيهما أفضل التكريس أم الزواج، فالمشاعر الروحية المتاجحة أحياناً والمتدنية في أوقات أخرى تبدأ في الاستقرار أثناء فترة الجامعة وإذا لم يكن الشخص مشاركه فعليه في الأنشطة والحياة الجامعية ثم يجد نفسه عاجزاً عن الاختيار بين الزواج والرهبة،

فالمشورة واضحة جداً لهذا الشاب، فالذى عنده دعوة أكيدة للتكريس والرهبة لا يقدر ولا يريد أن يفكر فى الزواج، والإنسان المتوازن الذى مازال يفكر فى الاختيار فالنصيحة والمشورة له أن يتزوج.

وقد تنشأ فى فترة الجامعة أو بعد التخرج علاقات عاطفية مسئولة، أى أن يكون هناك رغبه من الشخصين فى الزواج، ولكن يريد كل منهما أن يتتأكد من صدق مشاعره ومشاعر الشخص الآخر، وعما إذا كانت هذه العلاقة ستؤدى إلى زواج ناجح أم لا. هذه العلاقات يلزم لها مشورة واعية من أب إعتراف أو مرشد له خبره سابقة فى حالات كهذه وعنه وضوح الرؤية الروحية وروح الإفراز. وأيضاً قد تنشأ علاقات بين أشخاص يختلفون فى الدين أو الملة أو الجنسية، ولكن من هذه الحالات يلزم وجود نفس النوعية من المشيرين السابق ذكرهم. العاطفة وحدها لا تؤدى إلى زواج ناجح، والدخول فى علاقات عاطفية مع أشخاص غير مناسبين ينتهى حتماً بمشاكل إما قبل أو بعد الزواج. ومن المعروف أنه من الأفضل أن يبقى الإنسان بلا زواج عن أن يتزوج بشخص غير مناسب، وأحياناً يُتصح لمن تورطوا فى علاقات عاطفية لا يستطيعون الخروج منها أن يتوقفون تماماً عن الاتصال ورؤيه بعضهم البعض لمدة زمنية محددة مثل ستة أشهر لكىما يعطوا أنفسهم فترة للتفكير والرؤية الروحية ويحاول كل منهم أن يشتراك فى الأنشطة المختلفة ويتعرف على الآخرين، كل هذا يتم تحت إشراف أب إعتراف أو مشير أو مرشد له خبرة. وبعد هذه الفترة المحددة يعيد كل الأشخاص الذين لهم الإيمان بأنهم سيفيقون ليجدوا أمامهم الشخص المناسب كما حدث وأوقع الرب الإله سباتاً على آدم واختار له معيناً نظيره وأحضرها إليه، البعض عنده هذا الإيمان والرب قادر أن يعطيه بحسب إيمانه ولكن النصيحة أن يخرج الجميع إلى المشاركة الفعلية فى الحياة، حتى يريهم الله الشخص المناسب.

## البحث عن شريك الحياة

هذه التساؤلات تشغل ذهن كثير من الشباب المقدم على الزواج.

### ١- مني يبدأ البحث عن شريك الحياة ؟

السن القانونى للزواج فى أغلب بلاد العالم لا يقل عن ثمانية عشر عاماً، ولكن مستوى النضوج والإمكانيات المادية يكون غالباً للشباب بعد سن التخرج من الجامعة والعثور على عمل مستقر. وأحياناً ما تقرر فتاة مراهقة سنها لا يتعدى الرابعة عشر من عمرها أن شخصاً ما سيكون هو شريك العمر فى المستقبل ويكون هذا الشاب مراهقاً سنة سته عشر عاماً، وهذا يعني أن عليهما الانتظار حوالي عشر سنوات أو ربما تزيد عن هذا. وهذه الفتاة المراهقة لا تعلم أن معظم الفتيات يغيرين رأيهن فى الشباب من الجنس الآخر بزيادة مستوى نضوجهن ومعرفتهن بأمور الزواج ومسؤولياته، ولذا تغير بعض الفتيات رأيهن مرات عديدة بين سن الثامنة عشر والرابعة والعشرين. وتبدأ مخاوف البنات عندما يصل سننهن إلى الثالثة والعشرين بدون أى ارتباط رسمي ثم تزداد هذه المخاوف عند سن التاسعة والعشرين وهكذا. علماً بأن سن النضوج يختلف بين الفتيات والشبان، فالفتيات ينضجن قبل الشباب بحوالى سنتين ثم يتساوى المستوى بين الخامسة والعشرين والثلاثين عاماً. ولكن إذا ما تجاوز الشاب سن الأربعين عاماً يصعب عليه الإقتناع بفتاة تصغره باقل من خمس سنوات، مع أن هذا هو الفارق الطبيعي المتعارف عليه بين الجنسين. وفي حالات خاصة قد تفكر الفتاة أو الشاب فى الإقدام على الزواج فى سن متاخرة نظراً لارتباطهم برعاية الوالدين أو لأسباب أخرى.

## ٢- أين يمكن للشخص البحث عن شريك الحياة ؟

الفارق كبير بين الأشخاص الذين يتربدون على النوادي والمقاهى ودور الملاهى وبين الأشخاص الذين لهم حياة روحية ويقضون وقتاً طويلاً في الكنيسة ويشتركون في نشطتها المختلفة. المكان الطبيعي الذي يجد فيه أولاد الله بنات المسيح هو الأماكن اللائقة بوجود المسيح والملائكة وسحابة الشهود. بعض الشباب يعجبون بفتيات يرونهم لأول مرة في صالات الرقص أو على الشواطئ أو حول حمام السباحة، وبدون أن يسألوا عنهم يبدأون في علاقات عاطفية وقد تنتهي بالزواج، وكثير من هؤلاء يقولون أنه ليس جميع المترددين على الكنيسة هم أولاد الله من حيث الطابع وأسلوب الحياة، قد يكونوا محقين في تعليقاتهم هذه ولكن نسبة أولاد الله الحقيقيين الموجودين في الكنيسة هي بالتأكيد أكثر من وجودهم في صالات الرقص والنوادي والملاهي الليلية. والبعض يقول أنه لا يجب أن نذهب إلى الكنيسة للبحث عن شريك الحياة، وهم محقون في هذا فليس الهدف من الذهاب للكنيسة هو البحث عن شريك الحياة، ولكن بالطبع المكان الطبيعي لوجود أولاد الله هو الكنيسة وأنشطتها المختلفة. وقد يتعرف البعض لأول مرة على شخص مناسب في مكان العمل أو في حفل عائلى أسرى، كل هذه الأماكن معتادة لبداية التعارف ولكن يجب التأكد بعدها من أسلوب حياتهم الروحية والأماكن التي يتربدون عليها. فمثلاً هناك كثير من الأطباء يقعون في غرام ممرضات يعملون معهم ويقضون أوقاتاً طويلة بحكم العمل في المستشفى أو العيادة ويكون بعضهن من دين آخر أو من مستوى إجتماعى أو روحي غير مناسب لهم، وسيجيء ذكر صفات شريك الحياة بتفصيل أكثر في الصفحات التالية.

### ٣- كيفية البحث عن شريك الحياة ؟

يلجأ البعض في هذه الأيام إلى طرق غريبة وأساليب غير معتادة للبحث عن شريك الحياة مثل قراءة إعلانات طالبي الزواج في الصحف والمجلات أو الاشتراك في شركات لها موقع خاص على الإنترنت يدفع فيها المشترك رسوماً معينة نظير حصوله على معلومات خاصة ببعض طالبي الزواج، وتقوم هذه الشركات باستعمال الكمبيوتر للتعرف على الشخصيات المناسبة والمواصفات المطلوبة. وهناك أيضاً بعض الزيجات التي تمت عن طريق الحوار مع أشخاص تعرفوا عليهم بالصدفة أو بترتيب سابق عن طريق الإنترنت، ولكن لم يتثنى بعد مدى نجاح هذه الزيجات.

والطرق المعتادة تكون من خلال الأنشطة الخاصة بإجتماعات الخريجين المشتركة أو من خلال الأسر الجامعية المسيحية ومؤتمرات الخريجين أو الخدام المشتركة، والصلة وسيلة هامة لكىما يختار الله شريك الحياة المناسب بالكيفية والوقت الذى يراه فى حكمته مناسباً لكل واحد من أولاده.

### ٤- نوقيعات الباحثين عن شريك الحياة

لكل إنسان توقعات ومواصفات خاصة رسمها خياله لشريك حياته المنشود، وبعض هذه التوقعات مصدرها القصص العاطفية أو الأفلام السينمائية، أو بعض الكتب الخاصة بالإعداد للزواج. وهناك إنساناًقرأ كثيراً من الكتب وكتب الشروط الواجب توافرها في شريك الحياة المرتقب، وملأت هذه الشروط والمواصفات حوالي عشرين صفحة وكان يقرأ هذه المواصفات للعديد من يتعرف عليهم. وهناك أيضاً من يريد الزواج من شخص يشبه تماماً في شكله وصفاته إنساناً كانت له به علاقة سابقة ولم تنتهي بالزواج، وهناك العديد من طالبي الزواج الذين يريدون الارتباط إما

نسخة مكررة من والديهم أو بشخصيات تكون مختلفة تماماً عن الأب أو الأم. إذاً هناك توقعات واقعية وتوقعات غير واقعية لصفات شريك الحياة، وتكون المشكلة عند البعض أنهم يرفضون أي إنسان ليست به هذه التوقعات غير الواقعية، أو عندما يتزوجون يكتشفون أن الصفات الحقيقية لشريك الحياة تختلف عما كانوا يرونها في فترة الخطوبة. لذا يلزم وجود مرشد مسيحي له خبرة بالزواج والإعداد له في كل كنيسة أو مجموعة من الكنائس. ويقوم الكهنة بإرشاد وإعداد من يطلب إستشارتهم، ويجب عليهم أن يشيروا إلى التوقعات غير الواقعية التي قد تكون أحياناً خيالية لأنها تتسبب في فشل الحياة الزوجية.

## أربعة مفاتيح هامة عند اختيار شريك الحياة

### ١- أب الإعتراف أو المرشد المسيحي

لا يستطيع أحد هذه الأيام أن يبدأ في البحث عن شريك الحياة وإعطاء قرار حاسم في حياته بدون إرشاد أب إعتراف له حكمة وإفراز روحي، ومن يبدأ في هذه الرحلة وحده يكون كإنسان يسير في الصحراء بدون مرشد. وعلى المعترض أو المسترشد أن يومن أن الله سيتكلم معه عن طريق الأب الكاهن أو المرشد المسيحي، لذا وجب عليه أن يتكلم بكل ما في داخله ولا يكتم شيئاً سواء بسبب الخوف أو الخجل فجميع التفاصيل هامة جداً في عملية الإرشاد. أيضاً على المعترض والمسترشد أن يصلى قبل ذهابه إلى جلسة الإرشاد لكيما يستجيب له الله بحسب إيمانه ويرسل له رسالة خاصة على فم أب الإعتراف أو المرشد حتى وأن كانا كليهما تعوزهما الحكمة والإفراز. ولذا يجب على المعترض أو المسترشد أن يكون مسؤولاً أمام أب الإعتراف الذي له الحق في محاسبته على أعماله وأفكاره وقراره، أي يضع نفسه تحت سلطة كلمة الله وإرشاد الله له من خلال أب الإعتراف أو المرشد.

## ٢- وسائل النعمة

يضع أب الإعتراف المعترف أو المسترشد برنامجاً روحياً أثناء فترة البحث والاختيار. ويشمل هذا البرنامج الصلاة والصوم وقراءة الإنجيل والقداس والإعتراف والتناول. ومن المهم أن ينقل المعترف أو المسترشد إحساسه بالراحة أثناء هذا القانون أو البرنامج الروحي إلى أب الإعتراف، فأحياناً يكون الإحساس بالراحة نابعاً من مزاج ورغبة المعترف أو المسترشد. فمثلاً يكون للمعترف رغبة في شخص معين وعندما يصلى أو يقرأ فصلاً من الإنجيل تدفعه رغبته إلى الإحساس بالراحة ولا يكون هذا فرحاً مقدساً أو عزاءً من الروح القدس، وأب الإعتراف سيرشده روح الحكمة والإرشاد وكيف يظهر الحقيقة للمعترف أو المسترشد.

## ٣- موافقة الوالدين

يسbib هذا الموضوع خلافاً في الرأي، فالبعض يرى حتمية موافقة الوالدين كعلامة من الله على صحة الإختيار، ويرى البعض الآخر أن الوالدين رغم محبتهم لإبنهم أو إبنته لا يكونوا بالضرورة قادرين أو محابيين أو موضوعيين عند إعطاء قرارهم. وعادة ما يتزك لأب الإعتراف أو المرشد مناقشة الوالدين في حالة رفضهم أو رفض أحدهم. وعدم موافقة وقبول الوالدين إما لقرار الزواج أو الشخص شريك الحياة يشكل صعوبات ومشاكل للأسرة الجديدة بعد الزواج، لذا ينصح بتأنيف القرار النهائي لفترة مع الصلاة والصوم حتى يضع الله راحة في قلب الوالدين.

## ٤- الأبواب المفتوحة

إذا وجد طالب الاستشارة أن المصاعب والمعوقات تتزايد، وأنه كلما نقدم خطوة يجد باباً مغلقاً، فعليه أن ينتظر ويصلى ثم يطلب إرشاد أب إعترافه لأن الله

أحياناً يغلق الأبواب في وقت معين، ولا يجب أن نأخذ هذا بحساسية أو غضب فقد تكون هذه علامة من الله إما أن التوفيق غير مناسب أو الشخص غير مناسب.

وهذه المفاتيح الأربع تشكل أهمية وخلفية أثناء عملية البحث والإختيار لمعرفة عطية الله المناسب للمقدم على الزواج. فقبول أب الإعتراف وراحة المعترف بعد الصلاة وقراءة الإنجيل، وتأكيد أب الإعتراف له بأن هذا الفرح هو من الله، وأيضاً قبول وفرح الوالدين ومبركتهم لقرار الزواج والإختيار، ثم رؤية الأبواب تفتح والصعوبات تتلاشى واحدة بعد الأخرى، كل هذا يؤكّد للمعترف أو المسترشد أن الله يتكلّم وهو يبارك بحثه وإختياره لشريك الحياة.

## كيفية التعرف على عطية الله

كثيراً ما يراود ذهن المقدم على الزواج هذا السؤال هل هذا أو هذه عطية الله لي؟ أو كيف أعرف أن هذا الشخص هو عطية الله لي. وفي محاولة للتعرف على إرادة الله وموافقته على الإختيار نجد فيما يلى عدة عوامل تساعد على أخذ القرار ومعرفة مما إذا كان هذا الشخص هو عطية الله أم لا وحيث أن جميع هذه العوامل هي صفات هامة في شريك الحياة، لذا وجب للمقدم على الزواج أن يحدد أولوياته لأنها من المستحيل أن توجد هذه الصفات كاملة في أي إنسان. والشخصية الباحثة عن الكمال تقف عاجزة في عملية الإختيار هذه إذا ما وجدت نقصاً في أحد هذه العوامل أو الصفات، لذا ينصح بإعطاء كل عامل أو صفة نسبة في المائة من القرار. فمثلاً تشكل حياة شريك الحياة الروحية خمسين في المائة ٥٠٪ من قرار الإختيار وجميع العوامل أو الصفات الأخرى لشريك الحياة تشكل الـ ٥٠٪ الأخرى، وتقسم هذه الـ ٥٠٪ الأخرى على العشرة عوامل المختلفة وتعطى نسبة لكل واحد منها بحسب أولويتها، وإذا تساوت جميع هذه العوامل الأخرى في الأهمية يعطى لكل منها ٥٪ من قرار الإختيار.

## أولاً: أهمية المسيح والحياة الروحية

تشكل خمسين في المائة ٥٠٪ من القرار قد يتمادى البعض وينادى بأن هذا العامل يستحق أكثر من ٩٠٪ من قرار الإختيار أو قد لا يهم شخص آخر هذا العامل سيعطيه أقل من ٥٠٪، كل هذا متزوك لأهمية الحياة الروحية عند المقدم على الزواج. الحياة الروحية المتمرکزة حول المسيح لا تظهر فقط في إتمام طقوس أو واجبات روحية معينة مثل حضور القداس والإعتراف والتناول والصلوة والصوم وقراءة الإنجيل وغيرها، بل تكون في رؤية المسيح في كل مما ذكر سابقاً أي رؤية المسيح في الطقوس والعقائد والممارسات الروحية فلا تكون للشخص الروحي مجرد واجبات وفروض بل ناتجة عن محبته وعلاقته بال المسيح التي تجعله مشتاقاً أن يعيشه في كل شيء، أي في أفكاره وأعماله وتصرفاته وصفاته وممارساته الروحية. إذ ليس من الضروري أن يكون الإنسان الروحي شماساً أو خادماً أو حتى مكرساً لكيما تكون حياته متمرکزة حول المسيح، بل يشعر ويرى من حوله أن أفكاره وكلامه وأعماله لا يمكن أن تكون صادرة إلا من شخص يحب المسيح وله علاقة خاصة معه. فمثلاً شماس أو خادم يتكلم بالألفاظ ويعمل أعمالاً غير لائقة ويكتب في الضرائب لا تكون لهذا الشخص حياة متمرکزة حول المسيح حتى وإن كان خادماً أو شماساً، والخدم الذين رأوا المسيح يضع الأكاليل على رؤوسهم في حفل سر الزيفة المقدس في الكنيسة، هل تسمح لهم حياتهم المتمرکزة حول المسيح بحفل زفاف راقص به خلاعة وعدم طهارة فور خروجهم من الكنيسة؟ إذا فالشخص الذي يُرى المسيح واضحاً في كلماته وأفكاره وأعماله يعطي ٤٥٪ أو أكثر، وقد يكون إنساناً بسيطاً ليست حول رأسه هالة من النور كما يظن البعض.

## ثانياً : عوامل أخرى

تشكل ٥٠٪ من القرار.

### ١ - الأسرة

علاقة والد شريك الحياة بوالدته وشخصية ودور كل منها في الأسرة، كذا علاقتهم بالآباء بعضهم ببعض، وهل المحبة والاحترام فضائل أساسية في هذه الأسرة، ونوعية علاقة الأسرة بالأقارب ومن حولهم، وهل الأسرتين متقاربتين إجتماعياً وثقافياً وروحياً حتى يكون الاختلاط والتعامل بينهم سهلاً.

### ٢ - الثقافة والقدرة على الفهم وال الحوار

قدرة شريك الحياة على الفهم والإنسان والحوارات لا علاقة له بالدرجات العلمية الحاصل عليها، بل إن هذه القدرات تتموا باستعمالها والتمرين عليها في الأسرة والمجتمع. ويجب أن يلاحظ مدى سوء الفهم والتفاهم والشكك وحدة الحوار وارتفاع الصوت. وكذا القدرة على الحوار الإيجابي الذي فيه بناء وتشجيع ومساندة ومذيع وتقييم وتقدير لأعمال وصفات الشخص المشترك معه في الحوار.

### ٣ - القدرة على المشاركة والتعبير العاطفي

من الصفات الهامة الواجب دراستها والبحث عنها هو قدرة شريك الحياة على التعبير عن عواطفه والقدرة على مشاركة هذه العواطف مع الآخرين. فهناك أشخاص عندهم محبة وحنان بداخلهم وليس لهم القدرة على التعبير عنها للآخرين، والانفعال العاطفي والمزاج الحاد يختلف من شخص إلى شخص ولكن من المهم إلا يكون المزاج متطرفاً سواء في القلق أو العصبية أو الحزن أو الإكتئاب. الهدوء والقدرة على

ضبط المشاعر فضيلة بعيدة كل البعد عن البرود الذى ليس فيه أى إحساس بمشاعر الآخرين. ويجب ملاحظة قدرة شريك الحياة للتعبير عن مشاعرة الإيجابية لآخرين، مثل المحبة والحنان والفرح والاستمتاع وكذا المشاعر السلبية، كالغضب والقلق والاضطراب والعصبية. ويجب إلا ينخدع المقبل على الزواج بالمشاعر الإيجابية التى يعبر بها له الطرف الآخر خاصة إذا كان لا يفعل نفس الشئ مع الآخرين، فالذى يعمله مع الآخرين سيعمله فى زواجه مع شريك حياته.

#### ٤- المهارات الإجتماعية

يختلف البعض فى قدراتهم ومهاراتهم الإجتماعية، وعادة نجد أن واحداً من الزوجين عنده ميل إلى الانطواء والآخر عنده ميل إلى الإنطلاق والحياة الإجتماعية، ولكن قد يكون الانطواء وعدم القدرة على كسب الأصدقاء أعراضاً مرضية. وكذا عدم القدرة على البقاء فى المنزل والرغبة فى الخروج دائماً وقضاء وقت طويل مع الأصدقاء يشكل خطورة على الحياة الأسرية والتالق بين الزوجين. والإنسان يُعرف من أصدقائه، ومدى قدرته على ضبط النفس واستعمال إرادته فهناك أمراض عدم القدرة على ضبط الإرادة مثل التدخين والمقاهى والمخدرات والقمار والأكل والإإنفاق وعدم الطهارة وغيرها، فالإنسان مخلوق إجتماعى ولكن أسلوب الحياة الإجتماعية الذى يتعارض مع الحياة الروحية يجب ملاحظته فى اختيار شريك الحياة.

#### ٥- السن والمسؤولية

قد يتتسائل البعض عن أهمية التقارب فى السن أو الفارق فى العمر بين شريكى الحياة، والمعتارف عليه إجتماعياً أنه يحسن أن يكون الرجل أكبر من المرأة، وبعض العائلات مازالوا يفضلون هذا بل وينزعنون إذا ما أراد أبنهم أن يتزوج من

شريكة حياة أكبر منه ولو بسنة واحدة. الأهم من السن مدى النضوج في شخصية الإنسان وحكمته وقدراته المختلفة، وإذا تساوى العمر بين شريكى الحياة أو كان الفارق بينهما شهوراً أو سنة سواء في الرجل أو في المرأة وكان هذا حسناً في أعينهم فلن يشكل هذا أي متعاب أو صعوبات على المحبة والإحترام والإتحاد الزيجي. ولكن إذا كان هناك مجالاً للإختيار فالأفضل أن يكون الرجل أكبر من المرأة من سنة إلى خمس سنوات، وأحياناً إلى عشر سنوات. ولكن بسبب عدم الثقة بالنفس التي قد تصيب البعض والتي تكون مصحوبة بالغيرة وجب أن يراعي في تلك الحالات فارق السن المناسب لثلا تغدر الغيرة والشك صفو حياتهم الزيجية. كما يحدث في بعض الحالات التي يصل فيها واحد منهم إلى سن الستين ويكون شريكه في الأربعينات من عمره. بعض الفتيات يفضلن أن يكون الرجل أكبر منه بسنيناً عديدة أي أكثر من خمسة عشر عاماً إذ تشعر الفتاة بالأمان المالي والرعاية والتدليل من شخص يكبرها بهذا الفارق، ولكن في هذه الأيام وبسبب وسائل الإعلام يصيب المرأة إحساساً بالضيق لإختلاف درجة الحيوية بينها وبين زوجها. وقديماءً كان الفارق في العمر يصل أحياناً إلى أكثر من ثلاثين عاماً وكلا الزوجين يعيشان معاً في المحبة واحترام بلا أي مشاكل، وهذا يختلف بما يحدث في هذه الأيام. إذَا فمن الحكمة إلا يزيد الفارق عن عشر سنوات لكن هذا مترون لرغبة شريك الحياة ومن يشير عليهم.

ومن الصفات الهامة في شريك الحياة أن يكون مسؤولاً ويعتمد عليه، ويكون هذا ظاهراً في نجاح الشخص في عمله وتصرفاته وطريقة إنفاقه. والشخص غير المسؤول مالياً يقدم على الزواج وعليه ديوناً كثيرة، ومن أخطر أنواع عدم المسئولية المالية يكون في استعمال الفيزا كارت وغيرها وأسلوب الإنفاق في الهدايا وعلى الآخرين وإدمان القمار أو إدمان لشراء الأجهزة الإلكترونية والملابس وغيرها.

ولا يمكن لفتاة أن تتزوج إنساناً غير مسؤول ليكون أباً لأولادها والعكس صحيح فالأم غير المسئولة لا يمكن لزوجها أن يأتمنها على تربية أولاده. المسئولية هي أن يعرف الإنسان قيمة كل شيء وأن يعرف نتائج تصرفاته وأعماله قبل أن يعملها، ولا يندفع في عمل أي شيء غير مدروس وغير معروف نتائجه. وهناك مسئولية روحية في استعمال الحواس، والفتاة التي تلاحظ أن خطيبها لا يضبط عينيه وهو موجود معها بل ينظر إلى الآخريات بطريقة غير لائقة يجب عليها أن تشعر بخطورة إتمام الزواج من شخص قد يكون مدمناً للجنس.

## ٦- الرجولة والأنوثة

في هذه الأيام أصبح تعريف الرجولة والأنوثة صعب للغاية. الرجولة ليس معناها الخشونة أو القدرة الجنسية أو التسلط والسيطرة بل هي القدرة على ضبط النفس في المواقف الصعبة والشهامة والكرم والشجاعة. والرجولة تظهر في الشخصية غير المهزوزة، أي قصبة لا تحركها الريح ولا يهتز بتعليقات وأفكار الآخرين، وأيضاً في الشخصية القيادية القادرة على أخذ قرار وغير المترددة في قراراتها. والرجل الحقيقي عنده إحساساً بالآخرين ويمكن لهم الاعتماد عليه.

والأنوثة ليست في الخلعة أو الإغراء أو الضعف والاستضعفاف. بل الأنوثة تكون في الهدوء والوداعة مثل السيدة العذراء الممتثلة بالقداسة والحكمة. الأنوثة تكون في المحافظة على الجمال والقوام بطريقة غير مبالغ فيها، كذا تظهر الأنوثة في الأمومة والنعومة وعدم محاولة التشبه بالرجال.

ومن هذا يتبيّن للمقدمين على الزواج صفات الرجولة والأنوثة الحقيقية غير المزيفة، ويجب أن تكون هذه الصفات واضحة أمامهم عند اتخاذ قرار اختيار شريك الحياة.

## ٧- الشكل والقوام

مقومات الجمال ومقاييسه تختلف بحسب المجتمع والعصر، فمثلاً في إفريقيا تختلف مقاييس جمال المرأة عنها في البلاد الأوروبية. وفي منتصف القرن العشرين كانت مقاييس القوام مختلفة تماماً عنه في بداية القرن الواحد والعشرين. وتذوق الجمال ومقاييسه يختلف من شخص لآخر لذلك فهو شيء خاص لكل إنسان قبل على الزواج. وقد يكتشف الشخص بعد الزواج أن زوجته تختلف تماماً في شكلها داخل المنزل عما كان يراه اثناء فترة الخطوبة. ومن الطبيعي أن يتغير شكل وقوام المرأة عند الحمل، كذا الرجل أيضاً عندما يفقد شعر رأسه ويزداد وزنه بمرور الأيام. وموضوع الشكل والقوام يهم الكثيرين لدرجة أنه يسبب للمرأة اضطراباً وإكتئاباً وقد انما للثقة في إمكانياتها. وهناك دورة حيوية لشكل المرأة فتارة تنظر إلى المرأة وتعجب بشكلها وفي اليوم التالي تكون غير راضية عن نفسها، لذا فالمرأة تلهمت وراء مقاييس يحددها لها مصممو الأزياء في كل عصر وتحاول أن تتغير ليكيم ترضي عن نفسها وتشعر بقبول وإعجاب الآخرين بها. ويجب على الفتاة أن تخاف من الرجل الذي يركز فقط على الشكل الخارجي دون الاهتمام ب insanها الداخلي. الرجل السطحي يهتم فقط بما يتغير وبفنى، وأما الرجل الروحى فينظر إلى الجسد نظرة احترام له بكل قدس الله مهما اختلفت مقاييسه الخارجية، أى أن الاحترام والمهابة من أجل الساكن في الهيكل، وبصمات المسيح الخالق ظاهرة لعين الإنسان الروحى وتكون مخفية تماماً عن الإنسان السطحي... إن كان إنساناً الخارج يفني فالداخل يتجدد يوماً في يوماً (٢٤: ٦). الإنسان الروحى يزداد احترامه ومحبته له بكل قدس شريك حياته بزيادة عدد سنوات الزواج، أما الإنسان السطحي فيتغير احترامه ومحبته بتغيير شكل ومقاييس قوام شريك حياته.

## ٨- العمل والحالة المالية

عادة ما يُسأل الشخص المتقدم للزواج عن عمله واستقرار حالته المالية، لأن الدخل المالي وطبيعة العمل عوامل هامة لبدء واستقرار الحياة الزوجية. بعض الفتيات يعشن في عالم كله رومانسي وبعيد كل البعد عن الحياة الواقعية، لذا يعتبرون التفكير في الأمور المادية أمراً ثانوياً، ولكنهن سيكتشفن أن للزواج إحتياجات متعددة ومنها الإحتياجات المالية. غالباً ما يهم الرجل أن يكون دخله أكبر من دخل زوجته ونجاحه في عمله يزيد من ثقته بنفسه. إذا فالرجل الذي يتقدم إلى خطبة فتاة دخلها أكبر من دخله بكثير عليه أن يترى أن هذا الفارق في الدخل في يتبعه في المستقبل، أو قد تحرجه زوجته إذا لم تكن إنسانة روحية وتعرف أن قيمة الرجل كزوج وأب هي أكثر بكثير من دخله المالي. الاستقرار في الدخل المالي والعمل لفترة معقولة يكون دليلاً على أن المتقدم للزواج شخص مسؤول يمكن لشريك الحياة أن يثق به ويعتمد عليه. وقد تشغله محبة المال أحد الطرفين فلا يهتم باكتشاف عيوب هامة في الشخصية أو الحياة الروحية، أى يكون هدف الزواج هو فقط الطمع والرغبة في معيشة متيسرة، وسيكتشف هذا الإنسان المحب للمال أنه سيقع فريسة لمشاكل ومتاعب وأوجاع كثيرة " لأن محية المال أصل لكل الشرور الذي إذا ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة " (أى ٦: ١٠).

## ٩- أمراض جسدية تؤثر على الحياة الزوجية

كثير من الكنائس وأباء الإعتراف ينصحون المقدمين على الزواج بأهمية الكشف الطبي العام والذي يشمل فحصاً بالأشعة أو بالموجات فوق الصوتية كذا تحاليل طبية لبعض الأمراض المعدية وللتتأكد من القدرة على الانجاب. وهناك بعض

الأمراض الجسدية التي تؤثر على الحياة الزيجية، والتي يكون عدم ذكرها عمداً سبباً في بطلان الزواج، مثل عدم القدرة الجنسية والسرطان وأمراض القلب والإلتهاب الكبدى الفيروس (Hepatitis B. and C.) وبعض أمراض المخ والأعصاب التي تؤثر على الحياة والقدرة الحركية وغيرها، لذا يجبأخذ مشورة أب الإعتراف في جميع الحالات المرضية وطلب نصيحته في ذكر ما يرى أن له تأثيراً على الحياة الزيجية. وكثيراً ما يوافق الطرفين على الاستمرار في إجراءات الزواج برغم معرفتهما بخطورة بعض الأمراض، وفي هذه الحالة يجب على الكاهن أن يحصل على توقيعهما بالموافقة على الزواج وعلى معرفتهما بهذه الأمراض.

#### ١٠ - أمراض نفسية وعيوب في الشخصية تؤثر على الحياة الزيجية

يجب أن يشمل الكشف الطبي العام السابق ذكره عدة أسئلة يتبعن للطبيب من إجابتها وجود بعض الأمراض النفسية الهامة التي تؤثر على الحياة الزيجية. كذا يجب على المتقدم للزواج أن يخبر أب إعترافه عن أي أمراض نفسية أو شخصية عولج بسببها عند أطباء متخصصين، وسيشير عليه أب الإعتراف بما إذا كان من الواجب ذكر هذه الأمراض أم لا. وهناك بعض الأمراض النفسية المعروفة خطورتها على الحياة الزيجية والأبناء مثل فصام الشخصية أو الإكتئاب الوراثي أو القلق الحاد الجنونى Mania أو الوسواس القهري، وهذه الأمراض إذا ما أخفيت عمداً ولم تذكر لشريك الحياة قبل الزواج ينتج عنها بطلان للزواج. والمشكلة الحقيقة هي في أمراض الشخصية أو الشخصيات غير الصحيحة التي سيجيء ذكرها بالتفصيل في الجزء الرابع من هذا الكتاب لأن معظم أصحاب هذه الشخصيات لا يعلمون أنهم مرضى، لذا فمن الواجب دراسة أعراض وتصرفات هذه الشخصيات، ويتبين قبل اتخاذ القرار النهائي بإختيار شريك الحياة أن يعرف كلاً الطرفين بعض الأمراض النفسية الهامة والتي

سيجيئ ذكرها أيضاً في الجزء الرابع من هذا الكتاب. وإذا ما لوحظ وجود بعض هذه الأعراض أو التصرفات وجب على أب الإعتراف أو الشخص الذي لاحظ ويشك في وجود أي مرض نفسي أو شخصية مريضة إلا يسرع بالتشخيص قبل أن يأخذ رأي طبيب نفسي متخصص.

وبمراجعة العوامل السابق ذكرها وترتيب أولوياتها بحسب أهميتها عند الشخص الذي سيتخذ قرار اختيار شريك الحياة، يبدأ هذا الشخص بإعطاء النسبة التي يراها مناسبة لكل عامل أو صفة بحيث لا يتعدى مجموع النسب المختلفة عن مائة في المائة ١٠٠٪. فمثلاً إذا أعطى الشخص الحياة الروحية ٤٠٪ من الدرجة النهائية وهي ٥٪، ثم يضيف عليها مثلاً ٤٪ لكل عامل من العوامل العشرة الأخرى تكون مجموع تقييم العوامل المختلفة هو ٨٠٪. وإذا كان مجموع تقييم العوامل المختلفة هو ٧٠٪ فأكثر، فعلى المتقدم للزواج أن يفرح ويشكر الله على عطيته الممتازة والتي قد لا يستحقها. ثم يبدأ في تقييم صفاته بنفس الطريقة ويقارن مجموع تقييم صفاته بمجموع تقييم صفات الشخص الآخر، ومن الممكن أن يشرك معه في عملية التقييم أي شخص يرتاح إلى حكمته وإرشاداته.

وهناك إرشادات من واقع الحياة ينصح بمعرفتها قبل البدء في عملية تقييم وإختيار شريك الحياة.

- ١ - ليس هناك زواج كامل بلا مشاكل.
- ٢ - ليس هناك شريك حياة كامل في جميع صفاته.
- ٣ - من الأفضل أن يبقى الإنسان بدون زواج ولا يقدم على الاقتران بشخص غير مناسب.

٤- يحسن أن تصنع في حسابك أن بعض الصفات السلبية التي تراها في الشخص الآخر هي ما ستجده بعد الزواج ولا تظن أن هذه الصفات ستتغير إلى أفضل.

٥- لا يمكن لشخص أن يحسن صفات الشخص الآخر، أى لا داعي أن يحلم شخص بأنه سيغير صفات شريك حياته في المستقبل.

وينصح أن يكون هناك في كل كنيسة أو إبزار شرقي برنامج لإعداد الشباب والمخطوبين كذا أيضاً ببرامج لحديثي الزواج أقل من عشر سنوات، والذين لهم خبرة في الزواج من ١٠ إلى ٢٥ سنة وقدامي المتزوجين أكثر من ٢٥ سنة زواج. ويناقش في هذه المجموعات المختلفة الموضوعات الروحية والإجتماعية والنفسية اللازمة لكل مجموعة تحت إشراف الكهنة والأساقفة المسؤولين عن رعاية هذه المجموعات.



## الباب الثاني

### مبادئ هامة للحياة الزيجية

رقم الصفحة

❖	أنظر واستمع وتعلم من المسيح كيف تحب وتحيا .....
٥٨	.....
❖	السر العظيم .....
٦١	.....
❖	الزواج بال المسيح .....
٦٢	.....
❖	العلاقة الزيجية .....
٦٤	.....
❖	انطفاء الروح في الزواج المقدس .....
٦٨	.....
❖	الإرشاد الزيجي .....
٧٠	.....
❖	الإرشاد الزيجي في حالة الإنفصال والطلاق .....
٨٣	.....

## الباب الثاني

### مبادئ هامة للحياة الزيجية

#### أنظر واستمع وتعلم من المسيح كيف تحب وتحيا

" الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة " (يو 1: 1). كثير من الناس يظنون أن الحياة المسيحية ووصايا المسيح صعبة بل أحياناً من المستحيل تنفيذها، وهؤلاء الأحباء مخطئون لأنهم فضلوا أنفسهم عنمن يسكن في داخلهم ومتواجد حولهم. إذا كان للإنسان المسيحي هدفاً واضحاً وهو الإلتقاء باليسوع، فعليه أن يراه ويسمعه ويتعلم منه كيف يحب ويهيا حياة مسيحية، وحينئذ سيدرك أن وصاياه سهلة وأن الشيطان يحاول أن يبعدها عن البساطة التي في المسيح يسوع " ولكنني أخاف أنه كما خدعت الحياة حواء بمكرها هكذا تخدعكم عن البساطة التي في المسيح " (كو 2: 11). وقد كتب القديس يوحنا الإنجيلي معبراً في رسالته الأولى عن الحياة التي أظهرت له ويقصد الحياة الأبدية وعن الشركة مع الآب والإبن وعن حياة الفرح. والسيد المسيح يظهر نفسه لمن يريد أن يراه ويشاهده، ويتكلم بكلمات الحياة لمن يريد أن يستمع إليه، ويقدم نفسه كقدوة لمن يريد أن يتلامس ويتعلم منه كيف يحب ويعيش ويهيا.

#### ١- الرؤية والمشاهدة

يجب على الإنسان المسيحي أن يدرّب حواسه الروحية على رؤية المسيح في كل موقف وفي كل مكان، ومشاهدته أى النقوص فيه بإمعان لكيما يدخلنا الله إلى عمق أعماقه بالروح القدس الساكن فينا ومن خلال الحواس الروحية المختبطة. فوجود

المسيح أمامنا وحولنا حقيقة إيمانية يلزم من يريد أن يعيشها ويراه واضحًا جليًّا أن يتخطى حدود الرؤية المادية ويمتد بالعيون الروحية إلى رؤية المسيح والتفرس في جماله فيعطيه المسيح وضوحاً في رؤيته له، وهذه الرؤية تزداد يوماً فيوماً بتفصيل ما تراه العين الروحية بما تشاهده العين المادية. وتقف خطايا الإنسان حائلاً ومعوقاً لإمكانيات العين الروحية، فالعقلانية تقول للإنسان الروحي أن ما تراه العين الروحية هو تخيل أو خيال، والكرياء وعدم المحبة وعدم طاعة الوصايا والحياة غير الظاهرة كلها تعمى وتضعف العين الروحية فيظل الإنسان محدوداً بحواسه المادية، وبل وقد تلوث له الخطايا ما تراه وتسمعه وتشمه وتتذوقه وتحسه الحواس المادية. ورؤية المسيح تعطى النفس هدوءاً وسلاماً وشعوراً بالأمان حتى وإن كان الموقف في صعوبته كوادى ظل الموت، فالتدريب على رؤية المسيح في الحياة الزيجية مثلًا يجعل الإنسان أقل غضباً وأكثر تسامحاً وأكثر محبةً وعطاءً وبذلاً، وعلى العكس عدم رؤيته يحرم الإنسان من كل هذه النعم والبركات ويتركه بمفرده أمام شريك حياته في مشاكل ومواقف متعددة وغالباً ما يكون الشيطان ثالثهما ولكنها أيضاً لا يرشه.

## ٢- الاستماع لصونه

كثيراً ما تحرمنا الأذن المادية من سماع صوت المسيح بتركيزها المادي على ما تسمعه كل الحيوانات والطيور والبهائم وغيرها. الإنسان المسيحي تكون أذنيه مدربة على تمييز صوت الراعي والعريس من بين كل ما يسمعه، بل يعطيه المسيح القدرة على أن يصم أذنيه عن الضوضاء العالمية فيسمع صوت المسيح قافزاً على التلال طافراً على الجبال. والمسيح يعطى للعروس أن تسمع صوته من وراء حائط وأبواب ماديتها، وتنشق وتحن إلى سماع صوته بل تبحث عنه أكثر إذا ما نادته ولم

يجب. الأذن الروحية المختنقة لا تستمع فقط إلى كلمات عريضها المطمئنة المشجعة التي تخبرها دائمًا بحبه وقوته لها، بل أيضًا تكون مدربة على سماع صوته وهو يخبرها بما يجب أن تفعل في كل مواقف حياتها. وإذا ما أرد الإنسان الروحي أن يسأل المسيح ماذا تريد منّ يا رب أن أفعل، يجبه المسيح بصوت مسموع واضح لأنني الروحية فتها نفسه عندما يعلم ما يجب عليه أن يفعل. والإنسان الروحي يدرك نفسه كيف يضم أذنيه لكيما يستمع إلى أفكاره، وكيف يسكت أفكاره لكيما يستمع إلى مشاعر قلبه، ويُسكت صوت قلبه لكيما يستمع إلى الله. ويبدا التدريب على هذا في أماكن الخلوة الهدئة وبعدها يعطي المسيح لعروسه أن تسمعه في أي مكان وفي كل الأحوال.

### ٣- التلامس معه

التلامس مع المسيح يعني الاتصال به لكيما نتعلم منه ما يجب أن نفعل "...تعلموا مني لأنى وديع ومتواضع القلب. فتجدوا راحة لنفسكم" (مت ١١: ٢٩). الإنسان الروحي يسهل عليه رؤية المسيح ومكانه في كل موقف، فيعلم بالرؤية الروحية محاكاة المسيح ومعرفة التصرف المناسب لكل موقف. وكثيراً ما يذكر الشباب نفسه في هذه الأيام بهذا المعنى، وذلك بلبس أساور في أيديهم مكتوب عليها "ماذا يفعل المسيح لو كان مكانى في هذا الموقف" أو "ماذا كان يقول المسيح لو كان مكانى في هذا الموقف". وقد أكد المسيح لنا وللتلاميذ إمكانية تعلم الفضائل منه وذلك بأن نريد أولاً أن نتغير ونكون مثله، فتساندنا نعمته لكيما نتصرف ونعمل وفق إرادته. فالطبيب مثلاً عليه أن يرى المسيح وافقاً أمامه في مكان معين داخل حجرة لقاءه بالمرضى لكيما يذكره بكيفية التعامل معهم كأخوه للمسيح، فبرى الطبيب المسيح فيهم

ويتعامل معهم بأمانة وقدسية ولياقة "... كنت مريضاً فزرتمني ... الحق أقول لكم بما أنكم فلعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصغر في فعلمكم" (مت ٢٥: ٣٦ و٤٠). وهكذا عندما يسأل الخطيبين أو الزوجين المسيح المرئى لهم والموجود معهم عن كيفية التصرف في موقف معين فيعرفهم المسيح ويعلمهم بوضوح بقدر اشتياقهم للمعرفة والتعلم منه. إذاً فمن المهم أن نرى ونشاهد المسيح ونستمع إلى صوته ونتعلم منه كيف نحب ونحيا الحياة الزيجية معه. ومحبة المسيح كما نعلم محبة غير مشروطة بتصرفات أو أفكار أو كلمات تصدر منا، فهو يحب الإنسان الخاطئ لشخصه ولكونه إلينا له، والروح القدس لا يفارق الإنسان مطلقاً أتاء فعله للخطية بل يزيد الله من نعمته حول الإنسان الخاطئ لكيما يحميه من الشيطان وينكره الروح القدس في داخله بكلمات العريض له، فتشتاق النفس العروس إلى عريسها وتدفعها محبتها لها إلى التوبة. هذا يطلب المسيح منا أن نكون مثله وأن يحب الإنسان شريك حياته ويقبله بلا قيد ولا شرط كمحبة المسيح وقبوله له، وكلما أحب الإنسان شريك حياته وصلى لأجله إذدادت نعمة المسيح حوله ويدفعه الروح القدس إلى حياة التوبة وحياة زيجية أفضل.

## السر العظيم

"[٣٠] لأننا أعضاء جسمه من لحمه وظاممه. [٣١] من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً. [٣٢] هذا السر عظيم ولكنني أنا أقول من نحو المسيح والكنيسة" (أف ٥: ٣٠-٣٢). إكتشف آدم أن حواء عظماً من عظامه ولحماً من لحمه فأحبها أى أنه أحب اختيار الله لحواء كمعيناً نظيره، ومن أجل محبتها لها كعظم من عظامه ولحم من لحمه قال له الله أن يترك أباه وأمه ويلتصق بامرأته لكيما يجعلهما الله جسداً واحداً. فكم هو عظيم إكتشاف المرء أنه عضواً في جسد المسيح السرى ومن لحمه وظاممه، هذا السر أعلى بكثير من إدراك

العقل البشري. وإذا ما اختار الله للإنسان شريك حياة كعطية ومعيناً نظيره، وقدمه إليه كعضوًا في جسده السرى من لحمه وعظامه، أفلًا يفرح الإنسان لإكتشافه أن الله منحه جزءاً من جسده ومن أجل هذا الفرح يسهل عليه أن يترك أباه وأمه ويلتتصق روحياً بعطية الله له. إكتشاف عجيب أن يعرف كل واحد أنه جزء من المسيح له طبيعة المقدسة التي أخذها في المعمودية وأن كل جزء من شريك حياته هو أيضاً من طبيعة المسيح ومن لحمه وعظامه. دائمًا عندما يرى الله أنه أدخلنا بنعمته في هذا الإكتشاف العجيب يدعونا إلى سر أعظم أي سر إتحاد الرجل والمرأة به لكيما يكون الثلاثة واحداً. وسر حب الإنسان لله ولعطيته وإتحاد الثلاثة في واحد يدعى سر الحب أو سر الزواج. وهذا هو السر الوحيد من أسرار الكنيسة الذي دعاه الروح القدس بالسر العظيم، وهو أيضًا أول سر من أسرار كنيسة الله الذي أسسه في جنة عدن ثم أكد تأسيسه لهذا السر في عرس قانا الجليل كما ذكر القديس يوحنا ذهبى الفم والقديس أغسطينوس. إذاً سر إتحاد الزوجين بالله يشبه إتحاد الله بالكنيسة وكلاهما سر إلى لا يقدر أحد من البشر أن يفهمه أو يشرحه. ولم يفهم الآسيويين والغنوسيين والمانويين عظمة هذا السر المقدس فاعتبروا الزواج شرًا، لذا أجابهم القديس بولس الرسول "ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس" (عب ١٣: ٤) وحرموا أنفسهم من قداسة ونعمة هذا السر العظيم.

## الزواج بالمسيد

"أختي العروس جنة مغلقة عين مغلقة ينبوع مختوم" (نش ٤: ١٢). أكد المسيح في سفر التشيد على تسمية النفس بالعروض، وقد شارك المسيح الإنسان في بشريته فصار لنا أخاً "أختي العروس" وقد قال القديس بولس الرسول "... خطبتكم لرجل واحد لأقم عذراء عفيفة للمسيح" (كو ١١: ٢)، مؤكداً على أن النفس التي تكرست في المعمودية هي عروس للمسيح. والزواج من المسيح أي أن الحياة مع

المسيح في زواج روحي يجب أن يسبق الزواج كسر كنسى وقد وضع المسيح وصفاً لعلاقة الزواج الروحى بينه وبين عروسه النفس المكرسة بقوله أختى العروس جنة مغلقة لى "لينزل حبى إلى جنته" و "قد دخلت جنتى" . أى أن العروس تكرس فكرها وقلبها وجسدها لعرিসها فلا يشاركه فيها أحد. الله هو الذى يختم عذراوية الفكر والعاطفة والجسد لكىما يعيش الإنسان هيكلاً مقدسًا طاهراً فى أفكاره وعواطفه وأعضائه، والعروس أيضاً هي عين ماء مقفلة لا يشرب منها أحد سوى المسيح، وينبوعاً مختوماً له أى لا يعطى ماء لأى غريب. إذاً فالزواج من المسيح هو حياة تكريس كاملة له، وكما أوصى الله فى العهدين أن نحب الرب من كل القلب ومن كل النفس ومن كل الفكر ومن كل القدرة، ولا يمكن بالقطع أن يكون هذا الحب كاملاً إلا من خلال المعمودية التى يصبح فيها الإنسان جسداً ونفساً وروحًا هيكلاً مقدسًا وليكاً لله. وإذا انشغلت العروس مؤقتاً عن عريسها سواء بالقلب أو النفس أو الفكر أو القدرة يضمها العريس إليه فى سر التوبة ثم ينزل إلى جنته فى سر التناول. والزواج الروحى بين العريس السماوى والعروس يستمر طول العمر سواء على الأرض أو فى السماء فهو زواج أبدى لا ينتهى بل يزداد فى عمقه بعمق الحب والإتحاد بين الإثنين، ولا يعطى هذا الزواج الروحى السماوى بأى حال من الأحوال سر الزفاف المقدس الأرض بين عروس المسيح ونفس أخرى مكرسة له يجمعهما إلى واحد فى شخصه كصورة مصغره لإتحاد البشرية كلها ذكوراً وإناثاً مع العريس فى السماء. ومدى نجاح العروس وإخلاصها لعرিসها فى زواجهما السماوى يؤهلها ويدربها على النجاح فى العلاقة الزيجية مع شريك الحياة الأرضى، أى أن العلاقة الزيجية فى سر الزواج المقدس لا تنجح إلا إذا كان كل من الزوجين قد تزوج من المسيح قبل شريك حياته، وتذوق العشرة مع المسيح قبل الزواج المقدس وأنباء يجعل من الزواج جنة عدن مقدسة كقول القديس أكليمندس.

## العلاقة الزيجية

### ١- علاقة ثالوثية

في سر الزبحة المقدس يقول الأب الكاهن " كلهم بالمجده والكرامة أيها الآباء آمين . باركهما أيها الإبن الوحيد آمين . قدسهما أيها الروح القدس آمين ". الله يكلّل ويبارك ويقدس العروسين ويبدأ في جمعهما إلى واحد .

وأيقونة عرس قانا الجليل القديمة تبين السيد المسيح وهو يضع الأكاليل على رأس العروسين . والعلاقة الزيجية علاقة ثالوثية بين الله والزوج والزوجة ، وكلما اقترب الزوجين من بعضهما البعض واقتربا من الله يزداد إتحادهما حتى يصلا بالله إلى واحد ، وكأنما المسيح يضع يديه على كتفى العروسين ويضمهمما إليه ومن خلاله يتحدان معاً ، ولكن دائماً يكون الله بينهما وحولهما . وفي الحياة الزيجية أى فكر أو عاطفة أو تصرف من أحد الزوجين يمر أولاً على المسيح قبل أن يصل إلى شريك الحياة سواء كان هذا الفكر أو العاطفة أو التصرف سلبياً أو إيجابياً . فأى فكر خاطئ نحو شريك الحياة وأى قول أو أى فعل غير لائق يمر على المسيح قبل شريك الحياة " إليك وحدك أخطأت والشر قدام عينيك صنعت..." (مز ٥١: ٤) . ومن أجمل صور حفل الزفاف أن يجتمع العروسين حول أيقونة السيد المسيح وهو فاتح ذراعيه أو لأيقونة السيد المسيح على الصليب والعريس والعروسة حوله لكىما يتذكر الزوجان دائماً أن المسيح هو الذى يجمعهما وأن العطاء والبذل هو مسلكهما في الحياة الزيجية . ويحاول الشيطان دائماً أن يشوش هذا الفكر الثالوثي وأن يبعد عن ذهنهم هذه الحقيقة أثناء الخلافات الزيجية لكىما يكون هو بينهما . وعلى الزوجين أن يعرفا أنه إذا خرج واحد من العلاقة الثالوثية من أجل خطية ما يظل الآخر في حضن المسيح ويد المسيح

وحضنه تنتظران رجوع من ابتعد لأجل فعل الخطية، ويصلى شريك الحياة الذى فى حضن المسيح من أجل رجوع من ابتعد حتى يرجع للعلاقة الثالوثية بهاءها ومجدها. وإذا غضب أحد الزوجين وأصر على الإبعاد عن شريك حياته فليعلم أنه يستبدل حضن المسيح بحضن الشيطان أثناء إصراره على التباعد وعدم المغفرة، وأحياناً ما يستمر هذا الإبعاد الغاضب أسابيعاً أو شهوراً عديدة والمسكين لا يعلم أنه فى حضن الشيطان بسبب عناده وعدم مغفرته. ويحاول الشيطان دائماً أن يرشق بسهامه النارية أحد الزوجين حتى يصدر منه كلمات أو تعليقات جارحة أو عنف أو قسوة، ثم يهيج شريك الحياة الآخر بغضب وعدم مغفرة، ثم يقيد كل منهما بقيود الكراهة والظنون وسوء الفهم ثم يشيد على كل من الزوجين حصونا من الخوف والخجل والعار والنقد الجارح وعدم المغفرة أو عندما يتتأكد الشيطان من أحكام قبضته عليهم يبدء فى بناء حائط بينهما من التباعد والإنسف والطلاق وأحياناً الطلاق المدنى بينما يظل التراشق مستمراً بين الزوجين مستعملين كل أنواع الأسلحة من شتائم لاذعة وكلمات جارحة وعدوانية سافرة وبهذا يرتفع الحائط أكثر فأكثر بينهما، حينئذ يضحك الشيطان ساخراً إذ حول الأيقونة الثالوثية التى للمسيح والزوجين المتحابين فى أحضانه إلى صورة شيطانية يظهر فيها الزوجان وهم مقيدان بقيود داخل حصون وتقسمهما أسوار عالية. وكل منهما يوجه حرابة نحو الآخر وليس تجاه العدو الساخر من كليهما " لأننا وإن كنا نسلك في الجسد لسنا حسب الجسد نحارب. [٤] إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون. [٥] هادمين ظنوناً وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأرين كل فكر إلى طاعة المسيح " (٢٠: ٣-٥). إذاً فهدف المسيح أن يجمع الإثنين إلى واحد، وهدف الشيطان هو أن يفرقهما عن بعضهما البعض "... من لا يجمع معى فهو يفرق" (مت ١٢: ٣٠).

## ٢- كيان حي

العلاقة حية بوجود الله فيها. ويبيّن إعداد الشاب والفتاة في منزل أسرتيهما إعداداً روحياً وتربيوياً ونفسياً، الفتاة تعد في بيت لحم والشاب يعد في المعصرة حتى يقترب موعد الزواج ويبيّن الكاهن في اختيار كل منهما فيجد الفتاة مثل القرابة بلا خدوش أو اعوجاج أو عيوب والشاب كعصير الكرمة بغير رائحة فساد، وهنا يقرر الكاهن صلاحيتهما لسر الزيفة المقدس الذي سيكون فيه الشاب مسيح الأسرة والفتاة هي جسد كنيسته لأن السر العظيم يكون بين المسيح والكنيسة، ويبدل المسيح دمه متحداً بجسد كنيسته في سر تصبح فيه الكنيسة جسد المسيح والمسيح بدمه وروحه في الكنيسة، إذأً فترة إعداد كل من الشاب والفتاة قبل الخطوبة هامة جداً. ويبدأ الله في إنشاء العلاقة الزيجية كجنين ينمو بين الإثنين داخل الله، ويستمر نمو جنين العلاقة الزيجية في الفهم والتقارب أثناء فترة الخطوبة إلى أن يحين يوم السر العظيم، وفي الكنيسة وعند إتمام السر المقدس تولد العلاقة الزيجية ككيان حي بين الزوجين، ويعتبر هذا الكيان الحي أي العلاقة الزيجية المولود الأول للزوجين وهو كيان حقيقي له روح وفكراً وعاطفة وجسد، أي أن العلاقة ليست شيئاً وهما بل هي حية بالروح القدس وتحتاج إلى وقت لرعايتها وأيضاً وقت لتغذيتها روحياً وفكرياً وعاطفياً وجسدياً. ولهذا الكيان الحي المدعوا العلاقة الزيجية أمراض عديدة قد تصيب هذا المولود الأول للزوجين في أي وقت من عمره. وكما يأخذ الوالدين أي طفل مريض للطبيب عندما يشكو آلاماً شديدة في أذنه، فيكشف عليه الطبيب ويعطيه الدواء المناسب لعلاج حالته، وعندما يعطي الوالدين الطفل الدواء بانتظام يشفى الطفل ولا يعود يشكو من الألم. ولكن بعد عدة شهور قد يشكو الطفل من إسهال حاد فيأخذه الوالدان إلى الطبيب مرة ثانية ويفحصه الطبيب ويشخص المرض ويعطي العلاج ويشفي الطفل مرة ثانية وقد

تستمر الأمراض أو الأزمات التي تصيب هذا الإن طوال مدة حياته ولا يدخل عليه الوالدان بالعلاج المناسب له وهكذا أيضاً الكيان الحي للمولود الأول المدعو العلاقة الزيجية، والطبيب هو الأب الكاهن أو المرشد الروحي المتخصص، ومن حق هذا الكيان الحي أن يعالج في كل مرة يتالم أو يشكو فيها من أي أمراض تصيبه. وهناك أمراض روحية وأمراض للفهم والحوار وأمراض للشخصية وأمراض عاطفية، وأيضاً أمراض إجتماعية أو مالية أو جسدية وغيرها. وإذا ما استمر مرض الطفل أو الإن حتى صار مزمناً يكون دور الوالدين أن يحاولا تمريضه وتغذيته تبعاً لإرشادات الطبيب ولكن من المستحيل أن يقدم أحد الوالدين على قتل هذا الإن لأنه مريض. ولكن للأسف لا يعامل الزوجان ولديهما الأول أي العلاقة الزيجية بنفس الإهتمام والرعاية التي يعاملون بها الأبناء، وقد يفكر أحد الزوجين في قتل هذا المولود الأول بالإنفصال أو الطلاق، وتأخذ غالباً عملية القتل مدة طويلة يحاول فيها الزوجان أو أحدهما فصل الرأس عن الجسد والمولود الأول يقاوم والله بداخله يتكلم وآذان الزوجين أو أحدهما قد أصابها الصمم وتصلف الفكر وتحجر القلب والشيطان يضحك في سخرية. ومهما زاد أو طال المرض فهناك علاج قد يكون للشفاء أو لزيادة القدرة على التعايش مع المرض ولكن منذ القديم وإلى انتهاء الدهر يعتبر القتل في نظر الله جريمة يحاسب فيها القاتل أمام المحكمة الإلهية ويعاقب إذا ما ثبتت إدانته.

### ٣- ضعف العلاقة

" [٢٩] لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب. [٣٠] من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون. [٣١] لأننا لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا " (أكوا ١١: ٢٩-٣١). العلاقة الزيجية هي علاقة بين هيأكل قدس الله، لذا يجب أن يسبق الزواج إعداد كافى لكيما

يعرف كل شخص كيف يقتني ويتعامل مع إيمانه بكرامة وقداسة. لكن هناك كثيرون يتقدمون لهذا السر العظيم وهم غير مميزين لجسد الرب وغير مستحقين بسبب عدم فهمهم لقداسة وطبيعة العلاقة بين هيكلين يسكنهما الروح القدس أو بين عضوين في جسد الرب. والنتيجة تكون كما شرحها القديس بولس الرسول "من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون ". أى أنه بسبب عدم الإستعداد أو الإستحقاق أو الفهم لطبيعة التعامل مع شريك الحياة أحياناً ما تضعف العلاقة الزيجية أو يمرض المولود الأول للزوجين أو يرقد هذا المولود أى يطول ويزمن مرض العلاقة الزيجية، ولكنها لن تموت إذ أن فيها روح الحياة الرب المحي. وكثيرون يستهينون بقداسة ومهابة وجود الرب يسوع المسيح بين الزوجين، حتى عندما يسافر أحدهما ويبعد عن شريك حياته يكون الرب يسوع المسيح جاماً وحاضراً وحاضرنا لكليهما. ثم أضاف القديس بولس الرسول وتكلم عن أهمية محاسبة النفس ومراجعة أسلوب التعامل بين الزوجين وإستمرارها في تغذية مولودهما الأول فقال "لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا " أى أنه سيأتي حتماً اليوم الذي تكون فيه محاسبة للزوجين على مدى إحترامهما لوجود المسيح بينهما، ورعايتهما وتغذيتهما مولودهما البكر.

## انطفاء الروح في الزواج المقدس

" لا تطفئوا الروح " (أفس ۵: ۱۹) الروح القدس نار آكلة لا تنطفئ ولا يمكن لقوية ما بشرية كانت أو غيرها أن تطفئ الروح القدس، وإذا كانت المحبة "... لهببها لهبب نار لظى الرب. مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة والسيول لا تغمرها..." (نس ۸: ۶ و ۷)، فكم تكون قوة لهبب نار الروح القدس !. الخطية وحدها تقف حائلاً بين الروح القدس وقلب وفكر وإرادة وجسد الإنسان، وقد يعلو الحال ويصبح حائطاً

وسداً منيعاً بين النار الأكلة ومكونات الإنسان الخاطئ. إذاً فقول القديس بولس الرسول " لا تطفئوا الروح " يعني أن الخطية تمنع الإنسان من الإحساس بالنار الأكلة وكأنما الروح منطفئٌ عنه بلا حرارة. والخطايا التي بلا توبة تشغل الإنسان عن تبكيت الروح القدس، وحيث أن الروح القدس لا ي quam نفسه على إرادة الإنسان بل يترك له حرية الإختيار بين البر والخطية، وإذا ما اختار الإنسان الخطية يتوقف عمل الروح القدس في زيادة عمق الإتحاد الزيجي. وفيما يلى قائمة ببعض الخطايا التي تعمي البصيرة الروحية عن رؤية المسيح في الزواج المقدس وهذه الخطايا تشكل شروحاً أو كسوراً في أعمدة العلاقة الزيجية المقدسة.

- ١ النجاسة التي تلوث عمود القداسة.
- ٢ الأنانية التي تشرخ عمود محبة العطاء والبذل.
- ٣ الكبرباء التي تكسر عمود التواضع وإيكار الذات.
- ٤ عدم المغفرة والإدانة التي قد تزيل عمود التسامح والمغفرة.
- ٥ الإهانة وعدم�احترام كبديل لإحترام إمكانيات ومعوقات شريك الحياة.
- ٦ عدم الرغبة في التغيير الذي هو كسر لعمود الالتزام بالتغيير.
- ٧ تجنب الحوار الذي يحرم الزوجين من أهم أعمدة العلاقة الزيجية.
- ٨ القسوة والعنف كبديل للحنان المعبر عنه.
- ٩ التباعد الذي يؤثر على المصاحبة والعشرة والرومانسية.
- ١٠ مشاكل الحياة الجنسية التي تعطل الإتحاد الزيجي الجسدي المقدس.

- ١١ - عدم الصراحة والغموض والكذب الذى يكسر عمود الثقة بين الزوجين.
- ١٢ - الخيانة الزيجية التى تجرح وتدمى الإخلاص الزيجى للمسيح وشريك الحياة.
- ١٣ - عدم الإلتزام بالتعهادات الزيجية وأعمدة العلاقة الزيجية المذكورة سابقاً.
- ١٤ - العمى الروحى الذى يمنع البصيرة من رؤية المسيح وحضوره الدائم فى الزواج.

## الإرشاد الزيجى

الزواج المقدس له ثلث مراحل أكدتها السيد المسيح بتكرار نفس الوصية فى (تك:٢٤، مت:١٩:٦-٥، مر:١٠:٨-٧، أف:٥:٣١) وبنفس ترتيب

المراحل الثلاث

أولاً : الترك

ثانياً : الإلتصاق

ثالثاً : الإتحاد

والترك يجب أن يسبق ويستمر أثناء الإلتصاق، والترك والإلتصاق يجب أن يسبقاً ويستمران أثناء الإتحاد الزيجى. وعادة ما يسبق مرحلة الترك إكتشاف شريكى الحياة أنهما أعضاء جسمه من لحمه وعظامه. وقد أعطى الله مسئولية للرجل فى مرحلتى الترك والإلتصاق ولكن فى مرحلة الإتحاد يقوم الروح القدس بجمع الإثنين إلى واحد بشرط أن يسلم الزوجين أنفسهما بالكامل وبإرادتهما الحرة لعمل الروح القدس.

**أولاً: الترک**

هذه من أصعب المراحل الثلاثة إذ على الرجل أن يبدأ في الإنفصال التدريجي عن الأب والأم لكيما يمكنه الإلتصاق بأمرأته. غالباً ما تكون هناك معوقات كثيرة لهذه المرحلة فلا يبدء الترک ويتوقف عمل الروح القدس في الزواج. ومن الطبيعي أن يمثل الوالدين لوصاية الله وذلك بأن يعطوا الفرصة لأولادهم بالإنفصال التدريجي والإعتماد على أنفسهم، حتى يصبحوا قادرين على تنفيذ المرحلة الأولى من وصبة الله للعروسين. كما أن وضع أي معوقات للوصية يعتبر خطية وكسر مباشر وامتناع عن تنفيذ أوامر الله. وفيما يلى بعض معوقات مرحلة الترک.

**١- الحبل السرى العاطفى المريض**

من الطبيعي أن تستمر المحبة بين الوالدين وأبنائهم مدى الحياة وفي الدهر الآتى، ومن واجب الأبناء محبة وإكرام والديهم خاصة إذا ما كان لهم إحتياج حقيقي للمساعدة والمساندة. ولكن أحياناً ما يكون حب الأبناء لوالديهم تعليقاً مرضياً، أى لا يشعرون بالأمان إلا مع وفى وجود الوالدين، فلا يشعر العروسان بالأمان فى مسكن الزيجة أو فى العلاقة الزيجية. وقد يعالج العروسان هذه المشكلة بكثرة التردد على منزل الوالدين وأحياناً ما يبيتون ليالى متعددة أو يقيمون فى منزل الوالدين شهوراً أو سنيناً ناسين أو متناسين مسكنهم الجديد الذى قد يذهبون إليه فقط بغرض الاطمئنان على محتوياته. غالباً ما لا يشعر أحد العروسين بحرىته الكاملة فى التصرف العاطفى والجسدى مع شريك حياته داخل منزل الوالدين، ويتعطل بدء الحياة الزيجية بسبب الإلتصاق المرضى بالوالدين ومنعهم للعروسين من الذهاب إلى مسكنهم بحجة رعايتهم أو رعاية أحفادهم. ويكون العباء شديداً على زوجة الإن فى تحركاتها وتصرفاتها

خاصة في وجود أخوة الزوج الرجال البالغين الذين يعيشون في مسكن والديهم، وعادة ما تظل هذه الذكريات المؤلمة محفورة في ذهن الزوجة لعشرات من السنين، وقد لا تفصح لزوجها عن أي تصرفات أو تعليقات جارحة لمشاعرها حرصاً منها على علاقه زوجها بأسرته.

## ٢- الفطام العاطفى للأم

وعادة ما يكون الفطام مؤلماً لنفسية الطفل عندما تمنعه الأم عن ثديها بإعطائه غذاء آخر، هكذا تقاوم الأم الإبعاد التدريجي لأبنائها، ويكون البديل الطبيعي هو انشغال الأم بحب زوجها أو أخواتها أو الاندماج في حياتها الإجتماعية أو أنشطة الكنيسة الروحية. وكما لا تستجيب الأم لبكاء طفلها عند فطامه لأنها تريد له صحة أفضل، هكذا الأبناء عليهم إلا يستجيبوا لما تملئه عليهم قلوبهم خاصة في السنة الأولى من الزواج لأنهم يعلمون أن هذا هو الأفضل للوالدين ولهم.

## ٣- إستبدال الزوج بالإبن

أحياناً ما تكون هناك مشاكل في علاقه الأب والأم، مما يضطر الأم أن تتفصل ومعها ولیدها في حجرها وحدهما، وقد يكون هذا بحجة إعطاء الزوج فرصه للراحة والنوم في الشهور الأولى لرضيعها وقد تستمر هذه العلاقة الإنفصالية بين الزوجين ويكبر الرضيع ويصبح إبناً بالغاً ومازالت أمه تقضي وجوده بجوارها عن زوجها الذي يعيش في حجرة أخرى بالمنزل. وبمرور الوقت تعتاد الأم على الكلام ومناقشة أمور حياتهم والتعبير عن حبها للإبن البالغ وليس للزوج، أي تستغنى بالعلاقة مع إبنتها عن العلاقة الزيجية مع زوجها. وتكون لنتائج هذه العلاقة غير الطبيعية أثر

كبير على النمو العاطفى والإجتماعى والجنسى للإبن الذى أحياناً ما تدفعه عاطفة أمه وأحصانها من الإقتران资料 الطبيعى بزوجة لها إحتياجات عاطفية وجسدية طبيعية مع زوجها. ومن نتائج هذه العلاقة المريضة بين الأم وإبنتها أن تستغنى الأم تماماً عن حب زوجها وعلاقة الجسدية معه مفضلة عليه الأحصان والقبلات البنوية من الإبن لأمه. ومن المتوقع أن يفشل زواج هذا الإبن إذ سيفضل أحصان ورعاية أمه عن أحصان وحب زوجته له، وأحياناً ما يفضل غرفة نوم أمه عن غرفة نومه الخاصة مع زوجته. ومن الخطأ أن يجعل الأم أحد أبنائها مثيراً لها فى مشاكل علاقتها بزوجها كذا يجب على الأبناء أن يرفضوا القيام بدور المرشد ويكون عندهم الحزم والقدرة على مواجهة والديهم بأخذ دور محايد وتحويلهم إلى الأب الكاهن المختص.

#### ٤- الوالدين والإبن ومشاكل الأسرة الكبيرة

يصر أحياناً أحد الوالدين على الاتصال تليفونياً بابنهم المتزوج ولمدة ساعات فى مكان عمله ليقصوا عليه كل يوم مشاكل أفراد الأسرة الكبيرة كالخال والعم والجد وأولادهم. وينتتج عن هذا إنشغال الإبن وعدم قدرته على التركيز فى عمله وقد ينبهه وينذر رؤساؤه بمخالفته لنظم ولوائح العمل، ثم يعود إلى منزله كل يوم مهموماً ومكتئباً، ولا يستطيع أن يخبر زوجته بما يجرى وتفسير سبب همومه وإنشغلاته وإكتئابه. وقد تستمر هذه الاتصالات لشهور طويلة لعدم قدرة الإبن على وضع حد لاتصالات أهله، والذين لا يفضلون إستعمال تليفون منزل أبنهم لعدم رغبتهم فى إشراك الزوجة فيما يجرى بينهم وبين الإبن. ونتيجة لإصرار الوالدين وعدم قدرة الإبن على مواجهتهم قد يفصل من عمله وتندهور العلاقة الزيجية مع زوجته.

## ٥- تدخل الوالدين في شؤون الأسرة الجديدة

بعض الآباء والأمهات الذين تعودوا أن يأخذوا القرارات لأولادهم قبل الزواج قد يستمرون في التدخل بإعطاء تعليمات وأوامر للأسرة الجديدة. وعثباً يحاول العروسان أن يقنعوا الوالدين بأن لهم القدرة على إدارة شؤون حياتهم الخاصة ولكن محاولاتهم تفشل أمام إصرار وإحساس الوالدين بأن أبنائهم ليس عندهم الخبرة الكافية في معرفة شؤون الحياة أو كيفية التعامل مع بعضهم البعض. فمثلاً يتدخل الأب في طريقة إنفاق العروسين أو أسلوب حياتهم الاجتماعية مع أصدقائهم ونوعية أي دراسات عليا يريد الأب من العروسين أن يدرسوها، وإذا ما حاول العروسان أن يذهبوا لقضاء إجازتهم الصيفية يتدخل الأب في اختيار المكان الذي يفضل هو أن يقضى العروسان إجازتها فيه، وأحياناً ما يصر على الذهاب معهم هو وزوجته أو قد يجعلها مفاجأة لهم بحجز غرفة ملائمة لغرفتهم دون علم أو معرفة العروسين. وغالباً ما يؤدي هذا الأسلوب في تصرفات الوالدين إلى شعور شريك الحياة بالاختناق والرغبة في الفرار إذ يجد نفسه مرغماً على نوعية الأكل والشرب والحياة الاجتماعية وأسلوب تربية الأولاد وطريقة الإنفاق المالي وأحياناً أسلوب التعامل الخاص مع شريك الحياة.

## ٦- سرد تفاصيل حياة العروسين الخاصة للوالدين

من الأسباب الرئيسية للمشاكل الأسرية هو سرد التفاصيل الخاصة بحياة العروسين للوالدين أو الأصدقاء. كل عروس قد تحتاج أن تسأل والدتها عن طريقة طهى أي مأكولات أو طريقة عمل أي شيء من الأعمال المنزلية، ولكن لا يصح أن تقص على والدتها رد فعل زوجها لأى عمل تقوم به في المنزل. مثل استحسانه أو عدم قبوله لطريقة الطهى أو تنظيف المنزل أو غسل وكى الملابس وأسلوب

الترتيب والنظام في المنزل وغيرها. وعادة ما يحب الوالدان الإطمئنان على صحة وحياة العروسين العامة، وهذا حق طبيعي من حقوق الوالدين، ولكن ليس من اللائق أن يتكلم أحد العروسين عن أى شئ يختص بأمور حياتهم الروحية أو عما يدور بينهم من حوار أو عاطفة أو بالطبع عن حياتهم الجسدية مع أى إنسان غير أب الإعتراف أو المرشد المسيحي المتخصص. وإذا ما حدث أى خلاف كما هو متوقع بين العروسين، فلا يصح مطلقاً أن يعلم الوالدان أو الأصدقاء بتفاصيل هذا الخلاف بل على العروسين أن يبحثا الأمر مع شريكهم الثالث في الزواج ولمدة ثلاثة أشهر على الأكثر لأن الرب قادر أن يرشدهما إذا ما كانوا مخلصين وجاديين في طلب إرشاداته. وإذا لم يصل العروسان إلى حل للخلاف فيجب عليهما أن يطلبوا معرفة رأي المسيح من خلال أب الإعتراف أو المرشد الروحي المتخصص، لأن أب الإعتراف والمرشد المتخصص هما الوحيدان القادران على الاستمرار في كتمان الأسرار واحتفاظهم بموقفهم المحايد بعد سماع رأى كل من العروسين. كذا لن يذكروا لهم خطاياهم أو خلافاتهم السابقة بعد أن تحل هذه المشاكل كما قد يفعل الأصدقاء أو الأقارب الذين لا ينسون مطلقاً ما يحدث بين العروسين. وهناك بعض الرجال الذين لا يتقون في كتمان أب الإعتراف لأسرارهم ومشاكلهم الخاصة، فيهدد الزوج زوجته إذا ما تكلمت مع أب الإعتراف، وهو لا يدرى أنه يدفعها بطريقة غير مباشرة إلى الحديث مع آشخاص آخرين غير متخصصين. وقد ترتاح العروس من الضغوط النفسية التي يسببها لها زوجها المتشدد بالكلام مع والديها أو مع إنسان آخر قادر على الإنصات والفهم أكثر من زوجها، وغالباً ما لا يترك الشيطان هذه الراحة التي تشعر بها العروس بدون أن يتدخل في هذه العلاقة الجديدة. لذا يعتبر أب الإعتراف مصدراً لحماية العروسين وإرشادهم في حالة تدخل الشيطان أو الأسرة الأصلية أو الأصدقاء. وعلى سبيل المثال

قد تخبر العروس أمها بأن زوجها يطلب منها أن تهتم بنظافة المنزل، فتذكر الأم إينتها بأن مركزها وطريقة تربيتها لا يسمح لها بتنظيف المنزل وعليها أن تخبر زوجها بذلك، وإذا ما استجابت العروس لنصيحة أمها يزداد الخلاف مع زوجها. وأحياناً ما تتصح الأم أو الأصدقاء العروس بأن تطلب البوليس لزوجها إذا ما حاول التهجم عليها أو أن تفتعل أمام البوليس أنه تهجم عليها، وإذا ما نفذت الإبنة هذه النصيحة تتفاقم المشكلة. وأحياناً ما ينصح الوالدين أو الأصدقاء الزوج بعمل محضر في قسم البوليس لإثبات واقعة معينة حدثت بين الزوج وأهل زوجته ويطلب عدم تعرض أهل زوجته له أو الاقتراب من منزله فتتصاعد المشكلة أكثر بسبب تدخل الوالدين أو الأصدقاء فيما يحدث بين العروسين.

## ٧- تمارض الوالدين

أحد الطرق الدفاعية عن النفس التي قد يستعملها الوالدان لإرغام أولادهم على الامتثال لطلباتهم ودفعهم إلى الشعور بالذنب إذا لم يستجيبوا لهم. وأحياناً قد تشعر الأم أو توهم إينها بأنها ستصاب بأزمة قلبية أو أنها سيغشى عليها بسبب إرتفاع السكر في دمها أو أن هناك صداعاً رهيباً في رأسها بسبب ضغط الدم وأنها خائفة من حدوث شلل مفاجئ لها، وأيضاً أحياناً ما تشعر الأم فجأة أنها غير قادرة على الحركة وتقع على الأرض أمام إينها، كل هذه الأعراض قد تحدث إذا لم يستجب الإناء لرغبات أمه في عمل شيء ما، وبالطبع يضطر الإناء ويسرع إلى أخذ أمه إلى المستشفى بينما الزوجة تقف حائرة بين الشك واليقين فيحقيقة هذه الأعراض. ومثلاً يشكو أحد الشباب بأن أمه تصاب بمثل هذه الأعراض إذا ما حاول التفكير في الزواج أو عرض فكرة الزواج على أمه. غالباً ما يكون سبب التمارض عند الوالدين ناتجاً من رغبتهما في جذب انتباه الأبناء إليهم وعدم إحساسهم بالأمان وعلى الأخص بعد فقد شريك

الحياة. وبعض الأمهات يشعرون حقيقة أو يفتعلون الخوف من تركهم بمفردهم أو المعيشة بعيداً عن أولادهم. وقد ذهبت إحدى الأمهات لزيارة إبنتها المتزوج حديثاً، وإذ كانت تخاف من النوم وحدها في غرفة منفردة كانت تقوم أثناء الليل للأطفال تماماً وتفتح غرفة نوم إبنتها وتنام بين الزوجين لأن هذا يشعرها بالأمان، وقد لا تشعر مطلقاً بضيق زوجة إبنتها من هذا التصرف الطفولي المتكرر والذي نتج عنه ترك العروس لغرفة نومها. وكثيراً ما يترك الزوج غرفة نومه الخاصة لكيما تنام زوجته مع أمها طوال فترة زيارتها لهم والتي قد تمتد إلى شهور عديدة برغم ضيقه وعدم إحساسه بالراحة لبعده عن زوجته، وغالباً ما تزداد المشاكل بين الزوجين أثناء زيارة هؤلاء الأمهات الخائفات من الشعور بالوحدة والمحاجات إلى جذب إهتمام وحب أولادهن.

#### ٨- إصرار أحد الوالدين على السكنى مع العروسين

قد يكون هناك إحتياج حقيقي من الأم أو الأب لرعاية أولادهم لهم وذلك بسبب المرض أو كبر السن. ومن الطبيعي أن تكون رعاية الأب والأم مصدر بركة للعروسين، والتزام الأبناء بإكرام الأب والأم وصية إلهية خاصة عندما يكونون مرضى. ولكن بعض الأمهات قادرات على الحركة والمعيشة بمفردهن يتسببن في حدوث مشاكل متعددة نتيجة لتدخلهن في أمور حياة أولادهن الذين يسكنون معهم. غالباً ما تكون المشاكل بسبب تعليقات الأم واختلاف طريقة تفكير الأجيال المتعاقبة في أسلوب التربية وآداب الحديث والإحترام الذي يختلفون في تعريفه، كذا من سيكون مسؤولاً عن المطبخ ونظام المنزل. وإذا لم يكن الإبن وزوجته من المهتمين بأخذ بركة وجود الوالدين معهم بغض النظر عما يعيشهما، تتسبب المشاكل في تدهور العلاقة الزيجية

وأحياناً إلى ترك أحدهم للمنزل. وهناك بعض الأمراض التي تحتاج إلى رعاية طبية وتمريض خاص وإشراف مستمر مثلاً يحدث في حالات تدهور القدرة العقلية والذاكرة ويكون لزاماً على الأبناء أن يستعينوا بشخص له خبرة يعيش مع الأم أو الأب وينام معهم في حجرة واحدة خاصة إذا ما كان الزوجين يعملان خارج المنزل لفترة طويلة، ولكن إذا لم يوجد الشخص قادر على الرعاية الصحية للوالدين فعلى الأبناء أن يقرروا اللجوء إلى أحد الأماكن التي بها رعاية طبية وصحية شاملة للمسنين مع استمرار زيارتهم المنتظمة للأب أو الأم في مكان السكنى الجديد. وأيضاً يكون من مسؤوليتهم الرعاية الروحية كاصطحابهم للكنيسة أو التأكد من زيارة الأب الكاهن لهم للإعتراف وأخذ بركة التناول من جسد الرب ودمه. وهناك أحد الأبناء الذي اصيبت والدته بنزيف في المخ وشلل نصفي كامل وعدم القدرة على الكلام وكان عليه أن يدخلها إلى أحد الأماكن المتوفر فيها الإمكانيات الحديثة للرعاية الطبية والتأهيل لأمه، واستمر بقاء الأم في هذا المكان أكثر من عشرون عاماً، وكان الإنين يذهب بعد انتهاء عمله يومياً لزيارة أمه والاطمئنان على صحتها قبل أن يعود إلى زوجته وأولاده. وبمرور الوقت أصبحت الأم قادرة على أن يحملها ويجلسها الإنين على كرسي متحرك ويطوف بها في ردهات المستشفى أو الحديقة الخاصة بالمبني ثم يرجعها مرة أخرى إلى سريرها، وفي يوم الأحد يحملها ويجلسها على الكرسي المتحرك ثم يأخذها بسيارته إلى الكنيسة لكيما تشارك في القدس الإلهي وسر الأفخارستيا المقدس واستمر الإنين يفعل هذا بانتظام يومياً بعد الانتهاء من عمله ويوم الأحد يأخذها للكنيسة ولزيارة منزله ثم يرجعها على المستشفى التأهيلي، وطالت سنين أخذ بركة هذه الأم التي لن تتسى لإبنها سواء على الأرض أو في السماء إخلاصه المتفاني في حبها ورعايتها.

## ٩- التنافس بين الأم والزوجة على قلب ومعدة الإبن

أحياناً ما يجد الإبن نفسه حائراً بين محبة أمه ومحبة زوجته له مع أن نوع المحبة يختلف تماماً، وكل إنسان قادر على إعطاء وأخذ أنواع مختلفة من المحبة مثل محبة الله ومحبة شريك الحياة ومحبة الأبناء ومحبة الوالدين والإخوة ومحبة العمل ومحبة الأصدقاء ومحبة الخدمة في الكنيسة حيث لا تعارض بين كل هذه الأنواع المختلفة من المحبة. ولكن المشكلة هي في الوقت المتاح لكل نوع من أنواع المحبة، لذا يجب على الإنسان أن يفهم الفارق بين أنواع المحبة ويحدد الأولويات في إعطاء وقته لكل منها. وإذا ما حدث تنافس بين الأم والزوجة سواء على قلب الزوج أو على عمل أنواع الأكل التي يفضلها فعليه أن يشرح لكليهما أهمية كل منهما له والفارق الكبير بين محبة الأم ومحبة الزوجة ومن المستحسن أن يأخذ الزوج زوجته معه في كل مرة يزور فيها منزل والدته، ولا يعطي الأم الفرصة أن تتفرد به بعيداً عن زوجته لإظهار محبة خاصة له، بل يؤكد للأم أنه وزوجته جسد واحد والاهتمام والرعاية تكون له ولزوجته ولا داعي لأن تتكلم معه أو تهمس في أذنيه بكلمات لا تسمعها الزوجة، فكل هذه السلوكيات خارجة عن اللياقة وقد تخرج الزوجة إلى الحد الذي ترفض معه الذهاب إلى منزل الأم. كذا لا يجب على الأم أن توهم الزوجة بأنها الوحيدة القادرة على معرفة مزاج معدة إبنتها وتحط من قدر وإمكانيات زوجته، وعلى الزوج أن ينبه أمه برضائه الكامل واستمتاعه بمأكولات كليهما، وليس من الخطأ إذا ما أصرت الأم أن تقدم طعاماً لإبنتها أن يطلب أخذ هذا الطعام إلى منزله لكيما تشترك معه زوجته في الاستمتاع بمهارة وإمكانيات الأم.

## ١٠ - تهديد الأسرة الأصلية بفصل العروسين

أحياناً ما يمتد سلطان وتسلط الأسرة الأصلية على العروسين حتى إذا ما كانوا يعيشون في قارة أخرى، وهذه هي أبغض صورة لتسلط الوالدين على أبنائهم حتى بعد الزواج. غالباً ما تعانى العروس التي تهاجر مع زوجها المقيم فى بلاد المهجـر، وتحس بالحنين إلى مصر وأسرتها الأصلية، لذا تحاول أن تتصل بهم تليفونياً كل يوم لتشكوا لهم حنينها إليهم وإلى الرجوع إلى بلدتها وإلى كنيستها، وعندما تسمع الأم صوت ابنتها يتحرك قلبها بالألم على فراق ابنتها وتبدأ فى إصدار الأوامر لزوج ابنتها. ويكون أول هذه الفرامـات أن يسمح الزوج لعروسه بعد شهور قليلة بالرجـوع إلى مصر لكيما تراها الأم وتروى حنينها واشتياقها إلى وجود العروس مع أسرتها الأصلية. وإذا لم يتمتنـل الزوج للأوامر سافرت الأم إلى ابنتها، وعندما رأت ابنتها باكية لا بـتعادـها عن حضـن أمها أخذـت الأم تحـاول أن تجد الأسبـاب لكيما ترجع إلى مصر ومعها ابنتها، وعندما لم يرضـخ الزوج ويطـيع أوامر حـماتـه فاجـأـته بـقولـها أن ابنتـها مازـالت وـستـظل مطـيـعة لـكلـامـ أمـهاـ ثمـ سـافـرـتـ الأمـ عـائـدةـ إـلـىـ مصرـ . وـبعـدـ وـصـولـ الأمـ أـصـدرـتـ أمرـاـ نـهـائـياـ بـترـكـ العـروـسـ لـزـوـجـهاـ وـالمـجـئـ فـورـاـ إـلـىـ مصرـ وـحاـولـ الزـوـجـ أـنـ يـسـتعـطفـ حـمـاتـهـ وـلـكـنـهاـ أـصـرـتـ عـلـىـ أوـامـرـهاـ فـرـجـعـتـ الإـبـنـةـ إـلـىـ حـضـنـ أمـهاـ وـلـازـلتـ منـفـصـلـةـ عـنـ زـوـجـهاـ مـنـ أـجـلـ طـاعـةـ أمـهاـ . وـقدـ حـاـولـ الـكـهـنـةـ مـرـارـاـ مـعـ الـأـمـ وـمـعـ الإـبـنـةـ العـروـسـ وـلـكـنـ فـشـلـتـ مـحاـوـلـاتـهـ بـسـبـبـ تـمـسـكـ الـأـمـ وـوـجـوبـ طـاعـةـ ابـنـتهاـ لـهـاـ . هـذـهـ الـأـمـ نـجـحتـ فـىـ تـرـبـيـةـ اـبـنـتهاـ لـتـجـعـلـهـاـ شـخـصـيـةـ مـرـيـضـةـ مـعـتـمـدةـ عـلـىـ الـآـخـرـينـ،ـ إـذـ لـمـ تـكـنـ تـسـمـحـ فـىـ أـىـ وـقـتـ لـابـنـتهاـ أـنـ تـأـخـذـ قـرـارـاـ بـلـ كـانـتـ تـقـنـعـهـاـ أـنـ طـاعـةـ الـأـمـ هـىـ طـاعـةـ لـلـرـبـ،ـ وـفـىـ كـلـ مـرـةـ لـأـتـيـعـ الإـبـنـةـ كـانـتـ الـأـمـ تـهـدـدـهـاـ بـعـضـ اللهـ الذـىـ سـيـحـلـ عـلـيـهـاـ.ـ وـهـنـاكـ قـصـصـ أـخـرىـ لـأـمـهـاتـ يـمـسـكـ بـخـيوـطـ الـحـيـاةـ وـتـصـرـفـاتـ أـبـنـائـهـنـ بـعـدـ الزـوـاجـ،ـ

وهو لاء الأمهات لا يؤمن بوصية المسيح الخاصة بترك الأسرة الأصلية والإلتصاق والإتحاد بشريك الحياة الذي يختاره الله لهم، وأيضاً لإيمانهم بأن أولادهم قنية خاصة تعبوا في أثناء الحمل بهم وولادتهم وتربيتهم، والموافقة على زواجهم لا يسلب الأمهات حق التصرف في ملكيتهم الخاصة لأبنائهم. وأحياناً ما يكون هناك رد فعل عنيف من شريك الحياة إزاء تسلط الحماة، وقد لا يعطى الوالدين أولادهم حرية الإرادة وأخذ القرار المناسب لحياتهم بل ويعلمون أولادهم أولويات خاطئة إذ يقنعونهم أن محبة الله تجئ أولًا ثم يليها مباشرة محبة الأبناء لوالديهم ثم لأولادهم وأخيراً لشريك حياتهم. علماً بأن أولويات محبة الإنسان الصحيحة للأخرين تكون كالتالي :

١ - محبة الله.

٢ - محبة شريك الحياة.

٣ - محبة الأولاد.

٤ - محبة الوالدين.

٥ - محبة الإخوة والأقارب.

٦ - محبة العمل والخدمة في الكنيسة.

٧ - محبة الأصدقاء وغيرهم من الفئات الأخرى.

وأثناء فترة الخطوبة قد يشعر الخطيب بسلط الوالدين على خطيبته، ويكون رد فعله عنيفاً في منع الوالدين تماماً من الإتصال أو رؤية ابنتهم إلى أن يوقنوا أنها قد أصبحت زوجة لها حياة خاصة مع زوجها وأن حياتها الزيجية لها أولوية على أي علاقة أخرى.

## ثانياً : الإنفاق

وقد أعطى الله هذه المسئولية أيضاً للرجل "ويلتتصق بامرأته". وقد أجمع الآباء على أن وسيلة الإنفاق هي محبة الرجل لامرأته كمثل محبة المسيح للكنيسة " أيها الرجال أحبو نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها. لكي يقدسها... لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة ... مقدسة وبلا عيب " (أف ٥: ٢٥-٢٧). ومحبة الرجل الساذلة تسهل على المرأة إجتياز صعوبة ترك أهلها لكيما تلتتصق بزوجها. كذا يجب على الرجل بأن يكون هو البادئ بإعطاء المحبة التي ستدفع وتحفز زوجته على محبته والإلتتصاق به " ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضاً الرجل " (أكوا ٧: ٣) ومن المعروف أن كلمة "حقها" تعنى محبة الرجل المعبر عنها للمرأة. وما يزيد ويضمن استمرارية الإنفاق المحبة بين الزوجين هو التعهدات الزيجية التي وعد على تنفيذها العروسين وهم ساجدون أمام المذبح. ومن الأفضل أن يكرر الزوجان هذه التعهدات الثانية في مناسبة عيد زواجهما الشهري والسنوى، فيقف الزوجان معاً للصلوة سواء في الكنيسة أو منزلهما في نفس يوم زواجهما من كل شهر ليتعهداً أمام الله بتتجدد وعودهما الثانية له بتنفيذ هذه الإلتزامات الخمس التالية :

- ١- إلتزام كل منهما بألا يفصل أو يفرق ما جمعه الله، أي حياة زيجية مسيحية بلا إنفصال أو طلاق.
- ٢- إلتزام كل منهما بأن يحب ويحترم شريك حياته.
- ٣- إلتزام كل منهما بتقديم الحب والحنان المعبر عنه لشريك حياته.
- ٤- إلتزام كل منهما بأن يعطي ويغفر ويوفى إحتياجات شريك حياته.
- ٥- إلتزام كل منهما بأن يتغير لكيما يعيشان معاً في حياة بر وقداسة.

### ثالثاً: الإنعام

"... ويكون الإثنان جسداً واحداً. إذاً ليسا بعد اثنين بل جسد واحد..." (مت ١٩: ٥، ٦). الهدف الأساسي للزواج المسيحي الأرثوذكسي هو إتحاد شريكي الحياة إلى واحد، وهذا السر يتم من خلال الروح القدس الذي يعمل بطريقة سرية ومستمرة طوال سنين الحياة الزيجية والإتحاد الزيجي كعملية نسيج مستمر ومتواصل لروح وفكر وعاطفة وجسد شريكي الحياة ليكونا نسيجاً واحداً تزداد خيوطه تماساً بعمل الروح القدس في الوقت والجهد الذي يبذله العروسان لكىما يستمر الروح مشتعلة في السر المقدس. وسيتم مناقشة هذا الموضوع بأكثر استفاضة في الباب الخاص بحياة الشركة والإتحاد الزيجي المقدس.

### الإرشاد الزيجي في حالة الإنفصال والطلاق

"[٩] فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان... [١١] فقال لهم من طلق امرأته وتزوج بأخرى يزنى عليها. [١٢] وإن طلت امرأة زوجها وتزوجت بأخر تزنى" (مر ١٠: ٩ و ١١ و ١٢).

"... فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان. وأقول لكم إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزنى. والذى يتزوج بمطلقة يزنى" (مت ١٩: ٦ و ٩). لا تؤمن الكنيسة القبطية الأرثوذك司ية بمبدأ الإنفصال والطلاق لأى سبب يراه أحد شريكي الحياة مبرراً لهذا القرار الخطير. وأحياناً ما يكون هناك إنفصالاً علاجياً لمدة مؤقتة وتحت إشراف روحي ونفسي وطبي لعلاج أزمة معينة في الحياة الزيجية. وإنفصال بين الزوجين يسمح للشيطان أن يجربهما وأحياناً ما يخطئ جسدياً واحداً منهم، فتعطى الكنيسة تصريحاً بالزواج لشريك الحياة، أى تنتظر الكنيسة إلى أن يضعف أحد

الزوجين أمام اغراء الشيطان. ومعظم الكنائس الأرثوذك司ية الأخرى غير القبطية تعطى تصريحاً بالزواج لمن دام إنفصاله الكامل عن شريك حياته مدة أكثر من ٣ سنوات بعد حصوله على الطلاق المدني، وجميع هذه الكنائس الأرثوذك司ية تحافظ على أبنائها من الفتنة بسبب استحالة استمرار الحياة الزيجية وإنفصال شريك الحياة لمدة معينة تحددها كل كنيسة. وقد شرح السيد المسيح لتلاميذه السبب الوحيد للطلاق أو الزنا الفعلى بالجسد، إذ يفصل الزانى نفسه بإرادته عن المسيح الممسك بشريك الحياة داخل سر الزواج. ولكن إذا ما قدم الزانى توبة، يقبله السيد المسيح إلى أحضائه مرة أخرى وينسى خططيته تماماً. ولكن لا ينسى ولا يغفر شريك الحياة، وكأنما الخطية موجهة إليه متناسياً أن الخطية تكون أولاً في حق المسيح قبل شريك الحياة "إليك وحدك أخطأت والشر قدام عينيك صنعت..." (مز ٥١: ٤). لذا نصح آباء الكنيسة في القرون الأولى أن يطيل الكهنة أناتهم لكيما يعطوا فرصة لتبعة الزانى، ولكن إذا ما أصبح الزنا أسلوب حياة متكرر بلا توبة بل استهتاراً ورفضاً لدعوة المسيح له بالرجوع لأحضائه، كان من واجب الكنيسة أن تذره ثلاثة مرات وإذا لم يمتثل تعطى تصريحاً بالزواج لشريك الحياة. وهذا التصريح لا يجر شريك الحياة على الزواج بل يكون من حقه أن ينتظر أو يتزوج بحسب ما يراه مناسباً لحياته. وللإرشاد الروحي المتخصص دور فعال في أزمات الإنفصال بين الزوجين، وكثيراً ما عولجت حالات الخيانة الزيجية بعد أن يأس الجميع من تصاعد الموقف، ولكن محبة المسيح ونعمته لا يستعصى عليه خاطئ أو خطيبة بل أن الغير مستطاع عند الناس مستطاع عند الله، والسيد المسيح عنده رجاء لا ينقطع في رجوع الخاطئ أو الخروف الضال إلى حظيرة رعايته ويطلب دائماً من الرعاعة أن يداوموا على صلاة المذبح والبحث على الخراف التائهة في برية وجبار هذا العالم "[٦] ضلت غنمى في كل الجبال وعلى كل تل

عال. وعلى كل وجه الأرض تشتت غنمى ولم يكن من يسأل أو يفتئش... [١٢] كما يفتقىد الراوى قطيعة يوم يكون فى وسط غنميه المشتتة هكذا أفتقد غنمى وأخلصها من جميع الأماكن التي تشتت إليها فى يوم الغيم والضباب. [١٣] وأخرجها من الشعوب وأجمعها من الأراضى وآتى بها إلى أرضها وأرعاها على جبال إسرائيل وفي الأودية وفي جميع مساكن الأرض." (حز ٣٤: ٦ و ١٢ و ١٣). إذاً فليثق ويؤمن كل إنسان مختبئاً بلا رجاء في محاجئ الصخر وستر المعاقل (نش ٢: ١٤) إن الراوى الصالح سيظل باحثاً عنه حتى في يوم الغيم والضباب إلى أن يجده على الجبال المشعبه وبفتح النهار وتنهزم الظلال (نش ٢: ١٧) ويفيق الخروف ليجد نفسه آمناً في أحضان المسيح الذي يسأله دمه من أجل كل إنسان متعب.



## الباب الثالث

# الحوار

رقم الصفحة

❖	الحوار المقدس ..... ٨٨	
❖	أنواع الحوار ..... ٨٩	
❖	عيوب خطيرة في الحوار ..... ٩٠	
❖	تداريب هامة للحوار ..... ٩٤	
❖	مراحل الحوار الثلاثة ..... ١٠٦	
❖	مهارات متقدمة في الحوار ..... ١١٤	
		٨٧

## الباب الثالث

### الحوار Communication

هذا الباب هو مقدمة موجزة لموضوع الحوار، ونظرًا لخطورة وأهمية فن الحوار أرجو من الله أن يساعدني في أصدار كتاب مفصل عنه في المستقبل.

### الحوار المقدس

" [٢٨] فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها. الرب معك. مباركة أنت في النساء [٢٩] فلما رأته اضطربت من كلامه وفكت ما عسى أن تكون هذه التحية [٣٠] فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله [٣١] وها أنت ستحبلين وتلدين ابنًا وتسمينه يسوع... [٣٤] فقلت مريم للملك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً [٣٥] فأجاب الملك وقال لها. الروح القدس يحل عليك وقوه العلي تظللك أيضًا القدوس المولود منك يدعى ابن الله ... [٣٨] فقالت مريم هؤلا أنا أمة الرب. ليكن لى كقولك فمضى من عندها الملاك " (لو ١ : ٣٨-٢٨).

من الممكن لكل رجل في بيته أن يكون في مكانة ملاك الأسرة، وكل زوجة تكون قدوتها السيدة العذراء. وبدراسة الآيات السابقة نجد مثالاً لحوار مقدس بين الزوجين، ونرى أسلوب تحيه الزوج لزوجته عندما يدخل إلى منزله، وكيفية تعبيره عن اشتياقه "سلام لك أيتها المنعم عليها. الرب معك" ورأيه في زوجته "مبركة أنت في النساء" مع أنه يحمل لها أخبار مزعجة. ونرى أيضاً الاستجابة الهادئة للسيدة العذراء (الزوجة)، وتعجبها ثم قبولها للخبر الذي سيجلب عليها عاراً وفضيحة. وللحظة أسلوب الملاك (الزوج) في عرض الخبر المفرح والمؤلم الذي دبره الله للتي

ووجدت نعمة في عينيه، ثم خضوع وتسليم العذراء (الزوجة) لكلام الملك (الزوج) الذي قبلته لأنه خارج من فم الله ومعلن لها عن طريق الملك (الزوج).

## أنواع الحوار

### ١- الحوار بالكلام Verbal communication

يشكل في أهميته ٣٥-٣٠٪ من الحوار، وإختيار الكلمات المناسبة اللائقة غير الجارحة فمن مهارة تحتاج إلى خبرة في الحياة وتدريب على استعمال الكلمات المناسبة لكل مستمع وفي الوقت المناسب. فالكلام الذي يناسب الأب أو الأم قد يكون مختلفاً عن الكلمات الموجهة لرئيس العمل أو الأصدقاء أو الكاهن أو الله. وكثيراً ما يكون انفعال الشخص وهياجته أو هدوءه وسلمته ونبرة الصوت وحدته وارتفاعه وسرعته له تأثير كبير على قبول وفهم الشخص المستمع.

### ٢- الحوار بدون كلام Non verbal communication

يشكل في أهميته ٦٥-٧٠٪ من الحوار، ويكون ذلك باستعمال تعابيرات الوجه وحركة الرأس واليدين والرجلين ووضع الجسم أثناء الحوار كما سيأتي شرحه فيما بعد.

وفى بحث أجرى بجامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس U.C.L.A عن الحوار يستنتاج الباحث أن مضمون كلمات الحوار تشكل فقط ٧٪ من أهمية الحوار بينما تشكل نغمة الصوت ٣٨٪، وبهذا يكون للغة الجسم أهمية تعادل ٥٥٪ كما سيأتي ذكره فيما بعد.

## عيوب خطيرة في الحوار

### ١- الوقت والحوار

من المهم ومن الحكمة أن يختار المتكلم الوقت والمكان المناسب لبدء الحوار، ومثلاً إذا أراد أحد الزوجين إجبار الآخر على الاشتراك في الحوار أو إطالة مده، يكون الحوار من طرف واحد ولوه نتائج سلبية إذ يشعر الطرف الآخر بالضيق أو الغضب أو الاختناق لعدم رغبته في المشاركة الفعلية في الحوار. وقد يصاب الأبناء بمتاعب نفسية إذا ما أرغمهما الوالدين على الاستماع أو الاشتراك في حوار ضد إرادتهم، ويكون عند الأولاد رغبة داخلية في الهروب من الموقف بعدم الاستماع أو التركيز أو محاولة فهم ما يقوله المتكلم، وقد تستمر هذه المشاعر السلبية حتى وقت زواجهم. وتكون من مظاهر هذه العقدة النفسية دخول الشخص في قوقة نفسية طفولية عندما يبدأ شريك الحياة في الحوار.

### ٢- نجنيب الحوار

غالباً ما يلجأ لهذا الأسلوب الشخص الذي يخاف من نتيجة الحوار أو عند فقد الرغبة في الكلام كما في حالات الإكتئاب أو الشخصية المتجنبة Avoidant أو الشخصية السلبية العنيفة Passive aggressive personality disorder disorder، وأيضاً إذا ما أراد الزوج عقاب زوجته أو لاستهاره بقيمة ما مستعرضه عليه في الحوار. وفي كل هذه الأحوال لا يكون هناك حوار إذ أن الكلام يكون من طرف واحد فقط.

### ٣- المقاطعة Interruption

الشخص الذى تعود أن يقاطع من يتحدث إليه يشوش الحوار، وتكون المقاطعة سبباً فى عدم فهم متبادل بين الطرفين، أو فهم خاطئ لكلام الطرف الآخر الذى لا يستطيع إكمال ما يقوله. ومن آداب الحديث وال الحوار أن ينتظر المستمع حتى ينتهى المتكلم من عرض وجهة نظره احتراماً لأهمية المتكلم وتقديرأً لقيمة ما يقوله. وأحياناً ما يكون سبب المقاطعة أن المستمع يتوقع ما سيقوله المتكلم أو أن يخاف من نسيان الرد الذى سيجيب به على المتكلم، وجميع هذه الأسباب لا تبرر بأى حال من الأحوال مقاطعة الطرف الآخر. ومن نتائج المقاطعة أيضاً أن يفقد المتكلم الرغبة فى الاستمرار فى الحوار أو جدوى الحوار مع الإنسان الذى يقاطعه، بمرور الوقت يتوقف الحوار لشعور الإنسان بعدم قيمته أو قيمة كلامه عند الشخص الذى يقاطعه.

### ٤- النصاعه Escalation

أحد العيوب الأساسية الخطيرة فى الحوار ويبدأ التصاعد عندما يجذب طرفى الحوار على بعضهما البعض بكلمات أو صفات سلبية، ويتحول الحوار الهادئ الإيجابى إلى مناقشة حادة ثم مشادة ومعركة فيها تراشق بآلفاظ نابية للشخص الآخر أو عائلته أو أناس يهمه أمرهم، وقد ينتهي الحوار المتصاعد بعنف جسدى وصياح يؤدى إلى تدخل الجيران أو البوليس. ويمكن بسهولة منع تصاعد الحوار بسكتوت أحد الطرفين عند سماعه كلاماً موجعاً من الطرف الآخر، أو الإجابة بكلام لين يصرف غضبه "الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط" (أم ١٥: ١). وإذا كان لأحد من الزوجين القدرة على رؤية المسيح فى الموقف سيطلب منه الحكمة وإيقاف شيطان الغضب من الدخول بين شريكى الحياة، كذا الإحساس بوجود ضابط الكل سيؤدى حتماً إلى هدوء من يرى ويدرك حضور المسيح أمامهم.

## ٥- التحقيير Humiliation

مثل استعمال أحد الطرفين الإهانة أو الشتيمة أو الاحتقار أو البصق وعمل أي شيء يحط من قدر الشخص الآخر، كذا قد يستعمل البعض التهديد والإذار والوعيد أو إلقاء واستعمال أشياء مثل الشبائب والأحذية وأحياناً ما يضع المراهقون من يصغرهم في أوعية القمامات بهدف الاستهزاء بهم، أو عقاب المدرسين أو الوالدين للأبناء بالوقوف ووجههم نحو الحائط ورفع أيديهم أمام زملائهم في الفصل. ومن القصص المحزنة ما حدث في إحدى مدارس الراهبات الكاثوليك بالقاهرة، إذ كانت طريقة عقاب من يهمل في عمل الواجب اليومي هو ربط وتقييد الطفلة المهملة في أحد الأعمدة ببناء المدرسة طول اليوم الدراسي لكيما تراها كل صديقاتها وبنات المدرسة في هذا الموقف المخجل والمهين، أو أيضاً العقاب بوضع طفل لمدة ساعات في حجرة مظلمة وحده بلا نوافذ أو إضاءة وتلقب هذه الحجرة بحجرة الفئران. لذا فاستعمال أي وسيلة من الوسائل السابق ذكرها أثناء الحوار أو التهديد بذكر وسائل للعقاب استعملت في الماضي مع الطرف الآخر بقصد تذكرته بالإهانة والاحتقار والعار الذي لحق به يسبب مشاكل في العلاقة والحوار بين الزوجين والأولاد. وإذا ما علم أي زوج بطريق المصادفة أن والد زوجته كان يعاقبها هي وأختوها بأن يعلقهم من أرجلهم في خطايف مثبتة في سقف الحجرة ويتركهم ورأسهم مدلي إلى أسفل لساعة أو أكثر، أو كانوا يضربون بعد تقييدهم في الأعمدة النحاسية للأسرة القديمة، ثم يستعمل هذا الزوج معرفته بما حدث أثناء الحوار مع زوجته ويهددها لكيما يهينها بأن مثل هذه الوسائل هي الوحيدة القادرة على إخضاعها وإحترامها له، ولذا تهرب هذه الزوجة من الحوار مع زوجها وأحياناً ما تفضل الإنفصال أو الطلاق عن الحياة المهينة معه.

## ٦- النشككُ والفهم الخاطئ Misinterpretation

أحياناً ما يكون التشككُ والفهم الخاطئ لكلام ونوايا شريك الحياة سبباً في التخوف والامتناع عن الحوار. فمثلاً إذا ما ترك الزوج السيارة في مكان ما أمام المنزل تتشكّك الزوجة في أن زوجها يريد أن يعطيها عن الخروج والذهاب إلى عملها في الصباح بتركه السيارة في هذا المكان، ثم تبدأ في الحوار والمناقشة ولا تعطى له فرصة أن يخبرها أن هذا المكان هو الوحيد الذي وجده شاغراً عند مجئه متأخراً ليلة الأمس. وأحياناً ما تريده إحدى الزوجات أن تقضي عدة أيام في زيارة والديها، فيتشكّك الزوج متهمًا بإياها بمحاولة تدبير أمر ما مع والديها لاحق الأذى به. ومن الصعب جداً أو شبه المستحيل إقناع الشخص المتشكّك والذى يتسرع في تفسير الأحداث اليومية والكلام والتصرفات بطريقة خاطئة أن يقتتن بصدق نوايا شريك حياته، والذي يجد نفسه دائمًا متهمًا في حوار وتعليقات متشكّكة، فيسوء الفهم بين الزوجين ويتوقف الحوار وتعانى العلاقة الزوجية من تكرار هذا الأسلوب المريض في الحوار.

## ٧- النعقب Pursuing

أحياناً ما يشتدُّ الحوار بين الزوجين ويريد أحدهما أن يتوقف عن الكلام فيخرج من الحجرة ولكن الطرف الآخر يتعقبه محاولاً إكمال المناقشة، فيهرب إلى حجرة أخرى ولكن بدون جدوى فشريك حياته يتعقبه بإصرار على إكمال الحوار، وعندما يحاول الفرار من المنزل يقف شريك الحياة أمام الباب مانعاً إياه من الخروج لكيما يستكمل بقية الحديث. وبالقطع يحس أحدهما بالإختناق وعدم الرغبة في بدء أي حوار خوفاً من تكرار نفس أسلوب التعقب السابق ذكره. وفي معظم الحالات التي تستعمل هذا الأسلوب الخاطئ في الحوار تكون المناقشة مصحوبة بتشابك الأيدي ودفع

أحدهما للآخر أثناء محاولة الطرف المختنق للهرب من ملاحقة شريك الحياة. وكلما زاد الشعور بالإختناق النفسي إزدادت الرغبة في الفرار من المنزل وأحياناً من العلاقة الزيجية كلها.

## تداريب هامة للحوار

### ١- المتكلم والمستمع

هذا الأسلوب من الحوار يمنع ويصحح عيوباً كثيرة مما ذكرت سابقاً، وفي هذه الطريقة يتلقى الطرفان على أقصى مدة سيتكلم فيها كل منهما ويحددها الطرفان مثلاً بثلاث دقائق أى من الممكن أن يتكلم كل شخص مدة تقل عن ثلاثة دقائق أو بحسب المدة التي يرونها مناسبة لهم، كذا يوافق كل منهما على أن يمسك المتكلم بشئ ما مثل ورقة مطوية أو كتيب أو سلسلة مفاتيح أو صليب أو أى شئ غير حاد في متناول أيديهما. وفي أثناء الحوار لا يصح للمستمع أن يتكلم أو يقاطع المتكلم ما دام الصليب في يده إلى أن تنتهي مدة الثلاث دقائق والتي فيها يحاول المستمع أن يفهم ما يقوله المتكلم بلا مقاطعة له، وأيضاً يفكر فيما سيقوله رداً على المتكلم أو يكتب في ورقة أى أسئلة يريد أن يسألها عندما يجيء دوره في الكلام. وعندما ينتهي المتكلم في خلال المدة المسموحة له فيها عرض رأيه يعطي الصليب للطرف المستمع والذي يبدأ فور إمساكه بالصليب فيأخذ دور المتكلم، ومن حقه أن يسأل أو يلخص الكلام الذي سمعه Paraphrasing ويتأكد من صحة ما يفهمه ثم يبدأ في الثلاث دقائق المتاحة لدور المتكلم وإذا ما كان فهمه خاطئاً يطلب الشخص الذي تكلم سابقاً أن يصحح مفهوم ما قاله لك فيما يتتأكد كل منهما من فهم الطرف الآخر ولا يكون هناك في المستقبل تصرفات متربطة على أى فهم خاطئ. إذاً فكل من يكون ممسكاً في يده بالصليب

أو الشئ الذى يتفقان عليه كعلامة مميزة للمتكلم، يكون من حقه الكلام لمدة ثلاثة دقائق أو المدة المتفق عليها بينهما ولا يصح لمن ليس فى يده الصليب أن يقاطع أو يتكلم بل تكون مهمته أن ينصب ويفهم ويفكر فى الإجابة والرد على ما يسمعه. وهذه الطريقة تدرب الزوجين على الهدوء والتركيز والإإنصات والفهم الصحيح وعدم التسرع فى الرد والرجوع عن أى كلمات أو أقوال جارحة أو غير لائقة كان من الممكن أن تخرج بسبب التسرع والمقاطعة والإهانة وإساءة الفهم والتعقب بغرض استكمال الحديث. وبعد فترة من استعمال هذا التدريب يكون عند الزوجين المهارة التى تمكنهما من مواصلة الحوار بطريقة المتكلم والمستمع وبدون الإمساك بشئ ظاهر يحدد لكل منهما دوره.

## ٢- حوار الهامبرجر

عندما يقف أحد الأشخاص ليسأل البائع فى محل الهامبرجر أن يعطيه طلباً معيناً، ينصلت البائع بإمعان واهتمام لكل كلمة يقولها المشتري، ويحاول أن يفهم جيداً ما طلبه هذا الشخص لثلا يخطئ فى إعداد ما يريد أن يأخذ منه، ثم يؤكّد على فهمه لطلب المشتري بأن يعيد عليه مفردات ما يريد أن يشتريه، وإذا ما علم من المشتري وتأكد من صحة فهمه يستجيب ويحضر له ما أراد تماماً وبدون أى تغيير، فيخرج المشتري وهو مستريح من الحوار الذى إنتهى باستجابة البائع لما أراد. ونرى فى هذا الموقف أربعة مراحل واضحة إنتهت بنتيجة إيجابية مريحة لكل من الطرفين، وهذه المراحل الأربع هي :

- |             |             |               |           |
|-------------|-------------|---------------|-----------|
| أ - الإنصات | ج - التأكيد | د - الاستجابة | ب - الفهم |
|-------------|-------------|---------------|-----------|

وفي هذا الموقف المتكرر يومياً كان من الممكن أن تتغير نتيجة الحوار الإيجابية المريرة للطرفين إذا لم تتفذ إحدى هذه المراحل أو كان تنفيذها بطريقة خطأ. فمثلاً إذا لم ينصت البائع لانشغاله بأمر ما ولم يفهم ما يطلبه المشترى، ولم يحاول أن يتأكد أو يؤكد فهمه وإذا ما استجاب بإحضار أشياء تختلف عما طلبه المشترى ستكون النتيجة الحتمية مناقشة أو مشادة بين الطرفين. ومن الممكن إذا رأى البائع أن المشترى بديناً ولا يصح له أن يطلب هذه الكميات لأنها قد تؤذى صحته، وتطوع بأن يخبر المشترى بما يدور في ذهنه ويقول له أن الهامبرجر والبطاطس ستزيد من وزنه سمنة وتضر صحة قلبه، فيكون من المتوقع مناقشة حامية أو مشادة غير لائقة بين الطرفين. وإذا ما طلب الزوج من زوجته أن تحضر له شيئاً ما، وحاول الطرفين أن ينفذا هذه المراحل تماماً سينتهي الحوار بنتيجة إيجابية، ولكن إذا حاولت الزوجة أن تناقض وتتصح أو ترفض الاستجابة أو تحضر شيئاً مختلفاً ستكون النتيجة معروفة وغالباً ما تحدث في كل الأسر وقد يتضاعد الموقف بدون أي حكمة من الطرفين. وكثيراً ما تكون كلمة حاضر أو نعم هامة جداً أثناء أو في نهاية الحوار بل وينتظر سمعها باشتياق أحد الطرفين، هذا بعكس أسلوب التفلى أو كلمة لا وتكرار عدم تنفيذ المراحل السابق ذكرها يؤدى غالباً إلى عرقلة أو توقيف الحوار بين الزوجين. وكما لا يليق ببائع الهامبرجر أن يدخل في مناقشة مع المشترى عن الكمية التي سيأكلها أو الفائدة أو الضرر الذى قد تسببه للمشتري، هكذا لا يجب أن يأخذ أحد الزوجين دور المحقق أو وكيل النيابة فى أثناء أي حوار يدور بينهما. وكما أن الهدوء واللياقة والبشاشة هي طابع الحوار بين بائع الهامبرجر والمشترى هكذا ما يكون غالباً الصوت العالى والصياح والكلمات غير اللائقة والعبوس والعصبية والغضب سبباً يؤدى إلى طرد صاحب العمل لمن يتعامل مع المشترين بهذا الأسلوب، وبالمثل يكون هذا الأسلوب سبباً لفشل الحوار بين الزوجين.

### ٣- الأمثال والقصص

استعمل السيد المسيح أسلوب إعطاء أمثل لتوسيع فكرة معينة أو رؤية خاصة في أمر ما، وعادة ما تكون الأمثال بلغة مفهومة للمستمع، ويستخدم فيها عادات وتقاليد وأشياء أو أماكن أو ظروف خاصة معروفة أو يعيش فيها من يستمع للأمثال. لذا تكون هذه القصص شبه واقعية ومؤثرة كمثل الزارع والدرهم المفقود والإبن الشاطر وقاضي الظلم وأيضاً مثل العذاري، فالجو والحياة الزراعية وعلاقة الأب بالأبناء وعادات الزواج اليهودية استخدمها المسيح بحكمة لكيما يدخل إلى قلوب المؤمنين فكره ومبادئه وبطريقة سهلة الفهم. ولكيما يعطي السيد المسيح مفهوم انتظار الأبدية والشهر أعطى للتلميذه مثل "كأنما إنسان مسافر ترك بيته وأعطى عبده السلطان ولكل واحد عمله وأوصى الباب أن يسهر" (مر ١٣: ٣٤). وفي مثل العذاري (مت ٢٥: ١-١٣). كان من عادة اليهود أن يترك العريس عروسه في القرية مع صاحبتها ويذهب ليعد لها مكاناً لمعيشته معها في بيت أبيه ثم يرجع ومعه أصدقاءه في منتصف الليل، ويبوق بالبوق وينادى لأهل القرية بقدوم العريس فتفرح العروس وتقوم وتستعد هي وصاحبتها لاستقباله، ويأتي ويجدها مستعدة فإذا حذها معه، وأنه قادم في منتصف الليل يخرج الجميع بالمصابيح لاستقباله. لذا استخدم السيد المسيح العادات والتقاليد المعروفة لكيما يوضح للتلميذه علاقته بهم كعروس ووجوب استعدادهم وسهرهم والمصابيح والزيت والوعاء ثم الباب الذي سيفتح للمستعدات، ويغلق أمام من لم يستعد لاستقبال العريس. وهكذا يستخدم في الحوار أسلوب الأمثال والقصص لإيضاح وتأكيد فكرة أو مفهوم معين يريد المتكلم أن يوضحه للمستمع. ومثلاً إذا رأى الزوج أن زوجته تهتم بالكلية الصغيرة سويتي أكثر من اهتمامها به، فمن الممكن أن يخبرها بقصة يؤلفها عن سويتي مستخدماً في ذلك محبتها لكتابتها المدللة. فيقول الزوج

مثلاً أنه رأى في حلم بالليل أن سويتى خرجت من باب المنزل وأنها ضلت طريقها في الشوارع المحيطة بهم وأن عربة مسرعة كانت ستدهمها، ويتوقف الزوج برهة وينظر في وجه زوجته ويلاحظ مشاعرها الحائنة على سويتى ثم يستطرد ويقول ولكن في اللحظة الأخيرة توقفت العربة وهربت سويتى إلى ركن في الشارع بجوار أحد المنازل وهي ترتجف خائفة مذعورة خاصة أن الجو كان بارداً جداً وهي جائعة ومحاجة لمن يدفعها، ومن المتوقع أن الزوجة ستبكى وكأنما الحلم حقيقة وتجيئ زوجها وهي متلهفة أين هي سويتى الآن لكيما آخذها في حضني وأدفعها ويستطرد الزوج قائلاً أن سويتى فعلاً محتاجة إلى أحضانك الدافئة ويا ليتك كنتي تعلمين كم أنا مشتاق ومحاج منذ مدة طويلة إلى مثل هذه الأحضان التي تدفئ سويتى. وإذا ما رأت الزوجة انشغال الزوج الشديد بأخبار الرياضة أو بعض اللاعبين أو الكمبيوتر أو أحد الكتب فعليها أن تجنب انتباهه بقصة تولفها عن أحد اللاعبين أو فقد الكمبيوتر أو الكتاب المفضل عنده لكيما تقارن الوقت الذي يسعد فيه الكمبيوتر أو الكتاب وهم بين يدي زوجها، بالوقت الذي تتمنى أن تسعده هي بقضائه بين يديه.

#### ٤- حوار القلب

من كلمات الآباء المشهورة سكت لسانك لكيما يتكلم فكرك وسكت فكرك لكيما يتكلم قلبك وسكت قلبك لكيما يتكلم الله. وهذا يعني أن هناك أنواعاً مختلفة من الحوار أولها حوار الكلام وثانيها حوار الفكر وثالثها حوار القلب ورابعها التأمل عندما يتكلم الله ويستمع الإنسان. وفي الصفحات التالية سنتكلم عن حوار القلب الذي يتكلم بأنات لا ينطق بها. وهذا الحوار غير مسموع للأذن ولكنه يسمع ويُحس ويُفهَم من قلب إلى قلب لصلة القلب إلى الله. وكمثال لهذا الحوار الخاص هناك قصة رمزية لحوار بين قلب شاه هزيلة وقلب راعٍ مخلص . أحداث هذه القصة الرمزية مأخوذ بعضها من

سفر حزقيال النبي أصحاح ٣٤ ومزمور الراعي الصالح "الرب راعى فلا يعزني شئ" (مز ٢٣) والأصحاح العاشر من إنجيل معلمنا يوحنا الرسول. هذه القصة غير محدودة في مدة زمنية معينة كما سنفهم فيما بعد، وتجري أحداثها عبر الزمان من جيل إلى جيل. ولهذه القصة معانٍ روحية ولاهوتية وأيضاً طقسية وعقيدية. وفيما يلى بعض المعانى التي ترمز إليها كلمات ستكرر في هذه القصة...

- الحظيرة ترمز إلى كنيسة العهد القديم وكنيسة العهد الجديد.
- الراعي الصالح هو السيد الرب يسوع المسيح.
- الرعاة هم الكهنة في العهد القديم والعهد الجديد.
- حفظة الأسوار هم الخدام المشتركون مع الرعاة في خدمة ورعاية الخراف.
- الخraf والكباش والتليوس أمثلة مختلفة لأفراد الشعب الموجود في الكنيسة.
- الذئاب ترمز إلى الشياطين.
- الأشواك ترمز إلى التجارب، والحجارة ترمز إلى المشاكل، والطين يرمز إلى الخطية.

وهذه القصة ترويها لنا شاة هزلية مهزولة تدعى جميلة. هناك أربع مراحل في هذه القصة.

- ❖ المرحلة الأولى في الحظيرة سمعت عنه
- ❖ المرحلة الثانية خارج الحظيرة أبحث عنه
- ❖ المرحلة الثالثة في الحفرة رأيته
- ❖ المرحلة الرابعة في الأحضان عرفته

المرحلة الأولى في الحظيرة سمعت عنه ولدت في حظيرة كبيرة، لها أسوار عالية وباب واحد. الخraf والكباش والتنيوس عددها كثيراً جداً. حفظة الأسوار يجلسون فوقها لينظروا الذئب وهي قادمة من بعيد فينبعون الرعاة المهتمين بحراسة الخraf. وكان هناك ثلاثة رعاة، إثنين ممسكين بالعصى وثالث بعصى وعказ. كنت الإبلة الوحيدة لأب قوى يحرسني ويحميني مع أمي من بطش الخraf السمينة القوية. أمي كانت المصدر الأساسي للحب والحنان. أمي علمتني كثيراً، علمتني أن أثق في الراعي الممسك بالعصى والعказ. وقالت لي أن هناك راعياً قوياً أكثر من كل الرعاة يعلم مكان كل الخraf أينما ذهبوا أو تشتتوا في الجبال أو التلال أو السهول والوديان، في كل المغاير وشقوق الأرض. أطلب يا جميلة هذا الراعي وستجدينه دائماً في وقت الضيق، هو قادر أن ينقذك من كل المتاعب والضيقات. كلمتني أمي عنه كثيراً جداً، سمعت عنه في الحظيرة ولكن لم أراه. كان يومنا في الحظيرة يبدأ بمجيء الرعاة ليخرجونا من الباب ويقودون القطيع إلى المراعي الواسع، حيث يقسمون القطيع إلى مجموعات كل مجموعة يحرسها واحد من الرعاة وعديد من الخدام حفظة الأسوار. وكنا ننتشر على وجه الحقل، نرى وحوش الحقل والذئب من حولنا. كثيراً ما كان الرعاة يغفلون عنا فن منتشرة في الجبال وعلى كل تل عالٍ وفي السهول وعلى كل وجه الأرض ولم يكن هناك من يسأل أو يفتح. في كل يوم كان يفقد منا العديد من الخراف، البعض يضل طريقه والبعض صار مأكلًا للذئب ووحوش الحقل. كان أبي لا يعتمد فقط على حراسة الخدام بل كان يحميني أنا وأمي إذ كان أبي قوياً ويعمل الكثير عن حيل الذئب. وعند غروب الشمس يكون رجوعنا إلى الحظيرة ويأخذ الرعاة في عد الخraf عند الدخول أو الخروج من باب الحظيرة. ولكن لأن عدنا

كان كثيراً جداً، كنا نتناقص تدريجياً ولكن مازالت الحظيرة ممتلئة. وفي إحدى الليالي فتح الباب ودخل أحد الرعاة الممسكين بالعصى والمهتمين برعى أنفسهم، وتقدم نحو أمي وجذبها من رقبتها وحاول أبي أن يمنعه، ولكن الراعي دفعه بعيداً وجذب أمي إلى خارج الحظيرة، وجرى خلفه أبي ولكن الباب أغلق أمامه. ورأيت أبي ينظر من فتحة الباب وهو غير قادر على الخروج وسمعنا صوت صرخات أمي ثم سمعنا صرخة عالية مدوية ولم أسمع صوتها بعد هذا، ورجع أبي والدموع في عينيه وأحتضنني وقال لي يا جميلة منذ الآن سأكون لك أباً وأمّا ولم أفهم ماذا حدث ولكنه بدأ يلاطفني ويعلمني بدلاً من أمي. ولم تمضي إلا أيام قليلة حتى دخل من الباب نفس الراعي القاسي الممسك بالعصى. ورأيته يرفع عصاه وينظر نحو أبي، فصرخت إذ رأيته يتوجه نحو أبي وجذبه من رقبته وحاولت أن أدخل بيته وبين أبي ولكنه ركلني بقدمه فوقعنا على الأرض وجذب أبي إلى خارج الحظيرة وأغلق الباب. وتكرر سماعي لصرخات أبي ثم سمعت صوته القوى في صرخة مدوية أخيرة ولم أسمع بعدها صوت أبي.

وأصبحت وحيدة تماماً داخل الحظيرة. كنت أختبئ بجوار الحائط أنتظر رجوع أبي وأمي، كثيراً ما تخيلت أبي وجريت نحوه ولكنى أجده خروفاً آخر، وأحياناً ما كنت أجرى خلف واحدة أظنها أمي ثم أكتشف بعدها أنها ليست بموجودة. بكيت كثيراً وحزنت إذ لم يكن هناك من يحميني أو يحبني. فقدت الشهية للأكل وامتنعت عن الخروج إلى المرعى ولم يدرى أحد بعدم خروجي. أحسست بغضب شديد وتساءلت عن هذا الراعي القوى الذي علمتني أمي أنه يحب الخراف. لماذا سمح هذا الراعي أن أفقد أبي وأمي؟. كنت مضطربة حزينة مكتوبة وحيدة. وإزدت ضعفاً وهزاً وكثيراً ما كانت الخراف تتحرش بي وتدفعني إذ لم يكن هناك من يحميني. وفي يوم تكاثرت على الخراف بهزوني بالكتف ودفعوني وتقدم واحد من الكباش ونطحني بقرينه فكسر

بعض ضلوعى وجرحت وسالت دمائى. وكان باب الحظيرة مفتوحاً، دفعونى ناحية الباب وطردونى إلى الخارج. وتقدمت نحو الباب المفتوح أسيء فى ألم شديد نحو فتحة الباب ووجدت نفسى خارج الباب وخارج الحظيرة.

**المرحلة الثانية خارج الحظيرة** أبحث عنه ورأيت أمامى الرعاة والخدم يجلسون حول مائدة يتسامرون ويأكلون لحاماً، أعله لحم أمى أم لحم أبي، لا أعلم ورآنى أحد الرعاة الممسكين بالعصى فقام وجرى نحو فأرداد خوفى وابتداً يضربنى بعصاه ليرجعنى إلى الحظيرة ولكنى جريت وسمعت صوت الراعى الممسك بالعصى والعказ يخاطب من يضربنى قائلأً، إلا ترى أنها هزيلة ضعيفة مجروجه مكسورة ومطرودة من الحظيرة، ولكن الخدام وبقية الرعاة أسكتوه قائلين أتریدها لنفسك؟ فسكت ولم يقدر عليهم. وجريت بأقصى سرعة وأراد أحد الخدام أن يلحق بي وتنذرت قوله لا سمعته من تعاليم أمى " وجدنى الحرس الطائف فى المدينة، ضربونى جرحونى، حفظة الأسوار رفعوا إزارى عنى " وعدوت أكثر وأنا أسيء دماً. رأيت حولى الكثير من الخراف المشتتة فى الجبال وعلى كل تل عالٍ جريت نحو شجرة بعيدة جلست تحتها ودمائى تسيل منى. كنت مطروحة على وجه الحقل بكرابهة نفسى. طلبته بما وجدته، دعوته بما أجابنى. كنت أبحث عن هذا الراعى القوى خارج هذه الحظيرة ولكنى لم أجده. يا ترى هل كان هذا فى خيال أمى أم هو حقيقة وإذا كان حقيقة فلماذا لا يأتي لنجدتى كما وعدتني أمى. وكان اليوم يوم غيم وضباب، كانت الرؤية صعبة جداً والسماء توشك على المطر. وتفكرت كثيراً وخفت أن يكون مصيرى بين وحش الحقل والذئاب ولم يجيء أحد ليبحث عنى أو يفتقدنى. أحسست بوحدة قاتلة وخوف شديد، كان الجو مظلماً حولى ولكنى رأيت من بعيد ذئباً يتقدم نحوى وقد إشتم رائحة دمائى، فقمت من مكانى

وجريدة منه ولكنه كان يتعقب سيل دمى ووجدت نفسي أندفع داخل فروع شجرة ذات ورق عريض منحنية على الأرض. دخلت لأختبئ من الذئب خلف الورق العريض ولكنني وجدت أشواكاً حادة في فروع الشجرة خلف الأوراق فجرحتي أكثر. وتقدمت إلى داخل فروع الشجرة لأبعد عن الذئب ولكن وجدت قدمي تتحدر إلى داخل حفرة كانت مغطاة بفروع الشجر وسقطت إلى داخل الحفرة.

**المرحلة الثالثة في الحفرة رأيته** وجدت نفسي أرتطم بقاع الحفرة حيث الأحجار الكثيرة والأوراق والأشواك الجافة. كانت الحفرة عميقه ومظلمة تماماً. هطلت الأمطار فأخذت أغوص في الطين، إختلط الطين بدمائى، إختبأت بين الأحجار وتساءل قلبي أمن الممكن أن يعلم أحد بمكاني كما وعدتني أمي. كانت قوايا تخور من نزف دمى وببدأت أغيّب عن الوعي، ولكنني سمعت صوتاً يجيء من أعلى الحفرة ورفعت عيني فرأيت من بعيد وجه ذئب فمه مفتوح ولسانه مدلى أنيابه حادة وهو يمد يده إلى أسفل، ورأيت في مخالبه آثار دماء وكانت عينيه تدعونني. إمتلاً قلبي بالرعب فانكمشت أكثر في الطين والأشواك وصرخ قلبي أين أنت أيتها الراعي الصالح يا من قالت لي أمي أنك تبذل نفسك عن الخراف، ها الذئب فوقى وأنا شاه هزيلة ضعيفة مجرورة مكسورة مطرودة وضالة في أعماق حفرة مظلمة مماثلة بالحجارة والطين والأشواك. صرخ قلبي أريد أن أراك، وغبت عن الوعي. وأحسست أن المطر قد توقف ودخل شعاع من نور إلى داخل الحفرة ورفعت رأسى نحو فوهه الحفرة ولم أرى الذئب ولكنني رأيت فروع الشجرة وقد ابتعدت عن فوهه الحفرة ثم رأيت في إعياى وجه إنسان لم يكن واحداً من الثلاثة رعاة ولم يكن أيضاً من حفظة الأسوار كان في جبينه آثار جروح وسمعت صوته يملأ قلبي "قومى يا حبيبى يا جميلتى وتعالى، لأن الشتاء قد مضى

المطر مر وزال ". وكانت المرة الأولى التي أسمع فيها إسمى ينادى به أحد غير أمي وأبى. كيف علم بأسمى ؟ رأيت يديه ممدودتان إلى داخل الحفرة وهو يخاطبني وعيناه تنظران إلى. ولم يفهم قلبي ما قال ولكن كلماته واضحة في ذهني " بدمك عيشى، بدمك عيشى ". ونظرت نحو يديه ولم أجده بها مخالف بل كانت أصابعه حانية قوية وممتدة نحوى، ونظرت جرحاً غائراً في يديه، وتذكرت ما قالت لي أمي أن هذا الراعى القوى كان يريد أن يخلص الخراف من بطش الذئاب، فتكاثرت عليه الذئاب ووضعوا إكليل شوك على رأسه، تقبوا يديه ورجليه وطعنوه في جنبه. أحقاً هذا هو من علمتني أمي أنه قادر أن ينقذ من الحفرة نفسى. وسمعت أيضاً صوته يدوى في داخل قلبي " يا حمامتى في محاجي الصخر في ستر المعاقل، أرينى وجهك أسمعنيي صوتكم لأن صوتكم لطيف ووجهكم جميل ". كانت الإرادة حاضرة عندي ولكن كنت غير قادرة أن أرفع نفسى من الطين والأشواك ودعاه قلبي إذا كنتَ أنتَ حقيقة من تحبه نفسى فأعطيتني القدرة أن أرفع يدى. ورأيت وجهه يضئ وهو ينظر إلى بقعة وكأنه سمع طلبة قلبي، ثم رأيت يداه تمتدان أكثر نحوى. وفي إعياء شديد وجدت قوته تعمل في داخلى ورفعت يدى المرتجفة إلى فوق، فمسك بها وجذبى نحوه ووجدت نفسى أرتفع إلى فوق. وتذكرت أيضاً قول أمى وهي تردد وعده " إن ارتفعت عن الأرض أجدب إلى الجميع ".

**المرحلة الرابعة في الأحضان** عرفته أخيراً رأيته ووجدت نفسى خارج الحفرة بين يديه وجسدى مغطى بالطين والأشواك ولازال ضلوعى مكسورة ودمائى تسيل. نظرت عن قرب إلى وجهه وحدثه قلبي قائلاً " بسمع الأذن قد سمعت عنك والآن رأتك عينى ". إبتسם وهو ينظر إلى وأخذت يداه تخرجان الأشواك من جسدى. سالت

دمائه فغسات جسدي وبيضته من الطين " غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف ". ولأول مرة أحسست بمحبة وحنان أمي بين يديه، فنظرت وقلت له أحقاً أنا جميلة في عينيك. وأجابني بصوت ملأ جوانحى " كلّك جميل يا حبيبي ليس فيك عيبة ". حدثني قلبه قائلًا أتغفرين يا جميلة لمن قتلوا أبيك وأمك، قلت لا أكراهم ولا أصدق حتى الآن ما فعلوا بأبى وأمى. قال لي إغفرى لهم يا جميلة ودعى الأمر لي " لي النعمة أنا أجازى يقول الرب ". وامتلأت حيرة إذ كان كيانه كله يدعونى أن أغفر لمن قتل أبي وأمى، ونظرت نحوه وشعرت بالثقة والطمأنينة يضعها في قلبي وسمعته في قلبي يقول إنركيهم لي وحركت له رأسى بالإيجاب. فرفعنى أكثر نحو وجهه ونفخ في أنفى نسمة حياة وشعرت بالحياة تدب في جسدي. ولمس جروحي وكسورى فزال ألمى. نظرت نحو وجهه لأشكره ووجدته يقول لي " أنت لي، أنت لي " أحسست بالسلام يدخل إلى داخلى. رفعت عينى نحو وجهه أكثر فرأيت السماء مفتوحة من خلاه. رأيت أبي وأمى بين جوقة من السمايين متهاللين وفرحين لخلاصى ورأيت ملائكة يصعدون وينزلون عليه وهو يحملنى، رأيت فيه حب وحنان أمى وقوة وحماية أبي. سمعته وهو يخاطبنى يا جميلة أتریدين أن تعودى ثانية إلى الحظيرة، قلت لا أريد إلا أن أبقى في أحضانك. قال لي الحظيرة جديدة وفتى وخدمي ذو العصى والعكاّز داود الراعى هو الموجود في الحظيرة. قلت لا أريد أن أترك مكانى بيّن يديك وفي أحضانك. أجب وقل لي تقى يا جميلة أن مكانك منذ الآن سيكون في أحضانى. ووجدته ينزلنى برفق إلى الأرض، ورأيت ذئاب تهرب من حولى عندما رأوا دمائه تغطينى، ورأيت أمامى الحظيرة جديدة ولم تكن كالقديمة بل كان يقف على بابها الراعى الممسك بالعصى والعكاّز . وتقدمت إلى داخل الحظيرة ووجدت السلام

والهدوء بين الخراف جميعاً. نظرت نحو الشرق فوجدت من تحبه نفسي جالساً وفاتحاً ذراعيه، جربت نحوه وقفزت على رجليه فأحتضنني. وبينما أنا في الأحضان رأيته يجيء بالخراف المشتبه ويدخلها واحدة فواحدة من باب الحظيرة. رأيتهم وتعرفت عليهم وتذكرت قول أمي عندما قالت لي أذكري يا جميلة وعد الراعي الحقيقي " لأنه هكذا قال السيد الرب، هأنذا أسأل عن غنمى وأفتقدتها. كما يفتقد الراعى قطيعه يوم يكون فى وسط غنميه المشتبه هكذا أفتقد غنمى وأخلصها من جميع الأماكن التي تشتبث إليها فى يوم الغيم والضباب ". تذكرت يوم غيمى وضبابى حيث كنت غير قادرة على رؤيته " وأطلب الصال وأسترد المطرود وأجبر الكسير وأعصب الجريح ". ونظرت إلى وجهه وتذكرت وعده أنه سيجمعنا جميعاً في حظيرة واحدة جديدة له، تكون فيها رعاية واحدة ورائع واحد. نظرت نحو عينيه فابتسم ودخل السلام والفرح إلى قلبي وهو ينظر إلى عيني قائلاً " ها أنتِ جميلة يا حبيبتي ها أنتِ جميلة. عيناكِ حمامتان ". وانتهت جميلة من سرد قصتها وقصتها جميلة العهد القديم وجميلة العهد الجديد بين كنيسة قديمة سمعت عنه فيها وبين كنيسة جديدة رأته فيها وبين أحضانه عرفت معنى الحب الحقيقي وحوار القلب.

## مراحل الحوار الثلاثة

أولاً : الإنصات والفهم Listening and under standing

ثانياً : كشف النفس Self disclosure

ثالثاً : التعبير Expression

## أولاً : الإنصات Listening

### الإنصات الحقيقى

- أ - فهم الرسالة الموجهة للمتكلم.
- ب - التلذذ بما ينصلت إليه.
- ج - التعلم
- د - المساعدة كتطبيق لمضمون رسالة المتكلم

### الإنصات غير الحقيقى [شبه الإنصات] Pseudo listening

لا يهدف إلى الإنصات الحقيقى أى الفهم والتلذذ والتعلم والمساعدة، بل للحصول على هذه النتائج

- ١ - أن توهم وتشعر الناس بأنك تهتم بهم.
- ٢ - التركيز لكيما تعرف إذا ما كان المتكلم يرفضك أم يقبلك.
- ٣ - الإنصات الإختيارى أى الإنصات إلى ما ت يريد أن تسمعه فقط وعدم الإنصات إلى باقى كلام المتكلم.
- ٤ - شراء الوقت لكيما تعد نفسك للرد والتعليق.
- ٥ - شبه الإنصات لكيما تجد إنساناً ينصلت إليه عندما تتكلم.
- ٦ - الإنصات بهدف كشف نقط ضعف المتكلم.
- ٧ - الإنصات بهدف أن تفوز في المناقشة وتكون على حق دائماً.

- ٨ الإنصات بهدف معرفة انفعالات الآخرين فتجد أحسن وسيلة للتأثير عليهم.
- ٩ شبه الإنصات لكىما تبدو رحيمًا في أعين المتكلم إذ أن الإنسان الرحيم الطيب يجب أن يستمع.
- ١٠ شبه الإنصات لأنك مضطرك أن تستمع خوفاً من إtrag المتكلم.

### **معوقات الإنصات**

- ١ الإنشغل بمقارنة كلام المتكلم مع أقوال متكلمين آخرين.
- ٢ قراءة ما في داخل عقل الآخرين.
- ٣ المراجعة للكلام بقصد تشویش رسالة المتكلم.
- ٤ التصفيية أي القدرة على تصفيية ما يريد أو ما لا يريد الإنصات إليه من مضمون وكلام المتكلم. وتفيد هذه الطريقة عند الاستماع إلى كلام موجع مثل الإهانات والشتيمة، وفي هذه الحالة الأخيرة تساعد رؤية المسيح على عدم دخول الإهانات إلى داخل نفس المنصت.
- ٥ الحكم على الآخرين.
- ٦ السرحان.
- ٧ التركيز على معرفة ما إذا كان المتكلم أو الآخرين مثل أم لا.
- ٨ محاولة نصح المتكلم بأسلوب يعطى فهم مضمون الكلام.
- ٩ التطويل بهدف المقاطعة.
- ١٠ تجنب الإنصات.

- إحساس المنصت أنه على حق دائمًا.
- التظاهر بالإنصالات بينما يكون المنصت مشغولاً بأمور أخرى مثل التلفزيون أو الكمبيوتر أو قراءة مجلات وصحف أو الإشغال بالטלפון أو تصرفات الآخرين أثناء الإلصالات.

### **الإنصالات المؤثر Effective listening**

#### **١- الإنصالات النشط Acetive listening**

- إعادة مضمون رسالة المتكلم بلغة وكلمات المنصت para-phrasing وهذه أفضل وسيلة لمنع سوء الفهم أثناء الحوار.
- ب - طلب المنصت من المتكلم توضيح رأى أو شئ غامض.
- ج - إعطاء المنصت رأى أو فكرة للمتابعة Follow up.

#### **٢- الإنصالات التعاطفى Empathic listening**

يسأل نفسك هذه الأسئلة بخصوص الشخص الآخر ليكما تضع نفسك داخل مشاعره وأفكاره.

- أ - ما السبب في غضبه ؟
- ب - هل هناك خطر عليه أو معرض له ؟
- ج - ما الذي يسأل عنه ؟

#### **٣- الإنصالات بانفتاح Open listening**

- أ - لا تحكم مقدماً.

- ب - احترام القدرات والإمكانيات أو عدم الإمكانيات.
- ج - كن صبوراً.

#### ٤- الإنصات بإنتباه Attentive listening

- أ - أصف مضمون رسالة المتكلم إلى ما تعرفه عن التاريخ أو الأشخاص أو مجريات الأمور.

- ب - تطابق مضمون ونغمة الكلام مع لغة جسم المتكلم .Congruency

#### ٥- الإنصات الكلى Complete listening

- أ - النظر إلى من يتكلم Eye contact

- ب - ميل الجسد قليلاً إلى الأمام.

- ج - المتابعة بهز الرأس أو إعادة ما أنسقت إليه بلغتك .Para phrasing

- د - أسأل أسئلة لتوضيح ما لم تفهم.

- هـ - التركيز وعدم طيافة الفكر.

- و - الإلتزام بفهم المتكلم حتى لو كان في داخلك غضب أو ضيق.

#### الإنصات بين المتزوجين

- أ - إذا كنت أنت المتكلم

- ١- تكلم بأختصار ووضوح.

- ٢- تحجب اللوم والألقاب والصفات المشينة.

٣- تكلم عما تحس أو تفكّر أو تريده أى أنا أشعر أو أنا أريد، ولا يجب أن يقال أنتَ....

### **ب - إذا كنت أنت المستمع**

- ١- اعط كل انتباحك لك بما تفهم رأى ومشاعر واحتياجات الآخر.
- ٢- لا تجادل ولا تعارض ولا تحاول أن تصحّح ما يقوله المتكلّم خاصّة أثناء كلامه.

٣- ممكّن أن تسأله بغضّن الفهم وليس بقصد إحراف المتكلّم.

### **ثانياً : كشف النفس Sels disclosure**

#### **معوقات لكشف النفس**

هذه المعوقات تهم معرفتنا عند الكلام مع أب الإعتراف أو المرشد

١- الخوف من الرفض.

٢- الخوف من العقاب.

٣- الخوف من كلام الناس على الشخص الذي يريد كشف نفسه.

٤- الخوف من فقد حقوق.

٥- الخوف من ضحك الناس على من يريد كشف نفسه.

٦- الخوف من أن يترك وحيداً ويهملاً.

٧- الخوف من أن يلقب بأنه إنسان سيئ أو سيء السمعة.

- ٨ الخوف من اتهام الناس بأنه يحاول الافتخار.
- ٩ الخوف من مواجهة ما بداخل نفسه.
- ١٠ الخوف من الشعور بالذنب والخوف من الخوف.

### **فائدة كشف النفس**

- ١- مواجهة عيوب النفس.
- ٢- الإعتراف والإرشاد الروحي.
- ٣- إكتشاف حيل وحروب الشياطين على النفس.
- ٤- معرفة ما بداخل النفس.
- ٥- إزدياد الثقة والعلاقة مع الآخرين.
- ٦- تحسن الحوار.
- ٧- التخلص من الشعور بالذنب.

### **ثالثاً : التعبير Expression**

#### **أنواع التعبير**

- ١- التعبير عن ملاحظة.
- ٢- التعبير عن آراء وأفكار.
- ٣- التعبير عن مشاعر.
- ٤- التعبير عن احتياجات.

## التعبير المؤثر Effective expression

- ١- صريح و مباشر.
- ٢- في الحال بلا تأجيل.
- ٣- واضح
- ٤- جملة مفيدة وليس سؤالاً.
- ٥- لا تحمل معنين.
- ٦- موافقة للغة الجسم.
- ٧- وضوح المشاعر أو الاحتياجات المعبّر عنها.
- ٨- لا تداخل بين الملاحظات والأفكار أو الآراء.
- ٩- التعبير يتناول موضوعاً واحداً.

## طرق غير محببة للتعبير

- ١- ألقاب مشينة.
- ٢- طريقه.
- ٣- مقارنات سلبية.
- ٤- تكرار ذكر أفعال سلبية حدثت في الماضي.
- ٥- حكم وإدانة (أنت).
- ٦- تهديدات.

- ٧ تخييف.
- ٨ هجوم بعنف.
- ٩ تحفيز وإهانة.
- ١٠ شتائم مباشرة أو غير مباشرة من خلال هزار أو نكت.

## **مهارات متقدمة في الحوار**

### **Advanced Communication skills**

#### **لغة الجسم**

- ١- تعبيرات الوجه.
- ٢- إيماءات.
- ٣- حركات الذراعين واليدين.
- ٤- حركات الرجلين والقدمين.
- ٥- وضع الجسم وطريقة التنفس مثل التنهد لإظهار الضيق.
- ٦- المسافات بين المتكلم والمستمعين.
  - أ- أقل من ٥ سم لشريك الحياة والأبناء والأحباء.
  - ب- من ١٢٠-٥٠ سم للأصدقاء.
  - ج- من ١-٤ متر اجتماعات أو حجرة بها ضيوف.
  - د- من ٤-٦ متر أو أكثر محاضرة أو عظة أو خطاب سياسي.

**نفحة الصوت Ton of voice**

- ١- حدة وضخامة الصوت.
- ٢- ارتفاع وانخفاض الصوت.
- ٣- سرعة الكلام.
- ٤- التركيز على نهاية بعض الكلمات.
- ٥- نطق بعض الكلمات ببطء ووضوح أكثر مع التكرار إن لزم الأمر للتأكيد.
- ٦- استعمال ألفاظ وكلمات معينة لتوضيح وتأكيد المعنى مثل المؤكد أو من الواضح أو يجب وغيرها.
- ٧- اتفاق الصوت وحركات الوجه وحركات الجسم ووضعه مع المعنى المراد إيضاحه في التعبير Congruency.

**التحليل المقطعي للحوار Trans actional analysis**

يحتوى الحوار على بعض أو كل هذه الأجزاء

**١- جزء والدى Parent part**

عقابى أو مشجع أو مساند.

**٢- جزء طفولى Child part**

غير مسئول، حب استطلاع، بكاء ودع طفولي، طريقة الكلام الطفولية، مشاعر وتصرفات طفل معندي عليه، كثير الشكوى.

**٣- جزء بالغ Adult part**

مسئول يعتمد عليه، يقرر ويميز، حازم و مباشر، ناضج منتبه إلى ما حوله.

**أثناء الحوار انتبه إلى ما يأتي :**

- ١- اكتشف من أي جزء تتكلّم الوالدي أم الطفولي أم البالغ.
- ٢- اكتشف الجزء الذي تتكلّم معه في الشخص الآخر.
- ٣- كن حساساً نحو الجزء الطفولي في الشخص الآخر، إحمي هذا الجزء ولا تنقل عليه.
- ٤- إحمي الجزء الطفولي في داخلك عندما تتحدث إلى إنسان غضوب أو مهاجم.
- ٥- لا تستعمل الجزء الوالدي العقابي مع الآخرين فالكل يحب الجزء الوالدي المشجع والمساند.
- ٦- عند تحليل الأمور وأخذ القرارات والتعبير حاول أن تستعمل الجزء البالغ بعد أن تستمع في داخلك إلى الجزء الطفولي أو الوالدي.
- ٧- إعطي للجزء البالغ فيك وقتاً لكيما تحل وتفهم المعلومات والمعطيات في حالة حل المشاكل ولا تستعمل الجزء الإنفعالي سواء الطفولي أو الوالدي عند إعطاء الحل أو التعبير عن القرار.

## **الحوار والتعبير الحازم**

هناك أساليب مختلفة للحوار.

**١ - الأسلوب السلبي Passive**

يتميز بصوت منخفض خجول يهرب من المواجهة، لا يدافع ولا يطالب بالحقوق.

**٢ - الأسلوب العنيف الهجومي Aggressive**

يؤمن بأن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم، صوت عالي يتحدى ويترىش بالآخرين، يطالب بأكثر من حقوقه ويستعمل أسلوب التهديد والوعيد والتخييف والاتهامات.

**٣ - الأسلوب الحازم Assertive**

يتميز بالصوت الواضح واللغة الحازمة، يتكلم عن مبادئه واحتياجاته وحقوقه بطريقة مؤدية حازمة، لا يخاف من المواجهة ولا يستعمل أسلوب العنف مثل قول السيد المسيح "لماذا تلطمني؟" وقول القديس بولس الرسول "أنا رافع دعوائي إلى قيصر".

**أ - الإنصات الحازم Assertive listening**

١ - أعدد نفسك لهذا الأسلوب بالتركيز وعدم التشتيت.

٢ - إنصت بحزم وانتباه بلا تشتبه داخلي أو خارجي Internal and external .  
distraction

٣ - أكد ما أنصت إليه .Para-phrasing

**بــ التعبير الحازم Assertive expression**

١ـ عبر عن فهمك للموقف.

٢ـ عبر عن إحساسك بال موقف.

٣ـ عبر عما ت يريد من الموقف.

**الحوار أثناء المشاكل**

هناك أسلوب خاطئ وآخر إيجابي للحوار أثناء المشاكل. الأسلوب الخاطئ يشعر أن المشاكل كارثة، وأن احتياجات المتكلم أهم من احتياجات الشخص الآخر، وأن هناك واحد فقط يجب عليه أن يفوز في المناقشة. أما الأسلوب الإيجابي فله نظرية ناضجة تجاه المشاكل إذ يفهم أن المشاكل لابد من حدوثها وهي وسيلة نحو تفahem أفضل، وأن احتياجات الطرفين متساوية في الأهمية، وأن كلا الطرفين يجب أن يشعرا بالراحة عند أخذ القرار النهائي.

و قبل البدء في شرح الأسلوب الصحيح للحوار أثناء المشاكل يجب على المترافقين أن يذروا من الآتي :

١ـ وقت ومكان غير مناسب للحوار.

٢ـ اللوم والنقص والمقاومة والتجريح والإهانة.

٣ـ عرض موضوعات كثيرة في وقت واحد.

٤ـ إخفاء المشاعر الإيجابية الحقيقية تحت غطاء من الغضب.

٥ـ مطالبات مستحيلة.

٦- التهديد والتوعيد لأخذ قرار منفرد غير عادل.

٧- تصاعد الموقف والمشكلة.

وهناك إرشادات هامة من الممكن إتباعها عند الحوار حول مشكلة هامة

١- تحديد وقت ومكان مناسب للحوار حول المشكلة.

٢- أخذ وقت كافى للصالة وفهم المشكلة وتحليلها وتحليل المعطيات والتفكير فى اقتراحات للحل.

٣- وجود المسيح كشريك فى الجلسة، يجب على المتحاورين إحترام شخصه وجوده ورأيه.

٤- يبدأ أحد الطرفين بتعريف المشكلة.

٥- الإلتزام بنقطة واحدة والحد من تداخل النواحي المختلفة للمشكلة.

٦- عبر بأسلوب حازم عن تحليلك للموقف، مع عرض لمشاعرك الإيجابية نحو الشخص الآخر.

٧- عرض حلول وتغيرات مقترحه للموقف.

٨- عرض النتائج المتوقعة للموقف إذا استمر بدون حل.

٩- الشخص الآخر يبدأ بعرض الموقف من (٤-٨) من وجهة نظره.

١٠- أ- منع تصاعد الحوار لأن العلاقة الزيجية أفضل وأهم من حل المشكلة.

ب- الإنفاق على حل مشترك أو اقتراح بإرجاء الحل إلى جلسة أخرى أو اقتراح بأخذ رأى ثالث كأب الإعتراف أو المرشد لكلا الطرفين.

## الحوار مع الأطفال

### أولاً : معوقات الإنصات

بالإضافة إلى ما سبق يؤخذ في الاعتبار بعد بقدر الإمكان عن أسلوب صراع القوى

- ١. أوامر.
- ٢. تهديدات.
- ٣. محاضرات.
- ٤. قيم غير واقعية تظهر الطفل كأنه بلا قيم في الموقف.
- ٥. مدح ليس في مكانه.
- ٦. إظهار الشفقة.
- ٧. التأنيب ووضع الخزي والعار على رأسه.
- ٨. الاستجواب والتحقيق مع الأطفال.
- ٩. إنكار الوالدين لبعض حقائق الموقف.
- ١٠. التخويف والتعنيف.

### ثانياً : التعبير مع الأطفال

يراعى الآتي

- ١- كلام محدد.
- ٢- الرد في الوقت المناسب وفي الحال.

- ٣- عدم الإدانة والحكم.
- ٤- عدم تغيير الأسلوب والطريقة.
- ٥- كشف النفس أى عندما يحكى الوالد أحداث حصلت له فى الصغر مشابهة لما يحدث للطفل.
- ٦- تعبيرات تبدأ بـأنا وليس أنت.
- ٧- إحترام وجود المسيح وأبوته فى الموقف.
- ٨- إظهار مشاعر إيجابية نحو الطفل.



## الباب الرابع

### العنف في الأسرة

رقم الصفحة

١٢٤	❖ مقدمة .....
١٢٤	❖ أنواع العنف في الأسرة .....
١٢٦	❖ أسباب تؤدي إلى العنف .....
١٣٠	❖ دورة العنف .....
١٣١	❖ الإعتداء على المشاعر أو الإعتداء المقتع .....
١٣٦	❖ تأثير العنف على الأولاد .....
١٣٧	❖ تأثير الدين وأخلاقيات المجتمع على العنف الأسري .....
١٣٨	❖ برنامج للوقاية وعلاج العنف في الأسرة .....
١٢٣	

## الباب الرابع

# العنف في الأسرة

### مقدمة

لم يكن يخطر على فكري أن أضطر إلى عرض موضوع العنف في الأسرة المسيحية، ولكن نظراً إلى إزدياد عدد الحالات بصورة مخيفة، أصبح من الواجب أن ندرس هذا المسلك المشين بشيئاً من التحليل والموضوعية. لم نكن نسمع قديماً أن هناك عنف في الأسر المسيحية، أو الأسر الراقية، أو بين فئات المتعلمين. لكن في هذه الأيام أصبح العنف كالوباء الذي يحتاج الأسرة المسيحية بمختلف طبقاتها الغنية والفقيرة، المتعلمون والجهلاء، خدام الكنيسة وغير الروحانيين. والأكثر غرابة أن يوجد بعض رجال الأكليروس الذين يبررون العنف بأسباب وحجج واهية بعيدة كل البعد عن قانون الحب الإلهي وسر الزيجة المقدس والوجود الإلهي الدائم في الأسرة. كذا أصبح التفسير الخاطئ لبعض الآيات الكتابية مبرراً لبعض ضعاف التفوس أن يستمروا في سلوكيات العنف الأسري. أريد بصرامة أن يلقى الضوء على هذه المشكلة المتزايدة التي تؤدي إلى استحالة استمرار الحياة الزيجية المقدسة. هناك العديد من القصص عن أسر فيها أنواع مختلفة من العنف، وذكر هذه القصص رغم بشاعتها لا يحرك قلب أو فكر أو مشاعر المسؤولين نظراً لزيادة وتكرار الأمثلة السيئة.

### أنواع العنف في الأسرة

#### ١- العنف الجسدي

القانون المدني في جميع البلاد المتحضرة يمنع ويعاقب على العنف الجسدي في الأسرة، ومن الطبيعي أن يطلب الجيران والبوليس لبعض الأسر إذا ما شعروا أن

هناك عنفاً جسدياً على الزوجة أو الأولاد. ولعدم قبول المجتمع المتحضر لسلوكيات الغضب والعنف، أزدادت حساسية رجال الأمن لأى مظهر من هذه السلوكيات التي قد تضر الإنسان أو الحيوان. الإيذاء الجسدي سواء كان باللطم أو الركل أو الضرب الذى يؤدى إلى كدمات وجروح وكسور في العظام سواء للصغار أو الكبار يعقوب عليه القانون المدنى. وأحياناً ما يحاول البعض الإيذاء الجسدي بدون ترك علامات واضحة مثل شد الشعر أو السحل على الأرض أو الضرب في أماكن غير ملامسة للعظام، وأيضاً كل هذا مرئي في السماء وعلى الأرض وما خفي إلا ويعرف وما مكتوم إلا ويستعلن.

## ٢- العنف النفسي العاطفى

وهذا نوع من العنف والإعتداء على المشاعر لا يترك جروحاً ظاهرة، لكن جروحه داخلية ولها آثار مدمرة للكيان الإنساني كما سيأتي بالتفصيل فيما بعد. هذا النوع من العنف يسمى بالعنف المقنع وتظهر آثاره مع جميع أنواع العنف الأخرى، أى أنه ليس هناك أى نوع من العنف إلا ويكون مصحوباً بالإعتداء على المشاعر.

## ٣- الإعتداء الجنسي

وهو من أبغض أنواع الإعتداء سواء كان هذا للأطفال أو البالغين. وفي المجتمعات المنغلقة تكثر حالات الإعتداء والتحرش الجنسي بمختلف درجاته، ولا يبلغ المسؤولين إلا القليل من الحالات خوفاً من الفضيحة. ويجد بالذكر أن ختان البنات هو نوع من الإعتداء الجنسي ويترك آثاراً جسدية ونفسية في بعض الحالات تماماً كالإعتداء الجنسي.

## ٤- الإهمال الشديد

في حالة وجود القدرة على رعاية الأطفال أو المسنين، يكون الإهمال الشديد سواءً متعمداً أو غير متعمداً جريمة يعاقب عليها القانون المدني. ومن أمثلة هذا النوع إهمال نظافة الأطفال أو ملابسهم أو علاج أمراضهم، كذا ترك المكان ممتلاً بالحشرات أو الفئران وخلافه، وأيضاً الإهمال في تقديم الغذاء للأطفال والمسنين لفترات طويلة تضر بصحتهم. وفي البلاد المتحضرة يعتبر ترك الكلاب والقطط داخل المنازل أياماً بدون غذاء جريمة يعاقب عليها القانون.

### أسباب تؤدي إلى العنف

#### ١- عدم احترام وجود المسيح في الأسرة

عدم رؤية المسيح الحاضر في الأسرة والأفراد يكون سبباً مباشراً لمختلف أنواع العدوان والعنف. وهناك خطايا معينة تعمى البصيرة الروحية عن رؤية المسيح مثل عدم القداسة وعدم المحبة وعدم طاعة الوصايا الإلهية والكرياء، ولكثره الإنث تبرد محبة الكثرين. وإذا تأملنا في سفر إشعيا الأصحاح السادس من (٥-١) لفهمنا معنى احترام ومحبة المسيح الموجود في كنيسة البيت، وأيضاً ذكر "حي هو الرب الذي أنا واقف أمامه. وكيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله". فاليسوع وملائكته وقدسييه الموجودين في كل أسرة يليق بهم الاحترام والمحبة كقول إشعيا النبي "ويل لي ... لأن عيني قد رأيت الملك رب الجنود" (إش ٦: ٥).

#### ٢- عدم احترام قانون المسيح للأسرة وسلطان كلمته

قانون المسيح للأسرة هو المحبة والحنان والرعاية والإحترام كما أوصى الزوجات والأزواج والآباء والأمهات والأولاد. وإذا لم يحترم أفراد الأسرة سلطان

كلمة الله والوصايا إما بسبب عدم الفهم أو التمرد سيؤدي هذا حتماً إلى التسلط والقسوة والعنة بينهم. المسيح يتكلم بصوت واضح لمن يريد أن يسمع، لذا فمن الواجب علينا إن سمعنا صوته إلا نفسي قلوبنا لأن قساوة القلب حتماً ستنتهي بالعنف والعدوان على الآخرين. ومن الواجب علينا أن نأخذ بالجدية كل آية نسمعها أو نقرأها لأننا سنحاسب على ما سمعناه أو عرفناه.

## **انطفاء الروح القدس في الزوج المسيحي**

" لا تطفئوا الروح ... خطاياكم صارت حائلًا بيني وبينكم ..." الروح القدس يحزن وينطفئ أمام خطايا مثل العند والتمرد. وقد سبق ذكر أربعة عشر سبباً لإنطفاء الروح القدس في الباب الثاني برجاء الرجوع إليها.

### **٤- الخلافات الزيجية الأسرية المزمنة**

إذا كانت هناك أي مشكلة مخلة بالتوازن الأسري بلا رعاية أو إرشاد أو تنفيذ للوصايا ستؤدي حتماً إلى انفجار في الأسرة كالعنف أو الإنصال أو هرب بعض أفراد الأسرة أو الأمراض الخطيرة مثل ارتفاع ضغط الدم والأزمات القلبية وجلطات المخ التي تؤدي إلى الشلل أو أحياناً الصرع. وقد سبق ونصحنا أن يكون لكل أسرة أب يرشدهم يعتبرونه كملجاً يذهبون إليه عند حدوث المشاكل التي لا يقدرون على حلها. ويجب أن يكون لهذا الكاهن أو المرشد احتراماً متساوياً من الزوجين. كذا لا يجب أن يكون هذا المرشد من أفراد أسرة أي من الزوجين، يلتزمون أمامه وأمام الله بطاعة إرشاده والله يكمل بنعمته فضيلة طاعتهم. وجود هذا الملجاً وسرعة استجابته لطلب موعد لقاء أيهما أو كليهما هام جداً لعدم استمرار المشاكل بلا حل. وينصح بإلا تزيد مدة أي مشكلة عن ثلاثة شهور بعيداً عن إرشاد الملجاً.

## ٥- الخلافات المالية والبطالة

أسلوب التعامل مع المال والتفرقة بين مال الزوج ومال الزوجة يؤدى إلى خلافات كثيرة قد تنتهي بالطلاق. المال عطية من الله للأسرة كلها، وتتبرير الميزانية مهارة يتعلمونها من الملحق. وينبه الأب الكاهن أو المرشد الزوجين على أسلوب الصرف ومحبة المال وببركة الله لأولاده. مشكلة العنف في الأسرة غير مرتبطة كما يبدو للبعض بقلة الموارد الاقتصادية لأن سلوكيات العنف موجودة في الأسر الغنية والفقيرة على السواء.

## ٦- العنف في الأسر الأصلية

من اعتدُّ عليه في الصغر في أغلب الأحوال يصير معتدياً عندما يكبر. وكثيراً ما يتبع الأولاد أسلوب الوالدين في الزواج وتربيه الأولاد، فاللقدوة هي أحسن وسيلة للتعلم لذا "... الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرست" (حز ١٨: ٢). وهناك خطايا أسرية وسلوكيات تنتقل من جيل إلى جيل، فمثلاً نجد العنف أو النجاسة أو الكبراء أو العناد أو البخل ينتقل من الجدود إلى الآباء ثم إلى الأبناء.

## ٧- غضب نتيجة أحداث في الماضي

كثير ما يكون الغضب مكتوبًا في داخل الأبناء بسبب ما يرونـه حادثاً في الأسرة كالعنف بين الزوجين أو إعداءات شخصية عليهم. والغضب المكتوب يظهر على هيئة تصرفات وسلوكيات أو أمراض. وأحياناً ما ينفجر الغضب بعد فترة طويلة من الكبت الداخلي ويكون انفجاره مدوياً مثلما يحدث بعد فصل أحد العمال أو الموظفين أو بعد خروج سجين من السجن، كل من هؤلاء يتفجر غضبه المكتوب

في محاولة للانتقام من كان السبب. وأيضاً هناك مثال للزوج الذي ينتقم من زوجته نتيجة لرؤية أبيه يظلم من أمه، أو الشاب الذي وقع عليه ظلم تعسفي من أحد المدرسين فينقم بقتل أو اعتداء على مدرسين آخرين.

## ٨- الخمر والمخدرات والقمار

جميع هذه تؤدي إلى الإدمان أى عدم القدرة على ضبط الإرادة والتحكم في النفس. ومن مظاهر وسلوكيات الإدمان الهياج والعنف الموجه لبقية أفراد الأسرة كالأب السكير الذي يثير الرعب في قلوب أولاده بضرب زوجته أو تكسير وإتلاف محتويات المنزل. غالباً ما يكون المدمن في حالة هياج عند شعوره بالإحتياج إلى المادة المخدرة أو عند رجوعه خاسراً من صالة القمار.

## ٩- شخصيات مريضة

الشخصية العدوانية التي غالباً ما تنتهي في السجون، والشخصية السادية التي تتلذذ بتعذيب الآخرين والاعتداء عليهم، والشخصية المتغيرة التي تتفجر في عنف ليس له داعٍ وغير مرتبط بتصرفات الآخرين.

## ١- بعض الأمراض النفسية

مثل أزمات الهياج الجنوني الحاد والتي تستمر ساعة أو أكثر فيها يتعامل المريض بعنف جنوني مع زوجته أو أولاده أو الآخرين، وأيضاً في بعض حالات فضام الشخصية والهياج الجنوني الإكتئابي.

## دورة العنف

كثيراً ما يختلط الأمر على المعتدى عليه لعدم معرفته بدوره العنف، إذ في كل مرة يحتاجه رجاء بنهاية الإعتداء ثم يفاجئ باستمرار العنف في الحياة الزوجية أو الأسرية. وهناك ثلث مراحل أساسية في دورة العنف.

### ١- مرحلة الضغوط

حيث تزداد فترة الضغوط الخارجية والداخلية كما يتصور المعتدى الذي يقيم الأمور والضغط بحسب مبادئه وقدراته وصبره واحتماله وتقديره وتقييمه لسلوكيات ومشاعر وأفكار وآراء الآخرين.

### ٢- مرحلة الانفجار

وفيها ينفذ صبر واحتمال المعتدى ويبدأ في الهياج والعنف، ويزداد عنفه عند رؤية الخوف والهلع أو الحيرة وعدم القدرة على تصرف المعتدى عليه. وهذه مرحلة قاسية على المعتدى عليه وأحياناً ما يشعر بقرب قدمها فيحاول الهرب وهذا يزيد من غضب المعتدى لكيما يلحق بفريسته. وعندما تفرغ شحنة الغضب والعنف في داخل المعتدى يبدأ في التراجع والدخول في المرحلة الثالثة.

### ٣- مرحلة شهر العسل

وفيها يعتذر المعتدى عما بدر منه ويشعر بالندم وأحياناً بالذنب عندما يرى آثار غضبه وعنفه على المعتدى عليه ومحطويات المكان، وتبدأ وعوده بعدم تكرار هذا مرة أخرى وأن الحياة ستبدأ من جديد ويبدأ في ملاحظة زوجته التي تشعر أن السماء قد استجابت لها فتشكر الله وتطيب خاطر المعتدى عليها والذي كان يتهمها في المرحلة

السابقة بأنها هي السبب في الاعتداء عليها. وقد يستمر هذا الحال أياماً ثم تفاجئ الزوجة المعتدى عليها بتكرار الدورة من جديد مع إزدياد شعور زوجها بالضغوط النفسية والاجتماعية أو المالية عليه فيصبر ويتحمل إلى أن ينفجر مرة أخرى ثم يهداً ويعود بـألا يعود إلى غضبه وهكذا تستمر دورة العنف.

## الإعتداء على المشاعر أو الإعتداء المقنع

### مقدمة

١- احتياج الإنسان إلى علاقة آمنة مستقرة "[١٨] وقال رب الإله ليس جيداً أن يكون آدم وحده. فأصنع له معيناً نظيره ... [٢٣]" هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من امرء أخذت [٢٤]" لذلك يترك الرجل أباً وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً [٢٥]" وكانا كلاهما عريانين آدم وامرأته وهما لا يدخلان " (تك: ٢٣ و٢٥-٢٦). اسس الله سر الزواج في جنة عدن وجمع آدم وامرأته ووحدهما إلى واحد ليعيشان معه في علاقة آمنة مستقرة. لذا فالأسرة المسيحية تعيش مستمرة بوجود المسيح معها وكأنها في سلام جنة عدن العهد الجديد.

٢- وصية الله لتصرف الزوج نحو زوجته

- أ - تقدير المشاعر.
- ب - الإحترام العميق.
- ج - المحبة المضحية.
- د - عدم القسوة.

"أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها... كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم ك أجسادهم. من يحب امرأته يجب نفسه. فإنه لم يبغض أحد جسده فقط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة" (أف:٥:٢٩-٣٠). "أيها الرجال أحبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهم" (كرو:١٩). وكسر الزوج لهذه الوصايا يؤدي إلى الإساءة العدوانية نحو زوجته.

-٣- إذا كان هدف الزوج هو دائماً أن يكون في مركز السلطة والقوة والسيطرة سيؤدي هذا حتماً إلى الإساءة والاعتداء والعنف النفسي العاطفي المستمر على زوجته.

-٤- العداون الجسدي يؤدى إلى أعراض ملموسة مثل الكدمات والجروح وكسور العظام. أما الإعتداء النفسي والعاطفى فآثاره جروح غير ظاهرة ولكنها مدمرة مثل عدم القدرة على التفكير والتركيز وتقدير الأمور، أيضاً ضعف الإرادة وتغيير الشخصية والهوية وهدم الكيان الداخلى للزوجة.

### **تعريف الأعداء على المشاعر**

-١- سلوك خطير ومستمر للمعتدى وليس كحدث عارض يفقد فيه الزوج القدرة على ضبط نفسه ثم لا يتكرر هذا الحدث مرة أخرى. وفي استمرار هذا السلوك العدواني عدم إحترام للكيان الشخصى للإنسان المعتدى عليه.

-٢- ينظر المعتدى إلى المعتدى عليه كإنه شئ ممتلك أو شخصية تلاشت تماماً في المعتدى أى إتحاد أو طاخى الذى يدعى فيه أن النسوت تلاشى في اللاهوت، بل الإتحاد الزيجى المسيحي هو إتحاد كيرلسى يحتفظ فيه كل شخص بكيانه ومميزاته وصفاته " بلا اختلاط ولا امتراج ولا تغيير ".

٣- يستخدم المعتدى أساليب ظاهرة مثل الغضب أو العنف أو التخويف أو التهديد أو إشعار المعتدى عليه بالذنب أو العار كوسائل للسلط أو العقاب أو الإهانة والتحقيق للمعتدى عليه.

٤- وهناك وسائل غير ظاهرة تحتوى عنفاً مقنعاً كسلوك الشخصية السلبية العنيفة. وهذا السلوك يتمثل فى معارضه أى شئ بعصبية، أيضاً التصميم الداخلى على عدم قبول شخص أو كلمات أو تصرفات المعتدى عليه أو التصميم على عدم المشاركة فى الحياة الزيجية. كذا الإصرار الداخلى على عدم إظهار مشاعر إيجابية نحو التصرفات الإيجابية لشريك الحياة وهذا يؤدى إلى استمرار الصبغة السلبية للعلاقة الزيجية وفشل جميع محاولات المعتدى عليه للتواصل الإيجابي.

### **تأثير العدوان على المشاعر**

١- تأثير تراكمي يتضاد بطول المدة وموجه أساساً نحو الهوية والثقة بالنفس. وكثيراً ما يتساءل المعتدى عليه من أنا؟ ... ماذا أستطيع أن أفعل؟ ... هل أنا حقاً ما أوصف به؟ ... هل مازالت قادرة على تقدير الأمور وأخذ قرارات؟

٢- لوم النفس مع غضب داخلى وإكتئاب وشعور بالعجز وعدم الرجاء. وكثيراً ما يتساءل المعتدى عليه عن قيمة النفس وأبوه الله، وأحياناً ما يكون عنده غضب موجه نحو الله والآخرين.

٣- زيادة الاعتماد على شخص المعتدى لشعور المعتدى عليه بالعجز وعدم القدرة على عمل أى شئ إلا من خلال شخص المعتدى. بعد هذا يؤمن المعتدى عليه بأنه يستحق تماماً كل ما يحدث له وأنه هو السبب فى الإعتداء عليه، ويجد الأذى للمعتدى فيما يفعله به ويختلط الأمر وتخفى حقيقة ما يحدث داخل ذهن المعتدى عليه.

## **أشكال وأنواع الاعتداء على المشاعر**

الإعتداء على المشاعر جزء أساسى مصاحب لكل أنواع الإعتداء سواء الجسدى أو الجنسى أو بالكلام أو التحكم فى المال والوقت.

### **١- الإعتداء الجسدى**

مثل الدفع أو اللطم أو الركل أو الضرب، أيضاً تضيق الخناق والمنع من الهرب، كذا شد الشعر والسلل على الأرض، كل هذا يصحبه خوف شديد وقلق واضطراب وهلع. وهناك بعض التصرفات التي تثير الفزع مثل رمى الأشياء أو إغلاق الأبواب والشبابيك بعنف، أو القرع المستمر على الحائط أو الأبواب، أو قيادة السيارة بسرعة جنونية مخيفة ومتعمدة بقصد إثارة الرعب والفزع فى نفس المعتدى عليه.

### **٢- الإعتداء والعنف الجنسى في الزواج**

الإعتداء الجنسى انتهاك للعلاقة الزيجية المقدسة. وهذا الإعتداء يتمثل فى العنف والعبث المؤلم بأعضاء هيكل قدس الله، كذا الإجبار على الطرق غير المقدسة أو رؤية أفلام جنسية أو الكلام القبيح اللا أخلاقي. ويتسبب الإعتداء الجنسى فى شعور المعتدى عليه بالقلق والإكتئاب والخوف والشعور بالذنب والعار.

### **٣- الإعتداء بالكلام**

هذا النوع من الإعتداء منتشر ومتكرر فى أسر كثيرة وذلك باستعمال الكلام الخارج اللا أخلاقي، أو الشتيمة والإهانة والتريقة، أو النقد السلبى المستمر واستعمال الألقاب والصفات المهينة، وأحياناً محاولة إيهام المعتدى عليه بالمرض أو الجنون

ما يسبب تشوشاً في الفكر وتصديق ما يقوله المعتدى من ألقاب وصفات والإحساس بأعراض المرض أو الجنون.

#### ٤- الإعتداء والتسلط المالي

ويتمثل هذا في التضييق المالي في الصرف رغم الإمكانيات المتيسرة، كذا أخذ القرارات المالية بدون علم المعتدى عليه. وأحياناً تبلغ خطورة التسلط المالي إلى سحب أو حذف اسم المعتدى عليه من ملكية عقارات أو ممتلكات بدون علمه أو الشرح الكافي له. ويتمثل أيضاً هذا النوع من الإعتداء في إخفاء الحقائق المالية عن المعتدى عليه والتعامل معه كطفل في هذه الأمور.

#### ٥- العدوان والتسلط في الوقت

التسلط في استخدام وزنة الوقت كما ذكر سابقاً في التعامل مع وزنة المال، ويكون هذا بالتضييق والمحاسبة على الدقائق عند الخروج من المنزل لشراء الاحتياجات اليومية والمطالبة بأعطاء كشف حساب بالدقائق عند الذهاب إلى الكنيسة أو الإجتماعات أو الخدمة والإفتقاد. كذا يحاسب المعتدى عليه عندما يكون في المنزل من حيث الوقت المحدد لكل عمل في أمور البيت مثل الطبيخ والغسيل والنظافة والمذاكرة مع الأولاد وغيرها. وهذا يتسبب في شدة عصبية وإحساس المعتدى عليه بالاختناق داخل المنزل وخارجها من كثرة اللوم والنقد والتذيق المسلط.

والمرجو من الرجال الذين عندهم نزعة من التسلط والعدوان على المشاعر أن يتأملوا فيما قاله القديس بطرس الرسول في الرسالة الأولى الأصحاح الثالث " كذلك أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي كالضعف معطين إياهن كرامة كالوارثات أيضاً معكم نعمة الحياة لكي لا تعاق صلواتكم " (أبط ٣: ٧).

## تأثير العنف على الأولاد

- ١- عدم شعور الأطفال بالأمان وينتج عن هذا عدم ثقة وشك في من حولهم، وقد يصير هذا شكاً مرضياً في مستقبل حياتهم.
- ٢- الإيمان بأن العنف وسيلة لكسب الموقف وذلك عند متابعة ما يحدث من عنف بين والديهم.
- ٣- إنعدام الحوار في الأسرة.
- ٤- الإيقان بأن العنف وسيلة لحل أو إنهاء المشاكل الزيجية.
- ٥- تصرفات الأولاد العنيفة في المدرسة ومع بعضهم البعض والامتناع عن إتمام الواجبات المدرسية أو المنزلية.
- ٦- أعراض جسمانية مثل الصداع ووجع المعدة والأمعاء والتبول اللا إرادى.
- ٧- التمرد والعناد وعدم إحترام وطاعة الوالدين.
- ٨- التأثير النفسي العاطفى مثل الإكتئاب والأحلام المزعجة، خلل في نظام الأكل والهضم والنوم، كثرة المشاجرة بين الأولاد، التفكير أو الشروع في الإنتحار.
- ٩- أمراض نفسية موروثة تظهر في الأولاد بسبب العنف الأسرى مثل القلق والإكتئاب عدم القدرة على التركيز والانتباه وفصام الشخصية.
- ١٠- عيوب الشخصية بسبب العنف الأسرى وأسلوب التربية مثل الشخصية العدوانية، الشخصية المشروخة، الشخصية المعتمدة على الآخرين، الشخصية المتقجرة، الشخصية السلبية العنيفة وغيرها.

## تأثير الدين وأخلاقيات المجتمع على العنف الأسري

- ١- الفهم الحقيقي لرأي الكتاب المقدس في خضوع المرأة غير الإستعبادي وقيادة الرجل للأسرة المستمدة من رأسه المسيح للرجل مع شرح الآيات التالية (أك ١١: ٣ و ١٢-١١ - أفس ٥: ٣٠-٢١ - كو ٣: ٢١-٢٤ - بط ٣: ١-٧).
- ٢- منع ضحايا العنف في الأسرة من طلب المساعدة واللجوء إلى الكنيسة والإرشاد الزيجي بحجة أن البيوت أسرار كذا التشكيك في أب الإعتراف وكتمانه الأسرار.
- ٣- تقاليد المجتمع الإسلامي التي تسمح بالعنف والإعتداء على المرأة.
- ٤- الإرشاد الخاطئ في حالة العنف الأسري.
  - أ - تبرير تصرفات الرجل المعتدى بحجة ضغوط الحياة والمسؤوليات الكثيرة.
  - ب - الزوجة التي لا تطيع لوصايا الإنجيل يجب أن تخضع بطرق أخرى.
  - ج - الله سيعاقب المرأة إذا لم تحتمل صليبيها.
  - د - إقناع المرأة بأن الشكوى لغير الله مذلة.
  - ه - إيهام المرأة بأن سكوتها قد يحسن من طباع الرجل وأخلاقه.
  - و - نصيحة أم الزوج للزوجة المعتدى عليها الكل حواليها بينضربوا اشمعنى أنتى!.. أنا اضربت من أبوه وهو طلع زى أبوه.
  - ٥- قانون الله الذي يعاقب المعتدى حتى إذا لم يعاقب من القانون الأرضى.

## برنامج ل الوقاية و علاج العنف في الأسرة

- ١- الحياة الروحية والوجود الإلهي في الأسرة.
- ٢- الفهم الصحيح لوصايا الإنجيل.
- ٣-�احترام أب الإعتراف وإرشاده وسلطان كلمة الله.
- ٤- الإرشاد كوسيلة لحل المشاكل الأسرية المزمنة ومنع حدوث العنف.
- ٥- علاج طويل لمشكلة الغضب وتعلم مهارات لضبط النفس والتعامل مع المؤثرات التي تهييج الغضب.
- ٦- علاج الضغوط النفسية والعصبية الزائدة.
  - أ - تمارين الكلام ببطء وصوت مسموع منخفض.
  - ب - تمارين التنفس ببطء والتي تساعده على ارتخاء العضلات.
  - ج - تمارين العد المتناقص برقم ٧ ابتداء من ١٠٠ إلى واحد كالآتي ١٠٠ ثم ٩٣ ثم ٨٦ ... وغيرها.
- وذلك بقصد تغيير الفكر من التركيز على المشكلة إلى العد التنازلي.
- د - تدريب التركيز على إرخاء العضلات المنقبضة في الجسم بدون داعي.
- ه - تدريب الإرخاء الكامل للجسم.
- و - تدريب إرخاء الفكر بالتأمل الروحي بينما يكون الجسم في حالة ارتخاء تام.
- ٧- علاج الأمراض النفسية وعيوب الشخصية.
- ٨- رؤية موضوعية لمستقبل الأولاد وحياتهم الزيجية.

## الباب الخامس

### حياة الشركة والإتحاد الزيجي المقدس

رقم الصفحة

١٤٠	.....	❖ العشرة والمصاحبة .....
١٤٧	.....	❖ الإحتياجات الزيجية .....
١٤٨	.....	❖ الحب والإتحاد الزيجي .....
١٣٩		

## الباب الخامس

### حياة الشركة والاتحاد الزيجي المقدس

هذا الموضوع هام جداً للأباء والمرشدين والخدم ولكل إنسان يريد أن يتذوق طعم العشرة مع المسيح. شركة وعشرة الإتحاد الزيجي مع المسيح ممتلئة بالحب والرومانسية، تبدأ من يوم المعمودية وإلى ما قبل وأثناء وما بعد الزواج الأرضي. لا يمكن للأباء والمرشدين أن يقدموا إرشاداً أو مشورة بدون اختبار هذا الإتحاد الزيجي المقدس مع المسيح، فحياة العروس مع عريسها السمائي حياة إختبارية تساعد وأحياناً تغنى عن الزواج الأرضي. غالباً ما يتعرض الزواج الأرضي للزوابع والأمطار ولكن العشرة السمائية تسد هذا البيت فلا يسقط ولا تفصل أو تفشل الحياة الزيجية المسيحية على الأرض.

### العشرة والمصاحبة Companionship

نجاح العشرة والشركة والمصاحبة مع المسيح تعطي قوة وثباتاً للمصاحبة مع شريك الحياة الأرضي. للمصاحبة شرطين أساسيين، أولهما أن نختار بإرادتنا وحريتنا الشخصية من نريد أن يكون لنا شريكاً في حياة الزيجة الأرضية، وثانيهما أن نتعلم كيف نقضي وقتاً ممتعاً مع شريك الحياة.

### صفات مميزة لحياة الرفقة والمصاحبة

#### ١ - الإختيار

الموافقة على الارتباط بالعرис السمائي أو شريك الحياة الأرضي لها أهمية قصوى في استمرار حياة الرفقة والمصاحبة. الاختيار الحر حق مكحول لكل إنسان

سواء للحياة الزيجية السماوية أو الأرضية، إذ لا يمكن قانونياً أن يجبر إنسان على قبول شريك الحياة وإلا أصبح الزواج باطلًا، وهكذا أيضاً في العشرة مع المسيح.

## ٢- وقت ممتع معاً

الاستمتاع بقضاء وقت مع العريس السماوي هو جوهر الحياة الروحية، والصلة والخلوة ودراسة الكتاب المقدس وجميع الممارسات الروحية ليست فروضاً من الكنيسة على المؤمنين، بل إن الإنسان المسيحي الذي يشعر بحب المسيح الفادي المخلص، يعطيه هذا الحب طاقة ورغبة في أن يتلذذ أكثر بمصاحبة من يحبه. هكذا أيضاً لا يجب أن يكون هناك تماريب مفروضة على الزوجين لكيما يقضيا وقتاً معاً، إذ أن محبتهما لبعضهما البعض يجعلهما يبحثان عن أنشطة مشتركة يستمتعان فيها معاً بمصاحبة زيجية مقدسة. وسنجد فيما بعد بعض الإرشادات لكيفية قضاء وقت ممتع مع شريك الحياة.

## ٣- حب غير مشروط

يصعب على المرء أن يقتنع أو يفكر في حب المسيح غير المشروط لعروسه الممثلة بالعيوب والخطايا. ونجد أن المسيح يطلب منا أن نكون مثله في حبه للعشارين والخطاة وموته عنهم "إن أحبيتم الذين يحبونكم فأي أجر لكم. أليس العشارون أيضاً يفعلون ذلك" (مت ٥: ٤٦). وأيضاً يعلمنا العريس السماوي أن حبه ومحبتنا تظهر وتتنقى العروس وشريك الحياة "[٢٥] أيها الرجال أحبوا نسائكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها [٢٦] لكي يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة [٢٧] لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك..." (أف ٥: ٢٥-٢٧). فإذا فالحب غير المشروط يقدس ويطهر وينقى من العيوب

والخطايا والنقائص. ومن الصعب جداً على الشخصية الباحثة عن الكمال والتى لا ترى دائماً إلا العيوب، أن تحب حباً غير مشروطاً إلا إذا اتخذت حب العريس السمائى لها دافعاً لكي تتغير إلى الشخصية الخادمة التى تمارس حباً سمائياً لشريك الحياة.

#### ٤- قبول غير مشروط

من أكثر المشاعر السلبية شيئاً بين المتزوجين هو الشعور بالرفض وهناك من يشعر أنه مرفوض مهما حاول أن يعمل أو يتغير. مسكن هذا الإنسان الذى يعيش وسيف عدم القبول والرفض مرفوع على رقبته، ولهذا الإنسان أقول إن أحضان المسيح مفتوحة دائماً وابتسامته تدعوك إلى مكانك الآمن بين ذراعيه. من المؤكد أن هذا سيخفف عنك ثقل ما تشعر به ويا ليت شريكك يتذوق طعم هذه الأحضان المفتوحة بلا قيد أو شرط. فالمحبة والقبول غير مشروطين بصفات أو أعمال أو سلوكيات أو أفكار أو مبادئ أو قدرات شريك الحياة. فاليس يدعونا أن نحب ونقبل شريك الحياة بلا قيد أو شرط كما يفعل هو.

#### ٥- الرؤية الإيجابية للجوواهر النفيسة

كثيراً من الناس تعودوا إلا يروا أو يبحثوا عن الجوواهر النفيسة المدفونة فى الآخرين، ولا ترى عيونهم إلا التراب والطين بينما الجوواهر تلمع تحت طبقة سطحية من التراب. العريس السماى يقول كلك جميل يا حبيتى ليس فيك عيب، لأنه يرى ما زرعه الروح القدس فىنا من فضائل وصفات وثمر وموهاب، وهذه فى الحقيقة فضائله وثمره وموهابه ومع هذا يدعونا بالجميلة فى كل شئ. هذه النظرة الإيجابية لشريك الحياة تنقص الكثير منا. فإذا احتمم خلاف بين زوجين تلاشت رؤية الجوواهر ولا يُرى إلا العيوب فقط، مع أنه ليس من الممكن أن يكون إنساناً بلا أى جوهرة فى

داخله ولكن هذا ما يصوره الشيطان لنا أثناء المشاكل. ومن مميزات حياة العشرة والصاحبة أن نبحث دائماً عن الجواهر المدفونة ونساعد صاحبها أن يظهرها وينظفها بمحبتنا وقبولنا لشخصه.

## ٦- إحتياجات الرفيق أولاً

إذا كنت تعمل كمرافق لشخص مسن أو مريض فمن الطبيعي أن تخدم إحتياجاته قبل إحتياجاته. وإذا أنت ساعة الغداء تطعمه هو أولاً، وإذا أراد أى شيئاً مسماحاً له باستعماله تعطيه إياه ولا تفك في مما تزيد أنت لنفسك. هكذا المسيح يفكر ويدبر لنا احتياجاتنا ويفرح قلبه إذا ما أحببناه، ولكنه لا يمنع خيراته وبركاته عن أى إنسان. إذا فالرفيق الحقيقي لا يجب أن يفكر في مطالبه قبل أن يدبر إحتياجات شريكه في الحياة الزيجية، لأن الأنانية وحب الذات يفسدان حياة العشرة والصاحبة الزيجية.

## ٧- منحني العلاقة

من الطبيعي أن يرتفع وينخفض منحني العلاقة بدرجات متفاوتة قليلاً من يوم إلى يوم نظراً لضغط الحياة على الزوجين، ولكن إذا ما نظرنا إلى المنحنى بعد شهور أو سنتين نجد أن اتجاهه دائماً صاعداً إلى فوق، برغم الهزات والتذبذب الوقتى في بعض الأيام. لا توجد علاقة عشرة وشركة ومصاحبة زيجية كاملة تماماً، ولا يقلقاً أن هناك بعض التذبذب والانخفاضات مادام الخط العام هو التحسن التدريجي في العلاقة التي يستمتع الزوجان معاً في أغلب أوقاتها.

ومنحني العلاقة مع العريس السمائي يشبه تماماً ما ذكر سابقاً، إذ لا يوجد قديس حياته كاملة في العشرة السمائية في كل الأوقات وفي كل الأيام، ولكن العلاقة

والحياة الداخلية مع المسيح تزداد في العمق التدريجي مع وضوح رؤية السماء والملائكة والسمائيين.

### ٨- محاولة تغيير طباع الرفيق مضيعة للوقت

بعض الناس يضيّعون سنينًا طويلاً من عمرهم في محاولات لتغيير صفات شركاء حياتهم، ولكنهم يكتشفون أنهم اخطأوا في حق أنفسهم إذ كان من الواجب أن يركزوا على عيوبهم قبل عيوب شركاء حياتهم. هناك سيدة أمضت ٢٥ سنة في محاولات عقيمة لإصلاح زوجها الذي لم يتغير بالطبع بل إزداد ضيقاً وتبعاداً عنها. وهناك أخرى أخذت تصلي إلى الله أن يخلص زوجها من بعض الخطايا فاستجاب الله لصلواتها. الإنسان يتغير بإرادته والله يساعد من يطلب لنفسه وللآخرين.

### ٩- فهم لغة الرفيق

كل إنسان له لغة خاصة في الحياة تختلف باختلاف الشخصية والإحتياجات والقدرات والمهارات وطريقة التربية. لذا يجب أن يحاول الرفيق أن يفهم لغة شريكه قبل أن يجبره على فهم لغته الخاصة. وبقدر ما يحاول كل واحد فهم اللغة الإجتماعية والفكريّة والعاطفية لشريك حياته والتحاطب معه بهذه اللغة يكون نجاح حياة الشركة والعشرة والمصاحبة بينهما. فمثلاً لا يمكن أن نجبر إنساناً غير إجتماعياً على الخروج كل يوم ومطالبته بالاستمتاع بالمصاحبة في الأماكن العامة، بينما هو يفضل العشرة والمصاحبة في هدوء المنزل والحياة الخاصة. كذا يجب أن يحاول كل واحد أن يفهم ويتكلم اللغة العاطفية لآخر حتى يستطيع أن يعبر له عن محبيه بلغة مفهومه له، فالذى يحب اللمسات والأحضان نكلمه بهذه اللغة حتى وإن كانت تختلف عن لغتنا التي اعتدنا عليها. كثير من السيدات يحببن أن يسمعن ألقاظاً معينة تؤكد لهم أن شريك الحياة

ما زال يحبهن، والبعض يفضلن المساعدة في أعمال البيت كدليل على المحبة وغيرها. الله يفهم لغة كل واحد منا ويحدد إحتياجاته باللغة التي يفهمها فيخاطب فكر الإنسان العقلاني ويشعر عاطفة الإنسان العاطفي فيشعر الجميع أنه هو الوحيد الذي يفهمهم أكثر من جميع البشر. المسيح قادر أن يوضح لنا لغة الآخرين ويساعدنا على فهمها عن طريق آباء الأعتراف والمرشدين ويساعدنا وينمنا فضيلة طول الأئمة لكىما نستمتع بحياة المصاحبة رغم اختلاف لغاتها.

## ١٠ - الأمانة والوضوح

صفة هامة لحياة العشرة والمصاحبة، فإذا ما شعر شخص أن رفيقه عنده أجندة خفية، ويحيط نفسه بالغموض ولا يشرح ما يريد أو ما يحتاج أو يشارك رفيقه في شرح ما ينوي عمله ويطلب أخذ رأيه في الأمور المتعلقة بالحياة الزيجية، إذا كانت هذه هي مشاعر شخص نحو رفيقه الغامض فحتماً ستتأثر حياة المصاحبة " وأخطبك لنفسى إلى الأبد وأخطبك لنفسى بالعدل والحق والإحسان والمراحم. أخطبك لنفسى بالأمانة فتتعرفين الرب " (هو ٢٠-١٩). الله له خطة وهدف واضح في حياتنا معه، فهو يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون ولم يخفى علينا أسرار الملكوت وأرسل لنا أنبياءه وقدسيه ليشرعوا لنا ما خفى علينا. العريس يكشف لعروسه أسرار محبته في حاله الخاص، والروح القدس الذي في داخلنا يدخل بنا إلى عمق أعمق الله، وأيضاً يفتح بصيرتنا الروحية لكىما نلتقي به في داخلنا وفي من حولنا وفي كل موقف. العروس لا تعيش مغيبة عن عريسها بل تمسك به ولا ترخي حتى يقول لها " قد تم. ها أنا أصنع كل شيء جديداً ... وها أنتِ ترثين كل شيء " (رؤ٢١: ٥-٧).

## قضاء وقت ممتع معاً

من بداية فترة الخطوبة يحاول شريك الحياة إكتشاف مختلف الأنشطة التي يستمتعان بها فيها بقضاء وقت محبب لكليهما. وإذا اشغل شريك الحياة بضغوط الحياة وتربية الأولاد عن إكتشاف هذه الأنشطة ستأتي وقت يتزوج فيه الأولاد ثم يحال الإثنين إلى سن المعاش وهما لا يعرفان كيف يقضيان وقتاً ممتعاً معاً. وفيما يلى هناك بعض الإقتراحات لأنشطة مختلفة يحاول الزوجين إكتشاف ما يحبونه منها.

- ١- المشى معاً.
- ٢- غذاء أو عشاء خارج المنزل بدون الأولاد.
- ٣- حضور مؤتمرات وخلوات روحية معاً.
- ٤- فسحة أو سفر لقضاء وقت في العيد الشهري للزواج أو الميلاد أو المعمودية.
- ٥- قراءة إنجيل وكتب روحية معاً.
- ٦- الاستمتاع بالصلوة أو حضور القداس والتناول معاً.
- ٧- زيارات الأصدقاء والأقارب معاً.
- ٨- شراء احتياجات الأسرة معاً.
- ٩- تنظيف المنزل معاً.
- ١٠- وقت مرح معاً، أما ألعاب في المنزل أو نشاط رياضي في النادي أو حفلات.
- ١١- وقت هادئ واسترخاء معاً.
- ١٢- مناقشة تربية ومستقبل الأولاد أو مستقبل الأسرة معاً.

تعلم العروس كيفية الحوار وقضاء وقت ممتع مع عريسها السمائي في مختلف الأنشطة لكيما تستطيع أن تقضي وقتاً ممتعاً مع شريك الحياة الأرضي وبصحبة عريسها السمائي.

## الإحتياجات الزيجية

يحاول كل من شريك الحياة أن يرتب الإحتياجات التالية بأولوية أهمية الإحتياج إليها. ثم يقارن الزوجان أولويات الإحتياجات عند كل منهما، وبعدها يحاول كل منهما توفير وتسديد هذه الإحتياجات لشريكه. فمثلاً إذا كانت أولويات الزوج في إحتياجاته هي�احترام والحياة الجنسية فيجب على الزوجةأخذ هذا في اعتبارها لتوفير إحتياجاته. وكذا إذا كانت أولويات الزوجة هي الحب العاطفي والحنان المعبر عنه، والكلام والحوار، فمن الواجب على الزوج أن يوفي إحتياجاتها بحسب ترتيب هذه الأولويات. وفيما يلى ذكر بدون تفاصيل بعض الإحتياجات الهامة لكلا الزوجين.

- ١- إحتياجات روحية.
- ٢- الإحترام والإعجاب.
- ٣- الحب العاطفي والحنان المعبر عنه.
- ٤- الكلام والحوار.
- ٥- المصاجبة والرفقة الرومانسية والأنشطة الترفيهية أو الرياضية.
- ٦- المساعدة المالية وفي أعمال المنزل ورعاية الأولاد.
- ٧- الإخلاص الزيجي.
- ٨- الثقة والوضوح والصراحة.

٩- المغفرة.

١٠- الإحتياجات الجنسية.

## الحب والإتحاد الزيجي

### ١- الحب قبل وبعد الزواج

بحسب تفسير القديس اغريغوريوس أسقف نি�صص للأصلاح الثاني من إنجيل معلمنا يوحنا الرسول والذي يختص بذكر ما حدث في عرس قانا الجليل، ذكر القديس أن الحب قبل الزواج يشبه الخمر الأصلية في العرس وهي تفرغ لأن أغلب هذا الحب حب عاطفي وأحياناً حب أناي فيه أخذ أكثر من العطاء أما الحب الزيجي المقدس فيشبه خمر المسيح وتعني الحب البازل "لم تأتى ساعتي بعد". الحب الزيجي المقدس حب إتحادي لوجود المسيح فيه. وهذا الحب الزيجي يزداد عمماً كلما إزدادت رؤية المسيح الواضحة في العلاقة.

### ٢- هل الحب قبل الزواج مهم لنجاح العلاقة الزيجية؟

على غير ما يرى أغلب الشباب في هذه الأيام، يجد أن الإحترام بين الخطيبين أهم بكثير من الحب العاطفى قبل الزواج. والزيجات قديماً كانت تمتاز بثبات العلاقة ولم نكن نسمع عن حالات طلاق تحدث في تلك الأيام بالرغم من أنه كان من النادر جداً أن يكون هناك حب عاطفى قبل الزواج. كان الإحترام الشديد بين العائلات وبين شريكى الحياة وإحترامهما للسر المقدس عوامل أدت إلى زيادة وصلابة حبهم الزيجي. منحنى الحب العاطفى يهبط في أول شهور الزواج هذه الأيام عند مواجهة العروسين للمشاكل، خاصة وأن المفهوم الروحى الإتحادي للزواج غير معروف لأغلب الزيجات الحديثة. كذا نجد أن كثير من الشباب هذه الأيام مدللاً وكيانه هش من الداخل بالمقارنة

برجال ونساء الأجيال الماضية. والآن نستطيع أن نقول بوضوح أنه يجب أن يكون هناك�احترام كامل لشخص وإمكانيات عائلات الخطيبين، وإذا كان بينهما بالإضافة إلى�الاحترام حب طاهر منضبط مع فهم لحقيقة البذل والوجود الإلهي في الزواج المسيحي، وأيضاً يجب أن يكون هناك إعداد للخطيبين ببرنامج خاص للزواج المسيحي الناجح، إذاً ليس الحب العاطفي والتوقعات وحدهما قبل الزواج بل كل هذه العوامل مجتمعة تهيئة الخطيبين نحو علاقة زيجية مقدسة ناجحة.

### ٣- الانحاد مع الله

يختلف الآباء الغربيون عن آباء كنيستنا في فهم مضمون الإتحاد بالله. إذ تبدأ عندهم العلاقة بمعرفة الله وذلك بالبحث عنه كما يبحث إنسان في الظلام عن شيء لا يراه، فيحاولون الوصول إلى معرفته بكل الوسائل العقلية والتحليلية والتأملية والصلة والخلوة ودراسة الكتاب المقدس وبازدياد المعرفة يتم الإتحاد بالله. أما في مفهوم القديس كيرلس الكبير أن الإتحاد بالله يبدأ في المعمودية، وتزداد العلاقة الإتحادية بوسائل النعمة والإستمارة الداخلية المعطاة من الروح القدس. أى أن الإتحاد بالله يبدأ في أول الحياة الروحية ويزداد بنمونا في المسيح وليس كالغربيين الذين يحاولون بوسائل متعددة أن يصلوا في النهاية إلى الإتحاد بالله. الإتحاد بالله والإستمارة الداخلية عوامل أساسية في اختيار شريك الحياة. وبالمقارنة نجد أن الوسائل العلمية والتكنولوجيا الحديثة لم تساعد الغربيين في الاختيار الموفق لشريك الحياة بدليل أن نسبة الطلاق تصل إلى ٦٠٪ من حالات الزواج، ولهذا نشكر الله على أننا في كنيسة أسرار واستمارة واتحاد بالله.

## ٤- هل الانحاد الزيجي يبدأ وينم بالكامل في يوم الإكليل؟

الإتحاد الزيجي يبدأ بحلول الروح القدس في سر الزيجة، ويزداد عمق اتحاد الزوجين باله تدريجياً بفعل وعمل الروح القدس في الحياة الزيجية المقدسة للزوجين. إذاً فإن اتحاد الزوجين باله يبدأ في يوم الإكليل ويستمر ويزداد عمقه بطول الحياة الزيجية المقدسة. لذا نرى أن الزوجين حديثي الزواج يختلفان في درجة إتحادهما عن شريكى الحياة المرتبطين بالله في زواج استمر عشرات السنوات.

## ٥- المولود الأول

عند حلول الروح القدس في سر الزيجة المقدس تولد العلاقة الزيجية كمولود له كيان حي يجب أن يهتم به الزوجين لأن المولود الأول الذي أعطاه لهما الله، إذ يجب عليهما تغذيته والاهتمام به روحياً وفكرياً وعاطفياً وجسدياً وإلا ضعف ومرض " من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون. لأننا لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا " (أكور ١١: ٣٠-٣١).

## إرشادات للنمو والإسنمار في الانحاد الزيجي

عند حدوث المشاكل في الزواج أحياناً ما ينطفئ الحب الزيجي الإتحادي المقدس بفعل الخطية وبعد عن مقومات الحياة الزيجية المقدسة. ويخطر هذا السؤال ببال الكثيرين، هل من الممكن بعد إنطفاء الحب الزيجي وإنفصال الزوجين أن يشتعل الحب مرة أخرى، وكيف يتم هذا؟ الإجابة نعم كما حدث في كثير من الزيجات، إذ أن إنطفاء الحب الزيجي المقدس بسبب الخطية ينتج عنه حزن وإنطفاء للروح القدس، وإشتعال الروح القدس مرة أخرى حقيقة لا هوئية مؤكدة عند توبة الزوجين وإقرارهما

أمام أب الإعتراف بعضهما البعض ببنائهما وضعفاتها ووضع برنامج روحي متكامل لعلاج مرض المولود الأول روحياً وفكرياً وعاطفياً وجسدياً، كذا وعد كل منهما للآخر بتضييد الاحتياجات الزيجية تحت إشراف أب إعتراف مرشد. وغالباً ما يستمر هذا البرنامج من ثلاثة إلى ستة أشهر.

### **أولاً: ندريب مقترحة للنمو في الانحاد الروحي**

نشاط روحي مشترك مثل الصلاة ودراسة الكتاب المقدس والكتب الروحية، وكتب معجزات القديسين وحضور القدس الإلهي والتناول معًا. وينصح أن تكون متابعة أب الإعتراف المرشد مرة كل أسبوع في الشهر الأول ثم مرة كل أسبوعين في الشهور التالية. وقد يلزم للزوجين حضور إجتماعات مؤتمرات الزواج، كذا فترة صوم أو تماريب خاصة روحية بإرشاد أب الإعتراف لعلاج بعض العيوب الروحية في الزوجين.

### **ثانياً: ندريب مقترحة للنمو في الانحاد الفكري**

هذه التماريب هامة لإحياء� الاحترام المتبادل وال الحوار الإيجابي بين الزوجين. وينصح كلا الزوجين بتدوين ملاحظتهما ومحاسبة أنفسهما في مذكرات خاصة يحضرونها معهما عند متابعتهما مع أب الإعتراف والمرشد. أيضاً هذه التماريب هدفها الإقلاع عن كل ما هو سلبي في الحوار ومحاولة التعلم من المسيح بما يفعله معنا إيجابياً في حياتنا الخاصة كما يلى.

١- المسيح ينصلت.

٢- المسيح يسند ويبني.

٣- المسيح يشجع.

٤- المسيح يمدح

٥- المسيح يقدر العمل والصفات.

٦- المسيح جعل لى قيمة.

٧- المسيح ينظر إلى كأن لا أحد غيري (كالسوسة بين الشوك...)

٨- المسيح يحترم إمكانياتي وضعفاتي.

إذاً ففي كل حوار ينبغي أن توجد واحدة أو أكثر من المعانى المذكورة سابقاً من ١ إلى ٨ مثل الإنصات والفهم، الكلام الذى يبني ويُسند شريك الحياة، والكلام الذى فيه مدح وتشجيع، مع كلمات التقدير لأى عمل إيجابى يقوم به شريك الحياة أو التقدير للصفات الشخصية الإيجابية مثل الهدوء وطول الأنف والأحتمال والمثابرة وغيرها. وكل إنسان يريد أن يشعر بقيمة في العلاقة وعد الشخص الآخر، كذا أن ليس له بدile فى الزواج ورعاية الأبناء فالزوجة والأم لا تعوض وأيضاً الزوج والأب. وأيضاً يجب أن يحترم كل واحد الآخر في قدراته وعدم قدراته واحتياجاته وحرية الرأى والحرية الشخصية والعمل والأسرة الأصلية.

في الحوار الإيجابي يحاول الزوجان أن يبتعدا عن اللوم والنقد والشتيمة والإهانة، وكلام الهدم والتهديد والتخويف. وينصح بمراجعة الباب الثالث المختص بالحوار وطرق الإنصات والتعبير الإيجابي.

### **ثالثاً : ندأبيب مقتضية للنمو في الانحاء العاطفية**

كل إنسان يريد أن يحب من شريك حياته ويشعر أنه المحبوب الأول للقلب "ليوفِ الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضاً الرجل " (أكوا ٣: ٧). لهذا يجب أن يعلم كل واحد اللغة العاطفية لشريك حياته ليعبر بها عن حبه بطريقة

مفهومه ومقدوله. ولغات التعبير عن الحب قد تكون على هيئة إحترام أو مصاحبة أو هدايا أو مشاركة في أعمال البيت أو الحب العاطفي الرومانسي بالأحضان والقبلات واللمسات الرقيقة وإدخال الدفء إلى العلاقة الزيجية. كذا يجب أن يعبر كل شريك حياة للأخر على الأقل ستة مرات يومياً في الأسبوع الأول، ثم تزداد إلى عشر مرات يومياً في الأسبوع الثاني ثم تزداد بعد هذا تدريجياً.

ومن الممكن أن نعيش الآن مثلاً ليوم يعبر فيه عن المحبة كقضاء يوم مع الرب يسوع فيه يعبر المسيح لنا ونحن له عن محبتنا. المسيح واقف ينتظر ويقول "كل ما فعلتموه بأحد أخوتى ... في قد فعلتم". يبدأ اليوم في الصباح عند الاستيقاظ بالتحية مع لمسات وقبلة وبعد الصلاة يجب على الإثنين التوادج معاً عند وقت الإفطار، وعند خروج أحدهما قبل الآخر أو الإثنين معاً يتمني كل واحد للأخر يوماً آمناً مثراً مع الرب يسوع المسيح ويفترقان بقبلة وأحضان ليست شكليّة بل لها معنى. ووسط النهار يكون هناك اتصال تليفوني يعبر فيه الإثنين عن شوقهما لبعضهما البعض والمنيات بسلامة الرجوع إلى المنزل. وعند وصولهما إلى المنزل تكون التحية الزيجية بقبلة وأحضان شاكرين ومهنئين بسلامة الوصول، وبعد الغداء والواجبات المنزلية تكون هناك فرصة للجلوس معاً على الأقل نصف ساعة للحوار الإيجابي ثم تماريب النمو الروحي والصلة قبل النوم وهم ممكين بيد بعضهما البعض ورافعين اليدين الأخرى بصلة من أجل العلاقة الزيجية. وقبل النوم ممكن أن تضع الزوجة رأسها على كتف زوجها ويحيطها بذراعيه ويتمنيان بعضهما البعض نوماً هادئاً في أحضان الرب يسوع المسيح.

وهناك تدريب آخر للشخص العاطفى الذى له رؤية واضحة للمسيح. إذا كان شريك الحياة غير عاطفى وليس له خبرة فى التعبير العاطفى بطريقة ملموسة، فعادة ما يشكو الشخص العاطفى بعد سنتين أو أكثر من الزواج بأعراض جفاف عاطفى لأنه لا يأخذ من شريكه أى تأكيدات عاطفية. العريس السمائى قادر أن يعطى بسخاء ولا يعير وهو يدعى عروسه أن تفتح عينيها إلى وجوده وتعيش فى الأصحاح الأول والثانى من سفر نشيد الأنثاد. المسيح قادر أن يسكب حبه فى داخل جنته الجافة " ليأتِ حبيبى إلى جنته " (نس ٤ : ١٦)، فتمتلئ العروس وتصبح قادرة على الاستمرار فى العطاء العاطفى لشريك الحياة أى "... تجرى من بطنه أنهار ماء حى " (يو ٧ : ٣٨). المسيح يسكب حبه والعروس تتلذذ مستمتعة وتعطى من حبه لشريك حياتها. المسيح يحيل جفاف حياتنا العاطفية إلى ثمر، وعندما تستطيع العروس أن تتغنى قائلة " استيقظى يا ريح الشمال وتعالى يا ريح الجنوب. هبى على جنتى فقطر أطيابها " (نس ٤ : ١٦).

## **رابعاً: ندريب مقتضية في النمو للاندماج الجسدي**

هناك أهمية قصوى للمسات الناعمة غير الجنسية بين الزوجين كما كان السيد المسيح دائماً يلمس ويتألم مع المحتاجين إلى الشفاء واحتضانه الأطفال ولمس النعش والأبرص وإينه يأبروس والأعمى وغيرهم. اللمسات لها قوة بиولوجية مؤثرة كذا لها تأثير نفسي عاطفى إذا ما أجيد استعمالها فى الوقت المناسب "... ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة" (يو ١ : ١). العلاقة الجنسية المقدسة تعتبر قدس أقدس العلاقة الزيجية وسيجيئ شرحها بالتفصيل فى الباب العاشر.

" ويكون الإننان جسداً واحداً " (مت ١٩: ٥ - مر ١٠: ٨ - أسف ٥: ٣١)

العلاقة الجسدية علاقة مقدسة ليس هدفها فقط الإنجاب، ولكن هدفها الأساسي هو مداومة إتحاد الجسدتين إلى واحد، إذ ينتشر الله في هيكله المقدس مقدساً كل خلية في أنسجة الهيكل. وفي الإتحاد الزيجي المقدس تكريس للرغبات والشهوات والأعضاء للذى اشتراها بدمه " لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله " (أكوا ٦: ٢٠). إتحاد الجسددين هي عملية انتشار مشتركة وسرية من خلال المسيح. إتحاد الجسددين هي عملية مستمرة وسرية بواسطة و فعل الروح القدس، لذا فتسليم الجسد وتكريسه لصاحبه الذي اشتراه بدمه هو شرط أساسى في استمرار عملية الانتشار السرية المشتركة بين الجسددين. وكما أننا لا نستطيع أن نعبر بكلمات عن التحول السرى للخبز إلى جسد حقيقي والخمر إلى دم حقيقي في سر الأفخارستيا، هكذا يجب أن يتوقف اللسان ولا تستفيض الكلمات في شرح الإتحاد والإنتشار السرى بين جسدي شريكى الحياة بقوه و فعل عمل الروح القدس في سر الزواج المقدس.



## الباب السادس

# الإخلاص والخيانة الزيجية

رقم الصفحة

❖	مقدمة .....	١٥٨
❖	أسباب الخيانة الزيجية .....	١٥٩
❖	تأثير الخيانة الزيجية على شريك الحياة .....	١٦٢
❖	خطة علاجية لشريك الحياة - خطة هوشع .....	١٦٤
❖	إرشادات وكلمات منفعة .....	١٦٩

## الباب السادس

### الإخلاص والخيانة الزيجية مقدمة

الإخلاص الزيجي هو احتفاظ العروس ببكوريتها وعذر اوريتها الروحية لعربيها السمائي، وأن تحفظ له بهيكله في قداسته وطهارة وكرامة. "[٣]" لأن هذه هي إرادة الله قداستكم. أن تمتتعوا عن الزنا [٤] أن يعرف كل واحد منكم أن يقتني إباء بقداسته وكرامته [٥] لا في هوى شهوة كالآدميين لا يعرفون الله "(اتس ٤: ٣-٥)." والخيانة الزيجية هي خيانة عهد تكريس الهيكل بكل مكوناته الذي تم في سرى المعمودية والميرون المقدسين، ومنح الشيطان فرصة للعبث به " أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم " (اكو ٣: ١٦) " أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم " (اكو ٦: ١٩). الروح القدس المعطى لنا في سر الميرون المقدس يقدس وينير الفكر والعاطفة والإرادة والضمير واللاؤعي وكل حواس ورغبات وأعضاء الجسد ليكون الهيكل كله مقدساً وممتئاً باستتارة الروح القدس " كيف آخذ أعضاء المسيح المقدسة واجعلها زانية؟! ..." هذا المسار الخطير له نتائج وخيمة " إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو " (اكو ٣: ١٧). الشيطان يعلم تماماً ما ذكر في (رؤ ٢١: ٢٧) عن الملائكة السمائي والذى لن يدخله شئ نجس أو رجس وكل ما يصنع كذباً، لذا فشيطان الزنا يريد أن ينجز الهيكل المقدس ويصعب التوبة بنشره إيمان النجاسة في العالم كله من خلال الإنترنت والأقمار الصناعية التي تعرض على شاشات الكمبيوتر والتلفزيون لجميع الأعمار من الأطفال إلى المسنين، وبهذا يتتحول الذهن واللاؤعي

والجحود من حجرة حجال مماثلة بالقداسة إلى حجرة خاصة مماثلة بالنجاستة وتحتوى على ملائكة مماثلة بالقداسة وتحتوى على ملائكة مماثلة بالنجاستة وتؤدى إلى الهاك.

## أسباب الخيانة الزرجمية

### ١- مواقف

كثير من الناس هذه الأيام لهم موقف معين تجاه خطية وسلوكيات الزنا، فهم يهونون على أنفسهم تدنيس الهيكل بحجج أن الجميع يفعلون هكذا. كذا يشهدون بالهيكل المقدس يجعل أسرار حياتهم الجنسية الخاصة متاحة لمن حولهم في العمل وفي مجالس الهزل والمستهزئين. فالرجل الذي يتكلم صراحة عن إحتياجاتاته الجنسية ويذم في تقصير وسلوكيات شريك حياته، يضع نفسه عرضة لمن يريدون تسديد إحتياجاته لأنهن أيضاً يشكون من وجود إحتياجات جسدية غير مستوفاه. وهذا أيضاً ينطبق بالطبع عن المرأة التي تتكلم مع صديقاتها بنفس الأسلوب المشين والشائع في هذه الأيام، وهي لا تدرى أن هناك رجالاً آذانهم مرهفة وحواسهم مدربة لكشف وتلبية هذه الإحتياجات.

### ٢- نتائج سوء التربية

من هذه النتائج الشائعة عدم النضوج العاطفى والتدليل وعدم الثقة بالنفس. ومن أمثلة عدم النضوج العاطفى الشباب غير المسؤول الذى يتلذذ ويستمتع بالعبث بعواطف الآخرين وإعطاء الوعود الكاذبة بطرق مباشرة أو غير مباشرة مما يجعل البعض يعتقدون الآمال الوهمية المبنية على هذه الوعود الكاذبة. والشاب المدلل الذى لم يُرفض له أى طلب فى أسرته يشعر أن من حقه أن يأخذ أى شئ يريد حتى وإن كان هذا زوجة صديقه أو أى علاقة يحلو له أن يستمتع بها. وهناك أعين تترbus للشباب

الذين عندهم عقدة نقص ثقة بأنفسهم، مثل الممرضة التي تطيل في مدح مهارات وإمكانيات وشخصية ومظهر الطبيب الشاب، ونظرًاً لعدم ثقته بنفسه فهو يستمتع ويحتاج لمثل هذا المديح والإطراء، وبالتالي يقع في هذا الفخ المعد له ويكون سقوطه عظيمًا.

### ٣- الزواج

إذا ما تناهى بعض المتزوجين شريك الحياة الأصلي أى العريس السمائي الذي زيجته معه دائمًا إلى الأبد، يركز الشيطان على مشاكل الزواج المتعددة ويقصد أهميتها في ذهنهم حتى يدفعهم إلى الخيانة الزوجية مبررين لأنفسهم هذه الخيانة بسبب بعض ما سيأتي ذكره. هناك من يشكو من إحتياجات زيجية غير مستوفاه أو مشاكل زيجية مزمنة لم يجد لها حلًا، فتسول له نفسه أن الخيانة الزوجية هي الحل لهذه الأمور، وقد يشعر فعلاً بذلك وفترة نتيجة لرغبته في الخروج من ضيقه وهو لا يدرى أنه سيعوض في الرمال المتحركة الشيطانية التي تؤدي إلى فشل أكثر في حياته الزوجية والهلاك الأبدى. وهناك من تعرضوا في حياتهم قبل الزواج إلى إعتداءات جنسية أو علاقات خاطئة أو إدمان للبورنوجرافى، هؤلاء جميعاً يكونون معرضين لمتابعة في حياتهم الجسدية داخل الزواج، وأيضاً يسهل عليهم أكثر من غيرهم الدخول في علاقات جسدية خارج الزواج. وهناك بعض الزوجات الثرثارات الزنانات اللاتي لا يشعرن بإحتياج أزواجهن إلى فترة من الهدوء داخل المنزل، فيجد هؤلاء الأزواج أن مسالك زوجاتهم عذرًا كافياً لإنشاء علاقة مع نساء يبدو عليهن من الخارج الخل والهدوء وقلة الكلام. وهناك أيضًا بعض الأعذار الواهية مثل الملل الزوجي وحب التجديد والتغيير، وهذا عذر قبيح يكشف عن عدم فهم لطبيعة الإتحاد الزوجي المقدسة وعن حياة داخلية غير طاهرة، إذ أن وجود المسيح في الزواج يصحبه الاستمتاع

والتلذذ والفرح بشريك الحياة الذى وهبه الله وبه يجعل العلاقة طاهرة آمنة ومستقرة. وأخيراً هناك أزمة منتصف العمر التى تحدث فى بعض الزيجات بعد حوالى ١٤ إلى ١٦ سنة من بدء الزواج، حيث يكون الزوجان منشغلين عن بعضهم البعض بالعمل خارج المنزل لساعات طويلة أو رعاية الأبناء فتقتصر العلاقة الزيجية تدريجياً، ثم يهوى الشيطان أشخاصاً آخرين يصغرون فى العمر كثيراً عن الزوجين فيرى الزوج أو الزوجة فيهما شبابهم القديم ويحاولون استرجاع هذه الفترة الطائشة من عمرهم فيتصابون فى لبسهم ومظهرهم وسلوكياتهم. وتستمر هذه العلاقة الخارجية وشريك الحياة غير مصدق لما يرى من تغيير خارجي وداخلى فى الشخص الخائن، وبعد فترة تتأكد رؤية الأمور بوضوح ويدأ معها الزلزال الزيجي الأسرى.

#### ٤- الحياة الروحية

هناك بعض الأمراض الروحية التى قد تؤدى إلى الخيانة الزيجية مثل البر الذاتى والفتور الروحى والغضب الموجه إلى الله. بحسب إيمانناالأرثوذكسي نعلم أنه ليس هناك إنسان معصوم من الخطأ " الجميع زاغوا وفسدوا معاً " (روم ٣: ١٢) الجميع يحتاجون إلى حياة توبة وأب إعتراف وإرشاد. البر الذاتى يصور للإنسان أنه بقدراته ومهاراته وإمكانياته النفسية والروحية يستطيع وحده أن يصد أمام حيل ومكائد إيليس. وهذا موقف يختلف تماماً عن يقول " أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني " (في ٤: ١٣) فال الأول يشعر أنه بإمكانياته قادر على الصمود والثانى متأكد أنه بال المسيح يستطيع أن يصد. أخاف على الفتاة التي تقول أنه ليس ممكناً أن أقع في الخطية، أو الشاب الذي يدفع بنفسه في مواقف معثره وحال فكره يقول أنا قادر على الصمود ولا يهمني شيء.

إذا كان النبي العظيم داود الملك في إحدى فترات فتوره سقط في الزنا والقتل، فما الذي يجب علينا أن نعمله إزاء فتورنا الروحي؟ علينا أن نذكر الرسالة الموجهة إلى فتور اللاودكين " لأنك تقول إني أنا غنى وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء ولست تعلم أنك أنت الشقى والبئس وفقير وأعمى وعريان. أشير عليك أن تسترني مني ذهباً مصفي بالنار لكي تستغنى. وثياباً بيضاً لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك. وكحل عينيك بكحل لكي تبصر" (رؤ٣: ١٧-١٨). أيضاً في مثل العذاري " وفيما أبطأ العريس نعسن جميعهن ونمن. ففي نصف الليل صار صرراخ هوا العريس قبل فاخرون للقائه" (مت٢٥: ٥-٦).

وعلى آباء الإعتراف والمرشدين أن يقدموا العون لمن عندهم غضب وتمرد على الله من أجل أحداث وصعاب معينة في حياتهم، فأحياناً يدفع هذا التمرد صاحبه إلى الإدمان وخيانة العهد مع الله.

## **تأثير الخيانة الزوجية على شريك الحياة**

الخيانة الزوجية كارثة مدمرة تؤثر على الحياة الزوجية والزوجين والأولاد. ومن الصعب إلا تتأثر الحياة الروحية والنفسية والجسدية لشريك الحياة عند مواجهة كارثة الخيانة الزوجية. هناك خمس مراحل محددة ولكنها متداخلة في حياة شريك الحياة.

### **المراحل الأولى : عدم تصديق وصدمة عصبية**

تمر فترة عدم تصديق لمظاهر الخيانة الظاهرة في الشريك الخائن وعلى حياة الأسرة، يليها صدمة عصبية يشعر فيها الإنسان بذهول وعدم القدرة على مواجهة

حقيقة ما يحدث، لذا يجب أن يكون هناك رعاية طبية لشريك الحياة الذي قد تصل حالته إلى انهيار عصبي كامل يحتاج إلى علاج بالمستشفى.

## **المراحلة الثانية : غضب وإكتئاب**

وفيها يبدأ الهياج والغضب على الشريك الخائن مع عدم القدرة على النوم مع الأرق وبعض الأحلام المزعجة ثم الدخول في حالة إكتئاب يعاني فيها المصاب من اضطراب في الشهية إلى الأكل والنوم مع حزن وعدم رغبة في ممارسة أنشطة الحياة المختلفة. وهذه المرحلة الثانية يحتاج فيها شريك الحياة إلى رعاية طبية مع الرعاية الروحية والإرشاد.

## **المراحلة الثالثة : رغبة في الإنقام**

يعانى شريك الحياة بالإضافة لأعراض المرحلة الثانية من رغبة شديدة في الإنقام من الشريك الخائن، فيحاول أن يذيقه من نفس كأس الألم والمعاناة التي يمر بها. ويهمس الشيطان في أذن شريك الحياة بأن أحسن تصرف هو تدبير موقف خيانة مماثل لما حدث من الشريك الخائن. فإذا كان الزوج هو الخائن، تحاول الزوجة أن تنفق مع أحد أصدقاء العمل أو الأقارب على تمثيلية توهם فيها الزوج أن زوجته تخونه، ولكن غالباً ما لا يكتفى الشيطان بهذا بل يدفع الزوجة أكثر حتى تتحول التمثيلية إلى كارثة أخرى بينما الزوجة مازالت تقودها هذه الرغبة الجامحة التي تبرر لها ما تعمل وحتى الخطية أيضاً.

## **المراحلة الرابعة : قبول مشروط**

مع تداخل أعراض المرحلة الثانية والثالثة تبدأ ظهور فترات إستقرار نفسي مؤقت تطالب فيها الزوجة بشروط معينة لقبول زوجها، وفي نفس الوقت مازالت

تطالب بمعرفة تفاصيل أكثر مما كان وما يزال يحدث بالرغم أن هذا مدمراً لها سواء في النوم أو اليقظة. وعندما تعرف أكثر يزداد الغضب أكثر وتطلب بتفاصيل الأحداث وتدخل في حالة من التشكك والخلط بين الواقع والخيال. ثم تزداد تدريجياً فترات الإستقرار النفسي مع الرعاية الروحية والنفسية إستعداداً للدخول في المرحلة الأخيرة.

### **المراحل الخامسة : قبول ومغفرة**

من الصعب على شريك الحياة أن يغفر فوراً وغالباً ما تكون المغفرة مشروطة لفترة شهور. يتآرجح تفكير شريك الحياة بين الرغبة في الإنقام أو الإنفصال والطلاق أو القبول والمغفرة المشروطة، وأحياناً ما تستمر الحالة الأخيرة أى القبول والمغفرة المشروطة إلى سنوات فيها تتجدد فكرة الإنفصال والطلاق مع زيادة الشك وعدم الثقة عند رؤية أى تصرف من الشريك الخائن يوحى بالإباحية أو التصرفات غير المنضبطة.

### **خطة علاجية لشريك الحياة**

#### **خطة هوشع**

" [١٤] لكن هأنذا أتلقها وأذهب بها إلى البرية وألاطفها [١٥] وأعطيها كرومها من هناك ووادي عخور باباً للرجاء وهي تغنى هناك ك أيام صباها وك يوم صعودها من أرض مصر [١٦] ويكون في ذلك اليوم يقول رب أنك تدعيني رجلى ولا تدعيني بعد بعلى [١٧] وأنزع أسماء البعلم من فمه فلا تذكر أيضاً بأسمائها [١٨] وأقطع لهم عهداً في ذلك اليوم مع حيوان البرية وطيور السماء ودببات الأرض وأكسر القوس والسيف وال الحرب من الأرض وأجعلهم يضطجعون آمنين

- [١٩] وأخطبك لنفسى إلى الأبد وأخطبك لنفسى بالعدل والحق والإحسان والمرامح  
 [٢٠] أخطبك لنفسى بالأمانة فتعرفين الراب " (هو ٢٤ : ٢٠ - ٢١).

خطة عجيبة رسمها الله لإرجاع الشريك الخائن إلى حضنه وإلى العلاقة الزيجية، هذه الخطة تعتمد على الحياة الروحية لشريك الحياة وطاعته لفكر الله ووصاياته، أي أن شريك الحياة البرئ يستخدمه الله في إرجاع الشريك الخائن. هذه خطة علاجية لشريك الحياة البرئ ولكن من خلاله يرجع الخائن إلى الأحضان. يلزم في هذه الخطة أن يشغل شريك الحياة البرئ بخلاص شريكه الخائن لأن خطية الشريك الخائن موجهة أولاً نحو الله " إليك وحدك أخطأت والشر قدام عينيك صنعت " (مز ٥١: ٤). ولكن إذا ما شعر شريك الحياة البرئ أن خطية شريكه موجهة إلى كرامته وكيانه أولاً قبل الله، فمعنى هذا أما أنه قد نسى الوجود الإلهي في العلاقة أو تعالى بأهميته فوق الله ذاته. المسيح كما شرحنا سابقاً يضم شريكى الحياة في داخل أحضانه، والعلاقة بين الشريكين أساسها وجود الله بينهما. وإذا أراد أحدهما أن يترك الأحضان ليزني، فمعنى هذا أنه فضل الخطية عن الأحضان. ومن المفترض أنه أثناء خروج الشريك الخائن إلى خارج الأحضان يكون الشغل الشاغل للشريك البرئ الإستمتاع بمكانه في الأحضان والصلة من أجل الشريك الخائن لكيما يرجع إلى أحضان المسيح مرة أخرى، أي أن الإنغال هو بخلاص الخائن وليس بالكرامة المجرورة للشريك البرئ، فهو مازال مستمتعاً بدفء الأحضان الإلهية بينما شريكه بعيداً بين وحش البرية. خطة الله في سفر هوشع النبي تساعد شريك الحياة البرئ ببرنامج له خطوات محددة تساعد هذا الشريك في حياته الروحية وصلاته من أجل إرجاع شريكه الخائن مرة أخرى. إذاً فعلى الشريك البرئ أن يقرر أما أن يستمر في الفكر السلبي وكبريات الكرامة المجرورة والشعور بأنه ضحية للشريك الخائن،

أو يشعر بشريكه الخائن المغيب عن الوعي الروحي في أحضان الشيطان الدامية. يطلب الأب الكاهن أو المرشد من الشريك البرئ أن يرجئ قراره النهائي بالطلاق أو المغفرة إلى أن تمضي ستة أشهر، ويشرح الكاهن نتائج الطلاق الإجتماعية والروحية والنفسية على حياة الإنسنة المطلقة التي تستمر وكأنها في شهر عسل مدة سنة بعد الطلاق ثم تبدأ متاعب الأولاد والوحدة والمعاناة من لقب المطلقة.

## **مراحل الخطبة العلاجية**

### **المراحل الأولى : ها أندًا أتملقها – مرحلة التقارب**

يحاول الشريك البرئ أن يتقارب من الشريك الخائن، ولا يفعل العكس بالنفور ومحاولة التباعد متعللاً بالكرامة أو النجاسة أو أي أفكار سلبية تمنعه عن هدفه ورؤيته للمكان الشاغر في أحضان المسيح. التقارب يعني المحاولات الإيجابية لكيما يستميل الشخص البرئ شريكه الخائن. التلقي هنا يعني تقدير الشريك البرئ وتعبيره عن إيجابيات شريكه الخائن، إذ أن لكل إنسان مهما انغمس في الخطية إيجابيات وصفات حسنة يعمينا عنها الشيطان.

### **المراحل الثانية : أذهب بها إلى البرية وألاطفها – مرحلة الملاطفة**

البرية تعني الأماكن التي كان الشريك يخرجان إليها في العالم، والتي فيها يشعر الشريك الخائن بلطف شريكه البرئ ومحاولاته للتقارب والملاطفة. هناك أماكن معروفة لكلا الشريكين لها ذكريات إيجابية ودور الشريك البرئ أن يفكر ويخطط للذهاب بشريكه إلى هذه الأماكن "أذهب بها". ويا حبذا لو كان الخروج إلى هذه الأماكن يخطط له كمفاجئة سارة، لأن الشريك الخائن في أول هذه الخطبة سيحاول أن

يرفض استمالة وتقارب وملاطفة شريكه البرئ إذ مازال الشيطان ممسكاً به، والشريك البرئ مع المسيح يحاولان تخلصه من قبضة من يريد له الهاك.

### **المرحلة الثالثة : وأعطيها كروها - مرحلة العطاء**

فى هذه المرحلة يفكر الشريك البرئ فى الأمور والحقوق والإحتياجات التى فقدها الشريك الخائن بتباعده ويعطيها له مرة أخرى. أى تعوضه عما فقد بسبب خيانته وهذا يشجعه على سرعة التخلص من متطلبات الخيانة.

### **المرحلة الرابعة : باب الرجاء وادى عخور - مرحلة فتح باب الرجاء**

فيها يستمع الشريك البرئ إلى إرشاد الله ويدفن كرامته وكبرياته وانفعالاته السلبية أى يدفن عاixin و كل ما له فى وادى عخور فيفتح الله له ولشريكه الخائن باب الرجاء والانتصار على عاي (يشوع ٧). عاي تمثل الشيطان والخيانة، وإذا لم يطبع الشخص البرئ وصايا وإرشاد الله سيهزم من عاي. الله يفتح بمرأحمه باب الرجاء الواسع ورؤيه النصرة تتحقق على عاي لمن يريد أن يمسك بالمسيح ويطيعه ويتبعه أينما ذهب. من واجب الشريك البرئ فى هذه المرحلة أن يؤكّد لشريكه الخائن رجاء الانتصار على خطية الخيانة، وأن المسيح مازال فاتحاً أحضانه ينتظر رجوعه.

### **المرحلة الخامسة : تغنى ك أيام صباها - مرحلة الفرح**

إذا ما رأى الشريك الخائن باب الرجاء مفتوحاً له، وقد أخذ كل إحتياجاته وحقوقه التي ضاعت منه، ويرى مكانه الشاغر في أحضان المسيح فيفرح وكأنه في شهر عسل جديد. الخيانة والعبودية في مصر ورأوه. والرب قد فتح له باب الرجاء إلى أحضانه " الذي يفتح ولا أحد يغلق " (رؤ ٣: ٧). الشيطان سيحاول أن يغلق في

داخله إمكانية الخروج من الخيانة ويفحشه في قدور لحم الشهوات في مصر، ولكن الأقوى قادر أن يربط القوى.

### **المراحل السادسة : تدعيني رجل - مرحلة العودة**

يفرح الشريك الخائن مستمتعاً بشهر عسل جديد مع شريكه البرئ وهم في داخل أحضان المسيح. هنا يقرر في داخله حتمية الخروج من الخيانة والعودة إلى أسرته مفضلاً المسيح وشريك حياته البرئ عن الشيطان الذي كان يجب له شريك الخيانة، أى مفضلاً المسيح عن الشيطان " ويكون في ذلك اليوم يقول الرب أنك تدعيني رجل ولا تدعيني بعد بعلى " (هو:٢:١٦).

### **المراحل السابعة : أنزع أسماء البعليم من فمهما - مرحلة تقديس الفكر والحياة**

ويتحزن المسيح ويساعد الخائن الراوح إلى أحضانه بمحو أفكار وأسماء البعليم من ذهنه، أى يمحو الذكريات الشريرة ولا يعود يذكرها بفمه من الصعب جداً على الإنسان الخاطئ أن ينسى تفاصيل وذكريات الخطية، ولكن المسيح بروحه القدس ينير الذهن والحواس مقدساً إليها بغسل الماء بالكلمة. وفي طقس الكنيسة هناك صلاة خاصة تدعى صلاة الجاحدين، تقام في حجرة المعمودية للإنسان الجاحد أو الزاني وفيها يجدد الشريك الخائن الشيطان، ومن الممكن أيضاً أن تصلي له الكنيسة صلاة مسحة المرضى ويعطى من ماء اللقان المقدس لكىما تتظاهر حياته وفكرة وفمه.

### **المراحل الثامنة : أقطع لهم عهداً ... وأجعلهم يضطجعون آمنين - مرحلة أمان العلاقة**

وفيها وعد الله بأن يسكت عن شريك الحياة حرب شياطين ووحش البرية والطهور الجارحة وكل من يحاول أن يدب بالخلاف بين الشريكين الساكنين في

أحضانه. وأيضاً وعد بأن يكسر القوس والسيف وال الحرب في الخلافات بينهما. تمسك الشرikan بمواعيد الله وهم في أحضانه وتذكيرهما إياه بهذه الوعود يفرح قلب الله إذ أنه يريد لهما أن يضطجعاً آمنين في رعايته ومخدقاً عليهم من محبته وخيراته. هذه هي مرحلة الشعور بالأمان واختبار وعود الله.

### **المرحلة التاسعة : وأخطبك لنفسي إلى الأبد - مرحلة المغفرة الكاملة**

فيها وعد المسيح للشريك البرئ بأن يديمه داخله إلى الأبد. ولأنه قد استمع إلى وصاياه وإرشاده يمنحه سلام المغفرة ويغفر له ضعفاته، ويديم عليه الحياة في الحق والعدل والإحسان والمراحم وأمانة الله. وما أجملها من حياة ... حياة الإحسان والمراحم لمن يغفر لشريكه الإساءة والخطية.

### **المرحلة العاشرة : فتعرفين الرب - مرحلة حياة التوبة**

وفي هذه المرحلة يسطع الله بنوره في داخل الشريك الخائن فيفضل حياة التوبة عن الرجوع إلى عبودية الخطية. فيها يثمر العريض السمائي داخل النفس التي أخطأ من ثمر الروح والتوبة، ويفرح الله قلب الإنسان التائب بشريك حياته فيراه رؤية جديدة وكأن ليس به عيوب مفضلاً المسيح وإياه على كل غنى وثروة بيت فرعون.

## **إرشادات وكلمات منفعة**

### **إرشادات هامة للشريك البرئ**

- ١- كن صبوراً ولا تأخذ قراراً لمدة ستة أشهر حتى تصل إلى مرحلة المغفرة.
- ٢- أطلب من الرب حكمة وإفرازاً لكى تفرق بين الشكوك والحقائق.

- ٣- تذكر أولادك والأيام والذكريات الحلوة مع شريك الحياة حتى لا تتسرع بأخذ قرار غير حكيم.
- ٤- حاول أن تعرف لماذا حدثت الخيانة لكيما تصبح شريك حياة أفضل.
- ٥- تجنب السؤال عن التفاصيل لأنها تزيد الشكوك وتؤرقك في البقظة والمنام، قاوم حب الإستطلاع المريض.
- ٦- يلزم أن تجدد عهد المغفرة كل يوم عندما تهاجمك الذكريات الموجعة، " تذكر الشر الملبس الموت ".
- ٧- أنت في إحتياج إلى إرشاد مستمر من أب إعتراف له خبرة في هذه المشاكل.

### **كلمات منفعة للجميع**

- ١- لا تقارن شريك حياتك أو زواجك بالآخرين.
- ٢- اختار أصدقائك بعناية وتدقيق.
- ٣- كن حذراً في مواقف أو أماكن أو مع أشخاص معينين.
- ٤- أبعد عن وسائل الإعلام الخادعة.
- ٥- الخيانة بالفكر والعاطفة ممكن أن تكمل إلى خيانة كاملة بالجسد.
- ٦- لا تنشر أخبارك بين من لا يستطيع أن يكتم أسرارك لأنهم سيدردونها حتى بعد أن يعالج الموقف.
- ٧- حاول أن تتعلم كيف تكون رفيقاً أفضل وذلك بالرجوع إلى الباب الخامس.
- ٨- الصلاة والكتاب المقدس والأسرار ممارسات روحية هامة لا تستطيع أن تمضي في هذه الرحلة بدونها.

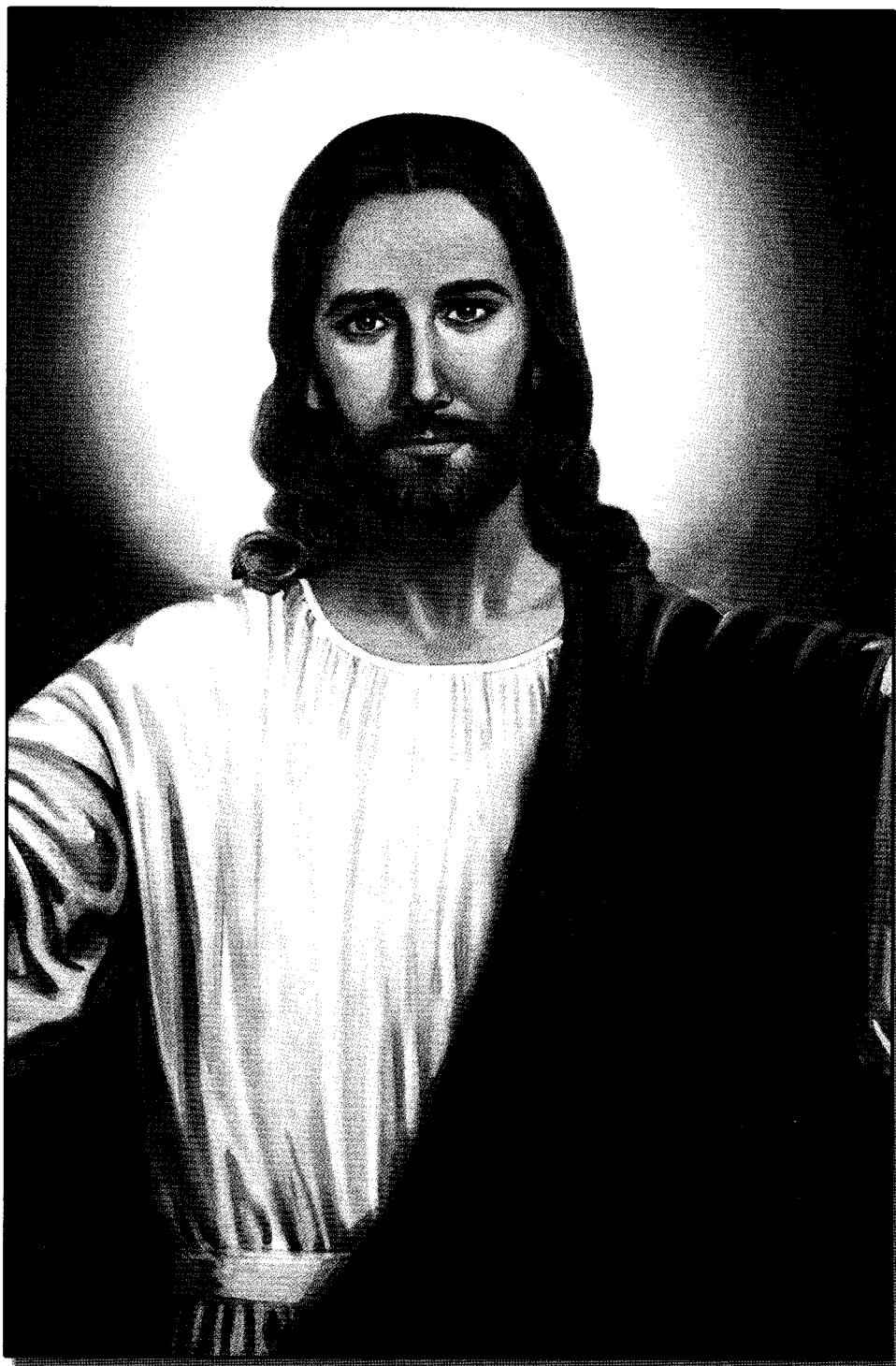
# الجزء الثاني

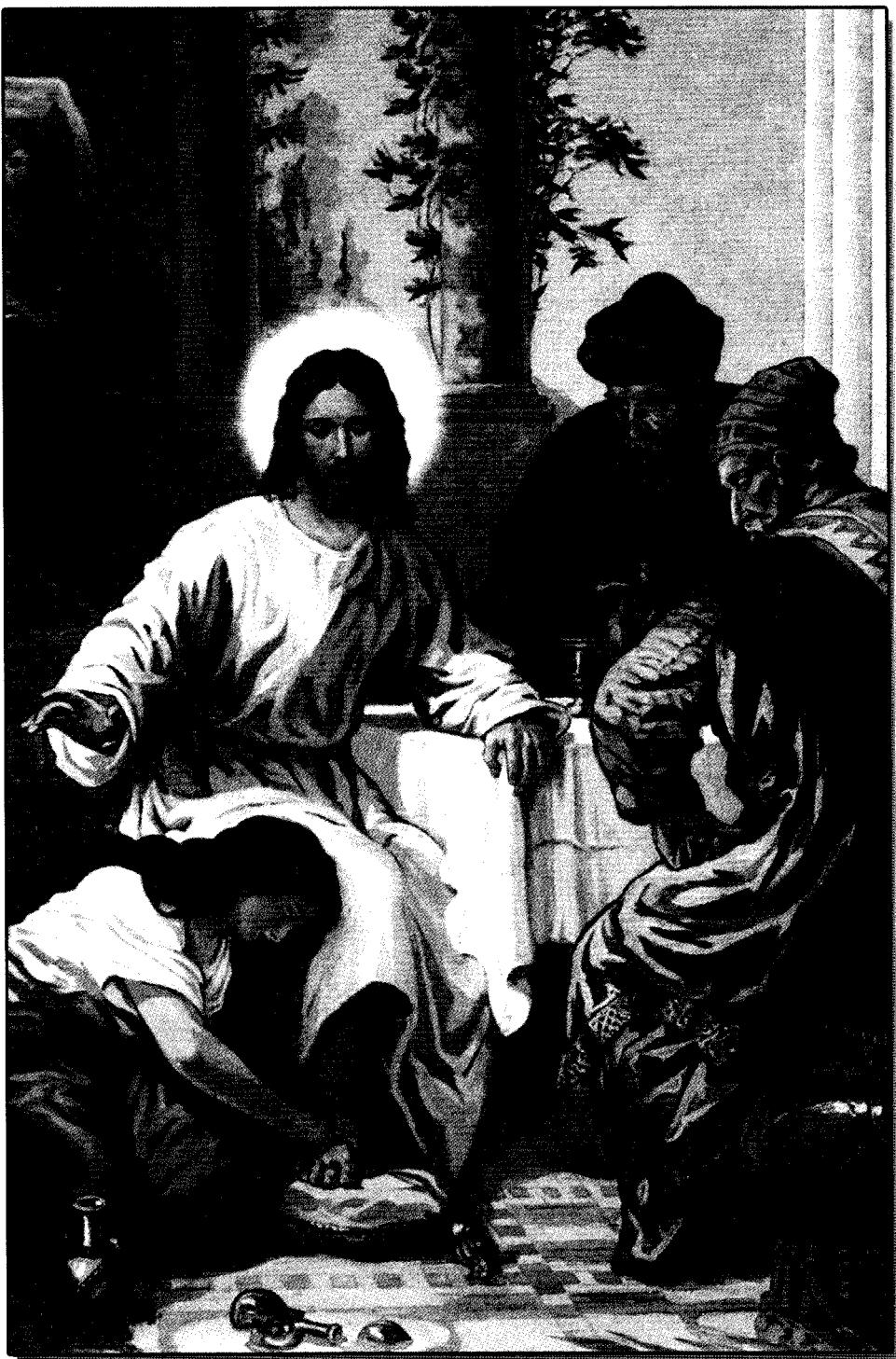
## الأيقونة المقدسة

رقم الصفحة

١٧٥	.....	مقدمة
١٧٧	.....	الباب السابع : الأيقونة المقدسة
١٩٣	.....	الباب الثامن : المعرفة المقدسة
٢٠٩	.....	الباب التاسع : الشهورات المقدسة
٢٢١	.....	الباب العاشر : قدس الأقدس
٢٣٥	.....	الباب الحادى عشر : كيف تتكلم مع أولادك عن المقدسات ؟
٢٥١	.....	الباب الثانى عشر : القدسية وعلاج إدمان النجاسة
١٧١		







## مقدمة

خلق الله الإنسان أيقونة جميلة تعجبت لجمالها الملائكة وحسدها الشيطان. كانت الأيقونة على صورة الله كتبه وفيها كل كمالاته، لذلك حسدتها الشيطان وأراد أن يفسد جمال الأيقونة ويشوهها. ونجح الشيطان في خطته، ولكن الله رجع وقدسها وأزال فسادها مرة أخرى. وإستمرت محاولات الشيطان لكيما ينجز الأيقونة الجديدة، فيعود الله ويقدسها، وهكذا الله يقدس والشيطان ينجز. هذه الحرب على الأيقونة مستمرة منذ القديم وحتى الآن لأن الشيطان يعلم جيداً ما هو مكتوب في (رو ٢١: ٢٧) "ولن يدخلها شئ دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف." إليس يعلم جيداً أن الدنس والنجاسة والكذب نكس وتشوه الأيقونة فتصير أسيرة ومستعبدة له في الجحيم. وحيث أن الشيطان أصل النجاسة وأب لكل الكاذبين صار هدف حروبها الأساسي هو النجاسة والكذب اللذان يعيقان الأيقونة عن الملكوت والأحضان الأبدية. والباب السابع يتكلم عن هذا الصراع، الله يقدس والشيطان ينجز، وخطة الله من داخل الكنيسة لدوام قداسته الأيقونة. وفي الباب الثامن أعطانا الله علم معرفته، والشيطان يصارع لكيما يعطينا من معرفته. الله يعطينا المعرفة المقدسة معرفة الخير، والشيطان يحاول أن يدنس الأيقونة بمعرفة الشر. الله أعطانا علم معرفته في خلقه الأيقونة المقدسة بكل تفاصيلها، والشيطان يحاول أن ينزع القدسية عن معرفة ما خلقه الله مقدساً. وفي الباب التاسع أعطانا الله شهوات مقدسة متوازنة، والشيطان يحاول إما أن ينجز الشهوات أو ينزع توازنها فيشعليها بطريقة جنونية إدمانية أو يطفئها إلى حد البلادة المريضة. وسنرى في هذا الباب الشهوات المقدسة وكيف تشتعل وكيف تنتفخ. وفي الباب العاشر نرى أن الشهوات المقدسة هي القدس

الذى يدخلنا إلى قدس الأقدس. قدس شهوة معرفة الله تدخلنا إلى قدس أقدس العلاقة الزيجية. لذا نرى في هذا الباب أن الشيطان يحاول أن يدخل أصابعه حتى إلى داخل قدس الأقدس. وفي الباب الحادى عشر وبعد أن عرفنا سر الأيقونة المقدسة ومعرفته المقدسة عن كل أجزاء وتكوينات الأيقونة، كذا الشهوات المقدسة وعلاقة الزيجة الجسدية التي هي قدس الأقدس، فكيف نتكلم مع أولادنا عن هذه المقدسات حتى يعيشوا في قداسة بعيداً عن النجاسة. وفي الباب الثانى عشر سنرى الحرب الدامية التي تحيل الإنسان المسيحي أو الأيقونة المقدسة إلى أيقونة مجنونة بإدمان الجنس. أيقونة قد تغيرت معالهما تماماً، الشخصية والفكر والعاطفة والإرادة واللاوعي والحواس والشهوات والأعضاء والسلوكيات، كل هذه تفكير وتحس وتدبر وتعمل بقيادة الشهوات المشتعلة غير المقدسة وكأنما الحياة صارت كلها متمرکزة حول النجاسة. فهل يا ترى هناك علاجاً لإدمان النجاسة المنتشرة في هذه الأيام عن طريق وسائل الإعلام والإنترنت؟ هذا ما سنراه وأضحاً في الباب الثانى عشر.

## الباب السابع

### الأيقونة المقدسة

رقم الصفحة

١٧٨	..... خلقة الأيقونة المقدسة الغير فاسدة .....	❖
١٧٩	..... الرتبة الأولى .....	❖
١٨٠	..... الخديعة الكبرى وتشوه الأيقونة .....	❖
١٨٣	..... علامات ونتائج تشوه الأيقونة .....	❖
١٨٤	..... خطبة الله للأيقونة .....	❖
١٨٥	..... خطبة الشيطان للأيقونة .....	❖
١٨٨	..... خطبة الكنيسة للأيقونة المقدسة .....	❖
١٧٧		

## الباب السابع

### الأيقونة المقدسة

سنرى فى هذا الباب حيل الشيطان وحروبـه الموجهـة نحو الأيقونة المقدسة وكيف أن خطـته هـدفـها هو إفسـاد خـطة الله فى الاحـتفـاظ بالـأيقـونـة مـقدـسـة وـكـامـلـة فى الإـبدـاع الإـلهـى.

#### خلقة الأيقونة المقدسة الغير فاسدة

" [٢٦] وَقَالَ اللَّهُ نَعْمَلُ إِنْسَانًا عَلَى صُورَتِنَا كَشْبَنَا، فَيَسْلُطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُّ على الْأَرْضِ [٢٧] فَخَلَقَ اللَّهُ إِنْسَانًا عَلَى صُورَتِهِ، عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلْقِهِ، ذَكَرَ أَوْ أَنْثَى خَلْقَهُمْ " (تك ١: ٢٦-٢٧). أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَانًا كَامِلًا عَلَى صُورَتِهِ كَشْبَهِهِ، خَلَقَ آدَمَ وَبِهِ إِمْكَانِيَّةَ خَلْقِ حَوَاءَ مِنْهُ، وَبِحَسْبِ التَّعْبِيرِ الْأَبَائِيِّ الْمُخْلوقِ الْمُشَتَّرِكِ. خَلَقَ اللَّهُ إِنْسَانًا لَكِي يَعِيشَ عَلَى الدَّوَامِ بِغَيْرِ فَسَادٍ " يَا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْأَبْدِيُّ الَّذِي جَبَلَ إِنْسَانًا بِغَيْرِ فَسَادٍ ". وَكَيْفَ يَدْخُلُهُ الْفَسَادُ وَبِهِ جَزْءٌ مِنَ اللَّهِ. " وَجَبَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ تَرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسْمَةً حَيَاةً، فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَاةً " (تك ٢: ٧). أَيْ أَنَّ اللَّهَ نَفَخَ فِي آدَمَ رُوحَ الْحَيَاةِ، وَكَانَ بِإِمْكَانِ آدَمَ أَنْ يَخْتَارَ بِإِرَادَتِهِ الْحَيَاةَ الْمُقْدَسَةَ غَيْرَ الْفَاسِدَةِ إِذَا أَنْ بَذَرَهُ الْفَسَادُ هِيَ الْخَطِيئَةُ (اكو ١٥: ٥٦) وَاللَّهُ أَعْطَاهُ إِلَرَادَةَ الْحَرَةِ أَنْ يَخْتَارَ مَا يَرِيدُ، وَعَاشَ آدَمَ سَنِينًا لَا نَعْرِفُ عَدَدَهَا لَهُ كُلُّ السِّيَادَةِ عَلَى الْمُخْلوقَاتِ الَّتِي خَلَقَتْ قَبْلَهُ، وَكَانَ اللَّهُ خَطَّةً فِي حَيَاةِ آدَمَ " وَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ لَيْسَ جَيْدًا أَنْ يَكُونَ آدَمَ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مَعِينًا نَظِيرَهُ " (تك ٢: ١٨). كَانَ اللَّهُ يَعْرِفُ بِسَابِقِ عِلْمِهِ أَنَّ آدَمَ سَيَشْعُرُ بِالْإِحْتِياجِ إِلَى مَعِينًا نَظِيرَهُ (تك ٢٠)، وَمَنْ مُحِبُّهُ لَا يَمْلُأ مُخْلوقَهُ

الأول أراد أن يخلق له معيناً نظيره (تك٢:١٨) حتى قبل أن يشعر بإحتياجاته إلى هذا المعين " [٢١] فأوقع الرب الإله سباتاً على آدم فنام. فأخذ واحدة من أضلاعه وأملاً مكانها لحماً. [٢٢] وبنى الرب الإله الصلطان الذى أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم. [٢٣] فقال آدم هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من امرء أخذت" (تك٢:٢٣-٢١). هكذا أخرج الله من أيقونته الأولى غير الفاسدة أيقونة ثانية أيضاً بغير فساد. أجرى الله لآدم أول جراحة في تاريخ البشرية، ولم يترك في مكان الجرح أى دماء ولم يترك في آدم ضلعاً ناقصاً، كما لمس الله الخيز فأشبع الآلاف هكذا أخذ الصلطان من آدم ولم ينقص آدم ببیولوجياً. ولكن الله وضع فيه كما نعلم افتقاده لامرأته التي أخذت منه، وعاش آدم وامرأته أيقونة مقدسة بغير فساد على صورة الله كشبه زماناً مقدساً مع الله لا نعرف مداره.

## الرتبة الأولى

عاش آدم ثم آدم وحواء في أحضان الله أيقونة مقدسة ميزها الله عن الملائكة في حياة إنسانية بشرية كاملة بغير فساد الخطية. وتكلم القديس أغريغوريوس الناظر الإلهيات عندما قال " وعندما سقط بغوایة العدو ومخالفة وصيته المقدسة، وأردت أن تجده وترده إلى رتبته الأولى، لا ملاك ولا رئيس ملائكة ولا رئيس آباء ولانبياً ائتمنته على خلاصنا، بل أنت بغير استحالة تجسدت وتأنسست وشابهتنا في كل شيء ما خلا الخطيئة وحدها " إذاً آدم كان يعيش مع حواء في رتبة عاليه متميزة حسدها الشيطان وأراد لمدة طويلة أن يخرجهم من هذه الرتبة، حسدهما الشيطان على رعاية وعنابة الله بهم واعطائهم السيادة على الأرض وما عليها وعلى طيور السماء والبحر وما فيه. إيليس لا يريد أن ينافسه أحد في سيادته الشريرة على الأرض وسلطه على من فيها بالخطية. خدعت الحية حواء بمكرها كما قال القديس بولس الرسول في

(١٢ : ٣) "ولكنى أخاف أنه كما خدعت الحياة حواء بمكرها هكذا تفسد أذهانكم عن البساطة التى فى المسيح" أراد إيليس الحياة القديمة أن يخدع آدم وحواء فيفسد بمكره أذهانهم ويبعدهم عن حياة القدسية والبساطة فى أحضان المسيح.

## الخدية الكبرى وتشوه الأيقونة

"[١] وكانت الحياة أحيل جميع حيوانات البرية التى عملها الرب الإله. فقالت للمرأة أحقاً قال الله لا تأكلوا من كل شجر الجنة [٢] فقللت المرأة للحياة من ثمر شجر الجنة نأكل [٣] وأما ثمر الشجرة التى فى وسط الجنة فقال الله لا تأكلوا منه ولا تمساه لئلا تموتا [٤] فقللت الحياة للمرأة لن تموتا [٥] بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تتفتح أعينكم و تكونان كائنة عارفين الخير والشر" (تك ٣: ٥-١). إيليس الحياة القديمة يريد أن يدخل الشك فى قلوبنا وأذهاننا كما فعل قديماً مع حواء وآدم بتشكيكه فى أقوال الله ووصاياته لهم. إذاً فالخدية تبدأ بالشك فى وصايا ومواعيد ووعود الله. وإذا ما اهتررت ثقتنا فى وصايا الله لنا، يبدأ التشكيك فى أمان الحياة داخل الأحضان، ويزرع إيليس فيما فكرة الحرية خارج الأحضان والحياة المملة الخانقة داخل الأحضان. هذه الأفكار الغريبة الإلحادية بدأها الشيطان مع آدم وحواء وما زال ينشرها فى الديانات الشرقية القديمة كالهندوسية وغيرها، ومنذ حوالي ثلاثين عاماً يحاول أن ينفيت هذه السموم فى العالم كله على هيئة بدعة تنتشر كالنار فى الهشيم. هذه البدعة ممتنعة بالتشويش والأفكار الإلحادية المقنعة المخنقة وراء مفاهيم وألفاظ علمية ووراء موسيقى هادئة تشجع على الاسترخاء، وأسلوباً خاصاً فى التأمل الإلحادي الذى يدعو إلى علاقة خيالية مع مخلوقات تسكن فى الهواء. هذه البدعة لها مسميات متعددة مثل حركة العصر الحديث New age movement والعولمة الجديدة New globalism وغيرها.

هذه البدعة هي في حقيقتها هندوسية حديثة، تخدع وإن أمكن المختارين أيضاً بمفاهيم الحياة القديمة التي خدعت بها حواء وآدم.

**أولاً :** وعدت الحياة حواء أنهما سيكونان كإله أو إلهة أولهما إمكانيات الله. وهذه البدعة تنادى بتعدد الآلهة إذ أنت وأنا والبقر والقرود الكل آلهة لا يجب أن نمس أحدها. العقل له السيادة على الجسم كإله فتنتفخ الذات وتزداد العقلانية إلى حد ارتفاع العقل البشري وتعاليه على حكمة الله ووصاياه مشككاً في أحداث الكتاب المقدس بعهديه. لا تنفي أن المسيح إليه ولكنها تدعو بتعدد الآلهة ومنهم المسيح وكريشنا وأنت وأنا والحيوان والنبات والحجارة ... الجميع آلهة !

**ثانياً :** خدعت الحياة حواء بقولها لن تموتا، وهكذا تنادى هذه البدعة منذ القديم بتناصح الأرواح. أى أنك لن تموت بل عندما تنتهي حياتك فتأتي في شكل آخر ثم بعد هذه الحياة تأتي في شخص ثالث وهكذا لن يكون هناك موت بل خلود وحياة متتجدة على الأرض. ومجبيك مرة أخرى بعد الموت إما سيكون في هيئة حيوان أو إنسان غنى أو فقير رجل أو امرأة، هذا بحسب ما تصنعه في حياتك الأولى. فإذا كنت إنساناً كريماً تأتي في غنى أكثر، وإذا كنت إنساناً شريراً تأتي مرة أخرى في فقر أو عاهة أو مرض تستحقه من أجل أعمال حياتك الأولى، إذاً فلا يجب أن نحسن إلى الفقراء لأنهم يستحقون فقرهم. وإذا كنت تريد في داخلك أن تصير امرأة تجيء في حياة أخرى على هيئة امرأة ولكن في داخلك مشاعر مختلطة بين الرجل والمرأة، أو رجل في داخله امرأة وبهذا الأسلوب تشرح هذه البدعة الحديثة الشذوذ الجنسي بواسطة تناصح

الأرواح. هذه كلها أفكار مشوشة ينفذها الشيطان في عقول من يحب الحرية الكاذبة خارج أحضان المسيح.

**ثالثاً :** قالت الحياة لحواء ستكونان عارفين الخير والشر، أى وعدهم بقدرة كاذبة على الإفراز بين الخير والشر. وفي الحقيقة أنها غرست فيهم معرفة الشر والتشكك وعصيان وصايا الخالق الذي أحبهم. وأخذت الحياة وما زالت تعطى مسميات بريئة لخطابها واضحة، حتى أنها في هذه البدعة ساوت بين الخير والشر بقولها في عقول المؤمنين بهذه البدعة أن الخير والشر وجهين لعملة واحدة. وحيث أنه ليس هناك حق مطلق إذاً فكل شيء أو عمل هو نسبي، أى أصبحت الفروق بين الخير والشر فروقاً واهية غير واضحة، كل ما تزيد أن تفعل هو حق. إذاً كل واحد له الحق أن يفعل ما يريد وهو على حق. إذ لا يوجد هناك مقياس الحق المطلق الذي هو المسيح وأقواله والذي به نعرف الخطأ من الصواب. وما وعدت به الحياة لحواء تحول في النهاية إلى فعل كل ما يريد لك أن تفعله وليس هناك فارق بين الخير والشر بل كل شيء جيد إذا ما كان يروم لك وهذا يسمى بالأخلاقيات النسبية.

**رابعاً :** وعدت الحياة حواء بأن تفتح أعينهما أى أنه سيكون لهم بصيرة جديدة يرتفعون بها ومن خلال التأمل واليوغا إلى الإتصال بالكون الخارجي والامتلاء بقدرات غير طبيعية وذلك بأخذ أشياء وهمية أسموها مانтра ونرفانا، وكذلك أبدلوا إسم الشياطين إلى المعلميين العلوبيين. وقد استخدموها لترويج هذه البدعة مجموعة من المسلسلات التليفزيونية والرسوم المتحركة والتي تبدو في الظاهر بريئة وممتعة ولكنها تحوى من الداخل سموم هذه المفاهيم الخاطئة. كذلك أشعاعو أن التأمل والاسترخاء في وهم المانترا

والنرفانا يقلل من ضغط الدم ويسعى من أمراض كثيرة، أيضاً يبيعون أحجاراً معينة لها أشكال متعددة تعكس للإنسان من الكون الخارجي قدرات و أهمية للطبيعة والأشعة الكونية لشفاء أمراض نفسية وعضوية، فمثلاً هناك حجر يزيل الإكتئاب وأخر يعالج الروماتيزم وغيره من الأمراض.

إذاً فالخدية الكبرى هي أن الحياة ستعطيني قدرات هائلة وبسهولة أيسركثير جداً من طريق الصلاة والسهر والصوم والنسك وكلمة الله. خداع إيليس يوهمنا بقوله أترك الأحسان وأنا أغريك عنها، وهو يخفى في داخله رغبته في إبعادك عن المسيح بالكبراء والتشكك والموت الروحي بدلاً من خلود الحياة مع المسيح في الملائكة، وتضليل الإنسان عن الحق المطلق وإعطائه بصيرة وهمية كاذبة وعمى روحي.

## علامات ونتائج تشوّه الأيقونة

معرفة الشيطان شوّهت الأيقونة لكنها لم تدمرها، كمثل ظهور بقع في نسيج اللوحة والنسيج مازال موجوداً غير متآكل أو متهدّك. ومن أمراض تشوّه الأيقونة خوف آدم واحتياوه من الله بعد أن كان يتلذذ بسماع صوته ويحتمي بأحضانه "سمعت صوتك في الجنة فخشت لأنّي عريان فاختبأت" (تك ٣: ١٠). خروج آدم من الأحسان نزع عنه السترة الإلهية فانكشف ضعفه أمام إيليس، خجل آدم من خطية التشکك وعصيانيه وصيّة الله له، وهو لا يعلم أن الله مازال يحبه ويشفّق عليه، وصنع لهما أقمة من جلد الذبيحة الأولى لكيما يستر عريهما. ومع الخوف والإختباء والتباعد عن مصدر النور فقد آدم وبنيه موهبة الإفراز "أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسناً فاتخذوا لأنفسهم نساءً من كل ما اختاروا" (تك ٦: ٢) ولازال هذا يجري حتى الآن في اختيار شريك الحياة بدون الإفراز الإلهي. وانعدمت معرفة إرادة الله في حياة أولاده "[٣] لأن هذه هي إرادة الله قداستكم. أن تمنعوا عن الزنا [٤] أن يعرف

كل واحد منكم أأن يقتني إلئاه بقداسة وكرامة " (اتس ٤ : ٣-٤). غابت هذه الحقيقة عن ذهن أولاد الله فأفسدوا الهيكل ودنسوا محتوياته وهم مغيبين عن إرادة الله لهم ولهيكله. أفسدت الخطية طبيعة آدم المقدسة النورانية ونزعـت منه قداسته روح الله الموجود فيه، وخرج آدم وامرأته إلى خارج جنة عـدن " فأخرجهـ الرب الإله من جنة عـدن ليعمل الأرض التي أخذ منها " (تك ٣ : ٢٣). كان قلب الله مشفقاً على أيقونته الأولى إذ كان يعلم أن آدم وحواء لن يشعرا بالراحة والأمان وهمما خارج دائرة معرفة وقداسته الله، فأخذ الله يدبـر خطـة لخلاص أـيقونته وإزالة آثار الخطـية والتـشوـه في جمالـها.

## خطـة الله للأـيقونة

كان الأب ينظر في إشفاق وأسى إلى وحـيدـه الذي سقط في حـفرـة عمـيقـة وهو ينزـف دـمـاً. الإـبن يحتاج إلى عملية تـغيـير دـمـ و إنـقـاذـ من هـوـةـ الجـحـيمـ. هل يـعـقـلـ أنـ يـتـركـ اللهـ وـحـيدـهـ أـيقـونـتـهـ الأولىـ وهوـ القـادـرـ بـحـبـهـ أـنـ يـخـلـصـهـاـ وـيـغـيـرـ وـيـجـدـ طـبـيـعـتـهاـ وـيـرـدـهاـ إـلـىـ رـتـبـتهاـ وـجـمـالـهاـ الأولىـ، بلـ وـتـصـيرـ أـكـثـرـ جـمـالـاـ. كـانـ لـلتـبـيـرـ الإـلـهـيـ موـعـداـ لـلـتـفـيـذـ فـىـ مـلـءـ الزـمـانـ، فـفـاضـ حـبـهـ مـجـداـ أـلـيـقـونـةـ منـ طـبـيـعـةـ تـشـوهـاتـ الـخـطـيـةـ " لأنـهـ هـكـذاـ أـحـبـ اللهـ العـالـمـ حتـىـ بـذـلـ اـبـنـهـ الـوـحـيدـ لـكـيـ لاـ يـهـلـكـ كـلـ مـنـ يـؤـمـنـ بـهـ بـلـ تـكـونـ لـهـ الـحـيـاةـ الـأـبـديـةـ " (يوـ ٣ : ١٦). أـيـ حـبـ أـعـظـمـ مـنـ هـذـاـ أـنـ يـسـفـكـ اللهـ دـمـهـ وـيـمـوتـ مـنـ أـجـلـ إـحـيـاءـ الـأـيـقـونـةـ. خـطـةـ خـلـاصـيـةـ مـتـكـالـمـةـ عـبـرـ عـنـهـ قـانـونـ الـإـيمـانـ لـلـقـيـسـ أـثـانـسـيوـسـ الرـسـولـيـ فـىـ مـجـمـعـ نـيـقـيـةـ " هـذـاـ الـذـيـ مـنـ أـجـلـنـاـ نـحـنـ الـبـشـرـ وـمـنـ أـجـلـ خـلـاصـنـاـ نـزـلـ مـنـ السـمـاءـ وـتـجـسـدـ مـنـ الرـوـحـ الـقـدـسـ، وـمـنـ مـرـيمـ الـعـذـراءـ وـتـأـسـ. وـصـلـبـ عـنـاـ عـلـىـ عـهـدـ بـيـلاـطـسـ الـبـنـطـيـ، وـتـأـلمـ وـقـبـرـ وـقـامـ مـنـ بـيـنـ الـأـمـوـاتـ فـىـ الـيـوـمـ الـثـالـثـ كـمـاـ فـىـ الـكـتـبـ وـصـعدـ إـلـىـ الـسـمـوـاتـ، وـجـلـسـ عـنـ يـمـينـ أـبـيهـ، وـأـيـضاـ يـأـتـىـ فـىـ مـجـدـهـ لـيـدـيـنـ الـأـحـيـاءـ وـالـأـمـوـاتـ الـذـيـ

ليس لملكه إنقضاء ". هذه الخطة الخلاصية المتكاملة ذات الإثني عشر مرحلة بالطبع تحتاج إلى تأمل طويل ولكن مغزاها أنه من أجل محبته لنا ومن أجل حبه لخلاصنا ورفع عقوبة الموت عنا احتمل آلام التعذير والجلد والصلب والموت لكىما يصير كفارة لخطايانا " لأن أجرة الخطية موت " بمorte وقيامته افتدانا من عقوبة الموت في الجحيم " أنا اختطفت لى قضية الموت. حولت لى العقوبة خلاصاً ". الله نزل من سماء مجده وعظمته وأخلى ذاته، تجسد وصار إنساناً لكىما يحيل موت الطبيعة التي فسدت إلى حياة، مجدداً إياها بدمه وموته وقيامته وبصعوده وجلوسه عن يمين الآب أعطى لأيقونته المتتجده إمكانية العودة إلى حضن الآب مرة أخرى. أحبك يا الله يا من أنقذت نفسى من الحفرة وفتحت لى الفردوس لأن tumult، وأيضاً سيجئ فى مجده لكىما يعطى أيقونته مجدًا أكثر فى ملكته الأبدي. أراد الله ودبرت محبته أن ينقل أيقونته من هوان الجحيم إلى مجد أحضان الآب، لا لشئ إلا لأن محبته تفوق عزم خطيايانا. وهبنا فى المعمودية طبيعته ذاتها وليس طبيعة شبيهه بها، طبيعة جسد المسيح الذى أخذه من الروح القدس والقديسة مريم العذراء وهبه لكل من يجحد الشيطان وحيله الرديئة بت Denis الأيقونة ويدخل مع المسيح إلى جرن المعمودية ويخرج من الماء بطبيعة مقدسة إلهية جديدة. وإذا ما علقت أو ساخ الخطية بالطبيعة المتتجدة النورانية، يأتى بنفسه مرة أخرى جسداً حقيقياً ودماً حقيقياً لعمانوئيل إلها ينتشر بهما فى كل جزيئات أيقونته حتى تتجدد على الدوام الطبيعة الحية المقدسة للهيكل الذى اشتراه بدمه.

### **خطة الشيطان للأيقونة**

الشيطان يكره القدس لأنها تذكره بالقدس وسلطان لا هوته وقوته دمه المسفوک على عود الصليب. يحاول الشيطان بحيل متعددة مستخدماً أساليباً مختلفة وكثيراً من البشر ذو الآراء والمبادئ المتحررة ولكن يجمعهم جميعاً حبهم للنجاسة.

وفى منتصف القرن الماضى استخدم عالماً نفسياً يدعى وليم ماكنزى له معمل يجرى فيه تجارب النفسية ويمول من الحكومة الأمريكية بهدف بحث الرغبات الجنسية فى مختلف الأعمار. وتفق ذهنه الشرير أن يجرى تجارب على الأطفال الرضع والأولاد والبنات ما قبل فترة المراهقة، وطلب من مساعديه فى المعمل أن يثيروا جنسياً هؤلاء الأطفال والأولاد والبنات، وتم تصوير هذه الإعتداءات الجنسية وتحليلها نفسياً لمعرفة ما إذا كان لهؤلاء الرضع والأطفال ما قبل المراهقة رغبات جنسية أم لا. وكانت نتائج هذا البحث الشيطانى صفة على وجه كل من عنده أخلاق ومبادئ مقدسة. قرر هذا الباحث أن الرضع من عمر شهر واحد تكون عندهم رغبات جنسية ويريدون أن يستعملونها فى علاقات جنسية. واستنتاج هذا العالم أنه من واجب الوالدين والمربين إلا يكتروا هذه الرغبات بل يسمحوا لأولادهم باستعمالها وبالأسلوب الذى يفضلونه. ومن هذا الوقت بدأت الدعوة للتحرر والحرية والإباحية الجنسية عن طريق مؤسسة — بلاى بوى — التى بدأت تنشر مجلات وأفلام وتعمل مسابقات وصور خلية ونتائج الحائط وسرعان ما وصل إنتاجها إلى الإنترن特. وثار آنذاك الكونجرس الأمريكى وتتألفت لجنة من علماء النفس المسيحيين وغير المسيحيين، وإدانة هذه اللجنة العالم الأمريكى لأنـه استخدم أموال الحكومة الأمريكية فى بحث من هذا النوع. وبالطبع كانت التجارب المعملية عبارة عن مجموعة من الإعتداءات الجنسية على الأطفال القصر وهـى جريمة يعاقب عليها القانون الأمريكى لأنـ الشخص القاصر يجب أخذ موافقة ولـى أمره، ولم يكن بالطبع عند أولياء الأمور أى فكرة عن تفاصيل ما سيحدث لأولادهم. ومن هذا الوقت بدأ الشيطان أن يروج فى العالم كلـه فكرة التحرر الجنسى ونتائج الكبت الجنسى والحرية الشخصية فى استعمال الأساليب المختلفة فى علاقات جنسية حتى والشاذ منها، واستحسنـت القارة الأوروبية نتائج هذا البحث وبدأت تصدر

مجلات مختلفة كلها أو جميعها تدعو للتحرر الجنسي في مختلف صوره. وانتشرت أفلام الفيديو التي تستخدم أشخاصاً حقيقين وتطورت هذه الصناعة إلى ما يسمى بتجارة البورنوجرافى وهي من أكثر أنواع التجارة المربيحة في العالم الآن ولها موقع لا تعد ولا تحصى على الإنترن特، وهنا دخل الشيطان بتجارة النجاسة إلى داخل كل بيت حيث الأطفال الذين يستعملون الكمبيوتر بدون رقابة وحجرات النوم التي تحولت إلى أماكن غير مقدسة يبعث بها الشيطان لأجل نزع القدسية من الأسرة المسيحية. إن أكثر ما يضايق الشيطان هو طهارة الأطفال وبراءتهم وبساطتهم، لذا نجد أن معابد عبادة الشيطان يقدم فيها الأطفال الرضع والصغار بعد الإعتداء عليهم جنسياً وانتهاك قداسة هيكلهم كضحايا آدمية للشيطان. وانتشر هذا الفجور اللا أخلاقي الدنس إلى كل أنحاء العالم بما فيها مصر. البورنوجرافى سبب رئيسي في إدمان كثير من الشباب والمرأهقين للنجاسة، كذا أيضاً هو سبب رئيسي في إشعال الرغبات غير المقدسة والتي أدت إلى أزيداد عدد حالات الإعتداءات الجنسية على البنات والأطفال. وبعد هذه الإعتداءات الجنسية على البنات بدأت تجارة الرقيق الأبيض تزداد في أنحاء العالم كله. وتشكلت لجان في أمريكا وكندا وبعض دول أخرى لدراسة كيفية تعليم الجنس في المدارس من الصف الخامس الابتدائي إلى المرحلة الثانوية. وفي بعض المدارس الخاصة التجريبية بدأ تعليم الجنس من الحضانة وبطريقة فيها إسفاف وانحطاط أخلاقي، إذ يشجعون أطفال الحضانة أن يعرضوا أعضائهم الخاصة لبعضهم البعض وأنثبتت الإحصائيات أن نسبة الحمل بدأت تزداد في بنات الصف الخامس والسادس الابتدائي. وتبعاً لهذا بدأ ظهور عيادات خاصة للإجهاض تتبادر في تخفيض سعر هذه العمليات وثبت أن هناك ممرضات يذهبن من هذه العيادات إلى المدارس لتشجيع الأولاد والبنات على ممارسة الحرية والانحلال الجنسي. وأصدرت كثير من

الحكومات الأوربية والكندية قوانيناً تعطى فيها الحق للمرأة البالغة في الإجهاض إذا ما رغبت ذلك. ولكن الهيئات المسيحية في جميع أنحاء العالم وفي الولايات المتحدة بالذات بدأت حملة مضادة ضد الإباحية والتحرر الجنسي والإجهاض. وكان من نتائج ابحاث ماكنزي إزدياد عدد من يمارسون الشذوذ الجنسي أو يعتدون على الأطفال، ونتيجة لهذا إزدادت نسبة الإصابة بالأمراض التناследية الخطيرة. هذا ملخص لخطة الشيطان في نزع قداسة الأيقونة المقدسة ونشر النجاست بشتى الصور والوسائل الإعلامية فهل يا ترى هناك خطة مضادة من الكنيسة لحماية القدس؟ هذا ما سنراه في الجزء الأخير من هذا الباب.

## **خطبة الكنيسة للأيقونة المقدسة**

هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق آباء الإعتراف والمرشدين والخدم في حقل التعليم الكنسي، إذ يجب على كل هؤلاء أن يدرسوا خطة الشيطان وما وصلت إليه. فإذا كان هناك مرض ما نحتاج أن ننتج مصلاً وقائياً له يجب علينا أن ندرس أعراض المرض وإمكانيات الجراثيم المسببة له قبل أن نعمل خطة للوقاية من المرض، ثم ندرس أيضاً خطة علاجية للمرض. الخطة الوقائية من حصانة الأصحاء وترشدهم عن المرض، والخطة العلاجية تحاول إنقاذ المرض في بداية مراحل المرض.

### **أ- خطوة وقائية**

منذ القديم والكنيسة مشغولة بقصص القديسين والقديسات النساك الرهبان والراهبات ولا يسمع الشعب كثيراً عن قديسين وقديسات آباء في العهد القديم والجديد وأنبياء كانوا متزوجين ولهم حياة زيجية مقدسة، التركيز كان على البتولية وكأنما سر

الزيجة المقدس ليس له ع神性 وطهارة ونقاوة مثل البتولية تماماً. وكان من نتيجة هذا أن كثيراً من الخادمات الشابات المحبات للمسيح أحسن أن الزواج ليس فيه طهارة كالبتولية، ويشعرن بالأسى والحزن على أنفسهن إذا لم يستطعن الدخول في سلك الرهبنة. والمتزوجات منهن كانت لهن مشاكل كثيرة في العلاقات الجسدية مع أزواجهن، وهذا أدى إلى انهيار بعض الزيجات أو إنشاء علاقات خارج مجال الحياة الزوجية المقدسة. لذا ينصح بأن يتحدث الآباء الكهنة والخدم والمرشدين في تعليمهم الشعب عن ع神性 ونقاوة وطهارة الحياة الزيجية المقدسة، وذكر كثير من قصص الآباء والأمهات القديسين والقديسات والذين كانت لهم حياة زيجية مقدسة وأبناء مقدسين. ونحن نعلم أن المتزوجين في الكنيسة أكثر بكثير جداً من الرهبان والراهبات وأباء الرهبنة مثل القديس العظيم الأنبا أنطونيوس والقديس العظيم مكاريوس الكبير أraham الله قداسة الحياة الزيجية التي تعادل وأحياناً تفوق في عظمتها نسك و بتولية آباء الرهبنة. التكريس والعذراوية الروحية في سر الزيجة عوامل رئيسية في نجاح الحياة الزيجية المقدسة، إذ أن عذراوية الذهن والقلب بسبب الإرتباط بالعربيس السماوي يلبس النفس بزاً نقياً بهياً والبز هو تبررات القديسين. وقد قال عنه القديس بولس الرسول " [٣١] من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتتصق بأمرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً [٣٢] هذا السر عظيم ولكنني أنا أقول من نحو المسيح والكنيسة " (أف٥ : ٣٢-٣١). القديس بولس الرسول يشيد بعظمة سر الزواج ويشبهه بزواج المسيح بالكنيسة، فيالعظمة هذا السر الذي غبن حقه في الكنيسة لأجيال طويلة. الزواج المقدس سر من أسرار الكنيسة السبعة والبتولية عظيمة ولكنها ليست من أسرار الكنيسة. وفي هذه الفترة من الهمام جداً إرشاد الشعب والأسر على الإنضباط في استعمال وسائل الإعلام كال்டيفزيون والقنوات الأوروبية في الدش والإنترن特 حتى يكون

الجو العام في الأسرة مقدساً، ويرى الأبناء في والديهم قدوة روحية في زواج مقدس، كلماتهم خالية من النجاسة وملابسهم وتصرفاتهم ملؤها القدسية. من السهل استعمال شفرة خاصة لضبط استعمال القنوات في التلفزيون، كذا استعمال برنامج خاص للانضباط في الإنترن特 ومنع البورنوجرافى والعنف والكلمات اللا أخلاقية النابية من الظهور أمام الأبناء. إذاً فليس من الخطأ أن يكون هناك تلفزيون وجهاز فيديو وDVD لعرض ما يليق في جو القدسية الأسرى، ولكن من غير اللائق أن نترك هذه الوسائل بلا إرشاد وانضباط في استعمالها، وعلى الخدام أن يساعدوا الآباء والأمهات الغير قادرين أو فاهمين لكيفية ضبط هذه القنوات وعمل دورات لتدريب الآباء والأمهات على أوليات استعمال الكمبيوتر، وحتى لا يستغل الأبناء جهلهم وتضييع قداستهم وهم يتحايلون على استعمال هذه الوسائل بطرق خفية غير منضبطة.

وعلى آباء الإعتراف الانتباه هذه الأيام لحرب الشيطان الموجهة إلى إطفاء الشهوات في الزواج المقدس، وذلك بمراجعة ما سيأتي ذكره في الباب التاسع. كذا يجب على الآباء ألا يمنعوا أولادهم وبنائهم في الإعتراف من ذكر ما يتبعهم في حياتهم الزيجية الجسدية وإرشادهم بأسلوب مقدس عن كيفية توازن الشهوات كما خلفها فينا القدس. مشاكل انطفاء الشهوات داخل الزواج من الجنسين أكثر بكثير جداً من اشتعال هذه الشهوات، ويجب الوقاية من انطفاء الشهوات أو اشتعالها بإرشاد أب الإعتراف في الوقت المناسب إذا علم بخبرته وإرشاد الروح القدس أن أولاده في الإعتراف سيدخلون في إحدى هذه المشاكل لأن الوقاية خير من العلاج، خاصة وأن أسباب الإنطفاء أو الأشتعال من الممكن التعامل معها قبل وصولها إلى مرحلة مرضية مزمنة. كذا يجب على الآباء والمرشدين التأكد من قداسة ما يجرى في قدس الأقدس لأن هناك أفكار خاطئة كثيرة عند المتزوجين لا يفصحون عنها لأب الإعتراف إلا إذا

سأله عنـها. كذا يـجب عليهم دراسة موضوع التـكلـم عنـ المـقدـسـات معـ الأـباءـ حتـى يـصـبـحـواـ قـادـرـينـ عـلـىـ إـرـشـادـ الخـدـامـ فـيـ فـصـولـ مـدارـسـ الـأـحـدـ وـإـرـشـادـ الـآـبـاءـ وـالـأـمـهـاتـ عـنـ تـسـاؤـلـهـمـ عـنـ هـذـاـ المـوـضـوـعـ.

## **بـ- خـطـةـ عـلـاجـيةـ**

منـ المتـوقـعـ أـنـ لـيـسـ هـنـاكـ إـنـسـانـ مـعـصـومـ مـنـ الـخـطـأـ، لـذـاـ فـمـنـ الـوـاجـبـ عـلـىـ أـبـ الإـعـتـرـافـ اـحـتوـاءـ أـىـ إـنـسـانـ مـتـعـبـ أـىـ كـانـ درـجـتـهـ فـيـ الـخـدـمـةـ أوـ الـكـنـيـسـةـ وـإـدـخـالـهـ فـيـ نـطـاقـ الـقـدـاسـةـ فـيـ كـلـ جـلـسـةـ يـجـلـسـ فـيـهـاـ مـعـ إـنـسـانـ الـمـتـقـلـ بـالـضـغـوطـ فـيـ هـذـهـ النـاحـيـةـ. كـمـاـ أـشـرـنـاـ سـابـقـاـ لـاـ يـجـبـ أـنـ يـغـضـبـ أـوـ يـهـيـجـ أـبـ الإـعـتـرـافـ أـوـ يـمـنـعـ الـمـعـتـرـفـ مـنـ إـسـتـرـسـالـ فـيـمـاـ يـرـيدـ ذـكـرـهـ، وـلـكـنـ عـلـيـهـ فـيـ النـاهـيـةـ أـنـ يـأـخـذـ بـيـهـ وـيـدـخـلـهـ إـلـىـ حـيـاةـ الـحـجـالـ الـمـقـدـسـةـ الـتـىـ فـيـهـاـ يـسـعـ العـرـيـسـ السـمـائـىـ عـرـوـسـهـ بـمـحـبـتـهـ وـبـأـسـرـارـ قـدـاستـهـ، حـتـىـ تـهـدـأـ النـفـسـ تـمـاماـ وـتـتـعـشـ رـوـحـ الـقـدـاسـةـ فـيـ الـفـكـرـ وـالـعـاطـفـةـ وـالـلـاوـعـىـ وـالـجـسـدـ كـلـهـ. وـهـنـاكـ تـدـرـيـبـاتـ خـاصـةـ لـلـحـوـاسـ حـتـىـ تـكـونـ الـحـوـاسـ الـرـوـحـيـةـ مـدـرـبـةـ عـلـىـ ضـبـطـ الـحـوـاسـ الـمـادـيـةـ كـالـعـيـنـ وـالـأـذـنـ وـالـفـمـ وـلـمـسـاتـ الـأـيـدـىـ. العـرـيـسـ السـمـائـىـ دـاـخـلـ حـجـرـةـ أـسـرـارـهـ يـقـدـسـ كـلـ هـذـهـ الـمـكـوـنـاتـ، لـذـاـ يـجـبـ عـلـىـ أـبـ الإـعـتـرـافـ أـنـ يـتـأـكـدـ كـلـ مـرـةـ أـنـهـ أـغـلـقـ عـلـىـ الشـخـصـ الـمـعـتـرـفـ هـذـهـ الـحـجـرـةـ وـيـتـرـكـهـ فـتـرـةـ يـسـتـمـتـعـ فـيـهـاـ بـنـقاـوةـ حـبـ الـعـرـيـسـ. سـرـ الـأـفـخـارـسـتـيـاـ يـقـدـسـ الـجـسـدـ وـالـنـفـسـ وـالـرـوـحـ وـيـجـبـ إـرـشـادـ الـمـعـتـرـفـ عـنـ كـيـفـيـةـ الـاسـتـفـادـةـ مـنـ هـذـاـ سـرـ الـعـظـيمـ. مـنـ الـلـازـمـ أـنـ يـكـوـنـ أـبـ الإـعـتـرـافـ مـتـوـاجـداـ فـيـ الـأـوـقـاتـ الـحـرـجـةـ لـأـوـلـادـ الـمـعـتـرـفـيـنـ، يـطـاـبـونـهـ عـنـدـمـاـ تـلـحـ عـلـيـهـ الـأـفـكـارـ الـمـتـبـعـةـ وـالـشـهـوـاتـ الـرـدـيـةـ وـالـتـىـ تـطـالـبـهـمـ بـعـمـلـ مـاـ لـاـ يـلـيقـ. سـرـعـةـ تـبـلـيـةـ أـبـ الإـعـتـرـافـ لـسـؤـالـ الـمـعـتـرـفـ فـيـ هـذـهـ الـأـحـوالـ فـيـ أـعـمـالـ وـتـصـرـفـاتـ لـاـ يـرـيدـهـاـ لـنـفـسـهـ. فـمـنـ الـوـاجـبـ أـنـ يـكـوـنـ الـمـعـتـرـفـ مـنـ التـورـطـ فـيـ أـعـمـالـ وـتـصـرـفـاتـ لـاـ يـرـيدـهـاـ لـنـفـسـهـ.

لكل إنسان مكبل من الشيطان في إدمان النجاسة مرشدًا متواجداً له في أي ساعة من ساعات الليل والنهار، ويكون لهذا المرشد خبرات سابقة في إرشاد مثل هذه الحالات. أيضاً يجب توضيح الفارق بين العلاقة المتكاملة والتي بها مشاعر وعواطف وكلمات حوار مقدسة قبل أي علاقة جسدية، لذا يلزم أن نوضح أن العلاقة ليست مجرد تلاقي أعضاء بل هي علاقة كاملة حتى وإن كانت لا تشمل تلاقي الأعضاء. العلاقة الجسدية علاقة تحتواء للمشاعر والعواطف والجسديات فيها يشعر الإنسان بوجود المسيح معهما فيسعدان به ويشكرانه على كل ما يسمح لهم بالوصول إليه. وهناك برنامج خاص علاجي لإدمان الجنس سيأتي ذكره بالتفصيل في الباب الثاني عشر.

## الباب الثامن

### المعرفة المقدسة

رقم الصفحة

١٩٤	.....	❖ أعطيتني علم معرفتك
١٩٥	.....	❖ وعرف آدم حواء أمرأته
١٩٨	.....	❖ الله والحمل
٢٠٤	.....	❖ الله والبلوغ
٢٠٦	.....	❖ الله وما يليق في التقارب بين الجنسين
١٩٣		

# الباب الثامن

## المعرفة المقدسة

### أعطيتني علم معرفتك

تأمل القديس أغريغوريوس الناظر للإلهيات في قداسه الإلهي عن بركات وعطائنا ومواهب الله الممنوعة له ولنا ومنها عطية علم معرفته، بها نعرف الله ونறع على مخلوقاته. هذه الموهبة ليست قاصرة على إنسان معين بل معطاة بدرجات متفاوتة لأولاد الله، فمنهم من يدخلهم الروح القدس إلى عمق أعمق الله، ومنهم من يكشف لهم الله لغة الطيور والحيوانات فيفهمون ويتفاهمون معها. المعرفة المقدسة تفوق بكثير أي علم من العلوم الأرضية حتى واللاهوتية أيضاً وإن كانت لى نبوة وأعلم جميع الأسرار وكل علم وإن كان لى كل الإيمان حتى أفق الجبال ولكن ليس لى محبة فلست شيئاً " (كوا ١٣: ٢). علم معرفته يدخلنا إلى بوابة حب الله فتتصهر قلوبنا ومشاعرنا فلا نقدر إلا أن نحب الجميع، ومن خلال هذا الحب يكشف الله لنا ما بداخل النفس ونறع ونفهم طبيعة الحيوان. مسكن هذا الإنسان الذي يعلم كل الأسرار وعنه كل علم وليس له محبة، العلوم الأرضية وحتى الدينية منها أيضاً تنفس الإنسان إلا إذا كانت معها علم معرفته. ويستمر عطاء الله من علم معرفته لنا ونحن في الفردوس والملائكة، وكلما أزال الله محدودية أجسادنا وفهمنا العقلى بعلم معرفته يكتشف الإنسان الوجود الإلهي وينظره في كل من حوله من الناس والحيوان والنبات وحتى الجماد أيضاً، وبدلاً من أن يردد فقط يقدر الإنسان أن يعيش في تسبيح المخلوقات كلها الله.

## "عرف آدم حواء امرأته ..."

الوصية الأولى التي أعطاها الله مصحوبة ببركته لأيقونته المقدسة في جنة عدن هي " وباركهم الله وقال لهم أتمروا واكثروا واملأوا الأرض... " (تك ١: ٢٨). هذا أمر إلهي واضح بأن يبدأ آدم في التعرف على امرأته ولكيما يؤكد الله وصيته الأولى أعطاهم الوصية الثانية وتحمل نفس معنى الوصية الأولى من خلال سر الزبحة المقدس الذي أسسه الله بنفسه في جنة عدن قائلاً " لذلك يترك الرجل أبيه وأمه ويلتصق بأمرأته ويكونان جسداً واحداً " (تك ٢: ٢٤). الله هو الذي أمرهم بترك الكل والتفرغ لبعضهما البعض لكيما يتعرف كليهما على شخصية ونفسية واحتياجات وإمكانيات شريكه، وبالحب الإلهي المعطى لهم يلتصق الاثنان ثم يتحдан إلى جسد واحد بين يدي الله المقدسة، يكلمهم وهو يسمعونه يفرح بهم وهم يتممون وصيته، وكان كلامهما عريانين آدم وامرأته وهما لا يخجلان (تك ٢: ٢٥).

نجد الآية الأولى من الأصحاح الرابع تتكلم عن تعرف آدم على حواء امرأته، وما يجب تأكيده أن فداسة هذه المعرفة لا علاقة لها بتاتاً بخطية معصية آدم وحواء بخداع الحية والتي ذكرت أحاديثها في الأصحاح الثالث من سفر التكوين. أى أن تعرف آدم على حواء امرأته والذي ذكر في أول الأصحاح الرابع لم يكن بأى حال من الأحوال نتيجة للسقوط فى معصية وصية الله المذكورة فى الأصحاح الثالث، بل كان هذا التعرف طاعة وتتنفيذًا للوصيتيين الأولى والثانية اللتان أعطاهم الله لأيقونته،

وحاشا لنا أن نفهم أو نذكر بأى أسلوب أن وصايا الله بها شائبة ما، أو ليس بها القداسة الكاملة التي لله.

هل عندنا أى معلومات ترشح كيفية التعرف بين آدم وحواء ؟ ليس هناك ما ذكر في الكتاب المقدس عن تفاصيل كيفية التعرف، لأنه في أحداث كثيرة أخرى في العهدين القديم والجديد لم يهتم الله بذلك التفاصيل البيولوجية الطبيعية والروتينية في أحوال معيشة خليقه. مثل ذلك أن التنفس والإخراج عمليات بيولوجية لا داعي أن تذكر تفاصيلها في حياة السيد يسوع المسيح له المجد على الأرض أو في حياة أبيه ولتلاميذه، وبالطبع هذا لا ينفي حدوث هذه العمليات البيولوجية.

نحن نعرف أن خلقة الإنسان بكل أجهزته وأنسجته وخلاياه معجزة إلهية غاية في الدقة، ويصعب في أحيان كثيرة معرفة تفاصيلها. لذلك صارت هناك علوم تدرس في جامعات العالم كلها منذ القديم وحتى الآن، وكذا هناك بحوث يجريها باحثون يأخذون عليها درجات علمية في علوم تشرح أعضاء الجسم وأنسجته وخلاياه وكيفية عملها ووظائف هذه الأعضاء والأجهزة. هذه المعلومات جميعها لم تكن متاحة لأدم وحواء، ولكن كان معهم من خلق هذه المعجزة ليساعدهما على فهم وكيفية التعرف على بعضهما البعض. ومثال لهذا التعرف ما يحدث إذا لمست بإصبعك جلد الخد والشفتين والعشاء المخاطي الداخلى للشفة والأسنان، إذا ما حرقت إصبعك في هذه الأماكن الأربع ستشعر إحساساً مختلفاً في كل منها. الله زود كل من هذه الأماكن الأربع وغيرها بأعصاب مختلفة، لذا فالإحساس مختلف بين جلد الوجه والشفة

والغشاء المخاطي الداخلي والأنسان. إذا أصيب إنسان بحساسية في أنفه فلماذا يشعر بانسداد في الأنف؟ الإجابة أن الغشاء المخاطي للأنف غشاء يتمدد وينتفخ لأنه غشاء خاص يوجد مثله في حلمة الثديين والأعضاء الجنسية الخاصة. هذا الغشاء عند الإلتهاب أو اللمس أو عند حدوث إشارات عصبية معينة، يتمدد هذا الغشاء وينتفخ لذا يسمى بالغشاء الانتصابي. الله جعل لكل غشاء في الجسم وعضو من الأعضاء وظيفة معينة يتممتها، وأعطى هذه الأعضاء والأماكن أعصاباً معينة وإحساساً يختلف عن باقي الجسم، كذا غالباً خاصة تفرز مخاطاً في أوقات معينة وعضلات خاصة تعمل بطريقة عينها لها الله. من المؤكد أن حواء ارتاعت عند رؤيتها لدماء الدورة الشهرية تخرج منها، ومن الجائز أنه لم يكن هناك من يشرح لها قبل مجئ هذه الدورة، هل نبهها الله إلى هذا قبل أن يحدث؟ لا نعلم، ولكن هذا جزء من التعرف على أجهزة الجسم التي خلقها الله. وقد احتار العلامة أغسطينوس في يوم ما من خلقة الله لقناة المهبل، وكان هناك اقتراح في داخله. ألم يكن من السهل أن يكون عنق الرحم ظاهراً خارج الجسم، وأن يكون للرجل فتحتين واحدة للتبول وواحدة لإخراج السائل المنوى، وبهذا يحدث الحمل بدون تلامس الجسدين، وتكون عملية الولادة سهلة عند المرأة، وأيضاً تتفافى بهذا حدوث أي تهتك في أنسجة المهبل عند خروج رأس المولود. هذا الفكر سببه آثار وبقايا المذهب المانوي في فكر أغسطينوس والذي كان ينظر إلى العلاقة الجسدية في الزواج نظرة غير طاهرة. الله يريد في خطته تقاربًا كاملاً لإتحاد الجسدين إلى واحد، وقد خلق كل شيء بدقة وإحكام مقدس "ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جداً ... " (تك ١: ٣١). خلق الله آدم وحواء بالغين وليسوا أطفالاً في الجسد بل في البساطة والطهارة وحب الله. كانت خلقتهم كاملة وأنسجتهم وغضدهم بالغة ورأى الله أن هذا حسن جداً. كما استحسن الله تعارفهما على بعضهما البعض والذى أخذ وقتاً

لا نعلم مدته في حضرة الله وإرشاده. وما يؤكد طهارة وقداسة العلاقة الجسدية في سر الزواج المقدس، وأن ليس له ارتباطاً بخطيئة المعصية ما قاله القديس بولس الرسول في القرن الأول لمواجهة رأى الأسينيين والغنوسيين في الزواج "ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والموضع غير نجس ... " (عب ١٣: ٤). ونحن نعلم أنه بالرغم من وضوح كلمات القديس بولس الرسول كانت هناك مناقشات حامية في مجمع نيقية حول السماح للكهنة المتزوجين بصلة القدس الإلهي وتلامسهم مع الجسد الحقيقي والدم الحقيقي في سر الأفخارستيا. وقد حسم هذه المناقشة الراهب المصري القديس بفنتويوس الذي أقنع المجمع بقداسة الكهنة المتزوجين، وقداسة وطهارة العلاقة الجسدية في سر الزيجة المقدس. ونتيجة لهذا المجمع استمر طقس سيامة كهنة متزوجين في الكنيسة الأرثوذكسيّة بخلاف الكنيسة الكاثوليكية إلى طالبت كهنتها بأن يكونوا غير متزوجين. ولهذا فالكنيسة الكاثوليكية تدفع الآن ثمناً باهظاً لمذهب الكهنة غير المتزوجين، وقد بدأ حالياً البابا بندكتيوس السادس عشر في التصرّح للكهنة الكاثوليك بالزواج لمن أرادوا.

## الله والحمل

### ١- الجهاز الناسلي للمرأة والرجل

الرحم عند المرأة يشبه ثمرة الكمثرى الصغيرة الجزء العلوي عريض والجزء السفلي هو عنق الرحم الموجود داخل قناة المهبل. وبداخل الرحم يوجد تجويف ضيق يتصل من أسفل بتجويف قناة المهبل ومن أعلى بتجويف قناتي فالوب، وهما القناتين اللتين تتصلان بجانبي قمة الرحم العلوية. وهاتين القناتين ضيقتين يتسعان تدريجياً نحو الخارج حيث تتحول كل قناة إلى جزء متسع له زوائد تحيط بالمبيض. والمبيض هو

الغدة الأساسية عند المرأة، كل منها يشبه لمونة صغيرة مضغوطة يحتوى كل منها على عدد كبير جداً من البوبيضات حوالى ٣ مليون بويضة عند الولادة وتصل إلى ٣٠٠ ألف عند البلوغ، والمبيضان يفرزان هرمونى الإستروجين والبروجيسترون. الهرمون الأول هو هرمون الأنوثة المسئول عن المظاهر الأنوثية للمرأة وصلابة العظام وصحة الأنسجة وعند نقصه تظهر أعراض سن اليأس وهشاشة العظام وإحتمال حدوث جلطات في القلب. وهرمون البروجيسترون هو المسئول عن حدوث الطمث وثبات الحمل والجنين داخل الرحم. هرمون الإستروجين مسئول عن التبويض في منتصف الدورة حيث تخرج بويضة أو أكثر من كل ناحية وتدخل إلى داخل تجويف قناة فالوب عن طريق فتحة في جدار الجزء الواسع من القناة الملاصق لغدة المبيض. قناة المهبل تمتد من عنق الرحم إلى خارج الجسم حيث يغلق فورتها السفلية غشاء البكاره الذي يوجد به فتحة لإخراج الطمث الشهري ابتداءً من سن البلوغ. وجدار المهبل به من الداخل ثنيات وغدد مخاطية وحوله من الخارج عضلات تدعى العضلة العاصمه للمهبل، وتشعر المرأة بانقباض وانبساط هذه العضلة أثناء الولادة والعلاقة الجنسية. يحيط ويحمي غشاء البكاره من الخارج شفتين صغيرتين يعطى لهما شفرين كبيرين يشبهان الشفتين وبداخل الشفرين الكبيرين غدد تفرز المخاط. الشفرين الصغارين هما ثنيات من الجلد تلتقيان معًا في الناحية الأمامية العلوية من جسم البظر، وهذا العضو صغير جداً وحساس في المرأة وهو شبيه بعضو الرجل ولكنه أصغر جداً ولا يحتوى في داخله قناة مجرى البول مثل الرجل. ختان البنات عادة غير مسيحية فيها يزال عضو البظر والشفرين الصغارين، وهذه عملية وحشية وإجرامية في حق المرأة، ولكن من رحمة الله أن هذه العملية تزيل الجزء الظاهر من هذا العضو ولكن

مكوناته الأساسية لا تزال مدفونة تحت الجلد ولها نفس عمله ولكن بحساسية نقل كثيراً عن جسم العضو الظاهر.

وبخلاف المرأة يوجد في الرجل غدتى **الخصيتين** خارج الجسم في كيس جلدي يبين أعلى الفخذين. **الخصية** مسؤولة عن تكوين الحيوانات المنوية وإفراز هرمون التستيرون وهو المسئول عن مظاهر وتصرفات الرجلة عند البلوغ، وطبيب الأطفال يتتأكد عند الولادة من أن **الخصيتين** قد نزلتا من تجويف البطن إلى داخل الكيس الخارجى، لأن بقاء **الخصية** داخل تجويف البطن بعد الولادة يصيبها بالتلف. كذا يلاحظ أن التهاب الغدد النكفية في الصغر قد ينتج عنه تلف في **الخصيتين** أو المبيضين ونقص كامل في وظائفها. غدة البروستاتا تقع داخل تجويف البطن أسفل المثانة البولية وتمر في داخلها قناة مجرى البول والتي تمر بعد هذا داخل عضو الرجل حتى الفتحة الخارجية. وتقع **الحوبيصلات** المنوية خلف المثانة وعصارة **الحوبيصلات** والبروستاتا تكونان سائلاً هاماً لحياة الحيوانات المنوية. القناة الناقلة للحيوانات المنوية واحدة من كل ناحية، وتنتقل الحيوانات المنوية من **الخصية** إلى قناة مجرى البول داخل غدة البروستاتا. وتنسخ هذه القناة في نهايتها فتكون على هيئة مخزن للسائل المنوى حيث يتحكم صمام خاص يوجد عند اتصال القناة الناقلة للحيوانات المنوية بقناة مجرى البول، هذا الصمام يفتح تلقائياً إذا ما زاد تجمع وضغط السائل المنوى داخل الخزان فيخرج السائل الزائد إلى قناة مجرى البول وهذا يحدث كثيراً عند فترة البلوغ ويختفي الفتى إذ يجد نفسه مبتلاً في الصباح وتسمى هذه الحالة بالقذف الليلي. ويجب على الوالدين أن يطمئنوا إنهم المراهق على أن هذا طبيعي جداً ودليلًا لبدء عمل **الخصيتين** في سن البلوغ. ويختلف القذف الليلي عن الإحتلام الليلي إذ غالباً ما يكون الأخير مصحوباً بخيالات أو أحلام مزعجة أو جنسية. العضو

الذكرى يوجد به قناة مجرى البول التى يجرى فيها السائل المنوى أو البول حسبما يتحكم فى هذا الصمام المذكور سابقاً. نسيج العضو الذكرى يشبه تماماً النسيج الموجود فى الأعضاء الخارجية للمرأة والنسيج الموجود فى حلمة الثدي فى الجنسين، وهو نسيج انتصابى يتمدد ويزداد حجمه باندفاع الدم داخله إذ تصب شرايين خاصة داخل هذا الغشاء حتى يمتئل وتتم عملية الإنتصاب وعند رجوع الدم من هذا الغشاء عن طريق الأوردة يقل الإنتصاب وحجم الأعضاء تدريجياً حتى تصل إلى أحجامها الأصلية.

## ٢- الدورة الشهرية، الهرمونات والتبويب

هرمون الإستروجين يفرز في الفترة الأولى أو النصف الأول من الدورة الشهرية والتي تبدأ بثلاثة أو أربعة أيام من الطمث أو الحيض، وبعدها تزداد في الحجم تدريجياً بعض الحويصلات التي تحتوى على بويضات وذلك بتأثير هرمون يفرز من الغدة النخامية يدعى F.S.H وقبل منتصف الدورة بيومين أو ثلاثة يبدأ هرمون آخر يفرز من الغدة النخامية يدعى L.H والذي يساعد على قذف البويضة من الحويصلات إلى خارج جدار المبيض حيث فتحة قناة فالوب التي تتحرك بداخل البويضة لانتظاراً للإخصاب. وخروج البويضة من المبيض يدعى التبويب وغالباً ما يتم في اليوم الرابع عشر من الدورة ولكن قد يتم في حالات أخرى أبتداء من اليوم العاشر إلى اليوم الثامن عشر، ويمكن الكشف لمعرفة يوم التبويب بوسائل متعددة أبسطها الكشف عن الإرتفاع الطفيف في درجة حرارة الجسم والذي يصاحب عملية التبويب. ويستمر عمل هرمون L.H على الحويصلة لإفراز هرمون المرحلة الثانية من الدورة الشهرية وهو البروجسترون. وفي المرحلة الثانية من الدورة من ١٤-٢٨ يوم يستمر إفراز الإستروجين مع البروجسترون، ولكن زيادة هرمون البروجسترون

يؤدى إلى ازدياد حجم الطبقة الداخلية المبطنة للرحم الإندوميتريم والذى يوجد به العديد من الغدد والأوعية الدموية. وهذه الطبقة الداخلية يزداد حجمها تدريجياً مع الأوعية الدموية حتى تتفصل في نهاية الدورة وتخرج من عنق الرحم على هيئة الطمث أو الحيض والذى يستمر خروجه ثلاثة أو أربعة أيام في المتوسط، وبعدها يبدأ هذا الغشاء الداخلى فى التكoin مرة أخرى. وإذا ما حدث إخصاب للبويضة يستمر إفراز البروجيسترون ويزيد حجم الغشاء الداخلى للرحم، وذلك استعداداً لاستقبال البويضة المخصبة في فترة الحمل، وهرمون البروجيسترون مسؤول عن تثبيت البويضة المخصبة والحمل داخل غشاء الإندوميتريم. هرمون F.S.H الذي يفرز من الغدة النخامية وظيفته تنبيه خلايا المبيض والخصية لتكوين البويضة الكاملة والحيوان المنوى الكامل، ونقص هذا الهرمون يتسبب في بعض حالات العقم التي لا يحدث فيها تبويض أو تكوين حيوانات منوية من الخلايا الأصلية. ويكون العلاج في إعطاء هذا الهرمون للمريض وينتـج من هذا أحياناً تبويض متعدد في المرأة واقتـمال تكوين الحيوانات المنوية في الرجل.

### ٣- الإخصاب وحياة الجنين

عند حدوث التبويض تخرج البويضة من المبيض وتمر في تجويف الغشاء البريتوني إلى فتحة قناة فالوب، وتنظر البويضة في الثلث الخارجي لقناة فالوب أفواج الحيوانات المنوية السابقة من قناة المهبل عبر تجويف الرحم إلى قناة فالوب. ويصل أحد الحيوانات القوية الصحيحة إلى جدار البويضة قبل غيره من الحيوانات وب مجرد أن يلمس برأسه جدار البويضة ويبداً في الدخول، تمنع البويضة باقي الحيوانات المنوية من الدخول إليها ورأس الحيوان المنوى هو النواة وهي التي تخترق جدار البويضة وتتحـد بالنواة الموجودة داخلها بينما يترك ذيل الحيوان المنوى خارج

البويضة. إذاً فعملية الإخصاب هي دخول رأس الحيوان المنوى إلى داخل البويضة وإتحاد نواة كل منهما بالآخر والبقاء الكرموزومات الموجودة في كل منهما. ومن هذه الكرموزومات ما هو مسئول عن تحديد جنس الجنين فرأس الحيوانات المنوية أما يحتوى على كرموزوم Y أو كرموزوم X، ولكن بداخل البويضة يوجد فقط كرموزوم X. ونتيجة إتحاد كرموزوم Y مع كرموزوم X الذي في البويضة يكون الجنين ولدًا، وإذا كان رأس الحيوان المنوى يحمل كرموزوم X تكون المولودة بنتاً.

الله يختار الحيوان المنوى المناسب الذي سيدخل إلى البويضة ويتم عملية الإخصاب وتبدأ حياة الجنين من اليوم الأول من الإخصاب. الرجل هو المسئول عن تحديد نوع الجنين لأن بويضة المرأة تنتظر استقبال من سيجعلها ولدًا أم بنتاً. وفي الأسبوع الأول بعد الإخصاب تنقسم البويضة المخصبة سريعاً وتحرك في قناة فالوب تجاه تجويف الرحم. وفي الأسبوع السادس أو السابع من الإخصاب تصل إلى غشاء الإنديوميتريم المبطن للرحم والذي تم إعداده لاستقبال البويضة بواسطة هرمون البروجسترون. تفرز البويضة المخصبة إنزيمات تفتح لها طريقاً إلى داخل غشاء الإنديوميتريم حيث تسكن البويضة المخصبة وتغلق فتحة دخولها، ويستمر الجنين في النمو داخل جدار الرحم. وإذا لم تستطع البويضة المخصبة أن تدخل إلى جدار الرحم لأسباب عديدة منها وجود لولب داخل تجويف الرحم تسقط البويضة تجاه عنق الرحم وتخرج إلى الخارج مع الطمث الشهري وأحياناً لا تستطيع البويضة المخصبة الوصول إلى تجويف الرحم فتتعلق بجدار قناة فالوب أو يتم إخصاب البويضة في التجويف البريتونى قبل أن تصل إلى قناة فالوب. وتدعى هذه الحالات بالحمل خارج الرحم وفيها لا تستمر حياة الجنين أكثر من أسابيع وتصحبها آلام شديدة ونزيف وقد الجنين. أما في حالات الحمل الطبيعي فيستمر نمو الجنين وتكون جميع أعضائه في نهاية

الأسبوع الثامن من الحمل، ومن الممكن سماع دقات قلب الجنين في الأسبوع الخامس أو السادس من الحمل، ويبداً تكوين العظام في الأسبوع الخامس وال السادس، والجهاز العصبي والأطراف في الأسبوع السادس والسابع وبعد الأسبوع الثامن تبدأ عملية نضوج ونمو الأعضاء المختلفة حتى الأسبوع الأربعين الذي فيه يتم اكتمال الجنين ويحين موعد ولادته، فينفتح عنق الرحم وينفجر الكيس الأنفيوسى ويخرج المولود إلى الحياة خارج الرحم. وفي بعض حالات الحمل يتسبب إرتخاء عنق الرحم وانفتاحه مبكراً أثناء الحمل في سقوط الجنين أو الولادة المبكرة. العناية بالأطفال المبتسرين تختلف من دولة إلى أخرى ولكن غالباً ما يموت الأطفال المولودون قبل أربعة وعشرين أسبوعاً، وتكون العناية مركزة جداً لمن هم بين الأسبوع السادس والعشرين والثلاثين، ولكن الفرصة تكون جيدة جداً لمن هم يولدون بعد الأسبوع الثاني والثلاثين.

## الله والبلوغ

يشرح الآباء والأمهات وخدام مدارس الأحد التغيرات الجسمية والنفسية والعاطفية والعقلية المصاحبة للبلوغ وفتره المراهقة. عند البنات يبدأ التغيير في حجم الثدي من السنة السابعة حتى السنة التاسعة. ومن التاسعة إلى الحادية عشر يبدأ ظهور الشعر تحت الإبط وفي منطقة العانة ثم يبدأ توزيع الدهن في الجسم في منطقة الأرداف وأعلى الفخذين ومعها يصغر الخصر في البنات. وتكميل التغيرات الجسمية مع بداية الدورة الشهرية التي عادة ما تكون هذه الأيام من السنة العاشرة إلى الثانية عشر. وإذا ما تأخرت مجئ الدورة إلى ما بعد السنة الخامسة عشر يجب استشارة الطبيب لمعرفة الأسباب المؤدية إلى هذا التأخير، إذ تشعر الفتاة بغرابة شكلها الطفولي عندما تقارن نفسها مع صاحباتها في المدرسة أو مدارس الأحد خاصة وأن التأخير في مجئ الدورة الشهرية يكون مصحوباً بالتأخر في النمو النفسي العاطفي وهذا يزيد من

الفروق بينها وبين صاحباتها وكأنها تعيش في عالم غير عالمهن. ويمكن الرجوع إلى أنواع النمو المختلفة في مرحلة المراهقة في الباب الثامن عشر.

وعند الأولاد تكون التغيرات الجسمية متأخرة سنتين أو ثلاثة على الأقل عن البنات أى تبدأ هذه التغيرات بين الثالثة عشر والخامسة عشر فتزداد شهيتهم للأكل وتبدأ عضلاتهم في التكوين وقامتهم في الإرتفاع بفعل هرمون الإندروجين الذي يفرز من الخصية وقت البلوغ والذي أحياناً ما يأخذ الرياضيون لكيما تقوى عضلاتهم وقدراتهم على المنافسة في المسابقات الرياضية. في السنة التاسعة أو العاشرة يبدأ شعر الإبط والعانة في الظهور وفي الرابعة عشر أو ما بعدها يظهر شعر اللحية والصدر ويتغير الصوت نتيجة لبروز الحنجرة عند الأولاد ويبداً القذف الليلي اللا إرادى. وتكون متاعب الأولاد أكثر من البنات إذا ما تأخرت علامات البلوغ عندهم، لأنهم يُعِيرُون بضعف عضلاتهم وصوتهم الطفولي وعدم ظهور الشعر في وجوههم أو قصر قامتهم. ويشعر الأولاد بالإحباط ويفقدون الثقة بأنفسهم فيذهبون لأطباء الغدد الصماء لمساعدتهم ومعرفة أسباب التأخير. ومن الواجب مساعدة هؤلاء بالتركيز على مهاراتهم الخاصة المختلفة لكيما يشعرون بالتفوق على أصحابهم الذين يعيرون لهم. بعض هذه المهارات مثل الدراسة الأكاديمية أو السباحة والجري والتايكوندو وخلافه أو الموسيقى والرسم والشطرنج وحفظ الألحان، كل هذه تحتاج إلى مهارات فردية يتنافس بها ويتفوق على غيره فلا يفقد الثقة بنفسه عند تأخر علامات بلوغه وعند الجنسين تزداد إفراز الدهون في البشرة ويكون هذا مسبباً لظهور حب الشباب عند الأولاد أكثر من البنات وإذا زادت نسبة الهرمونات المذكورة في البنات إزداد ظهور حب الشباب وأحياناً بعض الشعيرات في الوجه أو الصدر. ومن الممكن مراجعة أنواع النمو المختلفة للأولاد في فترة المراهقة في الباب الثامن عشر.

## الله وما يليق في التقارب الجسدي بين الجنسين

عند البلوغ يبدأ الميل الطبيعي نحو الجنس الآخر وبالطبع يظهر هذا مبكراً عند البنات عن الأولاد، فتحاول البنات التقرب من الأولاد الذين يكبرون عنهن في السن، وكثيراً ما نرى بنات في السنة الخامسة الإبتدائية عندهم علامات البلوغ يجرون وراء أولاد في سنهم، الأولاد يحاولون الهروب ولا يدركون لماذا تلاحقهم البنات إذ لم يبدأ عندهم الميل نحو الجنس الآخر بعد، وتشكو الأمهات أن البنات يضايقون أولادهم في هذه المرحلة من العمر التي مازال فيها الأولاد يميلون إلى اللعب مع أولاد مثيلهم وينفرون من البنات. علينا أن نشرح للبنات ما يليق وما لا يليق من التصرفات، إذ يجب على البنات أن يحتفظوا على الدوام بمسافة ذراع بينهم وبين الأولاد حتى لا يكون هناك تقارب وتلامس جسدي غير ظاهر بينهم، وعلى الأخص في قاعات وأندية وفناء الكنيسة يحسن أن يكون هناك خدام مخصوصين لمراقبة هذه الأماكن ومحاولة إدخال من يخرجون أثناء الفداس أو الإجتماعات من الكنيسة إلى الخارج وإرجاعهم مرة أخرى إلى داخل الكنيسة.

ويجب على الشباب الخريجين الغير قادرين على مسؤولية بدء أسر جديدة إلا بتورطها في علاقات عاطفية طويلة لأنها غالباً ما تنتهي بميل وتقرب جسدي لا يليق، إذ أن الحروب تزداد في هذه الفترة العاطفية الطويلة وتفقد البنات القدرة على المقاومة بسبب تعليمهم العاطفي فلا يقدرن على منع التقارب الجسدي للشبان، وكذا أيضاً يتورط كثير من الخدام والخدمات في علاقات عاطفية وجسدية مثيله. الفتور ونقص الوعي الروحي تفقد الشباب القدرة على الإفراز ووضع حدود مقبولة عند المسيح لسلوكياتهم. وهناك العديد من الشباب والخدم تراهم في هذه الأيام يذهبون إلى أماكن اللهو والرقص لم تكن تخطر على بال خدام الجيل الماضي أن يذهبوا إليها، فجميع أنواع

الرقص تشعل الغرائز وتفقد الشباب القدرة على التحكم في أنفسهم. نرى هذا للأسف في حفلات راقصة تعقب سر الزيجة المقدس وأيضاً في مناسبات عامة مثل الكريسماس ورأس السنة وأعياد الميلاد يندفع الشباب المسيحي والخدام إلى ممارسات فيها لهو وتقارب جسدي غير طاهر، كما يعتبر البعض أن من مظاهر الرقى الإجتماعي الاشتراك في مثل هذه الحفلات المجانية، وبقارب بعض خدامنا وشبابنا القبطي الأرثوذكسي من أنشطة الكنائس والمجتمعات الكاثوليكية افتتحت أعينهم على أنشطة حسية جسدية وقد نسوا أن يضعوا لأنفسهم حدوداً نابعة من مبادئهم الروحية وحضور المسيح وتواجده في حياتهم. هناك أنشطة غريبة يشترك فيها الشباب من الجنسين مثل شرب الشيشة والخمر والاتصال ببعضهم البعض عبر الإنترن特 أو إرسال رسائل إلكترونية أو بالטלيفون فيها كلمات خارجة وتدعوا صراحة إلى علاقات جسدية غير مقدسة. هناك موجة من التمرد والإباحية في العلاقات بين الشباب المسيحي والخدام هذه الأيام، كل هذه أنشطة تعرّفهم عند الزواج أو تمنعهم من التفكير في الارتباط الجاد. إذاً فيجب على الشباب المسيحي أن يحتفظ بمبادئ وقيم روحية تضع له حدوداً في سلوكياته أي ما لا يفعله المسيح لا يحق له أن يفعله مهما إزدادت الضغوط عليه، وعند تقارب الشباب في محاولات اختيار شريك الحياة يجب إلا يسمحوا لأنفسهم بالخروج وحدهم إلى أماكن خاصة أو مسك الأيدي عند الخروج معًا أو قبلات وأحضان وتلمس جسدي، بل يأخذ الإثنان المسيح معهما في أي مكان يذهبان إليه. وينصح بإلا تزيد مدة العلاقات قبل الخطوبة عن ستة شهور ويحدد فيها عدد مرات الخروج معًا وحدهما، ولكن من الممكن التواجد في إجتماعات كنسية ومجموعات أنشطة كنسية عامة. وإذا شعر الإثنان بأن كل منهما عطية الله للآخر، وبموافقة آباء الإعتراف والوالدين يحددان لأنفسهما سلوكيات خاصة أثناء فترة الخطوبة التي يحسن إلا تطول مدتها أكثر من سنة واحدة. من الممكن أن يمسك

الخطيبان بآيدي بعضهما أو التقبيل من الوجنتين وليس من الفم، ومن الممكن وضع الذراع على كتف الخطيبة وليس حول الوسط كذا يحسن أن يمتنع الإثنين عن التلامس الجسدي أو لمس أي مكان ينبع عنه مشاعر وأحاسيس غير لائقة. يجب على الفتاة المسيحية مهما زادت درجة محبتها لخطيبها إلا تسمح له بأن يقتصر عفتها بحجة أن الزواج سيكون قريباً وعاجلاً فهناك كثير من الحالات التي فيها انفصل الخطيبان قبل الزواج بأيام وكل منها يشعر بالذنب عن علاقات جسدية غير طاهرة تمت بينهما، إذ لا يجب أن يعامل الخطيب على أنه زوج تحت أي ظرف من الظروف.

وفي داخل نطاق سلوكيات الزواج المسيحي هناك أيضاً ما يليق وما لا يليق. فمن غير اللائق أن يكون هناك تلامس جنسى فى أوقات أو أماكن لا يصح فيها هذا التلامس، كمثل أمام الأولاد أو فى أماكن عامة أو أمام شبابيك الحجرة المفتوحة أو عند رفض الزوجة لمثل هذه اللمسات خارج حجرة النوم. هناك بعض الشباب الذين تعثرت حياتهم الروحية بسبب ما يرونهم أمامهم من خلال النوافذ المفتوحة لحجرات نوم بعض المتزوجين. وحتى فى داخل حجرات النوم هناك يليق وما لا يليق عمله فى حضور المسيح، إذا ما شعر أحد الزوجين بأنه يتعب روحياً أو جسدياً من طريقة التلامس فعلى الآخر أن يحترم مشاعره لأن العبث بهيكل قدس الله لا يليق، كذا لا يصح ولا يليق أن يكون هناك تقليداً أعمى لما يراه الزوجان فى التليفزيون والأفلام الخارجية عن اللياقة. وهناك آداب خاصة بحجرة النوم هي قدس للرب ولا يجب أن تنتiggs بما لا يليق رؤيته أو سماعه أو عمله، فالزواج المسيحي ليس اغترافاً للشهوات الحسية بل هو تناغم لهياكل قدس يجمعها المسيح معاً، وأولاد المسيح لهم دائماً الأسلوب المتعطف فى التقارب الجسدى محتفظين للأيقونة المقدسة بقداستها أمام الله وأنفسهما والجميع.

## الباب التاسع

### الشهوات المقدسة

رقم الصفحة

❖ ٢١٠	دور الشيطان .....
❖ ٢١٣	الشهوات الجنسية المقدسة .....
❖ ٢١٥	أنواع الشهوات الجنسية داخل الزواج .....
❖ ٢١٧	انطفاء الشهوات الجنسية فى الزواج .....

## الباب التاسع

### الشعوات المقدسة

" [٦] فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل [٧] فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر [٨] وسمعا صوت الرب الإله مائياً في الجنة عند هبوب ريح النهار. فاختباً آدم وامرأته من وجهه الرب الإله في وسط شجر الجنة [٩] فنادي الرب الإله آدم وقال له أين أنت [١٠] فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأنى عريان فاختبات [١١] فقال من أعلمك أنك عريان. هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها [١٢] فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت " (تاك ٣: ٦-١٢).

### دور الشيطان

أحياناً ما يراود أذهان البعض سؤال محير، ولا يجدون له إجابة محددة. لماذا ركزت الحياة خداعها وحيلها على حواء، أى لماذا فضلت حواء عن آدم؟ كما سبق وقلنا الإجابة غير محددة قد يكون من طبيعة حواء محبتها للحوار أكثر من آدم، أو قد يكون لحواء تأثير على آدم إذا ما أرادت أن تقنعه بفكرة معينة، وقد يكون المدخل إلى آدم أسهل عن طريق حواء. وإذا كان آدم يشعر بالمسؤولية أمام الله لأن المسيح هو رأسه، فلماذا لم يرجع إلى الله قبل أن يأكل مما قدمته حواء له؟ حقاً إنه هو المسؤول أولاً أمام الله، بدليل أن الله عندما اختباً آدم وحواء من وجده سأله آدم أولاً "آدم أين أنت" وليس آدم وحواء أين أنتما. وهل عادة ما يشعر الرجل بالمسؤولية، ولكنه يضعف أمام محبتة لامرأته فيطيعها وينفذ لها ما تزيد؟ كل من يريد أن يبيع سلعة ما

يركز على المرأة، والرجل يدفع وينفذ لزوجته ما تريده. جميع المختصين بتسويق السلع وبيعها يركزون على حواء، وهم يعلمون تماماً تأثيرها على آدم. أغلب الباعة يجدون صعوبة مع الرجل إذا كان لا يريد شراء سلعهم، إذ من السهل عليه أن يقول لا ويغلق الباب بعكس المرأة التي تريده أن ترى وتقارن وتحاور فيظل الباب مفتوحاً بينها وبين البائع، فيسهل إحتمال التأثير عليها. عند شراء لوازم الأسرة عادة ما يرجع الرجل بالسؤال إلى المرأة، بينما تعلم المرأة أن زوجها يثق باختيارها وغالباً ما تشتري دون الرجوع إليه. كل هذه الاحتمالات مطروحة أمام خبراء التسويق والبيع، ويركزون جهودهم وحيل بيعهم على حواء متبعين خطة وأسلوب الحياة القديمة. قد يستعملون أسلوب التشكيك في مبادئ وأفكار ناقشتها مع زوجها ثم يعرضون عليها السلع بصورة تكون حبيبة لمذاقتها وبهجة لعيونها وشهية لنظرها. الحياة خططت طويلاً وخدعت المرأة بمكرها، كذا خدعت آدم من خلال حواء. لم يعرض الشيطان على حواء الأكل من الشجرة بالصورة التي عرضها في الآية السادسة إلا بعد أن وضع في حواء كما عرضنا سابقاً الإحساس بقدرات و أهمية كالبصيرة والمعرفة والتاليه وعدم الموت. مهد الشيطان بنفح كبرياء الذات حتى لا يشعر الإنسان بضعفه ويرجع ليسأل الله ومعلمه أولاً، فقرر الإثنان أن يأكلا من الشجرة، فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان. الشيطان أعطاهما علم معرفته فانفتحت أعينهما على حقيقة بعدهما عن ستة الله لهما. بالطبع آدم وحواء كانت لهما عيوناً مادية ترى وتنتظر إذ كان كلاهما آدم وامرأته عريانيين وهما لا يدخلان (تك: ٢٥). إذاً فليس عرى الجسد هو الحقيقة المكتشفة والتي كان يعلمانها سابقاً، بل العرى المخجل الذي بسببه خافوا واختبأوا بين فروع الشجر من الله. ووجد الشيطان لهما حلاً، أقنع بمكره آدم وحواء بخدعة أخرى، أى بـمازـر ورق التين الذى يجف عند طلوع الشمس وهبوب ريح النهار. محى شمس

البر و هبوب ريح النهار يجفف السترة الشيطانية المؤقتة، ويتحنن الله أمام عجز و حيرة أيقونته فيستر عريهما بجلد ودم ذبيحة وباعثاً فيما ر جاء ستره الدم المسفوک على عود الصليب ولبس الطبيعة الجديدة "قد تناهى الليل وتقرب النهار فلخلع أعمال الظلمة وتلبس أسلحة النور ... بل البسووا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبیراً للجسد لأجل الشهوات " (رو ۱۳: ۱۲ و ۱۴). أى البسووا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبیراً تینیاً مؤقتاً للجسد لأجل إخفاء عرى الشهوات الشيطانية. الكذب والإنكار والمراؤغة والخداع حيل شيطانية مؤقتة لإخفاء عرى الشهوات الشريرة التي لا يسترها إلا التوبة والاعتراف بالعرى وطلب السترة بلبس المسيح "أشير عليك أن تشتري مني ذهباً مصفى بالنار لكي تستغنی. وثياباً بيضاً لكي تلبس فلا يظهر خزى عريتك. وكحل عينيك بكحل لكي تبصر " (رؤ ۳: ۱۸). أى لكي تستغنی عن غنى الشيطان وتستر خزى عريه وتبصر حقيقة أحضان المسيح المفتوحة إليك، ونتيجة لتعرية الشيطان لأنم وحواء دخلت فيما مشاعر غريبة مثل الإحساس بالعرى الكاذب أى العرى والإحتياج إلى أشياء يعطيها لها ويسترهما بها الشيطان، والخوف والاختباء من الله، أيضاً عدم المسؤولية الروحية وإلقاء اللوم على الآخرين.

الشيطان يطمح عيوننا الروحية ويعطينا عينيه فنرى الأفكار والمشاعر والاحتياجات والشهوات بصورة تختلف تماماً عما ننظره بعين المسيح، فنستغنی عن الشهوات الإلهية بشهوات شيطانية. كمثال لهذا نستبدل شهوة الالتصاق بالله بشهوة بعد عنه، ونستبدل اشتئاء فضائل وكمالات الله باشتئاء الفضائل الاجتماعية الموجودة في الديانات والمعتقدات الغريبة، أيضاً شهوة الحواس التي ترى الله في كل شيء تستبدل بشهوة الحواس التي لا تشبع وهي بعيدة عن الله. كذا يستبدل الشيطان فيما شهوة الأكل المعتمد والصوم بشهوة أمراض الأكل مثل عدم الأكل بغرض النحافة أو الإفراط في

الأكل أو القئ الإرادى المعتمد بعد الأكل. وبدلًا من شهوة الحياة التى وضعها فىنا الله، يضع الشيطان فىنا شهوة الانتحار والرغبة فى التخلص من الحياة. وبدلًا من أن نستمتع بمعنى عطايا الله أى الاستمتاع بوجود الله فى كل شئ يمنحه لنا بمعنى، يجذبنا الشيطان نحو شهوة التمتع بمعنى وغرور هذا العالم. "أوصى الأغنياء في الدهر الحاضر أن لا يستكروا ولا يلقوا رجاءهم على غير يقينية الغنى بل على الله الذى الذى يمنحنا كل شئ بمعنى للتمتع" (اتى ٦: ١٧).

## الشهوات الجنسية المقدسة

الشهوات الجنسية المقدسة منحة يهبها لنا الله، وضعها فىنا لكيما تنفذ بها خطته فى سر الزواج المقدس "... أثمروا واكثروا واملأوا الأرض ..." (تك ١: ٢٨). وكما قال السيد المسيح " لأنه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم. ويوجد خصيان خصاهم الناس. ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات..." (مت ١٩: ١٢) إذا فالبلاد الجنسية ليست فضيلة، والبلاد الجنسية تعنى عدم وجود شهوات جنسية منذ الصغر بسبب بعض عيوب أمراض الجسم، البلاد الجنسية لا تعنى وجود شهوات مقدسة منضبطة بل عدم وجودها بالمرة، لذا فالشخص الذى عنده بلاده جنسية ويتقدم للرهبنة ينظر فى أمره بحكمة وتروى. يجب علينا أن نشكر الله من أجل هذه العطية ونحاول أن نفهم خطة الله فلا نستعملها قبل الزواج بل نشغل بالروحيات والدراسة أو الرياضة فنستطعى فوق الرغبة فى استخدامها فى وقت غير مناسب. الارتفاع يعنى الانشغال بأمور أخرى مع الاعتراف بوجود الشهوات المقدسة فىنا، أما الكبت الجنسي فمعناه التهرب من حقيقة وأهمية وجود الشهوات المقدسة فىنا فستتجاهل وجودها ونحن ننحرق إليها. الكبت الجنسي لا يتعامل مع الشهوات الجنسية الطبيعية الموجودة فىنا بل يجعل الإنسان يتظاهر بعدم وجودها فيه وكمثال لهذا هناك

قصة مشهورة عن شاب جامعى فى الخارج كان يتظاهر بالعفة فى المدينة الجامعية ولكن البنات أدركن من نظراته أنه يتظاهر بما ليس فيه فالعفة معناها ضبط النفس والشهوات وليس كبتها، وصار رهان بين البنات من يقدر أن يثبت أن هذا الشخص يتظاهر بالعفة فقط بينما هو مشتعل من الداخل، فذهبت إحدى البنات إلى حجرته بالمدينة الجامعية المختلطة وعندما فتح لها الباب دخلت فى هدوء وأغلقت الباب بالمفتوح وألقته بعيداً، وقالت له ها أنا أمامك وللحال إنقض عليها واعتدى عليها بوحشية وقتلها، وهذا نتيجة للكبت وليس الجنس والعفة وضبط النفس.

وفى فترة المراهقة عندما يشعر المراهق بميل نحو الجنس الآخر يجب أن يشكر الوالدين الله لأن المراهق شهوته وميوله طبيعية كما خلقها الله فينا. وهذا بخلاف ما كتب القديس بولس الرسول "[٢٦] لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان. لأن إناثهم استبدلن الاستعمال الطبيعي بالذى على خلاف الطبيعة [٢٧] وكذلك الذكور أيضا تاركين استعمال الأنثى الطبيعي اشتعلوا بشهوتهم بعضهم البعض فاعلين الفحشاء ذكوراً بذكور ونائزين في أنفسهم جراء ضلالهم الحق [٢٨] وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق " (رو ١: ٢٦-٢٨). أيضاً في فترة المراهقة والشباب يحسن أن يستثمر المراهق أو الشاب شهواته المقدسة بوضعها في حساب توفير ذو أرباح في البنك الروحي للمسيح، وذلك بسلوكه في حياة روحية كعروض عفيفة للمسيح فيشغل فكره وقلبه بحب المسيح الذي يعلو به فوق نداء العالم بضرورة وحتمية استعمال الشهوات المقدسة، فتنفذ القدسية من الشهوات وبدلاً من أن يكون حساب البكورية مختوماً للمسيح تفرغ طاقة الشباب في عالم فاسد لا يشع. وفي تقرير حديث للراهقين المسيحيين في

الولايات المتحدة الأمريكية، أعلن ٥٥٪ من المسيحيين في المرحلة الثانوية تكريس عذراً ويتهم للمسيح حتى سن الزواج ويحتفلون كل صباح مجاهرين ومجددين وعدهم لل المسيح حول العلم الأمريكي في فناء مدارسهم، وهي حركة شبابية تدعى المراهقين التابعين ليسوع المسيح. وهذه فكرة مطروحة للمراهقين والشباب القبطي الأرثوذكسي أن يقفوا في بداية فصل مدارس الأحد كل أسبوع حول أيقونة السيد المسيح ليجددوا عهد تكريس عذراً ويتهم وبكورتهم الذي بدأوه في المعمودية إلى يوم زفافهم.

وفي سر الزواج المقدس يساعد روح الوفاق على تناغم واعتدال شهوات الحب المقدس في شريك الحياة. كل شريك حياة يطلب من الروح القدس أن يساعد في تنظيم استعمال شهواته لتنتوافق مع احتياجات شريكه، فالشهوات تتطفئ أو تشتعل بانطفاء الروح القدس في الزواج كما ستناقش فيما بعد.

## **أنواع الشهوات الجنسية داخل الزواج**

لفترة طويلة كانت الأبحاث الخاصة بالرغبات والشهوات الجنسية تجري من منظار الرجل فقط. وفي نهاية القرن العشرين تغير مفهوم الشهوات الجنسية المقدسة داخل الزواج من وجهة نظر الرجل فقط إلى وجهة نظر الرجل والمرأة. كان معظم الأزواج يصفون زوجاتهم بقلة أو عدم وجود الرغبات والشهوات الجنسية، لأن معظم الزوجات لا يطلبن أو يبدأن العلاقة الجنسية ولكن يستجن استجابة طبيعية داخل العلاقة الجنسية وهناك مثال يوضح ما نريد شرحه، إذا ما اشتهى الزوج وأراد أن يشرب قهوة الصباح يذهب ويبداً في إعدادها، وبعد قليل يمتليء المنزل برائحة القهوة فتطلب الزوجة أن تشارك وتستمتع بفنجان من القهوة مع زوجها، الزوجة استقبلت رائحة القهوة التي بدأ الزوج في إعدادها فقررت الاشتراك في شرب القهوة

والاستمتاع معه بنكها. وفي العلاقة الزيجية هناك نوعان من الشهوات المقدسة الصحيحة إما شهوات بادئة للعلاقة أو شهوات مستقبلة يشترك بها الطرف الآخر مستمتعاً مع شريكه في علاقة زيجية ناجحة. معظم الرجال شهوتهم بادئة ومعظم النساء شهوتهم مستقبلة داخل الزواج المسيحي. كلا النوعين من الشهوات مقدسة وصحيحة وموجودة عن الرجل والمرأة ويستعمل كل منهما النوعين بحسب إمكانياته واستحسانه. وإذا أراد الشيطان أن يبعث بهذه الشهوات المقدسة فأحياناً يهيء لها إنطفاءاً أو اشتعالاً فتقىد العلاقة توازناً وتكون النتيجة هو تعب ومرض العلاقة الزيجية حتمية لعبت الشيطان وكما تزداد هذه الأيام حرب الشيطان الجنونية لإشعال الشهوات والرغبات بطريقة إدمانية، أيضاً يحاول الشيطان أن يطفئ الرغبات والشهوات بأسباب متعددة ستناقشها في الجزء الأخير من هذا الباب. وقد وجد أن نسبة الأزواج والزوجات المصابين بمرض انطفاء الشهوات الجنسية في زواجهم يتزايد بصورة مقلقة. وفي بحث أجرى على ألفين زوج مسيحي وألفين زوجة مسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية، ثبت أن ٤٣٪ من الزوجات المسيحيات الأمريكيات عندهن مرض انطفاء الشهوات الجنسية في الزواج وعند الأزواج المسيحيين كانت النسبة ٣١٪، ولا ندرى ما وصلت إليه هذه النسبة في يومنا الحالى. هذا بخصوص الأزواج والزوجات المسيحيين الأمريكيين فيما ترى ما هذه النسبة بالنسبة عند الأزواج والزوجات المسيحيين الأقباط الأرثوذكس!، بالطبع ستكون أكثر بكثير في الزوجات عموماً وفي الأزواج الذين يعيشون في المهجر. وسنرجئ دراسة اشتعال وإدمان الشهوات الجنسية إلى الباب الثاني عشر، وسنحاول الآن أن نرى أسباب حرب الشيطان لإطفاء الشهوات المقدسة في الحياة الزيجية المقدسة.

## انطفاء الشهوات الجنسية في الزواج

هناك أربعة مجموعات من الأسباب التي تؤدي إلى انطفاء الشهوات الجنسية المقدسة في الزواج وهي أسباب عضوية وفي العلاقات وعاطفية نفسية وروحية.

### **أ-أسباب عضوية**

- ١- الإجهاد العام طول اليوم سواء خارج أو داخل المنزل.
- ٢- الضغوط خارج وداخل الأسرة.
- ٣- نقصى نسبة هرمون الإندروجين وهرمون الغدة الدرقية في كلا الجنسين.
- ٤- الأدوية الخاصة بعلاج الفلق والاكتئاب.
- ٥- أثناء ونتيجة فقد القدرة الجنسية.
- ٦- الألم العام في الجسم وأثناء العلاقات الجنسية.
- ٧- أثناء الحمل أو الخوف من الحمل.
- ٨- العقم أو أثناء وبعد العلاج من العقم.

### **ب-أسباب في العلاقات**

- ١- أزمات وخلافات في العلاقة الزوجية لمدة طويلة بدون حل.
- ٢- الزوجة الغاضبة العصبية التي تصرخ وتتحدى وتتندى وتشتم.
- ٣- الزوج المجرور الذي يحس برفض زوجته له.
- ٤- الخوف من التقارب والاتحاد الزوجي.

- ٥ نقص المهارات في التقارب والاتحاد الزيجي.
- ٦ نقص الخبرة والتوقعات غير الواقعية في أول الزواج أو بسبب صغر السن غير الناضج.
- ٧ التناقض التدريجي الواضح في عدد مرات العلاقة الجنسية في الزواج.
- ٨ بعد الخيانة الزيجية.
- ٩ بعد الولادة خاصة المصحوبة بجروح وتهتك في الأنسجة.
- ١٠ اكتئاب ما بعد الولادة.

### **ج- أسباب عاطفية نفسية**

- ١ ضحايا الإعتداء الجنسي.
- ٢ استخدام العلاقة الجنسية كوسيلة للتحكم وصراع القوى.
- ٣ التعالي الروحي كسبب للإمتناع عن العلاقات الجسدية وامتهان روحيات شريك الحياة الطبيعي الراغب في العلاقات الجسدية.
- ٤ الملل الزيجي.
- ٥ عدم اقتناع الزوجة بشكل جسدها.
- ٦ الإكتئاب وقلة الرغبات الجنسية.
- ٧ الوسواس القهري في العلاقات الجسدية.
- ٨ الفشل في المهنة أو العمل.

- ٩- اعتداءات جنسية أو لمسات غير طاهرة من أشخاص خارج الزواج.
- ١٠- صدمة من أسلوب العلاقة في شهر العسل.
- ١١- زوجات مدمى الجنس وعدم قدرتهن على التنافس مع الشخصيات الوهمية الموجودة في البورنوغرافي والتي لها مقاييس جسدية غير واقعية تماماً خيال أزواجهن.
- ١٢- كبت الرغبات الجنسية لمدة طويلة مثل ما يفعل الزوج أحياناً عندما تشعر زوجته بالألم.
- ١٣- أثناء الحزن على فقد أم أو أب أو أبناء.
- ١٤- الغضب والقلق بسبب مشاكل مالية أو مرض الأبناء أو توقعات فقد العمل.

## ٥- أسباب روحية

- تصرفات روحية غير صحيحة يجب مناقشتها مع أب الإعتراف أو المرشد.
- ١- الإمتاع عن العلاقة الجسدية لمعاقبة شريك الحياة.
- ٢- المساومة على إعطاء حقوق جسدية.
- مفاهيم روحية غير صحيحة يجب مناقشتها مع أب الاعتراف أو المرشد
- ٣- الشهور بالذنب بسبب ممارسة العلاقات الجنسية الزيجية الصحيحة، لأن بعض السيدات لا يعرفن كمال نقاوة وطهارة وقداسة العلاقة الجنسية في الزواج.

- ٤- الزواج درجة أقل من البتولية والرهبة. الزواج سر كنسي مقدس، وليس البتولية الجسدية أو الرهبة سر من أسرار الكنيسة. وعند التجلّى (مت ١٧) ظهر موسى النبي المتزوج مع إيليا النبي البطل حول السيد المسيح.
- ٥- هدف العلاقة هو الحمل فقط. الهدف الأول للزواج القبطي الأرثوذكسي هو الإتحاد "ويكون الإناثان جسداً واحداً". وبحسب رأى القديس يوحنا ذهبى الفم أن الهدف الأساسي للعلاقة الزيجية الجسدية هو الإتحاد سواء كانت العلاقة تهدف إلى الإنجاب أو الرغبة في الاجتماع معاً داخل حضن السيد المسيح.
- ٦- عدم وجوب التمتع أثناء العلاقة الجنسية. الله أعطانا كل شيء بمعنى للتتمتع في حضرته المقدسة. وكما ذكر سابقاً أن الله خلق الأعضاء الخاصة بأنسجة وأعصاب معينة تجعل العلاقة الجنسية محببة وممتعة وإنما كان يخلق في الجنسين هذه الأعضاء بتلك الصورة وبذلك النسيج والإحساس الخاص، ولماذا خلق الله البظر والمهبل في المرأة؟ إذاً فكل من يحاول أن يمنع نفسه عن الاستمتاع أثناء العلاقة الزيجية المقدسة لا يتم أحد أغراض الله في خلقه للأعضاء الخاصة بهذه الكيفية.

## الباب العاشر

### قدس الأقداس

**رقم الصفحة**

- ❖ ٢٢٢ ..... لا يسلب أحدهم الآخر
  - ❖ ٢٢٥ ..... الهيكل المقدس
  - ❖ ٢٢٥ ..... اجعلنى كخاتم على قلبك
  - ❖ ٢٢٧ ..... ماذا تزيد من العلاقة الجسدية ؟
  - ❖ ٢٢٨ ..... الطاقة والجهد اللازم للعلاقة
  - ❖ ٢٢٩ ..... تجاوب المرأة والرجل في العلاقة الجسدية
  - ❖ ٢٣١ ..... العلاقة الجسدية الزيجية المقدسة
- ٢٢١

## الباب العاشر

### قدس الأقداس

### لا يسلب أحدكم الآخر

" [٣] ليف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضاً الرجل [٤] ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل. وكذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة [٥] لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين لكي تتفرغوا للصوم والصلوة ثم تجتمعوا أيضاً معاً لكي لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم " (اكو ٣: ٧). هذه الآيات الذهبية من أصحاح الزواج في الرسالة الأولى لأهل كورنثوس، شرع فيها الروح القدس على فم القديس العظيم بولس الرسول قانوناً وأسلوباً للعلاقات الزيجية الناجحة. وقد أخذ بمعانى هذه الآيات مشرعون وشراح ودارسون ومعلمون للعلاقة الزيجية في الجامعات وفي الكنائس المختلفة. من الواضح أن أسلوب الله يتطلب أن الآية الثالثة تسبق الرابعة، وأن الآية الخامسة تتضمّن مضمون ما ذكر في الآيتين الثالثة والرابعة ويتكلّم الروح القدس عن أهمية الحق الواجب وهو الحب المعبّر عنه Affection. وفي الآية الثالثة يتكلّم عن أهمية العاطفة والتى تسبق العلاقة الجسدية في الآية الرابعة. ونظراً لأن الروح القدس يعرف أن التعبير العاطفى أصعب على الرجل من المرأة، ولأهمية دور الرجل في العلاقة العاطفية بدأ بذكره الروح القدس " ليف الرجل المرأة ". ولأهمية التعبير العاطفى الذى يمهد للعلاقة الجسدية لم يقصر التعبير العاطفى عن الحب على دور الرجل فقط بل أكد وجوب التعبير العاطفى من المرأة للرجل أيضاً. وهذا يعني أن التعبير العاطفى علاقة ثنائية مشتركة، ولكن الروح القدس يشجع ويأمر أولاً من يرى الله أن عليه الدور الابتدائى في العلاقة. وفي شرح هذه الآية يقول القديس يوحنا ذهبى الفم " ليف الرجل المرأة

توقعاتها وكذلك المرأة أيضاً الرجل ". المرأة سهل عليها أن تستجيب عاطفياً ولكن يحلو لها أن ترى الرجل يجاهد ضد طبيعته أحياناً لكيما يبدأ قبل المرأة في التعبير لها عن حبه وهذا هام جداً للعلاقة الزيجية. إذاً فاحتياجات المرأة التي تتوقع أن يويفها زوجها هو التعبير دائماً والتأكيد لها أنها محبوبة والأولى بعد الله في قلبه، وأولوياتها تجئ قبل الأولاد والأسرة الأصلية والعمل والخدمة والأصحاب والهوايات وغيرها. الحب يجب أن يعبر عنه بلغة شريك الحياة التي يفهمها، والحب هو وسيلة الاتصال ويساعد كلا الشريكين على تنفيذ وصية الترك " يترك الرجل أباً وأمه ... انسى شعبك وبيت أبيك " (تك ٢ ومز ٤٥).

ونرى في الآية الرابعة أيضاً العلاقة الثانية المشتركة لملائكة الأجساد. يبدأ الروح القدس في الآية الرابعة بالمرأة إذ يعلم الله جيداً أن المرأة يصعب عليها هذا الأمر أكثر من الرجل. حقاً أن الإثنين أصبحا جسداً واحداً، والهيكل المقدس يملكها الله " لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله " (اكو ٦: ٢٠). الله اعطى المرأة والرجل الحق في العلاقة الجسدية المقدسة الظاهرة الندية مع شريك الحياة داخل سر الزيفة. ولأن طبيعة المرأة تحتاج أن تشعر بمحبة زوجها المعبر عنها فتستطيع ترك جسدها لزوجها، أكد الروح القدس دور الرجل في الآية الثالثة لكيما يسهل على المرأة تنفيذ دورها في الآية الرابعة. ومن الطبيعي أنه سهل على الرجل أن يبدأ ويستجيب جسدياً إذا شعر بعدم مقاومة زوجته، الزوجة تسلم جسدها للمسيح إذ هو القادر أن يحفظ لها عفتها ويريح جسدها ومشاعرها داخل العلاقة الجسدية المقدسة. ونرى في هذه الأيام عبث الشيطان يمتد إلى هذه الآيات وخطة الله فيهما، فنرى الآن لأسباب عديدة الزوجات الغير قادرات على التعبير العاطفي والأزواج الغير قادرين على تسليم أجسادهم، أي عكس طبيعة كل من المرأة والرجل.

والآية الخامسة تشرح تنظيم العلاقة العاطفية والجسدية داخل سر الزيفة " لا يسلب أحدهم الآخر إلا أن يكون على موافقة " أى لا يسلب أحدهم حقوق الآخر في التواصيل العاطفية الجسدية إلا إذا كان شريك الحياة موافقاً على هذا. ويتم هذا بشرطين أن يكون الستوقف لمدة معينة " إلى حين " وبعرض " التفرغ للصوم والصلوة " وهذا التفرغ لا يعني الصوم والصلة المعتادين كل يوم أو الأصوم السنوية، بل مثل التفرغ الكامل الذي يحدث في ذهاب الزوجة أو الزوج إلى خلوة روحية بدون شريك الحياة كتفسير القديس يوحنا ذهبي الفم. وقد ذكر هذا القديس أنه إذا شعرت الزوجة مثلاً أن زوجها غير قادر على الاستمرار في منحها هذا الوقت للتفرغ للصوم والصلة بعيداً عن العلاقة الجسدية معه، وترى الزوجة بمحبتها أن زوجها معرض للعثرة، عليها أن ترجع إليه لئلا يحررها الشيطان بسبب عدم نزاهتهم أى عدم قدرتهم على ضبط النفس. وبحسب تفسير القديس ذهبي الفم أن المحبة التي تقى من العثرة هي أعلى درجة من الصوم والصلة، وأضاف في تفسيره للآية قائلاً وهو يوجه كلامه للزوجة " ماذا تستفيدن من صومك وصلاتك وزوجك يتحرق " .

العلاقة العاطفية والجسدية بين العروس وعرিসها السمائي تجرى على مثال هذه الثلاث آيات، تكريس العاطفة والتعبير عنها لشريك الحياة علاقة ثنائية مشتركة يبدأ بها العريس وتستجيب العروس، العريس ينتظر من عروسه مقابلة حبه بحب مماثل منها وإذا أرادت العروس تكريس جسدها للحياة في طهارة يبارك العريس بإكرام جسدها وقلبها وفكرها. العريس لا يجبر العروس على أى مسلك بل يجب أن يكون كل شيء بموافقة، هو يبارك تفرغها ويبارك ضعف إمكانياتها في ضبط نفسها، فالعريس السمائي هو الوحيد الذي يفهم إمكانياتنا وما بداخلنا ويقبلنا ويهبنا ويبارك حياتنا الزيجية لمجد إسمه القدس.

## الهيكل المقدس

" ... هيكل الله مقدس الذي أنتم هو " (اكو ٣: ١٧) "... ووسطه مرصوفاً محبة من بنات أورشليم " (نش ٣: ١٠) الهيكل مقدس لأنه "... بيت الخمر وعلمه فوقى محبة " (نش ٤: ٢). الهيكل ممتئ بالله وتجابه جبنا مع حبه أمراً هاماً لنجاح العلاقة الزيجية، فالله يملأ مسكنه كله " وإليه نأتى وعنه نصنع منزلًا " (يو ٤: ٢٣) ليس هناك عضواً أو نسيجاً أو رغبة أو فكراً أو عاطفة يخلو من تقديسه وجوده إلا إذا أراد الإنسان غير ذلك. العلاقة الزيجية هي كيان حى كما ذكرنا سابقاً. القدس هى الرغبات المقدسة وشهوة الالتصاق والاحتواء التى تبدأ بالمحبة المعبر عنها وتدخل بالإنسان إلى قدس الأقداس حيث علاقة الحب الكاملة، والعلاقة الجسدية فى سر الزواج تدعى عمل الحب Love making. حب الله وجوده يملآن المنزل كله أى المدخل والقدس وقدس الأقداس.

## اجعلنى كخاتم على قلبك

" [٦] اجعلنى كخاتم على قلبك كخاتم على سعادتك. لأن المحبة قوية كالموت. الغيرة قاسية كالهاوية. لهبها لهب نار لظى الرب [٧] مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة والسيول لا تغمرها. إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحقر احتراراً " (نش ٨: ٦-٧).

عند الدخول إلى قدس الأقداس حيث يكون اللقاء الممتع في أحضان الله يجب على الإنسان أن يخلع نعليه كما أمر الله موسى أمام العلية المشتعلة " لأن الأرض التي أنت واقف عليها أرض مقدسة " (خر ٣) الله الذي كان حالاً في العلية المشتعلة بدون أن تحرق، وبوجوده أصبح المكان كله حول العلية مقدساً، هو نفسه الله الحال

فى هيكله وفي قدس أقدسه. لذا يتقدم الزوجين بخشوع وقداسة لأن الله قدس بوجوده المضجع والمكان كله، أى أن روح الله القدس يملأ المكان ولا يصح أن يوجد شيء يتنافى مع قداسته، الفكر والقصد والرغبات والعمل كله يتم في حضرة وأحضان الله "اجعلني كخاتم على قلبك" رغبة ملحة عند شريك الحياة في الالتصاق بالله، لأنه هو مصدر الالتصاق المقدس بينهما "لأن المحبة قوية كالموت" محبة الله تدخل الإنسان في حالة من التلذذ ينسى فيها مشاغله وكثيراً من الأمور والمشاعر الحسية المادية، وكما يفقد الإنسان وعيه بسبب الخمر هكذا لا يدرى المرء بما حوله إذا كان في عناق مع الله، يتوقف العقل ويدخل الإنسان إلى ما بعد المدرك والمحسوس كمثل من يدخل تدريجياً في حالة تخدير أو يفيق تدريجياً منها، نوع من النشوء المفرحة التي لا يمكن وصفها بدقة والتي عبر عنها الآباء بالدهش المقدس. وكأن اللسان والحواس في حالة شلل مؤقت، لا يدخل فيها الإنسان بقدراته ومهاراته، بل يدخله الله ولا يريد الإنسان أن يخرج من هذا العناق الروحي حتى يشاء الله "شماله تحت رأسى ويمينه تعانقى، أحافن يا بنات أورشليم ... ألا تيقظن ولا تتبهن الحبيب حتى يشاء" (نش ٢: ٦-٧) المحبة قوية تصرع وتغيب وتصهر وتوحد بين إثنين يحبان الله داخل العلاقة الزيجية المقدسة "الغيرة قاسية كالهاوية لهبها لهب نار لظى الرب" الله يغير على قداسة أيقونته، ولا يريد أن يأخذ أحد غيره أو يمتلك أى جزء من مشاعرها وإلينا نار آكلة يلهب المشاعر والجسد كله، هذا هو إلينا وهذا هو حبه الذي يجمع ويوحد الإثنين إلى واحد "إذاً ليسا بعد اثنين بل جسد واحد. فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان" (مت ١٩: ٦) مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة والسيول لا تغمرها إذا ما دخل الإثنين في حب الله لا تستطيع سيول العالم كله وانشغالاته أن تفرق الثلاثة عن بعضهم أى أن ما جمعه

الله لا يفرقه أى شئ. هذه حالة الدخول بالورع والحب إلى قدس أقدس الزواج، أى أن العلاقة الزيجية التي وحد فيها الله بحبه المقدس وبطريقة سرية الإثنين إلى واحد.

## ماذا تريد من العلاقة الجسدية

تختلف درجة الاشتياق إلى العلاقة الجسدية بين الرجل والمرأة، فالرجل عموماً يتاثر بما يرى، لهذا عندما لا يضبط حواسه وعلى الأخص العينين تزداد في داخله الرغبة والاشتياق إلى العلاقة الجنسية "عهداً قطعت لعيني فكيف أطلع في عذراء" (أى ٣١: ١). الرجل الذي لا يضبط عينيه قد يتاثر بكل منظر يوحى إليه بشئ يحرك شهواته غير المقدسة، إذ أن الذهن المرفوض قد يوحى للإنسان بخيالات جنسية إذا ما نظر إلى أشياء عادية مثل شجرة أو سيارة أو سحاب أو جماد. مسكون هذا الإنسان الذي صارت كل الأشياء حوله تدعوه إلى الخيالات الجنسية إذ ليس الجنس جزء من الحياة بل الحياة كلها تدور حول الجنس. إذا ما تساعلت المرأة المسيحية بما تريده أو تحب في العلاقة الجنسية الزيجية، تختلف الآراء ولكن أغلب السيدات يحببن الاحتواء العاطفي والجسدي في العلاقة. تجد أحياناً الزوجة في العلاقة الجنسية وقتاً ممتعاً تقضيه مع زوجها الذي دائماً ما يكون غائباً عنها، وقت يتحاور فيه الزوجان يتكلمان ويلاطف كل منهما الآخر. أحياناً ما يكون التعبير العاطفي الوحيد عن حب زوجها لها هو أثناء العلاقة الجنسية، وأحياناً أخرى تجد أن لها قيمة خاصة في احتياج زوجها إليها، هي تريده أن تسعده وتفرح قلبه وتحفظه من العثرات الخارجية. وفي أحياناً كثيرة لا تكون عندها الرغبة ولكن من أجل زوجها ومن أجل طاعتها للوصية يدخلها الله إلى دائرة الرغبة أثناء العلاقة فتشترك وتنجاوب و تستمتع مع زوجها وتخبر الغرض الإلهي من الوصية المقدسة (أكوا ٧: ٤).

يجد الرجال في العلاقة الجسدية الزيجية راحة من ضغوط الحياة الخارجية، أو علاجاً للضغط والضيق النفسي والقلق والعصبية وأحياناً الاكتئاب. ولا يستطيع بعض الرجال أن يعبروا بالكلام عن محبتهم لزوجاتهم إلا أثناء هذه العلاقة، بل ويتعجب كيف استطاع أن يقول هذه الألفاظ والكلمات العذبة وكأن الله يفك عقدة لسانه في التعبير عند دخوله في العلاقة الجسدية. ويجد أغلب الرجال في هذه العلاقة حماية لهم من الفتنة الخارجية. بعض الرجال عندما يسألون أنفسهم عما يريدون من العلاقة الجنسية، تكون الإجابة حاضرة عندهم ... الجنس طبعاً !

## **الطاقة والجهد اللازم للعلاقة**

كثير من الرجال والسيدات يعيشون في حالة إجهاد وتعب دائم بسبب ما يبذلونه من طاقة وجهد ذهني أو عضلي أثناء اليوم. مثل الرجل الذي يعمل في وظائف متعددة منذ الصباح الباكر وحتى منتصف الليل أو بعض الأطباء في فترة التدريب يعملون أكثر من ٤٨ ساعة متواصلة بلا نوم أو راحة وغيرهم نجد عندهم أن الرغبة والقدرة على ممارسة الحياة الجنسية تقل جداً بسبب الإرهاق الشديد. أيضاً المرأة الأم المسئولة عن نظافة وأعمال المنزل والطبيخ وتربية الأولاد تجد نفسها مرهقة تماماً وتكون كل أمنياتها أن تصل إلى السرير لكهما تنام. إذاً فهناك أهمية للطعام المغذي بأنواعه المختلفة أى ثلات وجبات في اليوم لمن تتطلب مسؤولياتهم جهداً شديداً، كذا بعض أوقات راحة أثناء اليوم وعند المساء قد يحتاج الجسم إلى حمام دافئ وشراب ساخن لتجديد النشاط. بعض الأمهات يعتمدون في أكلهم على فضلات أو ما يتبقى من أكل الأولاد، أو من محبتها تعطى أولادها ولا تبقى لنفسها شيئاً، وعندما يحضر زوجها لا تجد عندها الرغبة أو الجهد لممارسة العلاقة الجنسية. لذا يحسن أن يحدد الجميع أوقاتاً معينة في أيام تكوين فيها راحة نسبية لكهما يمارسوا سر

العلاقة الجسدية المقدسة، لأن الإرهاق والتعب الجسدي ينسى كثير من المرهفين أهمية العلاقة الجسدية في حل ضيقات وأزمات متعددة يمر بها الزواج. أيضاً بسبب الإرهاق والجهد لا يجب أن يتوقع الزوجين أن تكون العلاقة كاملة وناجحة في كل مرة، إذ أن من الطبيعي جداً أن تتفاوت درجة تجاوب الزوجين بحسب تعب أجسادهم المرهقة.

## **تجاوز المرأة والرجل في العلاقة الجسدية**

هناك عوامل متعددة تؤثر في مدى تجاوب المرأة والرجل أثناء العلاقة الزيجية المقدسة. وقد ذكرنا سابقاً حالة الإرهاق الجسدي والذي يؤثر على الرغبات والعلاقة الجسدية. أيضاً هناك عائق اختلفته وسائل الإعلام في نفسية المرأة، إلا وهو قبولها لشكل جسدها الذي هو بالحقيقة هيكل قدس الله. تركز وسائل الإعلام من مجلات وتليفزيون وأفلام وإنترنت على مقاييس غير واقعية لجسم المرأة مثل طول ١٧٥ سم وزن ٤٥ كيلو جرام، فتشعر المرأة بالتقزز عند النظر إلى نفسها في المرأة. وإذا هي تحاول أن تكون جذابة، تبذل أقصى جهدها في عمل نظام غذائي أو رياضة معينة لكن تصاب بالإكتئاب والتعب لأن الله خلق جسدها بطريقة معينة لا تستطيع بسببه التنافس مع مقاييس أجسام عارضات الأزياء. ومن المعوقات الأخرى لتجاوز المرأة هو التفاوت في عدد المرات التي تشبع احتياجاتهما بالمقارنة مع زوجها، وبالطبع هذه أمور تتطلب وقتاً وفهماً لاحتياجات كل منهما. التجاوب والوفاق الجسدي بين الزوجين يأخذ وقتاً طويلاً قد يصل إلى عشرة سنوات، وفي أثناء هذه المدة يحدث تجاوب وتوافق عاطفي وراحة في تبادل الأفكار وتجاوز روحى بين الزوجين. إذ أن عدم التجاوب الروحى أو الفكرى أو العاطفى يعيق التجاوب الجسدى فى الزواج المسيحي، فالعلاقة الجسدية ليست علاقة بين جسدين بلا روح أو فكر أو عاطفة، بل هى علاقة محبة بين زوجين لهم حياة مشتركة فى كل شئ يسودها الطهارة والقدسية

وطول الأناء واحتمال ضعفات الآخر، كذا سرعة التسامح والمغفرة إذا ما حدث بينهما موقف يحزن الروح القدس الساكن فيهما. التجاوب الجسدي ينتج عن المحبة المسيحية البازلة التي تزيد أن توفر احتياجات شريك الحياة، فالله بمحبته يلمس الأجساد المتنافرة فيجعلها تتناغم في وجوده، إذاً فالتجاوب الجسدي يلزم له التسليم والخضوع الكامل للحضور الإلهي في سر العلاقة الزيجية المقدسة.

والحواس دور إيجابي هام في تجاوب الزوجين قبل وأثناء العلاقة الجسدية. الشخص الذي يرى المسيح في المكان وفي شريك حياته ويسمع صوته في أذنه بوصايا المحبة الخاصة بالعلاقة، ويشم رائحة المسيح الذكية في علاقته بشريك الحياة ويشعر بيدي المسيح تجمعه مع شريك حياته، يسهل على هذا الإنسان المسيحي أن يتجاوز مع شريك الحياة، بخلاف الشخص الذي تشغله عيناه بمناظر غير ظاهرة في التلفزيون الموجود في الحجرة أو تشغله أذنه بأغانٍ وألفاظ غير مقدسة. الشيطان يعثر الحواس ويريد أن يأخذها من المسيح أثناء العلاقة الزيجية فتجده يضخم العيوب سواء في شريك الحياة أو المكان وينجح الشيطان في جعل الحواس تتقرز من شريك الحياة ومن المكان الموجودين فيه. المسيح يجعل الحواس تقبل شكل شريك الحياة وملابسها ورائحته ويلذذ ويعت سمعه بكلام وهمسات شريك الحياة. المسيح يدعو شريك الحياة إلى التلامس اللائق بوجوده والمقبول عند كلّيهما. أما الشيطان فيركز العينين على عيوبجسد ونوع الملابس وما في الغرفة من أشياء يعلم الشيطان أنها لا ترقى لذلك الإنسان، يجعله منشغلًا برائحة غير محببة سواء في شريك الحياة أو المكان، الشيطان يدعو كلّيهما أن يتلامسا بطريقةً أما غير لائقة أو مؤذية لأحدّهما. هذا هو المسيح بإسلوبه الإيجابي الذي ينسى العيوب، وهذا هو الشيطان بإسلوبه السلبي الذي يركز الحواس على عيوب الآخر والمكان لكثيماً يفسد خطّة الله في جمع الاثنين

إلى واحد. الجميع يعرفون أن الرجل يهمه ما يراه والمرأة يهمها ما تسمعه، لذا فمن الواجب على المرأة المسيحية أن تهيئ لزوجها ما تعرف أنه يحسن في عينيه ويليق بوجود المسيح، والرجل عليه أن يتكلم مع امرأته ويعبر لها عن محبته بما لا يخدش حيائهما وبكلمات تليق بوجود المسيح حولهما.

## **العلاقة الجسدية الزيجية المقدسة**

كما ذكرنا سابقاً أن الدخول إلى قدس الأقدس يجب أن يسبق تجاوب روحى وفكري وعاطفى خارج حجرة النوم. وقبل خلع الحذاء احتراماً لوجود الله، يجب أن يسلم الإثنين أنفسهما بالكامل في صلاة مشتركة لكيما يكون الله معهما أثناء العلاقة وما يعقبها من نوم هادئ. ثم يبدأ الرجل في إظهار محبته لزوجته وملاظفتها حتى يستريح جسدها وفكراها وروحها وتسترخى تماماً وهي واثقة من حب المسيح وحب زوجها اللذان يغمرانها، لا تخاف من أي شيء لأنها في أمان ومحاطة بقداسة القدس الذي يحبها. كل من الزوجين يعلم تماماً ما يريح قلب وفكير شريك حياته، يعلم بالخبرة ما يحتاجه كل منهما للدخول إلى عمق العلاقة، فيساعد كل منهما الآخر بحسب ما يليق للروح القدس الذي يجمعهما.

والعلاقة الجسدية أربعة مراحل عند كل من الزوج والزوجة. المرحلة الأولى هي مرحلة الإنفعال الجنسي وهذه المرحلة تأخذ من المرأة وقتاً طويلاً أي من ١٥ إلى ٣٠ دقيقة بعكس الرجل الذي قد يتم إنفعاله في دقيقة واحدة، والإنفعال الجنسي يكون عند المرأة بسماع ما تحب وإنفعال فكرها وحواسها وقلبها بحب زوجها وحب المسيح لها. وإنفعال الزوج يكون برؤيته المقدسة لهيكل قدس امرأته فيتلامس مع أعضاء المسيح بورع ونقوى لثلا يؤلم المسيح ويؤذى أعضائه المقدسة. المرحلة الثانية هي مرحلة الإنفعال الجسدي والذي فيه تتفعل الأعضاء الخاصة ويتغير حجمها وتحدث

إفرازات طبيعية للمخاط عند المرأة وعند الرجل، وهذا الإفراز يهدي للمرحلة الثالثة. وفي المرحلة الثالثة تتدخل الأعضاء وتتحرك فيقذف الرجل وتتحرك عضلات الحوض عند المرأة حول فناء المهبل بحركات منتظمة. المرحلة الرابعة هي مرحلة الهدوء التدريجي الذي فيه ترجع الأعضاء إلى حجمها الطبيعي ويستمر العناق بين الزوجين وهما يشكران الله في داخلهما على وجوده معهما واستمتاع كل منهما بحب الآخر داخل أحضان الله المقدسة.

ولتنظيم العلاقة الجسدية يحسن كما قلنا سابقاً أن تحدد أوقات معينة وعدد مرات مناسبة لاحتياجات كليهما، فيعرف كل منهما موعد العلاقة ويستعد لها روحياً وفكرياً وعاطفياً وجسدياً. الصلاة وانشغال الفكر بالله الموجود في العلاقة وطاعة وصاياه، وعدم انشغال الفكر بأشياء تعيق العلاقة الزيجية، والتركيز على حب شريك الحياة وبذله ثم الاستعداد الجسدي بنظافة الفم والجسد كله ومن الممكن استعمال بعض الروائح التي تروق لكليهما إذا كان هذا محبياً لهما. ومن الطبيعي أن يعرف شريك الحياة أن العلاقة الزيجية الجسدية التي شرعها الله للزوجين هو اللقاء المهملي والزوجين المتحابين وجوههما متقابلة حتى يكون بينهما عنان وقبلات تليق بوجود المسيح حولهما. الكنيسة والله يحرمان اللقاء الجنسي من الشرج لأنه يتناهى مع خطة خلق الله وأسلوبه الإلهي للعلاقة المقدسة، بل تعتبره الكنيسة شذوذًا لا يليق وإذا أصر واحد منها على هذا الأسلوب يجب على الآخر أن يخبر أب الاعتراف لكيما يساعد الزوجين على فهم خطة الله وأسلوبه. إذا فالزواج لا يعطي الحق لأى من الزوجين باستعمال هيكل قدس الآخر بأساليب وطرق لا تليق بقداسة الله وتتنافي مع خطة خلقته للأعضاء وأسلوبه الواضح للعلاقة الجسدية وتتصحح الكنيسة بوجوب الاستعداد قبل التناول بأن يمتنع الزوجين عن الأكل والشرب والعلاقة الجسدية فترة لا نقل عن تسعة

ساعات، أى بصوم الفكر والقلب والفم والأعضاء كلها استعداداً لمحى العريس ونزوله إلى داخل جنته. العلاقة الزيجية مقدسة طاهرة نقية والامتناع عنها قبل التناول ليس كونها غير طاهرة بل كامتناع عن الأكل والشرب أى صوم لجميع الأعضاء انتظاراً لفرحه مجى العريس، وعندما ينزل العريس إلى جنته تفرح به الأعضاء كلها وتتقىس وتمارس هيأكل القدس ما يليق بوجوده في جنته، أى يجب أن تتضبط الحواس والفم والسلوكيات لأن العريس داخل جنته وفي مجلسه يفوح الناردين من كل الهيكل. وقد سبق أن شرحنا معنى الآية " لا يسلب أحدكم الآخر " المذكورة في (أكوا ٧: ٥). وبحسب تفسير القديس يوحنا ذهبي الفم وهي كما شرحنا أنها الآية المنظمة للعلاقة العاطفية الجسدية في الآيتين الثالثة والرابعة وقد تم شرحها في مقدمة هذا الباب.

وللاباء الاعتراف والمرشدين دور هام جداً في شرح طبيعة وكيفية وطهارة قداسة العلاقة الزيجية، والتي يجب أن يعد لها الخطيبين بأسبوع على الأقل قبل الزواج، ويستمر دور الأب الكاهن معهما في أول حياتهما الزيجية لكىما ينظم لهما أسلوب اللقاء العاطفى الجسى بالتدريج أثناء شهر العسل والشهور الأولى من الزواج والتي يكون للعروسين فيها احتياج شديد لإرشاد أب له خبرة واضحة في مثل هذه الأمور، ولكىما يكتشف هذا الأب بعض الأمور التي تسبب متاعب للزوجين عند استمرارها كمشاكل توافق الرغبات والقدرات الجسدية عند كليهما. وحيث أن الوقاية خير من العلاج فيحسن أن يكون هناك برنامجاً لإرشاد الخطيبين مع كشف طبى للتأكد من عدم وجود معوقات نفسية أو جسدية تمنع استمرار الحياة الزيجية المقدسة.



## الباب الحادى عشر

### كيف تتكلم مع أولادك عن المقدسات ؟

رقم الصفحة

٢٣٦	.....	❖ مقدمة .....
٢٣٨	.....	❖ معوقات التحدث عن المقدسات .....
٢٣٩	.....	❖ أمور هامة لازمة لحياة الأولاد .....
٢٤٢	.....	❖ مبادئ للتحدث عن المقدسات .....
٢٤٤	.....	❖ مراحل النمو الجنسي .....
٢٣٥		

## الباب الحادى عشر

# كيف تتكلم مع أولادك عن المقدسات ؟

### مقدمة

فى الأبواب السابقة تحدثنا عن جمال الأيقونة المقدسة وخطبة الله لإصلاح ما أفسده الشيطان، وكيف أن الله أعطانا علم معرفته الذى من خلاله تعرفنا على دقة وجمال وعمل ما خلقه من أعضاء وأنسجة وهرمونات. ووضع الله فى أيقونته شهوات مقدسة متوازنة، فحاول الشيطان تشويش فهم ومعرفة قداستها كذا حاول أن يخل التوازن الإلهي للشهوات وكيفية وقت استعمالها. ولأن الشهوات المقدسة هي القدس الذى من خلاله ندخل إلى قدس الأقدس، أراد الشيطان إما أن يطفئ أو يشعل هذه الشهوات بطريقه جنونية إدمانية غير مقدسة فيحرم الزوجين من نعمة وبركة الاستمتاع بالوجود الإلهي فى قدس الأقدس. وللشيطان خطة عجيبة لإفساد هيكل الله منذ سن الطفولة، فأعطى الفكرة والتوجيه لبعض المسؤولين عن التعليم أن يكونوا هيئات خاصة لوضع برامج لتعليم الجنس فى المدارس وجعل حضوره شبه إجبارى فى جميع المراحل. وقد حاولت الإذاعات المسيحية فى هذه الدول أن تشرح خطر حضور النشئ المسيحي لهذه البرامج، كذا شرحت ضرورة اهتمام الكنائس وأولياء الأمور بتنفيذ دورهم للمحافظة على طهارة وقداسة الأيقونة المقدسة من العبث الخبيث للشيطان والمعطى على هيئة معلومات بيولوجية بلا قيم ومبادئ روحية. و علينا الآن أن نتعرف على كيفية مواجهة ما يتعرض له أولادنا سواء فى المدارس أو وسائل الإعلام. هناك هدف واضح لكل الآباء والأمهات المسيحيين أن يروا أولادهم يعيشون فى قداسة وبر تحوطهم النعمة الإلهية المقدسة حتى يصبحوا رجالاً ونساءً، أزواجاً

وزوجات يعيشون فى قداسة وبر وينشئون جيلاً آخر يعيش فى قداسة وبر . وعلى الآباء والأمهات أن يساعدوا أولادهم على معرفة مفاهيم مقدسة منها ما ذكر في (اكو ٣: ١٦-١٧) " أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم. إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو " ، أى يجب أن يعرفوا قداسة أجسادهم والله الساكن فيهم، وأن أجزاء الهيكل هي أعضاء المسيح ولا يحل لأحد العبث بها. ويساعد الآباء والأمهات على تفهم مسئoliاتهم نحو حياة أولادهم في الكتاب المقدس ما ذكر في سفر التثنية الأصحاح السادس [١] وهذه هي الوصايا والفرائض والأحكام التي أمر الرب إليهم أن أعلمكم لتعلموها في الأرض التي أنتم عابرون إليها لتمتكوها [٢] لكي تتقى الرب إليه وتحفظ جميع فرائضه ووصاياه التي أنا أوصيك بها أنت وابنك وابن ابنك كل أيام حياتك ولكن تطول أيامك [٣] فاسمع يا إسرائيل واحترز لتعمل لكي يكون لك خير وتكثر جداً كما كلامك الرب إليه آبائك في أرض تقipض ليناً وعسلاً [٤] اسمع يا إسرائيل. الرب إلينا رب واحد [٥] فتحب الرب إليه من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك [٦] ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك [٧] وقصها على أولادك وتتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم [٨] واربطها عالمة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك [٩] واكتبهما على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك " (تث ٦: ٩-١).

فيكونون كالشجر المغروس على مجاري مياه الروح القدس، ويعطون الثمر في حينه وورقهم لا ينتشر، وفي وصايا محبته يلهجون نهاراً وليلاً، ويعيشون في المحبة الكاملة للمسيح من كل القلب وكل النفس وكل القوة. وحياة المحبة الكاملة تبدأ في المعومودية والميرتون وتتجدد يومياً في حياة التوبة والإفخارستيا المقدسة. وقد شرح

لنا القديس بولس الرسول في رسالة أفسس مكاننا الحقيقي عندما قال " وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع " (أف ٢: ٦) أي أن الآباء والأمهات والأولاد مكانهم الطبيعي هو في السماويات أي في القدس والمحبة والفرح والسلام والنور وكل ما هو حق. إذاً فأولاد الله يختلفون عن أولاد العالم لكونهم سمائين متغريين عن وطنهم الأصلي، لذا فهم يعيشون في سماويات وطنهم ويستعدون لسماع صوت تهليل السائرين القائل "[٧] لنفرح ونتهلل ونعطيه المجد لأن عرس الخروف قد جاء وامرأته هيأت نفسها [٨] وأعطيت أن تلبس بزًّا نقيًّا بهيًّا لأن البز هو تبررات القديسين " (رؤ ١٩: ٨-٧). الأبناء يرون في آبائهم وأمهاتهم حياة الهياكل المقدسة التي تعيش في السماويات، وتحيا حياة الاستعداد لحفل عرس الخروف وتهليل وفرح السائرين.

## معوقات التحدث عن المقدسات

هل علمنا أحد في أسرنا عن الجنس ؟ بالطبع سيجيب معظم المسيحيين بالنفي. وهل تعليم الجنس يكون بإعطاء معلومات بيولوجية قد لا يعرفها بعضنا أو يحجم عن شرحها لأولاده ؟ الإجابة الحقيقة هي أن الأسرة المسيحية تعلم أولادها عن الجنس بطريقة تختلف عن العالم والمناهج التعليمية في المدارس، فتعليم الجنس ليس هو فقط شرح لمعلومات بيولوجية لأن التحدث عن المقدسات يكون بتعليمهم الروحيات والمبادئ والأخلاق التي تجعلهم يعيشون في حياة قداسة وبر، وكيف تكون لهم القدرة على أخذ قرار له صبغة روحية أخلاقية عند التعرض لأمور ومواقف وأحداث غير مقدسة.

هناك عدة مخاوف ومعوقات عند الآباء والأمهات في مجال التحدث والتعليم عن المقدسات. البعض مازالت عنده فكرة سبق شرحها وهي أن التعليم والتحدث يكون

بإعطاء معلومات بيولوجية ليست عندهم، كما يشكو البعض من عدم القدرة على التعليم لنقص المهارات الشخصية اللازمة لشرح وتوضيح هذه المعلومات. ويختلف بعض الآباء والأمهات إذا ما بدأوا في تعليم أولادهم عن كيفية مجيئهم للعالم أن يتسائل الآباء " وهل هذا ما حدث بينك يا ماما أنت وبابا؟ ". كذا يخاف بعض الآباء والأمهات من إخراج أبنائهم لهم عند سؤالهم عن بعض الأحداث العاطفية والجنسية في ماضي الوالدين، إذ يريد بعض الآباء والأمهات أن يظهروا بمظهر الكمال غير الواقعي أمام أولادهم وهذا يبني حائطاً من عدم الحوار والفهم بين الآباء والأبناء. وعلى عكس هذا يحدث التقارب بين الآباء والأمهات وأولادهم إذا ما شعروا أن ما يحدث لهم قد حدث سابقاً لوالديهم. وكثير من الآباء والأمهات يرفضون أن تشرح الكنيسة لأولادهم بعض المعلومات الخاصة بفتره البلوغ بحجة أن هذا الشرح قد يفتح عيون أولادهم على أشياء لا يجب عليهم أن يعرفونها. هؤلاء الآباء والأمهات في الغالب لا يعرفون ما يداخل أولادهم ومعظمهم ليس لديهم إمكانية الحوار في هذه الموضوعات معهم.

## **أمور هامة لازمة لحياة الأولاد**

هناك أمور هامة في حياة الأولاد يجب أن تستوفى بطريقة مسيحية، لأن العالم يعرضها بطريقة مختلفة تماماً. وستناقش فيما يلى بعض الاحتياجات والقيم والمبادئ والمهارات اللازمة للأولاد كذا بعض المصادر التي تعطيهم ثباتاً في حياتهم عند مواجهة تحديات العصر غير المقدسة.

من الاحتياجات الهامة للنمو النفسي والروحي السليم للأبناء قدرتهم على إنشاء علاقات مختلفة وإحساسهم بقيمتهم الشخصية. العالم يدعوهم إلى حياة الذات، وأن هدف العلاقات هو الاستفادة من الآخرين، أى أن العلاقات تخدم المصالح الشخصية

وإلا فهى مضيعة للوقت. كما يعلم العالم أن قيمة الإنسان فى وجوده وإمكانياته المادية وقدراته العقلية والجسدية والتى يجب أن يستخدمها لكيما يزداد فى مركزه وقوته وشهرته وتسلطه على الآخرين. وفي المسيح تكون هذه الأمور مختلفة تماماً عما يدعوه إليه العالم. فهناك احتياج لإنشاء علاقة إتحادية مع المسيح قوامها المحبة للمخلص الذى بذل نفسه على الصليب لأجلنا وفتح الفردوس وأحضان الآب أمامنا. ويرى الأبناء علاقة المحبة البازلة بين الآب والأم كمثل يحتذون به فى علاقاتهم مع الأخوة والأقارب والأصدقاء. العالم يعلمنا أن نأخذ والمسيح يعلمنا أن نعطي ونحب من لا يحبوننا أو غير القادرين على عطاء محبة مماثلة. أما عن القيمة الشخصية للإنسان المسيحي فهى قيمة تفوق العالم المادى كله إذ هى دم المسيح شخصياً الذى سفك لأجل كل واحد نال نعمة الحياة والطبيعة الجديدة، فيتعلم الأبناء أن قيمتهم هى فى بنوتهم للمسيح وليس فى قدراتهم الجسدية أو المادية أو العقلية، وحتى لا يشعرون بفقد قيمتهم إذا ما فقدوا هذه القدرات المذكورة سابقاً.

يتعلم الأبناء المبادئ والقيم المسيحية من قدوة والديهم وخدام مدارس الأحد والأصدقاء الذين لهم حياة داخلية مع المسيح، وعند سن الخامسة عشر يبدأ المرافق فى استعمال هذه المبادئ، وإذا ما أدرك قيمتها ونفعها للحياة الروحية والشخصية تصبح هذه المبادئ والقيم ضميره الحساس فى معرفة الخطأ والصواب وتنظيم سلوكياته وقراراته فى المستقبل. العالم يعلم من خلال وسائل الإعلام والقدوة السيئة أن المال والغنى مع الشكل والقوة الجسدية عوامل قادرة على نوال المستحيل، بإمكان المرء أن يشتري أي إنسان بالمال حتى والكنيسة أيضاً، هذه هى مبادئ إله هذا العالم أى إيليس الحياة القديمة. أما الكنيسة والوالدان المسيحيان فيغرسون بقدوتهم فى الأبناء مبادئ القداسة والطهارة والمحبة والسلام الداخلى، أيضاً طول الأنفاعة واللطف والوداعة

وضبط النفس، مع التواضع والاحترام والقناعة والتقوى. وكما نجح يوسف العفيف في العهد القديم لأن حياته كانت مرتبطة بالله والطهارة والقداسة فصار يوسف رجلاً ناجحاً، أعطاه الله الحكمة والمركز والشهرة والإمكانيات التي خدم بها شعبه وكل أرض مصر.

ومن جهة المعتقدات يعلم العالم أن تفعل ما تشاء ولا تهتم بالنتائج، تلذذ واستمتع جنسياً بما تريده وإن حدث شيء فأنت قادر أن تتعامل معه. أيضاً جسسك وأعضائك هي ملكك وتستطيع أن تفعل بها ما تريده. والعالم يعلم هذه الأيام أن الأخلاق والمبادئ شيء نسيبي إذ ليس هناك حق مطلق، أى كل ما يروق لك أن تفعله فهو حق. أما الوالدان المسيحيان فيعلمان الأبناء أن المسيح هو الطريق والحق والحياة، هو الحق المطلق الذي به نعرف الخطأ من الصواب، وأننا قد اشترينا بثمن علينا أن نمجد الله في أجسادنا وأعضائنا وأرواحنا التي هي لله " كل الأشياء تحل لى لكن ليس كل الأشياء توافق. كل الأشياء تحل لى ولكن ليس كل الأشياء تبني " (أكتو 10: 23)، لذا فسلوكيات الآباء والأمهات تعلم الأبناء ما يوافق وما لا يوافق. يتعلم الأبناء من والديهم أن سر الزيجة هو الوضع الطبيعي الوحيد لاستعمال الشهوات المقدسة والعلاقة الجسدية وفق خطة الله، وفي احتفال الوالدين بأعياد الكنيسة السيدة الكبرى والصغرى يتعلم الأبناء محبة الله الظاهرة في خطة خلاصه، كذا الهدف من تجسده وتأسسه وصلبه وموته وقيامته وصعوده ومجيئه في المجد ليدين العالم كله. منذ الصغر يتعلم الأبناء شفاعة القديسين وأيقوناتهم وأجسادهم والزيت المقدس الذي به حنوط القديسين، وممارسة جميع الأسرار مع الوالدين لأن الأرثوذوكسية هي ممارسة وحياة.

كذا يتعلم الأبناء من الوالدين أهمية الحزم والتعاطف وفهم الآخرين، وكيفية اتخاذ قرار والانضباط الروحي والنفسي، وأيضاً تدبير وزنти المال والوقت واختيار

الوقت المناسب للأعمال والسلوكيات المختلفة. أما العالم فيعلم كيفية الحصول على المال بأى وسيلة مشروعة أو غير مشروعة، أيضاً المراوغة وعدم الوضوح والعناد وعدم المرؤنة من أجل هزيمة المعارضين وإثبات صحة الرأي وتحقيق الأهداف. وإذا كان الشيطان يعلم أن الثبات والمساندة هي في الاعتماد على يقينية الغنى، يرى الأبناء أن سر ثبات والديهم هو اعتمادهم على المسيح الساكن فيهم " أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني " (فى ٤ : ١٣). كذا انتماهم إلى الكنيسة والعشرة وحياة الشركة مع القديسين. أى أن مصادر الثبات والمساندة هي أما الروح القدس المحي المعزى الساكن فينا والذي يثبتنا ويرشدنا ويقودنا في حياة النصرة، ومصادر خارجية أخرى مثل مساندة وتشجيع الوالدين والأخوة وأعضاء الجسد الواحد في الكنيسة المجاهدة والمنتصرة.

## **مبادئ للتحدث عن المقدسات**

أصبح من الواضح الآن أن تعليم الجنس ليس هو معلومات بيولوجية فقط بل أخلاقيات ومبادئ تقودنا إلى معرفة الصواب والخطأ، وأن المعلم الأساسي للمقدسات هم الوالدان. ويستعمل الوالدان الحكمة في شرح ما يريدون عن طريق القصص والأحداث والمناسبات المختلفة مثل رؤية امرأة حامل في الكنيسة أو من خلال بعض اللعب والعرائس أو الطيور والحيوانات المستأنسة في المنزل. إذ لا يجب أن يعطى الوالدان محاضرات لأبنائهم بل ينتهزون فرصة سؤال منهم أو أثناء مناقشة لأفراد الأسرة حول الكتاب المقدس أو أحداث جارية لأفراد الأسرة أو الأقارب والاصدقاء. وعلى الوالدين أن يعرفوا ما يحدث هذه الأيام سواء في المدارس أو وسائل الإعلام والإنترنت حتى يرشدوا أبنائهم قبل تعرضهم لكلمات أو مواقف خاطئة والوقاية خير من العلاج ويلاحظ أنه من الأفضل عند الرد على أسئلة الأبناء أن تكون الإجابة

صحيحة واضحة محددة مقدسة ومناسبة لسن من يسأل ومن الممكن أن نضيف إليها معلومات أخرى في المستقبل. وإذا سأله أحد الأبناء سؤالاً فعلى الوالدين أن يوضحاوا له أهمية هذا السؤال ويتأكدون من المعنى الذي يقصده ثم يسألونه عما يعرفه بخصوص الإجابة على هذا السؤال، وبعدها يبداؤن في الرد بمعلومات مناسبة للسؤال ولعمر السائل، ومن الأفضل أن يكرروا الإجابة مرات متعددة في مناسبات مختلفة. ويحسن ألا يتبع الوالدان الأسلوب السلبي فقط في النهي عن الأخطاء والعقوبات، بل يسلكون المسار الإيجابي في تعليم الإيجابيات مثل محبة المسيح والطهارة والقداسة ومحبة القديسين والتتمثل بهم وليس الصليب والعشرة مع الألحان الكنسية والتسبحة وصلوات الأجيوبة والمزامير وحفظ الآيات وقصص الكتاب المقدس المchorة والمناسبة لسن من يدرسون الكتاب المقدس. وقد ثبت علمياً أن الذين لهم علاقة حوار منتظم مع الوالدين وعلاقة حب المسيح القادر أن يضبط لهم كل شيء وأيضاً نجاحهم في الدراسة، هذه الثلاثة عوامل ثبتت في الأبحاث أن من يتحلى بها ينهي الدراسة الثانوية بنجاح بلا قرارات خاطئة في مواقف بها عثرات جنسية. ولا يجب التركيز على الجنس أو المعلومات الجنسية كثيراً كما سبق وقلنا لأن الحياة فيها أشياء كثيرة أخرى وهامة يجب النظر إليها، أى أنه من الخطأ أن نجعل الجنس هو مركز المناقشات والأحاديث اليومية. وإذا حدث موقف أو حادث عارض فاليسوع الشافى موجود وهو قادر أن يمحو آثار هذه الأحداث العابرة ويشفى النفس ... أليس بلسان في جلعاد، نعني أليس الشفاء باليسوع موجود في داخلك وفي الكنيسة. كثير من الناس طلبوا من المسيح أن يمحو من ذاكرتهم تفاصيل ذكريات وتجارب معترضة أو مؤلمة، فاستجاب المسيح لهم وأصبحوا غير قادرين حتى ولو أرادوا أن يتذكروا تفاصيل تذكرة الشر الملبس الموت، وأعطاهم المسيح كوعده سلاماً وفرحاً ورجاءً وهدوءاً وضبط النفس لمرض الإحساس الداخلى للسرعة وضيق الوقت.

## مراحل النمو الجنسي

للوالدين أهمية قصوى فى نجاح هذه المراحل واحتياز أبنائهم كل مرحلة وإتمام الهدف منها، لأن عدم إتمام أى مرحلة بنجاح يترك أثراً فى الحياة الزيجية فيما بعد، ولكن يوجد هناك طرق لعلاج آثار هذه المراحل فى الزواج. لذا يلزم فهم هدف كل مرحلة لمساعدة الأبناء على احتيازها. يتعرف الأبناء على جنسهم ويعرفون طرق التعامل مع الجنس الآخر ودور الرجل والمرأة فى الحياة الزيجية من خلال القدوة التى يردونها فى الآباء والأمهات.

### المراحل الأولى : أقل من سنين

وفيها يظهر الطفل قبولاً وارتباطاً واحتياجاً للقبلات والأحضان فى هذه الفترة الممتلئة بالمحبة والأمان. وإذا لم يتعلم كيف يستجيب للأحضان والقبلات سيشعر في المستقبل إما بعد الاحتياج والراحة إلى مثل هذه الأمور ومعظم هذه الحالات تكون من الإناث، أو الاحتياج الشديد إلى الأحضان والقبلات ولكن ليس مع الزوجة لأن معظم هذه الحالات تكون من الرجال.

### المراحل الثانية : الطفولة المبكرة ٢-٤ سنوات

وفيها يتعرف الطفل على أعضائه الخاصة بأسمائها الحقيقية، ويبداً في مرحلة التحكم في عضلات الإخراج واستعمال أصابع اليدين والقدمين في حركات دقيقة متوازنة. وأثناء أخذ الحمام من الممكن للطفل أن يلمس أعضائه الجنسية الخاصة ويتعرف على وجودها وقبولها ويجب ألا يرى اشمئزازاً أو تحفظاً في عيني الوالدين عند لمسه للأعضاء فهذا تصرف طبيعي في هذه المرحلة. وإذا منع الطفل من التعرف ولمس أعضائه أو إجباره على تجاهل وجودها يسبب له هذا التجاهل متابع في

العلاقة الجسدية داخل الزواج، إذ لا يشعر بالراحة إذا ما لمست هذه الأعضاء فيمتعض ويترجح من وجودها أو حتى النظر إليها.

### **المراحل الثالثة : الطفولة المتوسطة من ٦-٤ سنوات**

وهى مرحلة حب الاستطلاع والأسئلة المحيزة من الأطفال، يجب على الوالدين أن يعلموا أولادهم كيف يظهروا استيائهم وعدم موافقتهم إذا لمس أعضائهم الخاصة أى إنسان لا يحق له هذا. كذا يشجع الوالدان الأطفال على الحوار والحديث معهم واحتمال كثرة الأسئلة والقصص والتلمذيات التى يؤلفونها حتى يشعر الطفل بالراحة فيخبر والديه بتفاصيل ما يحدث له فى دار الحضانة. وإذا امتنع الوالدان بسبب ضيق الوقت أو القلق وعدم الصبر من الاستماع وال الحوار مع الأطفال وإجابة أسئلتهم بطريقة تشعرهم بأهميتهم وأهمية السؤال كما ذكرنا سابقاً، يفقد الطفل فى مستقبله القدرة على بدء الحوار أو التجاوب فى الحوار مع شريك الحياة خاصة إذا ما كان الحوار بخصوص العلاقة الزوجية وكيفية التعامل والتجاوب مع شريك الحياة.

### **المراحل الرابعة : الطفولة المتأخرة ٩-٦ سنوات**

وهذه هي مرحلة التعرف على الفروق الجسدية بين الجنسين من خلال اللعب، لذا يجب على الوالدين أن يعلموا أولادهم الحدود الالائقة مثل ما يحدث فى لعبة الطبيب والمريض، إذ لا داعى أن يكشف الطبيب على المريض وهو بدون ملابس بل يمكنه هذا وهو بكامل ملابسه. كذا يحاول بعض الأولاد والبنات الاختباء فى أماكن معينة فى المنزل بغرض اللعب أو التعرف على أجسام بعضهم البعض، ومن المعروف أنه فى هذه المرحلة يفضل الأولاد اللعب مع الأولاد وليس البنات. ويحسن أن يراقب الوالدان تجمعات الأولاد عند زيارة الأقارب وإرشادهم إلى وجوب احترام أجسام بعضهم

البعض وتشجيعهم على اللعب أمام أحد الوالدين. كذا ينصح بعدم السماح للأطفال في هذه السن بالسير بدون ملابس في المنزل أو استعمال لفاظ غير لائقة حتى وإن كانوا لا يفهمون المعنى الحقيقي لها. ومن الممكن أن يساعد الطفل الأم أو الأب في تغيير الملابس للأطفال الأصغر سنًا. ولكن إذا منع الأطفال بشدة في هذه المرحلة من التعرف على الفروق الجسدية بين الجنسين يشعرون في المستقبل بحيرة وتشویش في مشاعرهم واهتماماتهم تجاه الجنس الآخر.

### **المراحل الخامسة : ما قبل المراهقة ٩-١٢ سنة**

في هذه المرحلة يجب أن يتعلم الأولاد والبنات أن الجنس ظاهر وهو من الله، وأن حب الاستطلاع الجنسي شيء طبيعي وأن المشاعر الجنسية مقدسة وهي عطية من الله. كذا يتعلم الأولاد والبنات من الوالدين المسئولية الجنسية واتباع وصايا الله في لياقة السلوكيات (اتس ٤: ٣-٧). في هذه المرحلة يعلم الوالدان والكنيسة الأولاد والبنات التسامي عن مشاعرهم الجنسية بلا كبت والانشغال بالأنشطة الروحية والرياضية والفنية والدراسية، وعرض فكرة الاحتفاظ بالرغبات الجنسية في حساب توفير البنك الإلهي حتى إلى حين استعمالها داخل الزواج المقدس. وفي هذه المرحلة يبدأ التعارف بين الجنسين والميل وحب الكلام بين الأولاد والبنات، لذا يحسن أن يكون لهم في الكنيسة بعض الندوات والأنشطة المشتركة لكيما يتصرفوا كأخوة بلا حرج أو خجل، وأحياناً ما يبدأ في هذه المرحلة تعرفهم على العادة السرية وهذه العادة لها شقين، الخطية ليست في جزء الاحتكاك الجسدي بل في الأفكار والخيالات الجنسية الخاطئة الغير ظاهرة والمصاحبة للجزء الجسدي، أى أن الخطية هي في زنا الفكر وليس في الجزء الجسدي. وهدف هذه المرحلة هو أن يعرف الأولاد والبنات كيف يتصرفون بلياقة وثقة ومسؤولية نحو بعضهم البعض بلا حرج أو خجل، ومن لا يجوز

هذه المرحلة بنجاح يشعر بالاضطراب والحيرة والتخطي أثناء العلاقة الزيجية مع شريك الحياة.

## **المراحل السادسة : المراهقة**

وفيها تكون القدرة على استعمال المبادئ والقيم الروحية في ضبط النفس وأخذ القرارات المتعلقة بالتعامل والسلوكيات اللائقة مع شخص من الجنس الآخر حتى ولو كان الإناث في مكان منعزل لأن المسيح موجود دائماً فينا وحولنا "كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله" وهذا يشمل أيضاً التواجد مع شخص من الجنس الآخر على شاشة الكمبيوتر أو التليفزيون. ويراعى في هذه المرحلة عدم تقليد مشاكلة أهل هذا الدهر في طريقة الملابس أو الألفاظ أو السلوكيات لأن المذبح الذي يجلس فوقه المسيح جسداً ودمياً حقيقياً له كرامة خاصة في زينته وما يغطيه، أما نحن فهو يكل مقدس لروح الله الساكن فينا. وكما لا يلقي أيضاً بأحد أن يلمس المذبح عند حلول الرب فوقه، وفي العهد القديم عندما كان الرب مع موسى فوق جبل حوريب لم يحق لأى إنسان أو بهيمة أن تلمس الجبل وإلا موتاً تموت. هكذا تكون اللياقة في حفظ الإناء بقداسة وكرامة. وإذا أعطى المراهق الحق لنفسه في الإباحية الجنسية والتصرفات غير اللائقة سيستمر بنفس الأسلوب بعد زواجه مع الآخرين خارج الزواج.

## **المراحل السابعة : البالغين قبل الزواج**

في هذه المرحلة يعترف البالغون بوجود مشاعر وإحساسات ورغبات جنسية، ولكنهم قادرون على الانضباط في حدود اللياقة الروحية والاجتماعية، والتصرف بلياقة ومسؤولية في الحياة الجامعية وعند اختيار شريك الحياة وفي فترة الخطوبة. وفي هذه

المرحلة إذا ما اندفع الشباب وراء الإلعتان الجسدي والرغبات الجنسية عند اختيار شريك الحياة بلا تعلق أو تمركز حول المسيح، تكون النتيجة زواجاً فاشلاً فيه معاناة وشعور قاتل بالذنب عند دخولهم قدس الأقدس بسبب سلوكياتهم الجنسية غير المقدسة أثناء فترة الخطوبة.

### **المرحلة الثامنة: حديث الزواج أقل من ١٠ سنوات زواج**

هذه المرحلة يشوبها في البداية قلق واضطراب عند دخول قدس الأقدس لأول مرة، فيها كثير من المخاوف عند الزوج الذي يخاف من الفشل وعدم قدرته على الوفاء باحتياجات زوجته العاطفية والجسدية أثناء العلاقة الزيجية، وتخاف الزوجة من الآلام التي يتوقعها عقلها الباطن والتزيف المصاحب لبدء العلاقة الجنسية. أى أن الشهور الأولى من الزواج يكون فيها توتر ومخاوف وخجل ومراعاة شديدة لمشاعر عدم الراحة مما يؤدى في بعض الأحيان إلى عدم اكتمال العلاقة الجنسية لمدة شهور أو سنين. وإذا ما شعر البعض بخيبة أمل لأن علاقة المحبة الجنسية لم تكن بحسب ما كانوا يتوقعونها، يكون لهذا تأثير سلبي على العلاقة الجنسية أثناء الزواج كله، وقد تمنع الزوجة تماماً عن العلاقة بعد الشهور الأولى من الزواج. ويستمر اختيار الكم والكيف المناسبين لتوافق الزوجين في العلاقة الزيجية إلى مدة قد تطول إلى عشرة سنوات.

### **المرحلة التاسعة: النضوج الزيجي من ١٥-٢٥ سنة زواج**

في هذه المرحلة يزداد الفهم والعمق والتوافق في المصاحبة والعلاقة الزيجية وفهم لإمكانيات واحتياجات شريك الحياة. ومن أعداء هذه المرحلة الانشغال بالعمل أو تربية الأولاد أو أزمة منتصف العمر والتي تحدث بعد حوالي ١٥ سنة من الزواج

وقد سبق شرحها فى الباب السادس، وتكون من نتائجها إما ارتباطاً وفهمًا أكثر لأهمية ومسؤوليات الحياة الزيجية أو الطلاق وانهاء الزواج.

## **المراحل العاشرة : الخبرة الزيجية أكثر من ٢٥ سنة زواج**

فى هذه المرحلة تكون الرغبات الجنسية موجودة ولكنها متزنة مع فهم أكثر للإمكانيات المتغيرة والتى تؤثر على الكم والكيف فى العلاقة الجنسية. كذا يجب أن يتحمل كل واحد المسؤولية عن التغيير فى الإمكانيات ولا يلوم شريك الحياة، وقد يحتاج الإثنين إلى بعض الأدوية أو المواد الموضعية التى تساعد الزوجين على الاستمرار فى العلاقة الجنسية، وهذه المرحلة تبدأ عموماً فوق سن الخمسين وتمتد إلى نهاية الحياة الزيجية التى يكون فيها الارتباط شديداً بين الزوجين لعمق المحبة والمصاحبة بينهما، وفيها يستمتع الزوجان بالاحتواء الروحى والعاطفى والجسدى كهدف يفوق ويعوض كل منهما عن بطء ونقص الإمكانيات الجنسية. أيضاً يحتاج شريك الحياة فى هذه المرحلة إلى مشورة أب الاعتراف أو الطبيب للتغلب على بعض المعوقات الجنسية الناتجة من بعض الأمراض كالروماتيزم المفصلى وألام العضلات وارتفاع ضغط الدم وحالات القلب والسكر وخلافه. وفي هذه المرحلة تفتح أعين الزوجين على السماء وسعادة الأبدية وهذا يعطيهما إمكانيات أكثر للاحتمال والمغفرة والرغبة فى التواجد والاستمتاع بال المسيح لفترات أطول خاصة بعد الوصول إلى سن المعاش.



## الباب الثاني عشر

### القداسة وعلاج إدمان النجاسة

رقم الصفحة

٢٥٢	.....	❖ القداسة .....
٢٥٣	.....	❖ النجاسة خطية أم إدمان .....
٢٥٦	.....	❖ شخصية مدمي الجنس .....
٢٥٩	.....	❖ برنامج لعلاج إدمان الجنس .....
٢٥١		

## الباب الثاني عشر

# القداسة وعلاج إدمان النجاستة

## القداسة

يحدثنا القديس العظيم أغريغوريوس الناطق بالإلهيات في قداسته عن الله فيقول "أيها الكائن الذي كان، الدائم إلى الأبد، الذاتي والمساوی والجليس والخالق الشريك مع الآب ... الكائن في كل زمان ... غير المحوى الأبدي، ثم استطرد بقوله قدوس قدوس أنت أيها الرب وقدوس في كل شيء، وبالأكثر مختار هو نور جوهرتك، وغير موصوفة هي قوة حكمتك، وليس شيء من النطق يستطيع أن يجد لجة محبتك للبشر .. كنور حقيقي أشرقت للضالين وغير العارفين " هذا ما استطاع أن يصفه لنا القديس أغريغوريوس الناطق بالإلهيات الله قدوس في كل شيء جوهره نور يزيل به ظلمة فكر وقلب وجسد أولاده يسطع بنوره على الضالين وغير العارفين بمقدار قداسته ونوره وحكمته ومحبته. ومن هؤلاء الأنجليل الخامس أشعيا النبي الذي دون لنا مقابلته مع قداسته الله في الأصلاح السادس وفيه يقول "[١] في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالساً على كرسي عال ومرتفع وأذيه تملأ الهيكل [٢] السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنة. باثنين يعطى وجهه وباثنين يعطى رجليه وباثنين يطير [٣] وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض [٤] فاهتزت أساسات العتب من صوت الصارخ وامتلاً البيت دخاناً [٥] فقلت ويل لي إنني هلكت لأنني إنسان نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عيني قد رأتنا الملك رب الجنود " (إش ٦: ١-٥). شعر إشعيا النبي بنجاسته النسبية عند رؤية السيد الرب جالساً حوله السرافيم وهم يتغدون بقداسة ضابط الكل الذي مجده ملأ السموات

والأرض ولا يحتويه زمان أو مكان. أين نحن من عظمتك يا الله! ذاب قلب إشعيا في داخله، وسقط كميت أمام قداسته الرسول القديس يوحنا الرائي وصرخ القديس بطرس الرسول وهو جاثياً على ركبتيه "أخرج يا رب من سفيتني لأنى رجل خاطئ" (لو ٥) وأيضاً تلاميذه بطرس ويعقوب ويوحنا سقطوا على وجوههم متقلين عند ظهوره بجزء من قداسة مجده فوق جبل التجلی. هذا القدس الغير المحوى سمح لبطن السيدة العذراء أن تحتويه بحلول الروح القدس عليها وأيضاً بسكناه فيما أى في هيكله المقدس معطياً قداسة واستنارة لكل الأعضاء والفكر والعاطفة والإرادة والضمير واللاؤعلى والحواس والرغبات والشهوات والسلوكيات. أعطانا قداسته لكىما نستطيع أن نعاينه ونراه في كل شئ حولنا "... والقداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب" (عب ١٢: ٤) شئ يفوق قدرة العقل ما يقوله القديس بطرس الرسول في رسالته الأولى "...لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية هاربين من الفساد الذى في العالم بالشهوة" (بط ٤: ٤). الله جعلنا في المعمودية شركاء طبيعته الإلهية المقدسة لكى نستطيع أن نهرب من الفساد والشهوة الباطلة في العالم. إرادة الله أن نحيا ونعيش في قداسته (اتس ٤: ٣). وفي صلاته الوداعية طلب المسيح لأجلنا "قدسمهم في حرقك ... ولأجلهم أقدس أنا ذاتي ليكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق" (يو ١٧: ١٧ و ١٩) هذه هي قداسة الله، التي أعطاها لنا كطبيعة وحياة لكىما نحيا بقداسته مقدسين في حقه قادرين على الهروب من فساد شهوات العالم.

## النجاسة خطية أم إدمان

مدمني النجاسة سواء في الإنترنٌت أو الأفلام أو المجالات الجنسية ودور اللهو التي تعرض النجاسة بصور مختلفة أو مع محترفات النجاسة، هؤلاء المدمنين عند تعرضهم لأى مما ذكر سابقاً يفرز ويندفع في أجسادهم هرمون الأدريناлиين ومواد

خاصة تدعى إندورفين وهذه كلها تصيب الجسم بحالة من التوتر والشدة العصبية المصحوبة بتلذذ وتهيج، وبمداومة التعرض لما سبق ذكره تعتمد أنسجة الجسم على هذه المواد بدرجة إدمانية مثل إدمان الكحول أو النيكوتين أو المخدرات كل هذه مواد كيميائية يدمن الجسم وجودها في الدم. وعند النقص والتوقف المفاجئ لأخذ المخدرات أو السجائر أو الكحول وتوقف الرؤية والاشتراك في أعمال النجاسة يظهر على المدمن أعراض لنقص هذه المواد في الدم. وهذه الأعراض تكون على هيئة صداع وتوتر وضيق في التنفس ووجع في العضلات، وأيضاً تغير في سرعة ضربات القلب وضغط الدم وسرعة النبض مع رغبة ملحة لهذه المواد الإدمانية. وإذا كان المدمن في حيرة مغلقة تصيبه حالة من الهياج العصبي تدفعه أحياناً إلى ركل حائط الحجرة بقدمه أو قبضة يده أو رأسه، لذا يعطي المريض أدوية مهدئة لمنعه من إيذاء جسده، ويحسن أن تكون جدران هذه الحجرات في المستشفيات مغطاة بمواد عازلة وقدرة على امتصاص أي دفع للحائط بأجزاء الجسم المختلفة، وقد يلجأ الأطباء إلى ربط المريض في سرير المستشفى. وهناك أسلوب يستعمله مدمن الجنس للهروب من الاحتياج إلى أخذ جرعات من النجاسة وذلك باستعمال المخزون في الذاكرة واللاوعى، أي يهيج نفسه وينتهي الهياج بإتمام العادة السرية. وإذا منعه الأطباء والمتخصصين في التأهيل بممارسة هذه العادة تزداد عنده أعراض نقص المادة التي اعتاد دمه عليها كأى مريض مدمن للمواد المخدرة. وأطباء الأمراض النفسية يرون أن هناك أمراض نفسية معينة وشخصيات غير صحية مثل مرض الوسواس القهري أو شخصية الوسواس القهري، وغالباً ما يكون هناك خلل أو اضطراب في العلاقات الأسرية أو العاطفية أو أحداث معينة حدثت في ماضي هذا المدمن تكون هذه الاضطرابات بمثابة بؤرة نفسية ينتج عنها مرض الإدمان، أي أن الأطفال والمرأهقين قد يهربون إلى الإنترنэт أو الأفلام والمجلات والكتب الجنسية بسبب اضطرابات

عاطفية ونفسية في علاقاتهم مع الوالدين أو المدرسين في المدرسة أو الأصدقاء. كذا أحياناً ما تساعد الوراثة على زيادة تأثير هذه الاضطرابات العاطفية بسبب الخلل في العلاقات. فمثلاً إذا عاقبت مدرسة طفلاً أمام زملائه التلاميذ بطريقة تؤثر على نفسيته أو يكون هناك العنف والقسوة في الأسرة أو غياب الأب أو الأم أو أحداث عاطفية مؤثرة مثل فقد شخص مهم يعتبره الطفل مصدراً للمحبة والحنان، كل هذه الأمثلة قد تدفع الشخص إلى الإدمان كوسيلة للتخلص أو التغلب على تأثير هذه الأحداث أو نقص الرعاية والمحبة والحنان.

وإدمان الجنس له أربع مراحل محددة. المرحلة الأولى فيها يعرض الإنسان نفسه لمصادر النجاسة مثل البورنوجرافى على الإنترن特 أو الأفلام والمجلات والقنوات الخاصة في التليفزيون والبريد الإلكتروني ومن خلال التليفون أو رسائل أو المحمول، والتعرض لهذه المصادر يهيج الشخص ويضطره إلى إتمام العلاقة مع نفسه أى من خلال العادة السرية. والمرحلة الثانية يضاف فيها إلى المرحلة الأولى ارتياح أماكن فيها رقص خليع أو مقابلة أشخاص يحترفون الجنس بطرق متعددة. والمرحلة الثالثة بالإضافة إلى ما يحدث في المرحلتين السابقتين تكون هناك علاقة عاطفية وجسدية مستمرة مع شخص معين. أما المرحلة الرابعة وهي أخطر جميع المراحل لأن فيها تتصاعد درجة الإدمان حتى أن التهيج والإفعال الجنسي لا يحدث إلا في تصرفات يعقوب عليها القانون المدنى، وينتج عن بعضها إيداءاً جسدياً للضحايا مثل التحرش والإعتداء الجنسي بعنف على الأطفال أو النساء ثم يتبع هذا في بعض الحالات التخلص من الضحية بالقتل، وهناك بعض الأمثلة الأخرى مثل محاولة تصوير أشخاص وهم يخلعون ملابسهم داخل منازلهم وبدون أخذ تصريح منهم، أو كشف الأعضاء الخاصة وإجبار الضحية على التعرض لهذا الموقف، أو لمس وإمساك أجزاء من جسم الضحية بطريقة مبالغة وبدون موافقتها.

## شخصية مدممن الجنس

يؤثر التعرض لمصادر النجاسة إلى تغيير كبير وواضح في شخصية المدمن في النواحي الروحية والجسدية والعقلية والنفسية والعاطفية، والاجتماعية والجنسيّة والإرادة والقيم والمبادئ الأخلاقية والنظرة العامة إلى الجنس الآخر. من الناحية الروحية دائمًا ما نرى مريض الجنس مدمًناً للكذب ويعيش في سطحية روحية مختبأً من الله ومنشغلًا عنه بالتركيز على ذاته، يشكو من صغر النفس واليأس وأحياناً شعور قائل بالذنب إذا كان من الخدام أو له مركز معين في الكنيسة.

ومن الناحية الجسدية يعاني مدمن الجنس من الإرهاق والإجهاد الشديد إلى درجة قد تعيقه عن عمله وتعرضه لبعض أمراض نقص المناعة. ومن أشهر ما يحدث للرجال هو الاحتقان والالتهاب المزمن لغدة البروستاتا والتي في أحيان كثيرة تصل إلى الإصابة بالسرطان، أيضاً بعض الأمراض التي تصيب الجهاز البولي هذا غير العدوى بأمراض جنسية خطيرة.

ومن الناحية العقلية يفقد مدمن الجنس القدرة على التركيز إذ هو يعيش دائمًا في خيالات وأحلام يقطة مصحوبة بالسرحان أثناء المذاكرة أو في المدارس والجامعات وقد ينتهي هذا بالفشل الدراسي. وهذا المريض تكون افكاره كلها مشبعة بالجنس وذهنه وذاكرته ولا وعيه ممتلئة بالأفكار والصور والأحداث الجنسية فلا تنقل يستطيع أن يستعمل قدراته الذهنية المعطاء له من الله بسبب إنشغاله بالنجاسة.

ونفسية مريض الإدمان الجنسي تكون مشبعة بالخوف من اكتشاف أمره، فيعيش في قلق واكتئاب وانطواء وأحياناً كثيرة ما يفك في التخلص من حياته إذ يعيش

فى عالمين مختلفين محاولاً أن يظهر أمام الناس وأسرته بصورة التقوى المزيفة بينما النجاسة تملأه من الداخل، لا يريد أن يفصح عما بداخله حتى للمرشد أو أب الاعتراف إذ يريد أن يحفظ بصورته الخارجية الحسنة أو مركزه فى الكنيسة. غالباً ما انتهى هذا الصراع资料 النفسى عند بعض ممن يعتلون المنبر فى كنائس وملل مختلفة إلى الانتحار مفضلين الموت عن الاعتراف بحقيقة ما يجرى لهم وطلب العلاج.

وبينما نرى مدمن الجنس حواسه مشغولة ونشطة في مجال النجاسة، نجد في المقابل أن إحساساته ومشاعره باردة جداً إذ لا يشعر بالآلام الآخرين التي تسبب فيها سلوكياته وأخلاقه. وبسبب تمركزه حول ذاته ونفسه يشعر سريعاً وبهيج لجرح كرامته أو أي تعليق على سلوكياته ولكن اهتمامه بمشاعر الآخرين تموت تدريجياً حتى تصل إلى ما يدعى بالعاطفة الميتة، فنجد أن الزوجة والأولاد يشعرون بأنه لا يبالى ولا يهتم باحتياجاتهم العاطفية أو الأحساس بما يمرون به من آلام أو ضيقات بل يبدو أمامهم كعمود من الخشب أو لوح من الثلج.

ويتسبب مدمن الجنس في مشاكل اجتماعية كثيرة لأسرته، إذ بسبب انطواءه لا يحب أن يشترك في المناسبات الخاصة بأفراد أسرته أو في المجتمع حوله مفضلاً أن يعيش وراء أسوار تمنعه بالنجاسة في غموض وتكلم شديد فيبدو شخصية غامضة غير مفهومة أمام أسرته والكثيرين. وقد يصاحب إدمان الجنس إدماناً لمواد مخدرة أخرى أو أدوية مهدئة تسبب باستعمالها نوعاً آخر من الإدمان. غالباً ما يختلف الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه باقي أفراد أسرته، إذ نجد له أصدقاء لهم رغبات سلوكيات مشابهة وأشخاصاً وأماكن يتتردد عليها سراً بهدف الاستماع الجنسي. قد يترك الرجل زوجته لكيما يعيش مع خادمة كانت تعمل في منزله أو يترك الطبيب عيادته وأسرته لكيما ينال قسطاً وافراً من النجاسة بالمعيشة مع من كانت تنظف له

العيادة. وحيث أن ما خفي إلا ويعرف وما مكتوم إلا ويستعلن، فعندما يصل المدمن في هبوطه إلى قاع السلوكيات الدنسة تبدأ رائحة النجاسة في الظهور، ومثال ذلك عندما يكتشف أفراد أسرته بالصدفة من يتزداد أو يعيش معهم في حياة خاصة أو أطفالاً غير شرعيين أو خليلات ومحظيات يطالبهن بنفقة في المحاكم.

وبمرور الوقت تزداد ضعف إرادة المدمن الجنس أمام تحديات الخروج من إدمانه، وفي الغالب ما يزداد في الإدمان أو يضيف إلى إدمانه إدماناً لمواد مخدرة أخرى. ويختل تدريجياً ميزان القيم والمبادئ عند المدمن فيبيح لنفسه ما لم يكن يتصور في يوم من الأيام أنه سيهبط إلى درجة الانشغال واستعمال مثل هذه الأشياء. ويجد الأب المدمن نفسه في حرج إذ أنه مسئول عن تعليم أولاده القيم والمبادئ الروحية والأخلاقية من خلال قدوته، ولكن بسبب إدمانه غالباً ما يهرب من المسؤولية تاركاً مهمة التعليم والإرشاد لزوجته، وتكون الطامة الكبرى عندما يكتشف الأبناء ما يراه أبيهم على الإنترن特 أو الأفلام وقنوات التلفزيون الجنسية والتي يعظهم بخطورة استعمالها، ومع إزدياد الإدمان لا يكترث المدمن بنتائج عدم اتباعه للمبادئ الأخلاقية والروحية. وقد يتعجب الأب المدمن عندما يرى أولاده يقعون في فخ نسخة النجاسة التي أدخلها بنفسه إلى الأسرة معطياً لشيطان النجاسة الفرصة أن يهاجم بسببه جميع أفراد أسرته.

وأما عن الحياة الجنسية للمدمن فكثيراً ما يتغلى المدمن أمام زوجته بأن ما يراه هو لزيادة الثقافة الجنسية، بينما هو يعلم أن الحقيقة تختلف تماماً لأن البورنوجرافى ليس وسيلة تعليمية يجبر الزوجة على مشاركتها له في مشاهدة مثل هذه الأفلام، بل أن البورنوجرافى هو زنا بالفكر ينتهي بعمل ما لا يليق، ودائماً ما يقارن مدمن الجنس مقاييس جسد زوجته بالمقاييس غير الواقعية الموجودة على شاشات

الكمبيوتر والتليفزيون فيمتعض ويقزز من جسدها ويهملها مستعضاً عن زوجته بما يراه أو يزاوله خارج المنزل. ليس هناك بأي حال من الأحوال زواج ناجح لمدمن الجنس غير التائب إذ غالباً ما تنتهي الحياة الزوجية بامتناعه عن زوجته وخيانته لها خارج الزواج. مدمن الجنس حواسه وفكرة دائماً ما يكون منشغلًا بالإنسان الخارجي ومقاييسه التي تتغير وتتفنى، ولا يركز مطلقاً ولا يهتم بالإنسان الداخلي الذي يتجدد يوماً فيوم مع المسيح. قيمة النساء لمدمن الجنس تكون في الشكل الخارجي للجسد، ونادرأً ما يثير انتباذه عقل أو عاطفة المرأة فقيمة المرأة عنده في مقاييس جسدها وإذا تغيرت هذه المقاييس تهبط قيمتها عنده فيبحث عن غيرها. وهكذا ينتقل بحسب رأيه من زهرة إلى أخرى حتى يصيبه الشيطان إما بالموت الروحي والعاطفي أو الأمراض الجنسية المميتة.

## **برنامج لعلاج إدمان الجنس**

١- من المفترض أن يعرف مريض الإدمان أنه أثناه وبعد العلاج سيظل مهيناً للسقوط في أي وقت لذا يجب عليه الاحتراس من التعرض للمادة أو الأشياء أو الأشخاص أو الأماكن التي يمكن أن يعثر ويسقط بسببها. فالذى يتعاطى المخدرات سيظل بعد علاجه معرضاً أن يرجع إليها إذا ضعفت إرادته باشتمام رائحتها أو التوادج في أماكن معينة يرى فيها من يبيعونها أو يستعملونها ونشوتهم عند استعمال هذه المواد، وأيضاً رؤينه لأماكن توجد فيها هذه المادة أو كان يتربّد عليها سابقاً أو يتعامل فيها معأشخاص يساعدونه على تعاطيها. ما ينطبق على المخدرات والكحول ينطبق على الجنس تماماً، فإذا فالقاعدة أن المدمن يظل طول حياته معرضاً للسقوط مرة أخرى في دائرة الإدمان لذا يلزم أن يكون حريصاً على الدوام.

٢- وأول خطوة في العلاج هو بالبعد عن مصادر النجاسة التي سبق وتكلمنا عنها، أي يتوقف تماماً عن رؤية والاشتراك فيما لا يليق والذي يتسبب في تهيجه الجنسي وإفراز المواد التي سبق ذكرها أى الأدرينالين والإندورفين. يجب أن يكون المريض المدمن قد وصل إلى مرحلة لا يريد فيها أن يستمر في تدمير نفسه وأسرته فيطلب المساعدة من المختصين القادرين على مساعدته. أي أن إجبار مدمن الجنس على الذهاب إلى الأب الكاهن أو المرشد لا يفيد بشئ، بل يجب أن يكون هو الشخص المهم بضرورة الخروج من مشكلة إدمانه، وعندما يصل إلى هذه المرحلة يسهل عليه الالتزام ببرنامج العلاج والذي يبدأ بالترك الكامل لمصادر النجاسة أى المادة والأشخاص والأماكن.

٣- وبعد التوقف عن رؤية وعمل ما لا يليق تكون هناك تدريبات خاصة للحواس بعد التيقن من مفهوم هيكل قدس الله وأعضاء المسيح. فالعين والأذن وبقية الحواس يجب أن تتوقف عن نظر أو سمع أو شم أو لمس ما لا يليق. وإذا ما رأى الإنسان بالصدفة في الشارع أو في مكان ما منظراً قد يعثره يجب عليه أن يشيخ بنظره ويبعد عينيه عن مصدر العثرة وهكذا يفعل ببقية الحواس. ويفيد في هذا المجال ما جاء في سفر أياوب وتعهده أمام الله ومعرفته لنتائج الرجوع عن تعهدهاته " عهداً قطعت لعيني فكيف أطلع في عذراء ... إن حادت خطواتي عن الطريق وذهب قلبي وراء عيني أو لصق عيب بكفى . أزرع وغيرى يأكل وفروعى تستأصل . إن غوى قلبي على امرأة أو كمنت على باب قريبي . فلتطحن امرأتى لآخر ولينحن عليها آخرون " (إى ٣١: ١٠ - ١).

٤- وقد يحتاج مدمن الجنس إلى أخذ أدوية معينة إذا كانت عنده بعض الأمراض النفسية التي تهيء وتساعد على الإدمان. وأحياناً ما تساعد بعض أدوية القلق

والاكتئاب على قلة الرغبات الجنسية المستعلة. ولكن العلاج النفسي بالجلسات التي تبحث عن السبب الحقيقي للخلل في علاقات سابقة أو السبب في بؤرة الإدمان حتى يتسعى للمعالج مواجهة المدمن مع هذه البؤرة وأسبابها. ومن فائدة هذه الطريقة أن يفهم المدمن العلاقة بين ما حدث في حياته سابقاً وبين ضعف إرادته في مرض إدمانه الحالى، إذ أن بعض المعالجين يرون أن الإدمان هو مجرد أعراض لبؤرة الإدمان التي حدثت في ماضى الإنسان. والهدف دائماً من العلاج هو زيادة فهم المدمن لما يحدث له وزيادة قدرات إرادته على ضبط النفس عند التعرض لما يثيره جنسياً.

٥- المشكلة الحقيقية في صعوبة إدمان الجنس هو أن ما يراه المدمن ويعيشه يظل مخزوناً في ذاكرته وحجرة اللاوعي. ولا توجد هناك أى عملية جراحية ممكن أن تنجح في إخراج ما في هذه الحجرة، بل إن ما فيها يهاجم المدمن في حالات ضعفة واسترخائه "تذكّار الشر الملبي الموت". وعلاج المخدرات يبدو سهلاً بالمقارنة بإدمان الجنس لأنه وبعد عن المخدرات تقل نسبة وجودها في الدم حتى تنعدم تماماً، ويبقى في علاج إدمان المخدرات برنامج التأهيل الذي يهدف إلى تقوية الإرادة وأزياد مقاومته إذا تعرض مرة أخرى لها. الأمر يختلف في حالة إدمان الجنس لأنه ليس هناك وسيلة لخروج ما دخل إلى الذاكرة واللاوعي وهذا يزيد من صعوبة علاج أخطر نوع من الإدمان في هذا العصر ألا وهو إدمان الجنس. الشيطان يعلم هذا تماماً، لذا فهو يهاجم بقسوة كل الأطفال والمرأهقين والبالغين مستخدماً أنواعاً مختلفة من مصادر النجاسة ولكن جميعها يؤدي إلى ما يبغىه الشيطان إلى أولاد الله أي حياة الدنس والنجاسة والكذب وعدم دخول الملوك المعد لأولاد الله والمختارين "ولن يدخلها شئ دنس ولا ما يصنع رجساً

وكذبًا إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف " (رؤ ٢١ : ٢٧). الطريقة الوحيدة للتعامل مع مخزون النجاسة في اللاوعي هو في محاولة طمس معالم هذه الخبرات الدنسة بأكواام وتلال من الروحيات الإيجابية والقداسة العملية كما سنشرح في البرنامج الروحي. وأيضاً هناك وسيلة لمنع خروج أي خيالات نجسة من حجرة اللاوعي وذلك بثبتت أيقونة للصلب والمصلوب على باب هذه الحجرة لأن الصليب والمصلوب هو وسيلة النصرة على الشيطان وجميع أساليبه كما سنرى في البرنامج الروحي.

## **البرنامج الروحي لعلاج إدمان الجنس**

" [٣] لأننا وإن كنا نسلك في الجسد لسنا حسب الجسد نحارب [٤] إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون [٥] هادمين ظنونا وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأسيرين كل فكر إلى طاعة المسيح " (كو ١٠ : ٣ - ٥).

" [١٠] أخيراً يا إخوتى تقووا في الرب وفي شدة قوته [١١] البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تثبتو ضد مكاييد إيليس [١٢] فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات [١٣] من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تقاوموا في اليوم الشرير وبعد أن تتمموا كل شيء أن تثبتو [١٤] فاثبتوا منطبقين أحقاءكم بالحق ولا بسين درع البر [١٥] وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام [١٦] حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتئبة [١٧] وخذلوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله [١٨] مصلين

بكل صلوة وطلبة كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين" (أف ٦: ١٨-١٠).

وحيث أن مصارعتنا ليست مع لحم ودم، لذا فإن أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم كل الحصون التي يشيدها الشيطان حولنا وأيضاً قادرة على هدم ونزع كل الظنون والخيالات الشيطانية وكل كبراء للنفس والنصرة في حرب الأفكار والخيالات النجسة. وسلاح الله الكامل المشروح في (أفسس ٦) يشمل لبس المسيح ودرع بره وترس الإيمان به وخوذة خلاصه وسيف الروح الذي هو كلمة الله وطريق المسيح المؤدى إلى الحياة الأبدية والصلوة حتى يحيطنا الله بنعمته ويحفظنا من مكاييد وسهام إيليس الناريه. الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تعطينا من وسائل النعمة ما يحفظنا ويساعدنا في حياة الجهاد الروحي للتمسك بال المسيح عريض نفوستنا الذي سيوجه أنظارنا نحو الملائكة فيسهل علينا ألا نرجع بحواسنا وسلوكياتنا إلى فخاخ العدو الخير. وكلما طالت مدة الالتصاق بال المسيح وبعد عن فخاخ الشيطان النجسة ازداد الرجاء ورؤيه مكاننا في حضن الآب السمائي الذي يتضح أمامنا يوماً فيوماً ويتجدد الذهن والإنسان الداخلي بثباتنا في البرنامج الروحي الذي هدفه الأساسي هو الانشغال والالتصاق بال المسيح وجحود الشيطان وجميع حيلة الرديئة. ويتضمن هذا البرنامج الروحي ما يلى :

- ٦- سر مسحة المرضى وينصح بمداومة رشم الجسم بالزيت المقدس سبعة أيام متواالية بحسب طقس الكنيسة الأصلي.
- ٧- استخدام ماء اللقان المقدس الذي فيه أيضاً شفاء للنفس والجسد والروح، بعد كل حمام يوضع قليل من الماء المقدس على الرأس والجسم وذلك لمدة شهر ومن الممكن إضافة ماء طبيعي للزجاجة قبل أن تفرغ.

- يجب أن يكون للمدمن أب اعتراف مرشد لكىما يضمن مسيرته فى حياة التوبة ويرجعه بمحبته وإرشاده إلى محبة الله وأحضانه لأن محبة المسيح تبكت قلب الخطئ، هى لغة يشعر بها التائب ولا يحسها غير التائبين. لذا يجب على أب الاعتراف أن يحدد مواعيداً منتظمة للاعتراف ويكون هدفه هو التشجيع وليس التبكيت، أيضاً يجب أن يفتح الباب أمام التائب لكي يطلبه فى أى وقت يشعر فيه بضغوط الحياة السابقة.

- سر الأفخارستيا يرجع لهيكل قدس الله طبيعته النقية وبعد أن تزول الأوساخ بالاعتراف يسطع نور المسيح الذى يحل داخل جنته. جسد ودم المسيح هما الدواء الحقيقى لعلاج النجاسة، أى أن قدرة الإنسان التائب على مقاومة الماضي ونجاسته تزيد بترىاق جسد ودم المسيح مرة أخرى. التناول هو أهم جزء فى علاج الإدمان إذ يعطى مباشرة تجديداً للهيكل وما فيه، يصل المسيح بجسده ودمه إلى كل الخلايا والأنسجة بما فيها المخ ومراکز الذاكرة. لذا فهناك رجاء إلا يحرم بعض الآباء الكهنة المدمن من الدواء، وبإمكاننا الرجوع إلى أسلوب علاج الزنا مع المتريح القمص بيشوى كامل والمتنبى القمص يوسف أسعد.

- من الواجب أن يلبس الإنسان التائب فى صدره صليب يحسن أن يكون عليه جسم المسيح محسوساً، كذا يحتفظ فى جبيه دائماً بصليب يحسن أن يكون عليه جسم المسيح واضحًا ومحسوساً ليستعمله وقت الصلاة وعند الشعور بضغط أفكار الحياة السابقة. والكنيسة الأرثوذكسية تؤمن بقوة و فعل الصليب فى حياتنا ومن الواجب أن يتأكد أب الاعتراف أو المرشد من استعمال التائب لهذه القوة المohoبة لنا " فإن كلمة الصليب عند الهاكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهى قوة الله " (أكو 1: 18). وهناك أهمية لرسم علامة الصليب على الرأس

حيث الذهن والحواس وعلى الجسم وعلى جدران الحجرة وعلى أي مكان قد يظن التائب أنه قد يعاني فيه من أي متاعب إذا كانت هناك حتمية في دخول هذا المكان. ويجب أن تتكرر جلسات أب الاعتراف مع الشخص التائب للتأمل في صليب ربنا يسوع المسيح وجراحات المصليوب ودمه المسفووك من أجل نصرتنا على الخطية "[٥] وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحره شفينا [٦] كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا " (إش ٥٣: ٦-٥).

١١- ينصح بقضاء نصف ساعة كل يوم أمام أيقونة الصليوب أو المسيح بإكليل الشوك مع محاولة رسم هذه الأيقونة كل يوم والتعرف بدقة على تفاصيلها وذلك لمدة شهر. مدلومة التأمل ورسم هذه الأيقونة يطبع تفاصيلها في الذاكرة ويسهل استرجاعها عند خروج أي فكر نجس من اللاوعي. كثرة التأمل في المسامير وإكليل الشوك والحربة والآلام التي احتملها المسيح من أجل أن يعطيها الغلبة على الشيطان تغطى مخلفات النجاسة التي في اللاوعي بدم المسيح " [١٣] وإن كنتم أمواتاً في الخطايا وغلف جسدكم أحياكم معه مسامحة لكم بجميع الخطايا [١٤] إذ محا الصك الذي علينا في الفرائص الذي كان ضداً لنا وقد رفعه من الوسط مسماً إياه بالصليب [١٥] إذ جرد الرياسات والسلطان أشهراً ظافراً بهم فيه " (كو ٢: ١٣-١٥).

١٢- هناك صلاة خاصة يصليها الأب الكاهن في حجرة المعمودية لمدمن الجنس تدعى صلاة الجاحد ومن الممكن مراجعة تفاصيل هذه الصلاة في نهاية هذا الباب.

١٣ - بالإضافة إلى صلوات الأجيزة والسواعي ينصح بأن يصلى الإنسان التائب المزمور الخمسين عشر مرات في اليوم تنتهي كل مرة بمطانية وهو ممسكاً بصلبيه واضعاً إياه على رأسه وهو يقول يا رب يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطئ.

١٤ - وهناك صلاة أخرى تدعى إلى جحد الشيطان وسلطانه علينا وتتجدد تكريساً للسيد المسيح. شيطان الزنا هو أقوى شيطان في هذه الأيام إذ أعلن حربه القاسية على كل أولاد المسيح، وإذا أدخل المدمن هذا الشيطان إلى أسرته سيرى بعينيه نتيجة حروبها لجميع أفراد الأسرة، ولذكر ما حدث لأسرة داود النبي الملك العظيم وأسرة عالي الكاهن بسبب خطايا ولديه حفني وفنحاس. من الممكن أن تتألى صلاة قصيرة بهذا المعنى والشخص التائب ممسكاً صليبيه "باسم الرب يسوع المسيح وسلطان لاهوته وقوه دمه المسفوک على عود الصليب لأجلی ليس لك سلطان على أفكاری وعواطفی وإرادتی وجسدی وشريك حياتی وأولادی وكل ممتلكاتی. أيها الرب يسوع المسيح مخلصی استلم يا رب فی رعایتك وتحت سلطانك كل أفكاری وعواطفی وإرادتی وجسدی وشريك حياتی وأولادی وكل ممتلكاتی. أيها الرب يسوع المسيح مخلصی استلم يا رب فی رعایتك وتحت سلطانك كل أفكاری وعواطفی وإرادتی وجسدی وشريك حياتی وأولادی وكل ممتلكاتی" وينصح بتكرار هذه الصلاة الخاصة عدة مرات كل يوم حتى يتتأكد للتائب رفض سلطان الشيطان على جسده مفضلاً تكريس كل جزء من جسده لملكية السيد المسيح.

١٥ - من الواجب أن يحدد أب الاعتراف والمرشد للإنسان التائب قراءات منتظمة بالإضافة لأصحابات معينة بخصوص الحروب الروحية مثل أجزاء

من (ألف: ١٨-١٠ ، كوب: ١٠-٣) والتي سبق ذكرها كذا أجزاء من (ألف: ٦-٢٠ ، غل: ٢٤-١٩ ، أى: ٣١: ١٠-١) وأجزاء هامة من سفر الرؤيا مثل الأصحاحات ٧ و ١١ و ١٤-١٧ و ٢٢-١٧) هذا غير الأجزاء التي يرها الأب الكاهن مناسبة للإنسان التائب. كذا ينصح الأب الكاهن بحضور اجتماعات دراسة الكتاب المقدس المنتظمة في الكنيسة.

١٦ - الصوم الانقطاعي لفترات يحددها الأب الكاهن تساعد كثيراً الإنسان التائب في حياة الغلبة على الشهوات الريئية.

١٧ - وينصح الأب الكاهن بقراءة كتب روحية عن الصليب وحياة التوبة والطهارة والنقاوة وحياة التسليم والصلوة والمحاربات الروحية.

١٨ - الخلوة الفردية أو مع مجموعة صغيرة لهم برنامج روحي يهدف إلى تنقية القلب من الشوائب وال العلاقات من خلال الصلوات والتسلية ودراسة الكتاب المقدس والكتب الروحية وذلك في الأديرة وبيوت الخلوة المسيحية.

١٩ - برنامج الإثني عشر مرحلة الخاص بتأهيل المدمنين وإعدادهم للحياة المسيحية الخالية من الإدمان ويستغرق مدة سنة أو سنة ونصف. وهذا البرنامج متبع في جميع دور التأهيل في مصر والعالم كله وهو برنامج مسيحي يدور حول عدم قدرة المدمن على الخروج من الإدمان بقوته الشخصية فيطلب من الله أن يساعده على هذا ويعرف الله وأب الاعتراف ومن تعبوا بسبب إدمانه فيصلى من أجلهم ويطلب صفهم ومغفرتهم، ثم يبدأ في محاسبة نفسه بانتظام ويستعمل كل وسائل النعمة وأخيراً يبشر الآخرين بعمل الله معه، وسيأتي ذكر تفاصيل هذا البرنامج في نهاية هذا الباب.

- ٢٠- ومن الممكن المشاركة في مجموعات خاصة في الكنائس لدراسة مواضيع الطهارة والنقاوة والتسليم وتكريس الحياة للمسيح، ولا ينصح باختلاط الجنسين في هذه المجموعات.
- ٢١- من الخطوات الهامة في التأهيل وجود مرشد له خبرة سابقة في علاج حالات إدمان الجنس، وهذا المرشد يجب أن يكون متواجداً دائماً لتشجيع التائب إذا ما شعر بأى ضغوط تدعوه إلى حياة النجاسة.
- ٢٢- قد يكون هناك احتياج لإشراف أطباء نفسيين وأدوية خاصة، كذا مشيرين متخصصين في علاج الإدمان الجنسي.
- ٢٣- وأحياناً ما يطلب الأطباء إدخال المدمن في برنامج علاجي لمدة ثلاثة شهور في مستشفى خاص به إمكانيات مسيحية لعلاج إدمان الجنس.
- ٤- يشرح الأب الكاهن للإنسان التائب جمال العشرة مع المسيح في حياة الحال والتي يحتوى فيها العريس بمحبته عروسه مهما كانت سوداء، يظهر جماله ورائحته فيها ويكشف لها بالتدريج أسرار محبته "اجذبني وراءك فنجرى". أدخلنى الملك إلى حالي، نبتهج ونفرح بك ... أخبرنى يا من تحبه نفسى أين ترعى أين تربض عند الظهيرة. لماذا أنا أكون كمقنعة عند قطعان أصحابك. إن لم تعرفى أيتها الجميلة بين النساء فاخترن على آثار الغنم وارعى جداً عند مساكن الرعاة ... ما دام الملك في مجلسه أفالح ناردينى رائحته " (نش ١: ٤ و ٧ و ٨ و ١٢). الإنسان التائب كشف ظلمة ما بداخله لشمس البر فاستارت حواسه وفكرة وقلبه، مفضلاً أن يترك حياة الفناء ويعيش في مجلس وناردينى قدوس القديسين.

## برنامج الأربع عشر مرحلة لناهيل مدهمنى الجنس

- ١ الأقرار بعدم القدرة الشخصية على الخروج من إدمان الجنس وتدبیر أمور الحياة التي تأثرت بسبب الإدمان.
- ٢ الإيمان بأن الله قادر على حل هذه المشكلة.
- ٣ أخذ قرار تسلیم الإرادة والحياة لله.
- ٤ جلسة طويلة مع النفس لفحص وتحليل المبادئ والقيم الأخلاقية الشخصية.
- ٥ الإعتراف والإقرار بطبيعة وتفاصيل الأخطاء والخطايا أمام النفس وأب الإعتراف.
- ٦ الإستعداد التام لعمل وعلاج الله للعيوب والنقائص الشخصية.
- ٧ طلب المدمن باللحاح من الله أن يزيل ويمحو هذه العيوب والنقائص والضعفات والخطايا.
- ٨ عمل كشف بأسماء الذين تضرروا وتعبوa بسبب تصرفات وسلوكيات المدمن، كذا الإستعداد لطلب مغفرتهم والتواصل معهم.
- ٩ طلب مباشر من كل الذين تضرروا بالصفح والمغفرة والتواصل، إلا إذا كان هذا الطلب سيؤذن لهم أو يزيد من تعبيهم.
- ١٠ المحاسبة اليومية المستمرة للنفس بدقة شديدة لمنع حدوث أخطاء، كذا الإقرار الفورى بأى أفكار وتصيرفات غير لائقة.

- ١١ - مواصلة الصلاة والتأمل وممارسة جميع وسائل النعمة والأسرار الكنسية التي تساعد على الإستمرار في حياة التوبة ومعرفة إرادة الله وتفيذها وأيضاً النمو في العلاقة والحياة الداخلية مع الله.
- ١٢ - يجب على التائب عند حدوث هذه الصحوة الروحية أن يبشر الآخرين بعمل الله معه ويستمر في حياة التوبة متبعاً هذه الخطوات والإرشادات بدقة تحت إشراف أب الإعتراف حتى لا يجربه إيليس مرة أخرى.

## صلاة الحاجة

- ١ يقول الكاهن : صلاة الشكر .
- ٢ ثم يقول الشعب : أرباع الناقوس .
- ٣ وخلالها يرفع الكاهن البخور ويتلئ سر البولس : " يا الله العظيم الأبدي الذي بلا بداية ولا نهاية ، العظيم في مشورته ، القوى في أفعاله ، الذي هو في كل مكان ، وكائن مع كل أحد . كن معنا أيضاً يا سيدنا في هذه الساعة وقف في وسطنا كلنا . طهر قلوبنا ، وقدس أنفسنا ونقنا من كل الخطايا التي صنعناها بإرادتنا ، وإنحننا أن نقدم أمامك ذبائح ناطقة وصعائد للبركة . وبخوراً روحياً يدخل إلى الحجاب في موضع أقداسك " .
- ثم يبخر ثلاثة أيادي في الأربعة جهات
- ٤ وبعدما ينتهي الشعب من أرباع الناقوس يكملون ذوكصابترى کي آيوکى آجيوا إينفماتى ، کائين کي آى کي إستوس إى أونا استون أونون . آمين الليلويا .
- ٥ ثم يقول الشعب : أبانا الذي في السموات

- ٦ وبعدها يتلون المزمور الخمسين : " إرحمني يا الله كعظيم رحمتك ".
- ٧ ثم يختمون بالسجود لله الآب والإبن والروح القدس : " تين أwooشت إمموك أوبى إخرستوس نيم بيك يوت إن آغالثوس نيم بي أبنفما أثؤواب جيه آك إى آك سوتى أممون ناي نان ".
- ٨ ثم يقرأ الشمامس البولس (أته ١ : ٣-١٧) " كما طلبت إليك أن تمكث في أفسس إذ كنت أنا ذاهبا إلى مكدونية لكي توصي قوماً أن لا يعلموا تعليماً آخر. ولا يصلعوا إلى خرافات وأنساب لا حد لها تسبب مباحثات دون بنيان الله الذي في الإيمان. وأما غاية الوصية فهي المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وإيمان بلا رباء. الأمور التي إذ زاغ قوم عنها إنحرفوا إلى كلام باطل. يريدون أن يكونوا ملعمي الناموس وهم لا يفهمون ما يقولون ولا ما يقررون. ولكننا نعلم أن الناموس صالح إن كان أحد يستعمله ناموسياً عالماً هذا أن الناموس لم يوضع للبار بل للأثمة والمتمردين، للفجار والخطاة الدينيين والمستبيحين، لقاتل الآباء وقاتل الأمهات وقاتل الناس. للزناد. لمضاجعى الذكور. لسارقى الناس. للكذابين الحانثين. وإن كان شيء آخر يقاوم التعليم الصحيح حسب إنجيل مجد الله المبارك الذي أؤمنت أنا عليه. وأن أشكر المسيح يسوع ربنا الذي قوانى أنه حسبنى أميناً إذ جعلنى للخدمة. أنا الذى كنت قبلًا مجدفاً ومغضطهداً وفترياً ولكننى رحمت لأنى فعلت بجهل فى عدم إيمان وتفاصلت نعمة ربنا جداً في الإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع. صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا. لكننى لهذا رحمت ليظهر يسوع المسيح في أنا أولًا كل أناة

مثالاً للعتيدين أن يؤمنوا به للحياة الأبدية. وملك الدهور الذى لا يفنى ولا يرى الإله الحكيم وحده له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور. آمين .

٩ - ثم يقول الشعب الثلاث تقديسات " آجيوس " .

١٠ - ثم يقول الكاهن أوشية الإنجيل

١١ - ثم يقرأ الأب الكاهن الإنجيل : " خطايا صبای وجهاتی لا تذكرها يا رب. أذكري مني من أجل صلاحك. يا رب من أجل إسمك يا رب تغفر لي خططيتي. هليلويا " (مز ٢٤: ٦ و ٧ و ١٠) .

" فكلمهم بهذا المثل قائلاً. أى إنسان منكم له مئة حروف وأضاع واحداً منها إلا يترك التسعة والتسعين فى البرية ويذهب لأجل الضال حتى يجده، وإذا وجده يضعه على منكبيه فرحاً. ويأتى إلى بيته ويدعو الأصدقاء والجيران قائلاً لهم افرحوا معى لأنى وجدت خروفى الضال. أقول لكم إنما يكون فرح فى السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة. أو أية امرأة لها عشرة دراهم إن أضاعت درهماً واحداً لا توقف سراجاً وتكتنس البيت وتفتش باجتهاد حتى تجده وإذا وجدته تدعى الصديقات والجارات قائلة افرحن معى لأنى وجدت الدرهم الذى أضعته. هكذا أقول لكم يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب " (لو ١٥: ٣-١٠) .

١٢ - ثم يقول الشعب مرد الإنجيل " أيرنوفى أيرنوفى باشيوس إيسوس كونى ايفول جى اممون فوك ان آت أيرنوفى أوذى اممون شويس آن آت کو ايفول "

وترجمتها " أخطأت يا ربى يسوع إغفر لى - لأنه ليس عبد بلا خطية ولا سيد بلا غفران. أعطنى يا رب توبه لكي أتوب قبل أن يسد الموت فمى فى أبواب الجحيم ".

إشفع فينا يا رئيس الملائكة الظاهر ميخائيل رئيس السمائين ليغفر لنا خطايانا. أطلبويا يا سادتي الآباء الرسل وبقية التلاميذ ليغفر لنا الرب خطايانا. لأنه مبارك إسمك أليها الآب والإبن والروح القدس لك السجود الآن وكل أوان آمين".

- ١٣ - بعد ذلك يقول الأب الكاهن الأوashi الكبار. السلامة والآباء والمجتمعات.
- ٤ - في نهاية أوشيية المجتمعات يقول الشخص التائب مع الشعب بصوت جهوري. قانون الإيمان.

١٥ - بعد ذلك يقول الأب الكاهن هذه الأوشيية للجاد التائب " السيد الرب الإله ضابط الكل أبا ربنا وإلهانا ومخلصنا يسوع المسيح الذى يريد أن يحيا جميع الناس وأن يقبل إلى معرفة الحق. أنت يا سيدنا نسألك عن عبده (فلان) الذى أحنى رأسه وإلتجأ إليك لتحله من رباطات إيليس ومن كل أمانة ردئية للهاجرين هذه التى رفضك بسببيها. نسأل ونطلب منك يا محب البشر أرسل روحك القدس وقوتك على عبده (فلان) فى هذه الساعة. إنزع من قلبك كل اعتراف ردئ باطل. طهر قلبك من جميع أفكاره الشريرة. وإن كان قد نجس جسده مع غير مؤمن فسامحه وإجعله مستحقاً أن يختص بالدخول فى الأمانة المساقمة التى للنقوى والتى كرز بها الأنبياء والرسل وتعلموا البيعة. عبده (فلان) عده مع شعبك وخراف ميراثك. هب له مغفرة جميع خطایاه التى

صنعها منذ ولادته إلى هذه الساعة وذلك بحلول روحك القدس عليه فلا ينقص  
شئ من نعم المعمودية التي قبلها أولاً. باركه، طهره، قدسه، إملاه من خوفك،  
قومه نحو إرادتكم المقدسة الصالحة. بشفاعة سيدتنا كلنا والدة الإله القدисة  
مريم وكل مصاف قدسييك بالنعمة والرأفة ومحبة البشر التي لابنك الوحيد ربنا  
إليها ومخلصنا يسوع المسيح هذا الذي يليق بك معه مع الروح القدس المحي  
المساوى لك الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين .

١٦ - ثم يقول الشعب أبانا الذي في السموات.

١٧ - بعدها يتلو الكاهن هذه الطلبة. "نعم نسائلك أيها الرب إلينا الذي لا يدع أحد منا  
يجرب أكثر من طاقته بسبب ضعفنا. أعطنا أن نخرج من هذه التجارب  
لنستطيع أن نطفئ السهام المتقدة ناراً التي للعدو. ونجنا من الشرير وأعماله  
بالمسيح يسوع ربنا هذا الذي ...."

١٨ - فيقول الشمس " طأطئوا رؤوسكم للرب ".

١٩ - يعاود الكاهن فيقول "نعم يا رب الذي قلت لا أدعكم تجربون فوق  
ما تستطيعون ولكن أرسل مع التجربة المنفذ. أرسل من العلا نعمتك لنستطيع  
أن نحتمل نجنا أيها الرب إلينا من كل تجربة متيبة وأخرجننا منها ومن كل  
أفعال الخبيث بالمسيح يسوع ربنا ... هذا الذي ..."

٢٠ - يقول الشمس " إنصتوا بخوف من الله "

٢١ - ثم يقول الكاهن التحليل الآتي " أيها الشافي نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا أنت الذي  
قلت لأبينا بطرس من فم ابنك الوحيد ربنا وإلينا ومخلصنا يسوع المسيح. أنت  
بطرس وعلى هذه الصخرة أبني بيعتى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيك

مفاتيح ملوك السموات وما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وما تحله على الأرض يكون محولاً في السموات فليكن إذاً عبده هذا (فلان) محالاً من فمي من كل خطية ومن كل لعنة ومن كل جحود ومن كل يمين كاذب ومن كل مصادمات الهراءفة والهاجرين والوثنيين بروحك القدس أيها الصالح محب البشر. اللهم يا حامل خطية العالم أسبق بقبول توبه عبده منه نوراً للمعرفة وغفراناً لخطيائاه لأنك إليه رؤوف ومحنن طويل الآلة كثير الرحمة بار. سامح واغفر له، بما أنك صالح ومحب البشر .

٢٢ - يصرخ الشمس قائلاً " حقاً خلصت حقاً مع روحك ."

٢٣ - يرسم الكاهن الماء ثلاثة رسوم بالصلب ويقول " ايفلوجينوس كيريروس ايسوس اخرستوس ايوس ثيؤ آجيما اسموس ابنهما آجيون آمين ". مبارك الله يسوع المسيح ابن الله وقدوس الروح القدس آمين .

٤ - ويبرد الشعب " آمين اسباتير آجيوس أيس أوس آجيوس إن إينفما آجيون آمين . حقاً واحد هو الآب القدس واحد هو الإبن القدس واحد هو الروح القدس . آمين ."

٢٥ - ثم يقول الشعب " المزمور ١٥٠ " سبحوا الله في أثناء ذلك .

٢٦ - هنا يخلع التائب ثيابه فينضج الأب الكاهن الماء عليه ثلاث مرات، بعد أن يعمل ستاراً بينه وبين الشعب، وهو يقول " أحمسك (يا فلان) باسم الآب والإبن والروح القدس إليه واحد آمين ."

٢٧ - وبعد أن ينتهي الكاهن من صب الماء على رأسه وغسله يأخذ الكاهن الزيت ويرسم جبهته وقلبه ووسط منكبيه، ومنكبيه ويديه، وهو يقول " مبارك الله الآب

ضابط الكل. آمين. مبارك إبنه الوحيد يسوع المسيح ربنا آمين. مبارك هو الروح القدس البارقليط. آمين ."

- ٢٨ - وبعد إتمام الرسم يلبسه ثيابه، ويدعه يحنى رأسه، ثم يصلى الكاهن هذه الصلاة "أيها السيد الرب الإله الوحيد كلمة الله الآب الذى أتى إلى العالم ليدعوا الخطايا إلى التوبة، الذى لا يشاء موت الخاطئ مثمنا يرجع ويحيا الذى قال إذا أخطأك إليك أخوك سبع مرات في اليوم ويرجع إليك سبع مرات قائلًا قد أخطأت اغفر له. أنت الآن يا ملכנו أنظر إلى إنحنيانا أمامك نحن الخطاوة عبيدك - اطرد كل فكر شرير من قلب عبده (فلان) اغفر جميع خططيه وجهاته اعتقه من كل ظلمة إيليس لينظر إلى مجد عظم بهائكه. أنعم لنا يا رب بسعى وتوبة وعتق من خططيانا وزلاتنا وأثمنا ولا تدعنا نعود إليها مرة أخرى بل انهضنا من عثراتنا وسر معنا بقوتك وانقذنا من مخانق إيليس وردنا إليك برجة حقيقة، ودبرنا في سيرة حسنة، ونقنا من كل فكر نجس، واعتقنا من كل نية دنسة، وإمح كتاب خططيانا. وأنقذنا الآن فنستطيع أن نتفوّى بمعونتك ضد قوات الشرير وصوره، فيرجعوا مغلوبين في حربنا الثانية، ونأتي أيضًا إلى سبيل العبادة الإلهية احسينا مع كل المجاهدين الحقيقيين الذين خلصوا بمسرة الله هذا الذي أنت مبارك معه والروح القدس المحيي المساوى معك الآن وكل أوان..."

- ٢٩ - بعد هذا يقول الكاهن تحليل الإناء " وهو التحليل الثالث من أواشى التحليل الثلاثة ."

- ٣٠ - ثم ينالو الكاهن التائب من الأسرار المقدسة. ويأمره ألا يعود يخطئ فيما بعد. ويكتلو البركة ويختمها بالصلاحة الربانية.

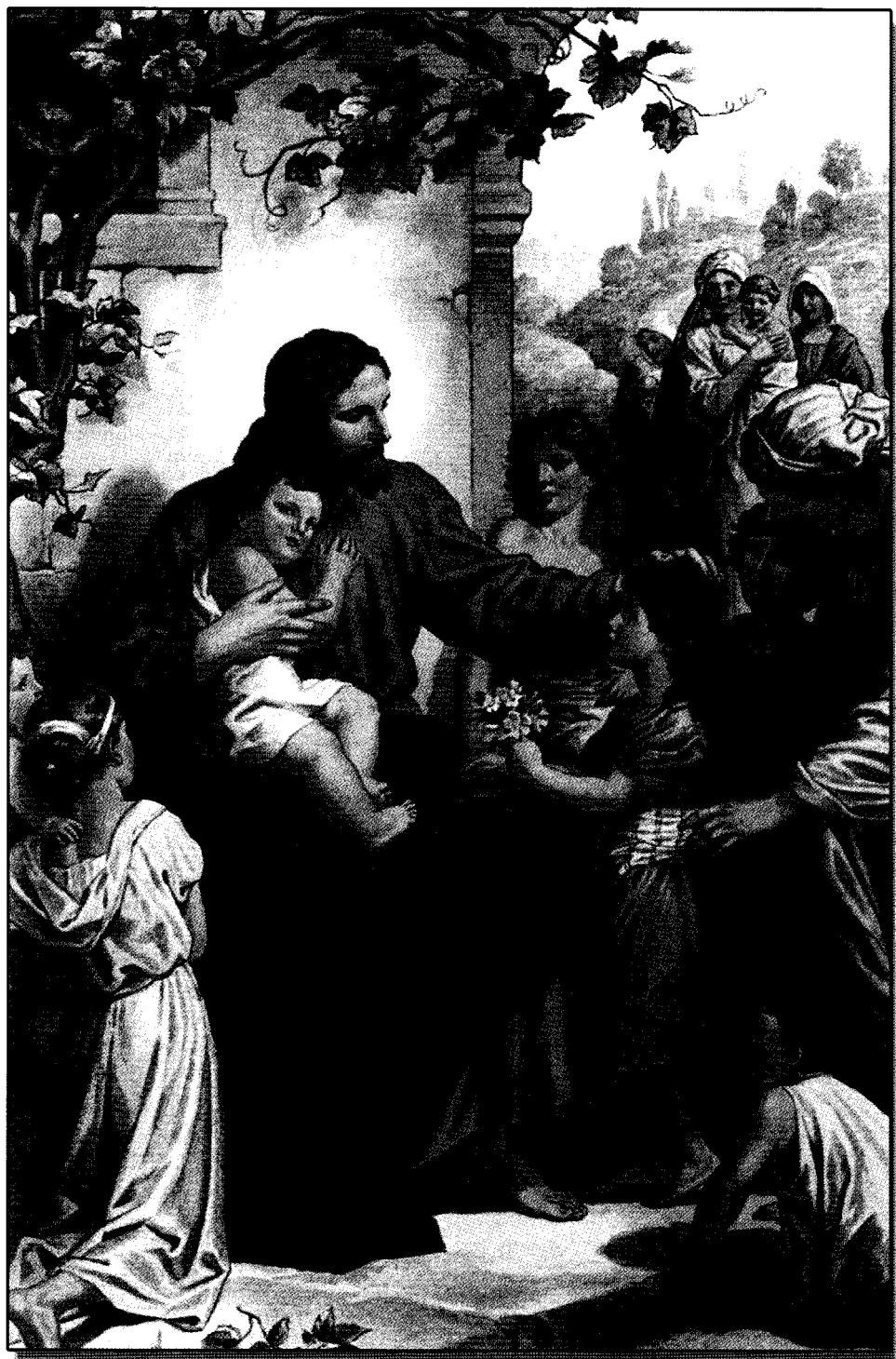
## الجزء الثالث

# التربية المسيحية وتكوين الشخصية

رقم الصفحة

❖ ٢٨١	..... مقدمة مدخل إلى التربية المسيحية .....
❖ ٢٩٣	..... الباب الثالث عشر : مرحلة الحمل والجنين .....
❖ ٣١٣	..... الباب الرابع عشر : مرحلة الرضيع وما قبل الطفولة .....
❖ ٣٣٥	..... الباب الخامس عشر : مرحلة الطفولة المبكرة .....
❖ ٣٤٩	..... الباب السادس عشر : مرحلة الطفولة المتوسطة .....
❖ ٣٦١	..... الباب السابع عشر : مرحلة الطفولة المتأخرة .....
❖ ٣٧٩	..... الباب الثامن عشر : مرحلة ما قبل المراهقة والمراهقة .....







## مدخل إلى التربية المسيحية

### مقدمة

تغيرت أساليب وطرق التربية على مدى العصور والأجيال السابقة. ودائماً ما يكون هدف التربية المسيحية هو تنشئة جيل مسؤول يحترم ويطيع الكبار والمربيين، وعنه ثقة بإمكانياته ويتعاون مع من حوله. وحيث أنه ليست هناك تربية كاملة أو مرتبطة كاملاً أو أولاً بأول، لذا تغيرت أساليب التربية من جيل إلى جيل وكانت لكل طريقة عيوب ظاهرة في الأولاد الناشئين على هذه الطريقة. وحتى منتصف القرن العشرين كان مطلب الوالدين في التربية هو الطاعة الكاملة بلا مناقشة، ونتج عن هذا الأسلوب أولاً بطيئون الأوامر والنظم المطلوب اتباعها سواء في المدارس أو أماكن العمل، ولكنهم غير خلائقين أو قادرين على العمل في أماكن تخلو من القواعد والنظم الواضحة. ثم ظهر أسلوب آخر في التربية هو التسيب الكامل، أي عدم إصدار تعليمات وتوجيهات للأولاد حتى سن العاشرة، وذلك اعتماداً على رؤيتهم لعدوة الوالدين. وبالطبع نتج عن هذا الأسلوب جيل متسيب لا يخضع للقواعد والنظم الموجودة في المدارس وأماكن العمل، وكان أيضاً من الصعب عليهم أن يضعوا نظاماً في أسرهم فكان التشوش وعدم الانضباط هو صفة هذا الجيل. وبعد أسلوب الطاعة الكاملة والتسيب ظهرت طريقة تعديل السلوكات في التربية Behavior modification. وفي هذا الأسلوب من التربية يشجع القائمين على التصرفات الإيجابية للأولاد بل ويحفزونهم على هذه السلوكات، وفي نفس الوقت لا يشجعون الأفعال والتصيرفات أو الأقوال السلبية بل ويعاقبون من يفعلها. أي أن من حق الوالدين أن يعملوا ما يريدون ودور الوالدين والمدرسين أن يشجعوا العمل الجيد الإيجابي ولا يشجعوا العمل السلبي أو الأخطاء. ومثل هذه الطريقة تستعمل في تدريب الحيوانات المستأنسة بغرض تعديل سلوكياتهم، فمثلاً إذا أطاع الكلب وتوقف

عن النباح يعطى له شيئاً يجبه وإذا لم يطع المدرب يرفع في وجهه العصا فيخاف الحيوان ويحجم عن عمل السلوك الخاطئ. وكانت سلوكيات هذا الجيل من الأولاد مشروطة بنظام الثواب والعقاب مثلاً تفعل الحيوانات المستأنسة في السيرك أو المنازل، وفي هذا الأسلوب لا يوجد تعليم للمبادئ أو النظم المفروض اتباعها بل على الأولاد أن يتعلموا من أعمالهم الجيدة التي يأخذون عليها جواز، ومن أعمالهم السيئة التي يعاقبون عليها. وفي نهاية القرن العشرين ظهرت نظريات في التربية تدعوا إلى ترك حرية الاختيارات أمام الأولاد لأن الإنسان لا يتعلم بالمحاضرات أو النظم والقواعد وعليه أن يجرب كل شيء، وعلى المربيين أن يشجعوا الاختيارات الحسنة ولا يشجعوا الاختيارات السيئة. وهذه الطريقة متتبعة حتى الآن في الحياة وفي المدارس فمثلاً نقول للأولاد إذا عملت هذا التصرف ستتعاقب، وإذا استمعت وتصرفت التصرف الحسن ستتجازى على هذا الاختيار الإيجابي. أو كما يقول المدرس في الفصل أو الأب في المنزل إذا لم تتوقف عن الكلام ستذهب لمقابلة الناظر في المدرسة أو تعاقب بالحبس في حجرتك لفترة معينة. أى أن أمام الأولاد الاختيار إما أن يستمعوا إلى كلام والديهم أو يرفضوا ما يقولونه. وهذا الأسلوب من التربية اسمه إدارة وتدبير السلوكيات Behavior management، وقد نتج عنه جيلاً يجيد المراوغة ليست عنده قواعد مدرورة تساعد في الاختيار ولكنه يختار كما يروق له ويتعامل مع نتائج اختياره كما سنرى فيما بعد. ولكن يا ترى ما هي الطريقة الإلهية في التربية الصحيحة؟ بإمكاننا أن نفهم هذا الأسلوب الإلهي من طريقة الله في التعامل مع الأنبياء في العهد القديم مثل ما حدث في قصة يونان النبي. الله أصدر إلى يونان أمراً واضحاً ليس فيه اختيار في أول الأصحاح الأول "قم اذهب إلى نينوى..." (يونان ١: ٢). كانت كلمة الله إلى يونان غير مسبوقة بلفظ إذا كما شرحنا سابقاً في أسلوب تدبير السلوكيات. ولكن لأسباب داخلية عند يونان النبي لم يطع القاعدة أو النظم أو الأمر

الواضح المعطى من الله له. وقرر النزول إلى يافا ومنها يبحر غرباً إلى ترثيش، أى عكس ما كان يريد الله منه بأن يتوجه شرقاً إلى نينوى. وكان أسلوب الله هو أن يدرب يونان على اتباع النظم والأوامر المعطاة له من الله، كذا أن يعطيه مهارات معينة قبل أن يطلب منه مرة أخرى تفزيذ طلبه أى الذهاب إلى نينوى. وقصة تدريب يونان نراها فى العاصفة والبحارة وإلقاء الأمةعة ومواجهتهم ليونان ثم فى إلقائه كما قال لهم ليسك البحر الهائج. وأعد الله له سفينه أخرى أو غواصة تستطيع أن تغوص به إلى أعماق البحر فابتلع الحوت أو السمكة الكبيرة يونان وظل فى داخل هذه الغواصة ثلاثة أيام قضاها فى تدريب روحي وتفكير مما حدث له نتيجة لعدم اتباعه لنظم وأوامر وقواعد الله. يا لطول أناة الله الآب السمائى فى تعاليمه لأولاده ! . وكان تدريب يونان داخل بطن الحوت تدريباً قاسياً بالضغط الذى شعر بها والمياه والأعشاب التى تغمره، ولكن الآب السمائى كان يحتفظ ليونان بالأمان ولا يريد أن يهلكه بل يدرسه ويعمله. وعندما صلى يونان إلى الله، رأى الآب السمائى أن يونان قد تعلم مهارات جديدة فى التعامل مع نفسه والأوضاع والأشخاص الذين حوله، وأمر الله أن يصل يونان سالماً إلى نقطة البداية مرة أخرى. وهناك صدر إليه الأمر الإلهي واضحأ جداً بلا أى اختيار "قم اذهب إلى نينوى المدينة العظيمة وناد لها ..." (يونان ٣: ٢). وأطاع يونان وذهب إلى نينوى، ولم يتوقف الله عن تدريب يونان على مهارات جديدة فى التعامل مع أفكاره وسلوكياته مستخدماً فى ذلك اليقطينة والدودة والريح الشرقية، كل هذه كانت وسائل تعليمية وتدريبية ليونان الذى لكىما يفهم قصد الله الآب السمائى ويجد الاختيار فى مستقبل حياته. أى أن أسلوب الله هو فى وضع وصايا وقواعد وأنظمة واضحة محددة يتعلّمها أولاده من دراسة كلماته الواضحة فى الكتاب المقدس، ولا يجبرهم الله على اتباعها بل يحاول مع أولاده طول حياتهم على الأرض أن يدرّبهم على أهمية ونتائج اتباعهم للقواعد والنظام وذلك باستخدام وسائل متعددة مناسبة

و خاصة لحياة كل واحد من أولاده، وفي النهاية يكون الاختيار متعلاً وواعياً لأهمية القواعد والنظم ومستخدماً المهارات التي يزودنا بها الله في التجارب التي يسمح لنا بالدخول فيها. هذا الأسلوب الإلهي يدعى تدريب السلوكيات Behavior training، وله ثلاثة مراحل واضحة النظم والقواعد ثم التمرين على مهارات معينة ثم إعطاء الاختيارات أمام أولاده.

ونرى أسلوب الله الواضح متبعاً في كثير من نواحي الحياة مثل التمرين على قيادة السيارات الذي يبدأ بدراسة القواعد والنظم الخاصة بالمرور والتعامل مع السيارة، ثم التمرين على المهارات بدقة شديدة ومتكررة لفترة يراها المدرب كافية لكل شخص بحسب سنه وإمكانياته. وبعد أن يجوز الشخص امتحاناً في القواعد والنظم وطريقة استخدامها بالسيارة وفي الشوارع المختلفة وتحت ظروف متعددة تمنح له رخصة القيادة، وبعد هذا تجيئ مرحلة اختيار القرار المناسب عندما يتعرض السائق إلى المواقف والأحداث المختلفة أثناء قيادته للسيارة ويكون اختياره واعياً بسبب اتباعه للنظم والقواعد واستخدام مهاراته التي تدرّب عليها. وكلما إزداد تمرينه على القيادة إزدادت مهاراته وحسن تصرفه أثناء القيادة.

إذاً فأسلوب التربية المثالي يتطلب من الوالدين والمدرسين والمربيين اتباع الأسلوب الإلهي بمراحله الثلاث أى القواعد ثم المهارات ثم الاختيارات.

## **أمور هامة للوالدين قبل البدء في استعمال الأسلوب الإلهي في التربية**

هذا الأسلوب يتطلب التزاماً واضحاً من الوالدين بإعطاء وقت كافٍ لازم ل التربية أولادهم، وعليهم أن يعطوا الأولوية لعملية التربية الإلهية إذا ما تعارضت من جهة الوقت مع اهتماماتهم الخاصة مثل مشاهدة برامج معينة ومسلسلات في التلفزيون أو متابعة مباريات رياضية أو أى هوايات أخرى وأنشطة ترفيهية للوالدين. كما على

الوالدين أن يهتموا بدراسة ما سيعرض له أولادهم في المجتمع ويدربونهم قبل التعرض لهذه المواقف فالواقية دائمًا خير من العلاج. ومن العيوب التقليدية لكثير من الآباء والأمهات هو نقص الحزم في التعامل مع أولادهم، وأحياناً ما يستعيضون عن الحزم بالصراخ والتهديد أو العنف في العقاب، وهي وسائل غير مجده في أسلوب التربية الإلهية. وكثيراً ما نرى أن الوالدين يتبعون أحياناً أسلوب الحب والتدليل بلا انضباط أو أسلوب الانضباط بدون محبة وكان الأولاد يعيشون في سلك الجندية في الجيش أو البوليس. الأسلوب الإلهي يتطلب حباً والدياً معبّر عنه مع قواعد ونظم تساعد على انضباط النفس. وأخيراً ما تكون قدوة الوالدين وسلوكياتهم خير وسيلة لتعليم الأسلوب الإلهي في التربية كما رأينا في التجسد الإلهي ومجيئ المسيح إلى أولاده لكيما يعلمهم قواعد الحياة الجديدة في الموعظة على الجبل ويدربهم عملياً بقدوته في الصلاة والتعامل مع الأفراد والمواقف المختلفة، وبعد ارثاً تلاميذه لكي يبشروا بهذا الأسلوب في أورشليم والسامرة وإلى أقصى الأرض متبعين لقواعد ووصايا وقدوة معلمهم " الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة " (أيو ١ : ١).

## القواعد والنظم

يجب أن يتفق الوالدين معاً على القواعد والنظم التي يريدون لأولادهم أن يتبعونها في حياتهم، إذ أن أي تعارض بين الوالدين يصيب الأولاد بتشوش في الفكر وعدم وضوح رؤية ما يجب أن يتبعوه في حياتهم فيختاروا إما ما يروق لهم أو يطيعوا أحد الوالدين على حساب الآخر، وينتج من هذا عدم احترام لكلا الوالدين. وإذا ما اتفق الوالدان على نظم وقواعد معينة عليهم أن يشرحونها مع نتائج عدم تنفيذها لأولادهم وهم جمياً متواجدون معاً أى الوالدين والأولاد، ثم على الوالدين بعد هذا أن يراعوا

الانتظام والاستمرارية في تنفيذ نفس التعليمات عند غياب أحدهم أو أثناء وجود الوالدين معاً. وإذا ما أرادوا أن يغيروا أحد هذه النظم عليهم أن يشرحونها لأولادهم ويصررون على تنفيذ النظم والقواعد بدقة كما شرحوها، ولا يتنازلوا عن أي قاعدة إذا ما حاول الأولاد استعطافهم. كذا لا يجب أن يعطي الوالدان أي اختيارات للأولاد تتعارض مع النظم والقواعد الموضوعة لانضباط سلوكياتهم داخل وخارج الأسرة.

و غالباً ما يحاول الأولاد مراوغة الوالدين لكىما يهربوا من تنفيذ هذه النظم إما بالامتناع عن التنفيذ والتساؤل بخبث عن أهمية ما يطلبه الوالدين "يعنى لازم اخرج معакم ... يعنى لازم أعمل كده؟!" . وأحياناً ما يكون التهديد أو العقاب غير مجدٍ عندما يظهر الأولاد للوالدين عدم اكتراثهم بالعقاب إذ يقولون أحياناً "ما يهمنيش، وإذا ما منع أحدهم عن الخروج قد يجيب قائلاً "أنا عموماً لم يكن لي مزاج أن أخرج". ومن طرق المراوغة أن ينكر تماماً أحدهم مسؤولية ما صنع بإيكاره الكاذب "لا لم أعمل هذا؟" وأحياناً ما يراوغ الأولاد بالالتواء حتى يدير الوالدان ظهورهم فيفعلون ما ي يريدون والوالدان غير منتبهين لما يحدث. وبدل أن يتضرر بعض الأولاد أن يغضب أو يصبح أحد الوالدين عندما لا يطيعون القواعد أو النظم. يبدؤن هم في الصياح والغضب حتى يسكن الوالدان ولا يطالبون بتنظيف حجرتهم أو المساعدة في أي شيء في المنزل. ومن طرق المراوغة التي قد يتبعها بعض الأولاد أسلوب استفزاز الوالدين بسلوكيات وكلمات يعلمون أنها غير لائقة أو غير مقبولة عند الوالدين مثل لبس ملابس معينة أو التزيين بأسلوب غير لائق أو استعمال كلمات تحدى واستفزاز للوالدين، كل هذا من أجل إجبار الوالدين على السكوت عن مطالباتهم بتنفيذ ما يجب أن يعملونه وإبقاء العلاقة قائمة على أي وضع بينهم وبين الوالدين، حيث أن بعض الآباء والأمهات يخافون من تهديد الأبناء بترك المنزل أو قطع العلاقة تماماً بتجاهلهم

لوجود الوالدين بينما يحاول الآباء والأمهات بدون جدوى أن يقنعوا الأولاد بالحوار معهم.

## **تعليم ونمي الأولاد على المهارات**

يجب أن يتتفق الوالدان على المهارات التي يريدون أن يتعلّمها أولادهم، ومنذ الصغر يحسن أن يتعلّم الأولاد كيف يشتركون في اللعب مع أولاد مثّلهم والمشاركة في اللعب التي يملكونها وكيف يتصرّفون في حالة حدوث خلاف بينهم وبين أصحابهم. أيضاً يجب أن يتعلّموا من الصغر المحبة والتسامح والعطاء والصلة وفهم قصص من الكتاب المقدس وحفظ الآيات والمزامير والألحان الكنسية بقدر ما تسمح به إمكانياتهم وسنّهم. وأيضاً كيفية الاختيار وتنفيذ القواعد والنظم، وكيفية عمل قرار والحزم والصدق وعدم الخوف من مواجهة من حولهم بلياقة. وهناك أهمية لتعلمهم كيفية استعمال المال والمصروف الخاص والوقت المتاح لهم في الأنشطة المختلفة والاعتماد على أنفسهم في الدراسة وعمل الواجبات المدرسية. كل هذه أمثلة لبعض المهارات الاجتماعية والدراسية والروحية التي يتتفق عليها الوالدان. وطريقة تعليم هذه المهارات تبدأ أولاً بشرح أهميتها وكيفية عملها، ثم ينفذها الوالدان مع أولادهم، وبعد هذا يعطونهم الفرصة أن يعملاها وحدّهم تحت إشراف الوالدين الذين يشجعونهم ويوجّهونهم على عملها بطريقة أفضل. وبمدّاومة التدريب على ما تعلّموه من مهارات بنفس الطريقة ولمدد طويلة يصبح تنفيذها روتينياً بدون تفكير. ومثال هذا تعليم الأطفال كيف يستعملون معجون وفرشاة الأسنان أو غسل وجوههم أو لبس أحذيةهم وما يجب أن يعلّمونه قبل النوم أو سلوكياتهم في المحلات التجارية أو عند ذهابهم إلى الكنيسة وحضور قداس والتناول. يجب على الوالدين أن يشرحوا بدقة ما سيراه أولادهم والسلوكيات الواجب عليهم اتباعها قبل مواجهتهم للموقف نفسه. فمثلاً نشرح

لهم عند الظهيرة الخطوات التي سيتبعونها قبل النوم، والسلوكيات المطلوبة منهم اتباعها قبل الذهاب لل MERCHANTABILITY التجارية أو الكنيسة لحضور قداس وماذا سيحدث عند التناول حتى لا يفاجئوا بموافقت لا يعرفونها فيتصرفون بجهل وليس عن تمرد أو عدم طاعة للوالدين. وبالتدريب المتواصل سيجيء حتماً وقت يستطيع فيه الأولاد الوقوف في طابور المتناولين وحدهم والرجوع إلى أماكنهم أولاً تحت إشراف الوالدين ثم وحدهم بدون إشراف. ونرجع إلى مثال قيادة السيارة، إذا ما أصبح الوقوف عند رؤية الإشارة الصفراء أو الحمراء روتيناً، لن يحاول قائد السيارة أن يفكر بل تلقائياً سيف بدون تفكير عند اقترابه من الإشارة الحمراء. وهكذا التدريب المتواصل يؤدي إلى ازدياد المهارات والثقة عند عملها كروتين قد تعودوا عليه. وهذا ينطبق على آداب كثيرة مثل ما يحدث على مائدة الطعام أو عند التعامل مع الكبار وعند زيارة الأقارب وأوجه الأنشطة المختلفة. وقد يتعجب البعض كيف استطاع الآباء والأمهات أن يعلموا أولادهم هذا الانضباط السلوكي عندما يقارنون ذلك سلوكيات أولادهم، السر يمكن في التزام الوالدين بتعليم أولادهم هذه المهارات الأساسية وقضاء وقت معهم في التدريب المتواصل حتى يصبح أداؤهم روتيناً طبيعياً في حياتهم وهذا ينطبق على جميع أمثلة المهارات التي ذكرت سابقاً وغيرها. وعلى الآباء والأمهات ألا يقبلوا تنفيذ هذه المهارات بمستوى أقل من يريدونه لأولادهم، بل عليهم أن يتبعوا تنفيذ أولادهم لهذه المهارات في حضورهم أو غيابهم. والثقة بالنفس يشعر بها الأولاد عندما تتواجد عندهم القدرات على أداء السلوكيات الاجتماعية والدراسية والروحية تبعاً لقواعد التي يتعلمونها وبالمهارات التي تدربيوا عليها. ومن الممكن مراجعة وتطبيق ما ذكرنا على تعلم بعض الأولاد لأنواع الأنشطة الرياضية المختلفة والتي تعتمد جميعها على تعلم القواعد ثم كيفية اللعب ثم التدريب المتواصل حتى ينبع الأولاد في الرياضة والموسيقى

ومختلف الفنون والألحان الكنسية، إذ أن كل هذه الأنشطة تتطلب انضباطاً وتدريبًا متواصلاً حتى يصل الأولاد إلى الكفاءة العالية في أداء هذه الأنشطة كل طفل عنده القدرة أن يتبغ ويتعلم مهارات متعددة إذا ما كان الوالدان ملتزمين بأن يعطوا أولادهم ما يستحقونه من وقت واهتمام.

### **ندبىء النصرف مع الاختيارات المثلثة**

عندما يتعلم الأولاد القواعد والنظم وآداب السلوكيات ثم يتدرّبون ويتعرّفون على عملها بمهارة ودقة حتى تصبح روتيناً في حياتهم، بعد هذا تصبح عملية اختيار التصرف المناسب في المواقف المختلفة أمراً سهلاً. فمثلاً آداب المرور تعلم قائد السيارة أن يعطي الحق في المرور لمن حوله ولا يتثبت بحقه فيتنافس مع غيره على استعمال الطريق لأن هذا بالطبع ينبع عنه حوادث غير متوقعة، وأيضاً لأن قائد السيارة لا يعلم إمكانيات أو صفات أو مستوى التركيز لمن يقود السيارات حوله. وعندما يكون هناك موقفاً عليه فيه أن يختار إما أن يسير في الإشارة الصفراء أو يقف، أو يدع غيره يمر قبله في منحني ضيق فيهدى من سرعته ويترك الآخر يمر بسلام قبله. وأمثلة أخرى كثيرة تكون فيها الاختيار سهلاً وصحيحاً إذا ما اتبع الإنسان ما تعلمه من قواعد ونظم مستخدماً مهاراته وخبراته في اختيار ما يجب أن ينفذه في مواقف الحياة المتعددة.

كل الذين قد تدرّبوا بهذا الأسلوب الإلهي يفكرون دائمًا في نتائج اختيارهم قبل أن ينفذوه، وليس كما يحدث في طرق التربية السابق ذكرها والتي يختار فيها الإنسان ما يحلو له بدون أن يفكر في نتائج اختياره وبدون قواعد أو نظم يتبعها، وأيضاً بدون مهارات وسلوكيات علمها له الوالدان. الأسلوب الإلهي في التربية يحتم على الوالدين

أن ينبعوا أولادهم إذا كانت سلوكياتهم مخالفة للقواعد والنظم، بدلًا من الطرق الأخرى في التربية التي تعطى للأولاد الحق في اتباع ما يقوله والدتهم إذا أرادوا. ومثال ذلك أنه يجب أن تكون هناك قاعدة واضحة للأولاد تؤكد لهم أن كل من لا ينتهي من الواجب لن يخرج للنزهة مع الأسرة أو أن كل من يصرخ سيذهب للعقاب لفترة معينة في مكان محدد ولكن إذا قال الأب لأولاده إذا لم تنتهي من الواجب لن تخرج معنا للزيارة أو إذا لم تتوقف عن الصراخ ستذهب إلى حجرتك، أي أن الوالد يعطي الحق ضمنياً لابنه أن يستمر في صراخه ثم يذهب إلى حجرته للاستماع باللعبة والتلفزيون والكمبيوتر الموجودة في حجرته. وأيضاً إذا أعطى حكم المباراة لأحد اللاعبين حق الاختيار في عرقلة لاعب آخر بقوله إذا تعمدت أن تعرقل هذا اللاعب أو تدفعه سخارج من المباراة لفترة معينة هذا الأسلوب يعطي الحق والاختيار للاعب أن يكسر ساق أحسن لاعب في الفريق الآخر ثم يخرج هو من الملعب لهذه الفترة المعينة وتكون خسارة الفريق الآخر خسارة فادحة. ولكن إذا كانت القوانيين واضحة أن كل من يحاول متعمداً عرقلة الخصم يخرج من الملعب نهائياً لأن هذا غير مسموح به، سيمتنع أغلب اللاعبين عن الإيذاء المتعمد للآخر. وبدلًا من أن يقول المدرس في الفصل إذا تصرفت بطريقة غير مؤدية ستذهب إلى حجرة الناظر، يجب أن يكون من الواضح من أول العام أن السلوك غير اللائق ممنوع بتاتاً في الفصل أي أنه ليس هناك اختيار عند التلميذ لعمل تصرف غير لائق مفضلاً أن يعمل هذا ويذهب إلى حجرة الناظر. القواعد والنظم هامة جداً لأى مؤسسة أو منزل أو كنيسة ويجب أن يتدرّب الجميع على اتباعها بدقة حتى يقل عدد من يفضلون الاختيار الخاطئ بتنفيذ سلوكيات لا تسمح بها هذه النظم والقواعد. المشكلة كما ذكرنا سابقاً أن كثيراً من المربيين والمسؤولين ليس عندهم التزام أو وقت لوضع لائحة نظم وقواعد ثم شرحها والتدريب

عليها و متابعة تنفيذها، بل نظراً لانشغال المسؤولين وقلة وقتهم يتركون للناس اختيار التصرف الذي يروق لهم بحسب أسلوب تربية والديهم في الأسرة. لذا نجد في فصل مدارس الأحد أولاداً منضطبين لأن الوالدين اختاروا الأسلوب الإلهي في التربية بينما نجد البعض الآخر يتصرفون بغير لياقة لأن الوالدين ليس عندهم التزام أو وقت باتباع الأسلوب الإلهي في التربية. وهذا لا يغفر للخدم والمشرفين على الخدمة عدم وضعهم لائحة لنظم وأداب حضور الأولاد في الكنيسة وفصول مدارس الأحد، ثم يعلّمون هذه القواعد والنظام للأولاد وعائلاتهم ويصرّون على تنفيذها بحسب الأسلوب الإلهي في التربية حتى تتضبط سلوكيات شعبنا والأولاد داخل الكنائس كبقية المل و الديانات الأخرى. أرجو من الله أن يجيء اليوم الذي فيه نرى جميع الحاضرين في الكنيسة القبطية الأرثوذكسيّة في العالم كلّه يتصرفون و يحترمون الله الحاضر في كنيسته بلياقة و وقار منذ دخولهم من باب الكنيسة وأثناء الصلاة والتناول ومدارس الأحد والمجتمعات وإلى حين خروجهم بسلام دون أن يشتراكوا في خطية عدم احترام المسيح الساكن وسط شعبه ومعه الطعمـات السمائـية غير المرئـة لأغلـب الموجـدين.



## الباب الثالث عشر

### مرحلة الحمل والجنين

رقم الصفحة

٢٩٤	.....	❖ مقدمة
٢٩٥	.....	❖ وسائل منع الحمل
٢٩٨	.....	❖ تأخر الحمل
٢٩٩	.....	❖ اكتشاف عدم القدرة على الحمل
٣٠٠	.....	❖ وسائل للحمل
٣٠٢	.....	❖ عدم قبول فكرة الحمل
٣٠٢	.....	❖ حمل غير مرضى عنه
٣٠٤	.....	❖ فقد الجنين والإجهاض
٣٠٧	.....	❖ أمراض نفسية أثناء الحمل وما بعد الولادة
٣٠٨	.....	❖ التبني
٣١٠	.....	❖ الإعداد الروحي والنفسى للأسرة
٢٩٣		

## الباب الثالث عشر

### مرحلة الحمل والجنين

#### مقدمة

هناك أهمية لدور المشورة والإرشاد المسيحي للأمهات في فترات ما قبل الحمل وعند الحمل وأثناء الحمل. والكنيسة لها رأى واضح في بعض النواحي التي سيأتي ذكرها في هذا الباب. في معظم الدول المتحضرّة وغيرها يختلف البعض على متى تبدأ الحياة في الجنين. لا أحد يستطيع أن يدرك علمياً سر الحياة فالله هو الذي نفخ في أنف مخلوقه الأول (آدم) نسمة حياة فصار آدم نفساً حية (تك ٢: ٧). ثم انتقلت الحياة من آدم وحواء إلى أولادهم من بعدهم. استطاع فريق من العلماء أن يصلوا إلى كيفية تكوين خلية من مكوناتها الأساسية، ولكنها لم تتحرك ولم تتنقسم، واحتار العلماء ولكن المؤمنون منهم علموا أن سر الحياة هو من الخالق وليس بيد بشريّة. ولجا فريق من العلماء غير المؤمنين وبالذات أتباع نظرية النشوء والارتقاء إلى محاولة استنساخ مخلوق من خلايا حيّة مأخوذة من مخلوق حي، إذ فشلوا سابقاً ولسنين متعددة في تكوين خلية حيّة من العدم فالله وحده هو الذي "من أجل الصلاح وحده مما لم يكن كونت الإنسان". إذا فالحياة موجودة في كل خلية نباتية أو حيوانية أو إنسانية بشريّة منذ خلقة العالم في الأصلاح الأول من سفر التكوين، ودليل الحياة هو التكاثر والانقسام وازدياد عدد الخلايا وازدياد حجم المخلوقات التي خلقها الله ووضع سره أي سر الحياة في كل خلية منها. وإذا حاولنا الإجابة على السؤال الذي طرح سابقاً أي متى تبدأ الحياة في الجنين، نجد أن الحياة لا تبدأ بل هي ممتدة من الخلية المؤنثة الحياة والخلية المذكورة الحياة بعد التقائهم أي البوبيضة المخصبة. وبما أن البوبيضة المخصبة

الحياة قابلة للانقسام والتکاثر لأن الحياة ممتدة فيها منذ آدم وحواء الذى خلقهما الله بسر إلهى غير مدرك. والبويضة المخصبة هى الجنين فى أول أيام حياته لأن الكروموسومات تؤكّد بعدها أنها خلية إنسانية بشرية قادرة إذا ما تركت لرعاياه الله أن تكمل انقسامها وتکاثرها داخل جسم المرأة إلى جنين كامل متکامل حى. فإذا فأى وسائل تستعمل لإيقاف الحياة في الخلية المخصبة التي تنقسم وتزداد في حجمها كل يوم يدعى جريمة قتل. لذا فالدول المتحضرة المؤمنة والكنيسة تعتبر اليوم الأول في حياة الجنين هو البويضة المخصبة الناتجة من التقاء البويضة بالحيوان المنوى، ومرة أخرى تؤكّد أن إيقاف الحياة لهذه الخلية المنقسمة جريمة غير مقبولة في قوانين الدول المتحضرة المؤمنة وقوانين الكنيسة المسيحية. وبعد هذه المقدمة نأتي إلى شرح وسائل منع الحمل المقبولة عند الكنيسة.

## وسائل منع الحمل

بعض الكنائس المسيحية لا توافق مطلقاً على وسائل تنظيم الأسرة والحمل، ولكن الرأي العام المسيحي هو أن الوسائل التي تمنع التقاء الخلية المؤمنة بالخلية المذكورة أي البويضة مع الحيوان المنوى وسائل مشروعة لتنظيم الحمل. ولكن أي وسائل أخرى تمنع البويضة المخصبة من التكاثر أو تمنع دخولها في جدار الرحم مما ينتج عنه سقوطها وخروجها للخارج تعتبر وسائل غير مشروعة لتنظيم الحمل أو منعه. فيما يلى سنذكر بعض هذه الوسائل ونبين طريقة عملها.

### ١- الهرمونات المؤمنة

وأشهر وسيلة تستعمل لمنع التبويض هي حبوب منع الحمل أو حقن هرمونات ممتددة المفعول توضع مادتها تحت الجلد ويستمر عملها لمدة شهور.

واستعمال الهرمونات سواء الحبوب أو الحقن تحت الجلد تحتاج إلى إرشاد طبيب متخصص لأنها قد لا تكون مناسبة في بعض الحالات بسبب أعراضها الجانبية، كما لا ينصح بأخذها لفترة طويلة في أول الزواج. وهذا الأسلوب من العلاج الوقائي لمنع الحمل أسلوب توافق عليه الكنيسة إذ لعدم خروج البوopies لا يتم الإخصاب أى لا يبدأ الحمل ولا يبدأ تكوين الجنين.

## ٢- الفشاء العازل الواقى

معظمها للرجال وهناك نوع خاص للإناث استعماله أصعب كثيراً من الغشاء الذي يستعمله الرجال. وأحياناً يستعمل الرجل أكثر من غشاء زيادة في الوقاية أو يستعمل مع الغشاء مواد خاصة توقف حياة الحيوانات المنوية إذا تسرّب بعضها خارج العشاء أو من خلاله. وهذه الطريقة توافق عليها الكنيسة إذ أنها تمنع وصول الخلايا المذكورة أى الحيوانات المنوية إلى البويبة فلا يبدأ الإخصاب أو الحمل.

## ٣- وسائل نوّضع داخل نجويق الرحم مثل اللولب

وهذه الطريقة شائعة الاستعمال جداً إذ يترك هذا الجسم الغريب داخل الرحم لسنوات عديدة، وهذه وسيلة قليلة التكاليف. ويدعى البعض من منتجي هذه الوسائل أنها تمنع وصول الحيوانات المنوية إلى البويبة، وهو ادعاء يحتاج إلى عمل أبحاث من جهة محايدة غير الشركات المنتجة لهذه الوسائل لإثبات صحة ادعائهم إذ أن من المعروف والثابت علمياً أن وجود جسم غريب داخل تجويف الرحم لا يمنع وصول الحيوانات المنوية إلى البويبة ف يتم الإخصاب، ولكن عندما يتحرك الجنين داخل قناة فاللوب حيث يتم الإخصاب ويصل في نهاية الأسبوع الأول من الحمل إلى تجويف الرحم يمنع اللولب دخوله لجدار الرحم فيسقط إلى الخارج ويخرج مع العادة الشهرية

المعتادة. إذاً فاللولب لا يمنع الإخصاب وبدء حياة الجنين وتکاثر خلاياه ولكن يمنع دخوله إلى مكان آمن داخل جدار الرحم ويجره على الخروج إلى خارج الرحم فيموت الجنين. فما ترى ما هو رأى الكنيسة الروحى في استعمال اللولب؟

#### ٤- فترة الأمان

يحدث التبويض عادة في منتصف الدورة الشهرية أي في اليوم الرابع عشر من بدء نزول الطمث. ولكن وجد أن التبويض في بعض السيدات قد يحدث إبتداء من اليوم العاشر إلى اليوم الثامن عشر من الدورة. وفترة الأمان تعنى أنها الفترة التي إذا اجتمع فيها الزوجين جسدياً لا يحدث فيها حمل لعدم وجود بويضة حية أثناء هذه الفترة. حيث أن حياة البويضة أو الحيوان المنوى لا تزيد عن يوم أو يومين ففترة الأمان تكون إما قبل أو بعد الفترة التي قد يحدث فيها التبويض، أي قبل اليوم العاشر أو بعد اليوم العشرين من الدورة الشهرية ومدتها المعتادة ثمانية وعشرون يوماً. وهذه الطريقة عادة ما يصاحبها خطأ في حساب الأيام مما ينتج عنه حمل غير متوقع. ولكنها طريقة مقبولة روحياً إذ لا يحدث فيها إخصاب.

#### ٥- وسائل جراحية

أما قطع وربط قناتي فاللوب فلا تصل الحيوانات المنوية إلى البويضة التي تخرج من المبيض وتكون في الجزء الخارجي للقناتين، أو قطع وربط القناتين اللتين تحملان الحيوانات المنوية من الخصيتين إلى قناة مجاري البول، وهي عمليات سهلة ولكن يلزم أن يعرف أن إعادة القنوات إلى وضعها الطبيعي بعد قطعها صعب جداً للغاية لذا وجب التفكير والترىث قبل إجراء هذه العمليات.

## ٦- العلاقة الجنسية الزيجية غير الكاملة

وهي وسيلة خاطئة تحرمها الكنيسة وحرمها الله في العهد القديم إذ تحمل معها عدم إحساس من ناحية الرجل نحو المرأة. وفي هذه الطريقة يبدأ الزوجين ويستمران حتى وقت معين يتوقف فيه الزوج ويخرج ليتم القذف خارج جسم زوجته وهذا يترك المرأة في حالة احتقان بالحوض وغير قادرة على إكمال علاقة المحبة الطبيعية مع زوجها.

## ٧- وسائل أخرى لانواعها على الكنيسة

مثل امتلاع أحد الزوجين بالكامل بغير موافقة الطرف الآخر خوفاً من الحمل، أو إتمام العلاقة الجنسية الزيجية في أماكن شاذة لا يسمح بها الله الذي خلق ودبر خطط علاقة المحبة الجسدية أن تكون علاقة مهبلية كاملة كما ذكرنا بالتفصيل في الباب العاشر.

## تأخر الحمل

يصاب بعض المسيحيين بالقلق الشديد عند تأخر ظهور أعراض الحمل. وجود الله وإرادته في بدء الحمل أمر أساسى إذ أنه شريك ثالث للزوجين في الزواج كسر مقدس والحياة الزيجية والعلاقة الزيجية وعطية الحمل والإنجاب، إذ أنه يفتح ولا أحد يغلق ولا أحد يفتح. وقد يكتشف الزوجين بالخصوص الطبي أنهمما طبيعيان تماماً وليس هناك معوقات تمنع الحمل ولكن الله لا ي يريد، وهذه هي مشيئته أن يدخل الزوجين في حياة التسليم الكامل إذ هو الذي يحدد الوقت المناسب لكل دقائق حياة أولاده بما فيها الحمل. قد يلوم أحد الزوجين الآخر أو الله نفسه وأحياناً يلجاً بعض أولاد الكنيسة المحبين الغيوريين إلى قرارات خاطئة مثل الذهاب إلى السحرة

والمشعوذين أو الانفصال والطلاق بسبب تأخر الحمل. العقم أو عدم الحمل لا تعتبره الكنيسة سبباً في بطلان الزواج، إذ أن الهدف الأساسي للزواج هو اتحاد الزوجين إلى واحد وهذا ما أرساه الله في سفر التكوين (تك ٢:٤) وأكده في العهد الجديد في (مت ١٩:٥ ، مر ١٠:٨-٧ ، أف ٥:٣١) " من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الإثناي جسداً واحداً. إذاً ليسا بعد إثنين بل جسد واحد ". وأحياناً يتسرع البعض ويقرر أن يتبنى طفلاً وبعد هذا يعطيهم الله طفلين وثلاثة من حمل طبيعي.

## إكتشاف عدم القدرة على الحمل

ينصح بعض الكهنة والمرشدين أن يشمل الكشف الطبي على الخطيبين بعض التحاليل والأشعات التي تبين القدرة على الإنجاب. ولكن في حالة تأخر الحمل وظهور معوقات طبية سواء من جهة الرجل أو المرأة، ينتاب البعض حالة يأس أو اكتئاب خاصة في الحالات المتقدمة مثل عدم وجود حيوانات منوية أو عدم التبويض أو رحم طفيلي صغير جداً. ومن المعروف أن هناك نوعاً خاصاً من التهابات الغدة النكفية ينتج عنه تليفاً في الغدد الجنسية أي المبيضين أو الخصيتيين. وفي حالة الرجال تتليف الخلايا المسئولة عن تكوين الحيوانات المنوية وأحياناً الخلايا التي تفرز هرمون الذكورة مما يسبب ضعفاً في القدرة الجنسية وهناك درجات مختلفة في حالات العقم وبعضها يعالج باستعمال هرمونات منشطة للتبويب أو لتكوين الحيوانات المنوية، أي أن الأطباء يحاولون استعمال آخر ما وصلت إليه الأبحاث العلمية، والله من جهته بيarkan ويصنع معجزات تفوق الخيال إذا ما كانت هذه هي مشيئته. وعلى سبيل المثال كان هناك زوج ليس عنده قدرة ولا حيوانات منوية وزوجته دائمة الصلاة وهي خادمة في الكنيسة تشكر دائماً وتعيش مع زوجها في سلام وفرح. وذهب الإثنان إلى الأطباء

وأعطى للزوج علاجاً ولكن الأطباء قالوا له أنه لا فائدة من الدواء، وفجأة وبلا مقدمات حبت الزوجة وأنجبت طفلاً وبعد ثلات سنين أنجبت طفلاً آخر وزوجها ليس عنده القدرة الجنسية والقدرة على الإنجاب وهم يعيشون في حياة قداسة وطهارة، وكانت هذه هي مشيئته للرب لهم. وأحياناً يرى الله أنه من الأفضل لكتلتهما أن يتقارباً ويتحداً بلا إنجاب. إذاً فمن الواجب أن يذهب الإثنين للعلاج والله يعطي الآباء والأمومة لمن له أو من ليس له أولاد. هناك أزواج أو زوجات يكتشفون عدم القدرة عند شريك الحياة ولكن الحب الزيجي المقدس يجعلهم يعيشون في فرح وتسليم وشكر لأن الله خطة في حياتهم تستدعي عدم وجود أولاد. ويكون أحياناً التساؤل هل يريد لنا الله أن نبني؟ أم يريد لنا أن نعيش في حياة تسليم لمشيئته، إجابة هذا السؤال تتوقف على الحياة الروحية وحياة الشكر والرضا فالله قادر على كل شيء الممتنع حنانياً وحكمه يعلم ما سيكون وما هو الأفضل لحياة أولاده.

### **وسائل للحمل**

هناك طرق كثيرة للعلاج هذه الأيام بعضها توافق عليه الكنيسة والبعض ليس للكنيسة رأى واضح في صحتها.

١- أخذ عينة من الزوج وتركيزها ثم حقنها في رحم الزوجة، وفي الغالب يكرر الطبيب هذه المحاولات من أخذ عينة الزوج وحقنها في رحم الزوجة أيام التبويض. ويعرف يوم التبويض للمرأة بطرق كثيرة ولكنها أكيدة. وهذا الأسلوب العلاجي مقبول روحياً من الكنيسة.

٢- أطفال الأنابيب يعطى للزوجة أدوية تزيد من القدرة على التبويض، ثم تؤخذ البوسيضات بواسطة منظار خاص، ثم يضاف عليها خارج جسم المرأة السائل

المنوى الخاص بزوجها فينتح عن هذا عدد كبير من البو彘ات المخصبة التي يحقن بعضها في رحم الزوجة ويحفظ بالبعض الآخر في درجة حرارة منخفضة لاستعمال الزوجة في المستقبل إذا ما فشلت المحاولة الأولى للحمل. ويمكن أن يتكرر حقن الزوجة كل ٣ شهور ببعض البو彘ات المخصبة المحفظ بها لحسابها في ثلajات خاصة وتدعى هذه الطريقة IVF وهذه الطريقة مقبولة روحياً من الكنيسة.

-٣- أحياناً تؤخذ عينة من خلايا الخصية جراحياً أو تكون هناك حيوانات منوية حية في الخصية ولكن القنوات الحاملة لها تكون مسدودة وتحقق هذه العينة إما في رحم الزوجة، أو تؤخذ البو彘ات منها بالمنظار كما في الطريقة السابقة ويحدث الإخصاب خارج الجسم ثم يحقن في رحم الزوجة.

-٤- بنك الحيوانات المنوية في حالة وجود بو彘ات حية عند الزوجة ولا وجود للحيوانات المنوية عند الرجل، يلجأ البعض إلىأخذ عينات من حيوانات منوية محفظ بها في ثلajات خاصة ولكل عينة ملف يشرح صفات وتاريخ حياة من أخذت منه. وهذه الطريقة غير مقبولة نفسياً إذ يشعر الزوج دائماً أن الطفل ابن أمه وليس إينه، وأيضاً سيكون هناك اختلاط في الأنساب والكنيسة لا توافق على هذه الطريقة.

-٥- بنك البو彘ات وهو شبيه بالبنك السابق وعيوب هذه الطريقة ورأي الكنيسة فيها كمثل رأيها في بنك الحيوانات المنوية.

-٦- الأم البديلة تستخدم في حالة زوجة عندها بو彘ات وليس عندها رحم قادر على الحمل وزوجها عنده حيوانات منوية قادرة، ويلجأ الإناث إلى طريقة

أطفال الأنابيب ونظراً لعدم وجود رحم قادر على الحمل عند الأم تحقن البويضات المخصبة في رحم امرأة سبق الكشف عليها طبياً ووجد أنها خالية من الأمراض التي تنتقل بالدم إلى الجنين. وتبقى هذه الأم البديلة في رعاية الزوجين تحت إشرافهم حتى تتم الولادة ويأخذون الرضيع مقابل مبلغ معين يدفع للأم البديلة. والكنيسة تشعر بعدم راحة تجاه هذه الطريقة أيضاً.

## **عدم قبول فكرة الحمل**

ترزدّاد هذه الأيام فكرة أن الأطفال مسؤولية كبيرة ويتسبّبون في تغيير أسلوب حياة والديهم. لذا يقرر كثير من الشباب أن يعيش في حرية بلا قيود وتعب من الأولاد. وأحياناً تخاف الزوجة على شكل وجمال جسدها، وأحياناً تمنعها وظيفتها من الحمل مثل مضيقات شركات الطيران أو بعض المناصب السياسية أو غيرها. وهناك حالات فيها يقرر الزوجين تكريس حياتهم للخدمة ولا يريدوا أن يعطلهم إنجاب الأولاد عن خدمتهم. وجميع الحالات السابقة ذكرها يلزم لها إرشاد مسيحي روحي لفهم بركة عطية الأولاد ودور الله في الإنجاب. وفي إرشاد الإعداد للزواج تحدث أحياناً أزمات بسبب رغبة أحد الطرفين في الإنجاب السريع وإصرار الآخر على التأجيل سنيناً طويلة، والبعض يبرر عدم قبولهم لفكرة الحمل والإنجاب بعدم قدرتهم المالية ويريدون التأجيل حتى يتيسر لهم المال المناسب للإنفاق على المولود.

## **حمل غير مرضى عنه**

هناك حالات يشعر فيها الزوجان بالضيق عند حدوث الحمل، أو يشعر واحد منها بذلك، وتهاجمهما فكرة الإجهاض للتخلص من الجنين.

**١- نوقيت غير مناسب**

مثل حمل يحدث للأم نتيجة في خطأ في طريقة أو أسلوب منع الحمل فالأم عندها أولاد يلغوا سن العشرين وفجأة تحمل بطفل، وأحياناً يحدث الحمل للأم وابنتها متزوجة في نفس الوقت. وهذا حدث غير مخجل ولكن أغلب هؤلاء الأمهات يفكرون في الإجهاض وإذ تمت الولادة يعرفن كم كانت ستكون خسارة إذا فقدن هذا الجنين. البعض يتعلّن بالذاكرة والدراسة والآخر بالاستعداد للهجرة والسفر وأخريات بأنّ عندهن مشاكل زيجية تستدعي الحل أولاً، أمثلة كثيرة كلّهن يشعّن أن الله أخطأ في توقيته.

**٢- نوع الجنين**

الزوج يجب عليه أن يعلم أنه المسئول عن نوع الجنين فخلايا الزوج أي الحيوانات المنوية هي التي ستحدد نوع الجنين، إذا كان الحيوان به كرموزوم  $\text{Y}$  يكون الجنين ذكراً وإذا كان في الآخر كرموزوم  $\text{X}$  يكون الجنين أنثى. إذاً فالزوج الذي يشكّو من أن زوجته تتّجّب إناثاً دائمًا فالغريب ليس منها، وأحياناً يفكّر الزوج إذا علم أن المولود القادم سيكون أنثى يفكّر في إجهاض زوجته أو طلاقها. والبعض يفضلون البنات والله يرزقهم أولاداً، وإذا مارضي الزوج على مضض بالمولود يشعره أنه جاء على غير رغبته وأنه غير مرغوب فيه وأنه كان الأفضل له أن لا يولد، كل هذه الحالات تحتاج إلى إرشاد لمعرفة وقبول مشيئة الله.

**٣- جنين مشوه أو معوق**

هناك حالات يكون التشوه في الجمجمة أو العمود الفقري بالغاً، وإنما لا يقدر الجنين على الاستمرار ويموت داخل الرحم أو يسمح الطب بالإجهاض. وعادة تؤخذ

عينة من السائل الأمينيوسى لتحليلها إذا ما كان سن الأم أكثر من ٣٥ سنة، ويعرف من التحليل إذا ما كان الجنين به أي تخلف عقلى أم لا. والكنيسة لا توافق على إجهاض الجنين الذى سيولد وبه تخلف عقلى، وهناك مخاوف دائمة عند الأم من ولادة جنين مشوه، خاصة إذا ما كان هناك اشتباه فى أي عيب خلقى ظاهر فى صورة أشعة الموجات فوق الصوتية. ومن المريح للأم أن تعرف أنه فى الغالب لن يكون هناك عيوب فى أمراض الكرموزومات إذا ما كان الجنين حجمه ما بين ١٠٪ إلى ٩٠٪ من الحجم المناسب لسنها وتكون كمية السائل الأمينيوسى مناسبة والحركة مناسبة وحجم المشيمة مناسباً. وأيضاً فى كثير من الأحيان يخطئ من يقرأ صورة أشعة الجنين المأخوذة بالموجات فوق الصوتية وعندما يولد يكون طبيعياً تماماً.

## ٤- حمل غير شرعي

البعض يفكرون فى حتمية الإجهاض خاصة إذا ما كان هذا نتيجة تعرض ابنتهم لاعتداء جنسى عليها، والبعض يقبلون ابنتهم ويبعدونها إلى مكان آمن وتحت رعاية ويوافقون على تبني إحدى العائلات للمولود عندما تتم الولادة. المهم فى هذه الحالة هو كيفية معاملة الوالدين لابنتهم وكيفية التعامل مع الموقف فى حكمة وبأسلوب مشورة روحية يقلل من المتاعب النفسية المصاحبة للحالة والتى قد يستمر بعضها فى المستقبل.

### فقد الجنين والإجهاض

#### ١- فقدان الجنين

يبدأ الجنين حياته كبوية مخصبة فى الجزء الخارجى من قناة فالوب. وتتحرك البويضة المخصبة، وهى تتکاثر فى عدد الخلايا ناحية تجويف الرحم، وتأخذ

هذه الرحلة حوالي ستة أيام. وإذا فشل الجنين في الوصول إلى تجويف الرحم يبقى داخل قناة فالوب ويمسك بجدارها، وينمو لأسابيع قليلة ثم تنفجر القناة ويموت الجنين، وهي حالة حمل خارج الرحم. وعند وصول الجنين إلى تجويف الرحم يكون قد تشكل داخل كرة بها زوائد خارجية، وهذه الزوائد قادرة على إفراز إنزيمات تذيب جزءاً من الغشاء الداخلي المبطن لجدار الرحم وتفتح طريقاً تدخل منه لتسكن داخل هذا الغشاء، ثم تسد الفتحة التي دخل عن طريقها الجنين فيبقى في داخل جدار الرحم مثبتاً نفسه بهذه الزوائد التي تخرج من سطح الكرة الخارجية وتسمى هذه العملية بدفن الجنين داخل جدار الرحم. ويعيش آمناً مستقراً داخل جدار الرحم محاطاً بكيس مائي يدعى الكيس الأمنيوسى للوقاية من أي صدمات أو مؤثرات خارجية. ولكن إذا فشل الجنين فى عملية الدفن هذه يسقط داخل تجويف الرحم ويخرج بعد أسبوع أوى مع الدورة الشهرية التالية، ويفقد الجنين غالباً ما لا تشعر الأم أنها كانت حامل. وأنباء الثمانية أسابيع الأولى من عمر الجنين تتكون كل أجهزة جسمه، ويسمى دقات قلبه في حوالي الأسبوع الخامس، ويبدأ تكوين العظام في الأسبوع الخامس والسادس، وهكذا بقية الأجهزة. كما ذكرنا سابقاً فإن الحياة تبدأ من أول يوم في الحمل كامتداد لحياة البويضة والحيوان المنوى، ويكون معروفاً منذ اليوم الأول نوع الجنين عن طريق نوعية الكرموزومات، ثم تتشكل الأعضاء الجنسية الخارجية لظهور بوضوح نوعية الجنين بالأشعة فوق الصوتية ابتداءً من الشهر الرابع أو الخامس. ومنذ بداية الشهر الثالث وحتى يحين موعد الولادة تتمو الأجهزة المختلفة في الحجم، وبمضي الشهور يتغير الشكل الخارجي للجنين. وأحياناً ما يتوقف نمو الجنين لأسباب متعددة أو يصاب بعيوب خلقية شديدة تؤثر على حياته فيموت داخل الرحم. وعادة ما تشعر الأم بحركة الجنين ابتداءً من الشهر الخامس، وإذا ما توقفت الحركة تبدأ الأم في التشكيك وتسرع

إلى سؤال الطبيب المختص برعايتها. وبمتابعة الكشف الطبي المنتظم وسماع دقات قلب الجنين والإحساس بحركته ورؤيته ينمو في داخلها عن طريق صور الأشعة فوق الصوتية التي تؤخذ بانتظام، يبدأ الارتباط النفسي والعاطفي بين الأم والجنين. ويبدأ الأب في الارتباط بالجنين عندما يستطيع أن يلمس رأسه أو يشعر بحركات جسمه أو قدميه. وقد يبكر الوالدان في الاستعداد للمولود بشراء لوازمه وثيابه، وتكون الصدمة النفسية قاسية جداً عندما يذكر لهم الطبيب أن الجنين قد مات داخل الرحم. والأعراض النفسية لفقد الجنين وموته عند الوالدين تكون كأعراض فقد إنسان كامل قيمته غالياً جداً عندهم. وهذه الأعراض تشمل الصدمة العصبية والذهول وإنكار ما حدث، ثم يبدأ الحوار الغاضب مع الله ثم الاكتئاب المختلط بالعصبية والغضب وتنتهي المراحل النفسية بقول ما حدث. وقد يكون هذا الجنين شخصاً طال انتظاره لستين طويلاً، أو كانت الأم مقدمة في العمر، أو تعلم الأم بالصعوبة الطبية لاحتمال حمل آخر. وفي هذه الحالات تكون الخسارة كبيرة وقد يستمر حزن الأم واكتئابها وعدم قبولها لما حدث لسنوات طويلة، إذ يعطون المولود اسماً ويتكلمون عنه ومعه طول فترة الحمل. ولأسباب طبية قد تتعدد مرات موت الجنين داخل الرحم وفشه وفي كل مرة تتكرر المتاعب النفسية للأم والأب لأن لكل جنين أهميته وكيانه عند الوالدين.

## ٢- الإجهاض

تكلمنا سابقاً عن كيفية اختيار يد الله لخليتين يجمعهما إلى واحد، وبصماته الواضحة وبركته في إعطاء إمكانيات حياة للخلية الواحدة فتتكاثر وإرادته ومشيئته تبارك الجنين في كل لحظة، هو الخالق الذي أعطى روح الحياة ولا ينفصل في أي لحظة عن خليقه حتى وإن كانت خلية واحدة. إذاً لا يمكن أن نفك في الجنين كشيء منفصل عن خالقه، إنه ليس شيئاً بل مخلوقاً لا نعلم لغة تسبيحه الله خالقه. إذاً كانت

السحب والأهوية والمياه والزروع قادرة على التسبّح فلماذا نفكّر في الجنين وكأنه في عزلة عن الله. وأحياناً تفكّر الأم أن تختطف الجنين من يد الله، وتفصله عمداً عن مصدر الحياة لقتله في عملية تدعى الإجهاض. أحياناً يحارب الأم فكر غريب، فكر امتلاك جسدها وما بداخله، فتعطى نفسها الحق أن تتصرف فيما لا تملك. البوية والحيوان المنوى خلرياً حية قد اشتراها الله بثمن " لأنكم قد اشتريتم بثمن". فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله "(أكوا ٦: ٢٠). إذا فالخلرياً الحية التي أصبحت جنيناً حياً قد اشتراها الله بثمن غالٍ جداً أي دم المسيح. البعض ينادي بحرية المرأة وحقها في اختيار كيفية التصرف في جسدها والجنين الذي فيها، وهؤلاء قد نسوا أو يتذمرون قول الروح الناطق على لسان القديس بولس الرسول " ألستم تعلمون أنكم هيكل الله ... وأنكم قد اشتريتم بثمن ". وهناك فريق من الأطباء ينادي بحرية قتل وتدمير ما خلقه واشتراه المسيح بدمه، ويؤسسون سلسلة من عيادات القتل تسمى عيادات الإجهاض. وأحياناً يستعملون الآلات الحادة لقطع رقبة الجنين أو أجزاء من جسده أو نزع المخ من داخل رأسه وهم يعلمون تماماً أن هذا المخلوق يحس ويشعر ويتألم ويفرح كما ثبت ذلك في الصور والأفلام التي تظهر انفعالات الجنين داخل الرحم. الكنيسة لا تقر ولا تسمح بالإجهاض لأنّه جريمة قتل، وأحياناً توافق على بعض الحالات لأسباب طبية وأمراض معينة تخل بحياة الأم الحامل. الله له رأى واضح في خطية القتل والكنيسة تضع قانون توبّة على المرأة التي تجهض نفسها، أي قتل جنينها الذي هو ملك الله.

## أمراض نفسية أثناء الحمل وما بعد الولادة

فترّة الحمل فيها ضغوط بيولوجية صعبة على المرأة بسبب الهرمونات التي تؤثر على أجهزة الجسم وكمية الماء التي تزيد في أنسجة الجسم. وأثناء الحمل ينصح

الأطباء بعدم أخذ أي أدوية تؤثر على الجنين، ومن هذه الأدوية التي يستعملها المرضى المصابين بأمراض نفسية. وعندما يتوقف المريض عن أخذ علاج مرضه النفسي تزداد الأعراض، هذا بالإضافة إلى الضعف البيولوجي الخاصة بالحمل. لذا يلاحظ ازدياد أعراض الفلق والاكتئاب وفصام الشخصية وغيرها أثناء فترة الحمل وأحياناً تصل إلى درجة الهياج أو الاكتئاب الشديد. وهناك بعض شركات الأدوية التي تناهى بأن عقاقيرها لا تؤثر على الجنين ولا على الحمل، وهذا متزوك لإرشاد الأطباء المختصين. اكتئاب ما بعد الولادة شائع جداً لمرضى الاكتئاب أو لمن عندهم القابلية له. وهناك بعض الأمراض العضوية التي تصاحبها أعراض نفسية تزداد أيضاً أثناء الحمل أو بعد الولادة. لذا يلزم للمرأة الحامل التي كانت تشكو من مرض نفسي قبل الحمل أن تتبع ونكون تحت إشراف طبيتها النفسي طول فترة الحمل وعلى الأخص بعد الولادة.

## **التبني**

تسمح الكنيسة بتبني الأطفال سواء كان الزوجين عندهم أولاداً أو ليس عندهم القدرة على الإنجاب. وهناك دول تسمح وتنظم التبني من خلال مكاتب حكومية أو خاصة تحت إشراف الحكومة، وفي هذه المكاتب توجد قائمة انتظار بعضها يمتد إلى سنوات مما يدعو البعض إلى السفر إلى دول أخرى في أوروبا الشرقية لسهولة الإجراءات وبلا انتظار لفترة معينة. وعند التبني يعطى للأم الأصلية الحق في إخفاء هويتها وأسمها والحق في معرفة إسم وعنوان المتبنين لرضيبيها. أغلب الأمهات لا يريدون إعطاء بيانات عنهم للمتبنيين، ولكن المكتب يحتفظ بسرية كاملة ببيانات الأم الأصلية كذا بيانات المتبنين. ويحاول المتبنون تبني رضع من أصل شبيه بأصلهم حتى

لا يشعر الطفل المتبني بفارق واضح في اللون أو الملامح عن والديه الجدد. ومن حق الوالدين المتبنين للطفل أن يسألوا على التاريخ المرضي للأم الأصلية، كذا بعض البيانات القضائية أو الجنائية إذا ما تيسر معرفة هذا. جو الأسرة الروحي وطبيعة وأخلاقيات الوالدين المتبنين قد تغير أو تؤخر ظهور بعض الصفات والسلوكيات الموروثة في الطفل المتبني. ودائماً ما يسأل الوالدان الجدد عما إذا كان من الواجب ذكر موضوع التبني للطفل ومتى يحسن هذا؟. وينصح المشيرون بأن يترك هذا لأسئلة الطفل، لأن بعض الأطفال الذين يلعبون معه في المدرسة أو أسر الأقرباء قد يسألون الطفل ويجيء هو وبالتالي ليسأل والديه. بعض الأولاد المتبنيون يحاولون بعد سن الرشد أن يبحثوا عن والديهم الأصليين، وأحياناً ما تجيء الأم الأصلية لتبث عن طفلها، ولكن الأولاد المتبنيون دائماً ما يفضلون البقاء والانتماء لوالديهم الجدد. وعادة ما يملأ الأطفال المتبنيون فراغ الأسرة العاطفي، وبعض الناس يريدون التبني كنوع من أنواع المحبة والرحمة للأطفال الذين عندهم ظروف صحية أو إجتماعية صعبة. عدا هذا فالمشاكل التربوية وأطوار النمو المختلفة يمر به الطفل المتبني كأى طفل وحيد لأسرته. وكما ذكرنا سابقاً يحب البعض أن يتبنى أكثر من طفل أوأطفال أسرة واحدة مات والديهم لكىما يضمنوا لهم استمرارية العلاقة الأسرية بين الأخوة. وهناك قوانين خاصة بالتبني وسن الأولاد أو المراهقين المتبنيين وتوجد عائلات تهوى التبني بالإضافة إلى أولادهم الأصليين ويعيش جميع الأولاد في أخوة ومساواة، هناك شخص مسيحي متدين في الخارج تبني أكثر من عشرين طفلاً من دول مختلفة من العالم بعضهم له احتياجات خاصة وهذا بالإضافة إلى أولاده الأصليين.

## الإعداد الروحي والنفسى للأسرة

الأسرة التي تنتظر حدثاً سعيداً يلزم لها وله إعداداً خاصاً.

### ١- الزوجين

يجب على الزوجين الذين يعيشون حياة زيجية مسيحية أن يتربوا على جميع الفضائل التي يريدون أن يعلموها لأولادهم. كذا عليهم أن يتخلصوا من تصرفات وسلوكيات معينة مؤذية للجنين وللمولود فيما بعد مثل التدخين والخمر والمواد المخدرة والصوت العالى والموسيقى الصاخبة والحفلات الاجتماعية غير اللائقة وبعض الرياضيات العنيفة وغيرها. عطية الله مسئولية كبيرة، فالمفروض أن يستلموا من يد الله جنيناً، ويسكنه الله لفتره معينة في أحشاء الأم ثم يسمح له بالخروج إلى العالم بعد أن يلتزم الزوجين أمام الله بعدة التزامات يريد الله أن يراها في تصرفات الزوجين. يجلس الزوجان معاً ويكتبان قائمة بالفضائل التي يحبون أن يروها في شخصية المولود، وبإمكانهم الاستعانة بالكتاب المقدس بأصحاحات معينة مثل (مت ٥: ٦-٧، غلاط ٢٢-٢٣: ١٣)، وغيرها، ثم يبدأون في التدريب على تنفيذها قبل وأثناء فترة الحمل. الانتظام في الحياة الروحية والهدوء أمور تهم الأم التي تحمل أمانة في أحشائها، فمثلاً الصلاة كل يوم مع بعضهما ومن أجل الجنين وقراءة الكتاب المقدس والاسترخاء الجسدي والروحي والتناول بانتظام من جسد الرب ودمه والموسيقى الهدئة والألحان الكنسية المنتظمة مثل التسبحة تعطى سلاماً للزوجين والجو العام في المنزل. كذا ينصح بمحاولة التخلص من العنف والشجار العنيف والمناقشات الغبية التي تضع ضغوطاً على الأم والجنين. فالاستعداد الروحي والنفسى لمجيء أول مولود أهم بكثير من شراء مستلزماته وملابسها.

**٢- الجنين**

يتأثر الجنين بالهرمونات والمواد الضارة التي تفرزها الأم أثناء توترةها وعصبيتها، إذ تصل إليه هذه المواد من خلال دم الأم فيتحرك داخلها بطريقة عصبية. والأم الهدأة الفرحة غير المضطربة وغير المكتوبة يفرز جسمها مواداً خاصة تصل أيضاً إلى الجنين وتعطى له استرخاء وسلاماً. عندما تسترخي الأم ويسترخي تفكيرها في تأمل هادئ يسترخي الجنين في داخلها، وليس هناك ما يمنع انتشار ووصول نعمة جسد ودم المسيح إلى الجنين عند تناول الأم. فالجنين يتقدس بقداسة الأم ويحس ويسمع ويشعر ويتألم عندما يضطرب قلبها، فالجنين جزء من الأم وكل ما تفعله وتعيشه يؤثر فيه وهو مازال جنيناً.

**٣- بقية أفراد الأسرة**

مثل إعداد الإخوة لمجيء المولود الجديد وهذا يتم بإشراكهم في لمس بطن الأم وأجزاء الجنين واختيار إسم له وأين سينام ومن سيلعب معه، مع انتهاز الفرصة للتحدث عنهم وعنده كبركة من بركات بابا يسوع الذي منحهم للأسرة كهدية وسيضيف لهم هدية أخرى. يذهب الأولاد مع الأم لاختيار مستلزمات وملابس المولود ويدهبون مع الأب إلى المستشفى ليروا المولود الجديد ويلمسونه ويحملونه باحتراس لكثما يحدث الترابط النفسي بينهم. قبول الأولاد للجنين وترقبهم للعب معه والصلة من أجله يقلل من بعض المشاعر السلبية مثل الغيرة والخوف من القادم الجديد.



## الباب الرابع عشر

# مرحلة الرضيع وما قبل الطفولة

## رقم الصفحة

٣١٤	.....	❖ مقدمة .....
٣١٦	.....	❖ مكان ووقت ونوع الولادة .....
٣١٧	.....	❖ الاحتياج إلى مرشدة أم خبيرة ومحرية .....
٣١٧	.....	❖ دور الزوج .....
٣١٩	.....	❖ قبول المولود الجديد .....
٣٢١	.....	❖ إرشادات للنمو الجسدي والعصبي .....
٣٢٤	.....	❖ إرشادات للنمو الروحي .....
٣٢٧	.....	❖ إرشادات للنمو العقلي والذكاء .....
٣٢٨	.....	❖ إرشادات للنمو العاطفى النفسي .....
٣٢٩	.....	❖ إرشادات للنمو الاجتماعى .....
٣٣٠	.....	❖ إرشادات للنمو فى القيم والأخلاق .....
٣٣٠	.....	❖ إرشادات للنمو الجنسي .....
٣٣١	.....	❖ أزمات مرحلة ما قبل الطفولة .....
٣٣١	.....	❖ الموت المفاجئ للرضيع .....
٣٣٢	.....	❖ موت أحد الوالدين وعلى الأخص الأم .....
٣٣٢	.....	❖ انفصال أو طلاق الوالدين .....
٣٣٣	.....	❖ تأخر المشي والكلام .....
٣٣٤	.....	❖ دور الحضانة .....

## الباب الرابع عشر

# مرحلة الرضيع وما قبل الطفولة

### مقدمة

" [١٥] هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها. حتى هؤلاء ينسين وأنا لا أنساك [١٦] هزوا على كفى نقشكك. أسوارك أمامي دائمًا " (إش ٤٩: ١٥-١٦)

" [١٢] لأنّه هكذا قال ربّ. هكذا أديركم عليها سلاماً كنهر ومجد الأمم كسيل جارف ففترضون وعلى الأيدي تحملون وعلى الركبتين تدللون [١٣] كإنسان تعزّيه أمه هكذا أعزّيكم أنا وفي أورشليم تعزّون " (إش ٦٦: ١٢-١٣) في هذه الآيات من سفر إشعيا النبي يؤكّد الله ربّكم لأولاده كأم مسؤولة، أي أنّ الله موجود مع الوالدين في تربية الطفل وتنشئته طول فترة الحمل وإلى أن يدخله العرس السمائي. وبحسب وعد الله فهو لا ينسى الرضيع حتى وأن نسيته أمه، لأن اسمه منقوش بالدم على كفه، وحماية الرضيع (أسواره) هي مسؤولية الله. ومهما تفرغ الوالدان لرعايته رضيعهم فهم غير قادرین على منحه السلام الذي يديره عليه الله كنهر، ومهما حلموا بمستقبل ناجح لرضيعهم فلن يكون مثل وعد الله له بالمجد كسيل جارف. والله مسؤول مع الوالدين على الغذاء الروحي والجسدي للطفل. وعند تعبه وضيقه يحمله الله على ذراعيه ويستنه ويخلله على ركبتيه إذ أنها دائمًا العروس الجميلة، السوسنة الوحيدة الحبيبة بين البنات. ويحاول الوالدان أن يشعروا الرضيع بالراحة والأمان والله أيضًا يدعم تربيتهم بوعد لا يتغير إلى الأبد إنه مصدر العزاء والراحة في القلب هنا على الأرض وأيضاً في السماء.

تمتد فترة الرضيع وما قبل الطفولة إلى سنتين، وفيها يبدأ تكوين شخصية الإنسان هدف هذه الفترة هو إحساس الرضيع بالأمان والحب المنتظم من والديه وبالذات من الأم، والارتباط العاطفي بين الرضيع وأمه أساسى وهام جداً في هذه المرحلة. الشهر الأول بعد الولادة يدعى فيه الرضيع حديث الولادة وبقية أول سنتين من العمر تسمى ما قبل الطفولة. وفي هذه المرحلة ستناقش بعض النواحي الهامة في النمو والتربية المسيحية مثل

- ١ مكان ووقت ونوع الولادة
- ٢ الاحتياج إلى مرشد أم خبيرة وتجربة
- ٣ دور الزوج
- ٤ قبول المولود الجديد
- ٥ إرشادات للنمو الجسدي والعصبي
- ٦ إرشادات للنمو الروحي في مرحلة ما قبل الطفولة
- ٧ إرشادات للنمو العقلي والذكاء
- ٨ إرشادات للنمو العاطفي النفسي
- ٩ إرشادات للنمو الاجتماعي
- ١٠ إرشادات للنمو في القيم والأخلاق
- ١١ إرشادات للنمو الجنسي
- ١٢ أزمات مرحلة ما قبل الطفولة

## مكان ووقت ونوع الولادة

في المنتصف الأول من القرن الماضي، كانت قراءة عنوان مثل هذا تقابل بالاستغراب والدهشة. ولكن في هذه الأيام بدأ بعض حديثي الزواج في تفكير وتدبير مكان الولادة وتوقيت خروج الجنين، وبالأسلوب والطريقة التي يفضلونها. في البلاد المتحضرة وعواصم المحافظات في مصر أصبح من المستغرب أن تلد الأم في منزلها بعد أن كان هذا تقليداً متبعاً في الماضي، إذ كان الذهاب إلى المستشفى يعني خطورة الولادة إما على الأم أو على الجنين. وفي مدة الخمسين سنة الماضية بدأت الأغلبية في تفضيل المستشفى أو عيادة متخصصة كمكان للولادة حتى ولو كانت ولادة طبيعية، إذ تجنبهم متاعب التحضير للولادة ونظافة المنزل والخوف من المضاعفات كما كان يحدث في الماضي. ولمدة طويلة كانت مهنة الولادة معظمها للذادية أو القابلة التي كانت تأتي إلى المنزل وتقوم بكل الإجراءات، وبقية أفراد الأسرة يتربون بفرح سماع صوت المولود الجديد من داخل إحدى حجرات النوم في المنزل. ثم بدأ بعض الأطباء وبالذات طبيبات النساء والولادة في الحضور إلى المنزل وإجراء الولادة الطبيعية للأم على سرير غرفة نومها. وفي الخارج بدأ في هذه الأيام تفضيل البعض للولادة في المنزل على يد قابلات متخصصات حاصلات على درجات علمية في التمريض والولادة. وحيث أن بعض حديثي الزواج أصبحوا يفكرون في مستقبل أولادهم، ولأنهم لا يستطيعون الهجرة مع أنهم يرغبونها، بدأت فكرة اختيار مكان الولادة في إحدى بلاد المهجر أثناء زيارة ترتب لهذه البلاد، فيستفيدون من الإمكانيات المتقدمة وأيضاً يحصل المولود على جنسية هذه البلاد. ومع اختيار مكان الولادة سواء في المستشفى أو المنزل، بدأت فكرة تحديد موعد للولادة مناسباً لظروفهم ويوافق عليه طبيب الولادة لكي يضمنوا رضيناً كامل النمو. وقد يفضل البعض اختيار العملية الفيصرية تجنباً

وخفقاً من آلام الوضع. كل هذه الأمور لم تكن تراود ذهن السيدات في الماضي، بل كانوا ينتظرون مجئ آلام وعلامات المخاض، وكان المختص بالولادة هو المسئول عن تحديد مكان وطريقة الولادة، ويكون مع الزوجة وقت الولادة زوجها ووالديها والأبناء وبعض الأقارب المهمين للزوجة.

### **الاحتياج إلى مرشدة أم خبيرة ومحببة**

على الأخص في الولادة الأولى للزوجة، يكون احتياجها شديداً لوجود من يرشدها عملياً في كيفية رعاية المولود الجديد، نعني بهذا كيفية الرضاعة وحمل الرضيع والمحافظة على نظافته والإجابة على أسئلة كثيرة محيرة للأم الجديدة ولكنها سهلة لمن عندهم خبرة طويلة في الأمومة ورعايتها وتربية الأولاد. إذاً فأى إنسانة لها خبرة وترتاح إليها الزوجة تصلح كمرشدة لها مثل الأم أو الأخ أو الخالة أو أم الزوج أو إحدى السيدات الخبرات بهذه الأمور في الكنيسة. وتعرف الزوجة قيمة وجود هذه المرشدة إذا ما كانت تعيش في أرض المهجر أو متغربة عن أهلها وأسرتها الأصلية.

### **دور الزوج**

في الأسر التقليدية القديمة كان دور الأب هامشياً في السنتين الأولى من عمر أطفالهم، إذ كان الزوج لا يشترك في أعمال المنزل أو التربية الفعلية للأولاد. ولكن في الأسرة الحديثة المسيحية غير التقليدية أصبح للزوج دوراً هاماً في مساندة زوجته داخل الأسرة والمنزل كما يلى

- ١- حضور الزوج وتواجده أثناء الولادة وما بعدها هام جداً لنفسية زوجته، فهو الشخص الوحيد الذي قد يسمح له أحياناً بحضور الولادة إذا ما كانت إجراءات

غرفة الولادة أو حالة الزوج العصبية الصحية تسمح له بهذا. إذاً فالزوج الممسك بيد زوجته أثناء الولادة وكلامه معها وصلاته لأجلها يزيد من تقاربهما واتحادهما، وأحياناً ما يريد الزوج أن يأخذ لقطات معينة بالكاميرا سواء لزوجته أو للمولود الجديد فور خروجه داخل غرفة الولادة، وأحياناً يبالغ البعض فيفضلون تصوير الحدث كله بالفيديو، مع المحافظة على اللياقة أثناء التصوير إذ أنه من غير المستحب تصوير الجنين لحظة خروجه وحتى تتم ولادته بالكامل ولكن هذا متroxk لقرار الزوجين. وبعد الولادة فإن التواجد الفعلى للزوج فى المنزل بعد ساعات عمله أمر تحتاج إليه الزوجة. أى أن رؤية الزوجة لزوجها والكلام معه يريح أعصابها المرهقة لعدم النوم والسهير بجانب المولود الجديد.

٢- قبول الزوج لنقص وقدرات وإمكانيات وقت ورعاية زوجته له وللأسرة أمراً بهم الزوجة أيضاً. فأحياناً ينسى الزوج ضعف زوجته الجسدي وإرهافها وانشغالها بالمولود الجديد لمدة ٢٤ ساعة فى اليوم وطول الأسبوع. بعض الأزواج يرون أن من حقهم الاستمرارية فى رعاية وتواجد زوجته له ويغضبهم انشغالها عنهم بالمولود الجديد، ويشعرون أنها تقضى المولود عنهم، فتقف الزوجة حائرة بين تنافس زوجها وأبنائها مع المولود الجديد. الفهم الحقيقى لمشاعر الزوجة وضيق وقتها يجعل الجميع يسرعون إلى تقديم المساعدة والمساندة للزوجة فى رعاية أكثر أفراد الأسرة ضعفاً واحتياجاً أى المولود الجديد.

٣- هناك أهمية خاصة لاشتراك الزوج وفهم الاحتياجات الحقيقية لزوجته والمولود الجديد وعليه أن يسارع إلى المساعدة والاشتراك الفعلى فى أعمال البيت وملاحظة المولود الجديد لبعضه ساعات لكىما يعطى زوجته الفرصة للنوم والراحة، لأنه ليس من المعقول أن تستمر الزوجة فى القيام بنفس الأعباء

المنزلية بالإضافة إلى تخصيص وقت كبير لاحتياجات رضيعها. ومن الممكن أن يساعد الزوج في المطبخ والمشتريات وتنظيف البيت والاهتمام بنظافة المولود والرضاعة الصناعية إن وجدت.

٤- رعاية الزوج لبقية الأبناء مسؤولية كبيرة، إذ عادة ما يغير الأولاد من إهتمام الأم بالرضيع فيحاولون جذب انتباهم بتصرفات الرضيع ومرحلة ما قبل الطفولة، أى أنهم قد يحاولون الرضاعة مرة أخرى ويرفض بعضهم الأكل مفضلاً صدر الأم وأحياناً يفقدون التحكم في إخراجهم أى تبول لا إرادى بعد تحكمهم وقدرتهم على ضبط أنفسهم سنوات عديدة. لذا وجب على الأب أن يشغل وقتهم سواء باللعب أو الخروج وأيضاً يشعرهم أنه متفرغ لهم وليس للمولود الجديد، وبالطبع ممكن أن تهتم الأم ببقية أبنائها أثناء نوم الرضيع.

## **قبول المولود الجديد**

١- يعاني بعض الآباء والأمهات من الاضطراب والحزن والاكتئاب إذا ما رزقهم الله بعطية جديدة، فيرفضون المولود الجديد لأنهم لا يريدون أولاداً إما تحجاً لضيق الوقت أو لضيق الموارد المالية، ويشعرون الرضيع أنه شئ غير مرغوب فيه. ويغير هؤلاء عن رفضهم للرضيع بإهماله أو إعطاءه لآخرين، وأحياناً تركه بلا تغذية حتى يموت. وهناك قصصاً مؤلمة لآباء وأمهات يكتمنون أنفاس رضيعهم أو يلقونه مع القمامه أو يضعونه في سلة على جانب الطريق. عطية الأولاد بركة ومنحة لا يقدرها إلا المحروم منها، والفهم الروحي والعلاقة مع الله تنير الذهن وتوضح قيمة العطية الحية.

٢- سبق وأشارنا أن بعض الآباء والأمهات يرفضن عطية الله بسبب نوع الرضيع أو شكله. فالبعض يفضل الإناث والبعض يفضل الذكور، والبعض لا تعجبه الملامة مع أن الرضيع سيتغير شكله حتماً إن عاجلاً أو آجلاً ليشبهه والديه. مشكلة عدم قبول نوع الرضيع إذا ما استمرت تكون أحياناً سبباً في الشذوذ الجنسي للأبناء، وأحياناً ما تؤدي إلى محاولتهم التشبه بالجنس الآخر لكيما يحصلوا على قبول والديهم وأيضاً يتسبب هذا في مشاكل عديدة وفشل في زواجهم، إذ نجد هم دائمى الإلحاد من أجل قبول الآخرين لهم. ويحاول بعض الآباء المرفوضين الإقدام على الانتحار كمحاولة لجذب انتباه ومحبة الوالدين لهم ويتركون خطابات مفتوحة للوالدين بجوار جثثهم يخبرونهم فيها أنهم حاولوا مرات عديدة الحصول على قبولهم ولكنهم فشلوا في ذلك. وأغلب الآباء الرافضين لبعض أبنائهم يفرقون في المعاملة بينهم بطريقة ملحوظة مما يثير خلافات بين الأبناء ومحاولات إيهاد بعضهم البعض.

٣- أحياناً يولد الأولاد وبهم أمراض جسدية شديدة خاصة إذا كانوا مبتسرین، والبعض يولدون وبهم تشوهات وعيوب خلقية إما في الوجه أو الأطراف أو الأعضاء الداخلية وعلى الأخص القلب والرئتين والكلى. بعض المولودين حديثاً يحتاجون إلى جراحة عاجلة بسبب عيوب خلقية وانسدادات في الجهاز الهضمي أو الجهاز الدورى أو أجهزة الإخراج، وهذا يرهق أعصاب الوالدين مما يجعل بعضهم رافضاً لأولاده ومتمنياً لهم الموت. وعلى العكس هناك آباء وأمهات يسعون إلى تبني مثل هذه الحالات لوجود فائض من الحب والحنان عندهم. فمثلاً الأولاد الذين يولدون بدون أطراف علوية تجرى لهم عمليات جراحية قد تطول مدتها ولكنهم يصبحون أشخاصاً قادرين وذوين مراكز في المجتمع. هؤلاء الآباء والأمهات يحتاجون حتماً لإرشاد مسيحي.

٤- بعض العاهات الشديدة مثل العمى أو الصمم يشكل صعوبة في التفاهم والارتباط بين الوالدين والرضيع، وهذه الحالات تحتاج إلى إرشاد متخصصين. أما حالات التخلف العقلي المصحوبة غالباً بعد اكتمال القدرة الحركية فتختلف في حدتها ولكنها جميعاً تسبب صدمة عصبية للوالدين عندما يكتشفونها. وعلى سبيل المثال هناك أسرة انجبت طفلاً وبعد سنة ونصف من مولده اكتشفوا عدم قدرته تماماً على الجلوس بمفرده أو الوقوف على رجليه. وحاولوا العلاج ظناً منهم أنها حالة شلل بسيطة ولكن اكتشفوا أن هناك أيضاً نقص في القدرات الذهنية والعقلية. وتمضى السنين أكثر من أربعين عاماً وهذا الشاب يجلس على كرسي متحرك يحضرونها إلى الكنيسة فيجيء إليه العديد يطلبون صلواته من أجلهم فيشير بوجهه إلى الصليب وإلى أيقونة السيدة العذراء ويهدى بكلمات غير مفهومة منتشرة بين لعابه المتتساقط وتقبل صلواته، وهذا المولود المعوق الذي استمر معوقاً جسدياً وذهنياً داعت قداسته وبساطته وقوه صلواته حتى وإن كانت غير مفهومة وصار بركة لأسرته وللكنيسة.

### **إرشادات للنمو الجسدي والعصبي**

استطاع الطب الحديث أن يحافظ على حياة الأطفال المبتسرين الذين ولدوا في الأسبوع الرابع والعشرين من مدة الحمل التي تبلغ أربعين أسبوعاً، وقد كان هذا حلماً يداعب خيال الأطباء في القديم، وكان هذا بتقدم التكنولوجيا الحديثة وطب الأطفال حديثي الولادة في الشهر الأول من عمر الرضيع يتغافى بالتدريج من صدمة الولادة، إذ كان يعيش في هدوء وأمان بلا ضجيج وبلا أصوات ما عدا صوت دقات نبض الأم فـى الأوعية الدموية الرحيمية، وعند الولادة يخرج إلى العالم الخارجي بضوضاء الآلات الجراحية وصوت الأطباء والممرضات والضوء القوى المسلط عليه وعلى

جسم الأم، كل هذا يسبب للجنين شبه صدمة، ثم يفاجأ الرضيع بمن يرفعه من رجله ويضرره على ظهره ثم يحاولون امتصاص المخاط من فمه وتنظفه الممرضات، ثم يجيء طبيب الأطفال ويحرك بشدة مفاصل فخذه ومفاصل جسمه ويكتشف عليه كل هذا في دقائق معدودة وهو يتمنى أن يقول لهم أريد أن أنام في هدوء على صدر أمي، ويستجيبون لطلبه بعد إتمام الفحص في الضوضاء والأنوار، ويلفونه ويضعونه على صدر أمه ليستمع ثانية إلى صوت دقات قلبها الذي تعود أن يسمعه لشهور عديدة داخل الرحم وفي الشهر الأول يفيق من هذه الصدمة بالتدريج وينضبط في تنفسه وجوهه الدورى والهضمى ودرجة حرارته. ويختلف الأطفال الرضع في استجابتهم للمؤثرات الخارجية وكيفية نومهم واستيقاظهم ودرجة انتباهم وتركيزهم ومتابعهم لمن حولهم. كما يأكلونهم وصراخهم وكيفية حملهم على الأيدي وهزهم برفق أو هز مدهم بطريقة منتظمة. ويبدأ من يوم الولادة تعلم الرضيع لأشياء كثيرة تجري حوله، أى أنه قابل للتعلم من اليوم الأول بعد الولادة، ويسجل بعينيه وأذنيه وحاسة الشم والتذوق كثيراً من الملاحظات والذكريات التي تبقى في ذاكرته. ومن اليوم الأول يكون الرضيع قادرًا على رؤية الأشياء القريبة والأصوات ولكنه لا يستقبل الألوان ولا الأبعاد حتى الأسبوع الثالث. وفي الأيام الأولى يظهر الرضيع وكأنه لا يحس كثيراً بالألم الخارجي ولكن حواس السمع والشم والتذوق تعمل بكفاءة من اليوم الأول. والأطفال الرضع يختلفون أيضاً في درجة انفعالاتهم فهناك الرضيع الهادئ السهل في تربيته، والرضيع الصعب منذ أول يوم والرضيع البطئ في انفعالاته، أى أنه من نفس الأب ومن نفس الأم يختلف الأطفال في طبيعتهم عن بعضهم البعض، لذا يجب أن تختلف طريقة الأم في تعاملها مع كل من أولادها ولا يمكن أن تهجج نهجاً واحداً في طريقة تربيتهم جميعاً. وكما أن الأطفال الرضع يتأثرون بالوالدين وبمن حولهم هكذا هم أيضاً يؤثرون في

والآباء وكل ما يتعامل معهم. التلامس بين الأم والرضيع يبدء عملية الارتباط بينهما، ولكن للأسف يحرم الأطفال المبتسرين من بدء هذا الارتباط المؤثر في حياتهم بسبب بقائهم في المستشفى وحدهم بدون الأم لفترة قد تمتد إلى شهور وكما ذكرنا سابقاً أنه من الممكن أن يعيش الآن في ظل الرعاية الطبية الحديثة طفل وزنه رطل ونصف والذي يمكن حمله في كف اليد الواحدة علماً بأن وزن الطفل الطبيعي ساعة الولادة يتعدى السبعة أرطال. لذا وجب على هذا الرضيع الصغير أن يبقى ثلاثة شهور وأحياناً أكثر وهو ينمو تدريجياً داخل الحضانات الحديثة. ويختلف نمو الأطفال الرضع في أول سنتين من عمرهم وقدر استعدادهم للنضوج قبل الولادة وبعدها. ومع أن الأطفال الرضع يختلفون في درجة نومهم إلا أنهم يستيقظون وينتظمون في الدورة الحيوية للنمو حوالي الشهر الرابع. ومهما اختلفت طريقة الرضاعة سواء طبيعية من صدر الأم أو صناعية فإنه ينصح أن يبدأ بعض الطعام في الشهر الرابع من عمرهم، وأيضاً في نفس العمر يكون الرضيع قادراً على تحريك رقبته واكتشاف ما حوله بحركات يديه ورجليه وفي الشهر السادس يكون الرضيع قادراً على الجلوس بدون مساندة خارجية أى باستعمال عضلات ظهره. وفي الشهر الثامن يبدأ البعض في الوقوف مستتدلين إلى أشياء حولهم وقد يخطون خطوة أو خطوتين، أيضاً تكون لهم القدرة على مسك اللعب وتمريرها إلى آخرين وأيضاً تكون لهم القدرة على تقليد بعض الكلمات والأصوات. وفي الشهر الثاني عشر يكون الأطفال قادرين على المشي بلا مساعدة واللعب وقبض الأشياء والمشاركة مع الآخرين في بعض الألعاب، كذا يبدأ التعرف على كيانهم كأشخاص. وبمجيء الشهر الثامن عشر يتحرك الطفل بسهولة ويطعم نفسه، يقلد الكبار ويتكلم بعض الكلمات. وعند بلوغهم السنتين يكون الأطفال قادرين على المشي والجري واللعب وركوب الدراجة والاشتراك في بعض الألعاب

والحركات المركبة. وغذاء الطفل في مرحلة الرضاعة وما قبل الطفولة أى أول سنتين من العمر له أهمية بالغة في نمو جسده وحده ذكائه، ونمو ونضوج وتحكم الأعصاب في العضلات والحركة، وفي الدول المتحضره يفطم الأطفال الرضع في الشهر الرابع من لبن الأم وينقلون إلى اللبن الصناعي مع الأطعمة التي تحتوى على درجة عالية من البروتين والسعرات الحرارية، لذا فسواء التغذية في أول سنتين من العمر يؤدى إلى بطء النمو العقلى والذهنى وأيضاً نمو المخ وتحكمه في أجزاء الجسم المختلفة. وتحسن القدرة على السمع في السنة الأولى بطريقة واضحة بحيث يمكن للرضيع أن يميز بين الكلام والأصوات المختلفة، كذا تكون له القدرة أن يستجيب ويسترخي لسماعه الأصوات والنغمات الهادئة المنتظمة المتكررة. لذا ينصح بألا يتعرض الرضيع للأصوات المزعجة والموسيقى العالية والأصوات المرتفعة، بل يفضل أن ينام على صوت نغمات هادئة منتظمة كألحان التسبحة وبصوت منخفض. وفي السنة الأولى من العمر يستطيع الطفل أن يتبع الأصوات بحركتك عينيه ثم يتبع بعينيه الأشياء المتحركة ويتم التنسيق بين رؤيته للأشياء وقدرته على مسك اللعب وكل ما يراه. وبنهاية السنة الأولى يمكنه أن يمسك بأصابعه أشياء دقيقة ولكن التنسيق الكامل بين العضلات يتم ما بين ١٨ و٢٤ شهر.

## إرشادات للنمو الروحي

١- تبدأ الأم بأخذ رضيعها معها إلى الكنيسة منذ الشهر الأول من عمره لتتدرّب حواسه على رؤية وسماع وشم وتذوق والتلامس مع أمور الحياة الكنسية المختلفة. والرضيع الذي تدرّبت حواسه منذ أيامه الأولى على الكنيسة وألحانها ورؤيتها الجموع حوله لا يهاب ولا يخاف من رؤية الكاهن بل يلعب بأصابعه الصغيرة في لحيته ويبتسم عندما يقدم له أبوانا الصليب أو التناول أو عندما يشم

البخار في الشورية. وعندما تزيد قدراته الذهنية فيستطيع التعرف على أيقونات الكنيسة بأسمائها ويمكنه أن يشير بيده ويردد أسماء من فيها خلف أمه ولو حتى بكلمات وأصوات غير مفهومة في البداية، ولكنها ستتضح بمرور الوقت. وبتكرار تواجده في الكنيسة يتعرف على نغمات معينة وبعض الكلمات المتكررة مثل كيريليسون وإنسم يسوع المسيح وبابا يسوع والسيدة العذراء وماما العذراء ولا يرتاب من صوت الدف ويتعاد على رؤية منظر الشمامسة والكهنة والهيكل والمذبح وستائر الهيكل. والطفل الذي اعتاد على الحياة الكنيسة يدعى طفلاً كنسيًا بعكس الأطفال الذين يخافون وينزعنون داخل الكنيسة فيدعون أطفالاً غير كنسين.

٢- يستمع الطفل الرضيع إلى الألحان والتراتيل الهدائة ويسجلها في ذاكرته منذ اليوم الأول بعد الولادة وبتكرار نفس الألحان الهدائة والتراتيل يعتاد الطفل أن يهاده وينام عند سماعها. وفي مراحل النمو الأولى تكون الذاكرة والعقل قادرين على الاستيعاب، لذا نجد بعض الأطفال بين السنة الأولى والسنة الثانية من العمر يرددون بعض الأجزاء من التسبحة والتراتيل ويمسكون بالصلب ويدورون حول المائدة في المنزل مقلدين الشمامسة في الهيكل. أما الأطفال الذين يتعرضون لسماع أغاني عالمية فهم يرددونها وأحياناً تستهويهم بعض النغمات الموسيقية الصالحة إذا ما كانت تستخدم داخل المنزل. وللأسف يقاد أحياناً الطفل إخوته أو والديه إذا ما رأهم يرقصون على هذه النغمات الموسيقية وإذا ما وجدهم فرحين ومشجعين وفخورين بهذه التصرفات تتآصل فيه هذه العادة منذ الصغر لكسب قبول والديه له.

- ٣- يعتاد الطفل الرضيع على رؤية أمه وهي تصلي بجوار سريره ويستمع إليها وهي تقرأ له الكتاب المقدس المصور للأطفال وتشير بيدها إلى الصور وعندما يستطيع الطفل النطق سيكون عنده حصيله من المعلومات مخزونة في ذاكرته. لذا وجب على الأم أن تكرر الصلاة وقراءة الإنجيل له بانتظام يومياً حتى وإن كان بيبدو غير فاهماً لما تقول.
- ٤- يعتاد الطفل أن ينظر إلى كل الأيقونات المعلقة على جدران حجرة نومه عندما تحمله أمه وتشير إلى كل أيقونة باسم من فيها. وعندما ينام الطفل في سريره تشير الأم إلى الأيقونات تباعاً وهو يدور بعينيه من واحدة إلى أخرى وهي تذكرهم بأسمائهم. كذا يوضع بجوار فراش الطفل تمثيل صغيرة مضيئة للسيدة العذراء أو الملائكة الحارس، فيعتاد الطفل على رؤية بابا يسوع وماما العذراء وسحابة القديسين والملائكة حوله في حجرة نومه، ومع الصلاة والترانيم والتسبحة والكتاب المقدس يمتلىء خياله بالمقدسات ويحس بالأمان والهدوء والثقة بالجو والأشخاص والأشياء المحيطة به في حجرته.
- ٥- ومن المستحسن أن تحفظ الأسرة للطفل بمجموعة من شرائط الفيديو لقصص من الكتاب المقدس على هيئة كرتون وبخلفية موسيقية هادئة، كذا يجب الابتعاد عن أى أفلام فيها عذابات للشهداء والقديسين إذ تصيب الطفل بالخوف والأحلام المزعجة.
- ٦- على الأم أن تربط بين إسم رب يسوع وكل ما هو حلو في المأكولات أو الراحة والهدوء. فمثلاً إذا ما استحسن الطفل طعم قطع من الموز تقول له الأم حلو مثل بابا يسوع وإذا ما استرخي الطفل في هدوء بعد الرضاعة تقول له الأم بابا يسوع يحبك، ترتبط وتقترب في ذهن الطفل الحلاوة والراحة والسلام والهدوء بالرب يسوع المسيح.

## إرشادات للنمو العقلي والذكاء

١- القدرات الذهنية في مرحلة ما قبل الطفولة تكون على هيئة اكتشاف الرضيع لأجزاء جسده في السنة شهور الأولى من عمره. وفي أول سنتين تكون له قدرات ذهنية أخرى مثل معرفة استعمال أشياء خاصة به وتقليد من حوله والذاكرة ومعرفة أن هناك أشياء موجودة ثابتة حتى ولو كان لا ينظر إليها أى مثل الإيقان بوجود أمه خارج حجرة نومه أو قطع الأثاث واللعب الموجودة خارج حجرته بعد أن كان يبكي قبل الشهر الخامس إذا ما غابت الأم عن نظره لعدم فهمه أنها موجودة ولكن في حجرة أخرى. كذا يبدأ اكتشافه للعب وطريقة استعمالها والتقليد المركب الصعب لحركات الآخرين. وفي الشهر الثاني عشر من عمره يمكن للطفل أن يعتبر نفسه كشخص آخر مثل تمثيل الطفل دور الأم مع طفل آخر فيخلع ثيابه ويفك له الـ بامبرز، ثم تظهر له قدرة التظاهر بعمل شيء أو حركة معينة أثناء اللعب مثل إمساكه بقطعة من الأكل ومد يده بها نحو أمه متظاهراً بإعطائه لها ثم يرجع يده بالأكل إلى فمه.

٢- لـ الأم دور هام وأساسي في حدة ذكاء الطفل إذ تعطيه الفرصة لكيما يصل إلى أعلى معدل للذكاء المسموح له به عن طريق الوراثة. فكما أن الطفل يرث صفات معينة من الوالدين مثل طول القامة ولون العينين ونوع الشعر، هكذا في الذكاء يكون له مدى معين في حدة الذكاء والفترقة الحرجة في وصوله إلى أعلى معدل تسمح به له الوراثة وهذا يكون بين الشهر السادس والشهر الثامن عشر من عمره. وتحاول الأم أن تتبه وتتنمي القدرة الذهنية لرضيعها بعمل أشياء قد تكون أعلى من مستوى سنها مثل قراءة الإنجيل المصور له في الشهور الستة الأولى من عمره. وجود الأم وتفرغها للرضيع له دور أساسي في نمو حده ذكائه عن

طريق القراءة واللعب التراثيل معه، أيضاً أخذه معها إلى أماكن متعددة خارج المنزل مثل الكنيسة ومنازل الأقارب والأصدقاء والسوبر ماركت، كذا استمرارها في الكلام معه وشرح معانى تخفى عنه عند رؤيته لها مثل تفسير أفلام الكرتون أو تصرفات الآخرين معه. وينصح الأطباء أن يعطى للطفل ابتداء من ستة شهور مادة أوميجا<sup>۳</sup> الموجودة في زيت السمك، وهي مادة هامة لتكوين الجزء الأبيض في المخ والأعصاب. ويحسن أن تؤخذ هذه المادة على أي شكل من الأشكال في جميع مراحل العمر سواء للأطفال أو المراهقين أو البالغين أو المسنين حيث أن خلايا المخ تتجدد بصفة مستمرة.

## إرشادات للنمو العاطفي النفسي

هدف هذه الفترة الأولى من عمر الطفل هو إحساسه بالأمان والثقة بمن حوله، ويتم هذا عن طريق الارتباط العاطفي الجسدي بين الأم ورضيعها في حمله ورضاعته والحب والحنان المستمر والأحضان والقبلات وتلامسها المستمر معه. كذا يحدث الارتباط بين الرضيع والأب وبقية أفراد الأسرة، لكن الواضح أن استجابة الأم السريعة لاحتياجات رضيعها وتواجدها شبه المستمر معه يشعره بالأمان والراحة والثقة بالبيئة حوله. لذا فالنتيجة الحتمية لإهمال الطفل وعدم حصوله على هذا القدر من التواجد والحب المنظم المعبر عنه يؤدى إلى خوف الطفل الرضيع وعدم شعوره بالأمان وعدم الثقة والشكك في الأشخاص والأشياء المحيطة به، وقد يستمر هذا الشكك وعدم الثقة معه طول أيام حياته. ويتعرف الرضيع في أول سنتين من عمره على شخص رب يسوع المسيح الذي يحبه ويشعره بالأمان عن طريق تصرفات الأم والأب، أيضاً ذكر اسمه والإشارة إلى أيقونته كلما ارتاح الطفل إلى محبة وحنان والديه. وفي هذه المرحلة يظهر الرضيع استحسانه للأحضان والقبلات ويتعلم كيف

يقبل ويحضر الآخرين، أى يتبدل مع الآخرين العاطفة والحب المعبر عنه وهذا مهم لنموه العاطفى.

## إرشادات للنمو الاجتماعي

تعتبر العلاقة الاجتماعية للطفل فى أولى مراحل نموه ركناً أساسياً فى تكوين شخصيته. ويشرح العلماء الأساس لهذه العلاقة الاجتماعية بالنمو فى قدرات معينة مثل انتظام النفس والدورات الحيوية والاهتمام بما حوله، كذا محبته لأفراد أسرته وبدء حوار مع من حوله، أيضاً إحساسه بنفسه وبدء تكوين أفكار عاطفية وأفعال وأفكار مقصودة. وفي الشهر السابع يعتبر قلق الطفل أو بكاؤه عند رؤية شخص غريب عنه دليلاً على نمو قدراته الذهنية إذ يصبح قادراً على التفرقة بين من يعرفهم ومن لا يعرفهم. أيضاً إذا ابتعدت الأم مصدر العطاء والأمان عن الطفل يقلق وقد يبكي، وهذه ظاهرة طبيعية في النمو الاجتماعي للطفل الرضيع. وبمقدار شعور الرضيع بالأمان والثقة بمن حوله يبدأ في اكتشاف وتكوين علاقات إجتماعية مثل الرضيع الذي تتبدل له أيدي المحبين فور دخوله الكنيسة مع أمها وهو فرحاً بدون قلق أو بكاء، والأطفال المحرومون من الخروج إلى خارج المنزل يتقطع نمو قدراتهم الاجتماعية والاندماج والتعاطف مع الآخرين. وإذا ما ابتعدت الأم لفترة طويلة مثل السفر لعدة شهور يحدث هذا اضطراباً عاطفياً واجتماعياً في شخصية الطفل الرضيع. وما يزيد قدرات الطفل على الحوار تكراره وتقليله لما تقوله الأم، لذا تتأثر بشدة قدرات الطفل المعموق بفقد بصره أو سمعه في السنين الأولى من العمر. كذا من الواضح أن تعانى قدرات الطفل المهمل أو الذي يعيش في جو عدواني به هياج وعنف. أيضاً إذا ما بدأ الارتباط بين الرضيع والأب في شهور مبكرة يكون للأب دور كبير في النمو الاجتماعي للطفل في سنوات عمره المقبلة، ومن المعروف أن لعب الأب مع الرضيع

يكون أكثر خشونة من الأم وهذا أيضاً هام لمعرفة الفارق بين الجنسين في النمو الاجتماعي. ويشكل وجود الطفل الرضيع في الأسرة ضغوطاً على العلاقة الزيجية إما سلبياً أو إيجابياً. ويتضح مما سبق أن تفرغ وجود الأم مع الطفل أمراً حتمياً وهاماً جداً لذا ينصح بأن تفرغ الأم للطفل في السنين الأولى من عمره قبل دخوله المدرسة إذا كان هذا من الممكن تنفيذه في ضوء الاحتياجات المالية والمادية للأسرة.

## **إرشادات للنمو في القيم والأخلاق**

يسهل في هذه المرحلة معرفة الفارق بين الخطأ والصواب لأن الطفل يتبع ويوافق ما تقول له الأم بدون مناقشة، وأيضاً يدخل في الاعتبار النوعية الانفعالية للطفل أي إذا كان من النوع السهل أو الصعب أو بطئ الانفعال ومن أمثلة المبادئ معرفة الطفل وموافقته على إرشادات الأم في موعد النوم وتنظيم لعبه وجمع ما يتاثر منها وإطعام نفسه ومعرفة خطورة النار والكهرباء والسكين والآلات الحادة وغيرها. كذا يعرف الطفل أهمية عدم مشاهدة التلفزيون إلا ما تسمح به الأم وفي الأوقات التي تحددها، أي طاعة واحترام الأم المتفاهمة التي يثق بمحبتها له. وأيضاً يفيد الطفل تقاربه من شخص بابا يسوع الذي يحبه ويحب له أن يتبع وينتظم في مبادئ وقيم يختارها له الوالدان كما وأشارنا في فترة الحمل.

## **إرشادات للنمو الجنسي**

- 1- يحسن ألا تظهر الأم امتعاضاً أو تقرزاً عند تغيير البامبرز أو تدبر وجهها، فهذه تصرفات تجعل الطفل الرضيع يشعر أن هذه المنطقة في جسده غير مستحبة أو مقرزة ومنفحة إذ أن الأم تشمئز من النظر إليها وهو غير مدرك أنها تتصرف هكذا بسبب فضلات إخراجها وليس المقصود هو جسده. وقد يسبب هذا الشعور انتباكاً

أو على الأقل عدم ارتياح لهذه المنطقة الخاصة من جسمه في السنوات المقبلة من عمره.

٢- للإرتباط العاطفي بين الطفل الرضيع والديه وإخوته وتلذذه بالتعبير العاطفي المتتبادل بيته وبينهم تأثيراً كبيراً على استعمال هذه التصرفات في الحياة الزيجية المستقبلة.

## أزمات مرحلة ما قبل الطفولة

### الموت المفاجئ للرضيع

لأسباب طبية معروفة أو غير معروفة يفقد فجأة الطفل الرضيع حياته الأرضية لأن المسيح يريد له حياة أفضل. ويكون وقع الصدمة على الوالدين والأسرة كبيراً جداً خاصة إذا ما كان وحيداً طال انتظاره. تخرج الأم إلى خارج حجرة الطفل وترجع مرة أخرى فتجده قد فارق الحياة الأرضية بلا أعراض، أو يكون نائماً بجوارها وفي لحظات تجده غير موجود. هذا يختلف عن الأسباب الأخرى مثل غرق الطفل الصغير في حمام السباحة غير المحاط بأسوار أو أحياناً عندما يتركه الوالدان يلعب بغير رعاية لمدة طويلة في بانيو الحمام الممتلي بالمياه ولعب الطفل حوله. أسباب أخرى كثيرة ولكن للمرشد المسيحي دور فعال في الوصول مع الأم والأب إلى قبول اختيار الله لمكان حياة الطفل الرضيع، فالله يحبه من قبل أن يكون خلية واحدة وتستمر محبته له ولمن حوله وحكمته غير الموصوفة أو المدركة في تحديد نوع ومكان راحة أولاده وطريقة وأسلوب استمتعهم به "غير موصوفه هي قوة حكمتك، وليس شيء من النطق يستطيع أن يحد لجة محبتك للبشر".

## موت أحد الوالدين وعلى الأخص الأم

عندما تكون الأم هي المصدر الأساسي في المحبة والرعاية لرضيعها، ويكون للأب دور ثانوي في حياة الرضيع. وموت الأم يكون صدمة لكل أفراد الأسرة وبالذات للزوج الأب. وقد يستعيض الأب بمرتبة للطفل أو يسأل إحدى المقربات للطفل مثل الجدة أو الخالة أو العممة لكيما يساعدوه في أعباء رعاية الطفل في هذه المرحلة المبكرة من عمره، وأحياناً ما يتزوج مرة أخرى، وأحياناً ما يكرس حياته لأطفاله. في كل هذه الأحوال يتأثر الطفل نفسياً بحسب عمره ولكن استمرار الاهتمام والحب والحنان المنظم له يعوضه عن فقد الأم. وهناك حالات يعطى فيها الله إمكانيات الأئمة الكاملة للزوج فيكون هو المصدر الرئيسي الأساسي للرعاية والتربية المسيحية لرضيعه فيكون أباً وأمّا ناسياً نفسه من أجل أولاده. ويكتسب الآباء وصورة الأم أمامهم على الحائط ولكن الأب يكون هو الأم الفعلية أو الموجود معهم. دور الله عجيب جداً في تغيير الطياع وإعطاء الإمكانيات والقدرات المطلوبة عند الاحتياج إليها مثل ما يحدث عندما يرفض الزوج الزواج مرة أخرى مكتفيًا بالله عريساً نفسه. وقد الأب يعتبر نسبياً أقل صعوبة على الطفل الرضيع إذ يسهل على الأم بمساعدة عريسها السمائي أن تقوم بمهام الرعاية الكاملة.

## إنفصال أو طلاق الوالدين

عادة ما يسبق هذا الحدث جو عائلي غير مستقر به اضطراب وحدة في المشاعر والحوار المزعج غير المنضبط حول الطفل الرضيع. ووجود مثل هذا الجو والعلاقة غير المستقرة بين الزوجين تعطل الهدف الأساسي لهذه المرحلة وهو شعور الطفل الرضيع بالأمان والثقة بمن حوله. ونتيجة لهذا الانفصال والطلاق قد ينتقل الطفل الرضيع بين مكانى إقامة الأب والأم سواء في أيام الأسبوع أو عند نهاية

الأسبوع أو بحسب ما تقرر المحكمة. ولكن كل هذا يزيد من عدم ثقته فيصاب بخوف واضطراب وظهور أعراض مرضية جسدية، مع اضطراب في دوراته البيولوجية المختلفة ويكون هناك أيضاً عدم انتظام أو تشابه في طريقة وأسلوب الأَب والأُم في الرضاعة أو النوم أو الخروج بالطفل إلى الخارج، هذا غير التعليقات غير اللائقة من أيٍ من الوالدين نحو الشخص الآخر وهذه الأمور جميعها تشتت نفسية الطفل فيعيش في حيرة وعدم فهم لما يجري حوله. بعض الأطباء النفسيين في الخارج يحاولون أن يشرحوا للأولاد ما يجري ولماذا حدث الطلاق أو قرب حدوثه لكيما يخرجونهم من عقدة الشعور بالذنب بما جرى أو سيجري، لأن الأطفال يشعرون دائمًا أن عدم طاعتهم لوالديهم كان هو السبب المباشر للطلاق. ويتعجب الطفل عند رؤيته لإمرأة أو أم بديلة في مسكن الزوج تعامله بأسلوب غالباً ما يختلف عن أسلوب أمه الأصلية كذا إذا ما تقابل أو رأى رجلاً بديلاً لأبيه مع أمه في منزل الأَم.

## تأخر المشي والكلام

تأخر الكلام لسنوات شئ متكرر حدوثه ويسبب ضغوطاً وغضباً داخل الطفل إذ أن عقله وذكنته وفهمه لكل الأمور يكون كاملاً ومناسباً لسنّه، لكنه غير قادر على التعبير بما يدور في داخله لمن حوله. قد يتهمه البعض بالغباء، وقد تتعطل دراسته ولكن إذا ما كانت حواسه سليمة وقدراته الذهنية مناسبة لسنّه فغالباً ما تكون الأسباب نفسية أو غير معروفة، ولكنه سينطلق حتماً في الكلام عند سن الرابعة أو الخامسة. ولكن هناك مشكلة أكبر إذا تأخر المشي والكلام حتى الشهر الرابع والعشرين من عمر الطفل إذ قد تكون هذه الأزمة سببها حدوث أمراض أو أحداث للجنين في شهوره الأخيرة داخل الرحم أو الشهور الأولى بعد ولادته، وقد يسبب هذا عدم القدرة في النمو الطبيعي الحركي والذهني مثل حالة Cerbral palsy، وبعض الحالات غير مفهوم سببها طبياً حتى الآن مثل Autism الذي فيها يتوقف النمو الذهني والكلام والتصرفات للطفل في هذه المرحلة المبكرة من عمره.

## دور الحضانة

هام للأسرة في حالة الأم العاملة فيقوم الوالدان بالبحث عن من سيقوم برعاية الرضيع. ومن الأفضل أن تقوم الجدة أو الخالة أو العممة بهذا الدور إذا تيسر هذا، ثم إذا كان من الممكن أن توجد مربية خاصة تقوم بدور الرعاية بحسب إرشادات الأم ومراقبة الجدة أو الخالة لهذه المربية. ولكن إذا لم يتيسر وجود الأفراد السابق ذكرهم فغالباً ما يبحث الوالدان عن دار للحضانة يكون مناسباً لإمكانياتهم ومتطلباتهم. ويفضل دور الحضانة التابعة للكنائس أو دور الحضانة الخاصة التابعة لأفراد مسيحيين معروفيين بمهارات الأئممة المتوافرة عندهم، ويلى هذا في الترتيب دور الحضانة العامة التابعة لهيئات حكومية أو غيرها مثل الموجود في بعض المدارس الخاصة. ويجب أن يتتوفر في أي دار للحضانة إمكانيات للمكان وعدد المشرفين على الأولاد ويفضل أن يكون هناك مشرفة لكل أربعة أو خمسة أطفال، ويدرس برنامجهم اليومي وماذا سيتعلم أو يحفظ في البرنامج اليومي للطفل. وفي أي حالة من الحالات السابق ذكرها إذا ما شعر الوالدان باضطراب في الطفل أو ظهور تصرفات غريبة منه أو خوف واضطراب لا يعرفون له سبباً فيجب عليهم أن يبحثوا الأمر بحرص شديد خوفاً من وجود أي إهمال أو احتمال اعتداء من أي نوع على الطفل.

## الباب الخامس عشر

# مرحلة الطفولة المبكرة

## رقم الصفحة

٣٣٦	❖ مقدمة .....
٣٤٠	❖ إرشادات للنمو الجسدي والعصبي .....
٣٤٠	❖ إرشادات للنمو الروحي .....
٣٤١	❖ إرشادات للنمو العقلي واللغة والكلام .....
٣٤٢	❖ إرشادات للنمو النفسي والعاطفي .....
٣٤٤	❖ إرشادات للنمو الاجتماعي .....
٣٤٥	❖ إرشادات للنمو في القيم والأخلاق .....
٣٤٥	❖ إرشادات للنمو الجنسي .....
٣٤٦	❖ أزمات مرحلة الطفولة المبكرة .....
٣٤٦	❖ مرحلة الحوادث والجروح والكسور .....
٣٤٦	❖ الطفل الصعب .....
٣٤٧	❖ الطفل العنيد ذو الإرادة القوية .....
٣٣٥	

## الباب الخامس عشر

# مرحلة الطفولة المبكرة

### مقدمة

" [١٣] وقدموا إليه أولاداً لكي يلمسهم. وأما التلاميذ فانتهروا الذين قدموا لهم [٤] فلما رأى يسوع ذلك اغتاظ وقال لهم دعوا الأولاد يأتون إلى ولا تمنعوه لأن لمثل هؤلاء ملکوت الله [٥] الحق أقول لكم من لا يقبل ملکوت الله مثل ولد فلن يدخله [٦] فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم " (مر ١٠ : ١٣ - ١٦). دعوة ومسؤولية صريحة وواضحة للوالدين قالها الرب يسوع المسيح للتلاميذ وكل من يفهم أمر الأولاد " دعوا الأولاد يأتون إلى ولا تمنعوه " فمسؤولية المربيين والوالدين ألا يمنعوا الأولاد بتصرفاتهم وسلوكياتهم من دخول ملکوت السموات، بل على الوالدين أن يدعوا الأولاد يسرون بصحبة المسيح في طريقهم المرسوم إلى الملکوت. أحياناً يخطف الوالدان أولادهم من يد المسيح ظانين أنهم قنية خاصة لهم أى أن الوالدين يعتبرون الأولاد ملكية خاصة لهم، مع أن الله أعطى الأولاد كوزنة ووديعة للوالدين ليستثمروا فيهم وقتهم وجهدهم ومحبتهم ورعايتهم فيربون عندما ينضم الأولاد إلى جيش القديسين الذين يحتضنهم المسيح ويمسك بأيديهم وباركهم. مرحلة الطفولة وما بعدها تحتاج إلى قدوة مسيحية حية قوية ومؤثرة ومشجعة للمضي في الطريق المؤدى إلى أورشليم السمائية. وتتقسم مرحلة الطفولة إلى ثلاثة مراحل، الطفولة المبكرة من سنتين إلى أربعة سنوات، الطفولة المتوسطة من ٤ إلى ٦ سنوات وأحياناً تدعى هاتين المرحلتين مرحلة ما قبل المدرسة، ثم المرحلة الثالثة وهي الطفولة المتأخرة من ٦ سنوات إلى ٩ سنوات. وبعد مرحلة الطفولة تجيء مرحلة ما قبل المراهقة من ٩ إلى

١٢ سنة ثم فترة المراهقة التي تمتد إلى السنة الثامنة عشر. وقد حدث تغير كبير في القدرات العقلية والنفسية والعاطفية وحتى الإدراك والرغبات الجنسية مما كتب سابقاً في كتب التربية المسيحية. وهذه ملاحظة متكررة يراها كل المهتمين بأمور التربية فمثلاً قدرات وإمكانيات المراهق في الأجيال الماضية أصبح من السهل رؤيتها في مرحلة الطفولة المتأخرة. ويعزى هذا إلى استعمال ودخول الطفل إلى عالم التكنولوجيا الحديثة مثل الكمبيوتر والإنترنت، وأصبح من المتكرر رؤية المربيين والخدم يعتقدون ندوات ومؤتمرات عن تأثير الكمبيوتر والإنترنت على الطفولة بعد أن كانت هذه المؤتمرات تناقض التأثير على المراهقين. لذا وجب أن تدرس هذه الحقيقة بجدية عند وضع برامج مدارس الأحد وتدريب الخدام على استعمال الكمبيوتر ومعرفة ما يدور في الإنترت. وينصح في التربية المسيحية الحديثة أن يحاسب كل من الوالدين نفسه على استعمال وظهور صفات الراعي الصالح التي وهبها المسيح لكل أولاده كما سيلي

### **صفات الراعي الصالح الممنوعة للوالدين**

#### **١- القبول غير المشروط**

**أ - هل أشعر أنى كنت مقبولاً من والدى ؟**

**ب - هل يشعر شريك حياتى بقبولى غير المشروط له ؟**

**ج - هل يشعر أولادى بقبولى غير المشروط لهم ؟**

علمًا بأن القبول غير المشروط يكون للشخص وليس بالضرورة لأعماله فالله يقبل شخص الخطأ ولا يقبل الخطية. لذا وجب التفرقة بين الشخص وأعماله، أى بين الخطأ والخطية.

## ٢- التواجد وتمضية الوقت والاشتراك في الأنشطة

- أ - هل استمتعت بتواجد والديك وقضاء وقت كاف مثمر معهم ؟
- ب - هل يشعر شريك حياتك بتواجدك له وقضاء وقت كاف مثمر معه ؟
- ج - هل يشعر أولادك بتواجدك لهم وقضاء وقت كاف مثمر معهم ؟

## ٣- الإحساس بالأمان

- أ - هل شعرت بالأمان في طفولتك مع والديك ؟
- ب - هل يشعر شريك حياتك بالأمان وهو معك ؟
- ج - هل يشعر الأولاد بالأمان وهم معك ؟

## ٤- الحب والحنان المعبر عنه بانتظام

- أ - هل شعرت بحب وحنان والديك المعبر عنه لك ؟
- ب - هل يشعر شريك حياتك بحبك وحنانك المعبر عنه له ؟
- ج - هل يشعر أولادك بحبك وحنانك المعبر عنه لهم ؟

## ٥- الرعاية والإرشاد

- أ - هل شعرت برعاية وإرشاد والديك لك ؟
- ب - هل يشعر شريك حياتك برعايتك وإرشادك له ؟
- ج - هل يشعر أولادك برعايتك وإرشادك لهم ؟

## ٦- الحوار الإيجابي المنضبط

- أ - هل شعرت بإيجابية وانضباط الحوار مع والديك ؟  
ب - هل يشعر شريك حياتك بإيجابية وانضباط الحوار معه ؟  
ج - هل يشعر أولادك بإيجابية وانضباط الحوار معهم ؟

## ٧- القدوة

- أ - هل شعرت بأن والديك قدوة حسنة لك ؟  
ب - هل يشعر شريك حياتك بأنك قدوة حسنة له ؟  
ج - هل يشعر أولادك بأنك قدوة حسنة لهم ؟

## ٨- التشجيع والمساندة

- أ - هل شعرت بتشجيع ومساندة والديك لك ؟  
ب - هل يشعر شريك حياتك بتشجيعك ومساندتك له ؟  
ج - هل يشعر أولادك بتشجيعك ومساندتك لهم ؟

## ٩- الفهم

- أ - هل شعرت بأن والديك يفهمونك ؟  
ب - هل يشعر شريك حياتك بفهمك له ؟  
ج - هل يشعر أولادك بفهمك لهم ؟

## ١٠- طول الأنأة والرجاء

- أ - هل شعرت بطول أناة والديك ورجاءهم فيك ؟
- ب - هل يشعر شريك حياتك بطول أناتك ورجاءك فيه ؟
- ج - هل يشعر أولادك بطول أناتك ورجاءك فيهم ؟

وفيما يلى نجد إرشادات للمشيرين والمرشدين والوالدين بخصوص نواحي النمو المختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة.

### **إرشادات للنمو الجسدي والعصبي**

ابتداء من الشهر الثامن عشر يكتمل نمو الغشاء الأبيض المغلف للأعصاب وبذا يبدأ التحكم والتتنسيق والتوازن بين عمل العضلات المختلفة، ونتيجة لهذا يبدأ الطفل في التحكم بدقة في تحريك أصابعه ويديه ورجليه فيصبح قادرًا على الجري بسهولة وتسلق موانع سهلة، كذا القدرة على مسك أشياء دقيقة والتحكم فيها فيمكنه استعمال الأجهزة الإلكترونية والكهربائية مثل التليفزيون والفيديو والكمبيوتر. وتصبح طريقة مشيه وحركاته متوازنة ومتناصفة. ومن السنة الثانية إلى الرابعة من عمر الطفل تكون له القدرة على التحكم في العضلات العاصرة وعمليات الإخراج كالتبول والتبزز. ونتيجة لمشى الطفل وجريه وسهولة استعمال يديه وجب على الوالدين الحرص وحماية الطفل مما قد تصل إليه يديه.

### **إرشادات للنمو الروحي**

النمو الروحي للطفل متوقف على رؤية صفات المسيح واضحة في تصرفات والديه معه وفيما بينهم إذ أنه لا يرى المسيح بل يراه فيهم. والطفل يصدق كل ما يقوله

والديه خاصة إذا ما كانوا ينفذونه. من المهم جداً أن يتتأكد الطفل من محبة المسيح له مع تكرار سمعه لجملة بابا يسوع بيحبك، ورؤيته لأيقونة المسيح المبتسم وهو يحضن طفلاً أو يحتضن أطفالاً على رجليه أو حوله، كذا لأيقونة ماما العذراء الهدائة الحانية المحبة. وفي هذا السن ممكناً للطفل أن يتعلم رسم الصليب ويببدأ في حفظ أبانا الذي... وبعض التراتيل والألحان والمردات البسيطة. وإذا كان الطفل من النوع السهل الهادئ يمكن له الجلوس طول القدس بجوار أمه منشغلًا بالتلويين أو الرسم، وإذا كان من النوع الصعب كثیر البكاء فيمكنه أن يحضر أغلب القدس في غرفة الأطفال الخاصة والتي يتواجد فيها الأمهات وبعض اللعب التي ينشغل بها الأطفال. وقبل التناول بفترة تطول مدتها تدريجياً تخرج الأمهات ومعهم الأطفال إلى صحن الكنيسة ثم إلى الهيكل ساعة التناول. غالباً ما يفصل غرفة الأطفال عن الكنيسة حائط زجاجي يمنع الصوت ويسمح بروءية ما يجري في الكنيسة. ويجب أن تزود الحجرة بسماعات تسمح للأمهات والأطفال بمتابعة صلوات القدس. ومن المفيد للطفل أن يرى ويشترك في الأسرار الكنسية المختلفة مثل المعمودية والميرتون، التناول ومسحة المرضى والزواج. وفي المنزل يتتابع الوالدان مع الطفل ممارستهم الروحية كما سبق وذكرنا في مرحلة ما قبل الطفولة مثل الصلاة والإنجيل المصور وقصص القديسين وأيقوناتهم وشرائط التسبحة والقدس والتراتيل، كذا شرائط الفيديو لقدس تعليمي وقصص الكتاب المقدس، كذا هناك شرائط فيديو بها رسوم متحركة تعلم الطفل الفضائل والسلوكيات المسيحية.

## إرشادات للنمو العقلي واللغة والكلام

تزداد قدرة الطفل على معرفة نفسه وفهم معانى القصص فى فصول مدارس الأحد مع مراعاة قدراتهم على الانتباھ والتركيز. ومعرفة الطفل نفسه في مرحلة

ما قبل المدرسة تتوقف على فهمه لما يريد ورأي والديه فيه وتشجيعهم له ثم رؤية أعماله ونتائجها ومتابعة سلوكيات الوالدين والأخوة. وبإمكان الطفل في هذا السن أن يتعلم أكثر من لغة مع إزدياد قدرته على الكلام بجمل قصيرة. وينصح أن يقرأ ويتكلم معه الوالدان بمستوى أعلى من سنة وبقدر ما تقبل قدراته الذهنية وفهمه واستيعابه. وللتليفزيون والكمبيوتر دور فعال في تعليم الأطفال وزيادة قدراتهم. فمثلاً هناكأطفال في الثالثة من عمرهم يقرأون الحروف والكلمات ويكتبون بعضها ويحفظون ألحاناً طويلة. والطفل يمكنه أن يصل إلى فهم دراسة مواد علمية تدرس في السنة الأولى الثانوية أي السنة العاشرة من بدء الدراسة وهو مازال في السابعة من عمره. وبعض الأطفال تسمح لهم قدراتهم الذهنية أن يتمموا الدراسة الثانوية وهم في التاسعة أو العاشرة من عمرهم، وهذا بسبب المجهود والوقت الذي يبذله الوالدان معهم وأيضاً بسبب أسلوب وطريقة التعليم التي تسمح للأولاد باستخدام قدراتهم المختلفة. لذا ففي مرحلة الطفولة المبكرة يجب على الوالدين أن ينهوا عقل الأطفال سواء عن طريق الألعاب الذهنية أو برامج تعليمية إلكترونية أو في الكمبيوتر فلا تكون هذه الفترة لعب ومرح بلا هدف إذ أن الطاقة الذهنية للأولاد تتسع لأكثر مما يتخيّل والديهم.

## **إرشادات للنمو النفسي والعاطفي**

هدف هذه المرحلة هو تدريب إرادة الأطفال ويكون ذلك بالتشجيع والحوافز وإعطاء فرص لل اختيار ومعرفة وتحليل نتائج اختيارهم. في هذه الفترة يبدأ الطفل في رفض ما يقوله أو يعرضه عليه الوالدان. ورفض الأطفال يتبع والديهم جداً إذ يصفون أولادهم بالعند. ولكن في الحقيقة أن الطفل يريد أن يثبت وجوده وكيانه بقوله لا. هذه المرحلة يستطيع فيها الطفل باستعمال إرادته أن يضبط ويتحكم في إخراجه. أحياناً ما يصر الوالدان على تنفيذ أوامرهم المصحوبة بالصياح والهياج، ولكن الطفل

في محاولة لإثبات شخصيته يستمر في الرفض مما يدفع البعض إلى ضرب الأطفال أو تعذيبهم بعقاب شديد تكون نتائجه كسر إرادتهم. وخطورة كسر إرادة الطفل التي يبدأ تكوينها في هذه المرحلة هو الدخول في الإدمان وعدم القدرة على استعمال إرادته في المستقبل. إذاً يجب اتباع ما سبق وذكرناه أن هدف هذه المرحلة هو تمرين الإرادة أن تختار وتعرف نتيجة الاختيار، وليس كسر الإرادة أى عدم استعمالها. فمثلاً إذا أراد الطفل أن يمسك كوباً من الشاي الساخن، يسمح له الوالدين أن يقترب بيده ويلمس الكوب من الخارج أى أن هذا الاختيار سيصاحبه إحساساً بالسخونة وسيعرف فيما بعد أن الشئ الساخن سيسع أو يحرق يده. أو إذا ما أراد أن يضع يده في النار يمسك الألبة بيده ويقترب بها من النار، وإذا ما ابتدأ يحس بحرارتها سيبعد يده. أى أن الوالدان يتزرون له حرية محدودة للاختيار تحت إشرافهم، ثم يناقشو معه نتيجة اختياره. وبالقطع لا يمكن أن يترك للطفل تجربة كل شئ خاصة إذا ما كانت خطراً على حياته فلا يسمح له مثلاً بالوثب في حمام السباحة بمفرده إلا إذا كان عمق المكان يسمح بهذا أو إذا كان يلبس أى شئ يجعله يطفو على سطح المياه، إذ أنه من الخطأ أن تمنعه تماماً أو تخيفه بطريقة تتعبه في المستقبل. طول الأنف والهدوء وتعليم الأطفال أن يستمعوا إلى أوامر أو إرشادات الوالدين من أول مرة، يتم بأن يقول الألبة أو الأم ما يريدون بصوت هادئ حازم مرة واحدة، فيعتاد الطفل على ذلك ولا يضغط على أعصاب الوالدين المضطربة باستجابته فقط بعد التأكد أن الوالدان قد وصلوا إلى ذروة هياجهم. فالطفل قدر من الذكاء يسمح له بمناورة الوالدين، وإذا علم بخبرته أن الأم ستنهي وتضطرب ويعلو صوتها مكررة ما تريده أن يفعل مرة واثنين وثلاثة مرات، فلن يطيع أمرها في المستقبل إلا بعد المرة الثالثة في محاولة منه لإثبات وجوده وكيانه الشخصى. إذاً فالحل يكمن في تمرين إرادة الطفل وأيضاً تعليمه الطاعة وذلك بأن

تتصرف الأم بهدوء وحزم وتنكلم معه مرة واحدة معطيه إياه حقاً محدوداً في الاختيار ثم تتفاهم معه فيما اختار ونتائج اختياره ومثال ذلك أن تعطى الأم للطفلة حق اختيار فستان من ثلاثة فساتين مقبولة عند الأم، أى أن حق اختيار الطفلة يكون مشروطاً بقبول الأم لجميع الخيارات المتاحة أمامها. التفاهم مع الطفل في محبة وهدوء يعطى للطفل فرصة لتمرير إرادته. وإذا ما كان هناك ارتباطاً عاطفياً بين الأم والطفل يزيد هذا من فرص التفاهم وتمرير إرادة الطفل.

### **إرشادات لنمو الاجتماعي**

تزداد المهارات الاجتماعية للطفل مع كثرة الخروج خارج المنزل أو الزيارات أو الاشتراك في أنشطة مدارس الأحد مثل الكورال والتيميليات الصغيرة أو أبناء تمثيل درس مدارس الأحد في فصول الحضانة. يتعلم الطفل النظم والقواعد الاجتماعية في الأسرة أو خارجها بتقليد ما هو متبع في سلوكيات الآخرين. واحتلاط الطفل ولعبه مع أطفال آخرين في سن يزيد من فرص مهاراته الاجتماعية في المستقبل وهناك بعض إرشادات للوالدين تساعدهم في التربية المسيحية الاجتماعية لأطفالهم.

- ١- يجب أن يحتفظ الوالدان بجو من الدفء والاهتمام والرعاية والمحبة المتبادلة مع الأطفال.
- ٢- يجب التركيز على تعليم الأعمال والسلوكيات الإيجابية بدلاً من التركيز على منع السلوكيات السلبية.
- ٣- توقعات الوالدين من أبنائهم يجب أن تكون واقعية مع تشجيع أولادهم على الوصول إليها بالحزم والتكرار المنظم.

٤- يجب على الوالدين أن يشرحوا للأطفال القواعد والنظم الاجتماعية الواجب عليهم اتباعها.

٥- يجب على الوالدين أن يساعدوا الأطفال في الإحساس بالقدرة على ضبط أنفسهم والقدرة على التحكم في الأشياء حولهم.

## **إرشادات للنمو في القيم والأخلاق**

الطفل عنده القدرة على رؤية وفهم القيم والأخلاق في سلوكيات والديه وإخوته. وإذا ما كان الطابع العام في الأسرة هو الهدوء والمحبة والتسامح والطاعة والمرءونة وعدم وجود مناقشات غبية سيتبع الطفل ما يراه أمامه وتتصبح هذه القيم والأخلاقيات طابعاً له خاصاً إذا ما كانت هذه السلوكيات مصحوبة بالتشجيع والحوافز. ومن خلال شرح وتفاهم الوالدان لما يراه في الخارج أو في التليفزيون أو في قصص الكتاب المقدس يمكن للطفل أن يتعلم الصواب والخطأ، أي ما يحبه رب يسوع المسيح وما يحبه الوالدان الذين يعبرون له عاطفياً عن اختياراته الحسنة.

## **إرشادات للنمو الجنسي**

في هذه المرحلة يتعلم ويتعرف الطفل على أعضائه الخاصة بأسمائها الحقيقة، ويعرف أنها أعضاء نظيفة وخاصة به ولا يصح لأحد من الغرباء أن يلمسها. ومن الخطورة في هذه المرحلة أن يتعرض الأطفال لرؤيه مناظر وصور وسلوكيات لا يتحمل سنهم رؤيتها مثل ما يحدث هذه الأيام في رؤية الأطفال لبعض الأفلام الجنسية أو ما شابهها في الإنترن特، فيحاول بعضهم تقليد ما رأه بلاوعي أو فهم. هذه مسؤولية الوالدين في الإشراف على ما يتعرض له أطفالهم سواء داخل المنزل أو خارجه. كذا يجب عليهم ألا يحتفظوا في المنزل بصور أو أفلام غير لائقة.

ومن الطبيعي إذا سمحت إمكانيات المنزل أن ينام الأطفال في حجرة خاصة بهم وليس في حجرة نوم الوالدين، كذا يحسن إغلاق باب حجرة نوم الوالدين وتعليم الأولاد أهمية عدم الدخول إلا بعد طرق الباب، ويجب إغلاق باب حجرة الوالدين بالمفتاح إذا ما أرادوا وقتاً خاصاً بهم بعيداً عن الأولاد.

## **أزمات مرحلة الطفولة المبكرة**

### **مرحلة الحوادث والجروح والكسور**

عند بداية انطلاق الطفل في الجري واللعب، كثيراً ما يقع أو يرتطم جسده أو رأسه في قطعة من أثاث البيت مما يتسبب عنه جروحاً قطعية في الرأس والوجه والفم أو كسوراً في اليدين والرجلين. أيضاً يكثر في هذا السن حوادث الغرق في حمامات السباحة التي توجد في كثير من المنازل في الخارج، إذ يتسلل الطفل ولا يدرى به أحد وهو يخرج من الباب الخلفي حيث حمام السباحة غير المحاط بسور. وعندما يكتشف الأهل غيابه لفترة، يخرجون إلى الخارج ويجدونه ملقى في قاع حمام السباحة.

## **الطفل الصعب**

هناك أطفال لهم طبيعة افعالية صعبة منذ اليوم الأول لولادتهم وكثيراً ما يشكون الوالدان عندما يقارنوه بإخوته. ولا يوجد تفسير طبى لولادة الطفل الصعب ذو المزاج الحاد، فغالباً ما لا نجد أى أسباب في فترة الحمل الأخيرة تؤدى إلى مثل هذا المزاج الحاد. والطفل الصعب دائم البكاء ونومه غير منتظم ومزاجه متقلب لا يريحه ولا يرضيه أى شئ. وهو يحتاج إلى صبر وطول أناة من الوالدين، وفي مرحلة الطفولة المتأخرة قد يهدأ قليلاً ولكن مزاجه يظل حاداً.

## الطفل العنيف ذو الإرادة القوية

غالباً ما نجد أحد الوالدين يشكو من أن شريك حياته عنيفاً وليس عنده مرونة. هذا الطفل قوى الإرادة ويمكن أن يكون له مستقبل قيادي. المشكلة تكون في احتمال والداته له وعدم محاولاتهم كسر إرادته. شخصيته القوية تظهره وكأنه طفلاً لا يطيع الوالدين ولا يريد أن يتبع أي تعليمات أو إرشادات سواء في المنزل أو الحضانة أو الكنيسة. وقد ذكرنا سابقاً طرق لتمرين الإرادة وتدريبها بإعطاء هذا الطفل فرص للاختيار المحدود واستعمال إرادته القوية بطريقة إيجابية. تدريب الإرادة يجعله يطيع القواعد العامة والرئيسات المسئولة ولكن يحتفظ دائماً برأي خاص ويتحمل بسهولة ضغوط الأصدقاء. وإذا ما أحب المسيح يكون من السهل عليه رفض الخطية ورفض الطرق الملتوية لأصدقاء الشر، ويمكن للكنيسة استخدام هؤلاء الأشخاص كمرشدين لأصدقائهم.



## الباب السادس عشر

# مرحلة الطفولة المتوسطة

**رقم الصفحة**

٣٥٠	.....	إرشادات للنمو الجسدي والعصبي ❖
٣٥١	.....	إرشادات للنمو الروحي ❖
٣٥٢	.....	إرشادات للنمو العقلي واللغة والكلام ❖
٣٥٣	.....	إرشادات للنمو النفسي والعاطفي ❖
٣٥٤	.....	إرشادات للنمو الاجتماعي ❖
٣٥٥	.....	إرشادات للنمو في القيم والأخلاق ❖
٣٥٦	.....	إرشادات للنمو الجنسي ❖
٣٥٧	.....	أزمات مرحلة الطفولة المتوسطة ❖
٣٥٧	.....	عدم قبول الطفل لنوعية جنسه ❖
٣٥٨	.....	شخصية الوالدين ❖
٣٥٨	.....	العنف والاعتداء ❖
٣٦٠	.....	المغفرة ❖

## الباب السادس عشر

### مرحلة الطفولة المتوسطة

هذه المرحلة من عمر الطفل هامة جداً لأنها إعداد لدخول المدرسة بكل ضغوطها والتزاماتها وعادة يدرس الأطفال في هذه المرحلة بعض المعلومات في سنتي الحضانة السابقتين للسنة الأولى الابتدائية، وهناك امتحان يؤهلهم للدخول إلى المرحلة الابتدائية. مرحلة الطفولة المتوسطة هي مرحلة حب الاستطلاع والإبتكارات الخلاقة والأسئلة الكثيرة عن كل شيء وأى شيء. ويببدأ الوالدان في هذه المرحلة تعليم أولادهم عن أهمية اختلافهم عن أولاد العالم.

#### **إرشادات للنمو الجسدي والعصبي**

يكون الطفل في هذه المرحلة قادراً على أداء الحركات المركبة الصعبة مثل احضار مبعد والصعود عليه ثم فتح ستارة أو شباك أو إحضار شيء من على رف عالي والنزول مرة أخرى وارجاع المبعد إلى مكانه. وهذه القدرة الحركية تحتاج مرونة وتحكم في العضلات مع التوازن العام في الجسم، لذا يعيق الطفل أي ضعف في العضلات أو التوازن في حركة الطفل وعدم قدرته على الجري ومتتابعة أصدقائه أثناء اللعب في الحضانة. ويكون هذا واضحاً في تسلق الأطفال للجبال والسلالم ثم التزحلق إلى أسفل ومعاودة الصعود مرة أخرى، وعند تسابق الأطفال في هذه المرحلة يبدأ اكتشاف أمراض متعددة في الجهاز العصبي والعضلات أو بعض الأورام التي تسبب فقد التوازن وغيرها. وأيضاً تكون عدم القدرة على المنافسة مع بقية الأطفال سبباً في اكتشاف أمراض في أجهزة الجسم المختلفة مثل بعض العيوب الخلقية في القلب

والرئتين كذا أمراض الدم والكلى والكب والحساسية وجهاز المناعة. وتكون المعوقات العقلية البسيطة أو معوقات البصر والسمع سبباً في الاتجاه إلى التعليم الخاص.

## إرشادات للنمو الروحي

- ١ - هذه هي فترة إعداد الأطفال لكي يكونوا مرتين أى ابصالتس في الكنيسة، ويلزم لهذه الدرجة حفظ مردات القدس وبعض الألحان البسيطة، ويقوم باختبارهم الأسقف قبل رسامتهم في سن السادسة من عمرهم. في هذه المرحلة يبدأ تعرفهم على أجزاء القدس المختلفة ويزداد وقت حضورهم للقدس مع تعليمهم هيبة ووفار واحترام بيت الله بكل أجزائه من الهيكل إلى دورات المياه إلى الفناء الخارجي وفصول مدارس الأحد وغيرها. كذا من الممكن إشراكهم في تنظيف الكنيسة والمذبح وفصول مدارس الأحد، وأحياناً يوكل إلى أولاد كل فصل الاهتمام بنظافة وتزيين فصلهم.
- ٢ - يجب إعطاء الأولاد فكرة بسيطة عن الخلاص والفاء والتثبيت والشفاعة، كذا أيضاً الخير والشر وأسرار الكنيسة وأعيادها وأصواتها والقرآن وأوانى المذبح.
- ٣ - ويبدأ الأطفال في هذا السن قراءة الإنجيل المصور أو القراءة لهم يومياً لكيما تصبح عادة مقدسة وحفظ أسماء الأسفار المختلفة في العهدين بالترتيب عن طريق التراتيل المحفوظة لهذا الغرض.
- ٤ - الانظام في الصلاة اليومية وحفظ بعض المزامير وصلاة الشكر والمزمور الخمسين وقانون الإيمان مع مقدمته كل حسب طاقته.
- ٥ - يتعرف الطفل في هذه المرحلة على رب يسوع المسيح ضابط الكل قادر على كل شيء، ويحب أبوته ويؤمن بوجوده معه على الدوام. كذا يبدأ في معرفة حياة القديسين والشهداء الأقوياء الأطهار ويختار منهم شفيعاً خاصاً به.

## إرشادات للنمو العقلي واللغة والكلام

في هذه المرحلة ينشغل الطفل باستطلاع ما حوله ويسأل أسئلة محيرة للوالدين، ويتوقف نموه الذهني على استجابة والديه وإعطائه معلومات أعلى قليلاً في مستواها مما يريد أن يعرف. وال طفل في هذه المرحلة لا يتوقف عن الكلام سواء في المنزل أو مع الزوار أو في مدارس الأحد أو الحضانة. ومن الملاحظ في هذه الأيام أن العائلات التي تبدأ مبكراً في قراءة وتدريس علوم ومواد مدرسية تتبع عقل الطفل الذي يكون مستعداً أن يدرس مواداً مثل الكيمياء والأحياء والفيزياء وهو في مرحلة ٤ إلى ٦ سنوات. إذاً فالعقل يتسع لكيما يأخذ ويفهم بقدر ما يعطي له. والذاكرة تتحسن أيضاً فاسترجاع المعلومات السابقة يصبح متاحاً بطريقة أكبر للأطفال الذين تبعتهم وتدريبت عقولهم منذ الصغر. هذه المرحلة هي مرحلة الابتكار الخلاق ويكون هذا ظاهراً في طريقة اللعب وأنواع اللعب التي تسمح له بالابتكار سواء كانت لعباً عاديّة مثل قطع الليجو التي ينشئ منها الطفل أشكالاً مبتكرة مثل منازل وطيارات وحيوانات وغيرها، وهناك أيضاً الألعاب الإلكترونية والكمبيوتر التي تسمح للطفل أن يرسم ويكون أشكالاً ومشروعات مختلفة كلها من ابتكاره. واللعب الجماعي الذي يستعمل لغات مختلفة للتعبير يزيد من قدرات الأطفال اللغوية والذهنية، ودخول الطفل إلى عالم البرامج التعليمية في الكمبيوتر والكلام مع الأصدقاء من خلال الإنترنت يفتح له آفاقاً جديدة في النمو الذهني والعقلي. بعض الألعاب القديمة مثل الشطرنج وغيرها مازالت شائعة وتساعد قدرات الطفل الذهنية والابتكارية. هذا التغيير الملحوظ في قدرات العقل يدفع العلماء الآن لمراجعة النظريات والأبحاث القديمة التي حددت إمكانيات معينة لقدرات الفهم والتفكير والذاكرة للأطفال.

## إرشادات للنمو النفسي والعاطفي

### ١- النمو النفسي

هدف هذه المرحلة هو إعطاء الطفل الفرصة أن يبدأ بنفسه حواراً أو أعمالاً فيها ابتكار وتخليق، كذلك أيضاً إشباع فضوله وحب استطلاعه بالتشجيع وإعطاء الحوافز كلما بدأ أو ابتكر شيئاً جديداً. ويعتبر الرسم والموسيقى وبعض أنواع الألعاب وسائل يستعملها الطفل للتعبير عما يدور في داخله، وهي أيضاً وسيلة يستخدمها المحالين النفسيين لمعرفة جوانب في نفسية الطفل لا يقدر أن يعبر عنها بالكلام، والطفل الذي يعطيه والديه فرصة أن يتكلم ويقابل مع شخصيات هامة بلا خجل هم في الحقيقة يزرعون في شخصيته بذرة القيادية. إذاً فالقدرة على ضبط النفس والإرادة والبدء والإبتكار والكلام وإشباع حب الاستطلاع في جو مملوء بتشجيع الأهل والتعبير عن رأيهـم في قدراته يزيد من ثقته بنفسه ويشكل شخصيته لتكون شخصية قيادية إيجابية.

### ٢- النمو العاطفي

الطفل في مرحلة ما قبل أربعة سنوات يعبر عن احتياجاته بطريقة انفعالية جسدية وعندما ينمو تكون له القدرة على التعبير عن نفسه بالكلام. وبمساعدة الوالدين والمهتمين برعاية الطفل يتمكن الطفل من التعامل والتعايش مع الضغوط النفسية العاطفية، أيضاً تكون له القدرة على التعبير العاطفي مثل الفرح والراحة والاستمتاع، والرضا وقبول الأشياء وأيضاً الحزن والخوف والقلق والغضب. بعض الأبحاث العلمية تثبت الآن أن الطفل يمكن أن يخرج من دائرة أنانيته والتركيز حول نفسه بالمشاركة والعطاء والاشتراك كعضو في جماعة أو فريق. وفي هذه المرحلة يكون

الطفل قادرًا على استعمال إمكانيات نفسية وعاطفية للدفاع عن نفسه ضد القلق والتوتر عند مواجهة الأزمات والضغط الخارجيّة. وقد كان يظن أن الانفعالات العنيفة سببها فقط هو الضيق النفسي العاطفي الداخلي، ولكن ثبت الآن أن عدم وجود حواجز كافية أو توجيه حازم من الوالدين، كذا عدم وجود قدوة مؤثرة قوية ومشجعة دائمًا تسبّب للطفل أحياناً هذه الانفعالات العنيفة والعدوانية.

## إرشادات للنمو الاجتماعي

المحاولة الجادة من الوالدين لجعل المنزل والحياة فيه آمنة غير متواترة كذا علاقة الوالدين المعبّرة المساندة لأطفالهم تساعد الأبناء على مواجهة ضغوط البيئة والحياة المحيطة بهم. الحياة الاجتماعية تساعد الأطفال الذين بداخلهم نزعات عنيفة عدوانية للتخلص منها أو التعبير عنها بطريقة متحضرة. محبة الوالدين لأطفالهم يجب أن تكون محبة بلا أنانية وعطاء لا ينتظر مقابل من أولادهم كذا أيضًا هي محبة للوزنة السمائية المعطاة لهم وليس محبة اقتناء وملکية. وطريقة المحبة الوالدية المسيحية السابق ذكرها المصحوبة بتقدّم في محبة الراعي الصالح لأولادهم تجعل الوالدين بعيدين عن الخوف والقلق عند إعطاء أطفالهم الفرصة للخروج والزيارات واللعب مع الأصدقاء، فالحماية المفرطة من الوالدين لأولادهم ت Kelvin قدراتهم ومهاراتهم الاجتماعية لأن الخوف والقلق مشاعر معدية تتسلّب من الوالدين إلى الأطفال، وتكون في شخصيتهم صفات سلبية تعوقهم عن الحياة الاجتماعية. وجود قدوة والدية منفتحة غير منطوية أو خجولة يجعل الأطفال منفتحين إجتماعياً بلا انتواء أو خوف. وفي فترة ما قبل المدرسة يكون قبول الطفل لنظام وقيم ومبادئ الحضانة والمجتمع حوله أساساً لزيادة مهاراته الاجتماعية، كذا دخول بعض الأطفال في مناقشات أو خلافات تساعدهم على فهم قواعد الحياة الاجتماعية وفهم الرأي الآخر وقدرتهم على بدء

ومعرفة وتحليل مسببات عدم الفهم في الحوار. وللوالدين دور هام في اختيار أصدقاء لأطفالهم الخجولين، وذلك بدعوة هؤلاء الأطفال إلى حفلات أعياد الميلاد والمناسبات المتعددة لأولادهم. واشتراك الأطفال في المناسبات الكنسية والأنشطة المختلفة كحفلات الكورال والتمثيل والكتشافة والمسابقات التي فيها تنافس بين الكنائس المختلفة كلها وسائل تزيد من مهارات الأطفال الاجتماعية. وأيضاً سفر العائلة وزيارة أماكن بعيدة كالأندية أو الشواطئ أو بلاد في الخارج تزيد من إدراك ومعرفة الطفل بعادات وسلوكيات مجموعات مختلفة من الناس حوله، كذا إعطاء الطفل الفرصة أن يتقدم ويذهب ويسأل في هذه الأماكن المختلفة تزيد من قدراته القيادية، فمثلاً في المطارات ممكن أن يطلب الوالدان من الطفل أن يتقدم ويسأل سؤالاً تحت إشرافهم لأحد العاملين في المطار أو عند شراء أي سلعة يعطي الوالدان الفرصة للطفل أن يتقدم ويسأل ويحاور ويشترى ويهضر السلع. بإمكان الطفل أن يتعرف على النقود وكيفية استعمالها في الشراء وإحضار المتبقى منها لوالديه الذين يشجعونه ويسرحون له أي اقتراحات لسلوكيات وتصرفات أفضل.

## **إرشادات للنمو في القيم والأخلاق**

يؤكد الوالدان لطفالهم أهمية بعض القيم والمبادئ والأخلاق التي يراها في المجتمع والكنيسة حوله، وللطفل القدرة على تقليد ما يراه بعد أن يشرح له والديه ارتباط هذه المبادئ بشخص بابا يسوع الذي يحبه الطفل. القدوة الأساسية في القيم والمبادئ والأخلاق والسلوكيات هي الوالدان والأخوة، ولكن يفيد الطفل سماع قصصاً مختلفة إما عن القديسين أو لأشخاص وأطفال يعرفهم أو لا يعرفهم. وعادة ما يقلد الأطفال بعضهم البعض أثناء اللعب وفي الحضانة ومدارس الأحد، ولكن على الوالدين أن يحللو ويسرحوا للطفل الصواب والخطأ في القيم والسلوكيات وذلك بالرجوع إلى

الكتاب المقدس وحياة القديسين كأنجح معاشرة. ويجب على الوالدين أن يشرحوا للطفل صفات المسيحيين في العصور الأولى للمسيحية، وكيف أن الوثنيين كانوا يرتابون ويفرون عند رؤية أي إنسان مسيحي إذ يجدون فيه السلام والهدوء والطهارة ونور القدس الذي يشع من وجهه وهي فضائل مفتقدة عندهم. لذا كان الإنسان المسيحي الممتلىء من روح الله يعلم أكيداً أنه مختلف عن أهل العالم، وإذا ما شاكهم أو تشابه معهم في أسلوب الحياة كان يعلم أنه قد خرج عن مسيرته الواضحة نحو الملوك، إذ كانوا يعلمون أن الرب آت وهو يشجعهم لكيما لا يشاكلوا أهل هذا الدهر. إذاً يجب على الطفل أن ينمو ويعرف حقيقة اختلافه عنمن حوله من أولاد العالم، فيقدر على مواجهة ضغوطهم في المستقبل. وعلى الطفل أن يعرف من الصغر أن هيكل قدس الله مقدس لأن الروح القدس يسكن فيه، لذا وجب أن تكون الملابس والكلام والسلوك لائقاً بالهيكل المقدس. وعندما يكبر الطفل ويصبح مراهقاً أو بالغاً تكبر معه حقيقة عدم وجوب تشابهه مع أهل العالم.

## إرشادات للنمو الجنسي

- النمو الجنسي الصحيح في هذه المرحلة يلزم له عدم تهرب الوالدين من إجابة أسئلة الطفل المختصة بالحمل وأعضائه أو أي أشياء تلفت نظره ويريد معرفتها. ويجب أن ترتبط المعلومات البيولوجية بخالقها، أي تأكيد شرح وجود الله وخطته في جميع نواحي الحياة.
- يجب أن يعرف الطفل أن الطهارة والقدسية هي بسبب الله الساكن في هيكله، وأن الله معنا ويرانا ويحافظ على هيكل قدره نظيفاً لائقاً بسكناه. ويجب على الوالدين شرح ما يليق وما لا يليق في أمور الحياة المختلفة لأن الطفل يحتاج إلى هذه المعرفة خاصة إذا ما كان يستعمل الإنترنэт.

٣- الأطفال يعرفون أنهم إما أولاد أو بنات، ولكن لا يعلمون بالتحديد معنى كونهم أولاد أم بنات. فالآم تؤكد لإبنتها من مرحلة ما قبل الطفولة أنه ولد وسيصبح رجلاً مثل أبيه، وإلابنتها أنها بنت وستصبح امرأة مثل أمها. كذا يجب الابتعاد عن تسمية وتدليل الولد بطريقة مؤنثة أو السماح له بلبس ملابس نسائية أومحاكاة أمه أو أخواته البنات في الكلام أو المشي أو السلوكيات. وإذا لم يتعرف الطفل ويقبل نوعية جنسه والسلوكيات الخاصة لهذا الجنس قبل الدخول إلى المدرسة تحدث له متاعب من تصرفات الأولاد معه. فالولد الذي ينمو في منزل يتعامل فيه فقط مع النساء والبنات بغير قدوة من الرجال قد يختلط عليه الأمر ويتصرف ويمشى بطريقة مؤنثة مما يؤدي إلى تعليقات ولمسات غير لائقة من أولاد في المدرسة وأحياناً في الكنيسة، وإذا تكررت هذه اللمسات والتعليقات بدون تصحيح للوضع تصير رغبات وأفكار الولد مشوشة وتزداد قابلية للشذوذ الجنسي.

## **أزمات مرحلة الطفولة المتوسطة**

### **عدم قبول الطفل لنوعية جنسه**

أحياناً ما يساهم في هذا عدم قبول الوالدين لنوعية جنس الطفل فيتصرفون مع البنت وكأنها الولد الذي كانوا ينتظرونه، أو مع الولد كأنه البنت التي كانت الأم تصل إلى الله لكيما يعطيها إياها. وقد سبق وتكلمنا عن أثر التدليل أو غياب الأب أو الأم. فالبنت التي تنشأ في أسرة كلها أولاد يؤثر موت الأم على النمو الجنسي للطفلة، وغالباً ما تتأثر شخصيتها فتصبح كالأولاد في سلوكياتهم وطريقة لعبهم. وقد يحدث في هذه الحالة بعض التلامس أو التصرفات الخاطئة مما يجعلها تكره التعامل مع الرجال، مع أنها تتصرف بخشونة كواحد منهم. وأحياناً ما تكره جسدها وتحاول إخفاء معالم

الألوة فيه، ويستخدم الشيطان عدم التوازن النفسي الجنسي ويدفع بها إلى الذهن المروض المذكور في الأصحاح الأول من رسالة رومية، وخاصة إذا ما تقابلت مع إنسانة لها هذه الميول الشاذة.

## شخصية الوالدين

الشخصية المتساولة المسيطرة أو الشخصية الباحثة عن الكمال لا تعطى للطفل في هذه المرحلة الحرية الكافية للعب الابتكاري الخلاق، ولا يتسع وقتهم أو تسمح شخصيتهم بإيجابة أسئلة الطفل المتكررة الملزمة لرغبتة في حب استطلاع ما حوله. وتتأثر شخصية الطفل فيصبح غير قادر على بدء أي حوار أو مشروع أو عرض فكرة لأن الخوف والقلق يسيطران عليه، وبالتالي سيؤثر هذا على شخصيته وعمله وزواجه في المستقبل. من الصعب على الشخصية الباحثة عن الكمال أن تقبل للعب المبعثرة في المنزل حتى وأن كانت تعلم أن ترمتها سيد من النمو الطبيعي لشخصية الطفل وقدراته.

## العنف والإعتداء

في هذه المرحلة تبدأ عادة الاعتداءات الجسدية والنفسية والجنسية على الأطفال، وقد يستمر بعضها لفترات طويلة. ويختلف تأثير الاعتداءات بحسب سن الطفل وتكرار المرات وقربة المعتمد للطفل. وأحياناً ما يصاب الطفل بتشوهات في جسده وكسور وحروق وتكون الجروح النفسية أصعب من الآثار الخارجية. وتحتاج هذه الحالة إلى إرشاد واستشارة مسيحية واعية من مرشد له خبرة في مثل هذه الحالات، وكلما كان العلاج مبكراً زادت الفرصة لكيما يحيا الإنسان المعتمد عليه حياة طبيعية. التأثير النفسي للأعتداء والعنف والجو العدواني على شخصية الطفل بالغ

الخطورة، فمعظم حالات الشخصيات غير الصحيحة سببها العنف وشدة العقاب في أسلوب التربية. ويكون هدف الاستشارة المسيحية المتخصصة في حالة الاعتداء بأنواعه المختلفة هو تحديد تأثير الاعتداء زمانياً ومكانياً، ورؤية المسيح في الحدث ومغفرة الضحية للمعتدى. كما سنناقش فيما يلى بالتفصيل.

أ - الحد من تأثير الاعتداء زمانياً أي تحديد تأثير الاعتداء لزمان حدوثه، فيؤكد المرشد مثلاً أن الحدث قد تم في تاريخ معين منذ عشرين سنة ولم يتكرر بعد هذا. وبتكرار جلسات الإرشاد لتأكيد تفاصيل الحدث وزمانه وربط الألم الجسدي أو النفسي الناتج من الاعتداء بالزمان الذي حدث فيه.

ب - الحد من تأثير الاعتداء مكانياً وذلك بأن يؤكد المرشد على مكان حدوث الاعتداء سواء في الشارع أو المنزل أو الشقة، ثم أي مكان بالتحديد داخل الشقة. إذاً فالحدث تم في مكان معين داخل الشقة الكائنة في عمارة لها رقم وفي شارع معين له إسم، في بلدة أو حى له إسم تابع لمحافظة معينة، ولم يتكرر الحدث خارج هذا العنوان في الزمان المحدد بأيام وشهور وسنة معينة. فإذاً فالحدث انتهى حدوثه في زمان معين ومكان معين.

ح - رؤية المسيح في الحدث هامة جداً لعلاج آثار العدوان على الطفل. إذا لم يكن المسيح موجوداً في وقت الحدث فهو من الممكن تخيل ماذا ستكون أبعاد الحدث؟ وجود المسيح ضابط الكل في المكان جعل نعمته تحيط بالمعتدى عليه لكىما نقل نتائج الحدث. وبالفعل الحدث انتهى منذ سنين ونعممة المسيح هي التي مازالت موجودة حول المعتدى عليه. المسيح ونعمته هم الموجودان وأين هو المعتدى؟ هو بعيداً جداً، لو لا وجود المسيح لكانت النتائج الجسدية أصعب بكثير.

## المغفرة

لا تعنى المغفرة عدم مسؤولية المعتدى عن عمله، أنه مسئول ومحاسب أمام الله وسيحاسب. معظم المعتدين كانوا ضحية اعتداء سابق، أو هم مرضى بالجسد أو العقل أو الروح. وهناك سؤال مهم هل كان المعتدى يعلم وقت الحدث أنه يعتدى على هيكل قدس الله الذى يسكن بداخله الروح القدس؟ وإذا لم يكن يعلم، أفلا ينطبق عليه ما قاله السيد المسيح "يا أبتاباه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون..." (لو ٢٣: ٣٤). المعتدى لا يدرى أنه اعتدى على هيكل الله وعلى أعضائه. الله هو المنقم (اتس ٤: ٦). المغفرة تعنى أن يسلم المعتدى لصاحب الهيكل ومالكه لكىما يتعامل معه. المغفرة أن يترك المعتدى عليه حق الأخذ بالثأر أو الانتقام أو تنفيذ العدالة لله لأن الجريمة كانت موجهة إلى هيكله، وتتجدد المغفرة يومياً لمدة شهر أثناء الصلاة بتسليم المعتدى إلى الله لكىما يتعامل معه وفق عدالته. وعندما يتذكر المعتدى عليه الحدث عليه أن يتذكر أن الحدث انتهى فى زمان معين ومكان معين ولو لا وجود المسيح لاختفت النتائج والمعتدى يسلم ليد من اعتدى عليه.

## الباب السابع عشر

### مرحلة الطفولة المتأخرة

رقم الصفحة

٣٦٢	.....	❖	مقدمة .....
٣٦٣	.....	❖	إرشادات للنمو الجسدي والعصبي .....
٣٦٤	.....	❖	إرشادات للنمو الروحي .....
٣٦٥	.....	❖	إرشادات للنمو العقلى .....
٣٦٦	.....	❖	إرشادات للنمو النفسي العاطفى .....
٣٦٨	.....	❖	إرشادات للنمو الاجتماعى .....
٣٧٢	.....	❖	إرشادات للنمو فى القيم والأخلاق .....
٣٧٣	.....	❖	إرشادات للنمو الجنسي .....
٣٧٤	.....	❖	أزمات مرحلة الطفولة المتأخرة .....
٣٧٤	.....	❖	معوقات التعلم .....
٣٧٥	.....	❖	عدم معرفة وقبول هوية جنسه .....
٣٧٦	.....	❖	الطلاق أو الانفصال .....
٣٧٦	.....	❖	العنف والاعتداء .....
٣٦١			

## الباب السابع عشر

# مرحلة الطفولة المتأخرة

### مقدمة

مرحلة الطفولة المتأخرة هي مرحلة الانتظام في الدراسة، ينتقل الطفل من الحضانة إلى الدراسة الابتدائية حيث اليوم الدراسي الكامل. وفي هذه المرحلة تحدث تغيرات سريعة ونمو في القدرات المختلفة للطفل، فنجد أن الفارق واضحًا بين الأطفال في سنوات الدراسة المختلفة. فمثلاً طفل السنة الأولى يختلف عن السنة الثانية، و طفل السنة الثالثة ينظر إلى أطفال السنة الأولى والثانية على أنهم أطفال صغار. وقد اختلفت البرامج التعليمية عن السنتين السابقتين، فبدأت المناهج تزداد في الصعوبة مما دعى أولياء أمور بعض تلاميذ السنة الأولى الابتدائية إلى طلب مدرسين خصوصيين لأولادهم مع أنهم جميعاً يدرسون في مدارس خاصة أجنبية، وقد يكون الوالدان من خريجي نفس المدرسة. أطفال الحضانة والسنتين الأولى والثانية يخافون من بطش تلاميذ السنوات الرابعة الخامسة والسادسة الابتدائية. لذا تلجأ أغلب المدارس إلى فصل تلاميذ الثلاث سنوات الأولى عن زملائهم في الثلاث سنوات الأخيرة من المرحلة الابتدائية وجميع المهتمين بالتربيه سواء خدام مدارس أحد أو مدرسين في المدارس الابتدائية يعلمون الفارق الكبير في قدرات تلاميذ كل سنة دراسية عن الأخرى. ونمو القدرات والمهارات المختلفة لتلاميذ المرحلة الابتدائية يرتبط بتنقّتهم في أنفسهم، لذا بهذه المرحلة من العمر هي مرحلة بدء عقد النقص المختلفة.

## إرشادات للنمو الجسدي والعصبي

يلجأ بعض تلاميذ هذه المرحلة إلى السخرية والاستهزاء بالأطفال الذين يختلفون عنهم في الحجم أو الطول أو الوزن أو لون البشرة. ومعدل نمو بعض الأطفال يختلف بطريقة واضحة عن البعض الآخر بحسب الوراثة وأسلوب التغذية والرعاية الصحية، وتبدأ في هذه المرحلة المشاكل المتعلقة بشكل الوجه أو الجسم أو الوزن أو الطول، وتستمر هذه المشاكل في الزيادة حتى انتهاء مرحلة المراهقة. أيضاً تزداد معاناة الأطفال المعوقين حركياً بسبب بعض أمراض العضلات أو المفاصل أو القلب أو الرئتين أو أمراض التحكم أو أمراض الجهاز العصبي المصحوبة بخلل في التوازن أو التناسق العضلي الحركي. لذا ينصح بتحويل بعض هؤلاء الأطفال وأيضاً الأطفال الذين عندهم احتياجات خاصة في حاستي البصر والسمع إلى مدارس بها إمكانيات رعاية لهذه الاحتياجات الخاصة. وتأخر نمو بعض الأطفال سواء البنات أو الأولاد يسبب لهم حرجاً كبيراً عندما يقارنون أنفسهم بزمائهم داخل الفصل. كما يشعر أحياناً بعض أطفال الحضانة عند دخولهم إلى المدرسة الابتدائية أنهم في غابة ليس فيها أمان وتظهر عندهم عقدة خوف من هم أطول أو أضخم منهم، وكما تشكل حصة التربية الرياضية مشكلة ليس فقط للمعوقين بل أيضاً للذين لهم قدرات جسدية ضعيفة بسبب بطء معدل النمو أو الأمراض السابقة ذكرها.

## إرشادات للنمو الروحي

- ١- يستمر الأولاد في حفظ مردات الشمامسة والألحان وذلك عن طريق حضور دروس تحفيظ الألحان التي تسمح بعض الكنائس بحضور البنات والأولاد معًا فيها. ويسمح للبنات بالوقوف في أول صفين أو ثلاثة من ناحية النساء وقد يرتدين ملابس خاصة لكيما يشتركون في المردات مع الشعب ومع الأولاد الشمامسة زملائهم في دروس تحفيظ الألحان. ومن الممتع أن يسمع الشعب الشمامسة الصغار والبنات في الصفوف الأولى وهم يرددون بأصوات ملائكة بعض المقاطع والمردات وحدهم وبالتبادل مع الشمامسة الكبار وبقية الشعب.
- ٢- يصبح الأطفال في هذه المرحلة قادرين على قراءة الإنجيل المصور وحدهم وأمام الوالدين، كما تردد بعض الصلوات المحفوظة مع الأسرة أثناء صلوات الأجرية. وعادة ما يدرس الأولاد أجزاء خاصة من الكتاب المقدس ويجبون على أسئلة تعطى لهم في فصول مدارس الأحد. وأنباء المرحلة الابتدائية ينشأ الانظام في قراءة الإنجيل كعادة يومية تستمر مع الطفل في المستقبل.
- ٣- وفي هذه المرحلة أيضًا يبدأ الأطفال في إنشاء علاقة مع الكاهن كأب اعتراف، وأحياناً ما يخصص بعض الكهنة الوقت لإعطاء عظة خاصة للأولاد بعد قراءة الإنجيل مباشرة على مرأى وسمع من البالغين في الكنيسة. كما من الممكن عمل قداسات خاصة للأولاد يخدمون فيها كشمامسة، ومن الممكن أن يشرح لهم الأب الكاهن طقس القديس وأواني المذبح وملابس الكهنة قبل البدء في القديس، وهناك بعض الكهنة الذين يفضلون عمل قداسات تعليمية لأطفال المرحلة الابتدائية.

## إرشادات للنمو العقلي

تتغير القدرات العقلية والفكرية للأولاد في مرحلة الدراسة الابتدائية. وهي مرحلة تبدأ فيها القدرة على تحليل وحل المشكلات وهو نوع خاص من أسلوب الدراسة فيها يعرض المدرس الموضوعات كمشكلة مطلوب من التلميذ أن يشتركوا في تحليلها مستخدمين قدراتهم الذهنية الجديدة وليس مجرد الحفظ فقط. وأيضاً تزداد قدرة الذاكرة فيصبحون قادرين على استرجاع المعلومات بطريقة أسرع وأكثر وضوحاً من السنين السابقة. وهناك بعض البرامج التعليمية التي تسمح للأطفال في نفس الفصل أن يدرسوها مستويات مختلفة كل بحسب طاقته وقدرته. وأيضاً يسمح للأطفال المهووبين بدراسة مواد علمية من سنوات دراسية أعلى من سنهم وبحسب قدرة إمكانياتهم. واختيار نوع المدرسة يكون غالباً مصحوباً بمناقشات طويلة بين الآباء والأمهات، ولكن من المفضل إذا أمكن أن تكون المدارس مسيحية تعلم الأولاد الكتاب المقدس وبعض التراتيل ولا تشوش إيمانهم أو عقيدتهم. وكثيراً من المدارس الكاثوليكية بدأت منذ أكثر من ربع قرن تبادي برمزية أحداث كثيرة في الكتاب المقدس مثل آدم وحواء والطوفان ويونان وسدوم وعموره وغيرها، وأيضاً تبادي بأن ما لا يقبله العقل البشري في الكتاب المقدس يكون رمزاً. وفي الخارج بدأت الجالية القبطية في إنشاء مدارس قبطية خاصة يعمل بها مدرسون من مواطنى هذه البلاد ويسمح لأىأطفال بالالتحاق بها حيث أنها مدارس تابعة وتحت إشراف المناطق التعليمية في هذه البلاد، فالإداريون والمدرسون لا يكونوا بالضرورة أقباطاً أرثوذكسين، ولكن هناك من يعلم عن الكنيسة القبطية أى الحانها ولغتها وتاريخها وفنونها وطقوسها وعقيدتها بالإضافة إلى دراسة الإنجيل للأطفال الأقباط وكل من يريد أن يشترك معهم من الأطفال الآخرين، وهناك أيضاً إشراف روحي من الكنيسة القبطية على هذه المدارس. وأغلب المدارس الآن تستعمل الكمبيوتر وبرامجه المتقدمة في الدراسة.

## إرشادات للنمو النفسي والعاطفي

### ١- النمو النفسي

هدف هذه المرحلة هو اكتشاف الوالدين لمواهب وقدرات الطفل المتميزة، إذ يجب أن يشعر الطفل أن عنده قدرات متميزة عن بقية الأطفال. وإذا ما قارن نفسه بالآخرين لا يجب أن يشعر أنه أقل منهم في كل شيء أو أنه غير متميز في أي قدرة أو مهارة. فمثلاً هناك بالطبع أطفال أقوى وأغنى أو أجمل أو أكثر علمًاً وذكاءً منه، والبعض متميز عنه في الرياضة أو الفنون المختلفة حتى في الكنيسة حيث الألحان والروحيات. وإذا لم يجد لنفسه مكاناً متميزاً في شيء سواء في المدرسة أو الكنيسة أو المنزل أو العائلة أو بين الأصدقاء يشعر بالنقص الذي قد يستمر معه لسنین طويلة. ودور الوالدين حساس للغاية، إذ أن كل طفل هو وحيد من نوعه والله خلقه هكذا، لذا فهو متميز عن الآخرين في خلایاه وشكله وشخصيته وقدراته، المهم هو أن يجد الوالدان الصفة المتميزة أو القدرة التي إذا استعملها لا يحس بالنقص عند مقارنة نفسه بالآخرين. فالطفل البدين قد لا يجيد الرياضة ولكن قد يكون موهوباً في الدراسة أو الرسم أو النحت أو الموسيقى أو التمثيل. ولكن إذا ركز في عدم إجادته للرياضة دون أن يجد بدليلاً متميزاً عنده نقل ثقته بنفسه وقد يحزن أو يكتب أو يحس بالفشل في كل نواحي الحياة. البنت قد تكون متميزة في الدراسة أو الرياضة أو التدبير المنزلي ولكن ليس بالضرورة تكون موهوبة في الفنون المختلفة. وعلى الأهل أن يشجعوا ويساعدوا طفليهم على التفوق في أي قدرة أو مهارة يجدون عنده استعداداً ومبلاً لتعلمها والتتفوق فيها. وإذا ما وجد الأهل أن طفليهم يميل للرسم أو النحت أو الموسيقى فعليهم أن يوفروا له كل الإمكانيات بما فيها المدرسين والمدربين، ويتابعون تقدمه مع إعطائه حوافز وتشجيع حتى ينبع في واحدة من هذه المهارات. إذاً فيجب على الطفل أن يثق أنه بجانب الدراسة متميز في شيء ما، هذا الأمر أساسى لبنيان ثقته بنفسه وخلو شخصيته من عقد النقص.

## ٢- النمو العاطفي

يشجع الوالدان الطفل على التعبير العاطفي ولا يكونوا سبباً في توقف نمو قدراته على التعبير بما يدور في داخله. فمثلاً إذا كان تعبير أى طفل عن حزنه بالبكاء أو فرحة بالتهليل والصياح، وكان الوالدان من النوع المنضبط الذين يعتبرون التعبير بهذه الطريقة أمراً خارجاً عن حدود اللياقة والأدب والإتيكيت، فيعنفونه لأن الرجال لا يجب أن يبكون، وأيضاً من العيب أن يتنهل ويفرح ويصبح بصوت عالٍ أثناء فرحة إذ أن هذه أخلاقيات دون مستوى الاجتماعي. وأيضاً هناك الأم التي تعاقب بعنف وقسوة طفلها إذا ما أراد أن يشكوا أو يعبر عن ضيق في داخله، وتكون النتيجة أن هذا الطفل يصاب بجمود في العواطف ويصبح وجهه كمن يليس قناعاً لا انفعال فيه، أى أن هذا الطفل سيكون محروماً في المستقبل من القدرة على المشاركة العاطفية مع الآخرين بدعوى الانضباط والأدب. وهناك زوجة تربت في عائلة فيها انفعالات طبيعية، ولكن زوجها من عائلة عندهم انضباط وعقاب وتأديب عنيف، الزوجة تشكو أن زوجها بارد كالثلج ولا يحس أو يشعر بالاحتياجات العاطفية للآخرين، والزوج يشكو من أن زوجته كثيرة الانفعال ويتهمها أحياناً بالجنون، مع أن كل هذه الفروق بسبب اختلاف أساليب التربية العاطفية في الأسر المختلفة. على الوالدين أن يشجعوا أولادهم على تنمية وسائل للتعايش مع الضغوط العاطفية النفسية في المدرسة والمجتمع، كذا يشجعونه على استعمال وسائل الدفاع عن النفسية عند مواجهة أي أحداث مؤلمة لئلا يخور ويضطرب. وعموماً يقاد الأطفال والديهم في أسلوب انفعالاتهم وقدراتهم على التعايش مع الأحداث المختلفة.

## إرشادات للنمو الاجتماعي

١- في مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة تكون العلاقة مع الأصدقاء أساسها الاحتياجات الجسدية والاحتياجات إلى اللعب، وفي المرحلة الابتدائية يكون الأصدقاء مجموعات ليس بها اختلاط بين الجنسين، أى أنه في النصف الأول من المرحلة الابتدائية يفضل الأولاد اللعب مع الأولاد وكذا البنات مع البنات، وتضع كل مجموعة لنفسها قواعد معينة في التصرفات والسلوكيات ويكون لكل مجموعة نظام هرمي في القيادة أى أن هناك شخص يتبعه الجميع في كل تصرف يعمله، وإن غاب فهناك من يخلفه في قيادة المجموعة وإن غاب الإثنان فهناك ثالث معروف للمجموعة يقوم بمهامهم. أما في النصف الثاني من المرحلة الابتدائية والإعدادية فقد تكون المجموعة مختلطة من الجنسين إذا كان النظام الاجتماعي يسمح بهذا، و اختيار الأصدقاء في هذه المرحلة الثانية يكون بناء على التفكير التحليلي والقدرة على التعبير العاطفي والقيم والأخلاق، أيضاً قد تستمر هذه الصداقات لفترة طويلة. قبول المجموعات المختلفة لأعضاء جدد يكون بناء على قدراتهم إما الفكرية أو الرياضية أيضاً القدرة على اتباع نظام المجموعة. ومن الصعب على الأطفال أن يشعروا برفض المجموعات المختلفة لهم سواء في المدرسة أو الكنيسة. وفي فصول مدارس الأحد نجد أن الأولاد غالباً ما يكونوا منقسمين إلى مجموعتين مجموعات تهوى المرح والفكاهة وعدم الانضباط والاهتمام بالمستوى الاجتماعي أو المظهرى ومجموعة أخرى يبهمها الروحيات والقيم والمبادئ وطاعة الخدام، وأحياناً ما تستمر هاتان المجموعتان من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية. وقد ينتقل بعض الأفراد من مجموعة إلى مجموعة إذا ما أراد أن يغير من أسلوبه ويتبع مبادئ المجموعة الأخرى وعليه

أن يطيع ويتبع ما يقوله له زعيم هذه المجموعة. وإذا ما كانت هناك حفلة عيد ميلاد وقرر قائد أو زعيم المجموعة ألا يذهب سباقاً رأيه أغلب أعضاء هذه المجموعة، أى أن له الكلمة والرأي المؤثر على بقية أفراد المجموعة. وأحياناً ما تختلف المجموعتان في الرأي ويتشوش بعضها على الآخر وأحياناً ما تكون هناك عدوانية أو عدم محبة بين أفراد المجموعتين. وتتأثر الأصدقاء على بعضهم البعض لا يكون بالضرورة سلبياً بل أحياناً ما يكون إيجابياً، وعلى المسؤولين أن يهتموا بمبادئ وأخلاقيات قائد كل مجموعة وتحويله إلى مرشد لأصدقائه تحت إشراف الخدام أو المسؤولين. ومن الممكن للأسرة أن تتمي القدرات والمهارات الاجتماعية القيادية في مرحلة ما قبل المدرسة، ثم تشجع الأطفال بتنمية قدراتهم ومواهبيهم المتميزة فيصبح الطفل شعبية بين أصدقائه سواء لقدراته الرياضية أو الفنية أو الدراسية.

- تختلف أساليب التربية بين الآباء والأمهات بحسب شخصياتهم، فنجد أنه عند وضع القواعد والنظم تكون الشخصيات إما متسلطة أو مقاومة أو متساهلة أو متسيبة. وكذا تختلف الشخصيات في درجة العنف أو الدفء والحنان، وأيضاً في طبيعة الوالدين من حيث القلق والهدوء.

## **وضع النظم والقواعد**

### **أ- الشخصية المتسلطة**

يضع النظم والقواعد ولا يشرحها أو يشرح نتائجها لأحد، بل يريد من الجميع أتباعها حرفاً، ولا يقبل التفاهم أو المناقشة، وهو يعاقب بشدة كل من يطيع تماماً كل كلامه ونظمه وقواعدـه.

### **بـ- الشخصية المتفاهمة**

يضع القواعد بالاتفاق مع شريك الحياة ويشرحها ويشرح نتائج مخالفتها للأبناء، يتفاهم عند تنفيذ القواعد أو عند القدرة على تنفيذها.

### **جـ- الشخصية المتساهلة**

يضع القواعد بالتفاهم مع شريك الحياة ويشرحها ويشرح نتائج اتباعها ونتائج مخالفتها، ويمكنه التساهل في دقة تنفيذ التعليمات والقواعد ولا يسرع إلى العقاب.

### **دـ- الشخصية المتسيبة**

يضع القواعد ولا يشرحها ولا يعاقب من يخالفها، ويعلم الأبناء عنه أنه لن يعاقب ولن يؤدب مهما خالفوا التعليمات والقواعد.

تحدث المشاكل بين الوالدين عند وضع النظم والقواعد والتعليمات إذا كان الزواج بين الشخصية المتسلطة وأى شخصية أخرى، وبالأخص مع الشخصية المتسيبة. أفضل الشخصيات في التربية الشخصية المتفاهمة والشخصية المتساهلة، ويسهل التفاهم بينهما وبين أولادهما.

## **القسوة والحنان**

### **أـ- الشخصية القاسية العنيفة**

يكون الجو حولها مشحوناً بالعنف والعدوانية والغضب والتهديد، وينقصها الإحساس الآخرين، يشعر الأبناء بالجو الخانق المصحوب بالخوف والرعب من عنف هذه الشخصية.

## بـ- الشخصية الدافئة الممتلئة بالحنان

يستمتع الجميع بوجود هذه الشخصية إذ أنها مصدر إشعاع للحب والحنان والدفء في التعامل مع الآخرين.

## القلق والهدوء

### أـ- الشخصية القلقة

دائماً ما تكون هذه الشخصية قلقاً عصبية متوترة متخوفة من أشياء قد تحدث فتثير القلق والمخاوف في ابنائها.

### بـ- الشخصية الهدائة

تشير السلام والهدوء في من حولها، وتنسم بالوداعة فلا تغضب ولا تصيح ولا تخاصل ويسهل لكل إنسان التعامل معها.

## تأثير أسلوب التربية على شخصية الأبناء

من أفضل الصفات أن يكون الوالدان من النوع المتقاهم أو المتساهل الهدائى القادر على إعطاء الحب والحنان والدفء للأبناء، ومن أصعب الشخصيات الشخصية المتسلطة أو المتسيبة العنيفة القلقـة. الشخصيات المتسلطة ينتج عنها أبناء لهم شخصيات منطوية وسلبية وخاضعة ومعتمدة على الآخرين، فالسلطـة يحد من قدرات وإمكانيات الأطفال وبالذات البنات، والتساهـل ينتج عنه أبناء اجتماعيين ممتهـنين بالحنان خاصة إذا ما كان الوالدان متساهـلين هادئـين وفيهم إشعاع الدفء والحنان والقبول لأولادـهم. ولكن إذا كان الوالدان متساهـلين مع عنـف وإهـمال لأبنائهم تصـير شخصـية الأبناء عنيـفة ومتـمرـدة. الوالدان المـتسـددـانـ الخـانـقـانـ لـحرـيةـ أـلـادـهـمـ يـكـونـ عـنـدـ

الأولاد صعوبة بالغة في القدرة على التكيف مع المجتمع. وإذا كانت شخصية الوالدين هادئة دافئة ينبع منها أبناء يمكن الاعتماد عليهم ولهم القدرة على ضبط النفس.

## إرشادات للنمو في القيم والأخلاق

في مرحلة المدرسة سيواجه الأطفال المسيحيين شخصيات مختلفة سواء من المدرسین أو الألاد لا يحبون المسيح وليس لهم قيم مسيحية أو أخلاق مسيحية، وسيظهر الفارق الكبير بين أولاد المسيح وأولاد العالم. وقد يتعرض الأولاد المسيحيين لضغوط أخلاقية غير لائقة أو لحرب تشويش لإيمانهم أو عقيدتهم أو محاولات لجذبهم بعيداً عن المسيحية. لذا وجب على الأولاد المسيحيين أن يكونوا ممتثلين حباً للآباء السمائي خالق السموات، ضابط الكل والقادر على حماية أولاده في أي وقت وفي أي مكان والذى لا تتوقف محبتة وقبوله لأولاده طول العمر. إذا هل سيد الأولاد إليها أكثر حباً وأكثر قدرة من مسيحهم؟ دور الوالدين هو الاستمرار في متابعة ومناقشة أولادهم في المنزل عن وجوب اختلافهم مع أولاد العالم، وإذا ما ذكر لهم الأولاد في المدرسة أي شيء لا يرتحوا إليه يحسن بهم دائماً الرجوع إلى والديهم ومناقشة كل ما يثيرهم ويشغل بهم. الوالدان سينذكرون لهم مقدماً ما قد يحدث من أولاد العالم كنوع من الوقاية لهم. وفي سن المدرسة يمكن للأولاد أن يفهموا حب المسيح كأب وراعي وأنه مصدر الخلاص، أي بدونه لا يكون خلاص أو فردوس أو ملکوت أبدى. المسيحيون يفتخرون بمسيحهم وصلبيهم وكنيساتهم لأن لكل واحد من أولاد المسيح مكاناً محفوظاً في ملکوت السموات. كل هذه العقائد البسيطة تزيد من فخر الأولاد بمسحيتهم ومسيحهم الذي سيزيد من ثقتهم بأنفسهم ويدعوهم دائماً إلى الحق والأمانة والاحترام والتعاون مع الآخرين.

## إرشادات للنمو الجنسي

في مرحلة الطفولة المتأخرة يكون للأولاد حب استطلاع لمعرفة الفروق الجسدية بين الأولاد والبنات. وقد يسألون الوالدين خاصة إذا ما كان هناك أطفالاً أصغر منهم في العائلة من الجنس الآخر. وعلى الوالدين أن يشععوا بوضولهم بشرح كافٍ للفروق بين الأولاد والبنات. وقد يلجأ الأطفال إلى تقمص دور الطبيب الذي يكشف على المريض أو أي لاعب آخر يحاولون فيها معرفة ما خفى عنهم. ومن الطبيعي جداً أن يحاول الأولاد في نفس العائلة وفي حضور الوالدين أن يلعبوا مثل هذه الألعاب وقد يشترك معهم الوالدين في هدوء وبلا استغراب. محاكاة الطبيب والمريض يجب أن تكون في مكان عام أي ليست في حجرة مغلقة وبدون خلع الملابس. وأيضاً على الوالدين أن يشرفوها على أي تجمعات للأولاد في المنزل أثناء زيارة الأصدقاء إذ عادة ما يجتمع الكبار معاً ويتركون الأطفال بلا إشراف أو رعاية. وأحياناً يفاجئ الأطفال والديهم بتكرار بعض الكلمات غير لائقة سمعوها في المدرسة وفي الغالب لا يفهمون معناها، ومن واجب الوالدين أن يرشدونهم إلى معانى هذه الكلمات وعدم لياقة ذكرها سواء في المنزل أو خارجه. أي أن أولاد المسيح لا يليق بهم ترديد الكلمات المشينة التي يسمعونها في التلفزيون أو الكمبيوتر أو المدرسة، وهذا السن هو سن تكرار وتكرار ما يسمع في خارج المنزل. وهناك خطورة بالغة لما يعرضه ويعرفه الآخرين من معلومات ومعرفة غير ندية على طهارة أولاد المسيح. قد يتعرض الأطفال لرؤيه أي صور فاضحة غير لائقة على الإنترنت أي بورنوجرافى، ومن الصعب جداً نسيان هذه الصور والمناظر الغير لائقة. لذلك يجب على الوالدين إجابة أي أسئلة من خلال المسيح لكىما يحتفظ الأطفال بنقاء فكرهم وبساطتهم وطهارتهم الطفولية. العدو الأول الآن للأطفال يكمن في الاستعمال الخاطئ للكمبيوتر

والإنترنت. وقد يحضر بعض أولاد المدرسة مجلات أو صور حصلوا عليها من أخواتهم المراهقين أو البالغين، أو قد يعطونهم عنوانين موقع في الإنترت لا يحسن لهم رؤيتها. لذا فمن الواجب أن يرافق الوالدان استعمال الكمبيوتر حماية لأولادهم وإن لزم الأمر أن يستعملوا أي طريقة تمنع وتحمى أولادهم من رؤية ما ينجم أفكارهم.

## **أزمات مرحلة الطفولة المتأخرة**

### **معوقات التعلم Learning disabilities**

هناك ثلاثة أنواع رئيسية من المعوقات

- أ - معوقات لغوية أي عدم القدرة على القراءة الصحيحة أو فهم اللغة.
- ب - معوقات فهم ما يرى أو يسمع وهي معوقات في بعض مراكز ووظائف المخ.
- ج - معوقات التركيز وأهمها عدم القدرة على التركيز لفترة طويلة والذى سيأتي ذكره في الباب الخاص بأعراض بعض الأمراض النفسية. يزداد اكتشاف عدد من الأطفال هذه الأيام عندهم مشكلة عدم القدرة على التركيز أو سهولة طيائرة التركيز حيث لا يستطيع الطفل أن يستمر في التركيز أكثر من دقائق معدودة وبعدها يسرح في أمور أخرى. ومع عدم القدرة على التركيز يكون هناك اندفاع من الطفل للتصرفات بدون تفكير أو ترتيب. وأحياناً ما يصاحب عدم القدرة على التركيز والاندفاع سرعة في الحركة كما هو مبين في الأعراض التي سيأتي ذكرها بالتفصيل. وعلاج عدم القدرة على التركيز سهل للغاية إذا ما أراد الوالدان استعماله. وخطورة عدم العلاج هو إحساس الطفل ببغاء غير موجود عنده ولكن يوصف به ويراه في أعين المدرسين والأصدقاء وحتى خدام مدارس الأحد. ويفقد الطفل ثقته بنفسه ويكره الدراسة

بسبب عدم قدرته على التحصيل وفشلها في الحصول على نتائج جيدة في الامتحانات. وقد تستمر هذه الأعراض حتى يصير بالغاً، وتستمر شكوكه من عدم القدرة على التركيز والتحصيل مما يسبب له مشاكل في عمله أو زواجه. غالباً ما يكون أحد الوالدين مصاباً بنفس الحالة، وكلما بدأ العلاج مبكراً تحسنت النتائج في الامتحانات وأسلوب المذاكرة وعمل الواجب المدرسي وزيادة ثقة الطفل بنفسه. بعض الأطفال عندما يصيرون مراهقين، ونتيجة لعدم العلاج ينضمون إلى مجموعة من الأصدقاء الذين لا يهمهم الدراسة بل بأشياء غير لائقة مثل التدخين أو المخدرات أو القمار أو الحياة الجنسية غير الظاهرة. العلاج يكون بنظام علاجي للسلوكيات في المنزل والانضمام إلى بعض أنواع الرياضة التي تساعد على التركيز والانضباط مثل الجودو أو التايكوندو وغيرها، وأيضاً يتم العلاج باستعمال أدوية ليس لها أعراض جانبية وتحسن قدرة الطفل على التركيز بعد أسبوع واحد من أخذها. إذاً فالوالدين مسؤولين عما يحدث لأولادهم في المستقبل إذا لم يسمحوا لهم بأخذ العلاج المتاح والقادر أن يحسن كثيراً من أعراض الحالة.

### **عدم معرفة وقبول هوية جنسه.**

وسيأتي شرح هذا الموضوع فيما بعد دور الأهل التربوي فيه إذ يلزم للطفل أن يرى والده ووالدته كل منهما راضياً عن جنسه ومتقبلاً له بلا تذمر أو شكوى، ويرى الطفل العلاقة الطبيعية في التعامل بين الأب والأم، كذا كيفية التعامل معه بحسب جنسه بلا تدليل أو ألفاظ تستعمل مع الجنس الآخر. ومن السهل علاج هذه الميول الشاذة إذا ما اكتشفت مبكراً أى في سن الطفولة أو المراهقة. ويمكن الرجوع إلى وصف حالة الشذوذ الجنسي بالتفصيل في باب الشخصيات غير الصحيحة.

## الطلاق أو الانفصال

تصيب الأطفال حالة من الشعور بالذنب مصحوبة بالقلق والحزن والغضب والاضطراب، وكثيراً ما يفقدوا القدرة على متابعة الدراسة في المدرسة ويحتاجون إلى استشارة متخصصة. التردد بين مكان الأب ومكان الأم يسهل للطفل انتهاز واستغلال الموقف فيطلب من كل منهما على حد الموافقة له على عمل أشياء معينة أو الحصول على طلبات معينة. وقد كثرت الأبحاث على مثل هؤلاء الأطفال حتى سن زواجهم وثبتت أن نسبة كبيرة منهم تفشل في الزواج، ولسوء إشراف الوالدين يكونون عرضة لأخلاقيات وسلوكيات غير مسيحية.

## العنف والاعتداء

ينتج من الجو العدواني العنيف تأثير سيئ دائم على شخصية الطفل فقد وجد أن معظم الشخصيات غير الصحيحة المذكورة في الباب الخاص بالشخصيات المختلفة يكون السبب في تكوينها هو العنف والاعتداءات المتعددة على الطفل.شخصيات مثل الشخصية المشتككة والشخصية العدوانية والشخصية المعتمدة على الآخرين والشخصية المشروخة والشخصية السلبية العنيفة والشخصية المتفرجة وشخصية الوسواس القهري وغيرها، كلها شخصيات عانت من العنف والاعتداء عليهم في الصغر. وهذه الشخصيات غير الصحيحة يصعب جداً علاجها لأنها تحتاج إلى علاج طويل يمتد إلى سنوات وعلى يد متخصصين في علاج الشخصيات غير الصحيحة.

ونتيجة للجو العدواني العنيف أو العلاقة السيئة بين الوالدين أو بسبب ولادة طفل جديد في الأسرة فقد الرعاية والاهتمام بالطفل في المرحلة المتأخرة من الطفولة قد يصاب الطفل بالتبول اللا إرادى. وعند فحص هذه الحالة يجب التأكد أولاً من عدم

وجود أسباب عضوية مثل عيوب في عضلة المثانة البولية أو العضلة العاصرة التي تحكم في التبول أو أسباب طبية أخرى يمكن علاجها بالأدوية، وإذا لم توجد أسباب عضوية يلزم للطفل إرشادات نفسية روحية وعلاج للمسببات الأسرية التي تنتج عنها حالة التبول اللا إرادى. وهناك بعض حالات التبول الليلي اللا إرادى التي تستمر طول العمر بسبب عدم لجوء الأسرة إلى العلاج النفسي الجاد مع إعطاء العقاقير الطبية والنظام الخاص في الشرب والتبول والنوم. وهذه الحالة تحرم الطفل أو البالغ من الاشتراك ومزاولة الأنشطة المختلفة مثل المبيت خارج المنزل والذهاب إلى رحلات الكنيسة أو الخلوات الروحية خوفاً من افتضاح أمره. وعادة ما يصاب هذا الطفل بالقلق والخوف والاضطراب وأحياناً الاكتئاب بسبب استمرار عدم قدرته على التحكم في التبول، وإذا لم يفصح قبل الزواج عن هذه الحالة تكون سبباً في بطلان الزواج أو انفصال الزوجين في غرفتي نوم منفصلين مما ينتج عنه فقد الرغبة في العلاقة الزوجية وتوقف الاتحاد الزوجي.



## الباب الثامن عشر

# مرحلة ما قبل المراهقة والمراهقة

رقم الصفحة

٣٨٠	.....	❖ مقدمة
٣٨٢	.....	❖ إرشادات للنمو الجسدي
٣٨٤	.....	❖ إرشادات للنمو الروحي
٣٨٥	.....	❖ إرشادات للنمو العقلي
٣٨٥	.....	❖ إرشادات للنمو النفسي
٣٨٨	.....	❖ إرشادات للنمو العاطفي
٣٩١	.....	❖ إرشادات للنمو الاجتماعي
٣٩٩	.....	❖ إرشادات للنمو في القيم والمبادئ
٤٠٠	.....	❖ إرشادات للنمو الجنسي
٤٠٢	.....	❖ إرشادات لقيمة وأهمية الوقت والمال
٤٠٥	.....	❖ إرشادات نحو القيادة والمسؤولية
٤٠٧	.....	❖ أزمات مرحلة ما قبل المراهقة والمراهقة

## الباب الثامن عشر

# مرحلة ما قبل المراهقة والمراهقة

### مقدمة

"[٢٢] وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة أرحمني يا سيد يا ابن داود. ابنتى مجنونة جداً [٢٣] فلم يجبها بكلمة. فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراءنا [٢٤] فأجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة [٢٥] فأمنت وسجدت له قائلة يا سيد أعنى [٢٦] فأجاب وقال ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب [٢٧] فقال نعم يا سيد. والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذى يسقط من مائدة أربابها [٢٨] حينئذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيم إيمانك. ليكن لك كما تريدين. فشفيت ابنتهما من تلك الساعة " (مت ١٥: ٢٨-٢٢). قد يصف بعض الوالدين أبنائهم بالجنون فى انفعالاتهم وتصرفاتهم "ابنتى مجنونة جداً" ، وإذا ما كانت هذه الفترة صعبة فى نظر الوالدين لزم عليهم أن يتمثلوا بالمرأة الكنعانية، فالله لا يستطيع أن يقاوم الركب المنحنية والأيدي الممدودة والعيون الدامعة.

المراهقة تعنى التغيرات العاطفية والنفسية التى لاحظها العلماء ابتداءً من سن الثانية عشر إلى الثامنة عشر وأحياناً قد لا يتم النضوج النفسي العاطفى وتستمر نوعية الانفعالات المراهقة لسنین عديدة، وتسمى هذه الحالة المراهقة الممتدة أو المتأخرة. وهى فترة لم تكن تعرف ولم توصف حتى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وهذه التغيرات الانفعالية سببها بدء إفراز الهرمونات والتغيرات الحضارية فى المجتمع الصناعى مع تأخر سن الزواج ومن المعروف أن الزواج فى المجتمع الزراعى فى

القرون السابقة كان يتم فى هذه الفترة من العمر وأحياناً ما يبدأ قبل سن الثانية عشر . وهناك بعض الحالات فى نهاية القرن التاسع عشر تم فيها زواج بنات عمرهن تسعة وعشرة سنوات، وبمجئ أول دورة شهرية وأول تبويض تم الحمل، أى أنهم لم يعاينوا الدورة الشهرية بل أصبحوا أمهات وهم دون الثانية عشر. لذا كان أغلب المراهقين مسئولين عن العمل فى الحقل وهم مازالوا أطفالاً وتستمر مسؤوليتهم وهم آباء وأمهات بين الثانية عشر والثامنة عشر من عمرهم. وفي الوقت الحاضر تبدأ التغيرات النفسية العاطفية حوالي السنة التاسعة أو ما قبلها، وتدعى هذه المرحلة مرحلة ما قبل المراهقة، وهي مرحلة ما قبل إفراز الهرمونات الطبيعية التي تحدث عادة في البنات حوالي سن الثانية عشر أو قبلها، وفي الأولاد حوالي سن الرابعة عشر. ويجيء هنا السؤال المحير لماذا تظهر الآن هذه التغيرات النفسية العاطفية في أطفال سنهم السابعة أو الثامنة وبدون هرمونات مصاحبة لذلك ؟ قد يكون مرجع هذا إلى الضغوط العاطفية والنفسية والجنسية التي تسببها بعض برامج وإعلانات التليفزيون والإنتernet والموسيقى الراقصة التي تثير المشاعر الحسية والرغبات الجنسية وتحرك الجسد وليس الروح، مثل موسيقى الروك اندروال وموسيقى الراب التي بدأت شهرتها في القرن العشرين وتكون مصحوبة بكلمات أغاني خلية مجانية تدعى إلى الخطية والتدمير، وقد تزداد سرعة وهياج موسيقى الروك إلى درجة صارخة تغنى وترقص عليها بجنون مجموعة من الفرق الموسيقية التي تدعو صراحة إلى السلوكيات المجانية واللا أخلاقية مثل الزنا والقتل والإنتشار وغيرها. وقد حدث بسبب تأثير هذه الموسيقى في القرن العشرين انتشارات جماعية وقتل وزنا فعلى ومواجهات وصدام مع رجال الأمن في البلاد المختلفة. ونترك للعلماء والبحث معرفة الأسباب الحقيقة التي نتج عنها هذه الظاهرة الخطيرة التي فيها سلب واضح لبراءة وبساطة الأطفال بواسطة لصوص يعيشون

داخل الأسرة وأحياناً بموافقة الآباء والأمهات. هذا الأمر يحتاج إلى مراجعة من الكنيسة والآباء والأمهات للوقاية من الآثار الجانبية السيئة لبعض برامج التليفزيون المستقبلة عن طريق الكيبل والدش، كذا التأثير الروحى المدمر لبعض مواقع الإنترنت، وحتى متى يترك الوالدان للشيطان أن يبعث بانفعالات ونفسية أطفالهم الأبرياء فى الثالثة والرابعة من عمرهم. العالم المسيحى الآن يواجه موجة من الإباحية المدمرة لكل أفراد الأسرة، هذه دعوة مفتوحة لكىما ترجع للأسرة قداستها وللأطفال براءتهم وطهارتهم فيستمتعون بطفولتهم ومراهقتهم في أحضان رب يسوع المسيح.

## **إرشادات للنمو الجسدي**

تظهر تغيرات جسمية واضحة في سن البلوغ لكل البنات والأولاد. البعض يكون عنده البلوغ الجسدي مبكراً، ولكنه قد يتأخر عند البعض حتى ما بعد الخامسة عشر. وللوراثة ونوع الأكل والتغذية في هذه الأيام دور كبير ملحوظ في النمو الجسدي للمراهقين، ودائماً ما تسبق البنات الأولاد بحوالى سنتين أو أكثر، لذا نجد في فصول الخامسة الابتدائية بنات تظهر على أجسادهن علامات البلوغ وفي انفعالاتهن علامات المراهقة، بينما في نفس المرحلة يكون الأولاد مازالوا أطفالاً بلا أي تغيرات جسمية أو انفعالية. ولهذا يبدأ اهتمام البنات بمظهرهن الخارجي في الخامسة والسادسة الابتدائية كذا تظهر أيضاً ميلوهن للكلام مع الأولاد. وأعراض البلوغ عند البنات تصاحب مجئ الدورة الشهرية لذا يجب على الأمهات أن يعدن بناتهن ابتداء من سن العاشرة بالشرح المفصل البيولوجي الروحى عن الدورة وكيفية العناية بنظافة هيكل قدس الله. وأعراض البلوغ عند البنات يظهر في توزيع الدهن في مناطق معينة من الجسم مثل منطقة الصدر والحوض والفخذين وكذا يتغير توزيع الشعر في الجسم ويزداد إفراز الدهن في الجلد والذي قد يصاحب ظهور حب الشباب. أما الأولاد فيزداد

حجم عضلاتهم ويتغير صوتهم مع تغير أيضاً في توزيع الشعر في الجسم وزيادة إفراز الدهن في الجلد. ويستمر النمو في الطول بطريقة واضحة حتى سن السادسة عشر ثم يبدأ معدل الزيادة في النقصان حتى سن الخامسة والعشرين. ومع التغيرات الجسمية يزداد الميل إلى الأكل والنوم لفترات أطول لأن معدل الطاقة والحيوية يزيد في فترة المراهقة، ويلزم للمرأة أن يغدوه ما يفقده عن طريق التغذية والأكل المنظم وبكميات أكبر إذ أن ساعات النوم ونوع الغذاء المتوازن الذي يحتوى على بروتين وكربوهيدرات ودهون وأملاح وفيتامينات كلها لازمة لنمو الأجهزة المختلفة ونمو قامة المرأة. وأنشاء فترة البلوغ يزداد ثم ينتظم عمل الغدد الصماء المختلفة في الجسم مثل الغدة النخامية والدرقية وفوق الكلوية والغدد الجنسية مثل المبيضين والخصيتين. وكما أن الإفراز هرمون الإستروجين من المبيض تأثيره الكبير على ظهور مظاهر الأنوثة الخارجية في جسم الفتاة، هكذا أيضاً إفراز هرمون التستوستيرون من الشخصية له تأثير واضح على المظهر الخارجي للأولاد. ولكن الأهم في عمل هذه الهرمونات هو بدء ظهور خصائص الأنوثة والرجلة في التصرفات والسلوكيات فيبدأ عند الأولاد الرغبة في قبول التحديات والمنافسة التي قد تصل أحياناً إلى العدوانية والعنف. وإذا ازدادت النسبة القليلة لهرمون الذكور الذي يفرز طبيعياً في الأنثى يظهر عليها من الخارج بعض الأعراض مثل ظهور الشعر في الوجه وفي الصدر أو الظهر واليدين والرجلين مع زيادة الميل للتحدي والمنافسة والعنف. وبالمثل إذا ازداد إفراز نسبة هرمون الإستروجين الذي يفرز طبيعياً بكمية قليلة في الأولاد نتج عنه قلة الشعر في الذقن والوجه وزيادة صغيرة في حجم الثديين وتوزيع الدهن في مناطق الجسم مع نقص الرغبة في التحدى والمنافسة. ومن المفيد في فصول السنة الخامسة والسادسة الابتدائية في مدارس الأحد وفصول المرحلة

الإعدادية أن يستعينن الخدام والخدمات بأطباء وطبيبات ي Shr حون للأولاد والبنات التغيرات الجسمية ومظاهر البلوغ عن طريق أفلام الفيديو أو وسائل الإيصال الأخرى كالكمبيوتر وممكن مناقشة أمور أخرى مثل تشريح جسم الإنسان ووظائف الأعضاء وطبيعة الاحتمال الليلي بدون أفكار عند الأولاد. وكذا ختان البنات وإجابة أي أسئلة تتعلقها البنات أو الأولاد بطريقة مقدسة وصحيحة، ومن الممكن مراجعة ما ذكر بخصوص هذا الموضوع في الباب الثامن من هذا الكتاب.

## إرشادات للنمو الروحي

تمتاز هذه الفترة بالميل الروحية التي قد تصل إلى فكر التكريس، ويكون هذا بسبب مصاحبة الفكر الروحي للنمو العقلي والعاطفي، فالمشارع الروحية المتاجحة تصاحب الفهم الواعي للإنجيل والممارسات الطقسية ومعانى الألحان والتراتيل. لذا ينصح فى فترة المراهقة بالخلوات الروحية وزيارة الأديرة والجلوس مع أجساد القديسين والخدمة الفردية لمن عندهم ميل تكريسي. ولا يجب أن يكون التركيز فى مناقشات وندوات مدارس الأحد على المظاهر الخارجية فقط مثل نوع الثياب والتصرفات الخارجية ولكن على الحياة الداخلية والعلاقة مع المسيح الذى مات وسفك دمه لأجلهم، التأمل فى الصليب وجرحات المسيح والمسامير والشوك والحربة وليس الصليب ومسك الصليب كل هذه تربط المراهق بالمصلوب وجبه المهرق لأجله. الحياة الداخلية وحب المخلص يساعد المراهق على تحديد هدفه و هويته ويصحح إن لزم مساره وسلوكياته. فى هذه المرحلة يمكن للمراهق ذهنياً أن يفهم المعانى الخفية فى رسائل القديس بولس الرسول ويرى المسيح واضحاً فى الطقس والعقيدة، أى أنه يمكن له أن يتلامس فى العقيدة مع المسيح المجسد الفادى المخلص القائم من الأموات الذى فتح له الفردوس والملائكة والأبدية. المراهق هو الشمامس القادر على حفظ الألحان

الطويلة والتسيبة وتعليمها للأطفال الصغار، إذاً فالمرأهق هو كتلة من المشاعر الروحية المتاججة مع ذهن وعقل بالغ في هيكل قدس يسكنه الروح القدس، المراهقة هي ربيع الحياة الروحية لمن يرشدون بطريقة سماوية، ومن المفيد للمرأهقين رؤية قدوة روحية إما في الخدام أو القديسين والقديسات والشهداء الأطهار أى أن مع المسيح المصلوب والسميدة العذراء يوجد أبي سيفين ومارجرجس ومارمينا والقديسة دميانة والقديسة مارينا وغيرهم في صفوف جيش القديسين والقديسات.

### **إرشادات للنمو العقلى**

النمو الذهنى فى فترة المراهقة يعطى للمرأهق القدرة التحليلية وفهم المعانى الخفية، أيضاً فهم الكناية والمنطق والتفكير وتحليل أفكارهم الشخصية. ويبداً المرأة فى المجادلة والمناقشة مع الكبار، وله القدرة على إثبات رأيه بالأدلة والأسباب والشواهد والمقارنة والتحليل المنطقي مما يتعب أحياناً والديه. ولكن فى الحقيقة يجب عليهم أن يشكروا الله ويفرحوا بالنمو العقلى والذهنى والشبيه بقدرات البالغين. ويستخدم المرأة هذه القدرات الذهنية الجديدة فى تحليل الأمور و اختيار نوع الأصدقاء والقيم والمبادئ التى سيعتمد عليها فى حياته، وأيضاً تنتهى به بعض هذه القدرات إلى حالة من التمرکز حول ذاته فكريأً، وقد يقيم لنفسه مستمعين خياليين يناقشهم ويناقشونه ويحاول إقناعهم برأيه، وأيضاً يستطيع بقدراته الذهنية أن ينفصل بمشاعره عن مشاعر الآخرين حوله ويتعامل مع عواطفه ومشاعره كنتيجة للتمرکز حول ذاته.

### **إرشادات للنمو النفسي**

هدف هذه المرحلة نفسياً هو حصول المرأة على هوية مكتملة. وهوية الإنسان تظهر في ثلاثة مكونات هي الانتماء والقيم والمبادئ والمهنة المناسبة في المستقبل.

## ١- الانماء

ويكون للمسيح والكنيسة والأسرة والوطن وانتماء المراهقين الله يكون كأبناء لأبيهم السمائي، وانتماءهم للمسيح يجعلهم مسيحيين نسبة إلى مسيحهم ومخلصهم. ثم الانماء إلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي يفتخر بتاريخها وعقيدتها وطقوسها ولغتها وفنونها وقديساتها وشهادتها وأبائها الذين بدأوا الرهبنة ورأسوا المجامع المسكونية ووضعوا قانون الإيمان لكل المسيحيين. إذا فالمراهق يفتخر بأن الله أبوه، يعلم إلى أين سيمضي في الأبدية وهو مسيحي قبطي أرثوذكسي. والانتماء أيضاً يكون إلى أسرته ووطنه، أي يفتخر بجذوره الأسرية مهما كان مستوى الأسرة إجتماعياً أو ثقافياً أو مالياً. فنرى في العهد القديم يوسف يفتخر بأبيه يعقوب وهو يقدمه لفرعون مصر، وكان يعقوب وقتها جاهلاً بلغة المصريين، ثقافته ثقافة راعي خراف، ورائحة ثيابه كرائحة الحقل والخraf وكان أيضاً فاقداً لبصره. إذاً فما هي دواعي فخر يوسف بأبيه الذي كان بلا مستوى اجتماعي أو ثقافي أو مالي يقارن بفرعون مصر، سبب الافتخار الوحيد هو أن يوسف من صلب يعقوب أبيه، أي كان يكفي يوسف أن يقول لفرعون هذا هو أبي " وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً " (تك ٣٩: ٢). له انتماء الله ولشعبه ولأسرته.

## ٢- القيم والمبادئ

يحاول الوالدان أن يرى فيهم الرضيع والطفل والمراهق قيم ومبادئ المسيح ولهم فرصة محدودة من العمر أي الخمسة عشر عام الأولى من عمر ولديهم. وعندما يبدأ ذهنه وعقله في النمو كما ذكر سابقاً، يشرع في التفكير التحليلي لمعرفة مدى فاعلية ونفع هذه القيم والمبادئ لحياته، ثم يبدأ في تجربتها مع الأصدقاء والمجتمع. إذا

ما تأكّد من أهميتها يعتبرها قيمه ومبادئه، أى يتبنّى لنفسه هذه القيم المؤسسة لضميره وهو الذى سيرشدء لإفراز الخير من الشر والصواب من الخطأ.

### ٣- المهمة المناسبة

يفكر المراهق ويحلل ويقارن المهن المختلفة ببعضها ليعرف رغبته وأى مهنة ستكون مناسبة له في المستقبل، أى ما هي المهنة التي يرى نفسه فيها إذا ما اختارها مجدداً الله بها.

هذه الثلاث مكونات الانتماء والقيم ومهنة المستقبل تكون ما يدعى بهوية المراهق، وهناك أنواع مختلفة من الهوية.

١- الهوية الكاملة وهي تمكن المراهق قبل دخوله الجامعة من حصوله على المكونات الثلاث بدون ضغط أو إجبار من الأهل.

٢- الهوية المفلسة عندما يجبر الوالدان المراهق على اتباع مكونات الهوية ولكن بلا قبول منه أو تبني لها فيجد نفسه بهوية مفلسة عند دخوله الجامعة وهؤلاء هم الأشخاص الذين يحاولون بعد الثامنة عشر من عمرهم أن يعملوا ويتوجهوا في اتجاه معاكس لما أراده لهم الوالدان.

٣- الهوية المشوشة هوية المراهقين الذين أتيحت لهم فرصة اختيار هذه المكونات وتبنيها ولكنهم لم يريدوا ولم يظهروا اهتماماً بالحصول أو الوصول إلى هذه المكونات.

٤- الهوية التائهة هي هوية الذين مازوا بين الخامسة عشر والثامنة عشر من عمرهم وقد توقف فكرهم عن التحليل أو الاختيار فيظلوا تائهين ولكن مازال عندهم الوقت لكيما يقرروا ما يريدون.

## إرشادات للنمو العاطفي

١- الميل للجنس الآخر أمر طبيعي في هذه المرحلة لذا نجد البنات والأولاد يميلون إلى التفكير في الجنس الآخر ويسعرون بالراحة والفرح إذا ما اهتم بهم أحد من الجنس الآخر، وإذا لم يحدث هذا الميل في سن المراهقة أو ما بعدها يكون سبباً لعدم راحة الوالدين وتشككهم. الميل للجنس الآخر ليس معناه تصرفات وسلوكيات معينة بل هي مشاعر داخلية طبيعية وضعها الله في الإنسان لكىما يحافظ على الأسرة والمجتمع. وكبت هذه الميول أى تجاهل وجودها أو الحكم عليها بأنها خطأة ولا يجب أن تكون شيئاً خطأً أو ضاراً، هذا الكبت سيؤدى إلى انفجار حتمى في وقت ما. ويجب أن نتعرف على هذا الميل فيما ونونق أنه طبيعي، ولكن نستعلى فوق السلوكيات غير اللائقة التي قد يدعونا إليها هذا الميل. والاستعلاء فوق السلوكيات غير اللائقة يكون بالانشغال في الدراسة أو الروحيات أو الرياضة أو الأنشطة الكنسية المناسبة.

ومن القصص المشهورة أن شاباً مسيحياً تعود وفقاً لإرشاد خاطئ أن يكتب وينكر وجود هذا الميل الطبيعي فيه نحو الجنس الآخر، وعند التحاقه بالجامعة تباعد عن الكلام مع الجنس الآخر وأخذ يحارب في داخله هذا الميل كأنه سينكلم مع الشيطان إذا ما اشترك في أى حوار برعى مع طالبة زميلة له. وكان هذا الشاب يسكن في المدينة الجامعية في حجرة بمفرده بإحدى جامعات الخارج. ولغرابة مسلكه الواضح في النفور غير العادي من الجنس الآخر، راهنت إحدى الفتيات صديقاتها على أن هذا الشاب يعيش في كبت خاطئ وأن سلوكياته ليست تعففاً بل ناتجة عن أسلوب روحي غير صحيح. وذهبت هذه الفتاة تطرق باب حجرة هذا الشاب ودخلت إلى حجرته متغيرة بطلب أحد الكتب وأغلقت الباب خلفها، وعندما سألته عن مغذي نفوره ولماذا

يتصرف هكذا، ولم يجِب الشاب ولم يدخل في حوار مع الفتاة للإجابة عن تساؤلها بل نظر حوله ثم انقضى عليها واعتدى عليها جنسياً ثم قتلها.

-٢- التنبذب العاطفي بدون سبب أُمر طبيعى عند المراهقين، وكثيراً ما يجد الوالدان ابنهم المراهق في الصباح متوجهماً حزيناً فلماً وعندما يسألونه عن السبب لا يجيب بهم بشئ، وبعد وقت قليل يبتسم ويفرح ويدخل في حوار مرح مع الأهل. هذا التنبذب العاطفي في نفس اليوم وبلا أى أسباب ظاهرة شئ طبيعى عند المراهقين لا يجب أن يشغل أذهان الوالدين، أيضاً لا يجب أن يحاولون إخراجه من مزاج الحزن بالقوة أو الضغط إذ سيؤدى هذا إما إلى صياغ وهياج أو إلى انزعاء وانطواء أكثر، بل يجب عليهم أن يتركوه في هدوء إذا لم يُرد الاشتراك معهم، وسيرونـه بعد قليل مقللاً نحوهم بمزاج مختلف.

-٣- الانفعال الشديد بالأحداث أُمر متكرر في هذه المرحلة، وقد يرى الوالدان ابنـهم حزينة حزناً شديداً وكأن كارثة أصابـت المنزل، وعندما يـسألونـها لا تجـيب بل تنـجر باكـية، ويـحاول الأـهل الـاطمـئنان على صـحتـها أو مـعرفـة ما حـدـثـ، وأـخيرـاً تـخبرـهم بـأن صـديـقتـها حـزـينة جـداً لأنـ شـابـاً كانـ يـكلـمـها ثمـ تركـها ليـتكلـمـ معـ فـتـاةـ أخرىـ. هذاـ الانـفعـالـ الشـدـيدـ لأـحدـاثـ قدـ تكونـ تـافـهـةـ فيـ نـظـرـ الوـالـدـينـ أـمرـ طـبـيعـىـ عـنـ المـراهـقـينـ، فـانـفعـالـاتـهـمـ غـيرـ مـحسـوبـةـ وـلـاـ يـمـكـنـهـمـ مـعـرـفـةـ ماـ يـسـتحقـ الـانـفعـالـ، إـذـ تـشـكـلـ لـهـمـ الـأـحـدـاثـ الـعـادـيـةـ انـفعـالـاًـ وـكـانـهـاـ كـوـارـثـ خـطـيرـةـ. ولـلـمـراهـقـينـ نـظـرـةـ مـتـطـرـفةـ فـىـ أـمـورـ الـحـيـاةـ، فـالـأـمـورـ جـمـيعـهـاـ إـمـاـ أـبـيـضـ أـوـ أـسـودـ، وـلـيـسـتـ عـنـهـمـ الـقـدـرةـ عـلـىـ رـؤـيـةـ درـجـاتـ مـخـلـفـةـ بـيـنـ الإـثـيـنـ.

-٤- الاكتئاب والانتحار في هذه المرحلة ظاهرة خطيرة جديرة بالاهتمام. والاكتئاب كما سـنـذـكـرـ فـىـ بـابـ أـعـرـاضـ الـأـمـراضـ النـفـسـيـةـ يـكـونـ فـيـهـ أـحيـاناًـ أـفـكـارـ تـعـلـقـ

بالموت مثل إنساناً يحب أن يزور المحلات التي بها صناديق الموتى أو يحلم بأنه في صندوق مثل الموتى أو يحلم بأشخاص قد انتقلوا وقد يدعونه في الحلم أن يأتي إليهم، كلها أفكار جديرة بالاهتمام إذا ما هاجمت فكر أي مراهق. وهناك أفكار انتحارية، وهذا إنما تفكير عام في الانتحار أو تفكير في طريقة معينة للانتحار، ثم محاولة للتنفيذ وقد ينجح فيها منذ أول مرة أو يحاول بطرق مختلفة لمرات متعددة. وجو الاكتئاب قد يسود مدرسة أو أسرة إننقل أحد أفرادها، أو بسبب مصاحبة المراهق لصديق عنده اكتئاب، أو لوجود أحد أفراد العائلة المصاب باكتئاب شديد. وإذا مات أو انتحر أحد المراهقين في مدرسة ما يطلب المسؤولون عن المدرسة إرشاد متخصصين لكيما يمنعوا حدوث حالات أخرى غالباً ما ترى تباعاً في نفس المدرسة. فمثلاً إذا ما اشتكي مراهق لأهله أو لصديقه بأنه يفكر في الموت، أو إذا ما قال ذلك لأب اعتراف أو مرشد مسيحي، وجب على الجميع أن يأخذوا الأمر بجدية شديدة ويطلبوا مساعدة طبيب متخصص لأن الأمر قد ينتهي بمحنة.

الاكتئاب المرضي يحدث فيه تغيير كيميائي في مخ المريض، وليس كل كآبة أو حزن اكتئاب مرضي، وعندما يزداد الخلل الكيميائي العقلاني، ويزداد معه عمق درجة الاكتئاب، يفكر المريض في إنهاء حياته. مريض الاكتئاب الذي يحاول الانتحار فعلاً بطريقة خطيرة يختلف عن الشخص الذي يعمل خدوش سطحية في رسم يده لأنه يطلب اهتماماً ويفتقرب إلى الحب ممن حوله. أي مراهق يتكلم عن الموت وهو هادئ أو مكتئب هو في الحقيقة يطلب مساعدة ممن يتكلم معه. وما هو موقف الكنيسة من الانتحار وهل يعتبر الاكتئاب المرضي في نظر الكنيسة مرضًا كأى مرض عضوى؟ الكنيسة تصلى على المنتحرين إذا ما ثبتت للكنيسة أنهم كانوا يعالجون من اكتئاب شديد

وغالباً ما تسأل الكنيسة الطبيب المعالج عن رأيه في الحالة. ولكن هناك حالات عندها اكتئاب شديد ولا تذهب إلى الطبيب، وإذا ما انتحر واحد من هؤلاء فما موقف الكنيسة منهم؟ الشخص المكتتب الذي يقدم على الانتحار يفقد البصيرة والقدرة العقلية الوعائية على عمل أو أخذ أي قرار. هذا الأمر خطير ولكن حسمه متروك للمسئولين في الكنيسة.

## إرشادات للنمو الاجتماعي

يتعرض المراهقون في هذه الأيام لضغوط كثيرة ينتج عنها آثاراً ضارة في حياتهم. من هذه الضغوط سيل المعلومات التي تحيط بالمرأة من كل ناحية عن طريق التليفون المحمول والرسائل المتلاحقة، وأيضاً من خلال التليفزيون والكمبيوتر والـ MP3 وغيرها، وقد وجد في بحث أجري سنة ١٩٩٠ أن المعلومات التي يحصل عليها المرأة حتى دراسة الثانوية تساوي ما حصل عليه والديه طول عمرهم. كذا تشكل سرعة الحياة المتغيرة والضوضاء المستمرة وعدم أخذ قسط وافر من النوم والاسترخاء والخلوة، أيضاً الضغوط الدراسية وضغط الأصدقاء سواء في المدرسة أو الكنيسة هذا غير الضغوط داخل الأسرة غير المتكاملة، هذه بعض أنواع الضغوط التي يتعرض لها المراهقون هذه الأيام. وتسبب هذه الضغوط تهيجاً في الغدة فوق الكلوية لتفرز هرمونى الأدرينالين والكورتيزون. الهرمون الأول ينتاج عنه شدة عصبية وتوتر في عضلات الجسم والأعضاء الداخلية، والهرمون الثانى يساعد على السمنة أو زيادة الوزن خاصة حول منطقة الخصر والبطن. كذا ينتج من هذه الضغوط ضعف جهاز المناعة فتكثر العدوى والإصابة بأمراض متكررة مثل التهاب الأنف الوسطى والحلق وال الشعب الهوائية والجهاز البولى بصورة متكررة ملفتة للنظر. ويشكوا المراهقون بسبب هذه الضغوط من آلام مختلفة في أنحاء الجسم أكثرها في

المعدة أو الصداع أو الظهر والمفاصل. كما أيضاً تغير تصرفاتهم وسلوكياتهم فيصابون بالإضطراب وعدم القدرة على التركيز والقلق والاكتئاب والسمنة أو زيادة الوزن، أيضاً الرغبة في الانتحار والإدمان والعدوانية والتمرد. وواجب الوالدين أن يتفهموا طبيعة الضغوط المحيطة بأولادهم حتى يساعدونهم على مقاومة هذه الضغوط والنجاح في حياتهم الروحية والدراسية والاجتماعية. وفي سلطة الوالدين أن يوفروا لأولادهم جواً آمناً في المنزل فيشعر المراهقون بالهدوء والسلام والفرح عند عودتهم من المدرسة بعيداً عن الصياح والصراعات والفضوضاء. محبة الوالدين للمراهقين لا تكفي وحدها لمقاومة هذه الضغوط، إذ يجب أن يوفروا لهم مع الدراسة فرصة للاسترخاء والترفيه والخلوة مع تدريبهم على الحزم والاحترام وال الحوار الهدائى والمحبة والقدرة على التفاهم من خلال القدوة الوالدية. من المهم أن يسمع الأبناء من الوالدين أحياناً كلمة لا إذ لا يجب أن يستجيب الوالدان ويرضخوا لكل طلبات المراهقين، وهذا يساعد المراهقون أن يستخدموا القيم والمبادئ التي تعلموها من الوالدين لمقاومة إغراءات وضغوط الأصدقاء وأسلوب الحياة السريع المتغير إذاً فالاستقرار والارتباط الأسرى والحياة الروحية المتمركرة حول السيد المسيح تعطي المراهقون قدرات اجتماعية لمقاومة والدفاع عن هويتهم وكيانهم إزاء ضغوط الحياة المتزايدة.

١- يتغير اختيار الأصدقاء نتيجة للنمو العقلى فى المراهق، إذ تزداد عنده القدرة على الفكر التحليلي ومعرفة الصواب والخطأ والحكم على القيم والأخلاق. وكما ذكر سابقاً هناك نظم وقواعد فى كل مجموعة لإنضمام أو لقبول انضمام شخص جديد إليه وقاده هذه المجموعة هو الذى يقرر مما إذا كانت هذه الإضافة الجديدة ستفيد المجموعة أم لا. وفي بعض بلاد الخارج ينظر بطريقة خاطئة إلى الشاب الذى

لا يريد أن يصدق فتاة والعكس صحيح، مرة أخرى تتكلم على الذهن المرفوض المذكورة في (رو ١ : ٢٦ - ٢٨). ولكن الشاب المسيحي لا يجب أن يهمه ما يقوله أولاد العالم عنه. صداقات المراهقين المسيحيين غالباً ما تدوم لأنها تكون على أسس صحيحة في الاختيار. وضغوط الأصدقاء سواء في المدرسة أو الكنيسة تحتاج إلى شخصية قوية قيادية لكي لا تتأثر بها. الكنيسة تؤمن بالصداقات الجماعية المختلطة التي ليس فيها تخصص بين شاب وفتاة، أي أن الجميع أخوة والكنيسة تعطيهم الفرصة لكيما يتعلموا الحوار والسلوكيات المسيحية بين الجنسين تحت إشراف الخدام، وهناك مجال كبير لهذا في الندوات المشتركة والأنشطة الصيفية المشتركة. وليس من المعقول أن تعين الكنيسة خادماً حارساً لكل علاقة خاصة بين المراهقين. وعلى الكاهن والخدام أن يحددوا ما يليق وما لا يليق بالكنيسة ويكون للوالدين دوراً في هذا. الخدمة الفردية قد تقيد خاصة إذا ما كان هناك تعاون مع الأسرة. من الممكن عمل لجان من الآباء والأمهات للتواجد والإشراف على أماكن تجمع وجود المراهقين إذا ما رأى الآباء الكهنة أن هذا نافعاً للإشراف وإرشاد المراهقين.

٢- يعتبر الإدمان بمختلف أنواعه مرض من أمراض العصر على السواء، وسيبه الأساسية ضعف الإرادة الناتج من أسلوب التربية وال العلاقات الأسرية غير المنضبطة، بعض الأسر تجشّع أو لادها على الإدمان بسبب قدوة الوالدين وتوجّد مادة الإدمان داخل المنزل. هناك أب عنده ثلاثة خاصة ممتلئة بمختلف أنواع الخمر وهو يشجع ابنته على تعاطي بعضها ولكن في حدود كميات قد قررها هو، وقد رفضت الأم هذا الأسلوب في التربية لأنها تعرف عاقبته. ووجدت الابنة من موافقة الأب مبرراً لها أن تشرب في حفلات أعياد الميلاد وغيرها مما يحدث خارج المنزل. وفي إحدى الليالي أسرعت الأم إلى التليفون لتجد صديقة لابنتها

تخبرها أن ابنتها فاقدة الوعي تماماً وهم بصدده نقلها إلى المستشفى. وفي المستشفى وجد الأطباء أن نسبة الكحول في دمها تعادل أكثر ٥٠ مرة من النسبة المسموح بها، وظلت الابنة في غيبوبة كاملة لمدة أيام وعندما أفاقت طلب الأطباء منها الذهاب إلى برنامج تأهيلي لمدمني الخمر، ولكن رفض والدتها أن تذهب إلى هذا البرنامج، واستمر في تعاطيه الخمر أمامها وسماحه لها بالشرب أى كان تصرفه هذا وسيلة للدفاع عن نفسه تجاه مسئوليته في سلوك الابنة. والأباء المدخنين والذين يحتفظون بالشيشة في منازلهم ويسمحون لأولادهم بممارسة ما يفعلون، هم أيضاً مسئلون أمام الله عن إدمان أولادهم. أكثر المواد شيوعاً في إدمان المراهقين هي الخمر والسجائر والحسيش. والمراجعون ليست علاجاً طبياً كما يدعى البعض، بل إنها الباب الرئيسي الذي يفتح الطريق أمام مواد أخطر في الإدمان مثل الكوكايين والهيرويدين والامفيتامين وغيرها. التقليد وضغوط الأصدقاء والمعاشرات الرديئة وتهاون الأهل وعدم مراقبتهم لأعراض تعاطي المكيفات والمخدرات، ووجود سوء تفاهم مستمر بين الوالدين، والجو العائلي المشحون بالمشاكل كل هذه قد تدفع بالمراهق تجاه الإدمان. وإذا ما ارتاب الأهل في تصرفات المراهقين سواء للتغيير المفاجئ في سلوكياتهم أو أحمرار أعينهم واتساع إنسان العين، أو وجود مواد أو أدوات تشير إلى إدمانهم، أو نقص أو زيادة في المال معهم أو في الأسرة، أو هبوط مستوىهم الدراسي، عليهم أن يفكروا جيداً ويستشروا متخصصاً قبل أن يواجهونهم، لأنه من المتوقع أن ينكر المراهق وتضيع عليهم الفرصة في إنفاذه. إذاً يلزم التحضير الجاد لجلسة المواجهة بين الوالدين والمراهق المشكوك في أمره. أحياناً ما تختلط بعض علامات الإدمان بأعراض الاكتئاب. المرشد المسيحي والطبيب المتخصص لهما دور رئيسي في مثل هذه الحالات.

٣- القدوة هي مصدر أساسى لاجتیاز نهر هقين لهذه المرحلة خصيرة بنجاح، تشبه مرحلة المراهقة طائرة يقودها طيار وبه مضيفه ترعرى شئون المسافرين. وإذا ما أعلن الطيار أن الطائرة ستتعرض لمحنة هوائية لمدة ١٥ دقيقة وغنى المسافرين أن يربطوا أحزمة المقاعد، تحضر مضيفه وتقوم بتهيئة المسافرين الخائفين. وبعد فترة يعلن الطيار عن انتهاء المطبات الهوائية وتنتهي الأزمة. الطيار هو الأب والمضيفة هي الأم، والمسافرين هم المراهقون، والمطبات الهوائية هي فترة المراهقة. المراهقة فترة طالت أو قصرت سنته مدتها. قدوة الأب والأم وفهمهم لطبيعة هذه الفترة الحرجة، وصبرهم ورجاؤهم لأنها فترة مؤقتة في عمر أولادهم يعقبها استقرار البالغين. المراهقون هم أكثر الناس خوفاً من عدم التوازن النفسي والعاطفي في هذه الفترة. ومن المفید لهم أن تكون أمامهم قدوة متزنة مؤثرة مشجعة ومطمئنة لهم حتى يمرروا من هذه الأزمة بسلام. قد تكون القدوة الإيجابية للمراهق متواجدة في الكنيسة أو المدرسة أو العائلة، ولكن وجود هذه القدوة الإيجابية هام جداً للمراهق في تكوين شخصيته وحياته.

٤- هل يشكل الأصدقاء أهمية أكثر من الأسرة بالنسبة للمراهق؟ لوجود الأصدقاء أهمية كبرى في حياة المراهق، إذ يقارن تصرفاته وأسلوب حياته بسلوكيات وأسلوب حياة أصدقائه، ورأى وقبول أصدقاءه لملابسها وشكله وطريقة تصيفيف شعره وحجمه وأكله وشربه يكون عنده أهم من رأى أسرته في هذه الأمور. ويمارس المراهق مع أصدقائه التدرب على القدوة والانفعالات المختلفة كذا مناقشة ومعرفة آرائهم في أدق أمور حياته الشخصية، فتجد مثلاً للبنت صديقة تتكلم معها عن أدق أسرارها، وتنق كل منها في كتمان هذه الأسرار، بينما

لا تتكلم ولا تثق ولا تناقش هذه الأسرار مع والديها أو أخوتها. ولكن ليس معنى هذا أن قيمة الأصدقاء للمرادق تكون أكثر من قيمة والديه وإخوته، ويرى هذا واضحاً إذا ما تساءل المرادق تكون عن المقارنة بين فقد الأم أو فقد الصديق، فالإجابة تكون واضحة في ذهنه بلا تردد الإثنين يهمونه ولكن الأم وحيدة من نوعها في قلبه. كذا يجب على الوالدين إعداد ابنائهم المرادفين للخروج إلى الحياة والاعتماد على أنفسهم إذ أن بعضهم سيكونون مضطربين إلى السفر ودخول جامعات ومدن جامعية بعيدة عن مكان سكن العائلة.

- التمرد ظاهرة متكررة في فترة المرادفة تعانى منها كثير من الأسر. ويكون التمرد غالباً على الوالدين ومبادئهم وأسلوب حياتهم وطريقة تربيتهم المتحفظة المتشددة عليهم، فيخرج المرادفون عن طاعة الوالدين وأحياناً عن اللياقة والأدب أثناء المناقشة والجدال معهم، وأحياناً يتتجنب ويهرب الأبناء تماماً من جو المنزل أو التواجد مع الوالدين في مكان واحد، وتزداد مشكلة التفاهم وال الحوار بين الجانبيين. فهل هناك علاج لهذه المشكلة؟ قد يظن الوالدان أن سبب التمرد ناتج من معاشرة ابنائهم لأصدقاء معينين، أو لتفريغهم للعب والأنشطة أو التأثير السيئ للتلفزيون والكمبيوتر على أسلوب حياتهم وأخلاقهم، أو لتعاطيهم للخمر وغيرها من المواد الضارة، كل هذا قد يكون صحيحاً ولكن هل تطرق إلى فكر الوالدين أنهم قد يكونون هم أنفسهم السبب الأول وال مباشر في بعض حالات ابنائهم؟ الأمر يحتاج أن يجلس كل من الأب والأم مع نفسه وبمفرده ليرى ويعاسب نفسه عن تصرفاته وقدوته وأسلوب معاملته لأبنائه ولشريك حياته. وبقدر ما يتبعاً الوالدان عن التفكير في هذه الأمور ومحاسبة أنفسهم، بقدر ما تبعد حقيقة مشكلة التمرد وطريقة حلها عن أذهانهم. ويختلخص العلاج في الخطوات التالية

- ١- جلسة محاسبة النفس يقرر فيها كل من الوالدين بمفرده أخطاء تصرفاته عموماً وفي أحداث معينة ومدى تأثير ذلك على أبنائه منذ الصغر.
- ٢- جلسة للوالدين معاً يتبادل فيها الإثنان نتائج محاسبة أنفسهم، ولا يتلمسون الأعذار لتصرفاتهم، كذا يبعد كل منهم عن إلقاء اللوم والمسؤولية على الآخر، بل يجب أن يشعر كل منهما بمدى التأثير السيئ الناتج عن تقصيره وقدوته وأسلوبه في الحياة وال التربية.
- ٣- جلسة مع الله يقدم كل واحد من الوالدين توبة الله عن تقصيره في الأمانة والمسؤولية التي أعطيت له من الله والتي كان من نتيجتها تمرد وبعد ابني عن طريق خلاصه "... دعوا الأولاد يأتون إلى ولا تمنعوه لأن لمثل هؤلاء ملکوت الله" (مر ١٤: ١٠). أى يلقى كل واحد من الوالدين اللوم على نفسه والمسؤولية في بعد ابني عن المسيرة إلى الملکوت ويحاكي أسلوب المرأة الكنعانية في الركبتين الساجدين واليدين الممدودتين والعينين الدامعتين حتى يتحنن الله.
- ٤- جلسة مع المراهق يعرض فيها كل من الوالدين تقصيره في حقه من جهة القدوة والسلوكيات التي تسببت في عثرة الابن مع ذكر الأحداث وليس الكلام بطريقة عامة، ويعطى للابن الفرصة أن يتكلم عن هذه الأحداث خاصة إذا ما شعر بصدق رغبة الوالدين في التقارب منه، ثم يطلب الوالدان من الابن أن يغفر لهما، وهذه لحظة حاسمة جداً في الجلسة، ويُعرف مدى صدقها بفيض المشاعر والدموع والأحضان التي تصاحب هذا الموقف. ثم يتعهد الوالدان بالتغيير.

٥- التغيير المستمر المنتظم يلاحظ الوالدان تصرفاتهم وقدوتهم فيكون التغيير منتظماً ومستمراً على الأقل لمدة ستة شهور. وحتماً سيلاحظ الإبن المتمرد هذا التغيير في والديه.

٦- تغير الإبن قد يتعجب الإبن من استمرار والديه في التغيير ولكنه حتماً سيعجب بهذا ويشد انتباذه فيتساءل إذا كان من المستطاع عند والدى التغيير في طباعهم وتصرفاتهم وهم في هذا السن، فلماذا لا أتغير أنا؟ ويكون تشجيع والديه وصلاتهم من أجله ومساعدته بوضع خطة ذات خطوات دافعاً له في بدء التغيير الجاد.

٧- دور أب الاعتراف يذهب الوالدان مع ابنهم إلى الكنيسة ويقصون على الأب الكاهن أمام الإبن ما حدث منهم أى الخطوات من ١ إلى ٥، ويطلبون مساندته لهم ولابنهم ثم يتركون للأب الكاهن التصرف حسب ما يراه مناسباً.

٨- الاحتياج إلى متخصص قد تحتاج بعض سلوكيات الإبن إلىأخذ إرشاد طبيب أو مرشد متخصص وبحسب إرشاد وتوجيهات أب الاعتراف ويكون لهذا الأمر أهمية خاصة إذا ما كان هناك احتياج لعلاج نتائج العنف والاعتداء أو في حالات الإدمان.

وهناك بحث هام قام به أحد علماء النفس لمعرفة ما يريده المراهقون الشباب في تصرفات الوالدين معهم. وقد أجرى هذا البحث على مائة ألف مراهق وشاب في أربعة وعشرين دولة مختلفة. وقد اختار هؤلاء جميعاً التصرفات العشرة التالية وبحسب الأولوية.

١- عدم هياج وتشاجر الوالدين أمام الأبناء.

- ٢ عدم التفرقة في معاملة الأبناء.
- ٣ الوفاء بوعود الوالدين لأبنائهم.
- ٤ احتمال الوالدين لبعضهم البعض.
- ٥ تواجد الوالدين وقضاء وقت كاف مع الأبناء.
- ٦ ترحيب الوالدين بأصدقاء الأبناء عند زيارتهم للمنزل.
- ٧ إجابة الوالدين لأسئلة الأبناء بطريقة واضحة صادقة و المناسبة للسؤال ولسنهم.
- ٨ عدم عقاب الوالدين لأبنائهم أمام أشخاص آخرين.
- ٩ رؤية وتشجيع الصفات والأعمال الإيجابية لأعمالهم.
- ١٠ الانظام في المزاج (قلق - هدوء) والحب المعبر عنه لأبنائهم.

## **إرشادات للنمو في القيم والمبادئ**

هناك مصادر متعددة يستمد منها المراهق قيمه ومبادئه. وأهم هذه المصادر هي الوالدان والإخوة والأقارب والأصدقاء والإنجيل وحياة القديسين والكنيسة وخدام مدارس الأحد، وسائل الإعلام مثل التليفزيون والصحف والمجلات والإنترنت. وفي نظر العلماء والباحثين تظل قدوة الوالدين هي المصدر الأساسي لقيم ومبادئ أولادهم. ونتيجة للنمو العقلى والقدرات الذهنية التحليلية، يبدأ المراهق فى التعرف على القيم المختلفة واستعمالها فى الأسرة ومع الأصدقاء وفى نواحى الحياة المختلفة، ثم يختار ما يراه نافعاً ومناسباً له، ثم يتبنى هذه القيم والمبادئ التى ستكون ضميره وجوهره الاستشعار والإفراز فى كل نواحى حياته فى المستقبل. وبحسب الحياة الروحية للمراهق تكون هذه القيم والمبادئ تحت إرشاد وتوجيه الروح القدس الساكن فيه. ومن

الممكن إضافة أو حذف أو تعديل أي مبادئ في المستقبل بحسب حساسيته لسلطان وتأثير كلمة الله وتبكّيت الروح القدس.

## إرشادات للنمو الجنسي

في فترة ما قبل المراهقة يعرف المراهقون أن الجنس وحب الاستطلاع الجنسي والمشاعر والرغبات الجنسية كلها أمور مقدسة خلقها الله فيهم، كذا أعطاهم الله القدرة على الاختيار والمسؤولية على تصرفاتهم. ومن خلال الندوات والأنشطة الكنسية المشتركة يتعلم المراهقون كيف يتكلمون مع الجنس الآخر بلا خجل وبطريقة طبيعية كإخوة وأخوات، أعضاء في جسد المسيح الواحد، وأن كل منهم هو هيكل مقدس الله وكل أعضاؤه هي أعضاء المسيح

١- تنمية قدرة المراهقين على أخذ القرار المسؤول والمناسب واللائق في المواقف والأحوال والأماكن المختلفة، وذلك بإرشاد قيمهم ومبادئهم وكلمة الله المحفوظة في ذاكرتهم. ومن المفيد لهم في جميع المناسبات أن يسأل المراهق نفسه ماذا كان يفعل المسيح لو كان مكانى، أو يسأل المراهق نفسه أيضاً ماذا يقول لي المسيح الآن في هذا الموقف؟...، وماذا يريد مني المسيح أن أفعل؟...، ثم يحاسب نفسه عن تنفيذ ما أراد له المسيح أن يفعله. فمثلاً إذا تواجد شاب وفتاة في مكان منفرد وحدهما أو في سيارة خاصة وحدهما، أو إذا كان المراهق غارقاً وحده في أحلام اليقظة أو أمام الكمبيوتر تمكّنه هذه التساؤلات من أخذ القرار المناسب لعمل التصرف اللائق بأولاد المسيح. وقد سبق شرح موضوع كتب الميل للجنس الآخر والاستعلاء فوق التصرفات غير اللائقة في موضوع إرشادات للنمو العاطفي.

**٢- الأمراض الجنسية المعدية** تصيب كثير من المراهقين المنغمسين في اللذات والشهوات الجنسية ومن المهم للمرأهق أن يعلم أن وضع إمكاناته ورغباته الجنسية في حساب توفير خاص يفتحه مع المسيح في بنك الروحيات يؤدي إلى استثمار وأرباح يجنيها في سر الزواج المقدس. وإذا لم يرد المرأة أن يستعمل هذا البنك الروحي بل يفضل أن يخوض التجارب وحده بدون المسيح، فعليه أن يتذكر شيئاً هاماً، أولهما أن الأبدية "لن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً ..." (رؤ٢١:٢٧)، وثانياً أنه يعرف نفسه لمجموعة من الأمراض الجنسية المعدية المملاكة والتي لا علاج لها مثل الإيدز والإلتهاب الكبدي بفيروس C، وأمراض كثيرة أخرى معظمها مؤلمة وليس لها علاج.

**٣- إدمان الجنس** ينتشر الآن كوباء بين المراهقين إذا ما ترك المرأة لنفسه الحرية أن يرى ويقرأ ويكلم ويتمس بدون انضباط روحي سيدخل في دائرة إدمان الجنس وخاصة إذا كان من هواة الواقع الجنسية الخاطئة في الإنترن特. ولعدم الحكمة وضبط النفس تزداد مشكلة إدمان التهيج والتلذذ الحسي بدرجة يصعب الخروج منها. ويعتبر إدمان الجنس هذه الأيام هو أخطر نوع من الإدمان جهة علاجه أو علاج الآثار الخطيرة المترتبة عليه. وجميع مراحل هذا الإدمان تؤثر على القدرات الذهنية والنفسية والعاطفية والاجتماعية والشخصية وأيضاً القدرات الجنسية ونظرته نحو قيمة الجنس الآخر، ويصبح عالمه الداخلي مشحوناً بالأفكار غير الظاهرة. وكثرة التهيج الجنسي تؤدي إلى احتقان دموي في الغدد والأعضاء الجنسية وتسبب إلتهاباً مزمناً في غدة البروستاتا وهذا هو السبب الأساسي المعروف لمرض سرطان البروستاتا الذي هو من أكثر أنواع السرطان شيوعاً عند الرجال. والإدمان يبدأ بالعادة السرية وإدمان قراءة ورؤية مجلات

أو أفلام جنسية أو إدمان المواقع غير الطاهرة على الإنترت. وقد تزيد حدة الإدمان فتصل إلى تصرفات غير لائقة وارتياد أماكن غير لائقة وتصرفات مشينة قد تصل إلى الاعتداء الجنسي على الأطفال أو أشخاص بالغين من الجنس الآخر. ويمكن مراجعة شخصية مدمى الجنس وعلاج هذا النوع من الإدمان في الباب الثاني عشر من هذا الكتاب.

٤- اعتاد المراهقون هذه الأيام الحفلات الخليعة غير اللائقة التي يوجد فيها موسيقى راقصة صاحبة مع خمر ورقص وأحياناً مخدرات. وفي هذه الحفلات تصدر بعض التصرفات الجنسية غير اللائقة والتي قد تنتهي بعلاقات كاملة في حجرات خاصة، وقد زادت عدد حالات الحمل غير الشرعي للمرأهقات اللاتي اعتنن بالذهاب إلى مثل هذه الحفلات التي ينتج عنها صداقات وعلاقات غير طاهرة. وفي فترة المراهقة يكون للمرأهق القدرة الجنسية على الإنجاب ولكن ليس عنده النضوج والإمكانيات لبدء أسرة مقدسة، وقد تأخر سن الزواج في هذه الأيام بسبب الاحتياجات المالية مما زاد من صعوبة الضغوط الجنسية على المراهقين. والحل الوحيد كما ذكرنا هو في الامتناع والاستعلاء وحساب التوفير ذو الفائد والأرباح العالية في بنك الروحيات.

## **إرشادات لقيمة وأهمية الوقت والمال**

الوقت والمال وزنات يريد منا الله أن نتاجر ونربح في استعمالها بالطريقة المناسبة. الحياة التي سمح لنا بها الله هي حياة متواصلة تبدأ على الأرض وتستمر في السماء. كل ساعة فيها إذا مضت لا ترجع ثانية فمثلاً في تاريخ حياتنا على الأرض لا تتكرر ساعة معينة في يوم وشهر وسنة معينة، وضياع الوقت فيما لا يبني إلتف

للوزنة الإلهية والتي سنحاسب عليها. إذاً فهناك وقت للراحة ووقت للاسترخاء ووقت للعمل البناء لمجد المسيح. والعمر الروحي يقاس بعدد الساعات التي نقضيها مع المسيح أو نستعملها لحساب مجده. لكل واحد عمله للإنسان عمل وللملائكة عمل والمسيح قال "أبى يعلم وأنا أعمل". مبدأ احترام الوقت والمواعيد وقيمة كل ساعة تمضى من العمر بلا فائدة سواء جسدية أو روحية أى ليست لبنيان الجسد والروح تكون نتائجها سلبية، هذه مبادئ يجب أن يعلمها الوالدان لأطفالهم ومعها أيضاً عادات الاعتماد على النفس في المذاكرة والواجبات المدرسية. فالطفل يجب أن يتمرن على أن لكل شيء وقت، حتى إذا ما صار مراهقاً ويستعد لدخول الجامعة وجب عليه أن يعرف أن هناك خطين وخطتين متوازيتان في حياته، الخط الروحي والخط الجسدي، ويجب عليه أن يهتم بكليهما ويصرف في كل منهما الوقت المناسب. وعلى الإنسان أن يعمل ميزانية لوقته ميزانية أسبوعية وميزانية يومية يعلم ويحدد تفاصيلها في اليوم السابق ويحاسب نفسه على تنفيذها في نهاية اليوم، ويتابع أثناء النهار الوقت المخصص لكل عمل. وهناك أولويات في الأمور والأعمال الموكلة إلى كل إنسان. الأولوية الأولى للأمور العاجلة الهامة مثل حالة إنسان أصيب في حادثة وينزف بغزاره، أى أن كل أمر يسبب بحدوثه خطراً على استمرار الحياة تكون له الأولوية الأولى. والأولوية الثانية هي للأمور العاجلة وليس لها، والأولوية الثالثة للأمور الهامة ولكنها ليست عاجلة، والأولوية الرابعة للأمور التي ليست عاجلة وليس لها هامة ولكنها أمور مطلوب عملها في برنامجنا اليومي. وما سبق ذكره يسمى عمل ميزانية الوقت. وهكذا يفكر الإنسان في أهمية ووزنة الوقت.

والمال منحة وعطية من الله، يجب على الوالدين أن يعلموا أولادهم كيفية التعامل مع المال، أي كيفية الصرف بل بخل أو تبذير. المال يعطى من الله ويصبح

ملكاً للأسرة كلها ولكنه على سبيل الدين أو سلفة من الله، فهو صاحب المال الحقيقي والإنسان وكيل له مؤتمن من الله على هذه الوكالة. فعلى الأم واجب تعليم ابنتها كيفية التفكير قبل الشراء أو اتفاق عطية المال. فالأسرة لها ميزانية، وبالميزانية أقسام كل منها يختص باحتياجات معينة، ويعطى الحق لمن هو أقدر على حكمة التصرف في المال المخصص لكل قسم في الميزانية أن ينفق على هذه الاحتياجات فمثلاً المرأة في شراء المأكولات وملابس الأطفال، والرجل في إصلاح الكمبيوتر والسيارة وغيرها. ويجب ألا يدلل الأطفال بإعطائهم ما يفيض عنهم كتعويض لحياة مالية صعبة عاشها الوالدان في الماضي، كما لا يجب أن يعطي المال للطفل أو المراهق كلما طلب ليإنفاقه في أي شيء يريد، بل يجب أن يتمنى الأولاد على أن كل ما يطلب متrocok لحكمة الوالدين في تنفيذه، كما يفعل الله مع أولاده. وعلى الوالدين أن يعلموا المراهقين قبل ذهابهم إلى الجامعة عدة أمور مثل كيفية إنفاق المصارف وعمل ميزانية لما يملكون، والتعامل مع البنوك في الحسابات المختلفة وكيفية استعمال الشيكات وكروت الفيزا وغيرها وعلى الأبناء أن يأخذوا فكرة عن ميزانية أسرتهم لكي يفهموا تفسيراً لأمور قد تكون خافية عنهم مثل الممتلكات وإدارة بعض الأعمال الخاصة بالأسرة، أى أنه من الممكن أن يذهب المراهق لمساعدة والده في الشركة أو الأعمال التجارية التي تملكها الأسرة كما كان الرب يسوع المسيح يساعد القديس يوسف النجار في محل النجارة. وإن تعلم الأولاد والمراهقين كل هذه الأمور، فعليهم أيضاً أن يفهموا مبدأ بركة الله في القليل والعشور والعطاء والبكور والتقديرات، وأهمية فلسفي الأرمدة وموقف الله من الغنى الغبي، والفارق بين المال ومحبة المال، والطموح والطمع، كذا معنى الغنى الذي الله وأن المال وسيلة وليس غاية.

## إرشادات نحو القيادة والمسؤولية

ليس هناك من لا يريد أن يكون أولاده عندهم قيادية وقدرة على حمل المسؤولية. ويببدأ تعليم هذه المبادئ والتمرين عليها في مراحل الطفولة المختلفة، وذلك بإعطاء فرص متكررة من الوالدين لأولادهم للقيام بأعمال بسيطة على قدر إمكاناتهم، وإذا ما نجحوا في أدائها يمدحونهم ويشجعونهم بحوافز عاطفية أو ترفيهية أو مادية. كذا يجب على الوالدين أن يساعدوا أطفالهم بالتعليم والتمرين للنمو في القدرات المختلفة وتنمية مواهبهم، فيتحقق الطفل بنفسه ويشعر بمسؤولية الاستمرار في تنمية هذه المواهب والقدرات مثل الذهاب بانتظام لدروس الألحان أو مواعيد التمرين على الرياضيات المختلفة أو دروس الموسيقى في الآلات المحببة إليه. والطفل المتعدد المواهب له شعبية ونجومية، ويتعود على مسؤولية الإبداع في موهبته ثم الإشراف في المستقبل وتعلم من يريدون أن يكونوا مثله. والطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة تتكون عنده مبادئ القيادة ثم يتعلم في الكنيسة كيفية القيادية في مجموعات للشباب أو الكشافة أو التمثيل أو غيرها من الأنشطة. وفي الخدمة يوجد مجال كبير لتعلم القيادة والمسؤولية إذ أن الخادم واجب عليه أن يكون مسؤولاً في أمور متعددة كالامور الروحية وتحضير الدروس والافتقاد ويتعود على أن يحاسب من الكاهن وأمين الخدمة وأمين الأسرة. وفي بعض الكنائس يبدأ إعداد الخدام في أوائل المرحلة الثانوية، وأيضاً هناك مجموعات العمل الصغيرة التي يكون فيها المراهق مسؤولاً عن أربعة أو خمسة أطفال يجتمعون معاً للصلوة وقراءة الإنجيل، ويخرج مع بعضهم كأخ أكبر أو كاخت مع أخواتها البنات الصغار، وهذا النظام ينمى القدرات القيادية والمسؤولية عند المراهقين. وقد تعطى للمراهقة مسؤولية أعمال المنزل لتساعد أنها وإذا ما نجحت في

الأعمال المتردجة في صعوبتها تدفع وتشجع جميع الحوافر السابق ذكرها، كذا يعطى للمرأهق فرصة لمساعدة والده في بعض أعمال الرجال مثل الاهتمام بسيارة الأسرة وتعليمه استعمال الأدوات المستخدمة في بعض أعمال السباكة والكهرباء البسيطة. كذا يعطى للمرأهقين الفرصة للمناقشات الموضوعية المنطقية وقراءة الإنجيل وتقسيمه للأسرة أو تقديم ملخص لكتب روحية صغيرة أو معجزات أمام الأسرة عند إجتماعهم حول مائدة الطعام والإشراف على بعض أطفال العائلات التي تزور الأسرة، وهذه كلها أعمال قد تكون صغيرة ولكن ممارستها تعلم المسؤولية وعدم الخجل أو الخوف من الإشراف وقيادة مجموعات من الأطفال الذين يصغرونهم في السن. وفي بعض بلاد المهجـر يعمل المرأةـقون بعد خروجـهم من المدرسة في بعض المجال التجارـية أو تشرف بعض البنـات المرأةـقات على رعاية أطفال صغار في أسر مجاورة لمنزلـهم ولمدة ساعات معينة تقاضـي عنها أجـراً، وهذه الأعـمال تتطلب مسـؤولية إذ أنـهم يـعملـوا تحت إشرافـ في هذه المحلـات أو من الوـالـدينـ الذينـ تقومـ المرأةـقةـ برـعاـيةـ رـضـيعـهمـ أوـ أـطـفالـهمـ. إذاً فـنـمـوـ الطـفـلـ فيـ مـراـحـلـ عمرـهـ المـخـتـلـفةـ فيـ جـوـ مـمـتـئـ بالـمحـبـةـ وـالـفـهـمـ وـالـتـشـجـعـ وـطـولـ الآـنـةـ وـاحـتمـالـ أـخـطـاءـ الـأـوـلـادـ وـإـعـطـائـهـمـ فـرـصـاًـ مـتـعـدـدةـ مـثـلـ الـأـمـثـلـةـ الـتـىـ ذـكـرـتـ سـابـقاًـ. وـإـعـطـاءـ المرأةـقـيـنـ أـىـ أـعـمـالـ بـسـيـطـةـ فـيـ الـكـنـيـسـةـ وـتـدـريـبـهـمـ عـلـىـ الـخـدـمـةـ وـالـقـيـادـيـةـ كـلـ هـذـهـ الـأـمـورـ مجـتمـعـةـ تعـطـىـ المرأةـقـ الفـرـصـةـ لـتـكـوـنـ الشـخـصـيـةـ الـقـيـادـيـةـ وـاحـتـرـامـ وـتـقـدـيرـ الـمـسـؤـلـيـةـ.

## **أزمات مرحلة ما قبل المراهقة والمراهقة**

سبق مناقشة بعض هذه الأزمات في مقدمة الجزء الثالث وفي الباب الثامن عشر، وسيصدر في المستقبل كتاب خاص عن أزمات مرحلة المراهقة. وفيما يلى بعض هذه الأزمات

- ١ التمرد.
- ٢ الفلق والاكتئاب والانتحار
- ٣ الغضب والعنف
- ٤ إدمان الخمر والسجائر، المخدرات والإنترن特
- ٥ البورنوجرافى والجنس الخاطئ
- ٦ ضغوط الأصدقاء. التحرر والإباحية
- ٧ الخجل والشعور بالذهب وعدم الثقة بالنفس
- ٨ مشاكل الأكل مثل البدانة والأنيوركسييا والبوليميا
- ٩ الاعتداءات الجسدية وال الجنسية
- ١٠ الوالدين وسوء العلاقة مع المراهقين



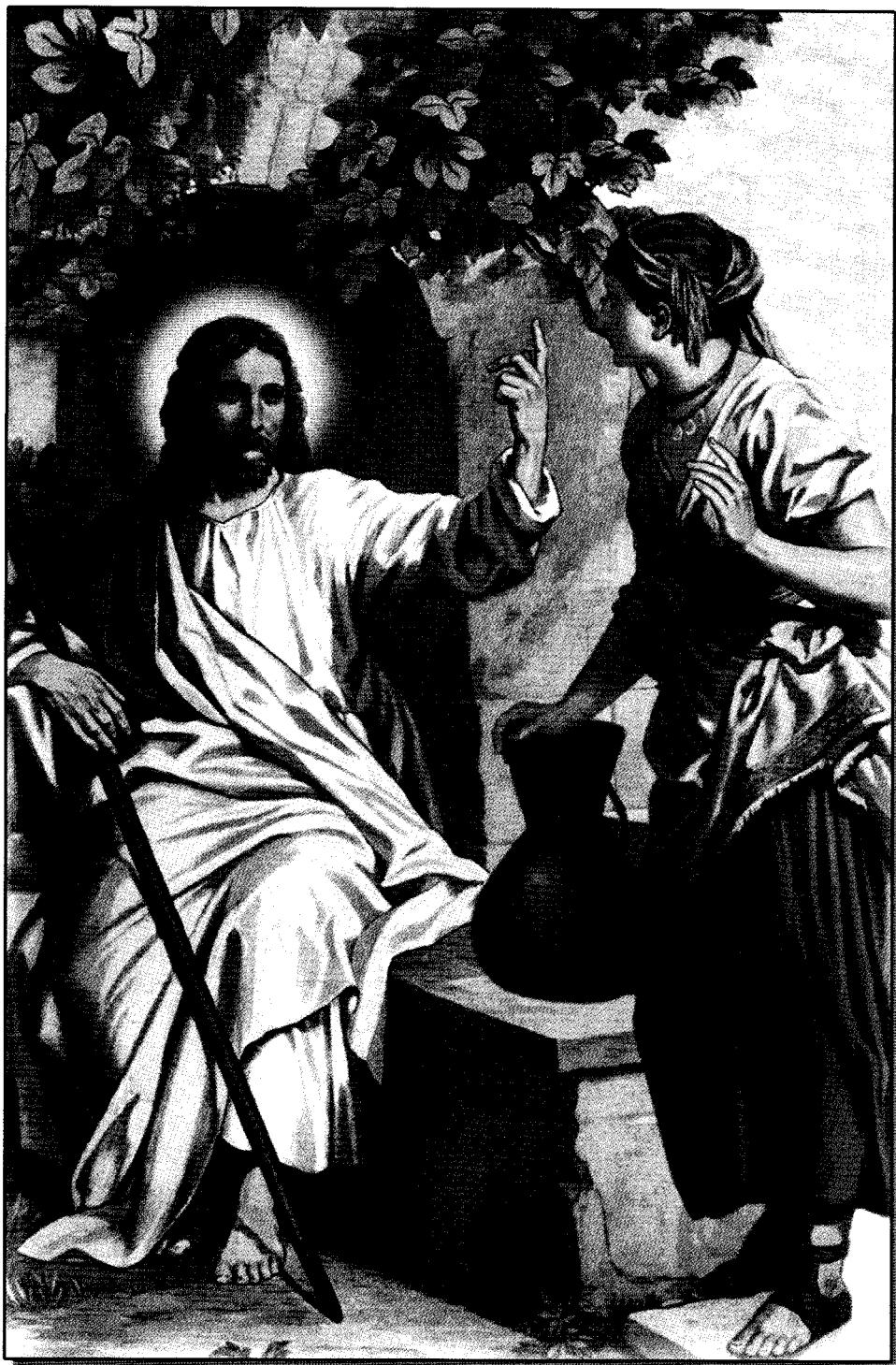
# الجزء الرابع

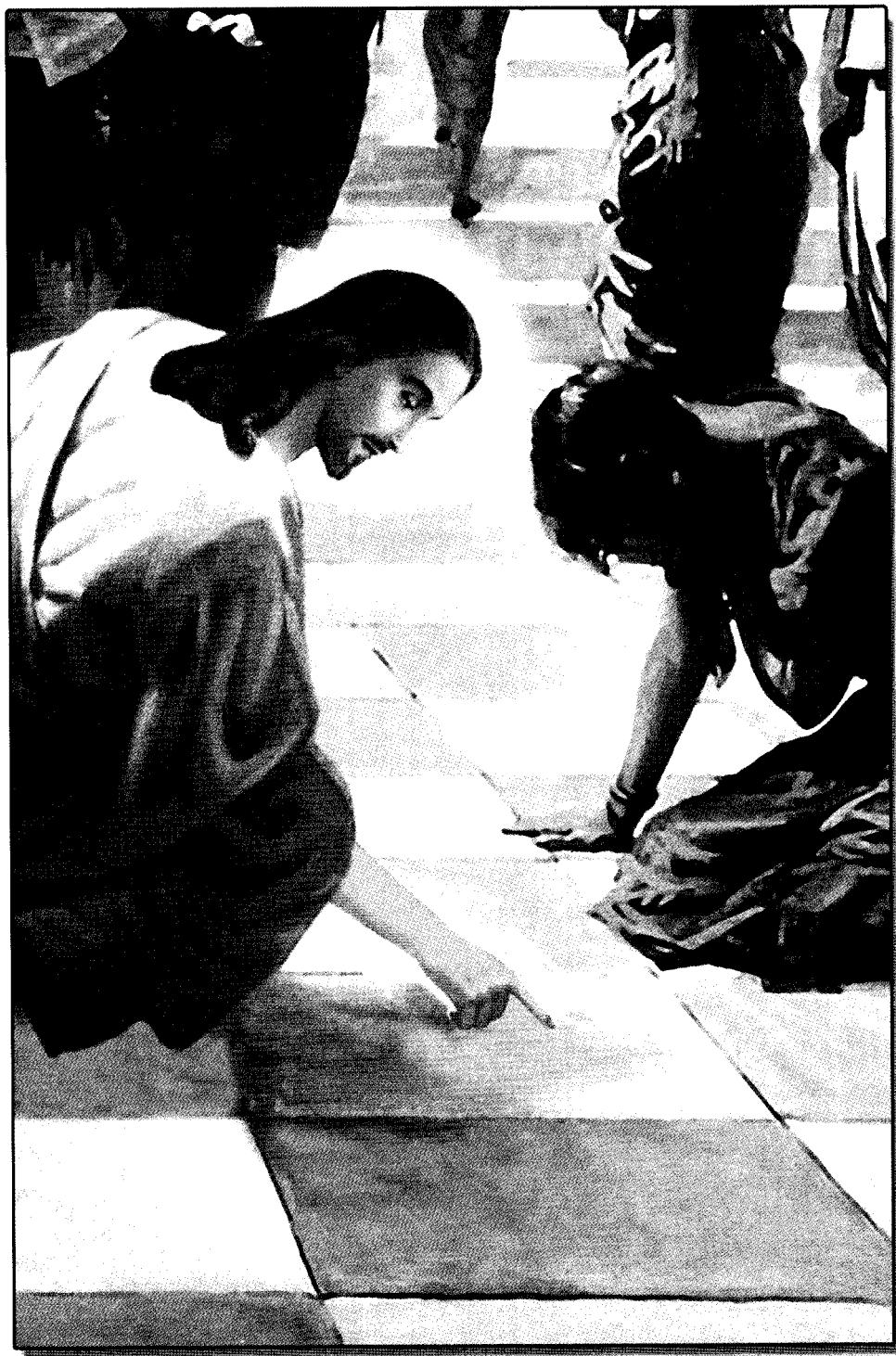
## مدخل إلى الرعاية والإرشاد والمشورة المسيحية

## رقم الصفحة

❖ ٤١٣	مقدمة الأسرة المسيحية وهول الليل .....
❖ ٤١٥	الباب التاسع عشر : المرشد أو المشير المسيحي .....
❖ ٤٣٧	الباب العشرون : الإرشاد والمشورة المسيحية .....
❖ ٤٧٣	الباب الحادى والعشرون : بعض الأمراض النفسية الواجب معرفتها.
❖ ٤٨٣	الباب الثانى والعشرون : الشخصيات الصحيحة وغير الصحيحة....
❖ ٥٢١	الباب الثالث والعشرون : مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد..
	الخطوبة – الزواج
❖ ٥٣٣	الباب الرابع والعشرون : مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد..
	طلاق الزواج – الطلاق







## الجزء الرابع

# مدخل إلى الرعاية والإرشاد والمشورة المسيحية

## مقدمة

### الأسرة المسيحية وهول الليل

"[٧] هؤلا تخت سليمان حوله ستون جباراً من جبابرة إسرائيل [٨] كلهم قابضون سيفاً ومتعلمون الحرب. كل رجل سيفه على فخذه من هول الليل "[نش ٣: ٨-٧]" [٩] الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناها بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة [١٠] فإن الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا [١١] الذي رأيناها وسمعناه نخبركم به لكي يكون لكم أيضاً شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح [١٢] ونكتب إليكم هذا لكي يكون فرحكم كاملاً" (أيو ١: ٤-١).

منذ بدء الخليقة وفي جنة عدن عاشت أول أسرة في حياة مقدسة بين أحضان الله مستمتعة بالنور والسلام والهدوء. وظل استمتع آدم وحواء بالله سنتين لا نعرف عددها كل ما يعرفونه هو الخير ونور شمس البر. القدسية حياتهم وطبيعة جسدهم مقدسة نورانية يسمعون الله ويميزون صوته وهم ينتقلون بين الأشجار والطبيعة والكائنات الحية، حياة أرضية زيجية هادئة مقدسة " وكان كلامهما عريانين آدم وامرأته وهما لا يخلان " (تك ٢: ٥) وكان لباسهم النعمة النورانية الإلهية كل ما في داخلهم مفروء ومكشوف للآخر بفضل المعرفة الإلهية، وبالطبع لم ترضى حالة الأسرة الأولى المقدسة إيليس الحياة القديمة الذي أخذ يدبر أن يدخلها في هول الليل. وأيضاً لا نعلم عدد السنين الذي أخذ إيليس يدبر حيلته فيها لكيما يعرض عليهم معرفة الشر.

كانت الأسرة الأولى أرضية تأكل وتشرب من جنة عدن وهي فرحة متلذذة بالله. وعندما سقط آدم بغواية العدو ومخالفة وصية الله المقدسة بدأ يعاني هو وأمرأته من الليل الروحي، واستمرت حرب إبليس متغيرة ومبتكرة مستخدمة إمكانيات كل عصر منذ جنة عدن وحتى الآن، وهول الليل يزداد بالتقدم في معرفة الشر.

ولكن هؤلاً تخت سليمان الكنيسة جسد المسيح محاطاً برعاية الله وحراسته، رعاة متبدلين حراسة الليل. ستون جباراً من جبابرة شعب الله حواسهم الخمس موقدة بنور الثالوث في أربع أركان الأرض كلها. يا ترى من هم هؤلاء الجبابرة القابضون سيوفاً والمتعلمون في الحرب الروحية؟ من هم هؤلاء الشاهرون سيف الروح في هول الليل لحراسة جسد المسيح أي الأفراد والأسر المسيحية؟ هم الآباء الكهنة المشيرون المتخصصون، والخدم المرشدون والآباء والأمهات في كل الأسر المسيحية. كل هؤلاء الجبابرة سمعوا صوته منذ البدء، رأوه بعيونهم وشاهدوه بإمعان لمسته أيديهم وأظهرت لهم الحياة فيه، عاشوا الأبدية ويريدون أن نعيش معهم فرحين في شركة الآب. هؤلاء هم الجبابرة، جبابرة شعب الله. جبروتهم جبروت جدعون الذي ناداه الملائكة جبار البأس، لكنه رغم رؤيته ومعاينته لله واستعلان المهمة الخطيرة له كان إحساسه دائماً أنه الصغير بين أخوته، وأن أسرته هي الذل في منسى. "فظهر له ملاك الرب وقال له. الرب معك يا جبار البأس ... فقال له أسألك يا سيدى بماذا أخلص إسرائيل. ها عشيرتى هي الذل في منسى وأنا الأصغر في بيت أبي".  
 (قض ٦: ١٢ و ١٥).

## الباب التاسع عشر

### المرشد أو المشير المسيحي

رقم الصفحة

- ❖ الاعتراف والمشورة والإرشاد المسيحي ..... ٤١٦
- ❖ الأسرة المسيحية والإرشاد والمشورة ..... ٤١٩
- ❖ صفات وكيفية اختيار المرشد أو المشير ..... ٤٢٣

## الباب التاسع عشر

# المرشد أو المشير المسيحي

## الاعتراف والمشورة والإرشاد المسيحي

هناك فارق كبير بين سر الاعتراف والمشورة والإرشاد. آباء الاعتراف والمرشدون أو المشيرون المتخصصون والخدم والمرشدون كلهم يرون ويعاينون المسيح ويسمعون صوته ويتلمسون معه فيعلمهم المسيح كيف يتغيرون إلى أفضل.

### ١- الاعتراف

يتكلم المعترف في سر الاعتراف المقدس مع المسيح الحاضر في جلسة الاعتراف على مسمع من الكاهن الصامت المعاين والمتواجد في الحضور الإلهي. خشوع الأب الكاهن وهو ممسك صليبه هام جداً للمعترف. هدوء وسلام الأب الكاهن وانشغاله برؤية المسيح يعطي المعترف بعداً عميقاً في سر الاعتراف، وإذا ما قاطع الأب الكاهن أو سأله المعترف أو ابتدأ التحدث معه أثناء السر فليعلم أنه يدخل في الحوار غير المرئي بين المعترف والله. الأب الكاهن يشجع ويوجه ويطمئن المعترف لكي يسترسل في حواره مع الله. المعترف يجب أن يبدأ بشكر الله على عظائمه وكمالاته وخيراته عليه، ثم يكمل بإظهار تقصيره نحو محبة الله له. ولكن إذا ما حاول الأب الكاهن الكلام والإرشاد أثناء حوار المعترف مع الله فهذا خارج عن نطاق سر الاعتراف، أى يحسن أن يبقى الأب الكاهن صامتاً لكيما يتكلم الله في قلب المعترف، ثم يأذن الله للأب الكاهن أن يضع يده بالصليب على رأس المعترف ويعطي الله من خلاله الحل وينتهي السر بالحل والصلاة الثانية بين الكاهن والمعترف مع الله. هنا ينتهي الاعتراف وإذا ما أراد الأب الكاهن أن يكون مشيراً أو مرشدًا فليكن هذا بين

الحل والصلة الختامية. لا يلزم أن يفهم الأب الكاهن لغة المعترف لكىما يتم سر الاعتراف، ولكن من الضروري فى المشورة والإرشاد أن يفهم الكاهن لغة فكر وعاطفة وكلام أولاده.

## ٢- المشورة

"ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب " (إش ١١ : ٢) " لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابنًا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجبياً مشيراً Counselor إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام " (إش ٩ : ٦) " جاء يوسف الذى من الرامة مشير شريف وكان هو أيضاً منتظراً ملوكوت الله..." (مر ٤٣ : ١٥) " وإذا رجل اسمه يوسف وكان مشيراً ورجالاً صالحاً باراً " (لو ٢٣ : ٥٠).

دعى الروح القدس روح المشورة والمسيح مشيراً لها وجب على المشيرين أن يعرفوا الفارق بين المشورة المسيحية والمشورة العالمية. ففى المشورة المسيحية يقف المشير خلف المسيح، أما المشير العالمى فيقف بنفسه وحده أمام طالب المشورة. المشير المسيحى جدعون الله والمشير العالمى جبار علم ومعرفة عالمية فقط. المشورة المسيحية مهنة لها دراسة علمية يحصل المشير فى نهايتها على درجة ماجيستير أو دكتوراة فى المشورة وحق ممارسة المهنة ولا يفارق المسيح أثناء جلسة المشورة. أى أن المشورة المسيحية مهنة متخصصة يقوم بها مشيرون مؤهلون علمياً وروحياً. إذاً فالمشورة مهنة لها قواعد وآداب وتمارس إما فى مكاتب أو مراكز للمشورة، مهنة لها مدارس وأساليب مختلفة فى كيفية المشورة، مهنة لها دراسة علمية وعملية تحت إشراف خبراء متخصصون فى المشورة ثم يبدأ المشير ممارسته ليأخذ خبرة فى حقل

المشورة. صفات هامة نراها في يوسف الرامي الذي استأهل أن يطلب جسد الرب يسوع المسيح من بيلاطس وكان يوسف الذي من الرامة مشيراً شريفاً عضواً بارزاً في مجلس المشورة اليهودية، رجلاً صالحًا وباراً ومنتظراً لملكتوت الله.

إذاً فالمشورة كمهنة تختلف تماماً عن سر الاعتراف الذي يقوم به الكاهن أب الاعتراف، إذ ليس بالضرورة أن يكون المشير كاهناً، والمشورة ليست سراً من أسرار الكنيسة، ولكنه كما ذكرنا سابقاً عمل متخصص يقوم به مشيرون متخصصون. وهو أيضاً يختلف عن الإرشاد المسيحي، فالإرشاد ليس مهنة بل خدمة ولا يلزم لها درجات علمية متخصصة.

### ٣- الإرشاد

"لأنه وإن كان لكم ربات من المرشدين في المسيح لكن ليس آباء كثيرون لأنى أنا ولدكم في المسيح يسوع بالإنجيل " (أكو ٤: ١٥). المرشدون المسيحيون الروحيون هم بحسب الرسالة ربات ولكن ليس كلهم آباء. الإرشاد يقوم به خدام المسيح سواء كهنة أو علمانيون. هناك إرشاد روحي هام للحياة الروحية وللجهاد الروحي، وهناك إرشاد في مجالات الحياة المختلفة مثل إرشاد الأطفال والشباب والأسر والمخطوبين والمتزوجين والشيخ وعند حدوث أزمات مختلفة للمترشدين. الإرشاد المسيحي مشورة غير متخصصة، وليس مهنة لها درجات علمية تؤهل لها أو حق لمزاولتها في المجتمع. الأب والأم في الأسرة والكاهن وأمناء الخدمة والخدام في الكنيسة جميعهم يصلحون للخدمة كمرشدين. الإرشاد يحتاج إلى بعض الدراسات العلمية والروحية والإنجيلية، ولا يلزم أن تكون ممارسته مرتبطة بمركز أو مكتب خاص بالإرشاد.

علاقة الإرشاد هامة جداً بين المرشد الروحي والمستشارين. علاقة فيها تقارب يختلف عن علاقة التقارب والفهم في المشورة المتخصصة. كإرشاد أمين الخدمة للخدم أو الخدام للشباب الذين تربطهم رابطة روحية في مجال الحياة المسيحية. ويجب على المدير أن يفرق بين المشورة والإرشاد، إذ أنه قادر على الاعتراف والمشورة والإرشاد ليست بالضرورة مع مرضى نفسيين بل أشخاص أصحاء عندهم أزمات أو مشاكل تتطلب مساعدة من المدير أو المرشد.

طبيب الأمراض النفسية يعالج أساساً مرضى أو شخصيات غير صحيحة ويحتاج العلاج غالباً إلى إعطاء أدوية وعقاقير وأحياناً بعض الجلسات النفسية، وإذا قام الطبيب النفسي بدور المدير ( خاصة إذا كان طالب المشورة عنده مرض نفسي ) فيجب على الطبيب أن يفرق بين دوره كطبيب معالج وكمدير متخصص أو مرشد روحي. وإذا تعرض أب الاعتراف أو المدير أو المرشد إلى أي حالة مرضية خارجة عن نطاق تخصصهم أو إمكانياتهم، فيجب عليهم سرعة التحول إلى الأطباء النفسيين المتخصصين مع استمرار دورهم في الاعتراف أو المشورة أو الإرشاد الروحي.

## **الأسرة المسيحية والإرشاد والمشورة**

### **١- هل هناك احتياجات للمشورة والإرشاد في شئون الأسرة والزواج ؟**

من الواضح لأى إنسان تهمه شئون الأسرة المسيحية ويتبع علامات وضوح رؤية المسيح فيها، أن الشيطان يعمل بصورة قاسية وقوية نحو هدف شيطاني شرير إلا وهو انشغال أفراد الأسرة بكل شيء ما عدا الله. وهو يستخدم في هذا كل الإمكانيات العصرية ويوجه للإنسان بفكر منطقى شيطانى ويريح ضميره بأعذار واهية.

- فإن الإنسان هذه الأيام يعطي نفسه العذر على تقصيره في حق جلسة هادئة مع الله أو مع شريك الحياة أو مع أولاده بحجج كثيرة منها الآتي
- ١- الانشغال بالعمل
  - ٢- ضيق الوقت
  - ٣- الأعصاب المتعبة
  - ٤- الإلهاق الشديد
  - ٥- عدم القدرة على التكيف مع الشخصيات المختلفة
  - ٦- عدم الرغبة في التغيير
  - ٧- الفروق الواضحة في التفكير والعاطفة
  - ٨- متابعة الأخبار العالمية وإدمان استعمال الكمبيوتر.
  - ٩- الانشغال بهوائيات مختلفة مثل سوق الأوراق المالية أو أنواع أخرى من الإدمان.
  - ١٠- الانشغال مع الأصدقاء في مجال الرياضة أو الترفيه عن النفس في المقاهي والنوادي الليلية وغيرها.

وهذه أسباب واقعية وقد لا تبدو أنها خطايا ولكن هذا هو واقع الأسرة المسيحية في هذا العصر. وقد اهتزت المسؤولية ومحاسبة النفس أمام الله وأصبحت فكرة مشوشة، لذا تحاول الكنيسة أن تملأ الفراغ الأسري بجذب الأولاد والأسرة نحو أنشطة روحية داخل نطاق الكنيسة حيث أنها أكثر أماناً من العالم الخارجي ووسائل

الإعلام المتاحة داخل الأسرة كالتلفزيون والأفلام والمسلسلات والإنترنت وغيرها. ولكن هل هذا هو الحل الحقيقي للمشكلة؟ مع أن هناك نشاط متزايد في الكنائس ازدادت نسبة المشاكل الزوجية الأسرية مما أدى إلى ارتفاع شديد في حالات الانفصال وطالبي الطلاق أو الطلاق المدني وضياع كثير من الأولاد في هذه الأيام. ولنعد إلى السؤال الأول هل هناك احتياج هذه الأيام للمشورة والإرشاد الزوجي الأسري؟ لكيما تتضح رؤية الحقيقة وتتعود الأيقونة الأسرية إلى جمالها ورونقها، وجد أن هناك احتياج شديد لمن يشير إلى المسيح المختفى داخل الأسرة وأحياناً داخل الكنيسة أمام أعين المنشغلين عنه، وقد علمنا مما ذكر سابقاً أن للجبارية الممسكون سيفاً فعالاً في هذا المجال.

## ٢- هل هناك فائدة إكيدة للمشورة والإرشاد المسيحي؟

ثبتت من إحصائيات الكنائس التي جعلت برنامج الإعداد للزواج إجبارياً لمن يريد أن يحصل على تصريح للزواج، أن نسبة حالات الانفصال والطلاق قد قل عددها بسبب برنامج الإعداد للزواج واستمرار المشورة والإرشاد بعد الزواج بصورة متاحة وأحياناً منتظمة. والموضوع كله مطروح لإدارة الكنيسة والمسؤولين عن الرعاية لكيما يدرسوها ويأخذوا قراراً جاداً في شأن حنية برنامج محدد للإعداد لسر الزواج، وأيضاً استمرار صيانة ما بدئ إعداده قبل الزواج بقرار آخر أهمية المشورة والإرشاد بعد الزواج. المجالس الإكليريكية للأحوال الشخصية تشكو من كثرة الحالات المؤجلة إلى وقت طويل وقد تصل أحياناً إلى سنين عديدة. لذا يجب علينا أن نفك في برنامج وقائي قبل حدوث المشاكل وأخر علاجي عند حدوثها، فلا يصل الأمر بهذه الأعداد الغفيرة المتغيرة بدون أمل في حل متابعيهم إلى طلب الانفصال أو الطلاق الذي هو هدف

الشيطان الأساسي في هول الليل الذي يخيم على الأسرة المسيحية "[٨]" ويكون الاثنان جسداً واحداً. إذاً ليسا بعد اثنين بل جسد واحد [٩] فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان "مر ١٠ : ٨-٩".

### ٣- من هم المسؤولون والمتخصصون بالمشورة والإرشاد في الكنيسة؟

مازال الكهنة حتى الآن وبرغم ازدياد عددهم يجاهدون لمحاولة إرشاد كل الأسر، ولكن عدد المشاكل أكثر من طاقة وقت الآباء الكهنة. بعض الكنائس بدأت خدمة لجان الافتقاد للأسر بالإضافة إلى زيارات الأب الكاهن واجتماعات دورية للمخطوبين والمتزوجين، ولكن العمل ما زال يحتاج إلى أكثر من هذه اللجان والاجتماعات بدليل أرقام حالات طلبي الطلاق المتزايدة هناك احتياج لمشيرين متخصصين كما ذكر سابقاً لهم دراسات جادة وحاصلون على درجات علمية روحية إما في داخل الكليات اللاهوتية القبطية الأرثوذك司ية أو من الجامعات بالخارج وتحت الإشراف الروحي للكنيسة على الدارسين، يحسن أن يتم هذا سريعاً لكيما يتتوفر لدى كل كنيسة مع الآباء الكهنة مشيرين متخصصين وخدام مرشدین للأسرة والزواج والأفراد. إذاً فالمطلوب سريعاً هو

- ١- إعداد مشيرون متخصصون.
- ٢- إعداد مشيرون غير متخصصين.
- ٣- إعداد خدام ومرشدون للأطفال والشباب الجامعي والخريجين.
- ٤- دورات خاصة للآباء الكهنة في المشورة والإرشاد الزيجي الأسري.

## ٤- هل هناك أحياناً لوجوه مراكز المشورة والإرشاد؟

أغلب الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية بدأت في إنشاء مراكز متخصصة إما في الكنائس الكبيرة أو في تجمعات كنائس صغيرة بحسب عدد العائلات الموجودة في المنطقة. هذه المراكز يعمل بها مشيرون متخصصون ومعهم بعض المشيرين غير المتخصصين والخدم المرشدين، وسنوضح فيما بعد صفات المشير ولكن هناك بعض المهن سبق استخدامها في مراكز مماثلة في الكنائس القبطية الأرثوذكسية مثل أطباء أو مشرفين اجتماعيين أو محاميين مع الآباء الكهنة وسيكون لهذه المراكز دوراً هاماً في الآتي

- ١- إعداد مشيرون غير متخصصين وخدم مرشدون.
- ٢- مشورة للأطفال والشباب والخريجين.
- ٣- إعداد المخطوبين للزواج مع حل مشاكل خاصة لبعضهم يلزم التعامل معها قبل الزواج.
- ٤- مشورة لمشاكل الزواج والأسرة.
- ٥- تعاون مع المجالس الإكليريكية الخاصة بالأحوال الشخصية، أي أنه من الممكن تحويل بعض الحالات المعروضة على المجالس لعلاجها عند المتخصصين في المركز وكتابة تقارير عنها ترسل إلى آباء المجالس الإكليريكية.

## صفات وكيفية اختيار المرشد أو المدير

هناك صفات عامة يجب أن يتحلى بها الإنسان المسيحي لكيما تزكيه الكنيسة لدراسة المشورة. وحيث أن هناك مشورة متخصصة لفروع المختلفة مثل مشورة

الأطفال والمرافقين أو مشورة الأسرة والزواج أو مشورة الأزمات العاجلة أو مشورة كبار السن وغيرها، لذا يلزم اختيار شخصيات مسيحية معينة لها صفات مناسبة لكل نوع من أنواع المشورة. ويهمنا في هذا المجال اختيار المشيرين المتخصصين في الأسرة والزواج، وفيما يلي نجد بعض الاقتراحات للصفات الالزمة للمشير الذي سيعمل في مجال الزواج والأسرة.

- ١- يجب أن يكون متزوجاً في حياة زيجية مسيحية مستقرة على الأقل مدة عشرة سنوات كما يشهد بهذا أب الاعتراف.
- ٢- إذا كان له أولاد يراعي حسن تدبيره لهم.
- ٣- له عشرة مع المسيح تحت ظله يشتهرى الجلوس وثمرته حلوة لحلقه. ويكون هذا واضحاً في فكره وعواطفه وتصرفاته ويكون له خبرة في تنمية الأحضان الإلهية لكيما يشير للآخرين عن أنها وعذوبة فرحتها.
- ٤- له حياة كنسية أرثوذكسيّة سواء في الليتورجيا أو الأصوات والصلوات، يعيش الطقس والعقيدة وله عشرة مع سحابة الشهدود.
- ٥- له دراسة بقوانيين الكنيسة للأحوال الشخصية كما سيأتي في الباب الثالث والعشرين والرابع والعشرين.
- ٦- عنده توازن روحي ونفسي وفكري وعاطفي وجسدي هذا التوازن يبدأ في المعمودية، والروح القدس في سر الميرون يقدس النفس بمكوناتها الخمس وهي الفكر والعاطفة والإرادة والضمير واللاوعي، ويقدس الروح الإنسانية فتهموا وتشتاق إلى الله، والجسد يتقدس بحواسه الخمس وأعضائه ورغباته وشهواته وسلوكياته فيصبح هيكلًا مقدساً يسكن فيه الروح القدس (أكو ٣: ١٦) هذا

التوازن والتتاغم بين المكونات هو من عمل الروح القدس ويلزم للإنسان أن يسلم هذه المكونات للروح القدس كيما تصير خمائٌ طيب تفيح من جميعها رائحة المسيح الذكية، وسر التوبة ومحاسبة النفس وسر الأفخارستيا لأزمان جداً لاستمرار هذا التوازن.

-٧ - عنده استقرار في بعض عيوبه الشخصية أو الأمراض النفسية أو مشاكله الخاصة إن وجدت. هذا الاستقرار هام لكل من يدخل في مجال المشورة، أي يجب أن يتوقف المشير مؤقتاً في حالة عدم استقرار هذه النواحي وظهور أعراض لعدم الاستقرار. فمثلاً إذا ظهرت أعراض الاكتئاب أو القلق أو تهيج في الشخصية غير الصحيحة، يلجأ المشير إلى أب الاعتراف والطبيب لأن أعراض عدم الاستقرار شبه معدية أثناء جلسة المشورة.

#### ٨- فضائل مهمة للمشير

❖ **المحبة المضحية البادلة** التي بدونها لا يستطيع المشير أن يقدم مشورة صحيحة، إذ أن مشورة المتزوجين والأسر مقلقة ومتعبة للغاية ومحبة المسيح وليس العائد المادي هو الحافز الأساسي للمشير لكيما يستمر في عمله. وهذا يبين الفارق الكبير بين المشير المسيحي وغير المسيحي، فمن السهل جداً على غير المسيحي أن ينسحب من الميدان أو يستمر لكيما يثبت فقط ذاته وقدراته بخلاف المشير المسيحي الذي يحب بلا قيد ولا شرط المتعبين أمامه كمحبة المسيح للكنيسة.

❖ **طول الأنأة وعدم الغضب** لأزمان للمشير المسيحي لأن أغلب المشاكل الأسرية فيها هياج وغضب وعدم محبة ولذلك يحتاج إلى طول أناة في مشورتها، وهذه

الصفات والفضائل يعمل بها المسيح مع المتعبين من خلال المشير. ومن السهولة أن نتصور إنساناً غاضباً يقابل بغضب مماثل من المشير فماذا ستكون النتيجة؟! حتماً سيكون فوز ساحق لشيطان الغضب الذي سيتحكم في جلسة المشورة. لذا إذا كان الغضب ضعف ظاهر في المشير وجب عليه أن يتعامل مع هذا الحيوان الشرس كما وصفه القديس يوحنا الدرجى قبل كل جلسة مشورة يشارك فيها "المحبة تحتمل وتصبر على كل شيء".

❖ روح الحكمة والفهم يقود المشير، لأن العلم وحده بدون الحكمة يفضح المشير أثناء جلسة المشورة وهذه الحكمة سماية نازلة من فوق يطلبها المشير لأن خبرة العمل المشوري لا تكفى وحدها أثناء جلسة المشورة. حقاً أن هناك آداب للمهنة ولكن بدون الحكمة الإلهية تكثر وتتضخم أخطاء المشير في السلوكات والكلمات والتصرفات.

❖ عدم الاندفاع فضيلة كان يحتاج إليها القديس بطرس الرسول الذي كان مندفعاً بلا تروى أو تفكير ونتج عن هذا أخطاء شديدة واضحة وعالجها له السيد المسيح، لذا يتدرّب المشير على استعمال الفكر والعاطفة والتعاطف قبل الاندفاع في الكلام والتصرفات لأن في أغلب الأوقات لا يمكن علاج الكلام والتصصرفات المتسرعة المندفعـة. طالب المشورة إنسان متعب وبه جروح لهذا فأى تسرع واندفاع قد يدمى الجروح ويزداد الألم. إذاً فعلاج الاندفاع يكون وقائياً، أى منع حدوث الاندفاع بدلاً من معالجة آثاره المتبعة.

❖ الهدوء هو من أكثر الفضائل التي يحتاج إليها المشير في هذه الأيام، وأحياناً يكون الإنسان له طابع البرود أى الهدوء الظاهري المصحوب بعدم الأحساس بمشاعر الآخرين. البرود ليس فضيلة ويؤدى إلى تعب وقلق وهياج الأشخاص

المحيطين بالمشير، ولكن يسهل لهذا الطبع أن يتدرّب على فضيلة الهدوء. الهدوء مصحوب بالسلام الداخلي والإحساس العميق المرهف بالأخرين. الهدوء يظهر في طريقة كلام المشير ونبرة صوته ولغة جسده وهو لازم جداً في حالة القلق الموجودة عند طالبي المشورة. الهدوء فضيلة تعالج القلق وتزداد عند رؤية المشير لشخص المسيح الحاضر في جلسة المشورة. الجميع هذه الأيام وليس المشير فقط يحتاجون إلى هذا النوع من الهدوء.

-٩ طباع موروثة مع خصوص لروح المشورة (إش ١١ : ٢) بعض العائلات يسودها الهدوء والقدرة على الإنصات، فيراها ويتعلمها ويكتسبها الأطفال هذا يظهر ويبتت صفاتهم الموروثة من الوالدين، أى أن بعض الصفات الوراثية تحتاج إلى تأكيد البيئة لها لكيما تصير طباعاً وجزءاً لا يتجزأ من شخصية الأولاد. بعض الناس عندهم قدرة على المشورة الفطرية، هؤلاء يستفيدون جداً من دراسة المشورة ويستعملهم الله كأوانى حية للمشورة المسيحية. ويلزم للزوجين والأفراد الأسرة أن يكون عندهم مهارات مشورة غير متخصصة، وكلما إزدادت هذه المهارات الموروثة قلت حدة الخلافات الأسرية. الأطفال الذين يعيشون في أسرة يرون فيها زواجاً ناجحاً ومهارات مشورة مستخدمة بين الوالدين يؤهلون لنجاح في زواجهم وفي عملهم كمشيرين إذا ما أرادوا أن يختاروا هذا الاتجاه كمهنة في المستقبل. يتعلم الأولاد من والديهم الخصوص لروح المشورة أى الروح القدس الموجود في الأسرة، فتصير صفاتهم الموروثة التي تأكّدت برأيهم لتصرفات والديهم طباعاً مرشدّة وخاضعة للروح القدس.

١٠- مهارات مكتسبة للإرشاد بالإضافة إلى ما سبق ذكره في صفات وكيفية اختيار المشير، هناك مهارات يتعلّمها المشير وتزداد خبرته باستعمالها في حياة المشورة، وسنذكر فيما يلي بعض هذه المهارات اللازم تواجدها.

❖ الصلاة أحد أعمدة سلاح الله الكامل الواجب أن يحمله المشير ويتمرن على استعماله، وعلى المشير أن يعرف أن حرب الشيطان ستكون مسلطة عليه وعلى أسرته إذا ما بدأ في المشورة المسيحية للأسرة والزواج، أى أنه من الممكن دخول أسرته في هول الليل الروحي. هدف الشيطان هو أن يحارب ويعطل عمل المشير ومن يقدم لهم المشورة "أنتم ملح الأرض". ولكن إن فسد الملح فبماذا يملح. لا يصلح بعد لشيء إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الناس " (مت: ٥: ١٣). سلاح الله الكامل مكون من سبعة أسلحة " [١١] يسوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكاييد إيليس [١٢] فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أنجاد الشر الروحية في السماويات [١٣] من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تقاوموا في اليوم الشرير وبعد أن تتموا كل شيء أن تثبتوا [١٤] فاثبتوا منطقين أحقائكم بالحق ولا بسين درع البر [١٥] وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام [١٦] حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذي به تقدرون ان تطفئوا جميع سهام الشرير الملتئبة [١٧] وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله [١٨] مصلين بكل صلوة وطلبة كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينة بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين " (أف: ٦: ١١-١٨). النجاح في المشورة المسيحية يهيج الشيطان على زواج وأسرة المشير. فلينتبه المشير إلى هذا لكيما يصلى وحده ومع أسرته طالبين حماية المسيح لهم، أى أن يثبتوا في المسيح الحق المطلق الحاضر في الأسرة.

❖ صبر ورقاء المشير المسيحي عنده رجاء في كل إنسان ومتراجعاً عمل الله في كل حالة، لا يفقد صبره ورقاءه حتى في وادي ظل الموت عندما يزداد العناد والتصلف الشيطاني في طالبي المشورة. من المهارات الهامة للمشير أن يعطي الرجاء والأمل في نهاية كل جلسة لمن عندهم مشكلة، وهذا الرجاء القوي مرتبط برؤيه المشير للنور الساكن في داخل طالبي المشورة. العالم يرى الطين يغطي هيكل قدس الله ولكن المشير يرى الروح القدس مختفيأً وراء الألم والخطية والطبع والتصرفات فيزداد رجاؤه، وعندما يشعر طالبي المشورة بثقة ورقاء المشير في حالته بفرح ويستمر في مشوار العلاج. فقد الرجاء عدو بشع للمشير والمشورة والمستشرين.

❖ القبول غير المشروط شبيه بقبول المسيح لشخص كل إنسان مهما ازدادت خطيته قبولاً غير مشروط لشخص الخطاط وليس للخطية، فالله يفرق بين الخطاط والخطية. والمشير يتعلم هذا أن كل شخص مقبول لا يرفض ولا يصح أن يشمئز أو يظهر امتعاضاً مهما كانت تصرفات وأفكار ونيات طالب المشورة. علاقة المشورة تتقطع بسهولة وتتوقف إذا ما أحس طالب المشورة برفض المشير لشخصه. الأم لا تتقرز ولا تشمئز من ولدتها المتسلخ باخراجه بل تقبل شخصه ولا تحب الفضلات المنفرة في رائحتها، هكذا الله يشتم رائحة أعمالنا غير الذكية ويستمر في حبه وقبوله لنا. المشير يتعلم من الله هذه المهارات مهما كانت الرائحة كريهة ومهما ازدادت الخطية أو الطين الذي لا ينفذ ولا يختلط بطبيعة النور الموجود في كل إنسان مسيحي. ولنتصور أن هناك عمود من الكريستال الشفاف النقى جداً ممتد بين أرضية وسقف الحجرة وهو مجوف من الداخل وفيه نور قوى يسطع وينفذ من الكريستال ويرى

بوضوح من الخارج. وإذا ما أحضر إنسان كمية كبيرة من الطين ووضعها على سطح الكريستال حتى يصبح العمود كله مغطى بالطين، فيكون المنظر الخارجي عموداً من الطين ولا يقدر أحد أن يرى بعيته الكريستال الأصلي أو النور الموجود بداخله. ولكن هذا لا ينفي أن النور مازال موجوداً داخل عمود الكريستال برغم رؤية طبقة الطين السميكة المغطية للكريستال. ولكن العين والبصرة الروحية تكون قادرة على معرفة ورؤية النور داخل الكريستال والطين، وأيضاً يعرف المشير المسيحي أنه مهما يزداد الطين تكون إزالته سهلة للغاية بواسطة مياه قوية مندفعة تغسل الطين وتعيد للكريستال بهاءه ونوره. وأى إنسان يعلم أن الطين لا يستطيع النفاذ داخل مادة الكريستال النقى، الطين هو الخطية والكريستال هو طبيعة الجسد بعد المعمودية والنور هو الروح القدس الساكن في داخل الهيكل المقدس والذي يعطى استمارة للكريستال. وحيث أن النور لا يختلط بالظلمة فالخطية لا تغير من طبيعة جسد المعمودية، كذا أيضاً الروح القدس لا يفارق الهيكل أثناء حدوث و فعل الخطية. المياه القوية المندفعة لإزالة الطين هي سر التوبة المقدسة، والله لا يعود يذكر الطين بل يزيد من جمال طبيعة جسد المعمودية بنزوله شخصياً داخل جنته كجسد حقيقي ودم حقيقي في سر الأفخارستيا المقدس. ومهما تكررت أو زادت الأوساخ والطبعات السيئة والمخاوف والأمور السلبية فكلها أشياء غير قادرة على النفاذ أو تغيير الطبيعة الجديدة. المشير المسيحي له قدرات محبة وقبول ورجاء جمعها إلهية ونافذة من خلال الطين إلى قلب المستشير، وليس هناك أى مجال لرفض الكاهن والمشير والخادم والمرشد لأى إنسان مسيحي متسلح من الخارج. وأيضاً إذا انزلق إنسان في بركة مليئة بالطين حتى اتسخ تماماً،

وكلما حاول القيام انزلق أكثر وازداد اتساخه. وعند مرور بعض الصبية حول هذا الإنسان أخذوا يستهزؤن به ويرشقونه بالطين وبكلمات السخرية. وأحياناً ما يشعر هذا الإنسان أن نهايته قد أصبحت في بركة الطين إذ ليس له القدرة على النهوض فيستكين ويبيقى راضحاً للخطية واستهزاء الناس والشياطين، أو يطلب من الرب أن يعطيه القوة ويبداً في النهوض حتى وأن أخذت محاولته للقيام مرات عديدة ولكنه حتماً ستسانده النعمة ويقوم ويدهب إلى أقرب مكان يجد فيه المياه القوية المندفعة لكيما يصبح إنساناً جديداً نظيفاً بلا أثر للطين أو الاتساخ على جسده، وإذا ما نظر إلى نفسه في مرآه سيجد نفسه من الرأس حتى القدمين نظيفاً بالتبوية وبلا أو ساخ. المشير المسيحي يعلم هذه الحقيقة الأكيدة عن الطبيعة الجديدة للجسد وإمكانيات التوبة المجددة.

❖ هناك أهمية قصوى للقاء المشير وتلامسه مع المسيح في كل جلسة. إذا انعدمت رؤية المشير للمسيح في كل جلسة مشورة يسقط في تصرفات وسلوكيات غير لائقة بالمشير المسيحي. من السهل على المشير أن يحس ويتصرف كأنه المخلص لطالب المشورة من المأزق الحرج في المشكلة، أو أن عنده قدرات فائقة أكثر من غيره من المشيرين، أو أن عنده علم ومعرفة وخبرة ليست عند غيره. لذا يشعر أن بوجوده في الجلسة ينضبط الجميع وتتضبط الأمور، أى أنه المخلص ذو القدرات اللا لانهائية والعلم اللانهائي ضابط الكل. هذه الصفات المذكورة سابقاً هي كمالات الرب يسوع المسيح، وإذا فقد المشير رؤية المسيح في جلسة المشورة ومعرفة ضعف إمكاناته بدون المسيح، يسهل عليه الوقوع في هذا الفخ الشيطاني المنصوب لكل المشيرين غير المسيحيين رؤية المسيح أثناء جلسة المشورة تعطى بهاءً للجلسة ومن

فيها. المشير يوجه نظر طالب المشورة لأهمية وقيمة المسيح المتواجد في الجلسة، ويفسح للمسيح مكاناً حقيقياً أى كرسي ومكان معين في الغرفة، فيسود المكان جو من الاحترام والفرح بوجود ضابط الكل قادر على كل شيء.

❖ القدرة على الإلصاق التعاطفي **Empathic listening** هي مهارة الدخول إلى العالم الداخلي لفكرة وعاطفة طالب المشورة. وهي أيضاً القدرة على التفكير بأفكارهم والإحساس بإحساساتهم ولا يكتفى فقط بفهم الكلمات الخارجة من فمهم بل بما وراء هذه الكلمات من أفكار ومشاعر، وهذه مهارة صعبة يجب التدرب عليها لاستعمالها اثناء جلسة المشورة فلا يحكم المشير بحسب فكره أو مشاعره على طالب المشورة قبل أن ينصلح تعاطفياً مع الإنسان كله الجالس معه.

❖ الفهم الكامل لطالبي المشورة يجب أن يعبر عنه حتى يقتتن طالب المشورة بفهم المشير له ويجب على المشير أن يعبر بلغة جسده أو بالحوار المنطوق مؤكداً فهمه لما يدور في جلسة المشورة، ويعطي الحق دائماً لطالب المشورة أن يصحح له أي فهم خاطئ. كذا يستعمل المشير لتأكيد فهمه حملأً عبر عن المعنى الذي فهمه **Paraphrasing** دون الالتزام بترديد نفس كلمات طالب المشورة، وإذا ما أحس الأخير بأن المعنى مازال غير واضح يسمح له المشير بطريقة ليس فيها إهراج أن يصحح مسار الحوار. إذاً فليس هناك تعالى من المشير كأنه يفهم ما يدخل طالب المشورة أكثر من فهم المستشير لنفسه شخصياً.

❖ القدرة على التعبير بلغة يفهمها عقل وقلب طالب المشورة، فللتفكير والعاطفة لغات متعددة فمثلاً لا يقدر إنسان يتكلم الفرنسية على الحوار مع شخص يتكلم اللغة الروسية وإنما يجب أن يتكلم باللغة الروسية حتى يفهمه الشخص الآخر،

ولهذا يجب على المشير أن يفهم ويدرس أسلوب ولغة فكر وقلب طالب المشورة، وإذا تكلم فكر وعقل طالب المشورة يتحاور معه المشير بلغة الفكر والعقل وليس بلغة العاطفة. مثلاً إنسان يتكلم بالمنطق فلا أحواره وأنكلم معه بالمشاعر بل يجب أن يتكلم المشير بالمنطق والعقل إذا ما رأى أن هذه هي لغة حوار طالب المشورة ومن الممكن بعد هذا الاتصال أن يأخذه إلى دائرة العاطفة إذا كان هذا مهماً في العلاج. هذه المهارة للمشير تجعله قادراً على استعمال اللغة المناسبة في الوقت المناسب أثناء جلسة المشورة.

❖ **الحرزم Assertiveness** هو المهارة التي تعنى أن يكون المشير بعيداً عن السلبية أو الهجوم العنيف على طالب المشورة، وكيف يتحاور ويتفاهم معه بطريقة واضحة فيها لياقة وتأكيد للمعنى الذي يريد المشير. الحرزم مهارة يجب أن يعلمها الجميع. الخجل والسلبية من ناحية والهجوم المندفع العنيف من ناحية أخرى كلاهما تطرف في الأسلوب أثناء جلسة المشورة، أى كيف يصل المعنى الذي يقوله المستشير بلا خجل أو عنف.

❖ **القدرة على المواجهة Confrontation** مهارة لازمة للمشير لكيما يواجه شخصية متسلطة أو قيادية أو شخصية سلبية. وهى أيضاً القدرة على مواجهة الحق بلا خوف أو خجل من طالب المشورة خاصة إذا ما كان الآخر ذو مركز عالى مرموق فيخاف المشير على نفسه من طالب المشورة، هنا تتأثر علاقة المشورة فلا يستفيد طالب المشورة بل تسير الجلسة والحوار بحسب ما يريد أو يرود له. مثلاً إذا لم يكن عند الأب أو الأم القدرة على مواجهة أولادهم بالحق في أدب ولباقة خوفاً من غضبهم أو تمردتهم، حتماً سيتحول زمام الموقف ليكون بيد الأولاد وليس الوالدين، فلا يصل الجميع إلى الفائدة المرجوة

من الحوار. هكذا في حالة المشير نجد أن الأمانة المهنية ورؤيته للحق يجبرانه على استعمال هذه المهارة كما ذكرنا سابقاً بأدب ولباقة.

❖ التشجيع فضيلة ومهارة مكتسبة يجب أن يتعلمها المشير إذا لم تكن عنده، طالب المشورة يحتاج إلى التشجيع والمدح وإظهار الإيجابية في الموقف ومهمة المشير أن يرى طالب المشورة الإيجابيات في المشكلة، المسيح كله إيجابيات والشيطان يعكس هذا. التشجيع وسيلة لكيما يرى طالب المشورة حقيقة نفسه والمشتركين معه في المشكلة، التشجيع هام في الرعاية وفي الأسرة ويعطى حافزاً نحو الإيجابيات إذا لم يستعمله الآباء فشل الأبناء "أيها الآباء لا تغبطوا أولادكم لئلا يفشلو " (كورنيليوس ٢١: ٣).

"ونطلب إليكم أيها الإخوة أنذروا الذين بلا ترتيب. شجعوا صغار النفوس أسدوا الضعفاء. تأنوا على الجميع " (أفسس ٥: ١٤).

❖ فهم لطبيعة الأمراض النفسية كما سيجيء في الباب الحادى والعشرون.

❖ فهم لأنواع الشخصيات المختلفة الصحيحة وغير الصحيحة كما سيجيء في الباب الثانى والعشرون.

❖ "سيفه على فخذه" (نش ٣: ٨) هذه هي مهارة استعمال سيف الروح أى كلمة الله، وكيفية استعمال المعانى والأيات المذكورة في الكتاب المقدس متروكة لحكمة ومهارة استعمال هذا السيف " لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذى حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاكس ومميزة أفكار القلب ونياته " (عب ٤: ١٢). بعض طالبي المشورة لا يحترموا سلطة كلمة الله، والبعض لا يخاف كلمة الله والبعض يعتبر كلمة الله كسيف مر هف

على فكره ومشاعره ونيات قلبه. أحياناً كثرة ترديد الآيات تتعب طالبي المشورة، وأحياناً ذكر المعنى بدون الآية قد يفيد أكثر بعض الناس، لذا فهذا يعتمد على حكمة ومهارة المشير في استخدام سيف الروح.

❖ " كلهم قابضون سيفاً و المتعلمون الحرب " (شـ٣: ٨) وكما ذكر سابقاً في أفسس (٦) ألبسو وأثبتتوا لابسين سلاح الله الكامل، الخبرة في الحروب الروحية لازمة للمشير وعليه أن يساعد طالب المشورة على كيفية مواجهتها "[٣] لأننا إن كنا نسلك في الجسد لسنا حسب الجسد نحارب [٤] إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون [٥] هادميين ظنوناً وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأسيرين كل فكر إلى طاعة المسيح ". (كو٢: ٣-٥).

❖ مهارات خاصة أخرى لبعض المشيرين المتخصصين في أنواع المشورة المختلفة مثل مشورة الأطفال والمرأهقين ومشورة المسنين وغيرها.



## الباب العشرون

### الإرشاد والمشورة المسيحية

رقم الصفحة

٤٣٨	.....	❖ مقدمة
٤٣٩	.....	❖ جلسة الإرشاد والمشورة الافتتاحية
٤٤١	.....	❖ مكان جلسة المشورة أو الإرشاد
٤٤٢	.....	❖ أسلوب المشورة أو الإرشاد
٤٤٣	.....	❖ فئات طالب المشورة أو الإرشاد
٤٤٤	.....	❖ نواحي هامة تستبعد قبل البدء في العلاج المشوري أو الإرشاد
٤٤٥	.....	❖ تاريخ حياة طالب المشورة أو الإرشاد
٤٥٥	.....	❖ تشخيص جوانب المشكلة
٤٦٦	.....	❖ خطة العلاج
٤٣٧		

# الباب العشرون

## الإرشاد والمشورة المسيحية

### مقدمة

سبق وذكرنا أن المشورة مهنة تمارس بتصريح خاص في بعض البلدان أو بدرجة علمية فقط في بعض البلدان الأخرى. والمشورة المسيحية مهنة يلزم لها دراسة خاصة للحصول على درجة ماجستير أو دكتوراه ثم دراسة عملية تحت إشراف متخصصين لهم خبرة وكل هذاخلفية روحية مسيحية. للمشورة مدارس مختلفة في طريقة ممارستها فمثلاً هناك الاتجاه الذي يهتم فقط بالإنصات والتشجيع وبث القوة، وهناك أسلوب آخر يهتم بفك طالب المشورة، وهناك آخر يهتم بعاطفته. ومن المدارس المتعددة تبرز المدرسة الواقعية والمدرسة التي تهتم بتغيير سلوكيات وقدرات المستشير لكيما يصبح قادراً على مواجهة الموقف الذي طلب من أجله المشورة. ويترك للمشير الحق في أن يتبع أما مدرسة معينة أو ينشئ أسلوباً خاصاً به يناسب شخصيته وطابقي المشورة وخصائص مجتمعهم. وعلى العموم فالمشورة مهنة لا تتعامل مع مرضى بهم أمراض نفسية ولكن مع أشخاص أصحاب عندهم أزمة أو موقف أو مشكلة ومطلوب منهم أن يتعاملوا أو يتعايشوا معها. وفي أحيان كثيرة لا يمكن حل المشكلة نهائياً كما في حالة إعطاء مضاد حيوي لشفاء عدوى معينة وينتهي المرض في مدة قصيرة بزوال الأعراض والحمى المصاحبة له، بل أن في معظم حالات المشاكل والأزمات يكون الهدف هو الوصول إلى أحسن أسلوب أو طريقة يتعامل بها طالب المشورة إيجابياً مع الأزمة أو المشكلة. فمثلاً إذا كان هناك انفصال زوجي فالمشورة تساعد الزوجين على انتهاء انفصالهما ثم تعلمهم المهارات اللازمة لإصلاح العلاقة الزوجية. وإذا حدثت أزمة بسبب خيانة زوجية فالمشورة

تساعد شريكي الحياة على التعامل مع الموقف الصعب حتى تنتهي الأزمة باستمرار الحياة الزيجية المسيحية، وقد تستمر المشورة في هذه الحالة لمدة ستة أشهر أو أكثر. وهناك مشورة لتغيير المهنة أو لمعرفة المهنة المناسبة لطالب المشورة. المشورة تخدم أيضاً حالات أزمات حادة كالموت أو الإعتداء الجنسي أو حادث يصاب فيه بعض أفراد الأسرة. أما في حالات الأمراض المزمنة مثل فصام الشخصية أو الشلل والسرطان فيحتاج المريض ومن حوله أن يتعلموا كيف يتعايشون مع الموقف إذ لا يمكن حل هذه المواقف جذرياً. إذاً هناك مشورة لكل موقف أو أزمة أو مشكلة وتخالف النتيجة بحسب ما يريد طالب المشورة وجديته في التعامل مع الموقف ونوعية الموقف ذاته.

العلاقة المشورية لها مدة معينة ولها بداية ونهاية. إذ ليس هناك مشورة مستمرة طول الحياة. هناك جلسة افتتاحية وجلسة لإنتهاء المشورة وهذا فارق كبير بين المشورة وسر الاعتراف أو الإرشاد الذي يستمر سنوات متعددة أو مدى الحياة. المشير متخصص ولا يقدر أن يتعامل مع كل الحالات بنفس المهارة والأداء وعليه أن يحول طالب المشورة إلى مشير آخر أكثر معرفة باحتياج الحالة أو إلى الطبيب النفسي في حالة وجود أمراض نفسية.

## **جلسة الإرشاد والمشورة الإفتتاحية**

في الجلسة الإفتتاحية يجب على المشير أن يتكلم مع طالب المشورة في

أمور معينة

- يشرح المشير معنى وأسلوب المشورة التي سيتبعها مع المستشير، إذ أن كثير من الناس لا يعلمون أن المشورة هي مهنة لها نظم وأهداف. البعض يظن أنها مجرد إنصات فيه ترتاح النفس بالكلام مع المشير. للمشورة ثلاثة مراحل، المرحلة

الأولى يشرح فيها طالب المشورة المشكلة وتاريخها. المرحلة الثانية يذكر فيها طالب المشورة الهدف الذي يريد تحقيقه. المرحلة الثالثة هي عمل خطة يحصل بها طالب المشورة على هدفه الذي حده. وكل مرحلة من الثلاث مراحل خطوات متعددة وقد تتدخل هذه الخطوات، ويتتابع المشير في هذه الخطوات استجابة طالب المشورة والتزامه بالوصول إلى تحقيق الهدف والاستمرار فيه إلى فترة معينة ثم تنتهي العلاقة المشورية. إذ يجب على طالب المشورة أن يعرف أن علاقة المشير به علاقة مؤقتة ثم تنتهي بتحقيق ما يريد.

٢- يقدم المشير نفسه إلى طالب المشورة لأن من حق المستشير أن يعلم ما يريد عن خبرات المشير أو درجاته العلمية.

٣- يؤكّد المشير لطالب المشورة ضمان سرية الجلسة وما يحدث فيها وأنه ليس من حق أي إنسان آخر أن يعلم ما دار في الجلسة إلا في حالتين إذا ما أعطى طالب المشورة التصريح للمشير بالكلام عن حالته أو في حالة حدوث خطر على حياة طالب المشورة أو أشخاص آخرين مثل النية للانتحار أو القتل، إذ أن آداب المهنة تحتم على المشير أن يحافظ على حياة طالب المشورة والآخرين.

٤- يجب على المشير أن يعرف مبادئ طالب المشورة وعما إذا كان ذكر الله أو إسمه أو كلامه مقبولاً عند طالب المشورة.

٥- المدة الزمنية التي يحتاجها المشير وعدد الجلسات المتوقعة تقريباً، فمثلاً قد تحتاج المشورة إلى ثلاثة شهور أو خمسة عشر جلسة مبيناً عدد الجلسات التي ستحاجها المستشير أسبوعياً إذ قد يحتاج طالب المشورة عند البداية إلى جلستين

كل أسبوع ثم مرة كل أسبوع ثم مرة كل أسبوعين وهكذا حتى تأتي جلسة إنتهاء المشورة.

٦- الرسوم المطلوبة أو المسئول عنها وكيفية الدفع عدا بعض الحالات الاستثنائية التي يقرها المشير، أو إذا كان هناك نظاماً مالياً يختص به وينفذه مركز الإرشاد أو المشورة.

٧- يعطى المرشد أو المشير الحق لطالب الاستشارة أن يسأل عما ذكر سابقاً أو أى شئ يريد السؤال عنه وبعدها يبدأ في سرد المشكلة.

٨- قبل انتهاء الجلسة الافتتاحية يجب أن يعطى المرشد الرجاء لطالب الاستشارة ثم يؤكد عليه أهمية وسائل النعمة وصلة المذبح المرفوعة لأجل المشكلة. كذا يعطى المرشد تدريب خاصة في الصلاة وقراءة الكتاب المقدس والانتظام كل أسبوعين في سر الاعتراف وأيضاً حضور القدس الإلهي والتناول أسبوعياً طول مدة العلاج. وعلى طالب الاستشارة أن يدون ملاحظاته على تنفيذ هذه التدريب بانتظام في مذكرات خاصة يحضرها معه في كل جلسة استشارية.

## **مكان جلسة المشورة أو الإرشاد**

يجب أن يكون لهذا المكان المتخصص مواصفات معينة سواء في عيادة أو مكتب أو مركز للمشورة لأنه لا يليق بالمشورة أن تتم في مكان عام ليس فيه إمكانيات لضمان سرية الجلسة وتم الجلسة في غرفة لها باب يفتح أو يغلق بحسب ما يراه المشير وطالب المشورة. كذا لا يجب أن يفصل المشير وطالب المشورة عوائق مادية ذات حجم كبير مثل مكتب أو منضدة كبيرة بل يكون الإناث مقابلين ومتقاربين بمسافة مناسبة مما يتتيح سهولة التقاء العيون ورؤيه الجسم كاملاً كما

لا تزيد المسافة عن مترين بالأكثـر. ويراعى في الحجرة الإضاءة والألوان الهدائـة وبعـض الأشيـاء التـى تلزم للمشـورة المسيحـية مثـل أـيقـونـات وكتـب وبعـض وسـائل الإـيـضاـح كـتمـاثـيل صـغـيرـة لها معنى ومـدلـول نـفـسي، ويـحسـن وجود صـلـيب كـبـيرـ عليه جـسـد السـيـد المـسـيـح بلـون الجـسـد الطـبـيعـي ويـحسـن أن تـنـتـسـع الحـجـرـة لـأـرـبـعـة أـفـرـاد بـالـإـضـافـة إـلـى المشـير إـذ أـن فـي حـالـة مشـورـة العـائـلـات يـلـزـم دـخـول الأـسـرـة كـلـها مـع المشـير فـي بـعـض الجـلسـات، وقد يـسـتـخدـم المشـير وجود كـرـسى شـاغـرـ في الحـجـرـة لـتـوجـيه فـكـر وـمـشـاعـر طـالـبـ المشـورـة إـلـى المـسـيـحـ الجـالـسـ عـلـيـه. وقد يـسـتـخدـم مـقـعدـاً شـاغـراً آخـرـ لـمـواـجـهـة طـالـبـ المشـورـة مـع شـخـص غـائـب يـريـد المشـير أـن يـدـير حـوارـاً بـيـنـهـما. الـهـدوـء أـسـاسـي فـي المـكـان خـاصـة أـنـتـاء تـعـلـيم طـالـبـ المشـورـة الـاستـرـخـاء وـهـذا يـتـم إـمـا عـلـى سـرـير طـبـى أو كـرـسى يـفـتح وـيـتـحـول إـلـى شـبـه سـرـير كـذـا يـمـكـن وجود بـعـض الأـجـهزـة التـى تعـطـى خـلـفـيـة موـسـيـقـيـة هـادـئـة أو أـصـوـات مـعـيـنة مـثـل مـوجـ الـبـحـرـ أو صـوت مـيـاهـ أمـطـارـ أو طـيـورـ وـغـيـرـهـا بـحـسـب ما يـرـيـحـ أـعـصـاب طـالـبـ المشـورـة. أـحـيـاناً يـلـزـم وجود بـابـين للـحـجـرـة واحدـ لـلـدـخـولـ وـواحدـ لـلـخـروـجـ لـضـمانـ عـدـم رـؤـيـةـ المـنـتـظـرـينـ لـطـالـبـ المشـورـةـ عـنـ خـروـجهـ. الـبعـضـ يـفـضـل وجود بـعـضـ النـباتـاتـ أوـ الزـهـورـ الطـبـيعـيـةـ وـأـيـضاً وجود منـادـيلـ وـرـقـيـةـ وـدـورـةـ مـيـاهـ قـرـيبـةـ مـنـ الـحـجـرـةـ.

## **أـسـلـوبـ المشـورـةـ أوـ الإـرـشـادـ**

كمـا ذـكـرـنا سـابـقاً أـنـ هـنـاكـ مـدارـسـ مـخـلـفـةـ قدـ تـصلـ إـلـى عـشـرـينـ نوعـاًـ مـخـلـفـاًـ منـ أـسـالـيبـ المشـورـةـ وـلـكـنـ يـفـضـلـ أـنـ يـحـتـوىـ الأـسـلـوبـ المـسـيـحـىـ عـلـىـ وجـوبـ التـعـاملـ معـ الـفـكـرـ وـالـعـاطـفـةـ وـالـرـوـحـيـاتـ وـالـسـلـوكـيـاتـ أـىـ يـسـاعـدـ المشـيرـ طـالـبـ المشـورـةـ فـيـ تـغـيـيرـ طـبـاعـةـ وـسـلـوكـيـاتـهـ إـذـ أـرـادـ المـسـتـشـيرـ هـذـاـ وـبـطـرـيـقـةـ مـسـيـحـيـةـ روـحـيـةـ، كـذـاـ يـتـابـعـ المشـيرـ معـ طـالـبـ المشـورـةـ نـتـائـجـ تـدـريـيـاتـ خـاصـةـ أـسـبـوـعـيـةـ تـنـفذـ بـغـرـضـ تـغـيـيرـ السـلـوكـيـاتـ.

## فئات طالبى المشورة أو الإرشاد

هناك فئات متعددة لكل منها أزمات خاصة. وهناك مشيرون متخصصون في بعض هذه الفئات لأن لكل فئة احتياجات مشورة خاصة وقد ذكرت بعض هذه الأزمات في الأبواب السابقة من هذا الكتاب.

- ١ الحوامل والأجنة
- ٢ الرضع والأطفال حتى ٩ سنوات
- ٣ ما قبل المراهقة والمراهقة حتى ١٨ سنة
- ٤ الشباب والجامعيين وحديثي التخرج وطالبي الزواج
- ٥ البالغين والمتزوجين سواء في الفترة الأولى أو المتوسطة من عمر الزواج
- ٦ أصحاب المعاشات من ٦٠ إلى ٨٠ سنة
- ٧ المسنين من ٨٠ إلى ٩٠ سنة
- ٨ الأراخنة المتقدمين ٩٠ سنة وما فوق
- ٩ العذاب وغير المتزوجين
- ١٠ المطافقين
- ١١ الأرامل والأيتام
- ١٢ المرضى بما فيهم النفسية والإدمان
- ١٣ طريحى الفراش والحالات المتأخرة

١٤ - العجزة والمعوقين

١٥ - المهجرين والذين بلا مأوى

١٦ - نزلاء المعتقلات والسجون

١٧ - فئات أخرى

## نواحي هامة تستبعد قبل البدء في العلاج المشوري أو الإرشاد

١- الحياة غير المتمرکزة حول المسيح وفيها نرى أن السطحية وعدم الالتصاق بال المسيح عوامل مؤثرة على فكر وانفعالات وتصيرفات طالبى المشورة والإرشاد لذا يجب على المشير أن يعرف مدى قبولهم لسلطان كلمة الله عليهم. هناك أشخاص رافضون لكلمة الله عن جهل وعدم معرفة وهناك أشخاص عندهم غضب تجاه الله لذا يرفضون كلمته. هناك مسيحيون ملحدون وآخرون قد تشوش فكرهم الروحي بداخل الأديان.

٢- القيم والمبادئ تختلف عند طالبى المشورة، فمعايير المستشرين مختلفة لذا نجد أن البعض يقبل ببساطة خطایا الخطيرة كسلوكيات طبيعية ومقبولة في الحياة والبعض يقبل العنف كمسلك واجب اتباعه للوصول إلى مكاسب وأهداف في الحياة. وهناك آباء وأمهات يرون أن التصرفات غير الظاهرة لأولادهم خبرات مفيدة لحياتهم وقد يشجعونهم عليها، كذا تضارب القيم والمبادئ عند الزوجين أمر يجب أن يتتبه المشير إليه قبل البدء في العلاج. والمعروف أن المشير يجب ألا يقحم مبادئه وقيمه على طالبى المشورة.

٣- استبعاد وجود أمراض نفسية تحتاج إلى التحويل لأطباء نفسيين متخصصين، وسيأتي ذكر أعراض بعض هذه الأمراض في الباب الحادى والعشرون.

٤- استبعاد حالات الشخصيات غير الصحيحة وتحويلها إلى متخصصين وسيأتي ذكر أعراض هذه الشخصيات في الباب الثاني والعشرين.

## تاريخ حياة طالب المشورة أو الإرشاد

من الممكن إعطاء نموذج لطالب المشورة يجيب فيه على عدة تساولات يقرأها فيما بعد المشير. ويفضل بعض المشيرين أن يسألوا طالب المشورة بأنفسهم ويكتبو البيانات اللازمة في النموذج. تاريخ حياة طالب المشورة هام للوصول إلى التشخيص والعلاج وعلى المشير أن يبحث بطريقته الخاصة في المشورة هذه الأمور العشر التي سيأتي ذكرها

- ١- الإعذاءات وجود بعض الأمراض النفسية والعضوية عند المستشير.
- ٢- الغضب.
- ٣- الأسرة الأصلية.
- ٤- مرحلة المدرسة.
- ٥- نجاحه في التعليم والعمل.
- ٦- حياته الجنسية السابقة
- ٧- علاقته بالأصدقاء وأشخاص من الجنسين
- ٨- علاقته بالمال
- ٩- علاقته بآب الاعتراف
- ١٠- الحياة الروحية

## ١- الاعتداءات والأمراض

من الأمور الصعب مناقشاتها تاريخ الاعتداءات السابقة إذ قد تؤدي المناقشة إلى فتح جروح قديمة وغالباً ما يلجأ المعتدى عليه إلى أسلحة نفسية دفاعية لكي يحمي نفسه من الآلام المختلفة. وإذا وجد المشير أى جرح في نفسية طالب المشورة فعليه أن يتعامل بأسلوبه الخاص لكيما يحصل طالب المشورة على الآتى

❖ أن يحد الحدث زمانياً أى أن الاعتداء حدث مثلاً في فبراير سنة ١٩٧٨ وتكرر مرات محددة فعلى المشير أن يؤكد أن الحدث انتهى في هذا التاريخ ولم يتكرر بعد هذا.

❖ أن يحد الحدث مكانياً أى أن الاعتداء حدث في عنوان معين بشقة معينة في منزل معين في شارع ومدينة معينة في الزمان المذكور سابقاً ولم يتكرر بعد هذا في أماكن أخرى، وعلى المشير تأكيد انتهاء الحدث زمنياً ومكانياً وي العمل على إقامة حاجز بين الحدث والحاضر الذي ليس به اعتداءات من نفس الشخص أو في نفس المكان. وقد يكون المسيح الفاتح ذراعيه لاحتضان المعتدى عليه هو الحاجز الذي يفصله عن تفاصيل وألام الحدث وعلى الإنسان أن يلقى على المسيح الذي يحتضنه مسئولية التعامل الكامل مع تفاصيل الحدث وشخص المعتدى.

❖ رؤية المسيح في الحدث أمر يهم المعتدى عليه، لذا يجب أن يسأل نفسه هل كانت هناك فائدة لوجود المسيح وهل عدم وجوده كان سيؤدي إلى تدمير أكثر؟... مثلاً المسيح كان يضع يده بين المعتدى وجسد المعتدى عليه حتى يحد من التشوهات الجسدية أو يمنع حدوثها، أى أن وجود المسيح منع المعتدى من الاسترسال في

اعتداءه بصورة أعمق. الرؤية الإيجابية لل المسيح في الحدث وماذا كان يفعل، أمراً هاماً للتئام الجرح النفسي.

❖ يشرح المشير المغفرة وأن المعتدى يعتبر مريضاً أو ضحية لاعتداء سابق. المعتدى إنسان يستحق العلاج يترك علاجه للمسيح لكيفما يتعامل معه. المعتدى مسؤول مسئولية كاملة عما فعل ولكن علاجه في يد الطبيب الشافي الوحيد الذي قال "لِي النَّعْمَةُ أَنَا أَجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ".

❖ يربط المشير بين الحدث أو الاعتداء في الماضي وبين تصرفات تحدث في حاضر طالب المشورة ويؤكد المشير على أهمية تجديد المغفرة في كل مرة يشير طالب المشورة أنه سيدخل في هذه التصرفات والسلوكيات المرتبطة بالاعتداء السابق. والاعتداء أما يكون جسدياً أو نفسياً أو جنسياً أو على هيئة إهمال شديد.

### ٢- الغضب

هل يعاني طالب المشورة من الغضب؟ يسأل المشير على درجة وتكرار الغضب، الأماكن أو الأشخاص أو التصرفات التي تؤدي إلى إثارة طالب المشورة وطول فترة احتماله قبل الانفجار في الغضب.

### ٣- الأسرة الأصلية

#### يسأل المشير على

❖ نوع العلاقة بين الأب والأم وهل كان فيها محبة معبر عنها واحترام أو تسلط واعتداءات، أى بماذا يصف طالب المشورة علاقة الأب بالأم.

❖ علاقـة الأـباء بـبعضـهـم الـبعـضـ. بماـذا يـصـف طـالـبـ المـشـورـةـ هـذـهـ العـلـاقـةـ وـماـ تـرـتـيـبـهـ بـيـنـ الـأـبـاءـ، وـهـلـ كـانـ هـنـاكـ فـارـقـ فـيـ المعـالـمـةـ بـيـنـ الـوـالـدـينـ وـالـأـبـاءـ.

❖ عـلـاقـةـ الـأـسـرـةـ بـالـأـقـارـبـ وـالـجـيـرانـ وـغـيـرـهـمـ. هلـ كـانـتـ الـعـلـاقـةـ مـنـفـتـحـةـ أـمـ مـنـفـتـحـةـ عـلـىـ الـآخـرـينـ، وـمـدـىـ الـخـوـفـ وـالـثـقـةـ فـيـ التـعـاـلـمـ مـعـ الـآخـرـينـ. هلـ يـشـعـرـ الـأـبـاءـ بـأـنـ الـأـمـانـ هـوـ فـقـطـ دـاـخـلـ الـأـسـرـةـ أـمـ الـأـمـانـ مـرـتـبـطـ بـوـجـودـ الـمـسـيـحـ فـيـ أـىـ مـكـانـ. هـنـاكـ أـمـ عـنـدـهـ خـوـفـ مـنـ الـأـقـارـبـ وـالـجـيـرانـ وـعـلـىـ خـرـوجـ الـأـبـاءـ وـتـعـاـلـمـهـ مـعـ الـآخـرـينـ خـارـجـ الـأـسـرـةـ مـاـ جـعـلـ الـأـوـلـادـ يـشـعـرـونـ أـنـ الـأـمـانـ وـالـثـقـةـ وـالـرـاحـةـ تـرـتـبـطـ فـقـطـ بـأـفـرـادـ الـأـسـرـةـ وـمـكـانـ سـكـنـهـمـ، وـإـذـاـ اـبـتـدـأـ أـىـ مـنـ الـأـبـاءـ عـنـ هـذـاـ المـكـانـ شـعـرـ بـالـفـلـقـ وـالـخـوـفـ، وـإـذـاـ سـافـرـ الـبـعـضـ إـلـىـ بـلـادـ الـمـهـجـرـ يـظـلـ الـخـوـفـ وـعـدـ الـأـمـانـ يـلـازـمـهـمـ إـلـىـ أـنـ يـرـجـعـواـ لـزـيـارـةـ مـكـانـ الـأـسـرـةـ الـأـصـلـىـ وـالـاجـتمـاعـ مـعـ الـإـخـوـةـ وـقـدـ يـؤـدـيـ هـذـاـ إـلـىـ فـشـلـ زـوـاجـ جـمـيعـ أـفـرـادـ هـذـهـ الـأـسـرـةـ لـدـمـ نـقـتهمـ بـشـرـيكـ الـحـيـاةـ.

### ❖ طـرـيقـةـ وـأـسـلـوبـ التـرـبيـةـ

يـسـأـلـ المـشـيرـ طـالـبـ المـشـورـةـ عـنـ إـحـسـاسـهـ بـالـأـمـورـ التـالـيـةـ

- ١ مدـىـ قـبـولـ الـأـبـ وـالـأـمـ لـهـ وـلـتـصـرـفـاتـهـ.
- ٢ مدـىـ تـوـاجـدـ الـأـبـ وـالـأـمـ عـنـ الـاحـتـيـاجـ إـلـيـهـمـ وـكـيـفـيـةـ قـضـاءـ وـقـتـ مـعـهـمـ.
- ٣ مدـىـ شـعـورـهـ بـالـأـمـانـ دـاـخـلـ الـأـسـرـةـ وـخـارـجـهـاـ.
- ٤ مدـىـ إـحـسـاسـهـ بـحـبـ وـحـنـانـ الـأـبـ وـالـأـمـ لـهـ.
- ٥ نوعـ الـرـعـاـيـةـ وـالـتـأـدـيبـ وـالـإـرـشـادـ إـلـىـ مـاـ يـجـبـ عـلـمـهـ.

٦- الحوار المنضبط بلا هياج في الأسرة.

٧- قدوة الأب والأم والخدم له.

٨- مدى فهم الأب والأم له ول์مشاعره.

٩- تشجيع الأب والأم ومدى النقص الذي كان يتعرض له.

١٠- طول الأنف وصبر الأب والأم ورجاؤهم في شخصه.

أسلوب التربية العنيف يؤدي إلى ظهور شخصيات مريضة فأسلوب الأب المسلط غير المتفاهم العنيف القلق يؤدي إلى شخصية تعتمد على الآخرين منقادة منطوية ولكن أسلوب الأب والأم إذا كان فيه تفاهم وبعض التساهل مع دفء وحنان وهدوء يؤدي إلى شخصية قيادية تعتمد على نفسها إجتماعية لها قدرة على التفاهم مع الآخرين.

#### ٤- مرحلة المدرسة

أحداث وتصيرفات الأصحاب والمدرسين مع طالب المشورة هل يذكر القاباً أو صفات كانت تطلق عليه. هل يذكر أحداث معينة حدثت له في المدرسة مثل اعتداءات جسدية أو جنسية أو إهانات أو تحفيز. تشجيع المدرسين له أو عقابهم. محبته للتعلم أو كراهيته له بسبب بعض المدرسين. عقد نقص معينة بسبب مقارنة نفسه بالآخرين. الطفل الذي يعاقب بسبب حركته الزائدة وعدم تركيزه في الفصل يشعر ببغاء غير موجود فيه نتيجة لتعليقات المدرسين وزملائه ويستمر هذا الشعور معه فقل ثقته بنفسه ويختلط عادة في سن المرحلة الثانوية بأصحاب لا تهمهم الدراسة، قد يدمن استعمال مخدرات أو تصريرات غير لائقة، وبالطبع سيفشل في الدراسة علمًا بأنه على قدر كبير من الذكاء.

الطفولة التي يرتبط ذهنها بألقاب تصفها بالسمنة تفرط في الأكل وقد تفشل في الدراسة وتدور في حلقة مفرغة من عدم القدرة على التحكم في نفسها. وفي سن المراهقة تفرط في الأكل كذريعة لإبعاد الأولاد عنها إذ تتحمّل خلف السمنة المفرطة من رغباتها الجنسية، وأحياناً في سن البلوغ عندما تعالج السمنة المفرطة يختلط عليها الأمر في التعامل مع رغباتها فتندفع في تصرفات غير لائقة.

## ٥- نجاحه في التعليم والعمل

يسأل على أعلى ونوع درجة علمية حصل عليها طالب المشورة وسيفهم من نوع الدراسة والدرجات العلمية جبه للتعلم وقدرته على المثابرة في الدراسة وطموحه العلمي والمهني، وعلى المشير أن يسترسل في بحث المعوقات التي منعت وتمنع طالب المشورة من النجاح في التعليم. ومن المهم أيضاً أن يعلم مدى نجاحه في ميدان العمل وإحساسه بالمسؤولية وتفسير سلوكياته في العمل وجبه وقبوله، وعلى المشير أن يتبيّن مدى التوازن الروحي النفسي مع الطموح والنجاح في العمل. وفي نظام القبول لطالبي الرهبة هذه الأيام، يجب التأكيد من أن هذه الرغبة ليست هرباً من الدراسة أو المسئولية أو الجيش أو العمل، ويجب أن يكون ناجحاً في كل هذه التواهي قبل أن يدخل إلى حياة التكريس. هناك إنسان اشتعل قلبه بحب التوبة بعد حياة مريرة مع الخطية فقرر الذهاب إلى الدير باندفاع عاطفي ولم يكن قد أكمل دراسته الجامعية، وقبل كطالب للرهبة وبعد أكثر من سنة هداً انفعاله العاطفي وخرج إلى العالم ثانية وابتداً يخدم في الكنيسة مميزاً نفسه عن بقية الخدام لم يكمل دراسته الجامعية ولم يقدر على النجاح في أي عمل سواء الخدمة في مدارس الأحد. هذا الشخص يحتاج إلى مشورة لكيفما يعرف من هو ؟ فالتوازن الروحي النفسي والنجاح في الحياة العملية مع الطموح والمسؤولية أمور متداخلة قد يفهمها البعض أو يحتاج الآخرون فيها إلى الإرشاد.

## ٦- حيانه الجنسية السابقة

يسأل المشير على مدى استعمال البورنوجرافى والإنترنت وهل هناك عادات وتصرفات لا يقدر طالب المشورة أن يتحكم فيها، ويتبين المشير بطريقة غير مباشرة أهمية القدسنة في حياة طالب المشورة إذ أن الإفراط في الأمور الحسية يغير الشخصية جذرياً ويسبب قصوراً في الفهم والتركيز ويؤثر في مختلف نواحي النمو المختلفة للإنسان، فلا تتأثر فقط الحياة الروحية بل الصحة الجسدية والنفسية والعاطفية والاجتماعية وأيضاً يتأثر العمل وأسلوب الحياة كلها. فمثلاً إذا تقدم شخصاً يطلب مشورة ما قبل الزواج ووجد عنده افراطاً سابقاً في هذه الناحية فعلى المشير أن يوضح له أن نجاح حياته الزوجية المقبلة مرتبط ببرنامج جاد للخروج من آثار الإفراط السابق وقد يستمر العلاج من ستة شهور إلى سنة، ويوضح له أنه معرض للسقوط مدى الحياة إذا لم يدقق ويلاحظ نفسه في أمور معينة. مفاهيم كثيرة يجب أن تصحح مع هذا الشخص أثناء جلسات المشورة قبل هذا الزواج.

## ٧- علاقته بالأصدقاء وأشخاص من الجنسين

يسأل المشير عن عدد الساعات التي يقضيها مع الأصدقاء وكيفية قضاوها، كما يسأل على القدرة على ضبط النفس والإرادة في مختلف الأنشطة كالتوارد في المقاهي مع الأصدقاء المدمنين للشيشة أو القمار أو الخمر كذا أيضاً الإسراف أو البخل في إنفاق المال. وأيضاً يسأل المشير عن وجود أي علاقة خطوبة أو زواج سابق.

هناك إنسان تعود أن يقضى ساعات طويلة كل يوم مع أصدقائه خارج منزله وهم أصدقاء من الكنيسة يسهرون بعد الاجتماعات الكنسية في بيت أحدهم أو في

المقاھى حتى أصبح الخروج إدماناً، وعندما تزوج هذا الشخص استمر في تركه لزوجته حتى الساعات الأولى من الفجر معتذراً عن عدم قدرته على البعد عن أصدقائه، واقتصر على زوجته أن تذهب كل يوم عند أمها ويحضر إليها بعد الثالثة صباحاً ليكما يصحبها إلى شقتهما. وفكرت الزوجة في السفر من مصر إلى الخارج ليكما تبعد زوجها عن أصدقائه، وبالفعل سافر الزوجان وابتداً كليهما في العمل ووجد الزوج أصدقاء جدداً أيضاً من الكنيسة ليكما يزاول نشاطاً مماثلاً لما كان يحدث في مصر. الخطأ هنا في ترتيب الأولويات التي تضع الأصدقاء قبل الزوجة وعدم القدرة على ضبط النفس "كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق. كل الأشياء تحل لي لكن لا يتسلط على شيء" (اكو ٦: ١٢). وانفصل الزوجان عدة مرات والزوج لا يستطيع أن يقاوم إيمانه على السهر مع الأصدقاء. وهناك اتجاه جديد في الكلام مع الأصدقاء من خلال الإنترن特 الذي قد يصل أيضاً إلى درجة الإدمان لساعات طويلة على حساب نواحي هامة أخرى في الحياة منها شريك الحياة والأولاد والنوم وحتى العمل أيضاً.

## ٨- علاقته بالمال

يسأل المشير أسئلة يتبيّن منها طريقة الإنفاق واستعمال ميزانية خاصة، كذا التوفير واستعمال الفيزا كارت وما شابهه وأيضاً يسأل عن الديون والنظرة إلى المال كهدف أو وسيلة، فالضغوط الاقتصادية قد تدفع البعض إلى سهولة وإدمان استعمال الكروت السابق ذكرها مما يؤثر على الحياة الشخصية والعائلية. وهناك مشورة متخصصة في الأمور المالية قبل الزواج وطريقة عمل ميزانية خاصة أثناء الزواج وينظم الإنفاق والموارد المالية، إذ عادة يتم الشخص المبذر شريكه بالبخل والعكس

صحيح أيضاً، لذا وجب على المشير أن يستعمل بعض البرامج المتاحة في الكمبيوتر لتنظيم ميزانية الأفراد والأسر.

## ٩- علاقته بباب الاعتراف

لأب الاعتراف أهمية بالغة إذا ما كان مرشدًا لأبنائه المعترفين وعادة ما تستمر علاقته بهم لسنوات طويلة مما يساعد على حسم أمور كثيرة من التي سبق ذكرها في تاريخ حياة طالب المشورة. فالاعتراف والإرشاد والمشورة أمور هامة لأزمة لتصحيف المسار الروحي والفكري والسلوكي للأشخاص، والذي يفتقد في حياته وجود أب اعتراف كمرشد منتظم يخسر كثيراً وتتضاعف متاعبه الداخلية. لذا يرتاح المشير إذا ما علم بوجود أب اعتراف منتظم لطالب المشورة. التنقل بين آباء الاعتراف قد يدعو المشير إلى التساؤل لكيفما يفهم ما يدور في حياة طالب المشورة، فأخياناً يجد المشير أن طالب المشورة له علاقة بثلاث أو أربع كهنة في نفس الوقت يتكلم معهم جميعاً في أمره الخاصة وهذا يوضح شخصية معينة لطالب المشورة كذا مدى عمق العلاقة بينه وبين أب الاعتراف المرشد.

## ١٠- الحياة الروحية

كثير من الناس تأثرت حياتهم الروحية نتيجة لظروف معينة أو أمراض حدثت لهم أو لمن حولهم، وتسأل هؤلاء أين هو الله؟ بعضهم غضب على حكمته أو محبته أو حنانه وتشكك البعض الآخر في وجوده. هناك إنسان مرضت زوجته المتدينة جداً والتي كان يحبها جداً شديداً وتعرف على المسيح من خلالها، وماتت هذه الزوجة وهي شابه في مقتبل العمر. فخرج الزوج الهائج إلى الخلاء وأخذ يعاتب الله ثم زاد هياجه إذ لم يجده الله فأمسك بحجارة وأخذ يرشق بها السماء ظناً منه أنه

يضرب الله، ثم تطاول وقال إذا كنت موجوداً أنزل لى وأنا أموتك ! . وبعد الهياج والغضب لم ينزل له الله، فآمن وتيقن من عدم وجوده واستمر في الإحاده سنين طولية تعامل معه فيها الله بطريقة عقلانية مناسبة لهذا الإنسان حتى تأكّد من حقيقة وجوده واعتنق المسيحية. وأيضاً هناك كثيرون من الأزواج والزوجات الغاضبون على الله لأنهم صلوا وصاموا عند اختيار شريك الحياة وسألوا وقاموا بواجبهم نحو التحقق من الشخصية التي يريدون الزواج منها وبعد الزواج اكتشفوا كما يقولون أن الله خدعهم، فغضبوا على الله وكان غضبهم سبباً في عدم فهمهم لماذا وافق الله على اختيارهم. فعندما يوافق الله ويتم سر الزفارة تكون له خطة روحية معينة لفائدة الجميع ولكن إذا انشغل البعض بالأحداث والتصيرات الزمنية لن يروا الله بل يغضبوه عليه. وفي فترة المراهقة يشك البعض في وجود الله حتى وإن كانوا خداماً وشمامسة في الكنيسة، ويغضبون عليه إذ لا يجيبهم بأسلوب يرونه مناسباً لهم، أي يحددون له طريقة الإجابة، وعندما لا يطيع الله أسلوب تفكيرهم يغضبون عليه. وأحياناً يتلاعب بهم الشيطان في تصيرات وسلوكيات غير لائقة فيغضبون عليه أيضاً إذ لم يمنعهم عنها. كل هذه الأمثلة تحتاج وتسفيد من المشورة المسيحية، وقد ينصح المشير بقراءة بعض الكتب المناسبة لحالتهم أو يشير عليهم بموقع معين في الإنترنت إذا كان هذا متاحاً لهم. فالمشير لا يعتمد فقط على الإقناع أو المشورة أثناء جلسة المشورة، بل يجب أن ينصح بقراءة أو دراسة تقييد طالب المشورة. إستقرار الحياة الروحية والنمو في العلاقة مع المسيح أمور هامة عند حل الأزمات التي يتعرض لها طالب المشورة، والصلح مع الله قد يأخذ جلسات عديدة ولكنها لازمة لعلاج موقف الغضب على الله الذي يعيشه طالب المشورة.

## تشخيص جوانب المشكلة

بعد استماع المشير إلى تاريخ طالب المشورة وسرد أحداث الأزمة أو الموقف أو المشكلة الحالية، يبدأ المشير في تشخيص الموقف لكيما يساعد طالب المشورة في وضع خطة العلاج التي ستساعده على تحقيق ما يريد. وهناك قائمة يفكر فيها المشير لكيما يحدد نوع مشكلة طالب المشورة، هذه القائمة تساعد المشير ولكن قد يضيف إليها اتجاهات وجوانب أخرى. ومن المستحسن أن يفكر المشير في أولويات التشخيص أى ما السبب الرئيسي ومن الشخص الرئيسي في المشكلة، وفيما يأتي يجد المشير بعض هذه الجوانب الهامة في التشخيص

- ١ - الصحة الجسدية.

- ٢ - الصحة النفسية

- ٣ - صحة الشخصية

- ٤ - الصحة الروحية

- ٥ - مشاكل بسبب الأسرة الأصلية

- ٦ - مشاكل بسبب العمل والمسؤولية

- ٧ - مشاكل مالية

- ٨ - مشاكل اجتماعية

- ٩ - مشاكل الأبناء

- ١٠ - مشاكل الزواج أو الإعداد له

- ١١ - مشاكل أخرى

**١- الصحة الجسدية**

من الممكن أن يستخدم المشير نموذجاً خاصاً لمختلف الأمراض الجسدية، إما يملأ طالب المشورة بنفسه أو يسأل المشير عنها أثناء جلسة المشورة. من الواضح أن الأمراض العضوية تؤثر على الحياة وقد تكون هي المشكلة، مثل إنسان مريض بالسكر أو القلب أو أمراض الأعصاب الخطيرة وغيرها مما يسبب مشكلة له وللآخرين حوله. هناك أمراض مزمنة يحتاج طالب المشورة أن يعرف كيف يتعامل ويعيش مع تأثيرها عليه وعلى الآخرين، فطريحي الفراش والمعوقين ومرضى السرطان وفي الشهور السابقة لانتقال المريض إلى السماء وحالات أخرى مماثلة تحتاج جميعها إلى مشورة طويلة.

**٢- الصحة النفسية**

تحتاج إلى مشورة متخصصة، وهذا النوع من المشورة يحتاج إلى دراسة خاصة. فمشورة مريض فصام الشخصية تحتاج إلى مهارات متخصصة تختلف عن مهارات مشورة الأمراض الجسدية، ويحتاج أقرباء المريض أيضاً إلى مشورة لكيما يصبحوا قادرين على التعامل معه إذ يصاب بعضهم بالانهيار العصبي والاكتئاب وما شابه لطول مدة وخطورة هذه الأمراض، وهناك أيضاً مريض الوسواس القهري الذي يفرض على أسرته قيوداً خاصة في الحياة اليومية. القدرة على التعامل واحتمال الشك المرضي أو الغيرة المرضية تحتاج إلى مهارات يعلمها المشير لأفراد الأسرة. ومثال ذلك إنسان يسأل على زوجته تليفونياً ٣٠ مرة على الأقل في اليوم الواحد ويتخيل أن أى حركة بيدها أو بوجهها في الكنيسة هي دعوة مفتوحة لرجل آخر قد يكون في الكنيسة أو خارجها، وهناك مريض آخر يشك أن سلك التلفون يحمل

إشعاعات خاصة موجهة للضرر بأفراد الأسرة كل هذه الحالات تشكل قيوداً متعددة على الذين يعيشون مع المريض، والعصبية الزائدة أو الاكتئاب أمراض تؤثر بطريقة شبه معدية على المحيطين بالمريض.

### **٣- صحة الشخصية**

يلزم لكل إنسان التعرف على نوع وصفات شخصيات من حوله لكيما يقدر على التعاون معها سواء كانت شخصيات صحيحة أو غير صحيحة. وللمشير دور أساسي في تشخيص نوع الشخصية وشرح أبعادها ل أصحابها ولمن يفهمهم الأمر وهذا يقلل من حدة المشاكل، إذ يلتمس صاحب الشخصية الاجتماعية العذر للباحث عن الكمال إذا ما فهم نفسية وأبعد شخصيته. والشخص الباحث عن الكمال لا يريد بتدقيقه ونقاشه مضائقه أو تضيق الخناق على من يحبهم. وكذا يشرح المثير للشخصية الباحثة عن الكمال أن زوجته صاحبة الشخصية الاجتماعية لا تزيد عن قصد مضائقته بعدم جعل ترتيب البيت أولوية خاصة عندها حيث أن الحب والعاطفة والمديح والثناء الآخرين ولها هو هدفها الأول. ودور المثير محدود مع الشخصيات غير الصحيحة وبعض الأمراض النفسية الخارجة عن حدود تخصصه، إذ يلزم له تحويلها إلى أطباء نفسيين متخصصين فور تشخيصه الحالة.

### **٤- الصحة الروحية**

هناك أمراض وخطايا روحية تحتاج من المثير كما سبق وشرحنا في الباب التاسع عشر خبرة ومهارات روحية لتشخيصها. ومن المهم أن يستطيع المثير في تشخيصه التفرقة بين التصرفات الخاطئة وما ي قوله طالب المشورة عن العمل وأعمال الشياطين والسحر. أى أن كثير من الناس إذا ما طال انتظارهم للحمل أو لشريك الحياة

أو للتغيير في صفات شريك الحياة، فيدعوهم التفكير الخاطئ إلى الذهاب لمن يفك لهم العمل الشيطاني، كذا إدمان الخطايا الشبابية أو النجاسة تحتاج إلى مشورة وبرنامج روحي متخصص. خبرة المشير هامة في التشخيص والتفرقة بين المرضى بأمراض نفسية تدعوهם إلى الهلوسة والرؤيا غير الحقيقة للملائكة أو الشياطين أو المسيح والقديسين، وبين طالب المشورة الذي يعيش في حياة تقوى وبر وله حياة روحية وعلاقة خاصة باليسوع والقديسين.

هناك بعض الأشخاص الذي ينزل من أيديهم ووجوههم زيت ويدعون أنه مقدس، أو تظهر علامات دماء في أجسادهم في شهور وأوقات معينة بينما تشكو أسرة هذا الإنسان من تصرفاته وطباعه الخاطئة غير المقدسة ويطلبون المشورة. في هذه الحالة على المشير أو المرشد أن يصل في تشخيصه إلى التفرقة بين المرض النفسي وأعمال الشيطان والتقوى والحياة الروحية المقدسة، دور وتعامل أفراد الأسرة مع الإنسان الذي يحبونه.

## ٥- مشاكل بسبب الأسرة الأصلية

العلاقة بالأسرة الأصلية قد تكون علاقة مريضة تؤثر على شريك الحياة أو الآخرين يجب على المشير أو المرشد تشخيص ومعرفة المسؤول الأول عن المشكلة، هل هي الأسرة الأصلية أو أحد الزوجين ومصدر المشكلة والتصرفات الناتجة عن هذه العلاقة المريضة. وإذا حاول المشير علاج العلاقة الزيجية لطالبى المشورة بدون إعطائه الأولوية للمشكلة الخاصة بالأسرة الأصلية، يخطئ في التشخيص ويضيع وقته وقت طالب المشورة. وللمشير أو المرشد دور في تشخيص تمارض الأم أو الأب وشرح ذلك لطالب المشورة لإخراجه من عقدة الذنب، وإرشاده

لكيفية التعامل مع الأسرة الأصلية ومع شريك الحياة. وعلى المشير أن يشرح الخلفية الروحية للعلاقة الأساسية بين أفراد المشكلة وشرح أولويات العلاقات بين الأفراد والأسر المختلفة، أى أن العلاقة مع الله يجب أن يليها العلاقة مع شريك الحياة ثم الأولاد ثم الأسرة الأصلية والعمل والآصدقاء والخدمة وغيرها.

## ٦- مشاكل بسبب العمل والمسؤولية

عدم النجاح في العمل أو تغيير مكان العمل بسبب عدم القدرة على التعامل مع الشخصيات والسياسات، أو عدم القدرة على تحمل المسؤولية، كلها أمور يلزم لها الإرشاد والمشورة. أحياناً يجيء طالب المشورة لمشكلة عدم استمتاعه أو رغبته في النجاح أو الاستمرار في العمل، ويكون هدفه هو الإرشاد عن كيفية تغيير نوع أو مكان العمل، وهذا نوع متخصص من المشورة يدعى المشورة المهنية. هناك أسباب لعدم تحمل المسؤولية، قد تكون بسبب نوع تربية الأسرة الأصلية أو لظروف وأزمات حدثت لطالب المشورة.

الإنسان المدلل الذي تعود في أسرته لا يطيع الوالدين وبلا عقاب منهم، ولخوفهم على صحته لا يريدون إعطاء مسؤولية ويحمونه من أي ضغوط طبيعية في الحياة. هذا الإنسان حتماً سيجد متاعب في مواجهة مسؤوليات الحياة والعمل، وقد يهرب من مواجهة أي مواقف فيها مسؤولية. المشير عليه أن يصل إلى تشخيص سبب عدم وجود مهارات أو قدرات لطالب المشورة حتى يساعده في علاجها.

هناك أسرة لم يُريد الزوج أن يستمر في علاقته الزوجية فترك زوجته وأولاده الثلاثة وسافر إلى بلد بعيد وخفى. ولم يكن أمام الزوجة إلا أن تعمل ليلاً ونهاراً تاركة أولادها بدون رقابة أو رعاية ولضيق الوقت لم تعلمهم ولم تعطيهم الفرصة

لأخذ المسئولية. ومن جهة الأولاد تعودوا أن يعملا كل شيء بلا رقابة ولا يقبلوا التوجيه أو الإرشاد. وظهرت سريعاً نتائج هذه التربية المتسبيبة، إذ أنهم وهم في سن المراهقة أدمروا المخدرات مع أصدقاء السوء وأنجب واحد منهم طفلاً وهو مازال في السابعة عشر من عمره، تعثروا جميعاً في دراستهم الثانوية ولم يدخلوا الحياة الجامعية بل قادهم عدم القدرة على ضبط النفس وتحمل المسئولية إلى السجون مرات كثيرة، وأصبح لهم شخصية عدوانية ضد المجتمع لا تخضع لأى رئاسة أو سلطات ولا يستطيعوا الاستمرار في أى عمل يوكل إليهم. من هو المسؤول الأساسي في المشكلة، هل هو الأب الذي ترك الأسرة، أم الأم التي تفرغت للعمل المتواصل لأنها المورد المالي الوحيد للأسرة، أم الأولاد الذين تعودوا على حياة بلا مسئولية؟

## ٧- مشاكل مالية

كما سبق وذكرنا أن هناك مشاكل ناتجة من عدم ضبط النفس في الإنفاق أو سوء استعمال كروت الفيزا وغيرها مما يتربّط عليه ديون ومشاكل مالية. ولكن أغلب المشاكل المالية ناتجة عن قلة الموارد والزيادة المستمرة في غلاء المعيشة، وهذا يؤدي عادة إلى خلافات زيجية أو أسرية. البعض يعمل ساعات طويلة من الصباح حتى منتصف الليل ولا يتواجد في أسرته، والبعض يسافر إما إلى القرى السياحية أو البلد العربية تاركاً الزوجة والأولاد بلا رعاية وقد أصبح من الطبيعي أن يرى في بعض البلد مثل شرم الشيخ أو الإمارات العربية رجالاً بلا أسر وفى القاهرة أسراء بلا رجال، وتفاقمت المشاكل بسبب نقص الموارد المالية. الكل يفكر في الهجرة إما لقلة الدخل أو لأسباب أخرى. فما دور المرشد أو المشير في هذه المشاكل، جميع هذه المشاكل المتداخلة تحتاج إلى إرشاد ومشورة واعية لظروف الحياة في الوقت الحاضر. كان من الطبيعي في الماضي أن يجتمع أفراد الأسرة معاً على مائدة الغداء

لأن الزوج يرجع من عمله في الثانية أو الثالثة بعد الظهر فيكون له دور قيادي في رعاية الأسرة روحياً وتربوياً، أما الآن فالعذر دائماً هو قلة الوقت بسبب ساعات العمل الطويلة لأجل زيادة الموارد المالية. وبدأ في الظهور نوع جديد من المشاكل جذب اهتمام الكنيسة إذ لجأ البعض للتغيير الدين بسبب العروض المالية وقلة الرعاية الروحية، مما زاد من الاحتياج إلى الإرشاد والمشورة المسيحية منعاً لحدوث حالات الارتداد أو لعلاج نتائجها.

المشورة المسيحية لها دور فعال في إظهار حقيقة المشاكل المالية إما في ترشيد الإنفاق وعمل الميزانية المناسبة أو غير هذا في نواحي المشورة المالية ولكن الدور الأساسي هو في وضوح رؤية وأهمية يسوع المسيح إلى الخيرات وإله البركة. هناك أسر قل دخلها إلى الثلث، وبالرغم من الأعباء الكثيرة للأولاد في الجامعات بارك مسيحهم في هذا الثلث فصار الدخل وكأنه ضعف ما كان سابقاً. الخمس خبزات والسمكتين ليس تاريخاً ولكنه حقيقة معاشرة يرشد إليها المشير المسيحي.

كانت هناك سيدة فقيرة جداً مات زوجها وترك لها طفلاً وحيداً، وكانت هذه السيدة واسمها غنية تخدم في بعض المنازل وتقضى وقتاً طويلاً مع ابنها في الكنيسة. وكانت تسكن في حجرة ضيقة تحت سلم إحدى العمارت في الإسكندرية، أثاث الحجرة عبارة عن مرتبة وموقد كيروسين وبعض الأوعية وليس عندها كرسى واحد في الحجرة. وكانت تشكر الله وتعطى له خمسين في المائة أى نصف كل ما تحصل عليه. وكبر ابنها وفي مرحلة الإعدادي عمل بعد المدرسة في إحدى المحال التجارية لكيما يساعد والدته. وفي إحدى الليالي انتابته حمى شديدة وطلب من أمه أن يشرب فأسندت رأسه على صدرها وأحضرت له القلة الوحيدة ليشرب منها ولكنه لفظ أنفاسه الأخيرة وهو على صدر أمه. وجاء الأب الكاهن لكيما يعزى غنية ولم تجد له مكاناً لائقاً في

الحجرة ليجلس عليه فجمعت الملابس المغسولة في ملأة لكيما يجلس فوقها. وتعزى الأب الكاهن من غنية وحياة الشكر التي تعيش فيها. وبعد يومين ذهبت إلى الكنيسة وأثناء دورة بخور البولس نادت غنية على الأب الكاهن وأعطته مظروفاً فقال لها الأب انتظري بعد انتهاء القدس. وبعد انصراف الشعب سألهما الأب الكاهن ما هذا المظروف، فقالت له الشئون الاجتماعية دفعت لي ١٢٠ جنيهاً في وفاة أبني أحضرت له الصندوق ودفنته بستين جنيهاً وهذا المظروف فيه حق ربنا الستون جنيهاً الأخرى. وحاول الأب الكاهن الامتناع عنأخذ المظروف لعلمه باحتياجها المالي الشديد ولكن السيدة أجابت وقالت هو علشان أنا فقيرة يا أبونا مش عاوز تاخذ مني حق ربنا. هذا عن الغنى والمال والشكر والمشاكل المالية والبركة والعطاء في حياة سيدة فقيرة كانت تدعى غنية.

## ٨- مشاكل اجتماعية

هناك مشاكل بسبب الأصدقاء المقربين من الأسرة وكذا مشاكل بسبب الإفراط في الحياة الاجتماعية واختفاء الهدف الروحي وأوليويات الأسرة كما ذكرنا في قصة سابقة. اختيار الأصدقاء قبل الزواج وكيفية قضاء الوقت معهم يؤثر على الأشخاص بعد الزواج. هناك أناس يشكرون من الوحدة لأنهم يعيشون بمفردهم بلا أصدقاء أو من يسأل عليهم. هؤلاء لهم مشاكلهم النفسية الخاصة التي قد يعالجون منها وهم ناسين أهمية الاحتياج إلى الواحد.

كانت هناك سيدة أرملة مسنة تعيش بمفردها، هذا ما كان واضحأً أمام الناس، ولكن الحقيقة أنها كانت تعيش في عشرة دائمة مع يسوع المسيح كشخص حقيقي، فعندما تأكل تضع له طبقاً قبل أن تجلس وقرد له مكاناً أمامها، وعندما تنام يجلس هو

بجوارها. وكانت هذه السيدة تذهب إلى الكنيسة قبل مجئ المعلم والكاهن والشعب وتقضى ساعات طويلة مع حبيبها وأبيها السمائي ولكنها كانت تشكو من عدم القدرة على حفظ أي صلوات. كانت تستمتع بالصلوات والقداسات والتسبحة ولكنها غير قادرة على الحفظ. وذهبت تشكو إلى الأب الكاهن عن عدم مقدرتها فقال لها هناك صلاة بسيطة لا يمكن أن تنسوها مكونة من كلمات قليلة " أسبحك وأمجدك يا رب يسوع المسيح " وجلست السيدة في الكنيسة تردد هذه الصلاة القصيرة بعد تسبحة نصف الليل خوفاً من الرجوع إلى منزلها ونسيان هذه الصلاة، وظلت تردد في هذين مستمرة حتى نامت، وأغلق المسئول عن الكنيسة الباب وأطفأ الأنوار وهو لا يعلم أنها موجودة ونائمة. وأفاقت السيدة لتجد الهيكل مفتوحاً وصلاة القدس قد بدأت فأنبت نفسها كثيراً ووقة لتشترك في الصلاة وجاء موعد التناول وتتناولت من الجسد المقدس والمدم الكرييم ول الكبر سنها جلس لتسريحة وغسلها النوم للمرة الثانية ومضى وقت لا تعلمه فوجئت بعده بالمعلم يوقفها ويؤنبها على كسلها وجاء الأب الكاهن فقالت له السيدة هل هناك قداس آخر لقد تناولت من الجسد والمدم، واحتار الأب الكاهن وأسرع إلى الهيكل ووجد الأواني مستعملة ورجع إليها يسألها عن حقيقة الأمر فقالت له يا أبونا سامحني أنا قد نسيت ما قلته لي بالأمس فسألها أن تردد ما تعرفه فقالت له يا أبونا أنت قلت لي " اسربحك وامر جك يا رب يسوع المسيح " ولم يحتج الأب الكاهن على السيدة التي كانت تعيش مع المسيح واستحقت أن تتناول مع الآباء السواح. هل كانت هذه السيدة تعيش وحيدة ؟ في الواقع إنها تعيش بمفردها تأكل وتشرب وتخرج وتشترى من السوق وتذهب إلى الكنيسة كل هذا بمفردها ولكن في الحقيقة هل كانت تعيش بمفردها ؟ وعلى الجانب الآخر هناك أشخاص عندهم مشاكل من كثرة الأصدقاء ونوعيتهم. بعض الأصدقاء يسببون مشاكل بكثرة ترددتهم على الأسرة، أو أسلوبهم في اللهو

والمزاح. البعض ينتهز فرصة اللهو والخلافات لكيما يعطى لنفسه حقوقاً غير مشروعة تتنج عنها خيانة وتدمير للحياة الزيجية المسيحية. وأيضاً بسبب الأصدقاء قد يتعلم البالغين إدمان المخدرات والقمار الذي يبدأ بقصد التسلية ورغبتهم في القضاء على شعورهم بالوحدة داخل الزواج. المرشد أو المشير المسيحي يساعد طالب الإرشاد لتصحيح أولويات الأسرة والتخطيط لحياة اجتماعية لائقة بأولاد المسيح. موضوعات كثيرة في الحياة الاجتماعية تستحق اهتمام الكنيسة. منذ القرن الرابع الميلادي والقديس يوحنا ذهبى الفم يتكلّم عن حفلات غير اللائقة بعد سر الزواج المقدس وعن الملابس غير اللائقة والسهرات غير الظاهرة والحياة الاجتماعية غير المناسبة لأولاد المسيح، وحتى الآن نعاني ونحتاج إلى نفس كلماته وإرشاداته في القرن الواحد والعشرين.

هناك نوع من حفلات التخرج لطلاب الثانوية العامة الأجنبية تقيمها المدارس الأجنبية في فنادق لها أسماء رنانة معروفة تبدأ الحفلات عند منتصف الليل وتستمر حتى الخامسة صباحاً فيها رقص وغناء وموسيقى في جو متعثر. على الكنيسة أن توفر البديل لأبنائها بعمل حفلات تخرج لهم في نفس أيام حفلات المدارس التي تدعى البروم، وتدعى إليها الكنيسة جميع أولادها خريجين المدارس الأجنبية، تبدأ من الكنيسة ثم يذهبون معاً ومع الخدام بملابسهم الرسمية إلى فندق أو قاعة لتناول وجبة عشاء فاخرة وفي جو غير متعثر ثم يرجعون إلى الكنيسة قبل منتصف الليل. البعض يتسائل لماذا تقوم الكنيسة بهذا الدور؟ لكيما يجد أولادنا إجابة مقنعة واقعية لأصدقائهم الذين يضعون عليهم ضغوطاً بحضور حفلات البروم. أى لا يجب فقط أن نعظ ونحطم وننتمي أن المستوى الروحي لأولادنا سيجعلهم قادرين على رفض دعوة المشاركة مع أصدقاء المدرسة في حالة التخرج بل يجب أن نعطيهم بديلاً واقعياً مع تنمية قائمتهم الروحية.

## ٩- مشاكل الأبناء

هذه المشاكل تنقسم إلى مشاكل للأسرة بسبب الأبناء وتصرفاتهم، ومشاكل مع الأبناء وفي طريقة تربيتهم، ومشاكل تحدث للأبناء أنفسهم خارج الأسرة أحياناً يختلف الأب مع الأم بسبب تصرفات الأبناء ويؤثر هذا بشدة على العلاقة الزيجية المسيحية، وأحياناً الاختلاف في طريقة تربية الأبناء تؤدي إلى مشاكل قد تصل إلى الإنفصال بين الزوجين، وأيضاً هناك مشاكل صحية أو روحية أو اجتماعية خاصة بالأبناء. وقد سبق شرح هذا بالتفصيل في الجزء الثالث الخاص بالمشاكل المختلفة ل التربية الأبناء. الآباء والأمهات يستلمون أبنائهم من الله، يرعونهم كعطلة ثمينة ويدربونهم على حياة القدسية ثم يطلقونهم ليعيشوا مع الله في حياة بر وقداسة. الآباء والأمهات يدربون أولادهم على الزواج من المسيح أي أن التربية المسيحية عملية تمرير وتدريب على مبادئ وقيم مسيحية يتعلمها ويعيشها الأبناء طول العمر " رب الولد في طريقه فمته شاخ أيضاً لا يحيد عنه " (أم ٢٢: ٦) الآباء والأمهات مسؤولون أن يرى أبناؤهم زوجاً ناجحاً بين الأب والأم، لأن الزواج الناجح بين الوالدين هو أحسن طريقة ل التربية الأبناء. إذا ما وجد المرشد أو المشير مشكلة في الأبناء فعليه أن يراجع أو لا شخصيات الأب والأم وأسلوب حياتهم الزيجية.

### ١- مشاكل الزواج والإعداد له

نجد في الجزء الأول من هذا الكتاب دراسة تفصيلية لمشاكل الزواج والإعداد له، وعلى المرشد أو المشير أن يحدد نوعية المشكلة ومكانها في القائمة التالية :

- ١ مشاكل اختيار شريك الحياة المناسب
- ٢ مشاكل الخطوبة والإعداد للزواج

- ٣ مشاكل معوقات الإتحاد الروحي في الزواج
- ٤ مشاكل عدم فهم طبيعة وأساسيات سر الزواج والعلاقة الزيجية
- ٥ مشاكل الحوار والفهم المتبادل بين الزوجين
- ٦ مشاكل القدرة على التعبير العاطفي والإحتياجات العاطفية في الزواج
- ٧ مشاكل تتعلق بالشكل والقوام
- ٨ مشاكل المصاحبة والعشرة وحياة الشركة بين الزوجين
- ٩ مشاكل العنف وفقد الدفء والحنان بين الزوجين
- ١٠ مشاكل فقد الرغبة وعدم القدرة على ممارسة الإتحاد الجسدي بين الزوجين
- ١١ مشاكل الخيانة الزيجية
- ١٢ مشاكل الانفصال والطلاق
- ١٣ مشاكل وأزمات خاصة لطالبى الإرشاد والمشورة من فئات لم تذكر سابقاً مثل مشاكل كبار السن أو المعوقين أو المهجرين أو نزلاء المعتقلات والسجون وغيرهم.

## خطة العلاج

المرشد أو المشير يضع خطة لعلاج المشكلة التي عرضها طالب الإرشاد والمشورة تتضمن طريقة للوصول إلى تحقيق أهداف واضحة حدها وطلبها المسترشد. طالب الإرشاد والمشورة يجيء إما منفرداً أو بصحبة شريك الحياة أو الأسرة، لذا فالإرشاد والمشورة تكون إما مشورة شخصية أو مشورة زواج

أو مشورة أسرية لكل الأسرة. يوجه المرشد أو المشير نظر طالب المشورة إذا ما جاء منفرداً أن يتكلم عن نفسه وليس عن شريك الحياة أو الآخرين، فطالب المشورة يحدد عيوبه أو نقاطه التي يريد أن يتخلص منها أو يتعلم مهارات لازمة له. فمثلاً إذا كانت هناك مشكلة زيجية يستمع المرشد أو المشير إلى كل منهما على أفراد في جلسة أو أكثر ويرشد كل منهما على أفراد كيف يتغير إلى أفضل عن طريق خطة علاجية خاصة بكل منهما. ثم يبدأ بعد هذا في تعليم كليهما معاً المهارات الزيجية الازمة لهما. ويستمر دور المرشد أو المشير في متابعة تنفيذ الزوجين للمهارات الزيجية الجديدة وبعد حضور الزوجين للجلسة الافتتاحية، يفضل إلا يحضران معاً في الجلسات الأولى العلاجية، لأنهما غالباً ما يقاطع أحدهما الآخر أو يثور ويغضب وأحياناً يترك جلسة المشورة. أى إن إعداد الزوجين كل على أفراد هام جداً ولازم قبل تعليمهم المهارات الزيجية الثانية.

## ١- أساسيات العلاج

يجب أن يتأكد المرشد أو المشير من مزاولة طالب الإستشارة لأساسيات هامة مثل الصلاة وقراءة الإنجيل يومياً، وحضور قداس والتناول كل أسبوع، كذا الانتظام في سر الاعتراف والإرشاد الروحى مع الأب الكاهن مرة كل أسبوعين. هذه الأساسيات الخمس يجب على المرشد أو المشير أن يتبع تنفيذها أثناء فترة الإستشارة العلاجية. كذا يجب أن يتأكد المرشد من وضع الأب الكاهن لأسماء طالبي الإستشارة على المذبح والصلاحة من أجلهم في القداسات أثناء فترة علاج المشكلة.

## ٢- الخطة العلاجية

سبق وذكرنا أن من الواجب على طالب الإستشارة أن يتبنى مشكلته أى لا يصح أن يضع المسئولية كاملة على المرشد أو المشير. المرشد يوجه طالب

الإستشارة لكىما يصل إلى أهدافه. أحياناً يتكلم المسترشد عن مشكلته ويستريح لمجرد الكلام ولكن البعض يتكلم لأنه يحب الشكوى. المشكلة تكون قائمة وهو يتكلم عنها ولا يريد أن يتبنى حلها، أى لا يريد أن ينفذ خطة لعلاجها. فى العلاج السلوكي ينجح العلاج عند تغيير سلوكيات طالب الإستشارة، والذى أحياناً يقاوم ويجادل ويدور فى حلقة مفرغة بعيداً عن التنفيذ، لذا وجب على المرشد أن ينبهه وينذكره بالهدف المراد تحقيقه، ويحفز طالب الإستشارة على المضى فى خطوات العلاج. أحياناً لا يعلم المسترشد ما يريد أو الأهداف اللازم له أن يصل إليها. فمثلاً إنسان فى مشكلة زيجية عليه أن يحدد هل يريد أصلاح زواجه أم لا ويكون الاتجاه واضحاً فى ذهنه، وإذا لم يكن واضحاً فعلى المرشد أن يوضح له الإحتمالات المختلفة ونتائج كل إحتمال، أى تأثير بقاء المشكلة على الأولاد والعلاقة الزوجية والحياة الروحية والحياة الاجتماعية والتأثير على الأسرة الأصلية على المدى البعيد كذا يناقش معه عاقبة الانفصال أو الطلاق ثم يترك لطالب الإستشارة تحديد ما يريد بعد فهمه لأمور كانت خافية عنه. إذاً دور المرشد أن يوضح لطالب الإستشارة ولكن لا يختار له. وإذا ما اختار المسترشد أحد الإحتمالات فهذا يعني أنه قد تبنى المشكلة والحل بهذه الطريقة. ويجب أن يرجع المرشد والمسترشد إلى قانون ودستور خاص بحل المشكلة، الدستور الروحى المسيحي بوصاياته المختلفة والدستور المدنى بقوانينه الوضعية. مرة أخرى نؤكد أهمية اختيار المسترشد للهدف وأسلوب طريقة الوصول إليه، إما الأسلوب العلمي الروحى الذى لا يتعارض مع القانون المدنى الوضعي أو الأسلوب العلمي والقوانين المدنية فقط، ومن الواضح أن هناك فرقاً كبيراً بين الأسلوبين.

### ٣- التحويل إلى متخصصين

أحياناً يرى المرشد أن المسترشد يحتاج إلى رأى متخصص آخر مثل طبيب لأمراض عضوية يجرى له الفحص الطبى والتحاليل والأشعة وغيرها، أو إلى الطبيب

النفسى لتقرير ما إذا كان هناك مرض نفسى أو شخصية غير صحيحة وبدء العلاج اللازم. إذاً فالمرشد لا يستطيع أن يعالج كل الأمور وهو أحياناً يشتبه فى أعراض مرض معين ولكن ليس فى خبرته أو إمكانياته أن يقرر حتمية هذا التشخيص بل يترك هذا للأطباء المختصين. وأحياناً يحتاج المرشد أن يأخذ استشارة مرشد متخصص آخر له خبرة فى مجال معين فى ميدان الاستشارة. خطوات التحويل تكون وفق بروتوكول خاص. يعرض المرشد أولاً على المسترشد الاحتياج إلىأخذ رأى آخر فى ناحية معينة فى المشكلة ويبين له أهمية هذه الإستشارة فى علاج الموقف أو الأزمة وإذا ما وافق طالب الإستشارة على التحويل يوقع على نموذج خاص بموافقته يرافق بملفه. ويوضح المرشد للمسترشد أن التحويل لا يعني إنهاء الإرشاد بل لأخذ رأى آخر هام لعلاج الموقف. وعند التحويل إلى المتخصص الآخر من حق المرشد أن يطلب تقريراً من هذا المتخصص عن حالة المسترشد الذى يوضع على نموذج بهذا المعنى أى نموذجاً يعطى الحق للمرشد أن يطلب نسخة من تقرير رأى المتخصص ويستمر عمل المرشد مع طالب الإرشاد إلا إذا رأى كليهما أن الحالة أساساً سيكون علاجها عند متخصص آخر فيوافق كليهما على إنهاء الإستشارة مؤقتاً مع متابعة المرشد كل فترة زمنية معينة مثل ثلاثة أو ستة شهور لحالة المسترشد. وإذا ما أراد كليهما أى المرشد والمسترشد إنهاء الإرشاد نهائياً فيجب أنهما الإستشارة مع ذكر الأسباب والتاريخ فى ملف المسترشد.

#### ٤- خطة للنهايات والوقاية

عادة ما تتكرر الأزمات نفسها بصورة أقل أو أكبر، لذا وجب وضع خطة إما لمنع حدوثها فى المستقبل أو التعامل معها إذا حدثت. فمثلاً بعض الشخصيات فيها نقطة ضعف معينة تجاه شخصيات أخرى، لذا وجب على المرشد أن يوضح صفات

هذه الشخصية أو الموقف الذي قد يضعف أمامه المسترشد، ويبين له ما يجب عمله إذا ما تقابل مع هذه النوعية من الشخصيات أو المواقف. فمثلاً إنسان كان يحب في الماضي إنسانة لها شكل معين وأنتهت هذه العلاقة من ناحيتها، وكلما تقابل مع إنسانة شبيهه لها يتحرك قلبه ويضعف أثناء وجوده معها. أيضاً إنسانة تضعف في وجود الشخصية القيادية الحكيمة أو الشخصية الاجتماعية الفادرة على التعبير عن الحب والحنان والتقدير، فإذا ما تصادف وجود هذه الإنسنة مع أى من هذه الشخصيات تكون عرضة للمتابعة وهي لا تعلم لماذا يتكرر سقوطها. ومثل إنسان كانت له اختبارات جنسية سابقة أو نوع من إدمان الجنس وبدأ في حياة التوبة أو إنسان تعاطي مخدرات أو اعتاد التدخين ثم توقف عن المخدرات أو التدخين، كل هؤلاء يكونون معرضين للرجوع مرة أخرى إلى الجنس الخطأ أو المخدرات أو التدخين إذا ما تواجدوا في بيئة تهيئ لهم هذا. إذاً فالخطوة التأهيلية الوقائية لا تمنع تواجدهم مع إحدى هذه المؤثرات أو الشخصيات، لكن تؤهلهم وتعلمهم كيفية التصرف والتعامل مع المؤثر الخارجي. فترة التأهيل قد تأخذ سنة أو أكثر بطريقة متخصصة في حالات الإدمان أو تدريبات خاصة للإحساس بالخطر عند التواجد مع شخصيات معينة. هذا البرنامج التأهيلي يجب أن يحتوى على روحيات قوية لأن الوقاية بدون المسيح لها تأثير وقتى ولكن وجود المسيح في البرنامج يعطى استمرارية وهدفاً وبعداً آخر يعرف به طالب الإستشارة المسيحي ويقوم به المرشد المسيحي المتخصص. هناك قاعدة عامة أنه ليس إنسان معصوم من الخطأ فالكل معرض للسقوط، ولكن البعض بسبب تجارب سابقة تزداد قابليتهم للسقوط، ول يكن هذا معلوماً ومعرفة واضحاً في ذهن كل إنسان.

هناك سيدة مسيحية متزوجة من رجل أعمال ناجح وله ارتباط بالكنيسة هذه السيدة تبدو أن لها شخصية قوية ولها أولاد في سن المراهقة. جاء الزوج في حالة اضطراب شديد لأنه يشك في مسلك زوجته التي تعمل في وظيفة إدارية، وأخذ يقص بعض الأدلة وهو لا يعلم ماذا سيفعل وعما إذا كان الانفصال والطلاق هو الحل الوحيد لمشكلته. وعندما حضرت الزوجة بمفردها تبين للمرشد تورطها العاطفي والجسدي مرات عديدة مع أشخاص مختلفين ولكن لمدة قصيرة مع كل منهم. وأنباء الجلسة تبين أنها إنسانة جادة لا تميل للعاطفة ولكن عندها ضعف تجاه شخصية الرجل القوي الناجح في عمله، ولا تستطيع أن تتحكم في أنجذابها نحو هذه النوعية من الرجال ويظهر هذا بوضوح في ملامح وجهها وتصرفاتها. وفي كل مرة تتصاعد العلاقة حتى تصل إلى زنا فعلي. ونتيجة للعلاقات المتكررة أصبحت الزوجة الأم ببعض الأمراض الناتجة عن العلاقة الجسدية ونصح المرشد الزوج بأن يتريث ستة شهور قبل أن يأخذ قراراً في زواجه إذ كان من الواضح أنه برغم غضبه مازال يحب زوجته أم أولاده ومتعلق بها. وكان السؤال المحير لماذا تضعف هذه الزوجة المسيحية التي تتردد بانتظام على الكنيسة. وبالسؤال عن أسرتها الأصلية تبين أن والدتها رجل له شخصية قوية جداً ولكنها لم تستطع أن تأخذ منه حباً معتبراً عنه أي قبالت وأحضان ولمسات أبوية، وأن بعض الأقارب المقربين تلامس معها جنسياً وهي طفلة وأيضاً في فترة المراهقة فأخاطط في ذهنها كما يحدث في أغلب الأحيان العاطفة مع الرغبات والإحتياج إلى التقارب والقبول من شخصية الأب القوية. وفي هذه الحالة لم يكن هناك حضور قوى لشخصية الأم فالابنه معجبة بشخصية الأب وتحاول أن تحاكيها رغبة في القرب منه وأمتناعه العاطفي عنها بسبب انشغالاته الكثيرة. وأستمرت جلسات الإرشاد المسيحية لفترة ثلاثة شهور مع الزوج والزوجة منفردين وفي مرات قليلة مع بعضها

البعض، وعرفت فيها الزوجة سبب ضعفها وأنجذابها نحو شخصية الرجال القوية الذين يظهرون عاطفهم نحوها والتى كانت تمنى أن تجدها فى والدها. وقد صار جلياً أنها معرضة للسقوط إذا لم تلاحظ من الوهلة الأولى وتبتعد عن التقارب مع هؤلاء الأشخاص الذين كانوا للأسف من أصدقاء أسرتها وأصحاب زوجها. وبالعلاج والإرشاد الروحى ووضوح رؤية المسيح معها فى كل تصرفاتها ووضوح الفارق بين الأب والرجل العادى إزداد ارتباطها بزوجها عاطفياً وجسدياً وإزدادت فى ارتباطها مع المسيح القوى ضابط الكل القادر على كل شئ والمستعد أن يعطى عاطفة أبوية فى كل وقت. وفرح الزوج بالتغيير الروحى والعاطفى فى شخصية زوجته وتوبيتها وما زالت الأسرة حتى الآن متربطة ومحبة للمسيح مع معرفة الزوجة أنها قد تضعف فى أى وقت إذا ما نسيت المسيح وتقربت بطريقه غير لائقة أو غير مناسبة مع أحد هؤلاء الرجال الذين عادة ما كانت تسقط معهم.

إذاً فبرنامج الإرشاد التحليلي والتأهيلي فى هذه الحالة يجب أن يتبعه إرشاد منتظم من أب اعتراف موجود بالقرب منها لكيما يثبتها ويشجعها فى أى مرة تشعر فيها بالضعف.

## الباب الحادى والعشرون

# بعض الأمراض النفسية الواجب معرفتها

**رقم الصفحة**

- |     |                                     |   |
|-----|-------------------------------------|---|
| ٤٧٤ | ..... General anxiety disorder      | ❖ القلق العام                                 |
| ٤٧٥ | ..... Obsessive compulsive disorder | ❖ الوسواس القهري                              |
| ٤٧٦ | ..... Major depressive episode      | ❖ الأزمة الإكتئابية الشديدة                   |
| ٤٧٧ | ..... Manic disorder                | ❖ أزمة القلق الحاد الجنوبي                    |
| ٤٧٨ | ..... Schizophrenia (Psychosis)     | ❖ فصام الشخصية                                |
| ٤٨٠ | .....                               | ❖ عدم القدرة على التركيز في الأطفال والبالغين |

Attention deficit disorder – Hyperactivity ADD – ADHD

## الباب الحادى والعشرون

### بعض الأمراض النفسية الواجب معرفتها

فى هذا الباب سنوضح بعض الأمراض النفسية المشهورة، والهدف هو أن يلم المشير بهذه الأعراض فيشيته فى التشخيص ويحول إلى الأطباء النفسيين المتخصصين الذين عندهم القدرة والخبرة للتشخيص الطبى للحالة. وفيما يلى أعراض ستة من الأمراض النفسية المشهورة.

#### القلق العام

#### General anxiety disorder

- أ -      قلق عام مع الخوف من أشياء قد تحدث وهذه الأعراض موجودة فى أغلب الأورقات لمدة ستة أشهر.
- ب -      عدم القدرة على التحكم فى القلق.
- ج -      القلق المصحوب بثلاثة أو أكثر من الأعراض التالية.
  - ١ - إحساس بعدم الراحة وأن الانفجار وشيك الحدوث.
  - ٢ - سرعة وسهولة التعب.
  - ٣ - عدم القدرة على التركيز أو التفكير.
  - ٤ - سهولة الإستئثار.
  - ٥ - شدة فى عضلات الجسم

- ٦- إضطراب في النوم أى عدم القدرة على الدخول في النوم أو الإستمرار في النوم لفترة متواصلة مناسبة لسن المريض.
- د - إستمرار القلق وهذه الأعراض لمدة ستة أشهر مما يؤثر على الكفاءة في العمل والحياة الاجتماعية والأسرية.
- ه - القلق وهذه الأعراض ليست نتيجة لأخذ أدوية أو تعاطي مخدرات أو أمراض إضطرابات الغدد الصماء كالغدة الدرقية.

## **الوسواس القهري**

### **Obsessive compulsive disorder**

#### **أ- الوسواس**

- ١- أفكار أو إشارات أو صور وخيالات ملحة ضاغطة متكررة ما يسبب قلقاً شديداً مع شدة عصبية. مثل تخيل كرات الدم تجري في الأوعية الدموية أو الحيوانات المنوية تجري في فنواتها أو الجراثيم والميكروبات تملأ الجو وعلى الأشياء المحيطة أو تخيل أعضاء معينة في الجسم ستختفى أو تسقط من مكانها أو فكرة وجود شخص غريب في البيت.
- ٢- الأنكار أو الإشارات أو الصور ليست نوعاً من القلق على أمور الحياة العادية.
- ٣- يحاول المريض أن ينكر أو يكتب هذه الأفكار أو الإشارات أو الصور أو يحل محلها أفكار أخرى أو تصرفات أخرى.
- ٤- يدرك المريض أن هذه الوساوس أفكار أو إشارات أو صور هي من نتاج فكره وعقله وليس ضغوطاً خارجية على عقله كما في حالة فصام الشخصية.

**بـ- القهـرى**

- ١- أعمال متكررة مثل غسل اليدين أو التأكيد من قفل الباب أو الغاز أو الشباك.
  - ٢- تصرفات فكرية متكررة مثل العد أو الكلام مع النفس حتى لو كان بطريقة صامتة.
- ❖ هذه الأفعال المتكررة أو التصرفات الفكرية المتكررة تحدث كنتيجة أو استجابة للوسواس أو لتنفيذ قواعد متشددة.
- ❖ هذه الأفعال والتصرفات المتكررة قد يهدف بها المريض إلى تقليل الضغوط الداخلية أو لمنع أحداث مخيفة قد تحدث ولكنه سيكتشف بعد فترة أن هذه الأفعال والتصرفات المتكررة لا علاقة لها بالأحداث التي قد تحدث وأنها زائدة عن الحد المعقول وأنها تأخذ منه وقتاً طويلاً أكثر من ساعة يومياً مما يعطله عن روتين حياته الطبيعية.

**الأزمة الإكتئابية الشديدة****Major depressive episode**

للشخص يلزم أن يكون هناك خمسة على الأقل من الأعراض التالية ولمدة أسبوعين متاليين وبشرط أن يكون منهم، إما المزاج المكتئب على الدوام أو فقد الرغبة في أي نشاط والاستمتاع بأى شيء.

- حزن وكآبة شديدة معظم اليوم وأغلب الأيام.
- عدم الرغبة في عمل أي نشاط معظم اليوم وفي أغلب الأيام.

- ٣ زيادة أو نقص ملحوظ في الوزن أكثر من ٥٪ من الوزن مع زيادة أو نقص ملحوظ في الشهيه.
  - ٤ عدم النوم أو النوم الكثير كل الأيام.
  - ٥ التعب والإحساس بعدم القدرة على بذل أي مجهود كل الأيام.
  - ٦ إحساس المريض بعدم وجود قيمة له وشعور بالذنب بلا مبرر كل الأيام.
  - ٧ عدم القدرة على التفكير أو التركيز أو أخذ قرار تقربياً كل يوم.
  - ٨ أفكار عن الموت.
  - ٩ أفكار إنتحارية أو عمل خطة للإنتحار أو الشروع في الإنتحار.
  - ١٠ رغبة في البكاء أو البكاء الفعلى بطريقة غير متحكم فيها وبلا سبب معروف.
- ❖ هذه الأعراض تعطل العمل والحياة الاجتماعية والذهنية للمريض وتكون غير ناتجة عن أخذ دواء أو تعاطي مخدرات أو خلل في الغدد الصماء كنقص عمل الغدة الدرقية.

## **أزمة القلق الحاد الجنوني**

### **Manic disorder**

هياج وقلق شديد لمدة أسبوع أو أكثر ويجب أن يكون هناك ثلاثة أعراض على الأقل مما يلى

- ١ زيادة شديدة في التفقة بالنفس أو جنون العظمة
- ٢ نقص في الاحتياج إلى النوم (يحس المريض بالراحة بعد ثلاثة ساعات نوم فقط)

- ٣ كلام متواصل مع الرغبة في الكلام المستمر
- ٤ أفكار متلاحقة ومتسلقة
- ٥ طيافة التركيز، أي شيء تافه أو متحرك يجذب انتباه المريض
- ٦ زيادة في بعض الأنشطة الاجتماعية أو الفكرية أو الجنسية
- ٧ الإفراط في بعض الأنشطة الاستجتماعية ذات العواقب الوخيمة مثل الإنفاق الجنوني في الشراء أو نشاط جنسي جنوني غير منضبط وغير أخلاقي أو الإنفاق لعمل صفقات مالية جنونية غير محسوبة النتائج.
- ❖ جميع الأعراض السابقة تكون شديدة لدرجة تؤثر على العمل والحياة الاجتماعية والعلاقات الإنسانية مما يضطر أحياناً الطبيب لإيداع المريض في المستشفى منعاً لإيذائه لآخرين.
- ❖ وهذه الأعراض أحياناً تكون مصحوبة بأعراض تهيجات غير واقعية والدخول في عالم غير حقيقي.
- ❖ ويشترط إلا تكون هذه الأعراض نتيجة لأخذ أدوية أو تعاطي مخدرات أو خلل في الغدد الصماء كإرزياد عمل الغدة الدرقية.

## **فصام الشخصية**

### **Schizophrenia (Psychosis)**

- أ - إثنين أو أكثر من الأعراض التالية تكون موجودة بطريقة متواصلة لمدة شهر على الأقل إلا إذا عولجت الحالة.

- ١- التهيوّات فكرة سائدة غير حقيقة من الصعب أقناع المريض بأى أدلة أو أثباتات على عدم وجودها أو الرجوع عنها مثل التشكك أو الغيرة المرضية أو إعتقداد بوجود أمراض خطيرة بالجسم مثل حساسية لروائح معينة أو سرطان كامن بالجسم وبالرغم من النتائج السلبية للتحاليل المعملية والأشعة يظل المريض موقفاً بأن عنده مرض خفي. إحساسات غير حقيقة أى لا وجود لها في الواقع، وتكون على هيئة هلوسة.
- ٢- الهلوسة في السمع أو البصر أو الشم أو إحساس معين بالجلد.
- ٣- تصرفات غير مرتبة وأحياناً بلا معنى.
- ٤- أعراض سلبية في العواطف والإحساس أو الحركة.
- ب - تدهور واضح في كفاءة العمل والحياة الاجتماعية والعلاقة مع الآخرين ودرجة الاهتمام بالنظافة الشخصية، وقد تظهر أعراض المرض في فترة المراهقة، وتكون على هيئة عدم كفاءة للمريض في النواحي الأكademie أو الإجتماعية أو العمل.
- ج - مدة المرض للتشخيص يجب أن تستمر لفترة ستة شهور على الأقل منها شهر بأعراض متواصلة كما جاء في المجموعة (أ).
- د - هذه الأعراض ليست نتيجة لأخذ أدوية أو تعاطي مخدرات أو أزيداد في عمل الغدد الصماء.

## عدم القدرة على التركيز في الأطفال والبالغين

### Attention deficit disorder – Hyperactivity ADD-ADHD

أ - عدم القدرة على التركيز أو طيافة التركيز.

ب - سرعة وزيادة الحركة.

ج - الإندفاع

وستنطاولهم بالترتيب

#### أ- عدم التركيز

ستة أعراض أو أكثر من الأعراض التالية المستمرة أكثر من ستة شهور بطريقة غير ملائمة للنمو الشخصي

١- عدم القدرة على التركيز في التفاصيل ويخطئ أخطاء تبدو كأنها صادرة عن أهمل في الحياة المدرسية أو العمل.

٢- عدم القدرة على الإستمرار في التركيز في مهام مدرسية أو العمل أو أثناء اللعب.

٣- يبدو وكأنه لا ينصت إذا وجه إليه الكلام مباشرة.

٤- لا يستطيع الإستمرار في الإنصات للتعليمات أو إكمال مهام معطاة له كالواجبات المدرسية أو في العمل وهذا ليس نتيجة للتمرد أو عدم القدرة على فهم التعليمات.

- ٥- عدم القدرة على تنظيم المهام والأنشطة الموكلة إليه لأنه غير مرتب.
- ٦- لا يحب ولا يريد ويظهر ترددًا في أداء الأعمال التي تستلزم إستمرارية في التركيز مثل الواجبات في المدرسة أو الواجبات في البيت.
- ٧- عادة يفقد أشياء لازمة لأتمام المهمة والنشاط المعطى له مثل نسيان ورقة الواجب أو الكتب أو أدوات مدرسية أو لعب.
- ٨- سهولة طيافة التركيز في أشياء محيطة به مثل أطفال يلعبون أو حشرات أو أي أجسام متحركة.
- ٩- عادة ينسى الأنشطة اليومية المعتادة أو إذا طلب شئ منه.

## **بـ- سرعة وزيادة الحركة**

ستة أو أكثر من الأعراض التالية وتستمر أكثر من ستة شهور وتعارض ولا تلائم إستمرارية النمو الطبيعي.

- ١- مستمر في حركة اليدين والرجلين والحركة الدودية للجسم في الجلوس على المقعد.
- ٢- عادة يترك مقعده في الفصل أو في الأماكن المفروض ألا يترك مكانه فيها.
- ٣- عادة يتحرك ويقفز من فوق أشياء لا يصح أن يتحرك ويقفز من فوقها.
- ٤- من الصعب عليه أن يشتراك بهدوء في ألعاب أو أنشطة.
- ٥- يستمر في الحركة وكأن هناك موتور يدفعه ويحركه على الدوام.
- ٦- عادة يتكلم كثيراً.

## جـ- الاندفاع

- ٧- يندفع في الإجابة على الأسئلة قبل أن تكمل.
- ٨- من الصعب عليه أن ينتظر دوره.
- ٩- يقاطع الآخرين أو يقحم نفسه عليهم في الألعاب.

❖ هذه الأعراض تبدأ قبل سن سبعة سنوات وتوجد في أكثر من مكаниن مثل المدرسة أو العمل أو البيت أو الكنيسة وللتاريخ يجب التأكد من نقص الكفاءة في ممارسة الحياة الاجتماعية أو الأكademie أو في العمل.

## الباب الثاني والعشرون

### الشخصيات الصحيحة والغير صحيحة

# Healthy Personality and Personality disorders

رقم الصفحة

٤٨٤	.....	تعريف الشخصية
٤٨٦	.....	مقومات الشخصية المسيحية الصحيحة
٤٩٣	.....	أنواع الشخصية الصحيحة
٥٠٤	.....	أنواع الشخصيات غير الصحيحة
٤٨٣		

## الباب الثاني والعشرون

### الشخصيات الصحيحة وغير صحيحة

#### تعريف الشخصية

الشخصية هي مجموعة من الصفات والقدرات والقيم والكلمات جزء منها موروث وجزء مكتسب وجزء إلهي. يبدأ تأسيس الجزء المكتسب من اليوم الأول بعد الولادة وحتى نهاية العمر، إذ أن الممكن أن تتغير الشخصية بإرادة ورغبة أصحابها. الصفات والعمل الإلهي في الشخصية يبدأ من قبل خلفة الإنسان أي قبل اليوم الأول من الحمل ويستمر حتى نهاية العمر. ومن المعروف علمياً أن الجزء الأساسي من الشخصية حوالي ٨٥٪ يبني ويكون في الخمس سنين الأولى من العمر أي ما قبل دخول المرحلة الابتدائية الدراسية ولكن يظن بعض العلماء والباحثين هذه الأيام أن هذا الجزء الأساسي من الشخصية قد يمتد تكوينه حتى السنة الثامنة عشر من عمر الإنسان. وبعد هذا تتعدل وتت تكون وتتغير الشخصية في سنوات العمر التالية. ومكونات الشخصية كما ذكرنا هي كالتالي

#### ١- الصفات الموروثة والمكتسبة والإلهية

يولد الإنسان وعنه الإستعداد لبعض الصفات ولكنها تتأكد بوجوده في بيئه تشجع هذه الصفات على الظهور أو تمنع ظهورها. فمثلاً أب عصبي جداً وبه ميل إلى الإكتئاب كصفة أو طابع أو مرض، هذا الأب يورث لأبنه الإستعداد لظهور هذه الصفات. وإذا ما عاش الأبن في بيئه ليست بها هذه التصرفات تبقى الصفات الموروثة كامنة فيه، ولكن إذا عاش في أسرة بها عصبية وقلق واضطراب وكآبة تتحول القابلية إلى صفات ظاهرة. والطفل المتبني وبه صفات موروثة من الوالدين الأصليين

لا تظهر هذه الصفات بصورة واضحة إذا كانت الأسرة الجديدة تختلف في طباعها وروحياتها عن الأسرة الأصلية. في مجال طبيعة الحيوان إذا ما أخذنا شبل الأسد فور ولادته ليعيش في السيرك أو منزل كبير أو قصر تستأنس صفاته الموروثة العنيفة ويعيش كأسد أليف ولكن إذا ما عاد للغابة يأخذ وقتاً للتكيف إلى أن تظهر فيه صفاته الكامنة المفترسة. والإنسان قادر أن يكتسب صفات غير موروثة أو يؤكّد قابلية عنده بصفات موروثة. صفات الإنسان ليست هي فقط نتيجة الوراثة والبيئة بل أن الله له عمل واضح معهم، إذ أنه هو الذي اختار بيده الخلية المذكورة (الحيوان المنوى) من بين ملايين الخلايا إذا تقابل مع البويضة، وقد إكتشف العلماء أن للبويضة صفات وقدرات كامنة فيها تمنع دخول أي خلية مذكورة أخرى بعد أن تتقابل وتتحدد مع الخلية المذكورة التي اختارها الله لها. صفات وقدرات البويضة هذه التي إكتشفها العلماء حدهما الله وأعطاهما للبويضة ثم جاء العلماء وإكتشفوا هذه الصفات والقدرات والأنزيمات. نحن نكتشف ما أعطاه الله وخلقة في جسمنا لكيما يتأكد البشر أنه "من أجل الصلاح وحده مما لم يكن كونت الإنسان" ويستمر عمل الله على المرأة وجنبينها إلى أن يغير طبيعة المولود كله في المعمودية. إذًا لا يصح لنا وللعلماء القول بأن الإنسان هو نتاج الوراثة والبيئة فقط، ف بصمات إلهنا موجودة على كل خلية في هيكل قدراته.

## ٢- القدرات الذهنية والعاطفية والاجتماعية

هذه القدرات أيضاً موروثة ومكتسبة، فحدة الذكاء والقدرة الذهنية مداها محدود بذكاء الأب والأم، أي إن المتأخر للمولود مثلًا أن تصل حدة ذكائه ما بين ١٠٠ إلى ١٣٠ ولا يقدر أن يتعداها. طريقة تربية الأم وإهتمامها بالطفل ما قبل الشهر الثامن عشر من عمره قد تجعله يصل إلى أعلى المدى المتأخر له من الذكاء. وهكذا

نجد أن تربية الوالدين لها أهمية قصوى في إكتساب الطفل لقدرات الإجتماعية والعاطفية.

### **٣- القيم والمبادئ الأخلاقية**

تشاً قواعد القيم والمبادئ بروية الطفل لما يجري حوله في الأسرة والكنيسة والبيئة ووسائل الأعلام، ويلقنه الوالدان بقدرتهما لكيما يصبح إيجيلاً معاشاً. وقد ذكر سابقاً أن تعاليم القيم والمبادئ يستمر مبدئياً حتى السنة الخامسة عشر من عمر المراهق ثم تعطى له الفرصة أن يتبنى ويخبر هذه القيم الوالدية والإلهية حتى حوالي سن الثامنة عشر عندما تصبح هذه القيم والمبادئ قيمه ومبادئه الحقيقة. ويستطيع الإنسان أن يغير ويكتب قيماً ومبادئاً جديدة طول فترة عمره مسترشداً بالروح القدس الساكن فيه وكلمة الله المتاحة له وقدوة القديسين والآخرين أمامه.

### **٤- الكمالات الإلهية**

ومنها ثمر الروح القدس الساكن في الإنسان المسيحي (كو ٣: ١٦) (غلا ٥: ٢٣-٢٢) والكمالات الإلهية مجتمعة معاً في كمال مطلق يدعى المجد الإلهي. وهذا يعني ما ورد به إلهاً وخلاصنا يسوع المسيح أن نعيش فيه ونعيشه " وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً كما أنا نحن واحد " (يو ١٧: ٢٢)

### **مقومات الشخصية المسيحية الصحيحة**

يحصل الإنسان المسيحي على صفات وقدرات وقيماً وكمالات إلهية أثناء نموه الطبيعي من المهد إلى اللحد. الله لا يتوقف عطاياه عند سن معين للإنسان. علماء النفس وال التربية قد يحددون أهدافاً لكل مرحلة من العمر ولكنهم ينسون تدخل الله وعطائه لتحقيق هذه الأهداف وأكثر منها، لأن إرادة الله وعمله فيما هو الخلاص

والقداسة والمجد والأبدية وهذه أهداف لا يدرسها علماء التربية غير المسيحيين. إذاً فالشخصية المسيحية الصحيحة تحصل على أهداف تربوية و عملاً إلهياً يجعلها تختلف تماماً عن الشخصية الصحيحة غير المسيحية. وفيما يأتي بعض مقومات الشخصية المسيحية الصحيحة المتمرزة حول المسيح.

- ١ فلسفة ورسالة وأهداف.

- ٢ حكمة وافراز

- ٣ أمان وسلام داخلي

- ٤ ضبط النفس والانضباط

- ٥ قدرات إيكارية خلقة

- ٦ الثقة بالنفس

- ٧ الإنتماء والقيم والمبادئ

- ٨ قدرات ذهنية

- ٩ قدرات عاطفية

- ١٠ قدرات ومهارات إجتماعية

- ١١ القدرة على العطاء والبذل

- ١٢ القدرة على الاستماع والتلذذ بالله

**١- فلسفة ورسالة وأهداف**

فلسفة الإنسان المسيحي "لى الحياة هي المسيح" (فى ١: ٢١)، ورسالته الحياة الأبدية له ولكل من يستطيع أن يأخذهم معه، وله أهداف تختلف بحسب الدور الذى يقوم به فى المجتمع. فالإنسان المسيحي له أدوار متعددة مثل دور الأب أو الأبن أو الزوج أو الأخ أو الصديق أو الخادم أو الطبيب أو أى مهنة أخرى، ولكل دور من هذه أهداف جميعها تتمشى ولا تتعارض مع رسالة الإنسان المسيحي أو فلسفته فى الحياة.

**٢- حكمة وإفراز**

الروح القدس هو روح الحكمة والفهم (إش ١١: ٢) هو الذى يعطى الملك سليمان الحكيم وغيره حكمة سمائية نازلة من فوق ويعطى الإنسان المسيحي إفرازاً كما يعطى الملك سليمان فى القديم وبحسب طلبه. وبهذا يختلف الإنسان المسيحي فى حكمته وفهمه وحكمه على الأمور أى إفرازه عن غير المسيحي الذى يعتمد فقط على العقل والخبرة والحكمة الأرضية الفاسانية (يع ٣: ١٥ و ١٧) الإنسان المسيحي يعيش ويسلك بحسب الروح الساكن فيه وإرشاده له (رو ٨: ١٣).

**٣- أمان وسلام**

الشخصية المسيحية الصحيحة تشعر وتعيش الأمان والسلام الداخلى بفضل إرتباطها بضابط الكل الذى يكفل لها الأمان والرعاية والحماية "إذا سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شرًا لأنك أنت معى ..." (مز ٢٣: ٤) نقاء الإنسان المسيحي بمن حوله سواء البيئة أو الأشخاص أو الأشياء تعلمها من المسيح الظاهر فى والديه أثناء طفولته ومستمرة برؤيته للجميع من خلال المسيح الحاضر أمامه دوماً.

**٤- ضبط النفس والانضباط**

من ثمر الروح القدس الساكن في الإنسان المسيحي (غلا ٥: ٢٣). التعفف أو ضبط النفس وتدبير وتدريب الإرادة يبدأ في الطفولة المبكرة ويستمر بتسليم الإنسان المسيحي إرادته لعمل الروح القدس. أى أن الإنسان المسيحي يدرب إرادته الحرة على الإستماع لتوجيه الروح القدس مستخدماً مبادئ وقيم الضمير لكىما تساعد النفس والإنسان في التحكم في الفكر والعاطفة والتصرفات.

**٥- قدرات إبتكارية خلقة**

هذه القدرات مستمدة من الله الخالق ويجب ألا يكتنوا الوالدين عمل الله الخالق وقدراته الإبتكارية الخلقة الموجودة في أولادهم. إذاً فاليسوع يدعى الوالدين أن يتركوا لأولادهم حرية الكلام والأسئلة وحب الاستطلاع واللعب والفنون التي تظهر قدراتهم الإبتكارية الخلقة.

**٦- الثقة بالنفس**

الثقة بالنفس فضيلة وليس كبرباء لأنها مستمدة من وجود المسيح فيما وحولنا "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (في ٤: ١٣). وعلى العكس صغرن النفس حرب شيطانية يستغل فيها أحياناً ضعف الإنسان أو إكتئابه أو عدم فهمه للتواضع. عقد النقص سببها الأساسي مقارنة النفس بالغير وعدم الشكر وعدم رؤية المسيح الموجود في القدرات والإمكانيات والخيرات والعطایا. الوالدين لهم دور كبير في تشجيع أولادهم وأظهار قدراتهم حتى يشعروا بإمتيازهم في ناحية معينة مثل الدراسة أو الرياضة أو الفنون أو الحياة الكنسية أو المساعدة في المنزل وغيرها، وهم

مسئلون عن تعليم أولادهم المهارات المناسبة لإمكانيات أولادهم كما ذكرنا في الجزء الثالث الخاص بتربية الأولاد.

## ٧- الانتماء والقيم والمبادئ

الشخصية المسيحية الصحيحة تفتخر ببنوتها الله وعضويتها في جسد المسيح أي الكنيسة ولا تحقر جذورها الأسرية مهما كان مستوى الأسرة الاجتماعي. هوية هذه الشخصية واضحة في مبادئها وقيمها وقدراتها الوعية الحساسة على معرفة الخطأ والصواب وعدم استسلامها بضغوط الأصدقاء الآخرين إذا ما أختلفوا عن مبادئها المسيحية.

## ٨- قدرات ذهنية

الشخصية المسيحية لها قدرة على استعمال موهبة التفكير والمعرفة " أعطيتني علم معرفتك " الإنسان المسيحي البالغ له إمكانيات ذهنية تساعد على التفكير المنطقي وتحليل الأمور، أيضاً هو قادر على تحليل أفكاره وفهم المعانى المزدوجة للكلمات مما يساعد على دراسة الكتاب المقدس والتواجد في الأحداث الكتابية كإنسان مشترك فيها وليس لقارئ فقط للكلمات. فمثلاً يجد نفسه تحت أقدام المسيح في الموعظة على الجبل يسمع منهم ما يقوله للجوع، ومتواجد في مسرح أحداث اشباح الجموع ويذهب مع المسيح لمنزل يسوع وأمام قبر لعازر. أي أن له القدرة الذهنية في الدخول إلى أعماق الأحداث الإنجيلية كمشترك فيها مع المسيح من التكوين إلى الرؤيا.

## ٩- قدرات عاطفية

الشخصية المسيحية الصحيحة متوازنة في عواطفها، تشعر بإحساس وعواطف الآخرين واحتياجاتهم العاطفية، وقد تدرست في الصغر على التعبير العاطفي

أى عمـا يدور فـى داخـلها من مشـاعر وإـحساسـين. الإنـسان المـسيـحـى الـذـى يـعـيش فـى المـسيـح لا يـمـكـن أـن يـوـصـف بـالـجـمـود العـاطـفى، وأـفـراـزـه يـمـنـعـه مـن الـأـفـرـاط غـيرـ الـلـائـقـ وـغـيرـ الـمـنـاسـبـ فـى الـمـوـاقـفـ الـمـخـاتـلـةـ. التـطـرفـ فـى الإـحـسـاسـ الـمـرـهـفـ أوـ عـدـمـ الإـحـسـاسـ بـالـآـخـرـينـ كـلـيـهـماـ خـاطـئـ. مـحـاسـبـةـ النـفـسـ وـاجـبـةـ لـلـإـنـسانـ الـمـسـيـحـىـ وـلـكـنـ بـشـرـطـ إـلاـ تـؤـدـىـ إـلـىـ شـعـورـ بـالـذـنـبـ سـلـبـىـ وـمـرـضـىـ يـؤـدـىـ إـلـىـ الـاـكـتـئـابـ وـلـيـسـ التـوـبـةـ. إـحـسـاسـ الـإـنـسانـ الـمـسـيـحـىـ الـمـفـرـطـ وـالـمـرـهـفـ بـإـذـاءـ تـصـرـفـاتـ الـآـخـرـينـ مـعـهـ لـيـسـ فـضـيـلـةـ بلـ عـلـامـةـ مـنـ عـلـامـاتـ صـغـرـ النـفـسـ أوـ الـاـكـتـئـابـ. وـكـذاـ أـيـضاـ الخـوفـ الـزـائـدـ مـنـ رـأـيـ النـاسـ فـىـ دـائـرـةـ الـعـاطـفـةـ وـالـتـعبـيرـ عـنـهـ يـحـسـمـ الـمـسـيـحـ الـمـوـجـودـ بـيـنـ الـإـنـسانـ الـمـسـيـحـىـ وـالـآـخـرـينـ. النـضـوجـ الـعـاطـفـىـ هـوـ أـنـ يـعـرـفـ الـإـنـسانـ الـمـسـيـحـىـ مـدىـ تـأـثـيرـ تـعبـيرـهـ الـعـاطـفـىـ لـلـآـخـرـينـ أـىـ مـتـىـ يـعـبـرـ وـكـيـفـ بـطـرـيقـةـ لـاـ تـؤـذـىـ الـآـخـرـينـ فـيـنـاـ الشـابـ الـمـسـيـحـىـ الـذـىـ يـتـصـرـفـ بـطـرـيقـةـ تـجـعـلـ الـفـتـيـاتـ الـمـسـيـحـيـاتـ يـتـعـلـقـنـ بـهـ وـهـوـ لـاـ يـنـوـيـ الـإـرـتـبـاطـ بـأـىـ مـنـهـنـ يـحـتـاجـ إـلـىـ نـضـوجـ وـفـهـمـ أـكـثـرـ لـلـمـسـئـولـيـةـ فـىـ مـجـالـ الـعـاطـفـةـ وـالـمـشـاعـرـ. الشـيـطـانـ يـحـارـبـ الـإـنـسانـ الـمـسـيـحـىـ بـالـعـقـلـانـيـةـ وـيـقـلـ مـنـ أـهـمـيـةـ الـعـاطـفـةـ فـىـ التـعـاـمـلـ مـعـ اللهـ وـالـآـخـرـينـ وـيـعـتـبـرـهـ ضـعـفـاـ فـىـ الـشـخـصـيـةـ، أـوـ يـهـيـجـ عـوـاطـفـهـ بـلـ تـعـقـلـ وـيـجـعـلـهـ يـتـهمـ الـمـتـعـقـلـيـنـ بـالـجـمـودـ الـعـاطـفـىـ. الـمـحـبةـ الـمـسـيـحـيـةـ الـمـقـدـسـةـ أـفـرـزـ لـهـ الـقـدـيسـ بـوـلـسـ الرـسـولـ أـصـحـاحـاـ كـامـلـاـ فـىـ الرـسـالـةـ الـأـوـلـىـ لأـهـلـ كـورـنـثـوسـ الـأـصـحـاحـ الـثـالـثـ عـشـرـ وـفـىـ الـأـصـحـاحـ السـابـعـ مـنـ نـفـسـ الرـسـالـةـ أـمـرـ الـمـتـزـوـجـيـنـ بـأـهـمـيـةـ التـعبـيرـ الـعـاطـفـىـ (ـاـكـوـ ٧: ٣ـ).

## ١- قـدرـاتـ وـمـهـارـاتـ اـجـتمـاعـيـةـ

رأـيـ اللهـ أـنـهـ لـيـسـ جـيـداـ أـنـ يـكـونـ آـدـمـ وـحـدهـ (ـتـكـ ٢: ١٨ـ). خـلـقـ اللهـ الإنـسانـ مـخـلـوقـاـ اـجـتمـاعـيـاـ، وـكـماـ أـنـ الـأـقـانـيمـ الـثـلـاثـةـ يـجـمـعـهـاـ وـيـوـحدـهـ الـحـبـ الـمـقـدـسـ هـكـذاـ يـتـعـلـمـ الـإـنـسانـ الـمـسـيـحـىـ حـيـاةـ الشـرـكـةـ مـعـ اللهـ وـالـآـخـرـينـ. الشـخـصـيـةـ الـمـسـيـحـيـةـ الصـحـيـحةـ غـيرـ

منطوية وتضع لنفسها حدوداً لائقة في التصرفات الاجتماعية. التعرف والكلام مع الجنسين بلياقة وطهارة هو مهارة إجتماعية مسيحية، كذا القدرة على الاشتراك في الخدمة والأنشطة الكنسية المختلفة بلا أفراد صفة إجتماعية للشخصية الصحيحة. الرهبنة ليست انطواء بل يعيش الراهب في حياة شركة داخل الدير، وهو لا يهرب من الناس لعدم قدراته على فهمهم أو التكلم معهم بل لأنه يفضل أن يجتمع ويتكلم مع المسيح فترة أطول لا يتبعها له العالم خارج الدير. الشخصية المسيحية الصحيحة تعرف أن تختار الأصدقاء ولها علاقات صداقة ناجحة وتأثير إيجابي في الآخرين. الشخصية المسيحية قادرة على التكيف وعندما مرونة واعية في تعاملها مع الآخرين، ولها قدرة على قبول الله والنفس والآخرين وإنشاء علاقات متوازنة معهم. الإنسان المسيحي له القدرة على تدبير وقته ويعرف أهمية استخدام كل دقيقة فيه، فالوقت وزنه يجب أن يستعملها ويربحها لحساب المسيح. الخادم الإجتماعي الذي يضيع وقتاً مع أصدقائه في المقهى أو الأندية غير الرياضية أو الحفلات الصاحبة غير اللائقة يحتاج إلى فهم روحي أفضل في تدبير وزنة الوقت. كثرة الأنشطة الإجتماعية داخل الكنيسة تشجع انتشار مرض السطحية الروحية. إذا فالشخصية المسيحية الصحيحة شخصية منفتحة إجتماعية مؤثرة ملتقة بال المسيح في كل نشاط لها وتجذب له محبين كثيرين. الحزم والتعاطف وضبط النفس والقدرة على أخذ قرارات مسؤولة في السلوكيات الإجتماعية مهارات لازمة للشخصية المسيحية الصحيحة.

## ١١- القدرة على العطاء والبذل

الشخصية المسيحية الصحيحة غير أحادية، لا تقتصر الآخرين ولا تطلب ما لنفسها بل تعطى وتبذل نفسها للآخرين كما المسيح للكنيسة. الإنسان المسيحي له القدرة على الاحتمال وطول الأنفاس والمغفرة للآخرين إذ أنه يجد بسهولة مبرراً لما

يفعلون "... يا أبناه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون ..." (لو ٢٣: ٣٤) الشخصية المسيحية لا تشعر أنها تعطى مما عندها بل الله يعطي لها ولآخرين من خلالها فاته يسكب فيها حبه لتجري من بطنها مياه أنهار حية فترثوى هي والآخرين. تعرف أنها هيكل قدسه تستعمل أعضاءه وإمكانياته، إذاً فأى فضل لها إذ هو يعطي ويبذل نفسه للأخرين بإسمها. ولا يصح أن تأخذ المجد لنفسها بل تعطيه لمن بذل عنها. الشخصية المسيحية تحب المسيح لأنه أعطاها أسمًا وفرصة أن تراه باذلاً نفسه وهيكلة للأخرين.

## ١٢- القدرة على الاستئناف والثلاذة بالله

مكونات الإنسان المسيحي من فكر وعاطفة وإرادة وضمير ولاوعي وجسد به حواس وأعضاء وإحتياجات وغرائز وشهوات، كلها في المعمودية أصبحت خمائل طيب يتجلو العريس السمائي بينها تستمتع به وهو بها " العريس بين خمائل الطيب " (نش ٦: ٢) الشخصية المسيحية الصحيحة تعرف بكل مكوناتها أن تحب العريس وتستمتع به، تتعم برائحته الذكية وتفرج باشتياقه إلى كل مكوناتها " أنا لحبيبي وإلى اشتياقه " (نش ٧: ١٠).

## أنواع الشخصيات الصحيحة

### Healthy Personality

هناك أربعة مجموعات رئيسية من الشخصيات الصحيحة كلها لازمة للمجتمع وكل منها صفات مميزة من الواجب التعرف عليها لكيما نفهم أنفسنا والآخرين. شخصية كل إنسان مكونة من نسب مختلفة من بعض أو كل هذه المجموعات فمثلاً هناك شخصية مكونة من أجزاء قيادية وأجتماعية وباحثة عن الكمال بنسب متفاوتة. وبنداخل هذه النسب المختلفة يتكون عدد من الشخصيات لا حصر له، فالشخصية

مثل بصمة الأصبع كل منها صحيحة ومنفردة ومتميزة. إذاً لا يجب أن يقال إن هذه شخصية سيئة أو جيدة بل كلها صحيحة ويمكن التعامل معها بسهولة إذا ما فهمت صفاتها ومميزاتها. وجميع هذه المجموعات الأربع التي تتدخل بنسب مختلفة لتكون عدداً لا نهائياً من الشخصيات الصحيحة جميعها ليس به مرض ولكن ممكن تعديلها إلى أفضل لكيما تتلائم مع احتياجات وشخصيات المقربين إليها. وسنذكر فيما يلى مثلاً من كل مجموعة سنرى فيه مميزات المجموعة الأصلية التي يحمل أسمها بنسبة كبيرة وبأقل نسبة تدخل مع المجموعات الأخرى. مجموعات الشخصيات الصحيحة هي

- ١ - مجموعة الشخصيات القيادية Dominant personality
- ٢ - مجموعة الشخصيات الاجتماعية العاطفية Cocial emotional personality
- ٣ - مجموعة الشخصيات الباحثة عن الكمال Perfecticnist personality
- ٤ - مجموعة الشخصيات الخادمة Serving personality

### **١- الشخصية القيادية P.**

- ١ - الثقة بالنفس. عدم الاعتماد على الآخرين، لا يتتأثر ولا يفقد أعصابه إذا سأله أحد أن يعمل أ عملاً لا يريد أن يشتراك فيها.
- ٢ - يحب أن يبقى في مركز القيادة والصدارة وأن يتبع ما تشير به أفكاره.
- ٣ - يقيم الآخرين بقدراتهم على العمل والتفكير بسرعة.
- ٤ - يؤثر في الآخرين بقدراته ومثابرته على قيادة أي موقف.
- ٥ - تظهر قيمته في المجتمع بقبوله المسئولية وأصراره ومثابرته وبث روح الثقة في الآخرين.

- ٦ من عيوبه عدم الصبر في التعامل مع الآخرين خاصة إذا حاول أحد أن يوجه أو يغير من مساره.
- ٧ تحت الضغوط ينقد ويشير إلى أخطاء الآخرين. يرفض دوراً ثانوياً في العمل الجماعي ويتحمّل حدود اللياقة في التصرفات مع أفراد المجموعة.
- ٨ يخاف دائماً من التعدي على حقوقه وتعطيله عن اتمام ما يريد ويظن أن المرح أو اللطف مع الآخرين قد يبطل ويعطل مساره.
- ٩ طريقة هو الأصوب دائماً واقتراحات الآخرين غير مهمة ومعطلة للوصول إلى إهدافه.
- ١٠ تحتاج هذه الشخصية أن تتعلم الحوار مع الآخرين والصبر وإظهار الاهتمام والإحساس بالآخرين والتواضع.

**ملحوظة :** من الخطأ الدخول في مواجهة وحوار مباشر مع هذه الشخصية أو محاولة تغيير صفاتها. الله وحده والخضوع له هو سر تحسن هذه الشخصية [ تعامل الله مع شاول الطرسوسي (أع ٩) ونبوخذ نصر (دا ٤) ]

## ٢- الشخصية الاجتماعية العاطفية Social Emotional P

- ١ قدرة باعة على قبول الآخرين والإحساس بهم
- ٢ من المهم عند رضا وقبول الآخرين له وإحساس الجميع بأهمية وجوده
- ٣ يقيم الآخرين بقدراتهم على التعبير عن نفوسهم بالكلام
- ٤ يؤثر على الجميع باظهار المحبة وإعطاء الفرص وكثرة المديح

- ٥- أهمية وقيمة تواجد هذا الشخص في المجتمع تظهر في تشجيعه وقبوله الدائم للآخرين ورفع تأثير الضغوط عليهم.
- ٦- قد يعتبر الآخرين أن كثرة المديح والمجاملة شيء مبالغ فيه وغير مرغوب.
- ٧- تحت الضغوط تظهر الصفات العاطفية كأنها لا مبالغة وتزداد عدم القدرة على التنظيم والترتيب والتخطيط في اتمام المهام الموكله إليها.
- ٨- يخاف من تجاهل الآخرين لذا يحاول إرضاء ومديح الجميع.
- ٩- هذا الشخص يريد دائماً أن يحب ويمدح ويقبل ويشجع آخرين وينتظر أن يحبه ويمدحه ويشجعه الآخرين على حساب الوقت وإنجاز المهام الأساسية في الحياة.
- ١٠- تحتاج هذه الشخصية أن تتعلم أهمية الوقت وضبط العواطف في حالة تجاهل الآخرين لها والتخطيط والتنظيم والإدارة والتركيز والسرعة في إنجاز المهام المسئولة عن إنجازها.

**ملحوظة :** هذه الشخصية متهمة دائماً بالتفاهة وعدم القدرة على إنجاز المسؤوليات خاصة من الشخصيات القيادية والباحثة عن الكمال.

### **٣- الشخصية الباحثة عن الكمال P**

- ١- حرص وعدم قدرة على التعبير العاطفي ومهارة ودقة في أداء الأعمال.
- ٢- عدم المخاطرة والبقاء بقدر الإمكان في أمان وجو منضبط.
- ٣- يقيم الأشياء والآخرين بمستوى الأداء والنوعية.

- ٤- يؤثر على الآخرين بالخطيط الدقيق والتركيز على المستوى العالى فى الأداء.
- ٥- أهميته فى المجتمع والمؤسسات فى طريقة التفكير والتخطيط للوصول إلى مستوى عالى فى أداء المهام وعدم قبول أى شئ دون مستوى تخطيشه.
- ٦- يستعمل الطرق التى ثبت نجاحها فى الماضى وعلى الأشخاص القادرين على الأنتاج بمستوى عالى.
- ٧- تحت الضغوط يستعمل المناورة والدبلوماسية مع الآخرين.
- ٨- يخاف من انفعالات الآخرين المعادية أو العدوانية. وأيضاً يخاف الدخول فى أى مشاريع غير مدروسة بدقة أوأخذ قرارات متسرعة.
- ٩- يصاب فى أغلب الأحيان باكتئاب لرؤيته الأشياء والأعمال دائمًا دون مستوى قبوله. ويكتئب الآخرون الذين يتعاملون معه لأنهم يجدون أنفسهم دائمًا دون مستوى قبوله سواء فى أدائهم أو شخصيتهم.
- ١٠- تحتاج هذه الشخصية إلى
- أ - وضوح المسؤوليات.
  - ب - القدرة على بدء أشياء جديدة.
  - ج - الثقة فى النفس.
  - د - الإحساس بمشاعر الآخرين والقدرة على التعبير العاطفى.
  - ه - محبة الآخرين وقبولهم وال العلاقات معهم أهم كثيراً من مستوى أدائهم.

و - القدرة على قبول أشياء دون المستوى المخطط له من أجل إسعاد الآخرين.

**ملحوظة :** المحبة المسيحية الحقيقة والتساهل وقبول واحتمال الآخرين تغير الشخصية الباحثة عن الكمال التي تدقق مع نفسها ومع الآخرين إلى الشخصية الخادمة التي تدقق مع نفسها وتتساهم مع الآخرين.

#### ٤- الشخصية الخادمة Serving. P

- ١ - يفكر قبل أن يعمل ومتعدل في توقيعاته واحتياجاته.
- ٢ - هدفه أن يستمر العمل في جو مستقر منضبط.
- ٣ - يقييم الآخرين بمستوى عمق الصدقة والأمكانيات ويقبل بسهولة نقاطه وعيوب الآخرين ويتحمل أخصائهما وفشلهم في إنجاز المهام والمسؤوليات.
- ٤ - يؤثر على المجتمع بانتظامه في تنفيذ المهام وقدراته على احتواء الآخرين.
- ٥ - القدرة على التخطيط وتنفيذ المهام باستمرارية منتظمة.
- ٦ - دائماً متعدل ومحافظ في تعامله مع الآخرين والمهام الموكلة إليه.
- ٧ - تحت الضغوط قادر على التكيف مع الرؤساء والمسؤولين.
- ٨ - يخاف من عدم النظام والتغيير غير المدروس.
- ٩ - هذا الشخص مدقق مع نفسه. يحاسب نفسه ويتتساهم مع الآخرين.
- ١٠ - تزداد فاعلية هذه الشخصية بالتقدير المخلص للآخرين وقدرته على تعلم الطرق المختصرة لإتمام الأعمال والإنجازات المطلوبة منه.

## أخبر نفسك

اقرأ العبارات التالية وضع علامة على كل عبارة تجدها مطابقة لشخصيتك

- ١ - أكره أن اقر بضعفاتي حتى لو كانت ظاهرة أمام الآخرين.
- ٢ -أشعر بالتوتر والضيق عندما أرى أخطاء الآخرين.
- ٣ - عندما اتكلم مع الناس أميل إلى ذكر كلمات مثل يجب عليك يتحتم عليك ينبغي أن و غيرها.
- ٤ - يجب أن أعمل بنفسي الأعمال الهامة لأن الآخرين قد يخطأوا ولا يعملونها بدقة.
- ٥ -أشعر بعدم الراحة عند سماعي لآراء تختلف عن رأى.
- ٦ - أحب لنفسى أن أكون هادئاً ولكن كثيراً ما يصيّبني التوتر والضيق.
- ٧ - إذا ما توصلت إلى قرار لا أحب ولا أريد أن أغيره.
- ٨ - أحب أن أكون بعيداً عن من يختلفون في آرائهم عنى.
- ٩ - عندما أعمل أكون شديد التركيز وإذا ما قاطعني أحد أتضارب وأنفعل عليه.
- ١٠ - ينفذ صبرى بسرعة عندما لا يفهم الآخرون ما يجب عليهم عمله.
- ١١ - أحب أن يأخذ الناس فكرة حسنة عنى حتى ولو كانت غير حقيقة بدلأ من أن أصارحهم ويكتشفون أمرى.
- ١٢ - عندما يخبرنى أحد بمشكلة شخصية أشعر أنه يجب علىَّ أن أقدم له حلأ.

- ١٣ - أعقاب بالصمت كل من يخيب أملى أو يختلف معى في الرأى.
- ٤ - قبل البدء فى أى مشروع أعيش فى تفاصيله بدقة حتى أنفذه بلا أى خطأ.
- ٥ - يعتل مزاجى إذا ما صادفت إنساناً معتل المزاج.
- ٦ - تهاجمنى أفكار نقص كثيرة للآخرين.
- ٧ - عندما يواجهنى شخص بخصوص آرائى أو معتقداتى أجد نفسي فى الحال مستعداً للتحدي والرد.
- ٨ - عندي فى فكرى قائمة بمستويات معينة يجب أن يصل إليها الآخرون قبل أن أستطيع قبولهم.
- ٩ - أحياناً أجد نفسي رافضاً لعمل أشياء كثيرة لأسرتى.
- ١٠ - أشعر بعدم الراحة عندما يحاول الآخرين مشاركتى فى مشاعرى الخاصة.
- أ - إذا ما وجدت أقل من ٥ عبارات مطابقة لشخصيتك فأنت إنسان هادئ جداً أو تحتاج أن تراجع العبارات المذكورة سابقاً بدقة وأمانة أكثر.
- ب - إذا كانت هناك ٥ إلى ٨ عبارات مطابقة لشخصيتك فأنت إنسان طبيعى تماماً.
- ج - إذا كان هناك ٩ عبارات أو أكثر مطابقة لشخصيتك فعندك ميل للسلط والسيطرة، لذا يحسن أن تهتم بهذا الأمر وتواجه نفسك لأنه كثيراً ما يتحول هذا الميل إلى إدمان لحب السيطرة والتحكم فى الآخرين.

## أنواع الشخصيات غير الصحيحة

### Personality disorders (P.D)

الشخصيات غير الصحيحة تسعه عشر نوعاً وهذه الشخصيات موجودة في كتاب تشخيص الأمراض النفسية. وأغلب هذه الشخصيات تزداد حدة أعراضها مع الضغوط النفسية الشديدة. وفيما يلى موجز لأعراض هذه الشخصيات.

#### **١- الشخصية المنشككة Paranoid P.D**

هذه الشخصية تبدأ في أوائل مرحلة البلوغ وتظهر في مواقف مختلفة يكون فيها تقسيير خاطئ لتصرفات الآخرين التي تعتبرها كأعمال تهديد أو تحقر لها ويتم التشخيص من خلال أربعة أعراض على الأقل مما يلى

- ١- توقع الإيذاء من الآخرين بدون وجود أدلة أو أساس لهذا التخوف.
- ٢- شكوك بدون دليل عن إخلاص الأصدقاء أو الزملاء.
- ٣- توقع معانى خفية غير حقيقة لصرفات الآخرين مثل الشك في تعمد مضائقته الجار لهذه الشخصية بوضعه الزباله مبكراً في الصباح.
- ٤- لا يقدر أن ينسى أو يغفر إساءات الآخرين.
- ٥- لا يثق في إعطاء المعلومات للأخرين خوفاً من استعمالها ضده.
- ٦- سهل الإثارة يهاجم ولا يقدر على ضبط غضبه.
- ٧- غيره وشكوك في إخلاص شريك الحياة.

ليس من الضروري أن تكون أعراض هذه الشخصية مصاحبة لفصام الشخصية أو التهبوتات.

## ٢- الشخصية السكيرزويه Schizoid. P.D

هذه الشخصية تظهر عدم مبالاة بالحياة الإجتماعية مع عدم القدرة على التعبير أو الاندماج في علاقات عاطفية. تظهر في أوائل سن البلوغ ويتم التشخيص بوجود أربعة صفات على الأقل مما يلى :

- ١ - عدم الرغبة أو القدرة في إنشاء علاقات وطيدة حتى مع أفراد الأسرة.
  - ٢ - يختار دائماً أنشطة فردية.
  - ٣ - من المستحيل أو من النادر جداً ما يظهر أو تكون عنده انفعالات قوية مثل الغضب أو الفرح.
  - ٤ - نادراً ما يوجد أو يظهر أي رغبة أو انفعال جنسي نحو شريك الحياة.
  - ٥ - لا يظهر أي انفعال لمديح أو ذم الناس له.
  - ٦ - ليس له أصدقاء مقربين يثق بهم ولكن قد يختار واحداً من أقارب الدرجة الأولى.
  - ٧ - بارد جداً لا يظهر أي تعبير عاطفي ولا يشترك في الحوار بتعابيرات الجسم أو الوجه مثل الابتسام أو الإيماء وكأنه يليس قناع على وجهه.
- ليس من الضروري أن تكون هذه الأعراض جزء من فصام الشخصية أو التهبيات.

### **٣- الشخصية السكیزوپنیا بالـ P.D**

شخصية بها قصور في العلاقات الشخصية وغرابه في المظهر والتصرفات تبدأ في أوائل مرحلة البلوغ وتظهر في خمسة صفات على الأقل مما يلى :

- ١- أفكار غريبة وتهيؤات.
- ٢- توتر اجتماعي شديد مع عدم الراحة وقلق من الظهور في مجتمع به أشخاص لا يعرفهم.
- ٣- الإيمان بأمور غريبة مثل السحر وتخاطب العقول عن بعد واللوسوسة بأمور غير واقعية وغير محسوسة والخوف من أن الناس يشعرون ويعرفون ما بداخله من مشاعر وأفكار، وأحياناً أوهام وخيالات وأحلام يقطنها غريبة مسيطرة على الفكر والكيان.
- ٤- الإحساس بأشياء غير واقعية مثل وجود قوة غريبة أو قدرة خاصة بالحواس أو وجود شخص وهمى في الحجرة مثل الإيقان بوجود شخص قد توفي معه في الحجرة.
- ٥- تطرف غريب في المظهر أو التصرفات وجود عادات وتصرفات غير طبيعية مثل التحدث مع النفس بصوت عالى.
- ٦- ليس له أصدقاء مقربين يثق بهم إلا من أقرباء الدرجة الأولى.
- ٧- أسلوب الكلام بطريقة غريبة وغامضة والحديث ليس فيه ترابط وغير مفهوم.

- التعبير عن المشاعر بطريقة غير مناسبة أو صحيحة وأحياناً عدم ظهور تعبيرات في الوجه مثل الابتسام أو الإيماء وأحياناً يبدو كإنسان أبله متبعاً عمن حوله.

- أفكار متشكّكة مثل الموجودة في الشخصية المتشكّكة كالتفكير في متابعة البوليس له أو التجسس عليه.

أعراض هذه الشخصية ليست جزءاً من فصام الشخصية أو أي أمراض خطيرة أخرى.

#### **٤- الشخصية العدوانية ضد المجتمع Antisocial. P.D**

- أ - لا يمكن تشخيص هذه الشخصية قبل سن الثامنة عشر.
- ب - أحياناً ما يكون هناك تغيير في السلوكيات قبل سن الخامسة عشر كما يظهر في ثلاثة تصرفات على الأقل مما يأتي :

  - ١ - الهروب من منزل الوالدين أو أولياء الأمر مرتين على الأقل مع بيات خارج المنزل أو مرة واحدة بدون الرجوع للمنزل.
  - ٢ - غالباً ما يستنقذ ويببدأ الشجار مع الآخرين.
  - ٣ - استعمال أسلحة أكثر من مرة واحدة أثناء المشاجرات.
  - ٤ - إجبار أحد الأشخاص بالقوة على علاقات جنسية.
  - ٥ - قسوة في التعامل مع الحيوانات.
  - ٦ - قسوة في التعامل مع الناس.

- .٧- الإتلاف المتعمد لممتلكات الغير ولكن ليس بإشعال النار فيها.
- .٨- الإشعال المتعمد للنار في أماكن متعددة.
- .٩- غالباً ما يكذب ولكن ليس من أجل الهروب من الاعتداء الجسدي أو الجنسي عليه.
- .١٠- السرقة بدون استعمال العنف كما في حالة التزوير.
- .١١- السرقة مع استعمال العنف والمواجهة مع الضحية.
- ج- تصرفات غير مسؤولة وعدوانية منذ الخامسة عشر من العمر كما يظهر في أربعة تصرفات على الأقل مما يأتي :
- ١- عدم القدرة على الاستمرار في العمل أو الدراسة كما سيظهر في واحدة من الآتي :
- ❖ بطاله أكثر من ستة شهور خلال خمسة سنوات مع وجود عمل مناسب ومتواجد له.
  - ❖ غياب متكرر عن العمل بدون عذر.
  - ❖ ترك أعمال كثيرة بدون سبب أو تخطيط واقعى لأعمال أخرى.
- ٢- عدم احترام قوانين وسلوكيات العمل مع عمل تصرفات عدوانية يستحق بسببيها القبض عليه وإلقاءه في السجن مثل إتلاف المبنى أو الاعتداء على الموظفين أو بيع المخدرات وغيرها.
- ٣- عصبية وسهولة الاستثارة واستعمال العنف كما يظهر في الشجار والإعتداء الجسدي على الآخرين بما فيهم الزوجة والأولاد.

٤- عدم الوفاء بالإلتزامات المادية مثل دفع الديون في مواعيدها أو النفقة المنتظمة للأولاد أو الزوجة.

٥- الاندفاع وعدم الإهتمام بالخطيب كما يظهر في واحدة أو أثنين من الآتي :

- ❖ السفر من مكان إلى مكان بدون داعي أو خطيب لعمل وبدون معرفة أو السؤال عن المدة التي سيقضيها أو تاريخ العودة إلى البلد الأصلي.
- ❖ عدم وجود عنوان دائم لمدة شهر أو أكثر.

٦- الكذب المتكرر المتعمد مع عدم احترام للصدق كما يظهر في خداع الآخرين وسرقة أموالهم.

٧- الرعنون والإهمال مثل قيادة السيارات بسرعة جنونية أو قيادة السيارة وهو تحت تأثير الخمر.

٨- إذا كان أحد الوالدين يتصرف بدون مسؤولية كما هو واضح في واحد أو أكثر من الآتي :

- ❖ سوء تغذية الطفل
- ❖ مرض الطفل الناتج من عدم النظافة
- ❖ عدم توفير رعاية طيبة لطفل في حالة خطرة
- ❖ إعتماد الطفل على الجيران من أجل توفير الغذاء أو المأوى
- ❖ عدم وجود رعاية لطفل يترك وحيداً في المنزل أثناء ساعات عمل الوالدين خارج المنزل.

❖ الإنفاق على أمور شخصية بينما الأسرة تحتاج إلى ضروريات الحياة.

٩ - عدم القدرة على الإخلاص الزيجي لمدة أكثر من سنة

١٠ - لا يشعر بالخطأ ولا يندم بل يبرر لنفسه إيهاده وسوء معاملة الآخرين وسرقتهم.

د - وجود أعراض الشخصية العدوانية ليس كجزء من فصام الشخصية أو الهياج الجنوني.

## ٥- الشخصية المشروخة Borderline . P. D

شخصية بها عدم استقرار للمزاج والعلاقة مع الآخرين وقول النفس. تبدأ مع بداية سن البلوغ ويلزم لتشخيصها خمسة على الأقل من الأعراض الآتية :

١ - عدم استقرار شديد في العلاقة مع الآخرين فتارة يرفع الآخرون إلى درجة مثالية وتارة أخرى وكأن لا قيمة لهم.

٢ - الاندفاع في التصرفات بطريقة مدمرة في إثنين من الآتي :

❖ الإنفاق والجنس والمواد المخدرة، أيضاً السرقة من المحلات التجارية بدون داعي والرعونة في قيادة السيارات والإفراط في الأكل بدون ضبط للنفس.

٣ - عدم استقرار المزاج والتآرجح بين العصبية والقلق الشديد والاكتئاب .

٤ - عدم القدرة على التحكم في الغضب.

٥ - تهديد متكرر بالانتحار مع تصرفات غريبة لتشويه الجسد وإحداث جروح فيه باستعمال شفرة حلاقة أو مسامير وغيرها.

٦- تقلبات شديدة في الهوية والنظرة إلى قيمة النفس مع عدم الاستقرار في إثنين مما يلى، قبول النفس وقبول نوع الجنس أيضاً تحديد أهداف طويلة المدى واختيار المبادئ والمهنة.

٧- مشاعر مزمنة بالفراغ والملل.

٨- التعلق الخانق بمصدر المحبة والرعاية والخوف الدائم من ترك هذا المصدر لهم، والمحاولات والجهود المستمرة لبقاء هذا المصدر وعدم تركه لهم.

## **٦- الشخصية العاطفية الانفعالية الهيسييرية Histroinic. P.D**

تبدأ مع بداية سن البلوغ وتتميز بكثرة الانفعالات العاطفية والبحث عن يركز عليها ويهم بها، وتتصح معاليمها في أربعة على الأقل من الأعراض الآتية :

١- دائماً يبحث عن يقبلها ويركز عليها ويمدحها.

٢- مظهرها وتصرفاتها تتم عن الإغراء غير المناسب وغير اللائق.

٣- عندها اهتمام مفرط وزائد بأن يكون شكلها الخارجي جذاباً.

٤- تعبير زائد عن العاطفة مثل إعطاء أحضان للأصدقاء بدون داع أو بكاء وانفعال شديد في مواقف عاطفية بسيطة.

٥- تشعر بعدم الراحة إذا لم تكن في مركز انتباه الجميع حولها.

٦- تعبر بسطحية شديدة عن العاطفة.

٧- متمركزة حول نفسها وكل أعمالها تتبع المديح السريع المباشر وتتضاريق إذا كان التعبير عن الإعجاب يجيء متأنراً.

- تكلم في سطحية وبدون تفاصيل، فمثلاً إذا سألها أحد عن رأيها في أمها تقول أنها جميلة.

## **Narcissistic P.D - الشخصية النرجسية**

تبدأ مع بداية البلوغ وتتسم بالإحساس بالعظمة وتعيش في خيالات، ليس عندها القدرة على التعاطف مع الآخرين وعندما حساسية مسبقة لتقدير الآخرين لها، يلزم للتشخيص خمسة على الأقل من الأعراض الآتية :

- ١- عند النقد تشعر بالغضب الشديد والعار وتعتبر النقد تحيراً لها حتى وأن كان لا يحتوى على كلمات بهذا المعنى.
- ٢- تنتهز فرصة عقاب الآخرين لكىما ترفع من قدرها.
- ٣- عندها شعور بالعظمة والأهمية العالية لقدرها، تريد أن ينظر الناس إليها وكأن لها قدرات متميزة، وتنظر مدح الناس على هذا بالرغم من عدم وجود إنجازات متميزة لها.
- ٤- تعبر عن مشاكلها وكأنها وحيدة من نوعها لا يفهمها إلا أنس لهم قدرات خاصة.
- ٥- تعيش في أوهام وأحلام حول وجود نجاحات وقوة ذكاء وجمال خاص وحب مثالى لا وجود له.
- ٦- تعتبر أن من حقها إلا تنتظر في أي موقف لأنها أفضل من جميع الآخرين المنتظرين لدورهم.
- ٧- ترى أنه من الواجب أن يقدرها ويعجب بها الجميع لذا تنتظر المدح من الآخرين في كل وقت.

- ٨- ليس عندها قدرة على التعاطف مع الآخرين، فمثلاً تغضب جداً إذا ما اعتذر أحد الأصدقاء عن المقابلة معها بسبب مرضه المفاجئ الشديد.
- ٩- يتمكّن عليها مشاعر وأفكار الحسد للأخرين.

## Avoidant . P.D .- الشخصية المنجذبة

شخصية تميّز بعدم الراحة في أي نشاط كذا أيضاً تخاف من تقييم الآخرين السلبي لها، وتبدأ هذه الشخصية مع بداية سن البلوغ ويمكن تشخيصها عن طريق أربعة صفات على الأقل مما يلى :

- ١- تتأذى سريعاً من النقد.
- ٢- ليس عندها أصدقاء مقربين، أحياناً ما تثق بوحد فقط منهم هذا عدا الأقارب من الدرجة الأولى.
- ٣- لا تحب أن تشتراك في إجتماعات مع الآخرين إلا إذا كان هناك تهديد وتحذير من التأخر وعدم الحضور.
- ٤- تتجنب الإجتماعات وأنشطة العمل التي تتحمّل عليها الاشتراك في علاقات وطيدة مع الآخرين، وأحياناً ترفض الترقية إلى مراكز أعلى في العمل إذا كان هذا يتطلّب إجتماعيات أكثر.
- ٥- تخاف عند إجتماعها بالآخرين إلا تستطيع الرد على الأسئلة أو ترد ردًا خطأً غير مناسب.
- ٦- تخجل من أحمرار وجهها أو البكاء أو أن تظهر عليها علامات القلق والتوتر أمام الآخرين.

٧- تبرر لنفسها وتحجم عن الاشتراك في أنشطة عادية بسبب الخوف من حدوث مخاطر ومتاعب أو اجهاد.

## ٩- الشخصية المعتمدة على الآخرين P.D .

هذه الشخصية تظهر تصرفات فيها اعتماداً وتسليمياً وخضوعاً للآخرين، وعادة ما تبدأ في أوائل سن البلوغ ومن الممكن تشخيصها بخمسة أعراض على الأقل مما يلي:

١- لا تستطيع أخذ القرارات اليومية الروتينية العادية إلا بعد نصائح وتأكيدات كثيرة من الآخرين.

٢- تسمح للآخرين أن يأخذوا لها القرارات في حياتها مثل مكان السكن أو نوعية المهنة أو العمل.

٣- خوفاً من رفض الآخرين لها توافق على كل ما يقولونه حتى ولو كان في نظرها خطأً.

٤- تجد صعوبة في بدء الأعمال أو المشروعات الخاصة بها.

٥- تتطلع أن تعمل الأعمال الحقيقة من أجل أن يحبها الآخرين.

٦- لا تشعر بالراحة إذا ما تركت وحدها وتعمل أي شيء حتى لا تكون بمفردها.

٧- تشعر بالعجز وكأنها في كارثة إذا ما خسرت أي صدقة وثيقة.

٨- يسلط عليها خوف دائم من ترك وهجر الأحباء لها.

٩- تشعر بالضيق سريعاً إذا ما واجهت أي نقد أو عدم الرضا عنها.

## **١- شخصية الوسواس القهري . P.D.**

تتميز هذه الشخصية بالبحث عن الكمال وعدم المرونة، وعادة ما تبدأ مع بداية سن البلوغ ومن الممكن تشخيصها بخمسة أعراض على الأقل مما يلى :

- ١- التدقيق الشديد والبحث عن الكمال الذي يعطى ما يجب إتمام عمله.
- ٢- يسيطر عليها البحث عن التفاصيل والقواعد والنظم والترتيب والأولويات والوقت إلى درجة فقدانها معنى وهدف العمل أو المشروع.
- ٣- التشديد والتصميم على أن يتبع تماماً الآخرون أسلوبها وطريقة عملها للأشخاص، أو عدم تصريحها للآخرين بعمل أي شيء لأنها تظن أنهم غير قادرين على عمله بالدقة التي تريدها.
- ٤- تكرис مبالغ فيه ل الوقت والجهد من أجل العمل والإنتاج وبطريقة فقدانها الأصدقاء أو أي وقت ترفيهي علمًا بأن هذا لا يكون بسبب الاحتياجات المالية.
- ٥- عدم القدرة والخوف من أخذ قرار بسبب التدقيق الشديد ويكون ذلك بتجنب أو تأجيل أو إطالة مدة أخذ القرار علمًا بأن هذا لا ينطبق على القرارات التي تحتاج إلى أخذ نصائح وتأكيدات كثيرة من الآخرين.
- ٦- الحساسية الشديدة والمبالغة المفرطة في رؤية وتطبيق مستوى معين من الأخلاق والقيم والمبادئ.
- ٧- عدم التعبير عن المشاعر والعاطفة.

٨- التقطير فى العطاء سواء للمال أو الوقت أو الهدايا إلا إذا كانت هناك فائدة مرجوة من هذا العطاء.

٩- الاحتفاظ وعدم التفريط فى أشياء مادية حتى ولو كانت بدون قيمة معنوية.

## ١١- الشخصية السلبية العنيفة P.D .

تبدأ هذه الشخصية مع بداية فترة البلوغ وتميز بالمقاومة السلبية لاحتياجات لازمة لتنفيذ مهام فى العمل أو الحياة الإجتماعية، ويطلب تشخيصها خمسة أعراض على الأقل مما يأتى :

١- تأجيل وتسويف ما يجب عمله حتى يمضى الوقت المحدد بلا تنفيذ لهذه الأمور.

٢- يثور ويجادل إذا ما طلب منه عمل أى شئ لا يريد تنفيذه.

٣- يعتمد البطء أو العمل بطريقة غير سليمة إذا ما طلب منه عمل أى شئ لا يريد تنفيذه.

٤- تعليل عدم تنفيذ ما يطلب منه بأن هذه المطالب غير منطقية أو غير عادلة.

٥- تجنب تنفيذه للأمور بحجة نسيانه لها.

٦- يؤمن بأنه ينفذ الأمور بطريقة أفضل بكثير جداً مما يظن الآخرون عنه.

٧- يرفض اقتراحات الآخرين المطالبة له بزيادة إنتاجه.

٨- يعيق جهود الآخرين بامتناعه عن تنفيذ الجزء الخاص به فى العمل.

٩- ينتقد ويتهم بدون داعٍ الذين هم في موقع السلطة والمسؤولية.

## **١٢- شخصية ما قبل الدورة الشهرية D . P. D**

تظهر أعراض هذه الشخصية في الأسبوعين الأخيرين من الدورة الشهرية ما بين التبويض ومجئ الطمث نتيجة للتغيرات الشهرية في الهرمونات. وهذه الشخصية تشكو في الأسبوعين الأخيرين من الدورة من فقدان طاقتها الحيوية المعتادة، وكذا نقص في التركيز مع عصبية شديدة، واندفاع مع سهولة في الاستشارة. وهم يشكون من سهولة التأثر عاطفياً بتعليقات الآخرين. ومن الملاحظ أنهم يتغرون بعد التبويض من الشاشة إلى الغضب والأنطواء والاحساس بالذنب والنقد اللاذع للآخرين. وهناك بعض الأعراض الجسمية مثل الانفاس والصداع وألم في المفاصل والعضلات. وهذه الأعراض تبدأ في منتصف الدورة الشهرية وتختفي بعد يومين أو ثلاثة من مجئ الطمث. ويسهل تشخيص هذه الحالة بانتظام مجيئها في الأسبوعين الأخيرين من الدورة الشهرية. لكن يجب استبعاد بعض الأمراض النفسية الأخرى التي تسبب بعض هذه الأعراض مثل أزمات القلق الحاد أو أزمات القلق الجنوني أو أزمات الكآبة الحادة أو الشخصية ذات الشخصيات المتعددة. ومن عيوب هذه الشخصية أنها تؤثر على كل الأسرة نصف حياتهم أي أسبوعين من كل شهر، وتزداد هذه الأعراض عند بلوغ سن اليأس. وأحياناً تحول الأسرة إلى جحيم لا يطاق على الزوج والأبناء، وفي أماكن العمل يحاول الأذكياء تجنب هذه الشخصية عندما تبدأ الأعراض في الظهور.

## **١٣- الشخصية السادية D . P. D**

هذه الشخصية تتميز بالعنف والقسوة والتلذذ بتعذيب الآخرين ورؤيتهم وهم يتألمون، وهذه الشخصية تعذب بقوتها الأشخاص الذين تحت رئاستها أو من

يصغرونه في الأسرة، ولكن لا تظهر هذا العنف والتسلط نحو رؤسائهما. وعادة يستمتع برأوية أفلام العنف والأرهاب والتعذيب والتكيل بالآخرين. وأحياناً ما تشتراك هذه الشخصية في الرياضات العنيفة التي يستطيع من خلالها إيهاد الآخرين. وكذا يحاول التحرش بالآخرين والحيوانات حتى يتثنى لهم تعذيبهم بقسوة.

#### **١٤- الشخصية الانهزامية P.D**

هذه الشخصية تتذبذب نحو العلاقات التي تجد نفسها فيها ضحية، وتبعد عن الذين يحاولون مساعدتها وتجاويهم بنعم ... لكن ... وهذه الشخصية تهرب من الأنشطة المرحة وتحس بالراحة عندما تتوارد في أزمات نتائجها مؤلمة عليها، وتتصرف بطريقة تجعل الآخرون يرفضونها أو يغضبون عليها. وأحياناً تضع هذه الشخصية نفسها في مواقف فيها مساعدة للآخرين، وتقوم بتضحيات كبيرة لا يحتاجها الموقف لإنتمام العمل المطلوب هذه الشخصية خبيثة باقتراض الفشل من بين أنياب النجاح.

#### **١٥- الشخصية المصاحبة لأمراض عضوية P.D**

يتعرض المريض لأزمات متكررة يبدي فيها العنف والغضب وعدم القدرة على الحكم في الأمور مع التشكيك في الآخرين وأحياناً اللامبالاة، ويكون ذلك غالباً في حالة إصابات الفص الأمامي من المخ. أيضاً يفقدون التلذذ بهوايات أو علاقات اجتماعية سابقة في حالة إصابات الفص الأمامي للمخ، ولا يفقد المريض الذاكرة لكن بالإضافة للأعراض السابقة تعتريه فترات من الذهول وعدم الحضور وأحياناً العنف والردود التي فيها مبالغة وعدم لياقة. وأحياناً تصدر منه تصريحات أو أقوال جنسية جارحة وغير مناسبة للموقف أو الأشخاص.

## ١٦- الشخصية ذات الشخصيات المتعددة P.D .

هذا المرض ينتج من اعتداء شديد جسدي أو جنسى فى مرحلة الطفولة النّى فيها يبدأ تكوين الشخصية، ويلجأ الطفل إلى الهروب من القلق والرعب أثناء الاعتداء إلى تقسيم عالمه الخاص إلى حجرات يهرب ويجد الأمان في بعضها ويضع الرعب والألم ويختم عليه في أحدي هذه الحجرات. وهذه الشخصيات تظهر في أوقات مختلفة وتتحكم في تصرفات الإنسان. وبالتحليل النفسي وجد أن هناك شخصية منهم تشرف على الشخصيات الأخرى أثناء تحكمها في تصرفات الإنسان. وفي أغلب الأحيان يكون الإنسان واعياً بدخوله في الشخصيات المختلفة، ومن البديهي أن هذه الشخصية ذات الشخصيات المتعددة تختلف تماماً عن فصام الشخصية.

## ١٧- شخصية الشذوذ الجنسي P.D .

### شخصية الشذوذ الجنسي عند الأطفال

البنات :

أ - ضيق شديد ومستمر لكونها بنت، وتقر برغبتها في أن تكون ولداً أو تصر على أنها ولد، وذلك ليس بكسب مميزات يعطيها المجتمع للولد.

ب - أما واحد أو إثنين من الآتى :

١- إصرار على عدم لبس ملابس البنات واستعمال ملابس الأولاد مثل الملابس الداخلية الخاصة بالأولاد.

٢- تهربها من مظاهر أعضاء الأنوثة وذلك

- أ - بإصرارها على أن عندها عضو ذكري كامل أو سينمو لها عضو ذكري كامل.
- ب - رفضها التبول وهي جالسة كالبنات.
- ج - إظهار رغبتها في أنها لا ت يريد أن يكون عندها ثديين أو دورة شهرية.
- د - ويكون ذلك في سن ما قبل المراهقة.
- الأولاد :
- أ - ضيق مستمر وشديد لكونه ولداً ورغبة أكيدة لكيما يكون بنتاً ولكن نادراً ما يصر على أنه بنت
- ب - أما واحد أو إثنين من الآتي :
- ١- رفضه لملابس الأولاد وإصراره على لبس ملابس البنات، ورفضه للعب الأولاد ورغبته في اللعب بألعاب البنات.
- ٢- تهربه من مظاهر أعضاء الذكورة وذلك
- أ - إصراره على أنه سينمو ويصير بنتاً.
- ب - ينقرز من عضوه الذكري والخصيتين وأن هذه الأعضاء ستختفي.
- ج - يفضل إلا يكون له عضو ذكري أو خصيتين.
- د - ويكون ذلك في سن ما قبل المراهقة.

## شخصية الشذوذ الجنسي للمراهقين والبالغين

- أ - إحساس بعدم راحة مستمر ومشاعر غير صحيحة حول إنسان من نفس الجنس.
- ب - إحساس متكرر أو دائم بتغيير الدور في الجنس الآخر إما في الخيال أو الحقيقة وليس لغرض التهيج الجنسي.
- ج - ليس هناك تسلط مستمر على فكره لمدة سنتين مع التخلص من واحد أو إثنين من الأعضاء الجنسية الأساسية أو الثانوية، والحصول على الصفات الجنسية للجنس الآخر.
- د - ويكون ذلك في سن المراهقة أو البالغين.

ونتيجة لجهود ومحاولات وضعف هذه الجماعات حذفت هذه الشخصية المريضة من الكتاب الرابع لتشخيص الأمراض النفسية والعقلية (DSM4) وينتج هذا المرض نتيجة لعدم التعرف وقبول جنس الشخص قبل وصوله إلى سن المدرسة وما قبل المراهقة، فيفضل الأولاد لبس الملابس النسائية ويحاولون التهرب وأخفاء ملامح الذكورة وأعضائهم بطرق مختلفة وأحياناً ما يشعرون ويعبرون عن اعتقادهم بأنهم حقيقة من أفراد الجنس الآخر، ولأنهم لم يستطيعون رؤية نفوسهم في شخصية الأب الرجل المهزوزة أو الغائبة انجذبوا نحو حنان ومحبة الأم التي أحياناً قد تكون بطريقة خاطئة مصحوبة بلمسات غير متعددة ولكنها تثير الغرائز الجنسية عند الولد فيخالط الأمر على الولد قبل سن المراهقة. وإذا استمر راغباً في لبس الملابس النسائية مثل أمه ومحاولة التكرر لأعضائه الجنسية قد يتعرض للمسات من أولاد آخرين بالمدرسة تقترب في ذهنه بهياج جنسي، وباستمرار هذه التجارب والاختبارات يدخل

فى الشذوذ الجنسى. وفي الحالات المتقدمة يلجأ البعض إلى تغيير أعضائهم الجنسية وملامحهم إلى أعضاء شبيهة بالجنس الآخر وهذا يعطيهم متعة أكثر إذ يرون أنفسهم فى صورة الجنس الآخر. والكتاب المقدس صريح فى رأيه عن الشذوذ الجنسى، لذا يلزم للمعالج أن يكون ملماً بالكتاب المقدس. وآخر ما وصلت إليه الأبحاث العلمية الملققة التى يخرج بها كل يوم جماعة الشواد لأفناع العالم أنهم ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم. ولكن لسوء حظهم تقف كروموزومات كل خلية فى جسمهم وأعضائهم وغددتهم الجنسية حائلا أمام ذهنهم المرفوض، إذ أن هذه الكروموزومات تشير بوضوح إلى الجنس الذى ينتمون إليه بالفعل.

### **١٨- الشخصية السيكولوثيميك P.D**

تتأرجح هذه الشخصية بين فترات يسود فيها الفرح والانطلاق والحياة الاجتماعية والطاقة الزائدة إلى فترات يسود فيها الكآبة والحزن وعدم وجود طاقة للقيام بأى شئ.

### **١٩- الشخصية الانفجارية P.D**

هذه الشخصية اجتماعية محبوبة إلى أن تحدث ضغوط نفسية عاطفية تؤدى إلى انفجار هائل من الغضب والعنف الغير متوقع.



## الباب الثالث والعشرون

# مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد

## الخطبة — الزواج

رقم الصفحة

٥٢٢		❖ مقدمة
٥٢٤	.....	❖ الخطبة
٥٢٧	.....	❖ مبادئ وشروط الزواج
٥٢٨	.....	❖ موائع الزواج
٥٣٠	.....	❖ إجراءات عقد الزواج
٥٢١		

# الباب الثالث والعشرون

## مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد

### الخطبة — الزواج

#### مقدمة

#### الله والأسرة

لقد أهتم الله اهتماماً خاصاً بالأسرة ووضع أساساً قوياً للعلاقة الزوجية، ونلاحظ هذا بوضوح كامل منذ بدء الخليقة.

- ١- ففى خلقه لآدم أوجده الله على صورته ومثاله " وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبها " (تك ١ : ٢٦) " فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه. ذكرأً وأنثى خلقهم " (تك ١ : ٢٧).
- ٢- وفي خلقه حواء

❖ نلاحظ أن الله خلقها بهدف أن تكون معينة لآدم ولكن ليس بدرجة أقل منه فخلقها " معيناً نظيره " .

❖ وأيضاً ففى طبيعة خلق حواء أنه أوجدها من أحد أضلاع آدم لتوضيح أنها ليست مجرد نظيره بل هي جزء منه، عظم من عظامه ولحم من لحمه " فأوقع الرب الإله سباتاً على آدم فنام. فأخذ واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحماً. وبني الرب الإله الصلع التي أخذها من آدم امرأة " (تك ٢ : ٢١-٢٢).

❖ بل ويكمel قائلاً " وأحضرها إلى آدم " وفي هذا التعبير تكريماً لحواء فالله بنفسه يقدمها لآدم، وفيه أيضاً تكريم وتقديس للعلاقة الزيجية لاهتمام الله بها

بنفسه منذ البدء ... ولهذا شعر آدم بأهمية حواء بالنسبة له، فهى جزء منه وهى مقدمة له من الله، لذا نجد آدم يقول " هذه الآن عظم من عظامى ولحم من لحمى " (تك ٢: ٢٣).

-٣ وفي مباركته للزواج والإثمار (الإنجاب) فى قول الكتاب المقدس " وباركهما الله وقال لهم أثمروا واكثروا وأملأوا الأرض أخضعوا وتسلطوا على سمك البحر ..." (تك ١: ٢٨).

-٤ كما اهتم السيد المسيح بتكوين الأسرة فى ذهابه إلى عرس قانا الجليل رغم أن خدمته العملية على الأرض لم تكن قد بدأت بعد، حيث قال لأمه يا امرأة لم تأت ساعتى بعد "... ولكن استثنى حضوره عرس قانا الجليل تكريماً للأسرة وتكريراً لسر الزواج.

## الكنيسة والأسرة

والكنيسة أيضاً اهتمت اهتماماً خاصاً بتكوين الأسرة، وجعلت سر الزفاف - بتكوين الأسرة منذ بدايتها - أحد أسرارها السبعة، بل ومن الأسرار التي تأخذ حجماً كبيراً من الطقس ومن الأداء في الكنيسة فيه الخطبة والإكليل.

وفى طقس الإكليل يتكرر ما تممه الله بنفسه مع آدم وحواء ... فكما أخذ آدم حواء بيد الله، هكذا في الكنيسة أيضاً يمسك الأب الكاهن بالزوجة ويسلمها للزوج ونقل أشودة خاصة بهذا التسليم.

## الخطبة

**مادة (١) :** الخطبة وعد متبادل بالزواج في أجل محدد بين رجل وامرأة.

**مادة (٢) :** لا تجوز الخطبة إذا قام مانع أو قيد بين الطرفين من الموانع والقيود الواردة في الفصل الثالث من هذا الباب.

**مادة (٣) :** لا تجوز الخطبة إلا إذا بلغ سن الخطيب سبع عشرة سنة ميلادية كاملة وسن الخطيبة خمس عشرة سنة.

**مادة (٤) :** تتعقد الخطبة بين الخطيبين البالغين سن الرشد المدني بابداء رضائهما المتبادل أمام رجل الدين المختص بإيجاب من أحدهما.

أما إذا كان أحدهما قاصراً وجبت موافقة وليه على الترتيب الآتي : الأب ثم الأم التي لم تتزوج، ثم الجد الصحيح، ثم الجد لأم، ثم الأرشد من الأخوة الأشقاء، ثم من الأخوة لأب، ثم من الأخوات لأب، ثم من الأخوة لأم، ثم من الأعمام، ثم من الأخوال، ثم من أبناء الأعمام، ثم من أبناء الحالات.

فإذا لم يوجد ولی من الأشخاص المتقدم ذكرهم، تعین المحكمة ولیاً للأقارن من باقى الأقارب أو من غيرهم.

**مادة (٥) :** تثبت الخطبة بالوثيقة المعدة لذلك التي يحررها أحد رجال الدين المسيحي المرخص له من رئاسته الدينية بذلك. وتشمل هذه الوثيقة على ما يلى :

١ - أسم كل من الخاطب والمخطوبة ولقبه وسنه وصناعته ومحل اقامته.

- ٢- أسم كل من والدى الخطيبين ولقبهما وصناعتهما ومحل اقامتهما أو أسم ولى القاصر من الخطيبين ولقبه وصناعته ومحل اقامته.
- ٣- إثبات حضور كل من الخطيبين وحضور الولى أو من ينوب عنه إن كان أحدهما قاصراً ورضاة كل من الطرفين بالزواج.
- ٤- إثبات حضور شاهدين على الأقل مسيحيين راشدين وأسم كل منهما وصناعته ومحل اقامته.
- ٥- إثبات التحقق من خلو الخطيبين من موانع الزواج المنصوص عليها في هذا القانون.
- ٦- الميعاد الذى يحدد للزواج.
- ٧- قيمة الشبكة والاتفاقات المالية إن وجدت.

ويوقع على هذه الوثيقة كل من الخطاب والمخطوبة وولي القاصر منهمما إن وجد أو من ينوب عنه والشهدورجل الدين الذى أجرى الخطبة وتحفظ هذه الوثيقة فى مقر الرئاسة الدينية ويتم تسليم كل من الخطيبين نسخة منها.

**مادة (٦) :** يجوز باتفاق الخطيبين تعديل الميعاد المحدد للزواج ويؤشر بهذا التعديل فى عقد الخطبة ويوقع عليه من الطرفين ورجل الدين. فإذا فوت أحد الطرفين الأجل المحدد للزواج بغير مصوغ مقبول اعتبر عادلاً عن الخطبة ويسرى فى حقه المادة (١٠) من هذا القانون.

**مادة (٧) :** يحرر رجل الدين الذى باشر عقد الخطبة ملخصاً منه، خالياً من الاتفاقات المالية، فى ظرف أسبوع من تاريخ حصوله ويعلنها فى

كنيسة. وإذا كان أحد الخطيبين يقيم خارج دائرة الكنسية، ترسل نسخة من الملخص إلى الكنسية التي يقيم في دائرتها لإعلانها. ويكون الإعلان لمدة شهر كامل.

ويجوز الاعتراض على اتمام الزواج إذا وجد مانع من الموانع المذكورة في هذا القانون ويبلغ به رجل الدين الذي عقد الخطبة، أو الذي يعقد الزواج على أن يتم البت في هذا الاعتراض من الرئاسة الدينية المختصة قبل الموعد المحدد للزواج.

**مادة (٨) :** إذا لم يتم الزواج خلال سنة من تاريخ انقضاء الإعلان المنصوص عليه في المادة السابقة فيجب تكرار الإعلان مرة أخرى بذات الطريقة. ويجوز للأسباب التي يقدرها الرئيس الدينى المختص أن يعفى من الإعلان المذكور.

**مادة (٩) :** يجوز الرجوع في الخطبة باتفاق الطرفين أو بإرادة أحدهما فقط، ويثبت ذلك في محضر يحرره رجل الدين، ويوقع عليه من عدل ويرفق بعقد الخطبة، ويتولى رجل الدين اخطار الطرف الآخر بهذا العدول بخطاب موصى عليه مصحوب بعلم الوصول في ظرف شهر من تاريخه.

**مادة (١٠) :** إذا عدل الخطاب عن الخطبة بغير مقتض فلا يحق له استرداد ما يكون قد قدمه من شبكة أو هدايا.

وإذا عدلت الخطيبة عن الخطبة بغير مقتض فللخطاب أن يسترد ما قدمه لها من شبكة أو هدايا غير مستهلكة.

وذلك دون الالخل بما يحق لأحد الطرفين من تعويض قبل الآخر وفي جميع الأحوال تسقط الداعوى الناشئة عن الخطبة بممضى سنة من تاريخ انتهائها.

**مادة (١١) :** إذا كان الطرف المسئول عن التعويض، وعما يجب رده قاصراً كان وليه ضامناً وفاء بالتزاماته قبل الطرف الآخر.

**مادة (١٢) :** تنتهي الخطبة بأحد الأسباب الآتية :

إذا تبين وجود مانع شرعى بين الخطيبين يمنع من اتمام الزواج بينهما.

إذا دخل أحد الخطيبين الرهبنة أو الكهنوت.

إذا توفي أحد الخطيبين قبل عقد الزواج.

## مبادئ وشروط الزواج

**مادة (١) :** الزواج المسيحى رباط دينى مقدس دائم، ويتم علناً بين رجل واحد وامرأة واحدة مسيحيين، صالحين للزواج، لتكوين أسرة تتعاون على شئون الحياة فى معيشة واحدة.

**مادة (٢) :** لا ينعقد الزواج صحيحاً، إلا إذا تم بمراسيم دينية على يد رجال دين مسيحي مختص مصرح له بذلك من رئاسته الدينية.

**مادة (٣) :** لا ينعقد الزواج إلا برضاء الزوجين.

**مادة (٤) :** لا يجوز زواج الرجل قبل بلوغه ثمانية عشر سنة ميلادية كاملة، ولا زواج المرأة قبل بلوغها ستة عشر سنة ميلادية كاملة.

مادة (٥) : إذا كان طالباً الزواج، لم يبلغا، أو أحدهما، سن الرشد المدني يشترط لصحة عقد الزواج موافقة الولي على نفسه طبقاً للترتيب المبين بالمادة (٤) من هذا القانون.

## موانع الزواج

مادة (١) : تمنع القرابة من الزواج بالنسبة للرجل والمرأة على السواء :

١- بالأصول وإن علوا، والفروع وإن نزلوا

٢- بالأخوة والأخوات ونسليهم

٣- الأعمام والعمات، والأخوال والخالات، دون نسلهم

مادة (٢) : تمنع المصاهرة من زواج الرجل :

١- بأصول زوجته وفروعها. فلا يجوز له بعد وفاة زوجته الزواج بأمها أو جدتها وإن علت ولا بيتها التي رزقت بها من زوج آخر أو بنت أبنتها أو بنت بنتها وإن نزلت.

٢- زوجات أصوله وزوجات فروعه، وأصول أولئك الزوجات وفروعهن فلا يجوز له أن يتزوج بزوجة والده أو زوجة عمه أو خاله، أو جده أو أمها أو جدتها أو أبنتها أو بنت أبنتها، ولا بزوجة ابنه أو حفيده أو أمها أو جدتها أو بنتها أو بنت ابنها أو بنت بنتها.

٣- بأخت زوجته ونسليها وبنت أخيها ونسليها.

٤- بزوجة أخيه وأصولها وفروعها.

٥- بعمة زوجته وزوجة عمها، وخالتها، وزوجة خالها.

٦- بأخت زوجة والده، وأخت زوج والدته، وأخت زوجة ابنه، وأخت زوج ابنته.

\* وما يحرم على الرجل يحرم على المرأة.

**مادة (٣) : لا يجوز الزواج :**

١- بين المتبني والمتبني وفروع هذا الأخير.

٢- بين المتبني وأولاد المتبني الذين رزق بهم بعد التبني.

٣- بين الأولاد الذين تباهم شخص واحد.

٤- بين المتبني وزوج المتبني وكذلك بين المتبني وزوج المتبني.

**مادة (٤) :** يمتنع على كل من الزوجين عقد زواج آخر، قبل انحلال الزواج القائم بينهما انحلاًأً باتاً ويعتبر الزواج اللاحق في هذه الحالة باطلًا بطلاً مطلقاً وتعدد الزوجات محظوظ في المسيحية.

**مادة (٥) :** لا يجوز زواج من طلق لعله زناه.

**مادة (٦) :** لا يجوز زواج القاتل عمداً أو شريكه بزوج قتيله.

**مادة (٧) :** لا يجوز للمسيحي أن يتزوج من ينتمي إلى دين آخر أو مذهب غير مسيحي كالسبتيين وشهود يهوه والبهائيين والمرمون.

**مادة (٨) :** لا يجوز الزواج في الأحوال الآتية :

١- إذا كان لدى طالبى الزواج مانع طبيعى أو مرضى لا يرجى زواله، يمنعه من الاتصال الجنسى كالعنزة والخنثة والخصاء.

٢- إذا كان أحدهما مجنونا.

٣- إذا كان أحد الطرفين مصاباً بمرض قتال يجعله غير صالح للحياة الزوجية، ولم يكن الطرف الآخر يعلم به وقت الزواج.

مادة (٩) : ليس للمرأة التي توفي زوجها أو قضى بانحلال زواجها منه بحكم بات أن تعقد زواجهما ثانياً، إلا بعد انقضاء عشرة أشهر ميلادية كاملة من تاريخ الوفاة إلا إذا وضعت حملها قبل هذا الميعاد.

مادة (١٠) : العقم لا يحول دون صحة انعقاد الزواج حتى ولو كان غير قابل للشفاء.

## إجراءات عقد الزواج

مادة (١) : يثبت الزواج في عقد يحرره رجل الدين المرخص له بإجرائه. ويشتمل عقد الزواج على البيانات التالية :

١- أسم كل من الزوجين ولقبه وصناعته ومحل إقامته وتاريخ ميلاده ومن واقع شهادة الميلاد أو ما يقوم مقامها.

٢- اسم كل من والدى الزوجين ولقبه وصناعته ومحل إقامته وكذلك اسم ولى القاصر من الزوجين ولقبه وصناعته ومحل إقامته.

٣- اثبات حضور الزوجين وحضور ولى القاصر إن كان أحدهما قاصراً.

٤- اثبات رضاء الزوجين بالزواج وولي القاصر منهم.

٥- أسماء الشهود وألقابهم وأعمارهم وصناعاتهم ومحل إقامتهم.

٦- حصول الإعلان المنوه عنه في المادة (٧) من هذا القانون.

٧- حصول المعارضة في الزواج من عدمه وما تم فيها إن وجدت.

٨- إثبات اتمام المراسيم الدينية الازمة للزواج.

**مادة (٢) :** يكون لدى رجل الدين المختص دفتر لقيد عقود الزواج، أوراقه مسلسلة الأرقام ومحفوظة بخاتم الرئاسة الدينية، وكل ورقة تشتمل على أصل ثابت وثلاث قسائم، وبعد تحرير العقد وإثباته على الوجه المتقدم ذكره في المادة السابقة يتلى على جمهور الحاضرين بمعرفة رجل الدين الذي حرره.

ويقع على الأصل والقسائم جميعها من الزوجين والشهدين ورجل الدين الذي باشر العقد واتم مراسيم الزواج، ويسلم أحدي القسم الثلاث إلى الزوج والثانية إلى الزوجة وترسل الثالثة إلى الرئاسة الدينية التابع لها لحفظها بها بعد قيدها في السجل المعد لذلك ويبقى الأصل الثابت بالدفتر عند رجل الدين لحفظه.

وفي المحافظات يكون على كل مطرانية أو أسقفية أو كنيسة انجيلية أن ترسل إلى رئاستها الدينية في آخر كل شهر كشفا بعقود الزواج التي تمت في دائتها.

**مادة (٣) :** بعد اتمام المراسيم الدينية للزواج يجب توثيقه لدى المؤتمن المنتدب المختص.

**مادة (٤) :** يمتنع على المؤتمنين المنتدبين لتوثيق عقود زواج المصريين المسيحيين إجراء هذا التوثيق، إلا إذا قوم له طالبا التوثيق ، عقد الزواج الدينى المثبت لأتمام المراسيم الدينية.



## الباب الرابع والعشرون

# مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد

## بطلان الزواج – الطلاق

### رقم الصفحة

٥٣٤	.....	❖ بطلان الزواج .....
٥٣٦	.....	❖ حقوق وواجبات المتزوج .....
٥٣٨	.....	❖ الطلاق .....
٥٤٠	.....	❖ الحضانة .....
٥٣٣		

## الباب الرابع والعشرون

### مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد

#### بطلان الزواج – الطلاق

#### بطلان الزواج

**مادة (١) :** يكون الزواج باطلاً في الحالات الآتية :

- ١ - إذا لم يتتوفر فيه رضا الزوجين رضاً صحيحاً.
- ٢ - إذا لم يتم بالمراسيم الدينية علناً بحضور شاهدين على الأقل مسيحيين.
- ٣ - إذا لم يبلغ الزوجان السن القانونية للزواج المنصوص عليها في المادة (١٦) من هذا القانون.
- ٤ - إذا قام بأحد الزوجين مانع من موافقة قرابة الدم أو المصاهرة أو التبني المنصوص عليها في المواد (١٨)، (١٩)، (٢٠).
- ٥ - إذا كان أحد طرفيه وقت انعقاده مرتبطاً بزوج صحيح قائم.
- ٦ - إذا تزوج القاتل عمداً أو شريكه بزوج قتيله متى ثبت أن القتل كان بالتواطؤ بينهما بقصد الزواج.
- ٧ - إذا تزوج المسيحي بمن ينتمي إلى دين أو مذهب آخر غير مسيحي.
- ٨ - إذا قام لدى أحد الزوجين مانع من موافقة قرابة الدم أو المصاهرة أو التبني المنصوص عليها في المادة (٢٥) من هذا القانون بشرط أن يكون ذلك قبل الزواج.

٩- للزوجة طلب بطلان الزواج لعنة الزوج متى كانت قد مكنته من نفسها لمدة أربعين يوماً.

١٠- إذا كان أحد الزوجين سبق تطليقه لعلة الزنا.

مادة (٢) : يبطل زواج الرجل الذى يخطف المرأة أو يقيد حريتها فى مكان ما، بقصد تزوجها إذا عقد الزواج وهى فى حوزته.

مادة (٣) : إذا عقد الزواج بغير رضا الزوجين أو أحدهما رضاً صحيحاً صادراً عن حرية اختيار فلا يجوز الطعن فيه إلا من الزوجين أو الزوج الذى كان رضاوه معيناً.

وإذا وقع غش أو غلط فى شخص أحد الزوجين أو فى صفة جوهرية فيه، فلا يجوز الطعن فى الزواج إلا من الزوج الذى وقع عليه الغش أو الغلط، وكذلك الحكم فيما إذا وقع غش فى شأن بكاربة الزوجة إذا إدعت أنها بكر وتبين أن بكارتها أزيلت بسبب سوء سلوكها، أو فى خلوها من الحمل وتبين أنها حامل.

مادة (٤) : لا تقبل دعوى الإبطال فى الأحوال المنصوص عليها فى المادة السابقة إلا إذا رفعت الدعوى فى خلال شهر واحد من وقت أن يصبح الزوج المعيب رضاوه ممتعاً بكمال رضائه، أو من وقت علمه بالغش أو الغلط.

مادة (٥) : إذا عقد زواج القاصر بغير إذن ولية فلا يجوز الطعن فيه إلا من الولي أو القاصر ولا تقبل دعوى الإبطال من الولي إذا كان قد أفر الزواج صراحة أو ضمناً أو كان قد مضى شهر على علمه بالزواج.

ولا تقبل الدعوى أيضاً من الزوج بعد مضى شهر واحد من بلوغه سن الرشد المدنى.

**مادة (٦) :** الزواج الذى يعقد بين زوجين لم يبلغ كلاهما أو أحدهما السن المقررة فى المادة (١٦) من هذا القانون، لا يجوز الطعن فيه من وقت بلوغ الزوجين أو أحدهما سن الرشد أو إذا حملت الزوجة ولو قبل ذلك.

**مادة (٧) :** الزواج الذى حكم ببطلانه أو بإبطاله. يترتب عليه رغم ذلك آثاره القانونية بالنسبة للزوجين وذرilletما إذا ثبت أن كليهما كانا حسن النية أى كانوا يجهلان وقت الزواج سبب البطلان أو الإبطال الذى يشوب العقد. أما إذا لم يتتوفر حسن النية إلا من جانب أحد الزوجين دون الآخر فالزواج لا يترتب عليه آثاره إلا بالنسبة للذرية وللزوج حسن النية.

**مادة (٨) :** من تسبب من الزوجين بخطئه فى وقوع الزواج باطلأ أو قابلاً للإبطال وجب عليه أن يعوض الطرف الآخر عن الأضرار التى لحقته من جراء ذلك.

## حقوق وواجبات المتزوج

**مادة (١) :** يجب لكل من الزوجين على الآخر الامانة والاحترام والتعاونة على المعيشة والخدمة عند المرض والمساندة فى مجابهة الحياة.

**مادة (٢) :** يجب على الزوج حماية زوجته ومعاملتها بالمعروف ومعاشرتها بالحسنى.

ويجب على المرأة إطاعة زوجها فيما له عليها من حقوق الزوجية، والمحافظة على ماله وملحوظة شئون بيته وعليها العناية بتربية أولادهما.

**مادة (٣) :** على الزوجين أن يعيشَا في محل إقامة الأسرة الذي يختاره الزوج. ويجوز للمحكمة أن ترخص لأحدهما بالسكن بصفة مؤقتة في محل آخر إذا اقتضت مصلحة الأسرة والأولاد ذلك.

ولا يجوز إقامة أى من والدى الزوجين معهما في منزل الزوجية بدون رضا الزوجين إلا إذا كان أحدهما أو كلاهما غير قادر على الإقامة بمفرده بسبب الشيخوخة أو المرض.

**مادة (٤) :** على الزوجة اطاعة زوجها فيما لا يخالف وصايا الله. وهو التزام روحي وأدبي لا يجوز معه إكراه الزوجة بالقوة الجبرية على الإقامة في منزل الزوجية عند حصول خلاف بين الزوجين.

**مادة (٥) :** يجب على الزوج أن يسكن زوجته في منزل الزوجية، وأن يقوم بالاتفاق على احتياجاتها المعيشية قدر طاقته.

**مادة (٦) :** الدراسة والاستمرار فيها بعد الزواج والعمل، حق للزوجة ما لم يتفق على غير ذلك عند الزواج.

**مادة (٧) :** الارتباط الزوجي لا يوجب اختلاط الحقوق المالية، بل تظل ذمة كل من الزوجين المالية منفصلة.

## الطلاق

**مادة (١) :** ينحل الزواج الصحيح بأحد أمرين

الأول : موت أحد الزوجين حقيقة أو حكماً على النحو المبين بالقانون.

الثاني : التطليق : على أنه بالنسبة للزواج الصحيح المكتمل بالمخالطة الجسدية الذي تعقده الكنيسة الكاثوليكية فلا ينحل إلا بالموت.

أما الزواج الصحيح المقرر غير المكتمل فيجوز انحلاله بناء على طلب الطرفين أو أحدهما بعد موافقة الرئاسة الدينية الكاثوليكية إذا وجد سبب قوى يوجب انحلاله.

**مادة (٢) :** لا يجوز الطلاق بين المسيحيين بإرادة أحد الزوجين المنفردة ولا باتفاقهما ومع مراعاة المادة السابقة يجوز طلب الحكم بالتطليق في الحالات الواردة في المواد (١١٣)، (١١٤)، (١١٥).

**مادة (٣) :** يجوز لأى من الزوجين طلب التطليق إذا ترك الزوج الآخر الدين المسيحي إلى الإلحاد أو إلى دين آخر، أو مذهب لا تعرف به الكائس المسيحية بمصر كالسبتيين، وشهود يهودة، والبهائيين، والمرمون.

**مادة (٤) :** يجوز لكل من الزوجين أن يطلب التطليق بسبب زنا الزوج الآخر.

**مادة (٥) :** ويعتبر في حكم الزنا كل عمل يدل على الخيانة الزوجية لأى من الزوجين كما في الأحوال الآتية :

١- هروب الزوجة مع رجل غريب ليس من محارمها أو مبيتها معه بدون علم زوجه أو أدنه بغير ضرورة كذلك مبيت الزوج مع أخرى ليست من محارمه.

٢- ظهور أوراق صدرة من أحد الزوجين لشخص غريب تدل على وجود علاقة أثمة بينهما.

٣- وجود رجل غريب مع الزوجة بحالة مريبة أو وجود امرأة غريبة مع الزوج في حالة مريبة.

٤- تحريض الزوج زوجته على ارتكاب الزنا والفجور.

٥- إذا حبت الزوجة في فترة يستحيل معها اتصال زوجها بها لغيابه أو مرضه.

٦- الشذوذ الجنسي.

مادة (٦) : لا تقبل دعوى التطليق إذا حصل صلح بين الزوجين سواء قبل رفع الدعوى أو أثناء نظرها.

مادة (٧) : تنقضى دعوى التطليق بوفاة أحد الزوجين قبل صدور حكم نهائى فيها.

مادة (٨) : يتربى على التطليق انحلال رابطة الزوجية من تاريخ الحكم البات الصادر به فتزول حقوق كل من الزوجين وواجباته قبل الآخر ولا يرث أحدهما الآخر. ولا يجوز لأحدهما الزواج بأخر إلا بعد صيرورة الحكم باتاً.

مادة (٩) : تنشر أحكام التطليق وفقاً للإجراءات التي يصدرها قرار من وزير العدل. ويجوز للزوجين بعد الحكم النهائي بالتطليق التصالح واستئناف الحياة الزوجية من جديد على أن يثبت ذلك بعقد تج리مه الكنيسة بموافقة الرئاسة الدينية، ويتضمن التنازل عن حكم التطليق ويوثق و يؤشر به على هامش شهر حكم التطليق.

**مادة (١٠) :** يلزم الزوج الذي وقع التطليق بسبب خطئه بتعويض الطرف الآخر وللزوجة بدلاً من التعويض أن تطلب نفقة شهرية لها على مطلقها حتى وفاتها أو زواجهما ولا يسقط حقها في معاشها منه ما لم تتزوج.

**مادة (١١) :** يسقط حق الحضانة عن الطرف المتسبب بخطئه في التطليق.

**مادة (١٢) :** لا يؤثر حكم التطليق على ما للأولاد من حقوق قبل والديهم.

## الحضانة

**مادة (١) :** الحضانة هي حفظ الصغير وتربيته والقيام بشؤونه المادية والأدبية في سن معينة ومناطها مصلحة الصغير.

**مادة (٢) :** حضانة الصغير تكون لأمه حتى بلوغه العاشرة من عمره إن كان ذكراً، والثانية عشر إن كان أنثى. وحينئذ يسلم إلى أبيه أو عند عدمه إلى ولی نفسه. ويجوز للمحكمة أن تقضي ببقاء الصغير بعد هذه السن مع أمه إذا ثبت أن مصلحته تقضي بذلك.

وتعتبر هذه المصلحة متحققة إذا تنكر الأب لواجبات الأبوة أثناء فترة الحضانة كأن يثبت من منازعاته القضائية السابقة أنه شكك في نسب الصغير إليه، أو أنه ماطل متعنتاً في نفقة الصغير المحكوم بها نهائياً أو أنه لم يطلب ضمه إلا بقصد اسقاط نفقته، أو سلك مسلكاً يدل على كراهيته له وعدم الاهتمام به أو ثبت سوء سلوكه.

**مادة (٣) :** يلى الأم في حق الحضانة الجدة لأم ثم الجدة لأب، ثم أخوات الصغير، وتقدم الأخت الشقيقة ثم الأخت لأم ثم الأخت لأب، ثم لبنات الأخوات

**نفيه بـ** الأخ لأبويين ثم لأم ثم لأب، ثم لبنات الأخ كذلك ثم لحالات صغير وتقديم الحالة لأبويين ثم الخالية لأم ثم لأب ثم لعمات الصغير كذلك ثم لبنات الحالات والأحوال، ثم لبنات العمات والأعمام، ثم لحالة الأم. ثم حالة الأب ثم لعمة الأم ولعمة الأب على هذا الترتيب.

**مادة (٤) :** ويجوز للمحكمة، استثناء من حكم المادتين السابقتين أن تقضى بتسليم الصغير لأبيه مباشرة بناء على طلبه إذا ثبت لديها أن في ذلك مصلحة محققة للصغير كأن يثبت للمحكمة أهمال الأم أو الحاضنة تربية الصغير وانشغالها عنه، أو تركه لتربية الخدم ومن فى مستواهم. أو ثبت سوء سلوكها. أو فشل الصغير فى حياته الدراسية. أو تدهور صحته أو أخلاقه بسبب سوء تربيتها له أو قلة حكمتها وعدم اهتمامها.

**مادة (٥) :** فى حالة وفاة الأم، يكون لأب الصغير الحق فى اختيار حاضنته من المنصوص عليهن فى المادة (٧٨) من هذا القانون، دون التقيد بالترتيب الوارد بها، إذا كان الصغير يعيش فى كنف والديه حتى وفاة الأم ولم تكن ثمة خصومات قضائية قائمة بينهما، وكان فى ذلك مصلحة الصغير.

**مادة (٦) :** إذا لم يوجد للصغير قريبة من النساء أهل للحضانة تنقل إلى الأقارب الذكور ويقدم الجد لأب ثم الجد لأم ثم الأخ الشقيق ثم الأخ لأب ثم الأخ لأم ثم بنو الأخ الشقيق ثم بنو الأخ لأب ثم بنو الأخ لأم ثم الع شقيق ثم العم لأب ثم العم لأم ثم الحال الشقيق ثم الحال لأب ثم الحال لأم ثم أولاد من ذكرروا بهذا الترتيب.

**مادة (٧) :** يشترط في الحاضن أو الحاضنة عدا الآباء أن يكون قد تجاوز سن الرشد المدني ويشترط في كليهما أن يكون مسيحيًا عاقلاً أميناً قادرًا على تربية الصغير وصيانته وإلا يكون مطلقاً لسبب راجع إليه أو متزوجاً بغير حرم للصغير.

**مادة (٨) :** إذا قام لدى الحاضن أو الحاضنة سبب يمنع من الحضانة سقط حقه فيها وانتقل إلى من يليه في الترتيب.

**مادة (٩) :** إذا تساوى المستحقون في درجة واحدة يقدم أصلحهم ل القيام بشئون الصغير.

**مادة (١٠) :** إذا حصل نزاع على صلاحية الحاضنة أو الحاضن فللمحكمة أن تعين من تراه أصلح من غيره لحضانة الصغير بدون تقيد بالترتيب المنوه في المادتين (٧٨) (٨١) ويكون لها ذلك أيضاً كلما رأت أن مصلحة الصغير تقتضى تخطي الأقرب إلى من دونه في الترتيب.

**مادة (١١) :** إذا لم يوجد مستحق صالح للحضانة أو وجد وامتنع عنها فيعرض الأمر على المحكمة لتعيين امرأة ثقة أمينة لهذا الغرض من أقارب الصغير أو من غيرهم من المسيحيين.

**مادة (١٢) :** لا يجوز للأب إخراج الصغير من البلد الذي تقيم به أمه مadam في حضانتها إلا برضاهما. ولا يجوز للأب إخراج الصغير الذي في حضانته من جمهورية مصر العربية إلا برضاء أمه.

**مادة (١٣) :** ليس للأم المحكوم بتطليقها أن تسفر بالصغير الحاضنة له من محل حضانته بدون إذن أبيه، إلا إذا كان ذلك لمصلحة الصغير كالعنابة

بصحته أو لضرورة مفاجئة أو كان انتقالها إلى محل إقامة أهلها أو عملها. ويشترط إلا يكون ذلك خارج جمهورية مصر العربية وأن يخطر الأب بذلك.

أما غير الأم من الحاضنات فليس لها في أية حال أن تتنقل بالصغير من محل حضانته إلا بإذن أبيه أو وليه.

**مادة (١٤) :** لكل من الوالدين حق رؤية الصغير إذا كان في حضانة الآخر أو غيره ويجوز له طلب السماح للصغير بقضاء فترة من العطلات المدرسية الأسبوعية أو السنوية معه وتحدد المحكمة ميعد رؤيته ومتى ومكانه وال فترة المصرح بها من عطلات على لا تفوت عن سريان شهر وبردم المحكوم عليه في هذه الحالة الأخيرة بعد تصرع في حكمه في الميعاد المحدد ولا تفوت حكمه في هذا نصف متقدمة ولا يجوز أن تتم الرؤية داخل دور الشرطة أو ما في حكمها.

يُطلب من كنيسة مار مرسى - مصر الجديدة - القاهرة  
تليفون : ٤١٥٥٨٠٤ - ٤١٨٨٣٤٤ - ٠١٢٧٣٣٥٧٨٨

السعر ٢٥ جنيه